الفهرست

الغدير في الكتاب والسنة والادب 9

هوية الكتاب

الجز التاسع

الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا

هذا ابن مسعود:

مواقف الخليفة مع عمار

صورة مفصلة :

عمار في الذكر الحكيم :

الثنا الجميل على عمار:

هذا عمار:

تسيير الخليفة صلحا الكوفة الى الشام

صورة مفصلة :

الاشـتر:

تسيير الخليفة كعب بن عبدة وضربه

تسيير الخليفة عامر بن عبد قيس التميمي البصري

تسيير الخليفة عبدالرحمن الجمحي

تسيير الخليفة عليا امير المؤمنين

آية نازلة في الخليفة

الخليفة لا يعرف المخلص من النار

ترك الخليفة التكبير في كل خفض ورفع

نتاج البحث :

حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات اللّه عليه

حديث عائشة بنت ابي بكر ام المؤمنين

حديث عبد الرحمن بن عوف

حديث طلحة بن عبيد اللّه

حديث الزبير بن العوام

حديث طلحة والزبير

حديث عبداللّه بن مسعود

حديث عمار بن ياسر

حديث المقداد بن الاسود الكندي

حديث حجر بن عدي الكوفي

حديث عبد الرحمن بن حسان العنزي الكوفي

حديث هاشم المرقال

حديث جهجاه بن سعيد الغفاري

حديث سهل بن حنيف ابي ثابت الانصاري (بدري)

رفاعة بن رافع بن مالك ابي معاذ الانصاري (بدري)

الحجاج بن غزية الانصاري

حديث ابي ايوب الانصاري

حديث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري

حديث فروة بن عمرو بن ودقة البياضي الانصاري (بدري)

حديث محمد بن عمرو بن حزم ابي سليمان الانصاري

حديث جابر بن عبدالله ابي عبدالله الانصاري

حديث جبلة بن عمرو بن ساعدة الساعدي الانصاري (بدري)

حديث عمرو بن العاصي

حديث عامر بن واثلة ابي الطفيل

حديث سعد بن ابي وقاص

حديث مالك الاشتر بن الحارث

حديث عبدالله بن عكيم

حديث محمد بن ابي حذيفة

حديث عمرو بن زرارة النخعي

حديث صعصعة بن صوحان

حديث حكيم بن جبلة العبدي

حديث هشام بن الوليد المخزومي اخي خالد

حديث معاوية بن ابي سفيان الاموي

حديث عثمان نفسه

الانسان على نفسه بصيرة :

قريض يؤكد ما سبق :

حديث المهاجرين والانصار

كتاب اهل المدينة الى الصحابة في الثغور

كتاب المهاجرين الى مصر

كتاب اهل المدينة الى عثمان

الاجماع والخليفة :

قصة الحصار الاول

كتاب المصريين الى عثمان :

عهد آخر بعد حنث الاول :

سياسة ضئيلة :

قصة الحصار الثاني

الخليفة تواب عواد:

نظرة في احاديث الحصارين

لفت نظر :

كتب عثمان ايام الحصار

كتابه الى اهل الشام :

كتابه الى اهل البصرة :

كتابه الى اهل الامصار:

كتابه الى اهل مكة ومن حضر الموسم سنة (35):

نظرة في الكتب المذكورة :

يوم الدار والقتال فيها

لفت نظر:

حديث مقتل عثمان

تجهيز الخليفة ودفنه

سلسلة الموضوعات في قصة الدار وتبرير الخليفة والنظر فيها

[الفتوحات الاسلامية :]

الفتنة الكبرى :

كتاب : عثمان بن عفان

كتاب : انصاف عثمان

نظرة في كتب اخرى :

نظرة في احاديث العهد

لفت نظر :

ختام المناقب

فائدة :

منتهى القول

المغالاة في فضائل الخلفا الثلاثة

انتهى الجز التاسع

الغدير في الكتاب والسنة والادب 9

الغدير. في الكتاب والسنة والادب .
العلامة الشيخ عبدالحسين الاميني .
الجز التاسع .

هوية الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

الجز التاسع

يتضمن تراجم جمع من اعاظم الصحابة رجال الدعوة الصالحة والبحث عما لفقته يد الافتعال من التاريخ المزور وما الفته سماسرة الجهل والدجل من الكتب والاعراب عن صحيح ما في قصة قتيل الصحابة عثمان , واخفاق ما هنالك من جلبة ولغط , اومكا وتصدية والله ولي التوفيق .
غ .
سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا , فالحق والحق اقول ,حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق , ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولاهدى ولا كتاب منير , ولدينا كتاب ينطق بالحق , كتاب مصدق لسانا عربيا , اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم , وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا , ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون , وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم , انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا , الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب , ويا قوم لا اسالكم عليه مالا ان اجري الا على الله , لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى , وما علينا الا البلاغ المبين , انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .
فالحمد لله وسلام على المرسلين .
الاميني .

- 42 -
الخليفة يخرج ابن مسعود من المسجد عنفا

اخرج البلاذري في الانساب ((1)) (36/5) قال : حدثني عباس بن هشام عن ابيه 9/عن ابي مخنف وعوانة في اسنادهما : ان عبدالله بن مسعود حين القى مفاتيح بيت المال الى الوليد بن عقبة قال : من غير غير الله ما به , ومن بدل اسخط الله عليه , وما ارى صاحبكم الا وقد غير وبدل , ايعزل مثل سعد بن ابي وقاص ويولى الوليد ؟ وكان يتكلم بكلام لا يدعه وهو:
ان اصدق القول كتاب الله , واحسن الهدى هدى محمد (ص) , وشر الامور محدثاتها,وكل محدث بدعة , وكل بدعة ضلالة , وكل ضلالة في النار ((2)) .
فكتب الوليد الى عثمان بذلك وقال : انه يعيبك ويطعن عليك , فكتب اليه عثمان يامره باشخاصه , فاجتمع الناس فقالوا : اقم ونحن نمنعك ان يصل اليك شي تكرهه ,فقال : ان له علي حق الطاعة ولا احب ان اكون اول من فتح باب الفتن وفي لفظ ابي عمر :انها ستكون امور وفتن لا احب ان اكون اول من فتحها فرد الناس وخرج اليه ((3))

قال البلاذري : وشيعه اهل الكوفة , فاوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن , فقالوا له :جزيت خيرا فلقد علمت جاهلنا , وثبت عالمنا , واقراتنا القرآن , وفقهتنا في الدين , فنعم اخو الاسلام انت ونعم الخليل ثم ودعوه وانصرفوا.
وقدم ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله (ص) , فلما رآه قال :الا انه قد قدمت عليكم دويبة سوء , من يمشي على طعامه يقي ويسلح , فقال ابن مسعود : لست كذلك ولكني صاحب رسول الله (ص) يوم بدر ويوم بيعة9 / الرضوان ونادت عائشة : اي عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله ؟ ثم امر عثمان به فاخرج من المسجد اخراجا عنيفا , وضرب به عبدالله بن زمعة ((4)) الارض , ويقال : بل احتمله ـ يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الارض فدق ضلعه , فقال علي : ((يا عثمان ـ اتفعل هذا بصاحب رسول الله (ص) بقول الوليد ابن عقبة ؟)) فقال : ما بقول الوليد فعلت هذا ولكن وجهت زبيد بن الصلت الكندي الى الكوفة فقال له ابن مسعود : ان دم عثمان حلال , فقال علي : ((احلت عن زبيد على غير ثقة)).
وفي لفظ الواقدي : ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة , فلما علم عثمان بدخوله قال : يا ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة Š; من يمشي على طعامه يقي ويسلح , فقال ابن مسعود : لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله يوم بدر ,وصاحبه يوم بيعة الرضوان , وصاحبه يوم الخندق , وصاحبه يوم حنين قال : وصاحت عائشة : يا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله ؟ فقال عثمان : اسكتي ثم قال لعبدالله بن زمعة : اخرجه اخراجا عنيفا , فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جا به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه , فقال ابن مسعود : قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان .
قال البلاذري ((5)) : وقام علي بامر ابن مسعود حتى اتى به منزله , فاقام ابن مسعودبالمدينة لا ياذن له عثمان في الخروج منها الى ناحية من النواحي , واراد حين برئ الغزو , فمنعه من ذلك وقال له مروان : ان ابن مسعود افسد عليك العراق , افتريد ان يفسد عليك الشام ؟ فلم يبرح المدينة حتى توفي قبل مقتل عثمان بسنتين , وكان مقيمابالمدينة ثلاث سنين .
وقال قوم : انه كان نازلا على سعد بن ابي وقاص , ولما مرض ابن مسعود مرضه الذي مات فيه اتاه عثمان عائدا فقال : ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي قال : فما تشتهي ؟ قال :رحمة ربي قال : الا ادعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب امرضني قال : افلا آمر لك بعطائك ((6)) ؟قال : منعتنيه وانا محتاج اليه , وتعطينيه وانا مستغن عنه ؟ قال : يكون لولدك , قال : رزقهم على الله قال : استغفر لي يا ابا عبدالرحمن , قال : اسال الله ان ياخذ لي منك بحقي , واوصى ان لا يصلي عليه عثمان فدفن بالبقيع وعثمان 9/لا يعلم فلما علم غضب وقال : سبقتموني به ؟ فقال له عمار بن ياسر : انه اوصى ان لاتصلي عليه فقال ابن الزبير ((7)) :
لا عرفنك بعد الموت تندبني ـــ وفي حياتي ما زودتني زادي .
وفي لفظ ابن كثير في تاريخه ((8)) (163/7) : جاه عثمان في مرضه عائدا فقال له :ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي قال : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي قال : الا آمر لك بطبيب ؟قال : الطبيب امرضني قال : الا آمر لك بعطائك ؟ ـ وكان قد تركه سنتين فقال : لا حاجة لي فقال : يكون لبناتك من بعدك , فقال : اتخشى على بناتي الفقر ؟ اني امرت بناتي ان يقران كل ليلة سورة الواقعة , واني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((من قرا الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا)).
وقال البلاذري ((9)) : كان الزبير وصي ابن مسعود في ماله وولده , وهو كلم عثمان في عطائه بعد وفاته حتى اخرجه لولده , واوصى ابن مسعود ان يصلي عليه عمار بن ياسر , وقوم يزعمون ان عمارا كان وصيه , ووصية الزبير اثبت .
واخرج البلاذري ((10)) من طريق ابي موسى القروي باسناده : انه دخل عثمان على ابن مسعود في مرضه فاستغفر كل واحد منهما لصاحبه , فلما انصرف عثمان قال بعض من حضر : ان دمه لحلال فقال ابن مسعود : ما يسرني ا نني سددت اليه سهما يخطئه وان لي مثل احد ذهبا.
وقال الحاكم وابو عمر وابن كثير : اوصى ابن مسعود الى الزبير بن العوام , فيقال :انه هو الذي صلى عليه ودفنه بالبقيع ليلا بايصائه بذلك اليه ولم يعلم عثمان بدفنه , ثم عاتب عثمان الزبير على ذلك , وقيل : بل صلى عليه عثمان , وقيل : عمار ((11)) .
وفي رواية توجد في شرح ابن ابي الحديد ((12)) (236/1) : لما حضره الموت قال : من يتقبل مني وصية اوصيه بها على ما فيها ؟ فسكت القوم وعرفوا الذي يريد فاعادها ,فقال عمار : انا اقبلها , فقال ابن مسعود : ان لا يصلي علي عثمان قال : ذلك 9/ لك فيقال : انه لما دفن جا عثمان منكرا لذلك , فقال له قائل : ان عمارا ولي الامر فقال لعمار : ما حملك على ان لم تؤذني ؟ فقال : عهد الي ان لا اوذنك الخ وذكر كل ماروياه عن البلاذري مع

زيادة , فراجع .
وفي لفظ اليعقوبي : اعتل ابن مسعود , فاتاه عثمان يعوده , فقال له : ما كلام بلغني عنك ؟ قال : ذكرت الذي فعلته بي , انك امرت بي فوطئ جوفي فلم اعقل صلاة الظهر ولا العصر ومنعتني عطائي قال : فاني اقيدك من نفسي فافعل بي مثل الذي فعل بك قال : ما كنت بالذي افتح القصاص على الخلفا قال : فهذا عطاؤك فخذه , قال : منعتنيه وانا محتاج اليه , وتعطينيه وانا غني عنه , لا حاجة لي به , فانصرف فاقام ابن مسعود مغاضبا لعثمان حتى توفي تاريخ اليعقوبي ((13)) (147/2).
واخرج محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي : ان عثمان ضرب ابن مسعوداربعين سوطا في دفنه ابا ذر شرح ابن ابي الحديد ((14)) (237/1).
وفي تاريخ الخميس (268/2) : حبس ـ عثمان عن عبدالله بن مسعود وابي ذرعطاهما , واخرج اباذر الى الربذة وكان بها الى ان مات واوصى ـ عبدالله الى الزبيرواوصاه ان يصلي عليه ولا يستاذن عثمان لئلا يصلي عليه , فلما دفن وصل عثمان ورثته بعطا ابيهم خمس سنين واجاب بان عثمان كان مجتهدا ولم يكن من قصده حرمانه , امالتاخير الى غاية ادبا , واما مع حصول تلك الغاية او دونها وصل به ورثته ولعله كان انفع له .
وفي السيرة الحلبية ((15)) (87/2) : من جملة ما انتقم به على عثمان ا نه حبس عبدالله بن مسعود وهجره , وحبس عطا ابي بن كعب , واشخص عبادة بن الصامت من الشام لماشكاه معاوية , وضرب عمار بن ياسر وكعب بن عبدة ضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال , وقال لعبدالرحمن بن عوف : انك منافق الخ .
قال الاميني : لعلك لا تستكنه هذه الجراة ولا تبلغ مداها حتى تعلم ان ابن مسعودمن هو , فهنالك تؤمن بان ما فعل به حوب كبير لا يبرر فعل مرتكبه اي عذر معقول فضلاعن التافهات .
1 ـ اخرج ((16)) مسلم وابن ماجة من طريق سعد بن ابي وقاص , قال : نزل قوله9 / تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي فتطردهم فتكون من الظالمين ((17))).
في ستة نفر منهم عبدالله بن مسعود.
راجع ((18)) : تفسير الطبري (128/7) , المستدرك للحاكم (319/3) , تاريخ ابن عساكر(100/6) , تفسير القرطبي (432/16 , 433) , تفسير ابن كثير (135/2) , تفسير ابن جزي (10/2) , تفسير الدر المنثور (13/3) , تفسير الخازن (18/2) , تفسير الشربيني (404/1) ,تفسير الشوكاني (115/2).
2 ـ اخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى ((19)) (108/3) طبع ليدن , من طريق عبدالله بن مسعود نزول قوله تعالى : (الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ((20))) في ثمانية عشر رجلا هو احدهم .
وذكر ابن كثير والخازن في تفسيرهما ((21)) : ان ابن مسعود ممن نزلت فيهم الاية .
3 ـ ذكر الشربيني والخازن ((22)) نزول قوله تعالى : (امن هو قانت آنا الليل ساجداوقائما يحذر الاخرة ((23))) في ابن مسعود وعمار وسلمان ياتي تفصيله بعيد هذا في ترجمة عمار.
4 ـ عن علي (ع) مرفوعا : ((عبدالله يوم القيامة في الميزان اثقل من احد)).
وفي لفظ : ((والذي نفسي بيده لهما ـ يعني ساقي ابن مسعود اثقل في الميزان من احد)).
وفي لفظ : ((والذي نفسي بيده لساقا عبدالله يوم القيامة اشد واعظم من احدوحرا)).
راجع ((24)) : مستدرك الحاكم (317/3) , حلية الاوليا (127/1) , الاستيعاب (371/1) صفة الصفوة (157/1) , تاريخ ابن كثير (163/7) , الاصابة (370/2) , مجمع الزوائد للهيثمي (289/9) , وقال : اخرجه احمد وابو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير ام موسى وهي ثقة , ورواه من طريق البزار والطبراني , فقال ((25)) : رجالهمارجال الصحيح , كنز العمال (180/6 , 181 و 55/7) نقلا عن الطبراني والضيا وابن خزيمة وصححه .
5 ـ عن علقمة وعمر في حديث عن رسول الله (ص) : ((من سره ان يقرا9/ القرآن غضا او رطبا كما انزل , فليقراه على قراة ابن ام عبد)).
اخرجه ((26)) : ابو عبيد في فضائله , احمد , الترمذي , النسائي , البخاري في تاريخه , ابن ابي خزيمة , ابن ابي داود , ابن الانباري , عبدالرزاق , ابن حبان , الدارقطني ,ابن عساكر , ابو نعيم , الضيا المقدسي , البزار , الطبراني , ابو يعلى , وغيرهم .
راجع ((27)) : سنن ابن ماجة (63/1) , حلية الاوليا (124/1) , مستدرك الحاكم (318/3) , الاستيعاب (371/1) , صفة الصفوة (156/1) , طرح التثريب (85/1) , الاصابة (369/2) , مجمع الزوائد (287/9) , كنز العمال (181/6).
6 ـ عن ابي الدردا مرفوعا في حديث : ((رضيت لامتي ما رضي الله لها وابن ام عبد , وسخطت لامتي ما سخط

الله لها وابن ام عبد)).
اخرجه ((28)) البزار والطبراني , ورجال البزار ثقات كما قاله الهيثمي في مجمع الزوائد(290/9) , ورواه الحاكم في المستدرك (317/3 , 318) , وابو عمر في الاستيعاب (371/1) ويوجد في كنز العمال (181/6 و 56/7).
7 - عن عبدالله بن مسعود قال : قال لي رسول الله (ص) : ((آذنك على ((29)) ان ترفع الحجاب وتسمع سوادي ((30)) حتى انهاك)) قال ابن حجر : اخرجه اصحاب الصحاح .
مسند احمد (388/1) , سنن ابن ماجة (63/1) , حلية الاولياء (126/2) ,الاستيعاب (371/1) , تاريخ ابن كثير (162/7) , الاصابة (369/3) ((31)) .
8 - اخرج الترمذي ((32)) من طريق عبدالله في حديث قال : قال رسول الله (ص) : ((تمسكوا بعهد ابن ام عبد)).
وفي لفظ احمد : ((تمسكوا بعهد عمار , وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه)).
راجع ((33)) : مسند احمد (385/5) , حلية الاولياء (128/1) , تاريخ ابن كثير (162/2), الاصابة (369/2) , كنز العمال (55/7).
9 - سئل علي امير المؤمنين عن ابن مسعود , قال : ((علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علما)).
راجع ((34)) : حلية الاولياء لابي نعيم (129/1) , المستدرك للحاكم (318/3) , 9/الاستيعاب (373/1) , صفة الصفوة (157/1).
10 - اخرج الحاكم في المستدرك ((35)) (315/3) من طريق حبة العرني قال : ان ناساتوا عليا فاثنوا على عبدالله بن مسعود , فقال : ((اقول فيه مثل ما قالوا وافضل : من قراالقرآن واحل حلاله , وحرم حرامه , فقيه في الدين , عالم بالسنة)).
11 - اخرج الترمذي ((36)) باسناد رجاله ثقات من طريق حذيفة بن اليمان : ان اشبه الناس هديا ودلا وسمتا بمحمد (ص) عبدالله .
وفي لفظ البخاري : ما اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا برسول الله (ص) من ابن ام عبد , وزاد الترمذي : ولقد علم المحفوظون من اصحاب رسول الله (ص) ان ابن ام عبداقربهم الى الله زلفى وفي لفظ ابي نعيم : انه من اقربهم وسيلة يوم القيامة وفي لفظ ابي عمر : سمع حذيفة يحلف بالله : ما اعلم احدا اشبه دلا وهديا برسول الله (ص) من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه من عبدالله بن مسعود , ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد (ص) انه من اقربهم وسيلة الى الله يوم القيامة .
وفي لفظ علقمة : كان يشبه بالنبي في هديه ودله وسمته .
راجع ((37)) : صحيح البخاري كتاب المناقب , مسند احمد (389/5) , المستدرك (315/3 , 320) , حلية الاولياء (126/1 , 127) , الاستيعاب (372/1) , مصابيح السنة (283/2) , صفة الصفوة (156/1 , 158) , تاريخ ابن كثير (162/7) , تيسير الوصول (297/3) الاصابة (369/2) , كنز العمال (55/7).
12 - اخرج ((38)) الشيخان والترمذي عن ابي موسى قال : قدمت انا واخي من اليمن وما نرى ابن مسعود الا انه رجل من اهل بيت النبي (ص) لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي (ص).
راجع ((39)) : المستدرك للحاكم (314/3) , مصابيح السنة (284/2) , تيسير الوصول (279/3) نقلا عن الشيخين والترمذي , تاريخ ابن كثير (162/7) , مرآة الجنان لليافعي (87/1) , الاصابة (369/2) قال : عند البخاري في التاريخ بسند صحيح ((40)) .
13 - اخرج احمد في مسنده ((41)) (203/4) من طريق عمرو بن العاصي قال :مات رسول الله (ص) وهو يحب عبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر 9/.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (290/9) بلفظ : مات رسول الله (ص) وهو راض عنهما حكاه عن احمد والطبراني فقال : رجال احمد رجال الصحيح واخرجه ابن عساكر ((42)) من طريق عثمان بن ابي العاص الثقفي كما في كنز العمال ((43)) (56/7).
14 - اخرج البخاري ((44)) من طريق عبدالله بن مسعود , قال : اخذت من في رسول الله (ص) سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان وفي لفظ : احكمتها قبل ان يسلم زيد بن ثابت وله ذؤابة يلعب مع الغلمان وفي لفظ : ما ينازعني فيها احد ((45)) .
حلية الاولياء (125/1) , الاستيعاب (373/1) , تهذيب التهذيب (28/6) وصححه , كنز العمال (56/7) نقلا عن ابن ابي داود.
15 - اخرج البغوي من طريق تميم بن حرام ((46)) , قال : جالست اصحاب رسول الله (ص) فما رايت احدا ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا احب الي ان اكون في صلاحه من ابن مسعود , الاصابة لابن حجر

(370/2).
واخرجه البخاري في تاريخه (1/قسم 2/ص 152) ولفظه : ادركت ابا بكر وعمرواصحاب محمد (ع) فما رايت احدا الى آخره .
16 - عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : كان عبدالله صاحب سواد رسول الله (ص)يعني سره وعن ابي الدردا : الم يكن فيكم صاحب السواد عبدالله ؟ وعن عبدالله بن شداد : ان عبدالله كان صاحب السواد والوساد والسواك والنعلين ((47)) .
راجع ((48)) : طبقات ابن سعد (108/3) , حلية الاوليا (126/1) , الاستيعاب (371/1) , صفة الصفوة (156/1) , طرح التثريب (75/1).
17 - عن ابي وائل , قال ابن مسعود : اني لاعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم وما في كتاب الله سورة ولا آية الا وانا اعلم فيم انزلت ومتى نزلت قال ابو وائل : فما 9/سمعت احدا انكر ذلك عليه .
اخرجه ((49)) الشيخان والنسائي كما في تيسير الوصول (279/3) , وابو عمر في الاستيعاب (372/1) , وذكره اليافعي في مرآته (87/1).

هذا ابن مسعود:

وهذا علمه وهديه وسمته وصلاحه وزلفته الى نبي العظمة (ص) , اضف الى ذلك كله سابقته في الاسلام وهو سادس ستة , وهجرته الى الحبشة ثم الى المدينة , وشهوده بدرا ومشاهد النبي (ص) كلها , وهو احد العشرة المبشرة بالجنة كما في رواية ابي عمر في الاستيعاب , ولعلك لا تشك بعد سيرك الحثيث في غضون السيرة والتاريخ في انه لم يكن له داب الا على نشر علم القرآن وسنة الرسول وتعليم الجاهل , وتنبيه الغافل , وتثبيت القلوب , وشد ازر الدين , في كل ذلك هو شبيه رسول الله (ص) في هديه وسمته ودله , فلاتجد فيه مغمزا لغامز , ولا محلا للمز لامز , وقد بعثه عمر الى الكوفة ليعلمهم امور دينهم ,وبعث عمارا اميرا وكتب اليهم : انهما من النجبا من اصحاب محمد من اهل بدر , فاقتدوابهما واسمعوا من قولهما , وقد آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي ((50)) وقد سمعت ثنااهل الكوفة عليه بقولهم : جزيت خيرا , فلقد علمت جاهلنا وثبت عالمنا , واقراتنا القرآن , وفقهتنا في الدين , فنعم اخو الاسلام انت ونعم الخليل .
كان ابن مسعود اول من جهر بالقرآن بمكة , اجتمع يوما اصحاب رسول الله (ص) فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط , فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبدالله بن مسعود : انا قالوا : انا نخشاهم عليك , انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه , قال : دعوني فان الله سيمنعني , قال : فغدا ابن مسعود حتى اتى المقام في الضحى , وقريش في انديتها , حتى قام عند المقام ثم قرا : بسم الله الرحمن الرحيم - رافعابها صوته الرحمن علم القرآن قال : ثم استقبلها يقرؤها , قال : وتاملوه , فجعلوا يقولون :ماذا قال ابن ام عبد ؟ قال : ثم قالوا : انه ليتلو بعض ما جا بـ9 / محمد (ص) فقاموا اليه , فجعلوا يضربون في وجهه , وجعل يقرا حتى بلغ منها ما شاالله ان يبلغ , ثم انصرف الى اصحابه وقد اثروا في وجهه , فقالوا له : هذا الذي خشينا عليك , فقال : ما كان اعدا الله اهون علي منهم الان , ولئن شئتم لاغادينهم بمثلها غدا , قالوا : لا ,حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون ((51)) .
وقد هذبته تلكم الاحوال وكهربته , فلم يسق لمغضبة على باطل , ولم يحده طيش الى غاية , فهو ان قال فعن هدى , وان حدث فعن الصادع الكريم صدقا , وان جال ففي مستوى الحق , وان صال فعلى الضلالة , وعرفه بذلك من عرفه من اول يومه , وكان معظمامبجلا لدى الصحابة وكانوا يحذرون خلافه والرد عليه ويعدونه حوبا قال ابو وائل : ان ابن مسعود راى رجلا قد اسبل ازاره فقال : ارفع ازارك فقال : وانت يابن مسعود فارفع ازارك فقال : اني لست مثلك ان بساقي حموشة وانا آدم ((52)) الناس فبلغ ذلك عمر , فضرب الرجل ويقول ((53)) : اترد على ابن مسعود ((54)) ؟.
واخرج ابو عمر في الاستيعاب ((55)) (372/1) بالاسناد عن علقمة قال : جا رجل الى عمر وهو بعرفات فقال : جئتك من الكوفة وتركت بها رجلا يحكي المصحف عن ظهرقلبه , فغضب عمر غضبا شديدا وقال : ويحك ومن هو ؟ قال :عبدالله بن مسعود قال : فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد الى حاله , وقال : والله مااعلم من الناس احدا هو احق بذلك منه .
فلماذا يحرم هذا البدري العظيم عطاه سنين ؟ ثم ياتيه من سامه سوء العذاب وقدخالجه الندم ولات حين مندم متظاهرا بالصلة فلا يقبلها ابن مسعود وهو في منصرم عمره , ويسال ربه ان ياخذ له منه بحقه , ثم يتوجه الى النعيم الخالد معرضا عن الحطام الزائل ,موصيا بان لا يصلي عليه من نال منه ذلك النيل الفجيع .

لماذا فعل به هذا ؟ ولماذا شتم على رؤوس الاشهاد ؟ ولماذا اخرج من مسجدرسول الله (ص) مهانا عنفا , ولماذا ضرب به الارض فدقت اضالعه ؟ ولماذا بطشوا به بطش الجبارين ؟.
كل ذلك لانه امتنع عن ان يبيح للوليد بن عقبة الخالع الماجن من بيت مال الكوفة يوم كان عليه ما امر به , فالقى مفاتيح بيت المال لما لم يجد من الكتاب والسنة 9/وهو العليم بهما مساغا لهاتيك الاباحة ولا لاثرة الامر بها , وعلم انها سوف تتبعها من الاعطيات التي لا يقرها كتاب ولا سنة , فتسلل عن عمله وتنصل , وما راقه ان يبوء بذلك الاثم , فلهج بما علم , وابدى معاذيره في القا المفاتيح , فغاظ تلكم الاحوال داعية الشهوات , وشاخص الهوى الوليد بن عقبة , فكتب في حقه ونم وسعى , فكان من ولائدذلك ان ارتكب من ابن مسعود ما عرفت , ولم تمنع عن ذلك سوابقه في الاسلام وفضائله وفواضله وعلمه وهديه وورعه ومعاذيره وحججه , فضلا على ان يشكر على ذلك كله ,فاوجب نقمة الصحابة على من نال ذلك منه , وانكار مولانا امير المؤمنين (ع) وصيحة ام المؤمنين في خدرها , ولم تزل البغضا محتدمة على هذه وامثالها حتى كان في مغبة الامرما لم يحمده خليفة الوقت وزبانيته الذين جروا اليه الويلات .
ولو ضرب المسيطر على الامر صفحا عن الفظاظة في الانتقام , او اعار لنصح صلحا الامة اذنا واعية , او لم يستبدل جراثيم الفتن بمحنكي الرجال , او لم ينبذ كتاب الله وسنة نبيه ورا ظهره , لما استقبله ما جرى عليه وعلى من اكتنفه من الواد والهوان لكنه لم يفعل ففعلوا , ولمحكمة العدل الالهي غدا حكمها البات .
ولابن مسعود عند القوم مظلمة اخرى وهي جلده اربعين سوطا في موقف آخر ,لماذا كان ذلك ؟ لانه دفن ابا ذر لما حضر موته في حجته وجد بالربذة في ذلك الوادي القفر الوعر ميتا كان في الغارب والسنام من العلم والايمان .
وجد صحابيا عظيما كان رسول الله (ص) يقربه ويدنيه قد فارق الدنيا.
وجد عالما من علما المسلمين قد غادرته الحياة .
وجد مثالا للقداسة والتقوى , فتمثل امام عينيه تلك الصورة المكبرة التي كان يشاهدها على العهد النبوي .
وجد شبيه عيسى بن مريم في الامة المرحومة هديا وسمتا ونسكا وزهدا وخلقا ,طرده خليفة الوقت عن عاصمة الاسلام .
وجد عزيزا من اعزا الصحابة على الله ورسوله وعلى المؤمنين قد اودى على مستوى الهوان في قاعة المنفى مظلوما مضطهدا.
9/ وجد في قارعة الطريق جثمان طيب طاهر غريب وحيد نازح عن الاوطان تصهره الشمس , وتسفي عليه الرياح , وذكر قول رسول الله : ((رحم الله اباذر يمشي وحده , ويموت وحده , ويحشر وحده)).
فلم يدع العلم والدين ابن مسعود ومن معه من المؤمنين ان يمروا على ذلك المنظرالفجيع دون ان يمتثلوا حكم الشريعة بتعجيل دفن جثمان كل مسلم , فضلا عن ابي ذرالذي بشر بدفنه صلحا المؤمنين رسول الله (ص) , فنهضوا بالواجب فاودعوه في مقره الاخير والعيون عبرى , والقلوب واجدة على ما ارتكب من هذا الانسان المبجل , فلماهبطوا يثرب نقم على ابن مسعود من نقم على ابي ذر , فحسب ذلك الواجب الذي نا به ابن مسعود حوبا كبيرا , حتى صدر الامر بجلده اربعين سوطا , وذلك امر لا يفعل بمن دفن زنديقا لطم جيفته فضلا عن مسلم لم يبلغ مبلغ ابي ذر من العظمة والعلم والتقوى والزلفة ,فكيف بمثل ابي ذر وعا العلم , وموئل التقوى , ومنبثق الايمان , وللعدا مفعول قد يبلغ اكثر من هذا.
اي خليفة هذا لم يراع حرمة ولا كرامة لصلحا الامة وعظما الصحابة من البدريين الذين نزل فيهم القرآن , واثنى عليهم النبي العظيم ؟ وقد جا في مجرم بدري ((56)) قوله (ص) لما قال عمر : ائذن لي يا رسول الله فاضرب عنقه , فقال : مهلا يابن الخطاب انه قد شهد بدرا , وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فاني غافرلكم ((57)) واختلق القوم حديثا لادخال عثمان في زمرتهم لفضلهم المتسالم عليه عند الامة جمعا , كان الرجل آلى على نفسه ان يطل على الامة الداعية الى الخير , الامرة بالمعروف والناهية عن المنكر , بالذل والهوان , ويسر بذلك سماسرة الاهوا من بني ابيه , فطفق بمراده , والله من ورائهم حسيب .
((58))ذلك العذر : حداه الى ذلك الاجتهاد العام المصحح للاباطيل , والمبرر للشنائع , والوسيلة المتخذة لاغرا بسطا 9/الامة , وذلك قولهم بافواههم : (وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ((59)) (بل الانسان على نفسه بصيرة # ولو القى معاذيره ((60))).

- 43 -.
مواقف الخليفة مع عمار

1 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((61)) (48/5)بالاسناد من طريق ابي مخنف قال : كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر , فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكلام شديد حتى اغضبوه ,فخطب فقال :لناخذن حاجتنا من هذا الفي وان رغمت انوف اقوام فقال له علي : اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه وقال عمار بن ياسر : اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمان :اعلي يابن المتكا ((62)) تجترئ ؟ خذوه , فاخذ ودخل عثمان ودعا به فضربه حتى غشي عليه , ثم اخرج فحمل حتى اتي به منزل ام سلمة زوج رسول الله (ص) فلم يصل الظهروالعصر والمغرب ,فلما افاق توضا وصلى وقال : الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم , فقال : ياعثمان اما علي فاتقيته وبني ابيه ,واما نحن فاجترات علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم السرة , فقال عثمان : وانك لهاهنا يابن القسرية ؟ قال : فانهما قسريتان ـ وكانت امه وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه عثمان وامر به فاخرج , فاتى ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار , وبلغ عائشة ماصنع بعمار ,فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله (ص) وثوبا من ثيابه ونعلا من نعاله ثم قالت : ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد فالتج المسجد ((63)) وقال الناس : سبحان الله , سبحان الله , وكان عمرو بن العاص واجدا على عثمان لعزله اياه عن مصر وتوليته اياها عبدالله بن سعد بن ابي سرح , فجعل يكثر التعجب والتسبيح .
وبلغ عثمان مصير هشام بن الوليد ومن مشى معه من بني مخزوم الى ام سلمة وغضبها لعمار فارسل اليها : ما هذا الجمع ؟ فارسلت اليه : دع ذا عنك ياعثمان ,ولاتحمل الناس في امرك على ما يكرهون واستقبح الناس فعله بعمار وشاع فيهم فاشتد 9/انكارهم له .
وفي لفظ الزهري كما في انساب البلاذري ((64)) (ص 88) : كان في الخزائن سفط فيه حلي , واخذ منه عثمان فحلى به بعض اهله , فاظهروا عند ذلك الطعن عليه وبلغه ذلك فخطب فقال : هذا مال الله اعطيه من شئت وامنعه من شئت فارغم الله انف من رغم , فقال عمار : انا والله اول من رغم انفه من ذلك فقال عثمان : لقد اجترات علي يابن سمية : ما هذا باول ما اوذيت في الله واطلعت عائشة شعرامن رسول (ص) ونعله وثيابا من ثيابه ـ فيما يحسب وهب ثم قالت : ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم ثيابه وهذا شعره لم يبل فيكم وقدبدلتم وغيرتم فغضب عثمان حتى لم يدر ما يقول .
2 ـ قال البلاذري في الانساب ((65)) (49/5) : ان المقداد بن عمرو وعمار بن ياسروطلحة والزبير في عدة من اصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان ,وخوفوه ربه , واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع , فاخذ عمار الكتاب واتاه به فقرا صدرا منه , فقال له عثمان : اعلي تقدم من بينهم ؟ فقال عمار : لا ني انصحهم لك فقال : كذبت يابن سمية فقال : انا والله ابن سمية وابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهي في الخفين على مذاكيره , فاصابه الفتق , وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه .
وذكره ابن ابي الحديد في الشرح ((66)) (239/1) نقلا عن الشريف المرتضى من دون غمز فيه .
وقال ابو عمر في الاستيعاب ((67)) (422/2) : وللحلف والولا اللذين بين بني مخزوم وبين عمار وابيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب , حتى انفتق له فتق في بطنه , ورغموا وكسروا ضلعا من اضلاعه , فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات لا قتلنا به احدا غير عثمان .

صورة مفصلة :

قال ابن قتيبة : ذكروا انه اجتمع ناس من اصحاب رسول الله (ص) كتبوا كتابا9/ ذكروا فيه : 1 ـ ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه .
2 ـ وما كان من هبته خمس افريقية لمروان وفيه حق الله ورسوله , ومنهم ذووالقربى واليتامى والمساكين .
3 ـ وما كان من تطاوله في البنيان , حتى عدوا سبع دور بناها بالمدينة دارا لنائلة ودارا لعائشة وغيرهما من اهله وبناته .
4 ـ وبنيان مروان القصور بذي خشب , وعمارة الاموال بها من الخمس الواجب لله ولرسوله .
5 ـ وما كان من افشائه العمل والولايات في اهله وبني عمه من بني امية من احداث وغلمة لا صحبة لهم من الرسول ولا تجربة لهم بالامور.
6 ـ وما كان من الوليد بن عقبة بالكوفة اذ صلى بهم الصبح وهو امير عليها سكران اربع ركعات ثم قال لهم : ان شئتم ان ازيدكم ركعة ((68)) زدتكم .

7 - وتعطيله اقامة الحد عليه وتاخيره ذلك عنه .
8 - وتركه المهاجرين والانصار لا يستعملهم على شي ولا يستشيرهم واستغنى برايه عن رايهم .
9 - وما كان من الحمى الذي حمى حول المدينة .
10 - وما كان من ادراره القطائع والارزاق والاعطيات على اقوام بالمدينة ليست لهم صحبة من النبي - عليه الصلاة والسلام - ثم لا يغزون ولا يذبون .
11 - وما كان من مجاوزته الخيزران الى السوط , وانه اول من ضرب بالسياطظهور الناس , وانما كان ضرب الخليفتين قبله بالدرة والخيزران .
ثم تعاهد القوم ليدفعن الكتاب في يد عثمان , وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة , فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عمار جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقي وحده , فمضى حتى جا دارعثمان , فاستاذن عليه , فاذن له في يوم شات , فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم واهله من بني امية , فدفع اليه الكتاب فقراه , فقال له : انت كتبت هذا الكتاب ؟ قال :نعم قال : ومن كان معك ؟ قال : معي نفر تفرقوا فرقا منك قال : ومن هم ؟ قال :9/ [لا] ((69)) اخبرك بهم قال : فلم اجترات علي من بينهم ؟ فقال مروان : يا امير المؤمنين ,ان هذا العبد الاسود - يعني عمارا قد جرا عليك الناس , وانك ان قتلته نكلت به من وراه قال عثمان : اضربوه فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه , فغشي عليه , فجروه حتى طرحوه على باب الدار , فامرت به ام سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام فادخل منزلها وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم , فلما خرج عثمان لصلاة الظهر ;Š عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : اما واللّه لئن مات عمار من ضربه هذا لاقتلن به رجلاعظيما من بني امية , فقال عثمان : لست هناك قال : ثم خرج عثمان الى المسجد فاذا هوبعلي وهو شاك معصوب الراس , فقال له عثمان : واللّه يا ابا الحسن ما ادري اشتهي موتك ام اشتهي حياتك ؟ لغيرك , لاني لا اجد منك خلفا ,ولئن بقيت لا اعدم طاغيا يتخذك سلما وعضدا ويعدك كهفا وملجا , لا يمنعني منه الا مكانه منك ومكانك منه , فانا منك كالابن العاق من ابيه , ان مات فجعه وان عاش عقه ,فاما سلم فنسالم واما حرب فنحارب , فلا تجعلني بين السما والارض , فانك واللّه ان قتلتني لا تجد مني خلفا , ولئن قتلتك لا اجد منك خلفا , ولن يلي امر هذه الامة بادئ فتنة فقال علي : ان في ما تكلمت به لجوابا , ولكني عن جوابك مشغول بوجعي , فانا اقول كما قال العبد الصالح (فصبر جميل واللّه المستعان على ما تصفون ((70))) قال مروان : اناواللّه اذا لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا ولا يكون في هذا الامر خير لمن بعدنا , فقال له عثمان : اسكت , ما انت وهذا ؟ الامامة والسياسة ((71)) (29/1).
وذكره مختصرا ابن عبد ربه في العقد الفريد ((72)) (272/3) نقلا عن ابي بكر بن ابي شيبة من طريق الاعمش , قال : كتب اصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة , فقالوا : من يذهب بها اليه ؟ قال عمار : انا فذهب بها اليه , فلما قراها قال : ارغم اللّه انفك , قال : وبانف ابي بكر وعمر , قال : فقام اليه فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان , وبعث اليه طلحة والزبير يقولان له : اختر احدى ثلاث : اما ان تعفو , واما ان تاخذالارش , واما ان تقتص , فقال : واللّه لا قبلت واحدة منها حتى القى اللّه .

(54/5) : وقد روي ايضا : انه لما بلغ عثمان موت ابي ذر ((73)) 3 ـ قال البلاذري في الانساب بالربذة قال : رحمه الله فقال عمار بن ياسر : نعم فرحمه الله من كل انفسنا فقال عثمان : يا عاض اير ابيه اتراني ندمت على تسييره ؟ وامر فدفع في قفاه 9/وقال : الحق بمكانه , فلما تهيا للخروج جات بنو مخزوم الى علي فسالوه ان يكلم عثمان فيه , فقال له علي : ((يا عثمان اتق الله , فانك سيرت رجلا ((74)) صالحا من المسلمين فهلك في تسييرك , ثم انت الان تريد ان تنفي نظيره)) وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان : انت احق بالنفي منه فقال علي : ((رم ذلك ان شئت)) واجتمع المهاجرون فقالوا : ان كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته فان هذا شي لا يسوغ فكف عن عمار.

وفي لفظ اليعقوبي : لما بلغ عثمان وفاة ابي ذر قال : رحم الله اباذر قال عمار : نعم رحم الله اباذر من كل انفسنا فغلظ ذلك على عثمان , وبلغ عثمان عن عمار كلام , فاراد ان يسيره ايضا , فاجتمعت بنو مخزوم الى علي بن ابي طالب (ع) وسالوه اعانتهم , فقال علي :لا ندع عثمان ورايه فجلس عمار في بيته , وبلغ عثمان ما تكلمت بنو مخزوم فامسك عنه تاريخ اليعقوبي ((75)) (150/2).

4 ـ قال البلاذري في الانساب ((76)) (49/5) : ان عثمان مر بقبر جديد فسال عنه فقيل : قبر عبدالله بن مسعود , فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلاة عليه والقيام بشانه فعندها وطئ عمارا حتى اصابه الفتق .

وذكره ابن ابي الحديد في شرحه ((77)) (239/1) نقلا عن الشريف المرتضى من دون غمز فيه .

وفي لفظ اليعقوبي : توفي ـ ابن مسعود وصلى عليه عمار بن ياسر , وكان عثمان غائبا فستر امره , فلما انصرف راى عثمان القبر فقال : قبر من هذا ؟ فقيل : قبر عبدالله ابن مسعود , قال : فكيف دفن قبل ان اعلم ؟ فقالوا : ولي امره عمار بن ياسر , وذكر انه اوصى ان لا يخبر به , ولم يلبث الا يسيرا حتى مات المقداد ((78)) , فصلى عليه عمار وكان اوصى اليه ولم يؤذن عثمان به , فاشتد غضب عثمان على عمار وقال : ويلي على ابن السودا , اما لقد كنت به عليما تاريخ اليعقوبي ((79)) (147/2).

وفي طبقات ابن سعد ((80)) (185/3) طبع ليدن : ان عقبة بن عامر هو الذي قتل9 / عمارا , وهو الذي كان ضربه حين امره عثمان بن عفان .

قال الاميني : هذه افاعيل الخليفة في رجل نزل فيه القرآن شهيدا على طمانينته بالايمان والرضا بقنوته آنا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة , في رجل هو اول مسلم اتخذ مسجدا في بيته يتعبد فيه ((81)) , في رجل تضافر الثنا عليه عن رسول الله (ص) مشفوعابالنهي المؤكد عن بغضه ومعاداته وسبه وتحقيره وانتقاصه بالفاظ ستقف عليها ان شا الله تعالى وقد اكبرته الصحابة الاولون ونقمت على من آذاه واغضبه وابغضه وفعل به كل تلكم المناهي , ولم يؤثر عن عمار الا الرضا بما يرضي الله ورسوله والغضب لهما والهتاف بالحق والتجهم امام الباطل رضي الناس ام غضبوا , ولم يزل على ذلك كله منذ بد امره الذي اوذي فيه هو وابواه , فكان مرضيا عند الله ايمانهم وخضوعهم وبعين الله ما قاسوه من المحن فعاد ذكرهم وردا لنبي الاسلام فلم يزل يلهج بهم ويدعو لهم ويقول :

((اصبروا آل ياسر موعدكم الجنة)) من طريق عثمان بن عفان ((82)) .

ويقول : ((ابشروا آل ياسر موعدكم الجنة)) من طريق جابر ((83)) .

ويقول : ((اللهم اغفر لال ياسر وقد فعلت)) رواه عثمان ايضا ((84)) .

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار وبابيه وامه ـ وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضا مكة , فيمر بهم رسول الله (ص) فيقول : ((صبرا آل ياسر موعدكم الجنة , صبرا آل ياسر فان مصيركم الى الجنة)) ((85)).

نعم ;Š كان عمار هكذا عند مفتتح حياته الدينية الى منصرم عمره الذي قتلته9 / فيه الفئة الباغية وقد اخبر به النبي (ص) بقوله :

((ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية)).

وفي لفظ : ((تقتل عمارا الفئة الباغية , وقاتله في النار)).

وفي لفظ : ((ويح عمار او ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية)).

وفي لفظ معاوية : ((تقتل عمارا الفئة الباغية)).

وفي لفظ عثمان : ((تقتلك الفئة الباغية , قاتل عمار في النار)).

وفي لفظ : ((تقتل عمارا الفئة الباغية عن الطريق , وان آخر رزقه من الدنيا ضياح من لبن)).
وفي لفظ عمار : اخبرني حبيبي (ص) انه تقتلني الفئة الباغية , وان آخر زادي مذقة من لبن .
وفي لفظ حذيفة : ((انك لن تموت حتى تقتلك الفئة الباغية الناكبة عن الحق ,يكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن)).
وفي لفظ : ((ويح عمار تقتله الفئة الباغية , يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار)).
وفي لفظ انس : ((ابن سمية تقتله الفئة الباغية قاتله وسالبه في النار)).
وفي لفظ عائشة : ((اللهم بارك في عمار , ويحك ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ,وآخر زادك من الدنيا ضياح من لبن)).
وفي لفظ : ((ويح ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية)).
جا هذا الحديث من طرق كثيرة تربو حد التواتر منها طريق : عثمان بن عفان ,عمرو بن العاص , معاوية بن ابي سفيان , حذيفة بن اليمان , عبدالله بن عمر , خزيمة بن ثابت , كعب بن مالك , جابر بن عبدالله , ابن عباس , انس بن مالك , ابي هريرة الدوسي ,عبدالله بن مسعود , ابي سعد , ابي امامة , ابي رافع , ابي قتادة , زيد ابن ابي اوفى , عمار بن ياسر , عبدالله بن ابي هذيل , ابي اليسر , زياد بن الفرد , جابر ابن سمرة , عبدالله بن عمروبن العاص , ام سلمة , عائشة .
راجع ((86)) : طبقات ابن سعد (180/3) , سيرة ابن هشام (114/2) , مستدرك الحاكم (386/3 , 387 , 391) , الاستيعاب (436/2) وقال : تواترت الاثار عن النبي (ص) ا نه قال : ((تقتل عمارا الفئة الباغية)) , وهذا من اخباره 9/بالغيب واعلام نبوته (ص) وهو من اصح الاحاديث طرح التثريب (88/1) وصححه ,تيسير الوصول (278/3) , شرح ابن ابي الحديد (274/2) , تاريخ ابن كثير (267/7 , 270), مجمع الزوائد (296/9) وصححه من عدة طرق , تهذيب التهذيب (409/7) وذكر تواتره ,الاصابة (512/2) وقال : تواترت الاحاديث [عن النبي (ص) ان عمارا تقتله الفئة الباغية], كنز العمال (184/6 و 73/7 , 74) , ونص على تواتره السيوطي في الخصائص كما مر في الجز الثالث (250).
واخرجه ((87)) : البخاري , ومسلم , واحمد , والبزار , وعبدالرزاق , والطبراني ,والدارقطني , وابو يعلى , وابو عوانة , والاسماعيلي , والضيا المقدسي , وابو نعيم , وتمام , وابن قانع , وابن مندة , والباروردي , والبرقاني , وابن عساكر , والخطيب .

عمار في الذكر الحكيم :

هذا عمار بين البد والختام المحمودين وهو بينهما كما اثنى عليه الذكر الحكيم بقوله تعالى (امن هو قانت آنا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ((88))).
اخرج ((89)) ابن سعد في الطبقات (178/3) - طبع ليدن - وابن مردويه وابن عساكرعن ابن عباس : انها نزلت في عمار بن ياسر.
وذكر الزمخشري في تفسيره ((90)) (22/3) : انها نزلت في عمار وابي حذيفة بن المغيرة المخزومي .
وذكر القرطبي في تفسيره ((91)) (239/15) عن مقاتل : ان من هو قانت : عمار بن ياسر.
وذكر الخازن في تفسيره ((92)) (53/3) : انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان وذكره الخطيب الشربيني في تفسيره ((93)) (410/3) وذكر الشوكاني في تفسيره ((94)) (442/4)حديث ابن سعد وابن مردويه وابن عساكر وزاد الالوسي عليه في تفسيره (247/23)قوله : واخرج جويبر عن ابن عباس انها نزلت في عمار وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وعن عكرمة : الاقتصار على عمار وعن مقاتل : المراد بمن هو قانت : عماروصهيب وابن مسعود وابوذر وجل ما ذكره الالوسي ماخوذ من الدر المنثور ((95)) (323/5).
آية ثانية : اخرج ابن ماجة ((96)) في قوله تعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شي) الاية (الانعام : 52)انها نزلت في عمار وصهيب وبلال وخباب 9/.
راجع ((97)) : تفسير الطبري (127/7 , 128) , تفسير القرطبي (432/16) , تفسيرالبيضاوي (380/1) , تفسير الزمخشري (453/1) , تفسير الرازي (50/4) , تفسير ابن كثير(134/2) , تفسير ابن جزي (10/2) , الدر المنثور (14/3) , تفسير الخازن (18/2) , تفسيرالشربيني (404/1) , تفسير الشوكاني (115/2).
آية ثالثة : اخرج جمع من الحفاظ نزول قوله تعالى : (الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ((98))) في عمار وقال ابو عمر في الاستيعاب : هذا مما اجتمع اهل التفسيرعليه وقال القرطبي : نزلت في عمار في قول اهل التفسير وقال ابن حجر في الاصابة :اتفقوا على انه نزل في عمار.

قال ابن عباس ـ في لفظ الواحدي : نزلت في عمار بن ياسر ;Š وذلك ان المشركين اخذوه واباه ياسرا وامة سمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما , فاما سمية فانها ربطت بين بعيرين ووجئ قبلها بحربة , وقيل لها : انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت , وقتل زوجهاياسر , وهما اول قتيلين قتلا في الاسلام , واما عمار فانه اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فاخبر النبي (ص) بان عمارا كفر فقال : ((كلا ان عمارا ملئ ايمانامن قرنه الى قدمه , واختلط الايمان بلحمه ودمه)) فاتى عمار رسول اللّه (ص) وهو يبكي ,فجعل رسول اللّه ـ عليه الصلاة والسلام ـ يمسح عينيه وقال : ((ان عادوا لك فعد لهم بماقلت)) فانزل اللّه تعالى هذه الاية .
اخرج حديث نزولها في عمار : ابن المنذر , وابن ابي حاتم , وابن مردويه , والطبري عن ابن عباس , وعبدالرزاق , وابن سعد , وابن جرير , وابن ابي حاتم , والحاكم وصححه ,وابن مردويه , والبيهقي , وابن عساكر ((99)) من طريق ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه ,وابن ابي شيبة ((100)) , وابن جرير , وابن المنذر , وابن عساكر عن ابي مالك .
راجع ((101)) : طبقات ابن سعد (178/3) , تفسير الطبري (122/14) , اسباب النزول للواحدي (ص 212) , مستدرك الحاكم (357/2) , الاستيعاب (435/2) , تفسيرالقرطبي (180/10) , تفسير الزمخشري (176/2) , تفسير البيضاوي (683/1) , تفسيرالرازي (365/5) , تفسير ابن جزي (162/2) , تفسير النيسابوري هامش الطبري (122/14) , بهجة المحافل (94/1) , تفسير ابن كثير (587/2) , الدر المنثور 9/(132/4) , تفسير الخازن (143/3) , الاصابة (512/2) , تفسير الشوكاني (191/3) , تفسيرالالوسي (237/14).
آية رابعة : ذكر الواحدي من طريق السدي ان قوله تعالى : (افمن وعدناه وعداحسنا فهو لا قيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين ((102))) ;Šنزل في عمار والوليد بن المغيرة .
راجع ((103)) : اسباب النزول للواحدي (ص 255) , تفسير القرطبي (303/13) , تفسيرالزمخشري (286/2) , تفسير الخازن (43/3) , تفسير الشربيني (105/3).
آية خامسة : اخرج ابو عمر من طريق ابن عباس في قوله تعالى : (اومن كان ميتافاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ((104))) ;Š انه عمار بن ياسر.
واخرج نزولها في عمار : ابن ابي شيبة , وابن المنذر , وابن ابي حاتم , وابو الشيخ .
راجع ((105)) : الاستيعاب (435/2) , تفسير ابن جزي (20/2) , تفسير ابن كثير(172/2) , تفسير البيضاوي (400/1) , تفسير السيوطي (43/3) , تفسير الشربيني (429/1) , تفسير الخازن (32/2) , تفسير الشوكاني (152/2).

الثنا الجميل على عمار:

اما الاحاديث الواردة في الثنا عليه فحدث عنها ولا حرج , واليك نزرا منها : 1 ـ عن ابن عباس عن رسول اللّه (ص) في حديث : ((ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه , واختلط الايمان بلحمه ودمه)).
راجع ((106)) : حلية الاوليا (139/1) , تفسير الزمخشري (176/2) , تفسير البيضاوي (683/1) , بهجة المحافل (94/1) , تفسير الرازي (365/5) , تفسير الخازن (143/3) , كنزالعمال (184/6 و 75/7) , تفسير الالوسي (237/14).
2 ـ اخرج ابن عساكر ((107)) من طريق علي : ((عمار خلط اللّه الايمان ما بين قرنه الى قدمه , وخلط الايمان بلحمه ودمه , يزول مع الحق حيث زال , وليس ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا)) كنز العمال ((108)) (183/6).
3 ـ اخرج البزار من طريق عائشة , قالت : ما احد من اصحاب رسول اللّه (ص) الا لوشئت لقلت فيه ما خلا عمارا , فاني سمعت رسول اللّه (ص)9/ يقول : ((ملئ ايمانا الى مشاشه ((109)))) وفي لفظ ابي عمر : ((ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه)) وفي لفظ له : ((ان عمار بن ياسر حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنيه ايمانا)).
ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (295/9) وقال : رجاله رجال الصحيح , واخرجه ابن ماجة ((110)) من طريق علي كما في طرح التثريب (87/1) , واخرجه ابن ديزيل والنسائي ((111)) من طريق عمرو بن شرحبيل عن رجل مرفوعا كما في تيسير الوصول ((112)) (279/3) ,والبداية والنهاية ((113)) (311/7) ولفظه : ((لقد ملئ عمار ايمانا من قدمه الى مشاشه)) ورواه عبدالرزاق والطبراني وابن جرير ((114)) وابن عساكر ((115)) كما في كنز العمال ((116)) (184/6) واخرجه ابو عمر بالالفاظ الثلاثة في الاستيعاب ((117)) (435/2).
4 ـ اخرج ابن ماجة وابو نعيم من طريق هاني بن هاني , قال : كنا عند علي فدخل عليه عمار فقال : ((مرحبا

بالطيب المطيب , سمعت رسول الله (ص) يقول : عمار ملئ ايماناالى مشاشه)).
سنن ابن ماجة ((118)) (65/1) , حلية الاوليا (139/1) , الاصابة (512/2).
5 - اخرج ابن سعد في الطبقات ((119)) (187/3) - طبع ليدن - مرفوعا : ((ان عمارا مع الحق والحق معه , يدور عمار مع الحق اينما دار , وقاتل عمار في النار)).
واخرج الطبراني ((120)) والبيهقي ((121)) والحاكم ((122)) من طريق ابن مسعود مرفوعا : ((اذااختلف الناس كان ابن سمية مع الحق)).
ذكره ابن كثير في تاريخه ((123)) (270/7) , والسيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ((124)) (184/6) , وفي لفظ ابراهيم بن الحسين بن ديزيل - في سيرة علي : جا رجل الى ابن مسعود فقال : ارايت اذا نزلت فتنة كيف اصنع ؟ قال : عليك بكتاب الله قال :ارايت ان جا قوم كلهم يدعون الى كتاب الله ؟ فقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((اذااختلف الناس كان ابن سمية مع الحق)).
واخرج ابو عمر في الاستيعاب ((125)) (436/2) من طريق حذيفة : ((عليكم بابن سمية , فانه لن يفارق الحق حتى يموت)) , او قال : ((فانه يدور مع الحق حيث دار)).
6 - اخرج ابن ماجة ((126)) من طريق عطا بن يسار عن عائشة , مرفوعا : ((عمار ماعرض عليه امران الا اختار الارشد منهما)).
9/ وفي لفظ احمد من طريق ابن مسعود مرفوعا : ((ابن سمية ما عرض عليه امران قط الا اخذ بالارشد منهما)) وفي لفظ آخر له من طريق عائشة : ((لا يخير بين امرين الا اختار ارشدهما)) وفي لفظ الترمذي : ((ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما)).
راجع ((127)) : مسند احمد (389/1 و 113/6) , سنن ابن ماجة (66/1) , مصابيح البغوي (288/2) , تفسير القرطبي (181/10) , تيسير الوصول (279/3) , شرح ابن ابي الحديد (274/2) , كنز العمال (184/6) , الاصابة (512/2).
7 - اخرج الترمذي ((128)) من طريق علي , قال : استاذن عمار على النبي (ص) فقال : ((ائذنوا له , مرحبا بالطيب المطيب)) , فقال : حسن صحيح .
واخرجه ((129)) : الطبراني ((130)) , وابن ابي شيبة , واحمد في المسند (100/1 , 126 , 138), والبخاري في تاريخه (229/4) من القسم الثاني , وابن جرير وصححه , والحاكم والشاشي , وسعيد بن منصور , وابو نعيم في حلية الاوليا (140/1) , والبغوي في المصابيح (288/2) , وابو عمر في الاستيعاب (435/2) , وابن ماجة في السنن (65/1) ,وابن كثير في البداية (311/7) , وابن الديبع في التيسير (278/3) ,والعراقي في طرح التثريب (87/1) , والسيوطي في الجامع الكبير (71/7).
8 - عن انس بن مالك مرفوعا : ((ان الجنة تشتاق الى اربعة : علي بن ابي طالب ,وعمار بن ياسر ;Š وسلمان الفارسي , والمقداد)).
وفي لفظ الترمذي والحاكم وابن عساكر : ((اشتاقت الجنة الى ثلاثة : علي وعماروسلمان)).
وفي لفظ لابن عساكر : ((اشتاقت الجنة الى ثلاثة : الى علي وعمار وبلال)).
اخرجه ((131)) ابو نعيم في الحلية (142/1) , والحاكم في المستدرك (137/3) ,وصححه هو والذهبي , والترمذي والطبراني كما في تفسير القرطبي (181/10) , وتاريخ ابن كثير (311/7) , ومجمع الزوائد للهيثمي (307/9) , واخرجه ابن عساكر في تاريخه (306/3 و 198/6 , 199) , وابو عمر في الاستيعاب (435/2).
9 - اخرج البزار من طريق علي مرفوعا : ((دم عمار ولحمه حرام على النار ان تطعمه)) وفي لفظ ابن عساكر ((132)) : ((دم عمار ولحمه حرام على النار ان تاكله او تمسه)).
9/ مجمع الزوائد (295/9) , كنز العمال ((133)) (184/6 و 75/7).
10 - اخرج ابن هشام مرفوعا : ((مالهم ولعمار ؟ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار , ان عمارا جلدة ما بين عيني وانفي , فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه)).
سيرة ابن هشام (115/2) , العقد الفريد (289/2) , شرح ابن ابي الحديد (274/3)ولفظه : ((ما لقريش ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار , قاتله وسالبه في النار)))وبهذا اللفظ ذكره ابن كثير في تاريخه ((134)) (268/7).
11 - اخرج ((135)) الطبراني وابن عساكر من طريق عائشة مرفوعا : ((كم من ذي طمرين لا ثوب له لو اقسم على الله لابره , منهم : عمار بن ياسر)) مجمع الزوائد (294/9) ,كنز العمال ((136)) (184/6).
12 - اخرج احمد ((137)) من طريق خالد بن الوليد مرفوعا : ((من عادى عمارا عاداه الله , ومن ابغض عمارا ابغضه الله)) صححه الحاكم والذهبي بطريقين ((138)) , وصححه الهيثمي ((139)).

وفي لفظ : ((من يسب عمارا يسبه الله , ومن يبغض عمارا يبغضه الله , ومن يسفه عمارا يسفهه الله)) صححه الحاكم والذهبي ((140)).
وفي لفظ : ((من يسب عمارا , يسبه الله ومن يعاد عمارا يعاده الله)) صححه الحاكم والذهبي ((141)).
وفي لفظ لاحمد ((142)) : ((من يعاد عمارا يعاده الله عز وجل , ومن يبغضه يبغضه الله عزوجل , ومن يسبه يسبه الله عز وجل)).
وفي لفظ الحاكم ((143)) : ((من يحقر عمارا يحقره الله , ومن يسب عمارا يسبه الله , ومن يبغض عمارا يبغضه الله)).
وفي لفظ ابن النجار : ((من سب عمارا سبه الله , ومن حقر عمارا حقره الله , ومن سفه عمارا سفهه الله)).
وفي لفظ ابن عساكر ((144)) : ((من يبغض عمارا يبغضه الله , ومن يلعن عمارا يلعنه الله)).
9/ وفي لفظ الطبراني ((145)) : ((من يعادي عمارا يعاديه الله , ومن يبغض عمارا يبغضه الله , ومن يسب عمارا يسبه الله , ومن يسفه عمارا يسفهه الله , ومن يحقر عمارا يحقره الله)).
وفي لفظ الطبراني ((146)) ايضا : ((من يحقر عمارا يحقره الله , ومن يسب عمارا يسبه الله , ومن ينتقص عمارا ينتقصه الله , ومن يعاد عمارا يعاده الله)) قال الهيثمي ((147)) : رجاله ثقات .
اخرج هذا الحديث على اختلاف الفاظه جمع كثير من الحفاظ وائمة الفن , راجع ((148)) : مسند احمد (89/4) , مستدرك الحاكم (390/3 , 391) , تاريخ الخطيب (152/1) ,الاستيعاب (435/2) , اسد الغابة (45/4) , طرح التثريب (88/1) , تاريخ ابن كثير(311/7) , الاصابة (512/2) , كنز العمال (185/6 و 71/7 - 75).
13 - عن حذيفة انه قيل له : ان عثمان قد قتل فما تامرنا ؟ قال : الزموا عمارا قيل :ان عمارا لا يفارق عليا , قال : ان الحسد هو اهلك للجسد , وانما ينفركم من عمارقربه من علي , فوالله لعلي افضل من عمار ابعد ما بين التراب والسحاب , وان عمارا من الاخيار اخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال ((149)) (73/7).
14 - عن عبدالله بن جعفر قال : ما رايت مثل عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكركانا لا يحبان ان يعصيا الله طرفة عين , ولا يخالفان الحق قيد شعرة .
اخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (292/9).
15 - ذكر الابشيهي في المستطرف ((150)) (166/1) في حديث : هبط جبرئيل على رسول الله (ص) يوم احد - وكان يسال عن اصحابه الى ان قال : من هذا الذي بين يديك يتقي عنك ؟ قال : ((عمار بن ياسر)) قال : بشره بالجنة حرمت النار على عمار.

هذا عمار:

اذا درست هذه كلها , فهل تجد من الحق ان يعمل معه تلكم الفظاظات مرة بعداخرى ؟ وهل تجد مبررا لشي منها ؟ فان زعمت انها تاديب من خليفة الوقت فان التاديب لا يسوغ الا على اساة في الادب , وزور من القول , ومناقضة للحق , ومضادة للشريعة , ويجل عمار عن كل ذلك , فلم يصدر منه غير دعا الى الحق , واذان بالحقيقة ,وتضجر لمظلوم , وعمل بالوصية واجب , ورسالة عن اناس مؤمنين يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر , فهل حظر الاسلام شيئا من هذه فاراد الخليفة ان يعيد عمارا الى نصاب الحق ؟ او ان الخليفة مفوض في النفوس كما يرى انه مفوض 9/ في الاموال , فيراغم فيها عامة المسلمين بارضا من يجب ارغامهم من اناس لا خلاق لهم ؟ وكذلك يفعل بالنفوس فعل المستبدين ولوازم الدكتاتورية ومقتضيات الملك العضوض .
ولو كان الخليفة ناصبا نفسه للتاديب فهل ادب امثال عبيد الله بن عمر , والحكم بن ابي العاص , ومروان بن الحكم , والوليد بن عقبة , وسعيد بن العاص , ونظراهم من رجال العيث والفساد المستحقين للتاديب حينا بعد حين ؟ وهو كان يرنو الى اعمالهم من كثب ,لكنه لم يصدر منه الا ارضاؤهم وتوفير العطا لهم والدفاع عنهم , وتسليطهم على النفوس والاموال حتى اوردوه مورد الهلكة , ولقد ادخر تاديبه كله لصلحا الامة مثل عمار وابي ذر وابن مسعود ومن حذا حذوهم , فالى الله المشتكى .
وانك لو امعنت النظرة في اعماله وافعاله لتجدنه لا يقيم وزنا لاي صالح من الامة ,ولقد ترقى ذلك او تسافل حتى انه جابه مولانا امير المؤمنين (ع) غير مرة بقوارص كلماته , ومما قال له مما مر في صفحة (18 - 19) قوله : انت احق بالنفي منه وقوله : لئن بقيت لااعدم طاغيا يتخذك سلما وعضدا وكهفا وملجا , يريد بالطاغي اباذر وعمار وامثالهما ,ويجعل الامام (ع) سلما وعضدا وكهفا وملجا لمن سماهم الطغاة (كبرت كلمة تخرج من افواههم ((151))).
كان الرجل لم يصاحب النبي الاعظم (ص) , او لم يع ما هتف به من فضائل مولاناامير المؤمنين (ع) من اول

يومه آنا الليل واطراف النهار في حله ومرتحله , في ظعنه واقامته , عند افراد من اصحابه او في محتشد منهم , ولدى الحوادث والوقائع , وعند كل مناسبة , وفي حروبه ومغازيه .
وكانـه لـم يـشهد بلا مولانا الامام (ع) في مزق الاسلام الحرجة , ولم يشهد كراته وقد فر اصحابه , وتفانيه في سبيل الدعوة عند خذلان غيره , واقتحامه المهالك لصالح الاسلام حيث ركنوا الى دعة , وتقهقر بهم الفرق , وثبطهم الخول ((152)) .
يزعم القوم ان الخليفة كان حافظا للقرآن وانه كان يتلوه في ركعة في لياليه ولوصح ما يقولون فهلا كـان يـمـر بـية التطهير ومولانا الامام (ع) احد الخمسة الذين اريدوا بها ,وبية المباهلة وهو نفس الـنـبي فيها الى آيات اخرى نازلة فيه بالغة الى ثلاثمائة آية كما يقوله حبر الامة عبدالله بن العباس ((153)) او انه كان يمر بها على حين 9/غفلة من مفادها ؟ او يمر بها وقد بلغ منه اللغوب من كثرة التلاوة فلا يلتفت اليها ؟ او انه كان يرتلها ملتفتا الى مغازيها ؟ ولكن .
انـا لا ادري بـماذا يعلل قوارص الخليفة عليا (ع) ابنا حجر وكثير وامثالهما المعللون اقوال الخليفة وافـعاله في مثل ابي ذر وابن مسعود ومالك الاشتر , بان مصلحة بقائهم في الاوساط الاسلامية مع الـحـرية في المقال لا تكافئ المفسدة المترتبة عليه من سقوط ابهة الخلافة ؟ على انه ما كان عند القوم الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهل يجرهم الحب المعمي والمصم الى ان يقولوا بمثل ذلك في حق عظيم الدنيا والدين مولانا امير المؤمنين (ع) ؟ فهل كانت مفسدة هنالك مترتبة على مـقـام الامـام فـي الـمـديـنـة حتى يكون نفيه عنها اولى ؟ وهل هو الا الصلاح كله ؟ وهل المصالح الـنـوعـيـة والـفـرديـة تـستقى من غيره ؟ ولعمر الحق ان ابهة تسقط لمكان امير المؤمنين (ع) وفضلـه ونـزاهـتـه وعـلـمـه واصلاحه لحرية بالسقوط , وايم الله لو وسع اولئك المدافعين عن تـلكم العظائم لدنسوا ساحة قدس الامام بالفرية الشائنة , واتهموه بمثل ما اتهموا به غيره من صلحا الامة واعلام الصحابة والخيرة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر , ولكن .
ولـو كان الخليفة يعير لنصائح الامام (ع) اذنا واعية لصانه عن المهالك , ولم تزل الابهة مصونة له , والعز والنجاح ذخرا له ولاهل الاسلام , وكان خيرا له من ركوبه النهابيرالتي جرعته الغصص واودت به وجرت الويلات على الامة حتى اليوم , ولكنه .
(لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ((154))).
(ان هؤلا يحبون العاجلة ويذرون وراهم يوما ثقيلا((155))).

- 44 -
تسيير الخليفة صلحا الكوفة الى الشام

روى الـبـلاذري عـن عـباس بن هشام عن ابيه عن ابي مخنف في اسناده قال : لما9/ عزل عثمان (رض) الـولـيد بن عقبة عن الكوفة ولا ها سعيد بن العاص وامره بمداراة اهلها , فكان يجالس قراها ووجوه اهلها ويسامرهم فيجتمع عنده منهم : مالك بن الحارث الاشتر النخعي , وزيد وصعصعة ابنا صوحان العبديان , وحرقوص بن زهيرالسعدي , وجندب بن زهير الازدي , وشريح بن اوفى بن يزيد بـن زاهـر الـعـبسي , وكعب بن عبدة النهدي , وكان يقال لعبدة بن سعد : ابن ذي الحبكة ـ وكان كعب ناسكا وهو الذي قتله بسر بن ارطاة بتثليث ((156)) وعدي بن حاتم الجواد الطائي ويكنى ابا طـريـف , وكدام بن حضري بن عامر , ومالك بن حبيب بن خراش , وقيس ابن عطارد بن حاجب , وزيـاد بـن خـصـفـة بـن ثـقـف , ويزيد بن قيس الارحبي , وغيرهم , فانهم لعنده وقد صلوا العصر اذتـذاكـروا الـسـواد والجبل ففضلوا السواد , وقالوا : هو ينبت ما ينبت الجبل وله هذا النخل ,وكان حـسـان بـن مـحـدوج الـذهلي الذي ابتدا الكلام في ذلك , فقال عبدالرحمن بن خنيس الاسدي صـاحـب شرطته : لوددت انه للامير وان لكم افضل منه فقال له الاشتر : تمن للامير افضل منه ولا تمن له اموالنا فقال عبدالرحمن : ما يضرك من تمني حتى تزوي ما بين عينيك فوالله لو شاكان له فـقـال الاشـتـر : والله لو رام ذلك ما قدر عليه فغضب سعيد وقال : انما السواد بستان لقريش فقال الاشـتـر: اتـجـعـل مـراكز رماحنا وما افا الله علينا بستانا لك ولقومك ؟ والله لورامه احد لقرع قرعا يتصاصا ((157)) منه ووثب بابن خنيس فاخذته الايدي .
فـكـتـب سعيد بن العاص بذلك الى عثمان وقال : اني لا املك من الكوفة مع الاشترواصحابه الذين يـدعون القرا وهم السفها شيئا فكتب اليه ان سيرهم الى الشام وكتب الى الاشتر : اني لاراك تضمر شـيـئـا لو اظهرته لحل دمك , وما اظنك منتهيا حتى يصيبك قارعة لا بقيا بعدها , فاذا اتاك كتابي هـذا فسر الى الشام لافسادك من قبلك وانك لاتالوهم خبالا فسير سعيد الاشتر ومن كان وثب مع الاشـتـر وهم : زيد وصعصعة ابناصوحان , وعائذ بن حملة الطهوي من بني تميم , وكميل بن زياد الـنـخـعـي , وجـنـدب بن زهير الازدي , والحارث بن عبدالله الاعور الهمداني , ويزيد بن

المكفف النخعي , وثابت بن قيس بن المنقع النخعي , واصعر ((158)) بن قيس بن الحارث الحارثي .
9/ فخرج المسيرون من قرا اهل الكوفة فاجتمعوا بدمشق , نزلوا مع عمرو بن زرارة فبرهم معاوية واكرمهم , ثم انه جرى بينه وبين الاشتر قول حتى تغالظا فحبسه معاوية , فقام عمرو بن زرارة فقال : لئن حبسته لتجدن من يمنعه فامر بحبس عمروفتكلم سائر القوم فقالوا : احسن جوارنا يا معاوية , ثم سكتوا فقال معاوية : ما لكم لاتكلمون ؟ فقال زيد بن صوحان : وما نصنع بالكلام ؟ لئن كنا ظالمين فنحن نتوب الى الله ,وان كنا مظلومين فانا نسال الله العافية فقال معاوية : يا ابا عائشة انت رجل صدق واذن له في اللحاق بالكوفة , وكتب الى سعيد بن العاص : اما بعد : فاني قد اذنت لزيد بن صوحان في المسير الى منزله بالكوفة لما رايت من فضله وقصده وحسن هديه , فاحسن جواره وكف الاذى عنه واقبل اليه بوجهك وودك , فانه قد اعطاني موثقا ان لا ترى منه مكروها فشكر زيد معاوية وساله عند وداعه اخراج من حبس ففعل .
وبلغ معاوية ان قوما من اهل دمشق يجالسون الاشتر واصحابه فكتب الى عثمان :انك بعثت الي قوما افسدوا مصرهم وانغلوه , ولا آمن ان يفسدوا طاعة من قبلي ويعلموهم ما لا يحسنونه حتى تعود سلامتهم غائلة , واستقامتهم اعوجاجا.
فكتب الى معاوية يامره ان يسيرهم الى حمص , ففعل وكان واليها عبدالرحمن ابن خالد بن الوليد بن المغيرة , ويقال : ان عثمان كتب في ردهم الى الكوفة فضج منهم سعيد ثانية فكتب في تسييرهم الى حمص فنزلوا الساحل الانساب ((159)) (5/39 - 43).

صورة مفصلة :

ان عثمان احدث احداثا مشهورة نقمها الصحابة عليه من تامير بني امية ولا سيماالفساق منهم وارباب السفه وقلة الدين , واخراج مال الفي اليهم وما جرى في امر عماروابي ذر وعبدالله بن مسعود وغير ذلك من الامور التي جرت في اواخر خلافته , ثم اتفق ان الوليد بن عقبة لما كان عاملا على الكوفة وشهد عليه بشرب الخمر صرفه وولى سعيدبن العاص مكانه , فقدم سعيد الكوفة واستخلص من اهلها قوما يسمرون عنده , فقال سعيد يوما : ان السواد بستان لقريش وبني امية , فقال الاشتر النخعي : وتزعم ان السوادالذي افاه الله على المسلمين باسيافنا بستان لك ولقومك ؟ فقال صاحب شرطته : اتردعلى الامير مقالته ؟ واغلظ له , فقال الاشترلمن حوله من النخع وغيرهم من اشراف الكوفة : الا تسمعون ؟ فوثبوا عليه بحضرة 9/سعيد فوطؤه وطا عنيفا وجروا برجله , فغلظ ذلك على سعيد وابعد سماره , فلم ياذن بعدلهم فجعلوا يشتمون سعيدا في مجالسهم ثم تعدوا ذلك الى شتم عثمان , واجتمع اليهم ناس كثير حتى غلظ امرهم , فكتب سعيد الى عثمان في امرهم فكتب اليه ان يسيرهم الى الشام لئلا يفسدوا اهل الكوفة وكتب الى معاوية وهو والي الشام : ان نفرا من اهل الكوفة قد هموا باثارة الفتنة وقد سيرتهم اليك , فانههم , فان آنست منهم رشدا فاحسن اليهم وارددهم الى بلادهم فلما قدموا على معاوية , وكانوا : الاشتر , ومالك بن كعب الارحبي ,والاسود بن يزيد النخعي , وعلقمة بن قيس النخعي , وصعصعة بن صوحان العبدي وغيرهم , جمعهم يوما وقال لهم :
انكم قوم من العرب ذوو اسنان والسنة وقد ادركتم بالاسلام شرفا وغلبتم الامم وحويتم مواريثهم ;Š وقد بلغني انكم ذممتم قريشا , ونقمتم على الولاة فيها , ولولا قريش لكنتم اذلة , ان ائمتكم لكم جنة فلا تفرقوا عن جنتكم ان ائمتكم ليصبرون على الجورويحتملون فيكم العتاب , والله لتنتهن او ليبتلينكم الله بمن يسومكم الخسف ولا يحمدكم على الصبر , ثم تكونون شركاهم فيما جررتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم .
فقال له صعصعة بن صوحان : اما قريش فانها لم تكن اكثر العرب ولا امنعها في الجاهلية , وان غيرها من العرب لاكثر منها وامنع .
فقال معاوية : انك لخطيب القوم ولا ارى لك عقلا , وقد عرفتكم الان وعلمت ان الذي اغراكم قلة العقول , اعظم عليكم امر الاسلام فتذكروني الجاهلية , اخزى الله قوماعظموا امركم , افقهوا عني ولا اظنكم تفقهون : ان قريشا لم تعز في جاهلية ولا اسلام الا بالله وحده , لم تكن باكثر العرب ولا اشدها ولكنهم كانوا اكرمهم احسابا , وامحضهم انسابا , واكملهم مروءة , ولم يمتنعوا في الجاهلية والناس تاكل بعضهم بعضا الا بالله ,فبواهم حرما آمنا يتخطف الناس من حولهم , هل تعرفون عربا او عجما او سودا او حمرااا وقد اصابهم الدهر في بلدهم وحرمهم ؟ الا ما كان من قريش , فانه لم يردهم احد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل , حتى اراد9/ الله تعالى ان يستنقذ من اكرمه باتباع دينه من هوان الدنيا وسوء مرد الاخرة ,فارتضى لذلك خير خلقه , ثم ارتضى له اصحابا , وكان خيارهم قريشا , ثم بنى هذا الملك عليهم وجعل هذه الخلافة فيهم فلا يصح الامر الا بهم , وقد كان الله يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم , افتراه لا يحوطهم وهم على دينه ؟ اف لك ولاصحابك , اما انت

ياصعصعة فان قريتك شر القرى , انتنها نبتا , واعمقها واديا , والامها جيرانا , واعرفها بالشر ,لم يسكنها شريف قط , ولا وضيع الا شب بها , نزاع الامم وعبيد فارس , وانت شر قومك ,احين ابرزك الاسلام وخلطك بالناس اقبلت تبغي دين الله عوجا , وتنزع الى الغواية ؟ انه لن يضر ذلك قريشا ولا يضعهم ولا يمنعهم من تادية ما عليهم , ان الشيطان عنكم لغير غافل , قد عرفكم بالشر فاغراكم بالناس , وهوصارعكم وانكم لا تدركون بالشر امرا الا فتح عليكم شر منه واخزى , قد اذنت لكم فاذهبوا حيث شئتم , لا ينفع الله بكم احدا ابدا ولا يضره , ولستم برجال منفعة ولا مضرة ,فان اردتم النجاة فالزموا جماعتكم ولا تبطرنكم النعمة , فان البطر لا يجر خيرا , اذهبواحيث شئتم , فساكتب الى امير المؤمنين فيكم .

وكتب الى عثمان : انه قدم علي قوم ليست لهم عقول ولا اديان , اضجرهم العدل لايريدون الله بشي , ولا يتكلمون بحجة , انما همهم الفتنة والله مبتليهم وفاضحهم , وليسوابالذين نخاف نكايتهم , وليسوا الاكثر ممن له شغب ونكير ((160)) ثم اخرجهم من الشام .

وروى الحسن المدائني : انه كان لهم مع معاوية بالشام مجالس طالت فيهاالمحاورات والمخاطبات بينهم , وان معاوية قال لهم في جملة ما قاله : ان قريشا قدعرفت ان ابا سفيان اكرمها وابن اكرمها الا ما جعل الله لنبيه (ص) فانه انتجبه واكرمه , ولو ان ابا سفيان ولد الناس كلهم لكانوا حلما.

فقال له صعصعة بن صوحان : كذبت , قد ولدهم خير من ابي سفيان , من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وامر الملائكة فسجدوا له , فكان فيهم البر والفاجر والكيس والاحمق .

قال : ومن المجالس التي دارت بينهم ان معاوية قال لهم : ايها القوم ردوا خيراواسكنوا ((161)) وتفكروا وانظروا فيما ينفعكم والمسلمين فاطلبوه واطيعوني 9/.

فقال له صعصعة : لست باهل لذلك ولا كرامة لك ان تطاع في معصية الله .

فقال : ان اول كلام ابتدات به ان امرتكم بتقوى الله وطاعة رسوله وان تعتصموابحبل الله جميعا ولا تفرقوا.

فقال صعصعة : بل امرت بالفرقة وخلاف ما جا به النبي (ص).

فقال : ان كنت فعلت فاني الان اتوب وآمركم بتقوى الله وطاعته ولزوم الجماعة وان توقروا ائمتكم وتطيعوهم .

فقال صعصعة : اذا كنت تبت فانا نامرك ان تعتزل امرك ;Š فان في المسلمين من هواحق به منك ممن كان ابوه احسن اثرا في الاسلام من ابيك , وهو احسن قدما في الاسلام منك .

فقال معاوية : ان لي في الاسلام لقدما وان كان غيري احسن قدما مني لكنه ليس في زماني احد اقوى على ما انا فيه مني , ولقد راى ذلك عمر بن الخطاب , فلو كان غيري اقوى مني لم يكن عند عمر هوادة لي ولغيري , ولا حدث ما ينبغي له ان اعتزل عملي ,ولو راى ذلك امير المؤمنين لكتب الي فاعتزلت عمله , ولو قضى الله ان يفعل ذلك لرجوت ان لا يعزم له على ذلك الا وهو خير , فمهلا فان في دون ما انتم فيه ما يامر فيه الشيطان وينهى , ولعمري لو كانت الامور تقضى على رايكم واهوائكم ما استقامت الامور لاهل الاسلام يوما وليلة , فعاودوا الخير وقولوه .

فقالوا : لست لذلك اهلا فقال : اما والله ان لله لسطوات ونقمات , واني لخائف عليكم ان تتبايعوا الى مطاوعة الشيطان ومعصية الرحمن فيحلكم ذلك دار الهوان في العاجل والاجل .

فوثبوا عليه فاخذوا براسه ولحيته , فقال : مه , ان هذه ليست بارض الكوفة , والله لو راى اهل الشام ما صنعتم بي وانا امامهم ما ملكت ان انهاهم عنكم حتى يقتلوكم ,فلعمري ان صنيعكم ليشبه بعضه بعضا ثم قام من عندهم فقال : والله لا ادخل عليكم مدخلا ما بقيت , وكتب الى عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عثمان امير المؤمنين من معاوية بن ابي سفيان ,اما بعد : يا امير المؤمنين فانك بعثت الي اقواما يتكلمون بالسنة الشياطين وما يملون عليهم وياتون الناس ـ زعموا ـ من قبل القرآن فيشبهون على الناس , وليس كل الناس 9/يعلم ما يريدون , وانما يريدون فرقة , ويقربون فتنة , قد اثقلهم الاسلام واضجرهم ,وتمكنت رقى الشيطان من قلوبهم , فقد افسدوا كثيرا من الناس ممن كانوا بين ظهرانيهم من اهل الكوفة , ولست آمن ان اقاموا اهل الشام ان يغروهم بسحرهم وفجورهم فارددهم الى مصرهم , فلتكن دارهم في مصرهم الذي نجم فيه نفاقهم والسلام .

فكتب اليه عثمان يامره ان يردهم الى سعيد بن العاص بالكوفة , فردهم اليه فلم يكونوا الا اطلق السنة منهم حين رجعوا , وكتب سعيد الى عثمان يضج منهم , فكتب عثمان الى سعيد : ان سيرهم الى عبدالرحمن بن خالد بن الوليد وكان اميرا على حمص وهم : الاشتر , وثابت بن قيس الهمداني ((162)) وكميل بن زياد النخعي , وزيد بن صوحان واخوه صعصعة , وجندب بن زهير الغامدي , وحبيب بن كعب الازدي , وعروة بن الجعد ((163)) وعمرو بن الحمق الخزاعي .

وكتب عثمان الى الاشتر واصحابه : اما بعد : فاني قد سيرتكم الى حمص فاذااتاكم كتابي هذا فاخرجوا اليها , فانكم لستم تالون الاسلام واهله شرا والسلام .

فلما قرا الاشتر الكتاب قال : اللهم اسوانا نظرا للرعية , واعملنا فيهم بالمعصية فعجل له النقمة فكتب بذلك سعيد الى عثمان , وسار الاشتر واصحابه الى حمص فانزلهم عبدالرحمن بن خالد الساحل واجرى عليهم رزقا.

وروى الواقدي : ان عبدالرحمن بن خالد جمعهم بعد ان انزلهم اياما وفرض لهم طعاما قال لهم : يا بني الشيطان لا مرحبا بكم ولا اهلا , قد رجع الشيطان محسورا وانتم بعد في بساط ضلالكم وغيكم , جزى الله عبدالرحمن ان لم يؤذكم ((164)) , يا معشر من لادري اعرب هم ام عجم , اتراكم تقولون لي ما قلتم لمعاوية ؟ انا ابن خالد بن الوليد , اناابن من عجمته العاجمات , انا ابن فاقئ عين الردة , والله يابن صوحان لاطيرن بك طيرة بعيدة المهوى , ان بلغني ان احدا ممن معي دق انفك فاقتنعت راسك قال : فاقاموا عنده شهرا كلما ركب امشاهم معه ويقول لصعصعة : يا بن9 / الخطيئة ان من لم يصلحه الخير اصلحه الشر , ما لك لا تقول كما كنت تقول لسعيدومعاوية ؟فيقولون : نتوب الى الله , اقلنا اقالك الله , فما زال ذاك دابه ودابهم حتى قال :تاب الله عليكم فكتب الى عثمان يسترضيه عنهم ويساله فيهم فردهم الى الكوفة ((165)) .

تاريخ الطبري (88/5 - 90) , الكامل لابن الاثير (57/3 - 60) , شرح ابن ابي الحديد (158/1 - 160) وراى هذه الصورة اصح ما ذكر في القضية , تاريخ ابن خلدون (387/2 - 389) , تاريخ ابي الفدا (168/1) في حوادث سنة (33).

قال الاميني : كان في عظمة اكثر هؤلا القوم وصلاحهم المتسالم عليه وتقواهم المعترف بها مرتدع عن اذاهم واجفالهم عن مستوى عزهم وموطن اقامتهم وتسييرهم من منفى الى منفى , والاصاخة الى سعاية ذلك الشاب المستهتر , والله سبحانه يقول : (ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ((166))) وكان على الخليفة ان يبعث اليه باللائمة بل يعاقبه على ما فرط في جنب اوليا الله بتسميته اياهم السفها وهم قرا المصر , وزعما الملا , ونساك القطر ,وفقها القارة , وهم القدوة في التقوى والنسك , وبهم الاسوة في الفقه والاخلاق , ولم يكن عليهم الا عدم التنازل لميول ذلك الغلام الزائف , وعدم مماشاتهم اياه على شهواته

ومزاعمه , وهلا استشف الخليفة حقيقة ما شجر بينه وبين القوم حتى يحكم فيه بالحق ,لكنه بدل ان يتخذ تلكم الطريقة المثلى في القضية استهواه ذلك الشاب المترف فمال اليه بكله , ونال من القوم ما نال , واوقع بهم ما حبذه له الحب المعمي والمصم , لكن الدين وملاه انكرا ذلك عليه وحفظه التاريخ مما نقم به على عثمان .
كانت لائمة معاوية للقوم مزيجها الملاينة لا عن حلم , وخشونة لا يستمر عليها ,كل ذلك لم يكن لنصرة حق او ابتغا اصلاح , وانما كان يكاشفهم جلبا لمرضاة الخليفة ,ويوادعهم لما كان يدور في خلده من هوى الخلافة غدا , وكان يعرف القوم بالشدة والمتبوعية , فما كان يروقه قطع خط الرجعة بينه وبينهم متى تسنى له الحصول على غايته المتوخاة , وكانت هذه الخواطر لا تبارحه , ولا يزال هو يعد الدقائق والثواني للتوصل اليها , وكان احب الاشيا اليه اكتساح العراقيل دونها , ولذلك اطلق سراح القوم وتثبط عن النهضة لنصرة عثمان لما استنصره - كما سياتي تفصيله 9/حتى قتل ومعاوية في الخاذلين له .
واما ابن خالد فقد جرى مجرى ابيه في الفظاظة والغلظة , فلم يعاملهم الا بالرعونة ولم يجاملهم الا بالقسوة , وكل انا بالذي فيه ينضح .
وهاهنا نوقفك على نبذ من احوال من يهمك الوقوف على حياته الثمينة من اولئك الرجال المنفيين الابرار , حتى تعلم ان ما تقولوه فيهم وفعلوه بهم في منتاى عنهم , وانما كان ذلك ظلما وعدوانا , وتعلم ان ابن حجر مائن فيما يصف به الاشتر من المروق ((167)) غير مصيب في قذفه , متجانف للاثم في الدفاع عن عثمان بقوله : ان المجتهد لايعترض عليه في اموره الاجتهادية , لكن اولئك الملاعين المعترضين لا فهم لهم بل ولاعقل ((168)) .

الاشـتر:

1 - مالك بن الحارث الاشتر : ادرك النبي الاعظم وقد اثنى عليه كل من ذكره ;Š ولم اجد احدا يغمز فيه , وثقه العجلي ((169)) وذكره ابن حبان في الثقات ((170)) , ولا يحمل عدم رواية اي امام عنه على تضعيفه , قال ابن حجر في تهذيب التهذيب ((171)) (12/10) : قال مهنا :سالت احمد عن الاشتر يروي عنه الحديث ؟ قال : لا قال : ولم يرد احمد بذاك تضعيفه ,وانما نفى ان تكون له رواية .
وكفاه فضلا ومنعة كلمات مولانا امير المؤمنين في الثنا عليه في حياته وبعدالمنون , واليك بعض ما جا في ذلك البطل العظيم :
1 - من كتاب لمولانا امير المؤمنين كتبه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر : ((امابعد : فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف , ولا ينكل عن الاعدا ساعات الروع , اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج , فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق , فانه سيف من سيوف الله , لا كليل الظبة ((172)) ولا نابي الضريبة , فان امركم ان تنفروا فانفروا , وان امركم ان تقيموافاقيموا , فانه لا يقدم ولا يحجم , ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري , وقد آثرتكم به 9/على نفسي لنصيحته لكم , وشدة شكيمته على عدوكم ((173)))).
تاريخ الطبري (55/6) , نهج البلاغة (61/2) , شرح ابن ابي الحديد (30/2).
صورة اخرى :
رواها الشعبي من طريق صعصعة بن صوحان .
((اما بعد : فاني قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف , ولا ينكل عن الاعدا حذار الدوائر , لا ناكل من قدم , ولاواه في عزم , من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا , اضر على الفجار من حريق النار , وابعد الناس من دنس او عار , وهو مالك بن الحارث الاشتر , حسام صارم , لا نابي الضريبة , ولا كليل الحد , حكيم في السلم , رزين في الحرب , ذو راي اصيل , وصبر جميل , فاسمعوا له واطيعوا امره , فان امركم بالنفرفانفروا , وان امركم ان تقيموا فاقيموا , فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري , وقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم , وشدة شكيمته على عدوكم)) الخ ((174)) .
2 - من كتاب للمولى امير المؤمنين كتبه الى اميرين من امرا جيشه :
((وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الاشتر , فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا , فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته , ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم , ولا اسراعه الى ما البط عنه امثل)).
قال ابن ابي الحديد في شرحه ((175)) (417/3) : فاما ثنا امير المؤمنين (ع) عليه في هذاالفصل فقد بلغ مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل , ولعمري لقد كان الاشتر اهلا لذلك , كان شديد الباس جوادا رئيسا حليما فصيحا شاعرا , وكان يجمع بين اللين والعنف ,فيسطو في موضع السطوة , ويرفق في موضع الرفق ;Š ومن كلام عمر : ان هذا الامر لايصلح الا لقوي في غير عنف , ولين في غير ضعف انتهى .

3 ـ من كتاب كتبه مولانا امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر يذكر فيه الاشترفيقول :
((ان الرجل الذي كنت وليته مصر كان لنا نصيحا , وعلى عدونا شديدا , وقد9/ استكمل ايامه , ولاقى حمامه , ونحن عنه راضون , فرضي الله عنه , وضاعف له الثواب , واحسن له المب)) ((176)) .
تاريخ الطبري (55/6) , نهج البلاغة (59/2) , الكامل لابن الاثير (153/3) , شرح ابن ابي الحديد (30/2).
4 ـ لما بلغ عليا ـ امير المؤمنين موت الاشتر قال : ((انا لله وانا اليه راجعون والحمدلله رب العالمين ;Š اللهم اني احتسبه عندك , فان موته من مصائب الدهر ثم قال : رحم الله مالكا فقد كان وفى ((177)) بعهده , وقضى نحبه , ولقي ربه , مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله (ص) فانها من اعظم المصائب)) , قال المغيرة الضبي : لم يزل امرعلي شديدا حتى مات الاشتر ((178)) .
5 ـ عن جماعة من اشياخ النخع , قالوا : دخلنا على علي امير المؤمنين حين بلغه موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتاسف عليه ثم قال : ((لله در مالك , وما مالك ؟ لو كان من جبل لكان فندا ((179)) , ولو كان من حجر لكان صلدا , اما والله ليهدن موتك عالما , وليفرحن عالما , على مثل مالك فليبك البواكي , وهل موجود كمالك؟)).
وقال علقمة بن قيس النخعي : فما زال علي يتلهف ويتاسف ;Š حتى ظننا انه المصاب به دوننا , وعرف ذلك في وجهه اياما.
وفي لفظ الشريف الرضي والزبيدي : ((لو كان جبلا لكان فندا , لا يرتقيه الحافر ,ولا يوفي عليه الطائر)) ((180)).
نهج البلاغة (239/2) , شرح ابن ابي الحديد (30/2) , لسان العرب (336/4) ,الكامل لابن الاثير (153/3) , تاج العروس (454/2).
6 ـ قال ابن ابي الحديد في شرحه ((181)) (416/3) : كان فارسا شجاعا رئيسا من اكابرالشيعة وعظمائها , شديد التحقق بولا امير المؤمنين (ع) ونصره , وقال فيه بعد موته : ((رحم الله مالكا , فلقد كان لي كما كنت لرسول الله (ص))).
7 ـ دس معاوية بن ابي سفيان للاشتر مولى لال عمر , فسقاه شربة سويق9 / فيها سم فمات فلما بلغ معاوية موته قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه وقال :اما بعد : فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان , قطعت احداهما يوم صفين وهو عماربن ياسر , وقطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر ((182)) .
تاريخ الطبري (255/6),الكامل لابن الاثير(153/3), شرح ابن ابي الحديد(29/2).
قال الاميني : ما اجرا الطليق ابن الطليق الطاغية على السرور والتبهج بموت الاخيار الابرار بعدما يقتلهم , ويقطع عن اديم الارض اصول بركاتهم , ويبشر بذلك امته الفئة الباغية , ويامرهم بالدعا عليهم (اولئك الذين لهم سؤ العذاب وهم في الاخرة هم الاخسرون ((183))) , (وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا(((184))).
8 ـ وقبل هذه كلها ما جا عن رسول الله (ص) في دفن ابي ذر سيد غفار من قوله في لفظ الحاكم وابي نعيم وابي عمر : ((ليموتن احدكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين)) , وفي لفظ البلاذري : ((يلي دفنه رهط صالحون)) , وقد دفنه مالك الاشترواصحابه الكوفيون , كما في ((185)) انساب البلاذري (55/5) , وحلية الاوليا لابي نعيم (170/1) , والمستدرك للحاكم (337/3) , والاستيعاب لابي عمر (83/1) , وشرح ابن ابي الحديد (416/3) فقال : هذا الحديث يدل على فضيلة عظيمة للاشتر ;Š Š; وهي شهادة قاطعة من النبي (ص) بانه مؤمن .
قال الاميني : ما ابعد المسافة بين هذه الشهادة وبين وصف ابن حجر اياه في الصواعق ((186)) (ص 68) بالمروق وعدم الفهم والعقل , ولعنه اياه واصحابه الصلحا , وقدعزب عنه انه لا يلفظ من قول الا ولديه رقيب عتيد.
نحن لسنا الان في صدد التبسط في فضائل مالك وتحليل نفسياته الكريمة ومثره الجمة والا لارياك منه كتابا ضخما , ولقد نا بشطر مهم منها الفاضلان الشريفان السيدمحمد الرضا آل السيد جعفر الحكيم النجفي , وابن عمه السيد محمد التقي ابن السيدالسعيد الحكيم النجفي في كتابيهما المطبوعين المخصوصين بمالك , وقد سبقهما الى ذلك بعض علمائنا السابقين , يوجد كتابه المخطوط في مكتبة مولانا الامام الرضا (ع) بخراسان المشرفة , حيا الله حملة العلم سلفا وخلفا.
2 ـ زيد بن صوحان العبدي , الشهير بزيد الخير : ادرك النبي الاعظم (ص)وترجمه ابو عمر وابن الاثير وابن حجر في معاجم الصحابة , قال ابو عمر : كان 9/فاضلا دينا سيدا في قومه .
اخرج ابو يعلى ((187)) , وابن مندة , والخطيب , وابن عساكر من طريق علي (ع) مرفوعا :((من سره ان

ينظر الى من يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان)).
وفي حديث آخر : ((الاقطع الحبر زيد , زيد رجل من امتي تدخل الجنة يده قبل بدنه)) ـ قطعت يده يوم القادسية .
وفي حديث اخرجه ابن مندة , وابو عمر , وابن عساكر , عن رسول الله (ص) : ((زيدوما زيد ؟ يسبقه بعض جسده الى الجنة , ثم يتبعه سائر جسده الى الجنة)).
واخرج ابن عساكر من طريق الحكم بن عيينه ((188)) , قال : لما اراد زيد ان يركب دابته امسك عمر بركابه ثم قال لمن حضره : هكذا فاصنعوا بزيد واخوته واصحابه ((189)) .
تاريخ ابن عساكر (11/6 - 13) , تاريخ الخطيب (440/8) , الاستيعاب (197/1) ,اسد الغابة (234/3) , بهجة المحافل (237/2) , الاصابة (582/1).
وفي الفائق للزمخشري ((190)) (35/1) : قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام : ((زيدالخير الاجذم من الخيار الابرار)).
وفي معارف ابن قتيبة ((191)) (ص 176) : كان من خيار الناس , وروي في الحديث ان النبي (ص) قال : ((زيد الخير الاجذم , وجندب ما جندب)) فقيل : يا رسول الله اتذكررجلين ؟ فقال : ((اما احدهما فسبقته يده الى الجنة بثلاثين عاما , واما الاخر فيضرب ضربة يفصل بها بين الحق والباطل)) , فكان احد الرجلين زيد بن صوحان شهد يوم جلولا فقطعت يده وشهد مع علي يوم الجمل , فقال : يا امير المؤمنين ما اراني الا مقتولا, قال : ((وما علمك بهذا يا ابا سليمان ؟)) قال : رايت يدي نزلت من السما وهي تستشيلني فقتله عمرو بن يثربي وقتل اخاه سليمان ((192)) يوم الجمل .
وفي تاريخ الخطيب (439/8) : كان زيد يقوم الليل ويصوم النهار , واذا كانت ليلة الجمعة احياها , وقال : قتل يوم الجمل وقال : ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم وفي رواية : لا تغسلوا عني دما , ولا تنزعوا عني ثوبا الا الخفين , وارمسوني في الارض رمسا فاني رجل محاج زاد ابو نعيم : احاج يوم القيامة .
وفي مرآة الجنان لليافعي (99/1) : كان زيد من سادة التابعين صواما قواما 9/وفي شذرات الذهب ((193)) (44/1) : من خواص علي من الصلحا الاتقيا.
وقال عقيل بن ابي طالب لمعاوية في حديث مروج الذهب ((194)) (75/2) : اما زيدوعبدالله ـ اخوه فانهما نهران جاريان يصب فيهما الخلجان , ويغاث بهما اللهفان ((195)) , رجلاجد لا لعب معه .
ووصفه اخوه صعصعة لابن عباس لما قال له : اين اخواك منك زيد وعبدالله ؟صفهما فقال : كان زيد والله يا بن عباس عظيم المروة , شريف الاخوة , جليل الخطر , بعيدالاثر , كميش العروة , اليف البدوة , سليم جوانح الصدر , قليل وساوس الدهر , ذاكرا لله طرفي النهار وزلفى من الليل , الجوع والشبع عنده سيان , لا ينافس في الدنيا , واقل في اصحابه من ينافس فيها , يطيل السكوت , ويحفظ الكلام , وان نطق نطق بمقام , يهرب منه الدعار ((196)) الاشرار , ويالفه الاحرار الاخيار فقال ابن عباس : ما ظنك برجل من اهل الجنة , رحم الله زيدا.
3 ـ صعصعة بن صوحان العبدي , اخو زيد الخير المذكور : ذكر في معاجم الصحابة , قال ابو عمر : كان مسلما على عهد رسول الله (ص) لم يلقه ولم يره كان سيدا فصيحاخطيبا دينا قال الشعبي : كنت اتعلم منه الخطب , وقال عقيل بن ابي طالب لمعاوية في حديث : اما صعصعة فعظيم الشان , عضب اللسان , قائد فرسان , قاتل اقران , يرتق مافتق , ويفتق ما رتق , قليل النظير.
وقال ابن الاثير : كان سيدا من سادات قومه عبد القيس , وكان فصيحا خطيبالسنا دينا فاضلا يعد في اصحاب علي (رض).
له مع عثمان محاورة سيوافيك شي منها , ومواقفه مع معاوية ذكرت جملة منهافي مروج الذهب (76/2 - 83) , وتاريخ ابن عساكر (424/6 - 427) وثقه ابن سعدوالنسائي وابن حبان ((197)) وابن عساكر وابن الاثير وابن حجر.
اخرج ابن شبة : ان عمر بن الخطاب قسم المال الذي بعث اليه ابو موسى , وكان الف الف درهم وفضلت منه فضلة فاختلفوا عليه حيث يضعها , فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه , وقال : ايها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد حقوق الناس فما تقولون فيها ؟فقام صعصعة بن صوحان وهو غلام شاب فقال : يا امير المؤمنين انما9/ تشاور الناس فيما لم ينزل الله فيه قرآنا , اما ما انزل الله به القرآن ووضعه مواضعه فضعه في مواضعه التي وضعه الله تعالى فيها فقال : صدقت انت مني وانا منك فقسمه بين المسلمين .
راجع ((198)) : طبقات ابن سعد , مروج الذهب , تاريخ ابن عساكر , الاستيعاب , اسدالغابة , الاصابة , تهذيب التهذيب , خلاصة الخزرجي .
4 ـ جندب بن زهير الازدي : صحابي مترجم له ((199)) في الاستيعاب , واسد الغابة ,والاصابة وله في يومي الجمل وصفين مواقف محمودة مع امير المؤمنين (ع).

5 ـ كعب بن عبدة : سمعت فيما مر عن البلاذري ((200)) انه كان ناسكا.
6 ـ عدي بن حاتم الطائي : صحابي عظيم قدم على رسول الله (ص) سنة (7) , لم يختلف اثنان في ثقته , اخرج حديثه ائمة الصحاح الستة , وقد اثنى عليه عمر بن الخطاب لما قال له : يا امير المؤمنين اتعرفني ؟ فقال : نعم والله اني لاعرفك , اكرمك الله باحسن المعرفة , اعرفك والله آمنت اذ كفروا , وعرفت اذ انكروا , ووفيت اذ غدروا , واقبلت اذادبروا , وان اول صدقة بيضت وجه رسول الله (ص) ووجوه اصحابه صدقة طي جئت بهاالى رسول الله (ص) ثم اخذ يعتذر.
اخرجه ((201)) : احمد في المسند (45/1) , وابن سعد في الطبقات , ومسلم في صحيحه , وابو عمر في الاستيعاب , والخطيب في تاريخه , وابن الاثير في اسد الغابة وفيه : انه كان منحرفا عن عثمان , وابن حجر في تهذيب التهذيب (166/7).
واعجب ما اجده من التحريف في تاريخ الخطيب ما اخرجه في (191/1)بالاسناد عن المغيرة قال : خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبدالله البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة , فنزلوا قرقيسيا ((202)) وقالوا : لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان .
والصواب : يشتم فيه علي فبدلت يد التحريف عليا بعثمان , وذكره على علا ته ابن حجر في تهذيب التهذيب ((203)) (167/7).
توجد ترجمة عدي في ((204)) : الاستيعاب , تاريخ بغداد (ج1) , اسد الغابة , الاصابة ,تهذيب التهذيب .
7 ـ مالك بن حبيب : له ادراك , عد من الصحابة .
8 ـ يزيد بن قيس الارحبي : له ادراك , وكان رئيسا كبيرا عظيما عند الناس ,9/ ولما ثار اهل الكوفة على عثمان اجتمع قرا الكوفة وامروه , وكان مع علي في حروبه وولا ه شرطته ثم ولا ه اصبهان والري وهمذان , وهو المعني في قول ثمامة :
معاوي ان لا تسرع السير نحونا فبايع عليا او يزيد اليمانيا.
وله يوم صفين مواقف وخطابات تعرب عن نفسياته الكريمة وملكاته الفاضلة , تذكر وتشكر , ذكر جملة منها ابن مزاحم في كتاب صفين , والطبري في تاريخه , وابن الاثير في الكامل ((205)) , ومما ذكروه قوله :
ان المسلم السليم من سلم دينه ورايه , ان هؤلا القوم [والله] ((206)) ما ان يقاتلونا على اقامة دين راونا ضيعناه , ولا احيا عدل راونا امتناه , ولا يقاتلونا الا على اقامة الدنيا ,ليكونوا جبابرة فيها ملوكا , فلو ظهروا عليكم ـ لا اراهم الله ظهورا ولا سرورا اذا الزموكم مثل سعيد والوليد وعبد الله بن عامر السفيه , يحدث احدهم في مجلسه بذيت وذيت , ويأخذ مال الله ويقول : هذا لي ولا اثم علي فيه , كانما اعطي تراثه من ابيه , وانما هو مال الله افاه علينا باسيافنا ورماحنا , قاتلوا , عباد الله القوم الظالمين الحاكمين بغير ما انزل الله , ولا تاخذكم في جهادهم لومة لائم , انهم ان يظهرواعليكم يفسدوا دينكم ودنياكم , وهم من قد عرفتم وجربتم , والله ما ارادوا الى هذا الا شرا, واستغفر الله العظيم لي ولكم ((207)) .
9 ـ عمرو بن الحمق ((208)) بن حبيب الخزاعي الكعبي : صحب النبي الاعظم وحفظعنه احاديث , وحظي بدعائه (ص) له لما سقاه لبنا بقوله : ((اللهم امتعه بشبابه)) , فاستكمل الثمانين من عمره ولم ير شعرة بيضا ((209)) اخرج حديثه البخاري في التعاليق , وابن ماجة ((210)), والنسائي ((211)) وغيرهم , وكان من اعوان حجر بن عدي سلام الله عليه وعليهم , ترجمه ابوعمر في الاستيعاب ((212)) , وابن الاثير في اسد الغابة , وابن حجر في الاصابة , ولم اجد كلمة غمز لاي احد فيه مع قولهم : كان ممن سار الى عثمان بن عفان (رض) وهو احد الاربعة الذين دخلوا عليه الدار فيما ذكروا , وصار بعد ذلك من 9/شيعة علي وقولهم : انه كان ممن قام على عثمان وقولهم : كان احد من الب على عثمان .
وله يوم صفين مواقف مشكورة وكلم قيمة خالدة مع الابد تعرب عن ايمانه الخالص , وروحه النزيهة الطاهرة , راجع كتاب صفين لابن مزاحم ((213)) (ص 115 , 433 ,454 , 551).
قال ابن الاثير في اسد الغابة ((214)) (101/4) : قبره مشهور بظاهر الموصل يزار , وعليه مشهد كبير , ابتدا بعمارته ابو عبدالله سعيد بن حمدان ـ وهو ابن عم سيف الدولة وناصرالدولة ابني حمدان في شعبان من سنة ست وثلاثين وثلاثمائة , وجرى بين السنة والشيعة فتنة بسبب عمارته .
10 ـ عروة بن الجعد , ويقال : ابي الجعد البارقي الازدي , صحابي مرضي مترجم له في معاجم الصحابة ((215)) الاستيعاب , اسد الغابة , الاصابة روى حديث : ((الخيل معقودفي نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم)) قال شبيب بن غرقدة : رايت في دارعروة سبعين فرسا رغبة في رباط الخيل ((216)) , اخرج حديثه ائمة الصحاح الستة فيها.
11 ـ اصعر بن قيس بن الحارث الحارثي : له ادراك , ذكره ابن حجر في الاصابة (109/1).

12 - كميل بن زياد النخعي : كان شريفا في قومه , قتله الحجاج سنة (82) , وثقه ((217)) ابن سعد , وابن معين , والعجلي , وابن عمار , وذكره ابن حبان في الثقات ((218)) .
13 - الحارث بن عبدالله الاعور الهمداني : من رواة الصحاح الاربعة من الستة ,قال ابن معين ((219)) : ثقة وقال ابن ابي داود : كان افقه الناس , واحسب الناس ,وافرض الناس , تعلم الفرائض من علي , قال ابن ابي خيثمة : قيل ليحيى : يحتج بالحارث ؟ فقال : ما زال المحدثون يقبلون حديثه وقال احمد بن صالح المصري : ثقة ماحفظه وما احسن ما روى عن علي واثنى عليه ووثقه ابن سعد ((220)) .
وهناك من كذبه , والعمدة في ذلك الشعبي قال ابن عبدالبر في كتاب العلم ((221)) :اظن الشعبي عوقب بقوله في الحارث : كذاب , ولم يبن من الحارث كذبه , وانما نقم 9/عليه افراطه في حب علي .
وقال احمد بن صالح : لم يكن الحارث يكذب في الحديث , انما كان كذبه في رايه .
وقال الذهبي ((222)) : والنسائي مع تعنته في الرجال قد احتج به [وقوى امره] ,والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه في الابواب تهذيب التهذيب ((223)) (2/145 -147).
فمحصل القول في الهمداني : ا نه لا مغمز فيه غير نزعته العلوية الممدوحة عند الله وعند رسوله .

- 45 -.
تسيير الخليفة كعب بن عبدة وضربه

كتب جماعة من القرا الى عثمان منهم : معقل بن قيس الرياحي , وعبدالله بن الطفيل العامري , ومالك بن حبيب التميمي , ويزيد بن قيس الارحبي , وحجر بن عدي الكندي , وعمرو بن الحمق الخزاعي , وسليمان بن صرد الخزاعي ويكنى ابا مطرف ,والمسيب بن نجبة الفزاري , وزيد بن حصن الطائي , وكعب بن عبدة النهدي ,وزياد بن النضر بن بشر بن مالك بن الديان الحارثي , ومسلمة بن عبد القاري من القارة من بني الهون بن خزيمة بن مدركة :
ان سعيدا كثر على قوم من اهل الورع والفضل والعفاف , فحملك في امرهم على مالا يحل في دين ولا يحسن في سماع , وانا نذكرك الله في امة محمد , فقد خفنا ان يكون فساد امرهم على يديك , لانك قد حملت بني ابيك على رقابهم , واعلم ان لك ناصراظالما , وناقما عليك مظلوما , فمتى نصرك الظالم ونقم عليك الناقم تباين الفريقان واختلفت الكلمة , ونحن نشهد عليك الله وكفى به شهيدا , فانك اميرنا ما اطعت الله واستقمت , ولن تجد دون الله ملتحدا ولا عنه منتقذا.
ولم يسم احد منهم نفسه في الكتاب وبعثوا به مع رجل من عنزة يكنى ابا ربيعة ,وكتب كعب بن عبدة كتابا من نفسه تسمى فيه ودفعه الى ابي ربيعة , فلما قدم ابو ربيعة على عثمان ساله عن اسما القوم الذين كتبوا الكتاب فلم يخبره , فاراد ضربه9 / وحبسه فمنعه علي من ذلك وقال : انما هو رسول ادى ما حمل , وكتب عثمان الى سعيدان يضرب كعب بن عبدة عشرين سوطا , ويحول ديوانه الى الري , ففعل ثم ان عثمان تحوب وندم فكتب في اشخاصه اليه , ففعل فلما ورد عليه قال له : انه كانت مني طيرة ثم نزع ثيابه والقى اليه سوطا وقال : اقتص , فقال : قد عفوت يا امير المؤمنين .
ويقال : ان عثمان لما قرا كتاب كعب كتب الى سعيد في اشخاصه اليه , فاشخصه اليه مع رجل اعرابي من اعراب بني اسد , فلما راى الاعرابي صلاته وعرف نسكه وفضله قال :
ليت حظي من مسيري بكعب ـــ عفوه عني وغفران ذنبي .
فلما قدم به على عثمان قال عثمان : لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه , وكان شابا حديث السن نحيفا ثم اقبل عليه فقال : انت تعلمني الحق وقد قرات كتاب الله وانت في صلب رجل مشرك ؟ فقال له كعب : ان امارة المؤمنين انما كانت لك بما اوجبته الشورى حين عاهدت الله على نفسك في ان تسيرن بسيرة نبيه , لا تقصر عنها , وان يشاورونا فيك ثانية نقلناها عنك , يا عثمان ان كتاب الله لمن بلغه وقراه وقد شركناك في قراته , ومتى لم يعمل القارئ بما فيه كان حجة عليه فقال عثمان : والله ما اظنك تدري اين ربك ؟ فقال : هو بالمرصاد فقال مروان : حلمك اغرى مثل هذا بك وجراه عليك فامرعثمان بكعب فجرد وضرب عشرين سوطا , وسيره الى دباوند ((224)) , و قال : الى جبل الدخان فلما ورد على سعيد حمله مع بكير بن حمران الاحمري , فقال الدهقان الذي وردعليه : لم فعل بهذا الرجل ما ارى ؟ قال بكير : لانه شرير , فقال : ان قوما هذا من شرارهم لخيار.
ثم ان طلحة والزبير وبخا عثمان في امر كعب وغيره , وقال طلحة : عند غب الصدريحمد عاقبة الورد فكتب في رد كعب (رض) وحمله اليه , فلما قدم عليه نزع ثوبه وقال : ياكعب اقتص فعفا رضي الله عنهم اجمعين

((225)) .
وعد الحلبي في السيرة ((226)) (87/2) من جملة ما انتقم به على عثمان : انه ضرب كعب بن عبدة عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال 9/.
قال الاميني : الا تعجب في امر هذا الخليفة ؟ ان مناوئيه كلهم في عاصمة الخلافة وبقية الاوساط الاسلامية خيار البلاد وصلحا الامة , كما ان من اكتنف به واغراه بالابرارهم المتهتكون في الدين , المفضوحون بالسمعة الشائنة , رواد الشره , وسماسرة المطامع ,من طغمة الامويين ومن يقتص اثرهم , فلا ترى له سوط عذاب يرفع الا وكان مصبه اولئك الصالحين , كما انك لا تجد جميلا له يسدى ولا يدا موفورة الا لاولئك الساقطين ,فهل بعث الخليفة - وهو رحمة للعالمين نقمة على المؤمنين ؟ ام ماذا كانت حقيقة الامر ؟انا لا ادري لماذا اسخط الخليفة كتاب القوم فاراد بحامله السوء من حبس وضرب بعدياسه عن معرفة كاتبيه لولا ان عليا امير المؤمنين حال بينه وبين ما يشتهيه , وهل كان الرجل الا وسيطا كلف بالرسالة فاداها ؟ ولعله لم يكن يعلم ما فيها , وليس في الكتاب الا التذكير بالله , والتحذير عما يوجب تفريق الكلمة واقلاق السلام , واظهار الطاعة بشرططاعة الله والاستقامة الذي هو ماخوذ في الخليفة قبل كل شي - وعليه جرى انتخاب يوم الشورى وايقافه على مكان سعيد الشاب الغر من السعاية التي خافوا ان تكون وبالاعليه , واخيرا وقع ما خافوا منه وحذروا الخليفة عنه , والشهادة لاولئك المنفيين بالبراة مما نبزوا به وانهم من اهل الورع والفضل والعفاف , وان تسييرهم لا يحل في دين الله ,ويشوه سمعة الخليفة .
ولماذا اغضبه كتاب كعب , وهو بطبع الحال لدة ما كتبه القوم من النصح الجميل ؟ولماذا امر باشخاصه الى المدينة وضربه وجازاه على نصحه بجزا سنمار؟.
فهلا انبعث الخليفة الى التفاهم مع القوم فيما اظهروا انهم يتحرون ما فيه صلاحه وصلاح الامة , فاما ان يقتعهم بما عنده , او يقتنع بما يبدونه , فيرتفع ذلك الحوار , وتدفع عنه المثلات , لكنه ابى الا ان يستمر على ما ارته وحبذه له المحتفون به الذين اتخذوه قنطرة الى شهواتهم , ولذلك لم يتفاهم مع كعب الا بالغلظة فقال له : انت تعلمني الخ انا لادري موقع هذا الكلام التافه , هل الكون في صلب رجل مشرك يحط من كرامة الانسان وقد آمن بالله ورسوله ؟ اذن لتسرب النقص الى الصحابة الذين نقلوا من اصلاب المشركين وارتكضوا في ارحام المشركات , وكثيرمنهم اشركوا بالله قبل اسلامهم , لكن الاسلام يجب ما قبله , وهل الاصلاب 9/والارحام الا اوعية ؟.
ثم السبق الى قراة الكتاب العزيز هل هو بمجرده يرفع من قدر الرجل حتى اذا لم يعمل به كما اجاب به وفصله كعب؟.
ولا ادري ما يريد الخليفة بقوله : والله ما اظنك تدري اين ربك هل هو يريدالمكان ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا , واي مسلم لا يعرف ان ربه لا يقله حيز , فانه حري بالسقوط , وما احسن جواب كعب من قوله : هو بالمرصاد , فان كان يريد مثل ماقاله كعب فلماذا احتمل ان مثل كعب الموصوف بالفضيلة والتقوى لا يعرف ذلك ؟ وهل يريد عندئذ الا اهانة الرجل وهتكه ؟.
ثم ماذا كان في هذه المحاورة حتى عد مروان سكوت الخليفة عنه من الحلم وكلام كعب من الجراة وثور الخليفة على الرجل ؟ وهنالك انفجر بركان غضبه فامر به فجرد وضرب وسير , وعوقب لنصحه وصلاحه , ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
لقد اراد القوم ان يزحزحوا التبعة عن عثمان فاختلق كل شيئا من غير تواطؤ بينهم حتى يفتعلوا امرا واحدا , ففي ذيل هذه الرواية ان الخليفة ندم على ما فعل وتاب بعدتوبيخ طلحة والزبير اياه واستعفى الرجل فعفا عنه , ولم يعلم المتقول ان خليفة لا يملك طيشه حيث لا موجب له لا يؤتمن على دين ولا دنيا , فان من الممكن عندئذ ان يقتحم المهالك حيث لا موبخ فيستمر عليها فيهلك ويهلك , وان مما قاله الخليفة نفسه يوم الدارعن الثائرين عليه : انهم يخيروني احدى ثلاث : اما يقيدونني بكل رجل اصبته خطا اوصوابا غير متروك منه شي , فقلت لهم : اما اقادتي من نفسي فقد كان من قبلي خلفاتخطئ وتصيب فلم يستقد من احد منهم الخ وهذه الكلمة تعطينا انه ما كان يتنازل للاقادة حتى في احرج ساعاته المشارفة لقتله , فكيف بونة السعة وساعة المقدرة فمايزعمه هذا الناحت لذيل الرواية من انه تنازل لكعب لان يقيده بنفسه لا يكاد يلائم هذه النفسية , ولو كان فعل شيئا من ذلك لتشبث به في ذلك المازق الحرج .
وهناك رواية اخرى جا بها الطبري من طريق السري الكذاب المتروك , عن شعيب المجهول , عن سيف الوضاع المرمي بالزندقة المتفق على ضعفه ((227)) , عن محمد9/ وطلحة : ان كعبا كان يعالج نيرنجا ((228)) فبلغ ذلك عثمان فارسل الى الوليد بن عقبة ليساله عن ذلك فان اقر به فاوجعه , فدعا به فساله فقال : انما هو رقى وامر يعجب منه ,فامر به فعزر , واخبر الناس خبره وقرا عليهم كتاب عثمان : انه قد جد بكم فعليكم بالجدواياكم والهزال , فكان الناس عليه وتعجبوا من وقوف عثمان على مثل خبره , فغضب ,فنفر في الذين نفروا فضرب معهم

, فكتب الى عثمان فيه فلـمـا سير الى الشام من سير ,سير كعب بن ذي الحبكة ومالك بن عبدالله وكان دينه كدينه الى دنباوند لانها ارض سحرة , فقال في ذلك كعب بن ذي الحبكة للوليد:

لعمري لئن طردتني ما الى التي ـــ طمعت بها من سقطتي لسبيل .

رجوت رجوعي يابن اروى ورجعتي ـــ الى الحق دهرا غال ذلك غول .

وان اغترابي في البلاد وجفوتي ـــ وشتمي في ذات الاله قليل .

وان دعائي كل يوم وليلة ـــ عليك بدنباوندكم لطويل .

فلـما ولي سعيد اقفله واحسن اليه واستصلحه , فكفره , فلم يزدد الا فسادا ((229)) شوه الطبري صحيفة تاريخه بمكاتبات السري وقد اسلفنا في الجز الثامن انهاموضوعة كلها , اختلق الرجل في كل ما ينتقد به عثمان رواية تظهر فيها لوائح الكذب ,يريد بها رفا لما هنالك من فتق , وهو الذي قذف اباذر ونظراه من الصالحين , غيرمكترث لمغبة الكذب والافترا , ومن ملامح الكذب في هذه الرواية ان تسيير من سيرالى الشام من قرا الكوفة ونساكها وضرب كعب انما هو على عهد سعيد بن العاص لاالوليد بن عقبة كما زعمه مختلق الرواية .

وان كتاب عثمان الى الوليد لا يصح , ولم يؤثر في اي من مدونات التاريخ والسير, ولو كان تفرد به اناس يوثق بهم لكان مجالا للقبول , لكن الرواية كما قيل :

صحاحهم عن سجاح عن مسيلمة ـــ عن ابن حيان والدوسي يمليه .

وكلهم ينتهي اسناد باطله ـــ الى عزازيل منشيه ومنهيه ((230)) .

على انه يقول فيها : ان وليدا قراه على رؤوس الاشهاد , كانه يحاول معذرة عما 9/ارتكب من كعب , وانه كان برضى من المسلمين , ولو صحت المزعمة لكانت مستفيضة ,اذ الدواعي كانت متوفرة على نقلها , لكنهم لم يسمعوها فلم يرووها , مضافا الى ان المعروف من كعب بن عبدة انه كان من نساك الكوفة وقرائها كما سمعته من كلام البلاذري وغيره لا ممن يتلهى بالنيرنجات واشباهها.

وان تعجب فعجب ان صاحب النيرنج ـ لو صدقت الاحلام يعزر ويعاقب , ومعاقرالخمور ـ وليد الفجور لا يحد لشربه الخمر الا بعد نقمة الصحابة على خليفة الوقت من جرا ذلك , ثم يكون مقيم الحد عليه غيره وهو مولانا امير المؤمنين (ع).
ولم يكن في اولئك المسيرين من يسمى مالك بن عبدالله , وانما كان فيهم مالك ابن الحارث الاشتر ومالك بن حبيب الصحابيان كما تقدم ذكرهما.
وابيات كعب تناسب ان يخاطب بها عثمان لا الوليد ;Š فانه هو ابن اروى بنت كريزوفيها صراحة بسبب اغتراب كعب وجفوته وشتمه , وانها كانت في ذات الله , يقول ذلك بمل فمه , ولا يرد عليه راد بانها ليست في ذات الله وانما هي لانه كان يعالج نيرنجا.
هكذا لعبت بالتاريخ يد الاهوا والشهوات تزلفا الى اناس وانحيازا عن آخرين (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ((231))).

- 46 -.
تسيير الخليفة عامر بن عبد قيس التميمي البصري

الزاهد الناسك الى الشام . اخرج الطبري ((232)) من طريق العلا بن عبدالله بن زيد العنبري ا نه قال : اجتمع ناس من المسلمين فتذاكروا اعمال عثمان وما صنع , فاجتمع رايهم على ان يبعثوا اليه رجلايكلمه ويخبره باحداثه , فارسلوا اليه عامر بن عبدالله التميمي ثم العنبري وهو الذي يدعى عامر بن عبد قيس , فاتاه فدخل عليه فقال له : ان ناسا من المسلمين اجتمعوافنظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت امورا عظاما فاتق الله عز وجل وتب اليه وانزع عنها قال له عثمان : انظر الى هذا فان الناس يزعمون انه قارئ ثم هو يجي فيكلمني في المحقرات فوالله ما يدري اين الله قال عامر : انا لا ادري اين الله ؟ قال : نعم , والله ما تدري اين الله قال عامر : بلى والله اني لادري ان الله بالمرصاد لك 9/ فارسل عثمان الى معاوية بن ابي سفيان , والى عبدالله بن سعد بن ابي سرح , والى سعيد بن العاص , والى عمرو بن العاص , والى عبدالله بن عامر فجمعهم ليشاورهم في امره وما طلب اليه وما بلغ عنهم فلما اجتمعوا عنده قال لهم : ان لكل امرئ وزراونصحا وانكم وزرائي ونصحائي واهل ثقتي , وقد صنع الناس ما قد رايتم , وطلبواالي ان اعزل عمالي وان ارجع عن جميع ما يكرهون الى ما يحبون فاجتهدوا رايكم واشيروا علي .
فقال له عبدالله بن عامر : رايي لك يا امير المؤمنين ان تامرهم بجهاد يشغلهم عنك وان تجمرهم في المغازي حتى يذلوا لك , فلا يكون همة احدهم الا نفسه وما هو فيه من دبرة دابته وقمل فروه .
ثم اقبل عثمان على سعيد بن العاص فقال له : ما رايك ؟ قال : يا امير المؤمنين ان كنت تريد راينا فاحسم عنك الدا واقطع عنك الذي تخاف , واعمل برايي تصب قال :وما هو ؟ قال : ان لكل قوم قادة متى تهلك يتفرقوا ولا يجتمع لهم امر فقال عثمان : ان هذاالراي لولا ما فيه .
ثم اقبل على معاوية فقال : ما رايك ؟ قال : ارى لك يا امير المؤمنين ان ترد عمالك على الكفاية لما قبلهم وانا ضامن لك قبلي .
ثم اقبل على عبدالله بن سعد فقال : ما رايك ؟ قال : ارى يا امير المؤمنين ان الناس اهل طمع فاعطهم من هذا المال تعطف عليك قلوبهم .
ثم اقبل على عمرو بن العاص فقال له : ما رايك ؟ قال : ارى ا نك قد ركبت الناس بما يكرهون فاعتزم ان تعتدل , فان ابيت فاعتزم ان تعتزل , فان ابيت فاعتزم عزما وامض قدما.
فقال عثمان : مالك قمل فروك ؟ اهذا الجد منك ؟ فاسكت عنه دهرا , حتى اذا تفرق القوم قال عمرو : لا والله يا امير المؤمنين لانت اعز علي من ذلك , ولكن قد علمت ان سيبلغ الناس قول كل رجل منا فاردت ان يبلغهم قولي فيثقوا بي فاقود اليك خيرا او ادفع عنك شرا.
فرد عثمان عماله على اعمالهم وامرهم بالتضييق على من قبلهم وامرهم9 / بتجمير ((233)) الناس في البعوث , وعزم على تحريم اعطياتهم ليطيعوه ويحتاجوا اليه ((234)) .
وقال البلاذري في الانساب ((235)) (57/5) : قال ابو مخنف لوط بن يحيى وغيره : كان عامر بن [عبد] قيس التميمي ينكر على عثمان امره وسيرته , فكتب حمران بن ابان مولى عثمان الى عثمان بخبره , فكتب عثمان

الى عبدالله بن عامر بن كريز في حمله فحمله , فلما قدم عليه فرآه وقد اعظم الناس اشخاصه وازعاجه عن بلده لعبادته وزهده ,الطفه واكرمه ورده الى البصرة .
وروى ابن المبارك في الزهد من طريق بلال بن سعد ان عامر بن عبد قيس وشي به الى عثمان , فامر ان ينفى الى الشام على قتب , فانزله معاوية الخضرا وبعث اليه بجاريه وامرها ان تعلمه ما حاله , فكان يقوم الليل كله ويخرج من السحر فلا يعود الا بعد العتمة ,ولا يتناول من طعام معاوية شيئا , كان يجي معه بكسر فيجعلها في ما فياكلها ويشرب من ذلك الما , فكتب معاوية الى عثمان بحاله فامره ان يصله ويدنيه فقال : لا ارب لي في ذلك الاصابة لابن حجر (85/3).
وذكر ((236)) ابن قتيبة في المعارف (ص 84 و 194) , وابن عبد ربه في العقد الفريد(261/2) , والراغب في المحاضرات (212/2) جملة مما نقم به على عثمان وعدوا منه : انه سير عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام , وقال ابن قتيبة : كان خيرا فاضلا.
قال الاميني : منظر غريب لعمرك في ذلك اليوم , اليس من المستغرب ان صلحاالبلاد مضطهدون فيه على بكرة ابيهم ؟ فمن راسف تحت نير الاضطهاد , ومن معتقل في غيابة الجب , ومن مغترب يجفل به من منفى الى منفى , ومن منقطع عن العطا , ومن ممقوت ينظر اليه شزرا , ومن مضروب تدق به اضالعه , الى مشتوم يهتك في الملا الديني لماذا ذلك كله ؟ لانهم غضبوا للحق , وانكروا المنكر, فهلا كان في وسع من يفعل بهم ذلك اقناعهم بالاقلاع عما ينكرونه وفيه رضا الله قبل كل شي , ومرضاة رسوله من بعده , ومرضاة الامة جمعا , وبه كانت تدحر عنه المثلات وتخمد الفتن , وكانت فيه مجلبة للمودة , ومكتسح للقلاقل , وهو ادعى لجمام النفس , وسيادة الامن , وازاحة الهرج , وكان خيرا له من ارتكاب العظائم بالنفي والضرب والشتم 9/والازعاج والجفوة ولو كان الخليفة يرى خطاهم في انكارهم عليه فانه كان في وسعه ان يعقد لهم محتفلا للتفاهم , فاما ان يتنازلوا عن بعض ما ارادوا , او يتنازل هو عن بعض مايبتغيه , او يتكاف في التنازل فتقع خيرة الكل على امر واحد , وكان عقد هذا المنتدى خيرا له مما عقده للنظر في شان عامر بن عبد قيس , وجمع خلقا من اصول الجور ,وجذوم الفتن , وجراثيم العيث والفساد , فروع الشجرة الملعونة , وهم الذين جروا اليه الويلات بجورهم وفجورهم واستعبادهم الامة وابتغائهم الغوائل , وهملجتهم ورالمطامع فلم يسمع منهم في ذلك المجتمع ولا في غيره الا راي مستغش , ونظرية خائن ,او افيكة مائن , او دسيسة لعين بلسان النبي الاقدس مرة بعد اخرى , وهو مع ذلك يراهم وزراه ونصحاه واهل ثقته , اولا تعجب من خلافة يكون هؤلا وزراها ونصحاهاواهل ثقة صاحبها ؟ ثم انظر كيف كان التفاهم بين الرجلين : الخليفة وسفير المسلمين اليه , هذا يذكره بالتقوى والتوبة الى الله وينهاه عن ارتكاب العظائم التي استعظمها المسلمون العلما منهم والقرا والنساك وذوو الراي والمسكة , والخليفة يعد ما استعظمته الامة من المحقرات ,ثم يهزا به ويقذفه بقلة المعرفة مشفوعا ذلك باليمين كما قذف به كعبا وصعصعة بن صوحان وسمع منهما ما سمعه من عامر لانهم حملة العلم , والعلم حرف واحد كثره الجاهلون .
والاعجب كيف يعير الخليفة الى سعاية حمران بن ابان اذنا واعية وقد رآه على الفاحشة هو بنفسه ;Š وذلك انه تزوج امراة في العدة , فضربه ونفاه الى البصرة ((237)) واسراليه سرا فاخبر به عبدالرحمن بن عوف , فغضب عليه عثمان ونفاه ((238)) وقال البلاذري في الانساب ((239)) (57/5) : كان عثمان وجه حمران الى الكوفة حين شكا الناس الوليد بن عقبة لياتيه بحقيقة خبره فرشاه الوليد , فلما قدم على عثمان كذب عن الوليد وقرظه ثم انه لقي مروان فساله عن الوليد فقال له : الامر جليل فاخبر مروان عثمان بذلك , فغضب على حمران وغربه الى البصرة لكذبه عليه واقطعه دارا.
9/ كيف وثق خليفة المسلمين بخبر انسان هذا شانه من الفسق والتهور , والله جل اسمه يقول : (ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة ((240))).
ثم اعجب ان حمران نفاه الخليفة على فسقه واقطعه دارا لجمع شمله , والعبدالصالح ابوذر الغفاري الصادق المصدوق اجفل الى الربذة , وترك في البر الاقفر لا ياوي الى مضرب , ولا يظله خبا , هذا من هوان الدنيا على الله .
وهل الخليفة عرف عامرا ومكانته في الامة ومنزلته من الزهد والتقوى ومحله من التعبد والنزاهة , فاصاخ فيه الى قول الوشاة واشخصه الى المدينة مرة وسيره الى الشام على القتب اخرى , وازرى به واهانه حين مثل بين يديه ؟ او انه لم يعرفه ولا شيئا من فضله , فوثق بما قالوه ؟ وكان عليه ان يعرفه لما علم بسفارته من قبل وجها البصرة واهل الحريجة والتقوى , ذوي الحلوم الراجحة , والارا الناضجة , فانهم لا يرسلون طبعا الا من يرضونه في مكانته وعلمه وعقله وتقواه وهل كان فيما يقوله مغضبة ؟ او انه ما كان يتحرى صالح الامة وصلاح من يسوسها؟.
ان من العصيب ان نعترف بانه ما كان يعرف عامرا وصلاحه , فقد كان يسير بذكره الركبان , وهبت باريج فضله

النسائم في الاجوا والارجا , وفي طيات المعاجم والسيراليوم نماذج من تلكم الشهرة الطائلة عن عامر بين العباد وفي البلاد يوم الزم نفسه ان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ((241)) فكانوا يعدونه من اوليا اللّه المقربين , واول الزهادالثمانية , وذكروا له كرامات ومكرمات .
افمن الممكن اذن ان لا يعرفه الخليفة ؟ ولم يكن فيما ينكره الا ما اصفقت على انكاره اهل الحل والعقد يومئذ من الصالح العام في الحواضر الاسلامية كلها , غير انهم لم يجدوا ـ كما ان عامرا لم يجد ـ اذنا مصغية لهتافهم , فتكافا دؤوب الخليفة على التصامم ودؤوب القوم على الانكار حتى استفحل الخطب ودارت الدوائر.
وهلم معي ننظر الى رواية الضعفا رواية كذاب متروك , عن مجهول منكر , عن وضاع متهم بالزندقة متفق على ضعفه : السري , عن شعيب , عن سيف بن عمر , عن محمد وطلحة : ان عثمان سير حمران بن ابان ان تزوج امراة في عدتها وفرق بينهماوضربه وسيره الى البصرة , فلما اتى عليه ما شا اللّه واتاه عنه الذي يحب , اذن له 9/فقدم عليه المدينة ومعه قوم سعوا بعامر انه لا يرى التزويج , ولا ياكل اللحم , ولا يشهدالجمعة فالحقه عثمان بمعاوية , فلما قدم عليه راى عنده ثريدا فاكل اكلا عربيا ((242)) , فعرف ان الرجل مكذوب عليه فعرفه معاوية سبب اخراجه , فقال : اما الجمعة فاني اشهدها في مؤخر المسجد ثم ارجع في اوائل الناس , واما التزويج فاني خرجت وانا يخطب علي , واما اللحم فقد رايت ((243)) .
اولا تعجب من الذين اتخذوا هذه الرواية مصدرا في تعذير عثمان عن نفي عامرواشخاصه وهم يبطلون الرواية في غير هذا المورد بوجود واحد من رجال هذا السندالثلاثة , لكنهم يحتجون بروايتهم جميعا هاهنا , وفي كل ما نقم به على عثمان ؟ ثم لننظر فيما وشي به على الرجل بعد الفراغ من النظرة في حال الواشي وهوحمران المتقدم ذكره , هل يوجب شي منها ذما او تعزيرا او تاديبا او تغريبا ؟ وهل هي من المعاصي المسقطة لمحل الانسان ؟ اما ترك التزويج فلم يثبت حرمته ان لم يكن من باب التشريع واخذه دينا , وانما النكاح من المرغب فيه , على انه كان لم يزل يخطب لنفسه لكنه لا يجد من يلائمه في خفة المؤنة اخرج ابو نعيم في الحلية (90/2) : ان عامربن عبد قيس بعث اليه امير البصرة , فقال : ان امير المؤمنين امرني ان اسالك مالك لا تزوج النسا ؟ قال : ما تركتهن واني لدائب في الخطبة , قال : ومالك لا تاكل الجبن ؟ قال : انابارض فيها مجوس فما شهد شاهدان من المسلمين ان ليس فيه ميتة اكلته قال : ومايمنعك ان تاتي الامرا ؟ قال : ان لدى ابوابكم طلا ب الحاجات فادعوهم واقضواحوائجهم , ودعوا من لا حاجة له اليكم .
واخرج من طريق احمد بن حنبل باسناده عن الحسن قال : بعث معاوية الى عبداللّه بن عامر ان انظر عامر بن عبد قيس فاحسن اذنه واكرمه ومره ان يخطب الى من شا وامهر عنه من بيت المال , فارسل اليه ان امير المؤمنين قد كتب الي وامرني ان آمرك ان تخطب الى من شئت وامهر عنك من بيت المال قال : انا في الخطبة9 / دائب قال : الى من ؟ قال : الى من يقبل مني الفلقة والتمرة .
وهذان الحديثان يكذبان ما جا به السري , ولو صح ذلك فما وجه هذه المسالة في ايام معاوية عن تزويج عامر؟.
واما ترك اللحوم فليس من المحرم ايضا وقد جات السنة بتحليلها كلها من غيرايجاب , نعم تركها النهائي مكروه ان لم يكن من باب التدين , وقد تستدعي المبالغة في الزهادة الذهول عن شؤون الدنيا باسرها فلا يلتفت صاحبها الى الملاذ كلها , وكان مع ذلك لعامر عذر , قال ابن قتيبة في المعارف ((244)) (ص 194) : وكان سبب تسييره ان حمران بن ابان كتب فيه : ا نه لا ياكل اللحم , ولا يغشى النسا , ولا يقبل الاعمال ـ يعرض بانه خارجي ((245)) ـ فكتب عثمان الى ابن عامر : ان ادع عامرا فان كانت فيه الخصال فسيره فساله , فقال : اما اللحم فاني مررت بقصاب يذبح ولا يذكر اسم اللّه , فاذا اشتهيت اللحم اشتريت شاة فذبحتها , واما النسا فان لي عنهن شغلا , واما الاعمال فما اكثر من تجدونه سواي فقال له حمران : لا اكثر اللّه فينا امثالك , فقال له عامر : بل اكثر اللّه فينا من امثالك كساحين وحجامين .
واما عدم الحضور للجمعة : فقد بين عامر نفسه حقيقته لمعاوية وهو الصادق الامين على انه كان له ان لا يحضر الجمعة والجماعة ان لم ير لمقيمها اهلية للائتمام به ,وليس من المنكر ذلك في حق الولاة الامويين يومئذ.
وعلى فرض صحة الرواية وكون كل مما نبز به حوبا كبيرا , فكان من الميسورتحقيق حال الرجل من قبل والي البصرة كما وقع ذلك فيما مر من رواية ابي نعيم بالنسبة الى التزويج واكل الجبن واتيان الامرا ولا ادري هل من الفرائض في الشريعة السمحااكل الجبن بحيث يوجب تركه التجسس والتفتيش ؟ وعلى كل فما الموجب لاجفال الرجل العظيم من مستقر امنه على قتب الى الشام منفى الثائرين على الخليفة ؟ واي عقل يقبل تسييره وتعذيبه لتلك الامور التافهة ؟ نعم : الغريق يتشبث بكل حشيش .

عد ممن سيره الخليفة عبدالرحمن بن حنبل الجمحي قال اليعقوبي : سير9/ عبدالرحمن صاحب رسول الله (ص) الى القموس ((246)) من خيبر , وكان سبب تسييره اياه انه بلغه كرهه مساوئ ابنه وخاله , وانه هجاه .
وقال العلائي عن مصعب وابو عمر في الاستيعاب ((247)) : انه لما اعطى عثمان مروان خمسمائة الف من خمس افريقية قال عبدالرحمن :
واحلف بالله جهد اليمين ـــ ما ترك الله امرا سدى .
ولكن جعلت لنا فتنة ـــ لكي نبتلى بك او تبتلى .
دعوت الطريد فادنيته ـــ خلافا لما سنه المصطفى .
ووليت قرباك امر العباد ـــ خلافا لسنة من قد مضى .
واعطيت مروان خمس الغنيمـــ ـة آثرته وحميت الحمى .
ومالا اتاك به الاشعري ـــ من الفي اعطيته من دنا.
فان الامينين قد بينا ـــ منار الطريق عليه الهدى .
فما اخذا درهما غيلة ـــ ولا قسما درهما في هوى ((248)) .
فامر به فحبس بخيبر, وانشد له المرزباني في معجم الشعرا انه قال وهو في السجن :
الى الله اشكو لا الى الناس ما عدا ـــ ابا حسن غلا شديدا اكابده .
بخيبر في قعر الغموص كانها ـــ جوانب قبر اعمق اللحد لاحده .
ان قلت حقا او نشدت امانة ـــ قتلت ؟ فمن للحق ان مات ناشده ؟.
وكتب الى علي وعمار من الحبس :
ابلغ عليا وعمارا فانهما ـــ بمنزل الرشد ان الرشد مبتدر.
لا تتركا جاهلا حتى يوقره ـــ دين الاله وان هاجت به مرر.
لم يبق لي منه الا السيف اذ علقت ـــحبائل الموت فينا الصادق البرر.
يعلم باني مظلوم اذا ذكرت ـــ وسط الندي حجاج القوم والعذر.
فلم يزل علي يكلم عثمان حتى خلى سبيله على انه لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر فانزله قلعة بها تسمى القموص , فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان 9/وساروا اليه من كل بلد , فقال عبدالرحمن :
لولا علي فان الله انقذني ـــ على يديه من الاغلال والصفد.
لما رجوت لدى شد بجامعة ـــ يمنى يدي غياث الفوت من احد.
نفسي فدا علي اذ يخلصني ـــ من كافر بعد ما اغضى على صمد.
كان عبدالرحمن مع علي في صفين , قال الطبري من طريق عوانة : انه جعل ابن حنبل يقول يومئذ:
ان تقتلوني فانا ابن حنبل ـــ انا الذي قد قلت فيكم نعثل .
راجع ((249)) : تاريخ الطبري (25/6) , تاريخ اليعقوبي (150/2) , الاستيعاب (410/2) ,شرح ابن ابي الحديد (66/1) , الاصابة (395/2).
قال الاميني : هذا احد المعذبين الذين اقلتهم غيابة الجب مصفدا بالحديد ولم يجهز عليه الا انكاره المنكر , وجنوحه الى الحق المعروف , والكلام فيه لدة ما كررناه في غير واحد من زملائه الصالحين , واحسن ما ينم عن سريرته شعره الطافح بالايمان .

- 48 -.
تسيير الخليفة عليا امير المؤمنين

لعل التبسط في البحث عما جرى بين عثمان ايام خلافته وبين علي امير المؤمنين يوجب خدش العواطف , وينتهي الى ما لا يحمد عقباه , والتاريخ وان لم يحفظ منه الا النزر اليسير غير ان في ذلك القليل غنى وكفاية وبه تعرف جلية الحال , ونحن نمر به كراما, فلا نحوم حول البحث عن كلمه القوارص لعلي (ع) , البعيدة عن ساحة قدسه , النائية عن مكانته الراقية التي لا يدرك شاوها , ويقصر دون استكناهها البيان .
ايسع لمن اسلم وجهه لله وهو محسن وآمن بالكتاب وبما نزل من آيه في سيدالعترة , وصدق بالنبي (ص) وبما صدع به من فضائل علي (ع) , وجاوره مع ذلك حقباواعواما بيت بيت , ووقف على نفسياته الكريمة وهو على ضمادة من افعاله وتروكه وشاهد مواقفه المبرورة ومساعيه المشكورة في تدعيم الدين الحنيف , ايسع لمسلم هذاشانه ان يخاطب اخا الرسول المطهر بلسان الله بقوله : لم لا يشتمك ـ مروان اذا9/ شتمته , فوالله ما انت عندي بافضل منه ومروان طريد رسول الله وابن طريده ولعينه وابن لعينه ((250)) ؟.

ام بقوله له : والله يا ابا الحسن ما ادري اشتهي موتك ؟ ام اشتهي حياتك ؟فوالله لئن مت ما احب ان ابقى بعدك لغيرك لاني لا اجد منك خلفا , ولئن بقيت لا اعدم طاغيا يتخذك سلما وعضدا , ويعدك كهفا وملجا , لا يمنعني منه الا مكانه منك ومكانك منه , فانا منك كالابن العاق من ابيه ان مات فجعه وان عاش عقه الى آخر ما مر في (ص 18).
ام بقوله له : ما انت بافضل من عمار , وما انت اقل استحقاقا للنفي منه ((251)) .
ام بقوله له : انت احق بالنفي من عمار ((252)) ؟.
ام بقوله الغليظ الذي لا يحب المؤرخون ذكره ونحن سكتنا عن الاعراب عنه ((253)) ؟.
وبعد هذه كلها يزحزحه (ع) عن مدينة الرسول (ص) ويقلقه من عقر داره ويخرجه الى ينبع مرة بعد اخرى قائلا لابن عباس : قل له فليخرج الى ماله بينبع , فلا اغتم به ولايغتم بي .
الا مسائل الرجل عما اوجب اولوية الامام الطاهر المنزه عن الخطل , المعصوم من الزلل بالنفي ممن نفاهم من الامة الصالحة ؟ اكان ـ بزعمه ـ علي (ع) شيوعيا اشتراكياشيخا كذابا كابي ذر الصادق المصدق ؟ ام كان عنده دويبة سوء كابن مسعود اشبه الناس هديا ودلا وسمتا برسول الله (ص)؟.
ام كان الرجل يراه ابن متكا , عاضا اير ابيه , طاغيا كذابا يجترئ عليه ويجري عليه الناس كعمار جلدة ما بين عيني النبي (ص)؟.
ام كان يحسبه معالجا نيرنجا ككعب بن عبدة الصالح الناسك ؟.
9/ ام كان يراه تاركا الجبن واللحم والجمعة والتزويج كعامر بن عبد قيس القارى الزاهد المتعبد؟.
ام كان الامام متكلما بالسنة الشياطين غير عاقل ولا دين كصلحا الكوفة المنفيين ؟.
حاشا صنو النبي الاقدس عن ان يرمى بسقطة في القول او في العمل بعد ما طهره الجليل , واتخذه نفسا لنبيه , واختارهما من بين بريته نبيا ووصيا.
وحاشا اولئك المنفيين من الصحابة الاولين الابرار والتابعين لهم باحسان عن تلكم الطامات والافائك والنسب المفتعلة .
نعم ;Š كان يرى الرجل كلا من اولئك الصفوة البررة الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر طاغيا اتخذ عليا (ع) سلما ويعده كهفا وملجا يدافع عنهم بوادر غضب الخليفة ,ويحول بينهم وبين ما يرومه من عقوبة تلك الفئة الصالحة الناقمة عليه لما ركبه من النهابير ((254)) , فدفع هذا المانع الوحيد عن تحقق هواجس الرجل كان عنده اولى بالنفي من اولئك الرجال المنفيين , ولولاه لكان يشفي منهم غليله , ويتسنى له ما كان يبتغيه من البغي عليهم , والله يدافع عن الذين آمنوا وانه على نصرهم لقدير.
على انه ليس من المعقول ان يكون من ياوي الى مولانا امير المؤمنين وآواه هوطاغيا كما يحسبه هذا الخليفة , فانه لا ياوي الى مثله الا الصالح الراشد من المظلومين وهو (ع) لا يحمي الا من هو كذلك , وهو ولي المؤمنين , واامير البررة , وقائدالغر المحجلين , وامام المتقين , وسيد المسلمين , كل ذلك نص من الرسول الصادق الامين وليتني ادري مم كان يغتم عثمان من مكان امير المؤمنين (ع) بالمدينة ؟ ووجوده رحمة ولطف من الله سبحانه وتعالى على الامة جمعا لا سيما في البيئة التي تقله , يكسح عن اهلها الفساد , ويكبح جماح المتغلبين , ويقف امام نعرات المتهوسين , ويسير بالناس على المنهج اللاحب سيرا صحيحا.
نعم ;Š يغتم به سماسرة النهمة والشره فيروقهم بعاده ليهملج كل منهم الى غاياته قلق الوضين ((255)) ما كان هتاف الناس به يومئذ الا لان يقيم اود الجامعة , ويعدل الخطة العوجا, ويقف بهم على المحجة الواضحة , غير ان ذلك الهتاف لايروق من لا يروقه ذلك كله , فالاغتمام به جناية على المجتمع الديني , ووقوف امام سير9/الصالح العام .
ولعمر الله ان هذه القوارص هي التي فتحت باب الجراة على امير المؤمنين بمصراعيه طيلة حياته , وهتكت منه حجاب حرمته وكرامته , واطالت عليه السنة البذاة والوقيعة فيه , وعثمان هو الذي ازرى بالامام في الملا الديني , وصغره في اعين الناس وجرا عليه طغام الامويين وسفلة الاعراب , فباذاه ابنا امية وهم على آسال خليفتهم اتخذوه اسوة وقدوة في شتيمته وقذيعته وآذوا نبيهم في اخيه علم الهدى (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدلهم عذابا مهينا((256))) , (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم ((257))) , (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ماكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا((258))).

- 49 -.
آية نازلة في الخليفة

اخرج الواحدي والثعلبي من طريق ابن عباس والسدي والكلبي والمسيب بن شريك , قالوا : نزل قوله تعالى في سورة النجم (33 , 34 , 35) : (افرايت الذي تولى #واعطى قليلا واكدى ((259)) # اعنده علم الغيب فهو يرى) : نزلت في عثمان (رض) كان يتصدق وينفق في الخير , فقال له اخوه من الرضاعة عبدالله بن ابي سرح : ما هذا الذي تصنع ؟يوشك ان لا يبقي لك شيئا فقال عثمان : ان لي ذنوبا وخطايا واني اطلب بما اصنع رضاالله تعالى وارجو عفوه , فقال له عبدالله : اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن بعض ما كان يصنع من الصدقة , فانزل الله تعالى : (افرايت الذي تولى) الخ فعاد عثمان الى احسن ذلك واجمله .
وذكره جمع من المفسرين , وفي تفسير النيسابوري : معنى تولى : ترك المركز يوم احد.
راجع ((260)) : اسباب النزول للواحدي (ص 298) , تفسير القرطبي (111/17) ,الكشاف (146/3) , تفسير النيسابوري هامش الطبري (50/27) , تفسير الشربيني (128/4).
قال الاميني : لا غرابة من ابن ابي سرح وقد تشاكلت احواله يوم كفره 9/واسلامه وردته وزلفته من عثمان على عهد خلافته ان لهج بهذه السخافة التي لا تلائم ايا من نواميس العدل , ولكن ان تعجب فعجب قبول عثمان تلكم الخرافة منه , ومنحه اياه ناقته برحلها على ان يحمل عنه ذنوبه (ولا تزر وازرة وزر اخرى ((261))) واشهاده عليه وامساكه عن الصدقات , وحسبانه ان ما قاله ذلك الساخر كائن لا محالة , كان بيد ابن ابي سرح ازمة الحساب , وعنده مقاليد يوم القيامة , وهو الخبير بما يكون فيه , فانباه بان ذنوبه محيت بتلك المبادلة , او ان عثمان نفسه كان يعلم الغيب , فهو يرى ان ما يقوله حميمه حق , وكانه نسي قوله تعالى : (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شي انهم لكاذبون # وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسالن يوم القيامة عما كانوا يفترون ((262))) وقوله تعالى : (من يعمل سوا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا((263))) وقوله تعالى : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره # ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ((264))) وقوله تعالى : (كل نفس بما كسبت رهينة ((265))) (ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه ((266))) (اليوم تجزى كل نفس بماكسبت لا ظلم اليوم ((267))) (ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ((268))) الى آي كثيرة من امثالها , وهي كلها تقرر حكم العقل بقبح اخذ اي احد بجريمة غيره .
والعدل يحكم بان ابن ابي سرح وهو مثال المثم والمخازي ان حمل اثما من جراقولته هذه فانما هو جراته على الله تعالى وتصغيره عظمة نيران القسط الالهي ونهيه عن الصدقة لا ما سبق لعثمان اقترافه من السيئات , لكن هلم معي الى ضؤولة عقل من يصدق تلكم المهزاة , ويرتب عليها آثارا عملية حتى ندد به الذكر الحكيم .
9/ وهب انا غاضينا الراوي على عود الرجل الى ما كان بعد نزول الاية الكريمة ,لكن ذلك لا يجديه نفعا يزيح عنه وصمة ضعف الراي وقوة الرعونة فيه , نعم ;Š كان يجديه لو لم يعبا بتلكم الضلالة , او انه عدل عنها بقوة التفكير لا بتوبيخ الوحي الالهي , وليته لم يعدل فانه عدل الى ما عرفت من سيرته في الصدقات , وجا يخضم مال الله خضمة الابل نبتة الربيع .

- 50 -.
الخليفة لا يعرف المخلص من النار

اخرج ابن عساكر في تاريخه ((269)) (58/2) من طريق احمد بن محمد , ابي علي بن مكحول البيروتي قال : مر عمر على عثمان بن عفان فسلم عليه , فلم يرد عليه السلام ,فجا عمر الى ابي بكر الصديق فقال : يا خليفة رسول الله الا اخبرك بمصيبة نزلت بنا من بعد رسول الله ؟ قال : وما هي ؟ قال : مررت على عثمان فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقال ابو بكر : اوكان ذلك ؟ قال : نعم فاخذ بيده وجا الى عثمان فسلما عليه , فرد عليهماالسلام فقال ابوبكر : جاك عمر فسلم عليك فلم ترد عليه ؟ فقال : والله يا خليفة رسول الله ما رايته قال : وفي اي شي كانت فكرتك ؟ قال : كنت مفكرا في رسول الله (ص) فارقناه ولم نساله كيف الخلاص والمخلص من النار ؟ فقال ابوبكر : والله لقد سالت رسول الله (ص)فاخبرني , فقال عثمان : ففرج عنا , قال ابو بكر : قال رسول الله (ص) : تمسكوا بالعروة الوثقى : قول لا اله الا الله .
قال الاميني : اكان في اذن الرجل وقر على عهد النبوة عما كان يتهالك دونه رسول الله (ص) ويهتف به آنا الليل واطراف النهار منذ بد البعثة الى ان لقي ربه من الاشادة بكلمة التوحيد , وان الاخلاص بها هو المنقذ الفذ , والسبب الوحيد للنجاة من الهلكة التي من ورائها النار , وان (ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ((270))) (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ((271))) (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة ((272))) و(انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

وماواه النار((273))) 9/.
الم يك يسمع نداه (ص) : ((قولوا لا اله الا الله تفلحوا)) ((274)) ؟.
وقوله : ((من شهد ان لا اله الا الله , وان محمدا رسول الله , حرم الله عليه النار)).
وقوله : ((من قال : لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة)).
وقوله : ((ما من احد يشهد ان لا اله الا الله , وان محمدا رسول الله , صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار)).
وقوله : ((اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار : لا اله الا الله)) الى احاديث كثيرة جمع جملة ضافية منها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ((275)) (2/160 - 164).
او ان الرجل كان يسمع هذه الكلمات الذهبية , لكنه لا يعيرها اذنا واعية فنسيها ؟فان كان لم يع هذه وهي اساس الدعوة فما الذي وعاه ؟ وما الذي تعقله من نبي جاوذهب ولم يعرف ما هو المخلص من النار ؟ ولم يبعث الا لانتشال امته منها , وفي يده كتابه الكريم فيه تبيان كل شي , واي نبي كان يحسبه عثمان , نبي العظمة ؟ وعلى اي اساس علا صروح اسلامه ؟ واي مسلم هذا يدرك ايام دعوة نبيه كلها ثم يدركه (ص)الموت ولم يعرف المسكين بعد ما ينجيه من النار ؟ نعم Š; لم يال نبي الاسلام في تنوير سبل السلام , وانقاذ البشر من النار , فماذا عليه ان لم تصادفه نفس صاغية الى تعاليمه فلم تحفظها؟.

- 51 -.
ترك الخليفة التكبير في كل خفض ورفع

اخرج احمد بالاسناد عن مطرف عن عمران بن حصين قال : صليت خلف علي صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول الله (ص) والخليفتين , قال : فانطلقت فصليت معه فاذاهو يكبر كلما سجد وكلما رفع راسه من الركوع فقلت : يا ابا نجيد من اول من تركه ؟ قال :عثمان (رض) حين كبر وضعف صوته تركه ((276)) .
9/ قال الاميني : سيوافيك البحث الضافي في الجز العاشر ان شا الله تعالى حول التكبيرة في الصلاة عند كل رفع وخفض وانها سنة ثابتة عن رسول الله (ص) تسالمت عليهاالامة , وعمل بها الصحابة , واستقر عليها اجماع ائمة المذاهب , وهذا الحديث يعطيناخبرا بان اول من تركها هو عثمان وتبعه معاوية وبنو امية , وما زال الناس على هذا المزن وتمرنت عليه الامة طوعا او كرها حتى ضاعت السنة الثابتة ونسيت , وكان من جا بهايعد احمق كانه ارتكب امرا شاذا عن الشرع المقدس , والتبعة في ذلك كله على الخليفة البادي بترك سنة الله التي لا تبديل لها قال الزرقاني في شرح الموطا ((277)) (145/1) : ولاحمد ((278)) عن عمران : اول من ترك التكبير عثمان حين كبر , وللطبري عن ابي هريرة : اول من تركه معاوية ولابي عبيد : اول من تركه زياد ولا ينافي ما قبله لان زياداتركه بترك معاوية , وكانه تركه بترك عثمان وقد حمله جماعة من العلما على الاخفاانتهى .
وتبرير عمل عثمان بالحمل على الاخفا ياباه صريح لفظ : ترك , وانما يخبر ابن حصين عن تكبير امير المؤمنين في الهوي والانتصاب لا عن جهره به , والسائل انمايساله عن اول من تركه لا عمن خافت به اولا , ويزيفه ما ياتي عن ابن حجر ((279)) والشوكاني ((280)) وغيرهما من قولهم كما سمعت عن الزرقاني : كان معاوية تركه بترك عثمان ولم يؤثرعن معاوية غير الترك والتنقيص كما ياتي حديثه بلفظ نقص , وقد اتبع اثر عثمان في احدوثته فالى الملتقى .

نتاج البحث :

هذه نبذ قليلة نشرتها يد التاريخ الجانية بعد ان طوى كشحا عن ذكر مهمات ماجرى في ذلك العهد المشحون بالقلاقل , الطافح بالفتن , المفعم بالهنابث ((281)) , وقد عرفناه جانيا بستر تلكم الحقائق , جنوحا الى العاطفة , سائرا مع الميول , والتاريخ حر يجب ان يمضي مع الواقع وان لا يلويه مع القصد تعصب لاحد او تحيز الى فئة , لكن القوم لم يسيروا في سرد التاريخ كما يجب عليهم , فطفقوا يحرفون الكلم عن مواضعه ,ويثبتون ما يوافق هواهم , ويدعون ما لا يروقهم .
قال الطبري في تاريخه ((282)) (108/5) : ان الواقدي ذكر في سبب مسير المصريين9 / الى عثمان ونزولهم ذا خشب امورا كثيرة , منها ما تقدم ذكره , ومنها ما اعرضت عن ذكره كراهة مني ذكره لبشاعته .
وقال ((283)) في (113/5) : قد ذكرنا كثيرا من الاسباب التي ذكر قاتلوه ا نهم جعلوهاذريعة الى قتله , فاعرضنا عن ذكر كثير منها لعلل دعت الى الاعراض عنها.
وقال ((284)) في (ص 232) : ان محمد بن ابي بكر كتب الى معاوية لما ولي Š; فذكرمكاتبات جرت بينهما

كرهت ذكرها لما فيه مما لا يتحمل سماعها العامة .
ومر في (306/8) في ذكر ما جرى بين علي (ع) وعثمان قول الواقدي ((285)) : فاجابه عثمان بجواب غليظ لا احب ذكره واجابه علي بمثله .
وقال ابن الاثير في الكامل ((286)) (70/3) : قد تركنا كثيرا من الاسباب التي جعلهاالناس ذريعة الى قتله لعلل دعت الى ذلك .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية ((287)) (166/7) : وفي هذه السنة ـ يعني (33) سيرعثمان بعض اهل البصرة منها الى الشام , والى مصر باسباب مسوغة لما فعله (رض) , فكان هؤلا ممن يؤلب عليه ويمالئ الاعدا في الحط والكلام فيه , وهم الظالمون في ذلك ,وهو البار الراشد (رض).
وقال ((288)) في (ص 177) : جرت امور سنورد منها ما تيسر وبالله المستعان ثم ذكر من الامور ما راقه ويلائم ذوقه ولم يذكر الا سلسلة اكاذيب لم يصح شي منها.
وقال الدكتور احمد فريد رفاعي في عصر المامون (5/1) : اما نحن فلا يطلب منان نبدي راينا في عثمان , فهو صحابي عظيم وله اثره الخالد في جمع القرآن وغير القرآن وله دينه السمح الذي لا تشوبه شائبة , وما كان الدين ليحتم على الناس جميعا ان يكون نظرهم الى الحياة الدنيا نظر التقشف والزهد , ولا يطلب منا ان نثبت ضعف الحكومة العثمانية , وانما يطلب منا ان نسرد الحوادث بايجاز , ولنا في تسلسل هذه الحوادث ودراستها وتقييد آثارها ما قد سمح لنا بالتعرض له حين معالجتنا الكلام عن عصرنا فيمابعد انتهى .
ثم ذكر ما جا به اليعقوبي من الايعاز الى بعض ما نقم به على عثمان , فتخلص عن البحث فيه بما اتى به ابن الاثير من رواية الطبري , عن السري الكذاب , عن شعيب المجهول , عن سيف المتروك الساقط المتهم بالزندقة او عن اناس آخرين امثال هؤلا.
اضف الى هذه كثيرا من كتب التاريخ المؤلفة قديما وحديثا , فانها الفت بيد 9/اثيمة على ودائع العلم والدين , ولعل في المذكور في كتابنا هذا وهو قليل من كثير مقتعاللحصول على العلم بنفسيات الخليفة من شتى نواحيه , ومبلغه من العلم , ومقداره من التقوى , ومداه من الراي , ومثره من ناحية ملكاته , وقد عرف كل ذلك من عاصره وعاشره , فكانت كلمتهم في حقه واحدة , ورايهم فيه فذا , واعمالهم معه كل يشبه الاخر ,ونحن نذكر لك نماذج مما لفظ به من قول وعمل به من فعل في ذلك الدور القاتم بالفجائع والفظائع فدونكها:

- 1 -.
حديث امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

1 ـ من كلام له (ع)في معنى قتل عثمان : ((لو امرت به لكنت قاتلا , او نهيت عنه لكنت ناصرا , غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول : خذله من انا خير منه , ومن خذله لايستطيع ان يقول : نصره من هو خير مني , وانا جامع لكم امره : استاثر فاسا الاثرة ,وجزعتم فاساتم الجزع , ولله حكم واقع في المستاثر والجازع)) ((289)).
قال ابن ابي الحديد في الشرح ((290)) (158/1) : قوله : غير ان من نصره ;Š معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه , لان الذين نصروه كان اكثرهم فساقا , كمروان بن الحكم واضرابه , وخذله المهاجرون والانصار.
2 ـ من كلام له (ع) قاله لابن عباس وقد جاه برسالة من عثمان وهو محصوريساله فيها الخروج الى ماله بينبع فقال (ع):
((يا بن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب ((291)) اقبل وادبر ,بعث الي ان اخرج , ثم بعث الي ان اقدم , ثم هو الان يبعث الي ان اخرج , والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما)) ((292)).
3 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((293)) (98/5) من طريق ابي خلدة انه سمع عليا (رض)يقول وهو يخطب فذكر عثمان , فقال : ((والله الذي لا اله الا هو ما قتلته ,ولا مالات على قتله , ولا ساني)) 9/.
4 ـ اخرج ابن سعد ((294)) من طريق عمار بن ياسر قال : رايت عليا على منبر رسول الله (ص) حين قتل عثمان وهو يقول : ((ما احببت قتله ولا كرهته , ولا امرت به ولا نهيت عنه)).
الانساب للبلاذري ((295)) (101/5).
واوعز شاعر اهل الشام كعب بن جعيل الى قول الامام (ع) بابيات له , الا وهي :
وما في علي لمستعتب ـــ مقال سوى ضمه المحدثينا.
وايثاره اليوم اهل الذنوب ـــ ورفع القصاص عن القاتلينا.
اذا سيل عنه حذا ((296)) شبهة ((297)) ـــ وعمى الجواب على السائلينا.
فليس براض ولا ساخط ـــ ولا في النهاة ولا الامرينا.
ولا هو سا ولا سره ـــ ولا بد من بعض ذا ان يكونا ((298)) .
قال ابن ابي الحديد بعد ذكر الابيات : ما قال هذا الشعر الا بعد ان نقل الى اهل الشام كلام كثير لامير المؤمنين في عثمان يجري هذا المجرى نحو قوله : ((ما سرني ولا ساني)) , وقيل له : ارضيت بقتله ؟ فقال : ((لم ارض)) ;Š فقيل له : اسخطت قتله ؟ فقال : ((لم اسخط)) وقوله تارة : ((الله قتله وانا معه)) وقوله تارة اخرى : ((ما قتلت عثمان ولا مالات في قتله)) وقوله تارة اخرى : ((كنت رجلا من المسلمين اوردت اذاوردوا , واصدرت اذ اصدروا)) ولكل شي من كلامه اذا صح عنه تاويل يعرفه اولوالالباب .
5 ـ اخرج ابو مخنف من طريق عبدالرحمن بن عبيد : ان معاوية بعث الى علي :حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن سمط ومعن بن يزيد بن الاخنس , فدخلوا عليه وانا عنده الى ان قال بعد كلام حبيب وشرحبيل وذكر جواب مولانا امير المؤمنين : فقالا :اتشهد ان عثمان (رض) قتل مظلوما ؟ فقال لهما : ((لا اقول ذلك)) قالا : فمن لم يشهد ان عثمان قتل مظلوما فنحن منه برآ ثم قاما فانصرفا , فقال علي : (فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين # وما انت بهاد العمي عن ضلا لتهم ان تسمع الا من يؤمن بياتنا فهم مسلمون (((299)).
9/ كتاب صفين لابن مزاحم (ص 227) واللفظ له , تاريخ الطبري (4/6) , الكامل لابن الاثير (125/3) ((300)) .
6 ـ ذكر البلاذري في الانساب ((301)) (44/5) في حديث قول علي (ع) لعثمان : ((ياعثمان ان الحق ثقيل مري , وان الباطل خفيف وبي , وانك متى تصدق تسخط ومتى تكذب ترض)).
7 ـ كان علي كلما اشتكى الناس اليه امر عثمان ارسل ابنه الحسن اليه , فلما اكثرعليه قال له : ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم , ونحن اعلم بما نفعل , فكف عنا , فلم يبعث علي ابنه في شي بعد ذلك وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى علي يعوده في مرضه ومروان معه , فرآه ثقيلا , فقال : اما والله لولا ما ارى منك ما كنت اتكلم بما اريد ان اتكلم به , والله ما ادري اي يوميك احب الي او ابغض , ايوم حياتك ؟ او يوم موتك ؟ اما والله لئن بقيت لا اعدم شامتا يعدك كهفا , ويتخذك عضدا , ولئن مت لافجعن بك , فحظي منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق , ان عاش عقه , وان مات فجعه ,فليتك جعلت لنا من امرك لنا علما نقف عليه ونعرفه , اما صديق مسالم , واما عدو معاني ,ولا تجعلني كالمختنق بين السما والارض , لا يرقى بيد ولا يهبط برجل , امـ لوالله لئن قتلتك لا اصيب منك خلفا , ولئن قتلتني لا تصيب مني خلفا , وما احب ان ابقى بعدك قال مروان : ا يووالله , واخرى انه لا ينال ما ورا ظهورنا حتى تكسر رماحنا , وتقطع سيوفنا , فما خير العيش بعد هذا ؟ فضرب عثمان

في صدره وقال : ما يدخلك في كلامنا ؟فقال علي : ((اني والله في شغل عن جوابكما ولكني اقول كما قال ابو يوسف (فصبرجميل والله المستعان على ما تصفون ((302))).
العقد الفريد (274/2) , الامامة والسياسة (30/1) ((303)) .
8 ـ في كتاب لمولانا امير المؤمنين يجيب به معاوية بن ابي سفيان قال : ((وذكرت ابطائي عن الخلفا وحسدي اياهم والبغي عليهم , فاما البغي فمعاذ الله ان يكون , واماالكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك , وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه , فقدعمل عثمان بما قد علمت , وعمل به الناس ما قد بلغك , فقد علمت اني كنت من امره في عزلة الا ان تجنى فتجن ما شئت , واما ذكرك قتلة عثمان وماسالت من دفعهم اليك ;Š فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينه فلم يسعني 9/دفعهم اليك ولا الى غيرك , وان لم تنزع عن غيك لنعرفنك ((304)) عما قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر)).
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 102) , العقد الفريد (268/2) , نهج البلاغة (10/2) ,شرح ابن ابي الحديد (409/3) ((305)) .
9 ـ اخرج الطبري من طريق اسماعيل بن محمد : ان عثمان صعد يوم الجمعة المنبر, فحمد الله واثنى عليه , فقام رجل فقال : اقم كتاب الله , فقال عثمان : اجلس , فجلس حتى قام ثلاثا , فامر به عثمان فجلس , فتحاثوا بالحصبا حتى ما ترى السما وسقط عن المنبر وحمل فادخل داره مغشيا عليه , فخرج رجل من حجاب عثمان ومعه مصحف في يده وهو ينادي : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي انما امرهم الى الله ((306)) ودخل علي بن ابي طالب على عثمان غ وهو مغشي عليه وبنو امية حوله ,فقال : مالك يا امير المؤمنين ؟ فاقبلت بنو امية بمنطق واحد , فقالوا : يا علي اهلكتناوصنعت هذا الصنيع بامير المؤمنين , اما والله لئن بلغت الذي تريد لتمرن عليك الدنيا فقام علي مغضبا.
تاريخ الطبري (113/5) , الكامل لابن الاثير(67/3) ((307)) .
10 ـ ذكر ابن قتيبة في الامامة والسياسة ((308)) (42/1) في حديث مسالة عمرو ابن العاص راكبا : فقال له عمرو : ما الخبر ؟ قال : قتل عثمان , قال : فما فعل الناس ؟ فقال :بايعوا عليا قال : فما فعل علي في قتلة عثمان ؟ قال : دخل عليه الوليد بن عقبة فساله عن قتله , فقال : ((ما امرت ولا نهيت , ولا سرني ولا ساني)) قال : فما فعل بقتلة عثمان ؟فقال : آوى ولم يرض , وقد قال له مروان : ان لا تكن امرت فقد توليت الامر , وان لا تكن قتلت فقد آويت القاتلين , فقال عمرو بن العاص : خلط والله ابوالحسن .
11 ـ روى الاعمش , عن الحكم بن عتيبة , عن قيس بن ابي حازم , قال : سمعت عليا (ع) على منبر الكوفة وهو يقول : ((يا ابنا المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر , وبقية الاحزاب , واوليا الشيطان , انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا ,فوالله الذي فلق الحبة , وبرا النسمة ;Š انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص 9/من اوزارهم شيئا)) ((309)).
قال الاميني : طعن ابن ابي الحديد في هذا الحديث بمكان قيس ((310)) بن ابي حازم وقال : هو الذي روى حديث : انكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لاتضامون في رؤيته , وقد طعن مشايخنا المتكلمون فيه وقالوا : انه فاسق ولا تقبل روايته لانه قال : اني سمعت عليا يخطب على منبر الكوفة ويقول : ((انفروا الى بقية الاحزاب))فابغضته ودخل بغضه في قلبي , ومن يبغض عليا (ع) لا تقبل روايته ثم حمله على فرض الصحة على ارادة معاوية من قوله : حمال الخطايا فقال : لانهم يحامون عن دمه , ومن حامى عن دم انسان فقد قاتل عليه انتهى .
الا مسائل الرجل عن ان رواية حديث الرؤية اي منقصة وحزازة فيها وقداخرجها ((311)) البخاري ومسلم في صحيحيهما , واحمد في مسنده ؟ فهل طعن احد في اولئك الائمة لروايتهم اياها ؟.
ثم لو كان من ابغض عليا (ع) فاسقا غير مقبول الرواية ـ كما هو الحق فماقيمة الصحاح عندئذ في سوق الاعتبار ؟ وما اكثر ما فيها من الرواية عن مناوئي اميرالمؤمنين ومنهم نفس الرجل ـ قيس بن ابي حازم فقد اخرج ائمة الصحاح احاديث من طريقه وهو من رجالهم .
على ان علما الفن من القوم مع قولهم بانه كان يحمل على علي نصوا على ثقة الرجل , وقالوا : متقن الرواية , والحديث عنه من اصح الاسناد , وقال ابن خراش : كوفي جليل , وقال ابن معين ((312)) : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ((313)) , وقال ابن حجر : اجمعواعلى الذهبي الاحتجاج به ومن تكلم فيه فقد آذى نفسه .
راجع : تهذيب التهذيب ((314)) (386/8).
واما تاويل : ((حمال الخطايا)) بارادة معاوية منه , فمن التافه البعيد عن سياق العربية نظير تاويل معاوية الحديث الوارد في عمار من قوله (ص) : ((تقتلك الفئة الباغية)).
12 ـ كان مولانا امير المؤمنين يخطب ويلوم الناس على تثبيطهم وتقاعدهم9 / ويستنفرهم الى اهل الشام , فقال

له الاشعث بن قيس : هلا فعلت فعل ابن عفان ؟فقال له : ((ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه , ان امرا امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رايه , مافون عقله , انت فكن ذاك ان احببت ,فاما انا فدون ان اعطي ذاك ضرب بالمشرفية الفصل)) ((315)).

13 - من كتاب له (ع) كتبه الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر:

((من عبدالله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه , فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر , والمقيم والظاعن , فلا معروف يستراح اليه , ولا منكر يتناهى عنه)) ((316)).

قال ابن ابي الحديد في شرحه ((317)) (58/4) : هذا الفصل يشكل علي تاويله ;Š لان اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان , واذا شهد امير المؤمنين (ع) انهم غضبوا لله حين عصي في الارض , فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان واتيان المنكر ثم تاوله بما رآه تعسفا , والتعسف لا يغني عن الحق شيئا ولا تتم به الحجة . هب ابن ابي الحديد تعسف هاهنا وتاول , فما يصنع ببقية كلمات مولانا اميرالمؤمنين وكلمات سائر الصحابة لدة هذه الكلمة وهي تربو على مئات ؟ فهل يسعنا ان نكون متعسفين في كل ذلك ؟ سل عنه خبيرا.

14 - من كلام لامير المؤمنين قاله لعثمان لما اجتمع الناس اليه وشكوا اليه ما نقموه على عثمان فدخل (ع) عليه فقال :

((ان الناس ورائي وقد استفسروني بينك وبينهم , ووالله ما ادري ما اقول لك , مااعرف شيئا تجهله , ولا ادلك على امر لا تعرفه , انك لتعلم ما نعلم , ما سبقناك الى شي فنخبرك عنه , ولا خلونا بشي فنبلغكه وقد رايت كما راينا , وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا , وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك , وانت اقرب الى رسول الله (ص) وشيجة رحم منهما , وقد نلت من صهره ما لم ينالا , فالله الله ف ي نفسك , فانك والله ما تبصر من عمى , ولا تعلم من جهل , وان الطرق لواضحة , وان اعلام الدين لقائمة , فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام 9/عادل , هدي وهدى , فاقام سنة معلومة , وامات بدعة مجهولة , وان السنن لنيرة لهااعلام , وان البدع لظاهرة لها اعلام , وان شر الناس عند الله امام جائر , ضل وضل به ,فامات سنة ماخوذة , واحيا بدعة متروكة , واني سمعت رسول الله (ص) يقول : يؤتى يوم القيامة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدورالرحى ثم يرتبط في قعرها , واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال : يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيامة ,ويلبس امورها عليها , ويثبت الفتن فيها , فلا يبصرون الحق من الباطل , يموجون فيهاموجا , ويمرجون فيها مرجا , فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شا بعد جلال ((318)) السن وتقضي العمر)) فقال له عثمان : كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم , فقال (ع) : ((ما كان بالمدينة فلا اجل فيه , وما غاب فاجله وصول امرك اليه)) ((319)).

تاريخ الطبري (96/5) , الانساب للبلاذري (60/5) , نهج البلاغة (303/1) ,الكامل لابن الاثير (63/3) , تاريخ ابن كثير (168/7) ((320)) .

15 - اخرج ابن السمان من طريق عطا : ان عثمان دعا عليا فقال : يا ابا الحسن انك لو شئت لاستقامت علي هذه الامة فلم يخالفني واحد فقال علي : ((لو كانت لي اموال الدنيا وزخرفها ما استطعت ان ادفع عنك اكف الناس ;Š ولكني سادلك على امر هوافضل مما سالتني : تعمل بعمل اخويك ابي بكر وعمر , وانا لك بالناس لا يخالفك احد)).

الرياض النضرة ((321)) (129/2).

16 - من الخطبة الشقشقية لمولانا امير المؤمنين (ع) , قوله : ((الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله , وكبت به بطنته)).

مرت مصادر هذه الخطبة في الجز السابع (ص 82 - 85).

17 - قال ابن عبد ربه في العقد الفريد ((322)) (267/2) : قال حسان بن ثابت لعلي :انك تقول : ما قتلت عثمان ولكن خذلته , ولم آمر به ولكن لم انه عنه , فالخاذل شريك 9/القاتل , والساكت شريك القاتل .

18 - اخرج البلاذري في الانساب ((323)) (13/5) من طريق عبدالله بن عباس قال : ان عثمان شكا عليا الى العباس فقال له : يا خال ان عليا قد قطع رحمي , والب الناس ابنك ,والله لئن كنتم يا بني عبدالمطلب اقررتم هذا الامر في ايدي بني تيم وعدي فبنو عبدمناف احق ان لا تنازعوهم فيه ولا تحسدوهم عليه قال عبدالله بن العباس : فاطرق ابي طويلا ثم قال : يابن اخت لئن كنت لا تحمد عليا فما يحمدك له , وان حقك في القرابة والامامة للحق الذي لا يدفع ولا يجحد , فلو رقيت فيما تطاطا او تطاطات فيما رقى تقاربتما , وكان ذلك اوصل واجمل , قال : قد

صيرت الامر في ذلك اليك فقرب الامر بيننا قال : فلما خرجنا من عنده دخل عليه مروان فازاله عن رايه , فما لبثنا ان جا ابي رسول عثمان بالرجوع اليه , فلما رجع قال : يا خال احب ان تؤخر النظر في الامر الذي القيت الي حتى ارى من رايي , فخرج ابي من عنده ثم التفت الي فقال : يا بني ليس الي هذا الرجل من امره شي , ثم قال : اللهم اسبق بي الفتن ولا تبقني الى ما لا خير لي في البقا اليه فما كانت جمعة حتى هلك .

19 - اخرج البلاذري في الانساب ((324)) (14/5) من طريق صهيب مولى العباس : ان العباس قال لعثمان : اذكرك الله في امر ابن عمك وابن خالك وصهرك وصاحبك مع رسول الله (ص) , فقد بلغني انك تريد ان تقوم به وباصحابه , فقال : اول ما اجيبك به اني قد شفعتك , ان عليا لو شا لم يكن احد عندي الا دونه ولكنه ابى الا رايه , ثم قال لعلي مثل قوله لعثمان , فقال علي : ((لو امرني عثمان ان اخرج من داري لخرجت)).

20 - من كتاب لامير المؤمنين (ع) الى معاوية : ((اما بعد : فوالله ما قتل ابن عمك غيرك , واني لارجو ان الحقك به على مثل ذنبه واعظم من خطيئته)).

العقد الفريد ((325)) (223/2) , وفي طبعة (ص 285).

ولا تنس في الختام قول حسان بن ثابت :

صبرا جميلا بني الاحرار لا تهنوا ـــ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا.

ياليت شعري وليت الطير تخبرني ـــما كان شان علي وابن عفانا.

لتسمعن وشيكا في دياركم ـــ الله اكبر يا ثارات عثمانا ((326)) .

قال الاميني : يعطينا الاخذ بمجامع هذه الاحاديث ان الامام (ع) ما كان يرى الخليفة امام عدل يسوؤه قتله , او يهمه امره , او يسخطه التجمهر عليه , بل كان يعتزل عن امره ويخشى ان يكون آثما ان داب على الدفاع عنه , ولا يرى الثائرين عليه متحوبين في نهضتهم والا لساه ذلك فضلا عن ان يسكت عنهم , او يطريهم كماسمعته من كتابه الى اهل مصر , او يرى الخاذلين له خيرا ممن نصره ولو كان يراه امام عدل , فاقل المراتب ان يقول : ان ناصره خير من خاذله بل الشان هذا في افراد المسلمين العدول من الرعية فضلا عن امامها.

وحديث شكاية عثمان الى عمه العباس المتوفى سنة (32) يعلمنا بان الخلاف والتشاجر بينهما كانا قبل تجمهر الثائرين عليه في اواسط ايام خلافته قبل وفاته باعوام ,وقول امير المؤمنين له : ((لو امرني عثمان ان اخرج من داري لخرجت)) فيه ايعاز الى ان انكاره (ع) على الرجل لم يكن قط في الملك , وما كان يرضى بشق عصا المسلمين بالخلاف عليه في امره , وانما كان للامر بالمعروف والنهي عن المنكر , ولم يك يرى لنفسه بدا من ذلك .

ولو امعنت النظر فيما سردناه من الفاظه الدرية لانفتح عليك ابواب من راي الامام (ع) في الخليفة لم نوعز اليها , ويعرب عن رايه فيه ما مر في (287/8).

من خطبة له (ع) خطبها في اليوم الثاني من بيعته من قوله : ((الا ان كل قطيعة اقطعهاعثمان , وكل مال اعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال)) فلو كان الرجل امام عدل عند الامام (ع) لكان اخذه ورده وقطعه وعطاؤه حجة لا يتطرق اليها الرد , ولكن .

- 2 -.

حديث عائشة بنت ابي بكر ام المؤمنين

1 - قال ابن سعد ((327)) : لما حصر عثمان كان مروان يقاتل دونه اشد القتال , وارادت عائشة الحج وعثمان محصور , فاتاها مروان وزيد بن ثابت وعبدالرحمن بن9 / عتاب فقالوا : يا ام المؤمنين لو اقمت فان امير المؤمنين على ما ترين محصور ومقامك مما يدفع الله به عنه فقالت : قد حلبت ظهري , وعريت غرائري , ولست اقدر على المقام فاعادوا عليها الكلام , فاعادت عليهم مثل ما قالت لهم , فقام مروان وهو يقول :

وحرق قيس علي البلا ـــ د حتى اذا استعرت اجذما ((328)) .

فقالت عائشة : ايها المتمثل علي بالاشعار وددت والله ا نك وصاحبك هذاالذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانكما في البحر , وخرجت الى مكة .

وفي لفظ البلاذري ((329)) : لما اشتد الامر على عثمان امر مروان بن الحكم وعبدالرحمن بن عتاب بن اسيد فاتيا عائشة وهي تريد الحج , فقالا لها : لو اقمت فلعل الله يدفع بك عن هذا الرجل : فقالت : قد قرنت ركابي واوجبت الحج على نفسي , ووالله لاافعل فنهض مروان وصاحبه , ومروان يقول :

وحرق قيس علي البلا ـــ د حتى اذا اضطرمت اجذما.

فقالت عائشة : يا مروان وددت والله انه في غرارة ((330)) من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر.

2 ـ مر عبدالله بن عباس بعائشة وقد ولا ه عثمان الموسم وهي بمنزل من منازل طريقها , فقالت : يا بـن عباس , ان الله قد آتاك عقلا وفهما وبيانا فاياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية اخرجه البلاذري ((331)) .
وفي لفظ الطبري ((332)) : خرج ابن عباس فمر بعائشة في الصلصل ((333)) فقالت : يا بن عباس انـشدك الله ـ فـانـك قد اعطيت لسانا ازعيلا ((334)) ـ ان تخذل عن هذا الرجل وان تشكك فيه الـنـاس ;Š فقد بانت لهم بصائرهم وانـهجت ورفعت لهم المنار وتحلبوا من البلدان لامر قدجم , وقد رايت طلحة بن عبيدالله قد اتخذ على بيوت الاموال والخزائن مفاتيح , فان يل يسر بسيرة ابن عمه ابـي بـكـر (رض) قال : قلت : يا امه لو حدث بالرجل حدث ما فزع الناس الا الى صاحبنا فقالت : ايها عـنك اني لست اريد مكابرتك ولا مجادلتك وحكاه ابن ابي الحديد عن تاريخ الطبري في شرح النـهج ((335)) غـير ان فيه : فقالت : يا بن عباس انشدك الله فانك قد اعطيت فهما ولسانا وعقلا ان 9/لا تـخـذل الناس عن طلحة فقد بانت لهم بصائرهم في عثمان , وانـهجت ورفعت لـهم المنابروتجلبوا من البلدان لامر عظيم قد حم , وان طلحة قد اتخذ رجالا على بيوت الاموال ,واخذ مفاتيح الخزائن , واظنه يسير ان شا الله بسيرة ابن عمه ابي بكر الحديث .
3 ـ كانت عائشة وام سلمة حجتا ذلك العام ـ عام قتل عثمان وكانت عائشة تؤلب على عثمان , فلما بلغها امره وهي بمكة امرت بقبتها فضربت في المسجد الحرام , وقالت :اني ارى عثمان سيشام قومه كما شام ابو سفيان قومه يوم بدر رواه البلاذري ((336)) .
4 ـ اخـرج عمر بن شبة من طريق عبيد بن عمرو القرشي قال : خرجت عائشة غ وعثمان محصور , فقدم عليها مكة رجل يقال له اخضر , فقالت : ما صنع الناس ؟ فقال : قتل عثمان المصريين قالت : انـا لله وانا اليه راجعون ايقتل قوما جاؤوايطلبون الحق وينكرون الظلم ؟ والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت : ما صنع الناس ؟قال : قتل المصريون عثمان , قالت : العجب لاخضر , زعم ان المقتول هو القاتل فكان يضرب به المثل : اكذب من اخضر واخرجه الطبري ((337)) .
5 ـ مر في الجز الثامن صفحة (123) : ان الشهود على الوليد بن عقبة بشربه الخمراستجاروا بعائشة , واصـبح عثمان فسمع من حجرتها صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة , فقال : اما تجد مراق اهل العراق وفساقهم ملجا الا بيت عائشة ؟ فسمعت فرفعت نعل رسول الله (ص) وقالت : تركت سنة رسول الله صاحب هذا النعل الحديث فراجع .
6 ـ اسـلـفـنـا في هذا الجز صفحة (16) في مواقف عمار : ان عائشة لما بلغها ما صنع عثمان بعمار ;Š غـضـبـت واخـرجـت شعرا من رسول الله (ص) وثوبا من ثيابه ونعلا من نعاله , ثم قالت : ما اسرع ما تـركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد يقول الحديث .
وقـال ابـو الـفدا : كانت عائشة تنكر على عثمان مع من ينكر عليه , وكانت تخرج قميص رسول الله (ص) وشعره وتقول : هذا قميصه وشعره لم يبل وقد بلي دينه .
7 ـ وفـي كـتـاب لامير المؤمنين (ع) كتبه لما قارب البصرة الى طلحة والزبير وعائشة : ((وانت يا عـائشة فانك خرجت من بيتك عاصية لله ولرسوله تطلبين امرا9/ كان عنك موضوعا , ثم تزعمين انـك تـريـدين الاصلاح بين المسلمين , فخبريني ماللنسا وقود الجيوش والبروز للرجال , والوقوع بـيـن اهـل القبلة وسفك الدما المحرمة ؟ثم انك طلبت على زعمك دم عثمان , وما انت وذاك ؟ عـثمان رجل من بني امية وانت من تيم , ثم بالامس تقولين في ملا من اصحاب رسول الله (ص) : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر ,ثم تطلبين اليوم بدمه ؟ فاتقي الله وارجعي الى بيتك , واسبلي عليك سترك , والسلام)) ((338)).
8 ـ اخـرج الطبري ((339)) وابن قتيبة ((340)) : ان غلاما من جهينة اقبل على محمد بن طلحة يـوم الجمل وكان محمد رجلا عابدا , فقال : اخبرني عن قتلة عثمان , فقال : نعم , دم عثمان ثلاثة اثلاث : ثلث على صاحبة الهودج يعني عائشة , وثلث على صاحب الجمل الاحمريعني طلحة , وثلث عـلـى عـلـي بن ابي طالب وضحك الغلام وقال : الا اراني على ضلال شعرا:
سالت ابن طلحة عن هالك ـــ بجوف المدينة لم يقبر.
فقال ثلاثة رهط هم ـــ اماتوا ابن عفان واستعبر.
فثلث على تلك في خدرهاـــ وثلث على راكب الاحمر.
وثلث على ابن ابي طالب ـــ ونحن بدوية قرقر.
فقلت صدقت على الاولين ـــ واخطات في الثالث الازهر.
9 ـ اخـرج الـطـبـري ((341)) من طريقين : ان عائشة غ لما انتهت الى سرف ((342)) راجعة في طـريـقـها الى مكة , لقيها عبد بن ام كلاب وهو عبد بن ابي سلمة ينسب الى امه فقالت له : مهيم ؟ قال : قتلوا عثمان (رض) فمكثوا ثمانيا قالت : ثم صنعوا ماذا ؟ قال :اخذها اهل المدينة بالاجتماع , فـجـازت بـهـم الامـور الى خير مجاز , اجتمعوا على علي ابن ابي طالب فقالت : والله ليت ان هذه انـطـبـقـت على هذه ان تم الامر لصاحبك ردوني ردوني

فانصرفت الى مكة وهي تقول : قتل والله عثمان مظلوما , والله لاطلبن بدمه فقال لها ابن ام كلاب : ولم ؟ فوالله ان اول من امال حرفه لانت , ولقد كنت 9/ تقولين : اقتلوا نعثلا فقد كفر ((343)) قالت : انهم استتابوه ثم قتلوه , وقد قلت وقالوا ,وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام كلاب ((344)) :

منك البدا ومنك الغير ـــ ومنك الرياح ومنك المطر.

وانت امرت بقتل الامام ـــ وقلت لنا : انه قد كفر.

فهبنا اطعناك في قتله ـــ وقاتله عندنا من امر.

ولم يسقط السقف من فوقنا ـــ ولم ينكسف شمسنا والقمر.

وقد بايع الناس ذا تدرا ((345)) ـــ يزيل الشبا ويقيم الصعر.

ويلبس الحرب اثوابها ـــ وما من وفى مثل من قد غدر.

فانصرفت الى مكة , فنزلت على باب المسجد فقصدت للحجر فسترت واجتمع اليها الناس فقالت : يا ايها الناس ان عثمان (رض) قتل مظلوما ووالله لاطلبن بدمه .

10 ـ قال ابو عمر صاحب الاستيعاب ((346)) : ان الاحنف بن قيس كان عاقلا حليما ذادين وذكا وفصاحة ودها , لما قدمت عائشة البصرة ارسلت الى الاحنف ابن قيس ,فابى ان ياتيها ((347)) , ثم ارسلت اليه فاتاها , فقالت : ويحك يا احنف بم تعتذر الى الله من ترك جهاد قتلة امير المؤمنين عثمان (رض) ؟ امن قلة عدد ؟ او انك لاتطاع في العشيرة ؟ قال : يا ام المؤمنين ما كبرت السن ولا طال العهد , وان عهدي بك عام اول تقولين فيه وتنالين منه قالت : ويحك يا احنف انهم ماصوه موص الانا ثم قتلوه قال : يا ام المؤمنين اني آخذ بامرك وانت راضية , وادعه وانت ساخطة .

11 ـ اخرج ابن عساكر ((348)) من طريق ابي [ادريس الخولاني ان ابا] مسلم [الخولاني] , قال لاهل الشام وهم ينالون من عائشة في شان عثمان : يا اهل الشام اضرب لكم مثلكم ومثل امكم هذه : مثلها ومثلكم كمثل العين في الراس تؤذي صاحبها ولايستطيع ان يعاقبها الا بالذي هو خير لها.

12 ـ قال ابن ابي الحديد ((349)) : قال كل من صنف في السير والاخبار : ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله (ص) فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها : هذا ثوب رسول الله (ص) لم يبل وعثمان قد ابلى سنته .

قالوا : اول من سمى عثمان نعثلا عائشة , وكانت تقول : اقتلوا نعثلا , قتل الله نعثلا.

13 ـ روى المدائني في كتاب الجمل , قال : لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ 9/قتله اليها وهي بشراف فلم تشك في ان طلحة هو صاحب الامر وقالت : بعدا لنعثل وسحقا, ايه ذا الاصبع ابا شبل ((350)) .

قال : وقد كان طلحة حين قتل عثمان اخذ مفاتيح بيت المال واخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد امره فدفعها الى علي بن ابي طالب ((351)) .

14 ـ قال ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي في كتابه : ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول : ايه ذا الاصبع لله ابوك , اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا , فلما انتهت الى شراف ((352)) استقبلها عبيد بن ابي سلمة الليثي , فقالت له : ما عندك ؟قال : قتل عثمان قالت : ثم ماذا ؟ قال : ثم حارت بهم الامور الى خير محار , بايعوا عليافقالت : لوددت ان السما انطبقت على الارض ان تم هذا , ويحك انظر ماذا تقول قال :هو ما قلت لك يا ام المؤمنين , فولولت فقال لها : ما شانك يا ام المؤمنين ؟ والله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى بها منه ولا احق , ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته , فلماذاتكرهين ولايته ؟ قال : فما ردت عليه جوابا.

وقد روي من طرق مختلفة : ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت : ابعده الله , ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلا م للعبيد ((353)) .

15 ـ قال : وقد روى قيس بن ابي حازم : انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان وكان مع عائشة لما بلغها قتله فتحمل الى المدينة , قال : فسمعها تقول في بعض الطريق ايه ذا الاصبع واذا ذكرت عثمان قالت : ابعده الله حتى اتاها خبر بيعة علي , فقالت :لوددت ان هذه وقعت على هذه ثم امرت برد ركائبها الى مكة فرددت معها ,

ورايتهافي سيرها الى مكة تخاطب نفسها كانها تخاطب احدا : قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها :يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفا تقولين ابعده الله ؟ وقد رايتك قبل اشد الناس عليه واقبحهم فيه قولا , فقالت : لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرايتهم استتابوه حتى اذا تركوه كالفضة البيضا اتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه ((354)) .

16 ـ قال : وروي من طرق اخرى : انها قالت لما بلغها قتله : ابعده الله قتله ذنبه , واقاده الله بعمله , يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام احمر ثمود 9/قومه , ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع فلما جات الاخبار ببيعة علي (ع) قالت :تعسوا لا يردون الامر في تيم ابدا.

كتب طلحة والزبير الى عائشة وهي بمكة كتبا ان خذلي الناس عن بيعة علي ,واظهري الطلب بدم عثمان وحملا

الكتب مع ابن اختها عبدالله بن الزبير , فلما قرات الكتب كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان , وكانت ام سلمة غ بمكة في ذلك العام ,فلما رات صنع عائشة قابلتها بنقيض ذلك واظهرت موالاة علي (ع) ونصرته على مقتضى العداوة المركوزة في طباع الضرتين ((355)) .

17 - قال ابو مخنف : جات عائشة الى ام سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان , فقالت لها : يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ازواج رسول الله (ص) , وانت كبيرة امهات المؤمنين , وكان رسول الله (ص) يقسم لنا من بيتك , وكان جبريل اكثر مايكون في منزلك فقالت ام سلمة : لامر ما قلت هذه المقالة في شهر حرام , وقد عزمت على الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت : انا ام سلمة , انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول , وما كان اسمه عندك الا نعثلا , وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب عندرسول الله (ص) ((356)) الحديث ((357)) .

18 - روى ابن عبد ربه ((358)) عن العتبي قال : قال رجل من بني ليث : لقيت الزبير قادمافقلت : يا ابا عبدالله ما بالك ؟ قال : مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي , قال :فقدمت المدينة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت : ابا اسحاق من قتل عثمان ؟ قال : قتله سيف سلته عائشة , وشحذه طلحة , وسمه علي قلت : فما حال الزبير ؟ قال : اشار بيده وصمت بلسانه .

وفي الامامة والسياسة ((359)) : كتب عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص يساله عن قتل عثمان ومن قتله ومن تولى كبره , فكتب اليه سعد : انك سالتني من قتل عثمان , واني اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة , وصقله طلحة , وسمه ابن ابي9 / طالب , وسكت الزبير واشار بيده , وامسكنا نحن ولو شئنا دفعناه عنه , ولكن عثمان غير وتغير واحسن واسا , فان كنا احسنا فقد احسنا , وان كنا اسانا فنستغفر الله ,واخبرك ان الزبير مغلوب بغلبة اهله وبطلبه بذنبه , وطلحة لو يجد ان يشق بطنه من حب الامارة لشقه .

19 - وقال ابن عبد ربه : دخل المغيرة بن شعبة على عائشة , فقالت : يا ابا عبدالله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النصل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي , قال لهاالمغيرة : وددت والله ان بعضها كان قتلك , قالت : يرحمك الله ولم تقول هذا ؟ قال : لعلهاتكون كفارة في سعيك على عثمان , قالت : اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله اني اردت قتله , ولكن علم الله اني اردت ان يقاتل فقوتلت , واردت ان يرمى فرميت , واردت ان يعصى فعصيت , ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت ((360)) .

20 - وروى ابن عبد ربه عن ابي سعيد الخدري قال : ان اناسا كانوا عندفسطاط عائشة وانا معهم بمكة فمر بنا عثمان فما بقي احد من القوم الا لعنه غيري , فكان فيهم رجل من اهل الكوفة فكان عثمان على الكوفي اجرا منه على غيره , فقال : يا كوفي اتشتمني ؟ فلما قدم المدينة كان يتهدده , قال : فقيل له : عليك بطلحة , قال : فانطلق معه حتى دخل على عثمان فقال عثمان : والله لاجلدنه مائة سوط قال طلحة : والله لا تجلده مائة الا ان يكون زانيا قال : والله لاحرمنه عطاه قال : الله يرزقه ((361)) .

21 - قال ابن الاثير والفيروزآبادي وابن منظور والزبيدي : النعثل : الشيخ الاحمق , ونعثل : يهودي كان بالمدينة قيل شبه به عثمان (رض) كما في التبصير , ونعثل رجل من اهل مصر كان طويل اللحية , قال ابو عبيد : كان يشبه عثمان , وشاتمو عثمان يسمونه نعثلا , وفي حديث عثمان انه كان يخطب ذات يوم فقام رجل فنال منه فوذاه ابن سلام فاتذا ((362)) , فقال له رجل : لا يمنعنك مكان ابن سلام ان تسب نعثلا فانه من شيعته , وكان اعدا عثمان يسمونه نعثلا , وفي حديث عائشة : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا تعني عثمان ,وكان هذا منها لما غاضبته وذهبت الى مكة , وفي حياة الحيوان : النعثل كجعفر : الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان يسمونه نعثلا ((363)) .

22 - روى البلاذري في الانساب قال : خرجت عائشة رضي الله تعالى عنهاباكية تقول : قتل عثمان ;Š فقال لها عمار بن ياسر : انت بالامس تحرضين عليه ثم 9/انت اليوم تبكينه .

راجع ((364)) طبقات ابن سعد (25/5) طبع ليدن , انساب البلاذري (70/5 , 75 , 91) ,الامامة والسياسة (43/1 , 46 , 57) , تاريخ الطبري (140/5 , 166 , 172 , 176) , العقدالفريد (267/2 , 272) , تاريخ ابن عساكر (319/7) , الاستيعاب ترجمة الاحنف صخربن قيس , تاريخ ابي الفدا (172/1) , شرح ابن ابي الحديد (77/2 , 506) , تذكرة السبط(ص 38 , 40) , نهاية ابن الاثير (166/4) , اسد الغابة (15/3) , الكامل لابن الاثير (87/3) ,القاموس (59/4) , حياة الحيوان (359/2) , السيرة الحلبية (314/3) , لسان العرب (193/14) , تاج العروس (141/8).

قال الاميني : هذه الروايات تعطينا درسا ضافيا بنظرية عائشة في عثمان , وانها لم تكن ترى له جدارة تسنم ذلك العرش , وبالغت في ذلك حتى ودت ازالته عن مستوى الوجود فاحبت له ان يلقى في البحر وبرجله رحى تجره الى اعماقه , او انه يجعل في غرارة من غرائرها وتشد عليه الحبال فيقذف في عباب اليم فيرسب فيه من غير خروج ,او ان يودي به حراب المتجمهرين عليه فتكسح عن الملا معرة احدوثاته .

ولذلك كانت تثير الناس عليه باخراج شعر رسول الله (ص) وثوبه ونعله , ولم تبرح تؤلب الملا الديني عليه وتحثهم على مقته وتخذلهم عن نصرته في حضرها وسفرها ,وانها لم تعدل عن تلكم النظرية حتى بعد ما اجهز على عثمان الا لما علمت من انفلات الامر عن طلحة الذي كانت عائشة تتهالك دون تاميره وتضمر تقديمه منذ كانت ترهج النقع على عثمان , وتهيج الامة على قتله , فكانت تروم ان تعيد الامرة تيمية مرة اخرى ,ولعلها حجت لبث هاتيك الدعاية في طريقها وعند مجتمع الحجيج بمكة , فكان يسمع منها قولها في طلحة : ايه ذا الاصبع انظر الى اصبعه وهويبايع له , وقولها : ايه ذا الاصبع وقولها في عثمان : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر , وقولها لابن عباس : اياك ان تردالناس عن هذا الطاغية , وقولها بمكة : بعدا لنعثل وسحقا , وقولها لما بلغها قتله : ابعده الله ,ذلك بما قدمت يداه وما الله بظلا م للعبيد.
لكنها لما علمت ان خلافة الله الكبرى عادت علوية واستقرت في مقرها 9/الجدير بها - ولم يكن لها مع امير المؤمنين (ع) هوى قلبت عليها ظهر المجن , فطفقت تقول : لوددت ان السما انطبقت على الارض ان تم هذا , واظهرت الاسف على قتل عثمان ورجعت الى مكة بعد ما خرجت منها , ونهضت ثائرة تطلب بدم عثمان لعلها تجلب الامرة الى طلحة من هذا الطريق , والا فما هي من اوليا ذلك الدم , وقد وضع عنها قودالعساكر ومباشرة الحروب , لانها امراة خلقها الله لخدرها , وقد نهيت كبقية نسا النبي (ص) خاصة عن التبرج , وقد انذرها رسول الله (ص) وحذرها عن خصوص واقعة الجمل , غير انها اعرضت عن ذلك كله لما ترجح في نظرها من لزوم تاييد امرطلحة , وتصاممت عن نبح كلاب الحواب , وقد ذكره لها الصادق الامين عند الانذاروالتحذير , ولم تزل يقودها الامل حتى قتل طلحة فالمت بها الخيبة , وغلب امر الله وهي كارهة .

- 3 -.
حديث عبد الرحمن بن عوف

احد العشرة المبشرة , شيخ الشورى , بدري . 1 - اخرج البلاذري عن سعد , قال : لما توفي ابوذر بالربذة تذاكر علي وعبدالرحمن بن عوف فعل عثمان , فقال علي : ((هذا عملك)) فقال عبدالرحمن : اذاشئت فخذ سيفك وآخذ سيفي , انه قد خالف ما اعطاني .
2 - قال ابو الفدا : لما احدث عثمان (رض) ما احدث من توليته الامصار للاحداث من اقاربه ;Š روي انه قيل لعبدالرحمن بن عوف : هذا كله فعلك فقال : ما كنت اظن هذا به ,لكن لله علي ان لا اكلمه ابدا , ومات عبدالرحمن وهو مهاجر لعثمان غ , ودخل عليه عثمان عائدا في مرضه فتحول الى الحائط ولم يكلمه .
3 - روى البلاذري من طريق عثمان بن الشريد , قال : ذكر عثمان عند عبد الرحمن بن عوف في مرضه الذي مات فيه , فقال عبدالرحمن : عاجلوه قبل ان يتمادى في ملكه فبلغ ذلك عثمان , فبعث الى بئر كا2ن يسقى منها نعم عبدالرحمن بن عوف فمنعه اياها ,فقال عبدالرحمن : اللهم اجعل ماها غورا , فما وجدت فيها قطرة .
4 - عن عبدالله بن ثعلبة , قال : ان عبدالرحمن بن عوف كان حلف الا يكلم عثمان ابدا.
9/ 5 - عن سعد , قال : ان عبدالرحمن اوصى ان لا يصلي عليه عثمان , فصلى عليه الزبير او سعد بن ابي وقاص , وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .
6 - قال ابن عبد ربه : لما احدث عثمان ما احدث من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد , قيل لعبد الرحمن : هذا عملك قال : ما ظننت هذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال : انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابي بكروعمر فخالفتهما , وحابيت اهل بيتك واوطاتهم رقاب المسلمين فقال : ان عمر كان يقطع قرابته فِ يالله , وانا اصل قرابتي في الله قال عبدالرحمن : لله علي ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه ابدا حتى مات وهو مهاجر لعثمان , ودخل عليه عثمان عائدا له في مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه .
راجع ((365)) : انساب البلاذري (57/5) , العقد الفريد (258/2 , 261 , 272) , تاريخ ابي الفدا (166/1).
7 - اخرج الطبري من طريق المسور بن مخرمة , قال : قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمان , فوهبها لبعض بني الحكم , فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف , فارسل الى المسور بن مخرمة والى عبدالرحمن بن الاسود بن عبد يغوث فاخذاها , فقسمهاعبدالرحمن في الناس وعثمان في الدار.
تاريخ الطبري (113/5) , الكامل لابن الاثير (70/3) , شرح ابن ابي الحديد(165/1) ((366)) .
8 - قال ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل : استجيبت دعوة علي (ع) في عثمان وعبدالرحمن , فما ماتا الا

متهاجرين متعاديين ارسل عبدالرحمن الى عثمان يعاتبه الى ان قال : لما بنى عثمان قصره طمار الزورا , وصنع طعاما كثيرا , ودعا الناس اليه , كان فيهم عبدالرحمن فلما نظر الى البنا والطعام قال : يابن عفان لقد صدقنا عليك ما كنانكذب فيك , واني استعيذ بالله من بيعتك , فغضب عثمان وقال : اخرجه عني يا غلام ,فاخرجوه وامر الناس ان لا يجالسوه , فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس , كان ياتيه فيتعلم منه القرآن والفرائض , ومرض عبدالرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات .
شرح ابن ابي الحديد ((367)) (65/1 , 66).
9/ قول العسكري : استجيبت دعوة علي ;Š اشارة الى ما ورد من قوله (ع) يوم الشورى لعبدالرحمن بن عوف : ((والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكمامن صاحبه , دق الله بينكما عطر منشم)) ((368)).
ومنشم : امراة عطارة من حمير , وكانت خزاعة وجرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا من طيبها , وكانوا اذا فعلوا ذلك كثر القتلى فيما بينهم , فكان يقال : اشام من عطر منشم , فصارمثلا ((369)) .
وقول عبدالرحمن : لقد صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك ايعاز الى قول مولانا اميرالمؤمنين يوم الشورى ايضا : ((اما اني اعلم انهم سيولون عثمان , وليحدثن البدع والاحداث , ولئن بقي لاذكرنك , وان قتل او مات ليتداولنها بنو امية بينهم , وان كنت حيالتجدني حيث تكرهون)) ((370)).
قال الشيخ محمد عبده في شرح نهج البلاغة ((371)) (35/1) : لما حدث في عهد عثمان ما حدث من قيام الاحداث من اقاربه على ولاية الامصار , ووجد عليه كبار الصحابة ,روي انه قيل لعبد الرحمن : هذا عمل يديك فقال : ما كنت اظن هذا به ولكن لله علي ان لا اكلمه ابدا , ثم مات عبدالرحمن وهو مهاجر لعثمان , حتى قيل : ان عثمان دخل عليه في مرضه يعوده فتحول الى الحائط لا يكلمه , والله اعلم والحكم لله يفعل ما يشا.
وقال ابن قتيبة في المعارف ((372)) (ص 239) : كان عثمان بن عفان مهاجرا لعبدالرحمن بن عوف حتى ماتا.
قال الاميني : لابد ان يسال هؤلا عن اشيا , فيقال لهم : ان سيرة الشيخين التي بويع عثمان عليها هل كانت تطابق سنة رسول الله (ص) او تخالفها ؟ وعلى الاول فشرطهامستدرك , ولا شرط للخلافة الا مطابقة كتاب الله وسنة نبيه (ص) ولا نقمة على تاركها الا بترك السنة لا السيرة , فذكرها الى جانب السنة الشريفة كضم اللا حجة الى الحجة , اوكوضع الحجر الى جنب الانسان , وعلى الثاني فان من الواجب على كل مسلم مخالفتها بعد فرض ايمانه بالله وبكتابه ورسوله واليوم الاخر , 9/فكان من حق المقام ان ينكروا على عثمان مخالفة السنة فحسب ولهذا لم يقبل مولانااامير المؤمنين لما القى اليه عبدالرحمن امر البيعة على الشرط المذكور الا مطابقة امره للسنة والاجتهاد فيها ((373)) .
وليت شعري انه لما شرط ابن عوف على عثمان ذلك هل كان يعلم بما قلناه من الموافقة او المخالفة او لا ؟ وعلى فرض علمه يتوجه عليه ما سطرناه على كل من الفرضين , وعلى تقدير عدم علمه وهو ابعد شي يفرض فكيف شرط عليه ما لا يعلم حقيقته , وكيف يناط امر الدين وزعامته الكبرى بحقيقة مجهولة ؟ وما الفائدة في اشتراطه ؟.
وللباقلاني في التمهيد (ص 210) في بيان هذا الشرط وجه نجل عنه ساحة كل متعلم فاهم فضلا عن عالم مثله .
ثم ناتي الى عثمان فنحاسبه على قبوله لاول وهلة , هل كان يعلم شيئا مما قدمناه من النسبة بين السنة والسيرة او لا ؟ فهلا شرط الامر على تقدير الموافقة , ورفضه على فرض المخالفة وان كان لا يعلم فكيف قبل شرطا لا يدري ما هو؟.
ثم هل كان يعلم يومئذ انه يطيق على ذلك او لا ؟ او كان يعلم انه لا يطيقه ؟ وعلى الاخير فكيف قبل ما لا يطيقه ؟ وعلى الثاني كيف اقدم على الخطر فيما لا يعلم انه يتسنى له ان ينؤ به ؟ وعلى الاول فلماذا خالف ما اشترط عليه وقبله ووقعت البيعة عليه ,وحصل القبول والرضا من الامة به ؟ ثم جا يعتذر لما اخذه ابن عوف بمخالفته اياها بانه لا يطيق ذلك , فقال فيما اخرجه احمد في مسنده ((374)) (68/1) من طريق شقيق : واما قوله :اني لم اترك سنة عمر , فاني لا اطيقها ولا هو وذكره ابن كثير في تاريخه ((375)) (206/7).
وكيفما اجيب عن هذه المسائل فعبرتنا الان بنظرية عبدالرحمن بن عوف الاخيرة في الخليفة , وهي من اوضح الحقائق لمن استشف ما ذكرناه من قوله له : اني استعيذ بالله من بيعتك وقوله لمولانا اميرالمؤمنين (ع) : اذا شئت فخذ سيفك وآخذ9/ سيفي الخ مستحلا قتاله , وقوله : عاجلوه قبل ان يتمادى في ملكه وقد بالغ في الانكار عليه ورايه في سقوطه انه لم يره اهلا للصلاة عليه واوصى بذلك عند وفاته فصلى عليه الزبير , وهجره وحلف ان لا يكلمه ابدا حتى انه حول وجهه الى الحائط لماجا عائدا , وا نه كان لا يرى لتصرفاته نفوذا ولذلك لما بلغه اعطا عثمان ابل الصدقة لبعض بني الحكم ارسل اليها المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسودفاخذها فقسمها عبدالرحمن في الناس وعثمان في الدار , ولهذه كلها كان يراه عثمان منافقا ويقذفه بالنفاق كما ذكره ابن حجر في الصواعق ((376)) (ص 68) واجاب عنه متسالماعليه بانه كان متوحشا منه لانه كان يجيئه كثيرا اقرا واضحك

وذكره الحلبي في السيرة ((377)) (87/2) فقال : اجاب عنه ابن حجر ولم يذكر الجواب لعلمه بانه اضحوكة .
ونسائل القوم بصورة اخرى مع قطع النظر عن جميع ما قلناه : ان ما اشترط على عثمان وعقد عليه امره هل كان واجب الوفا ؟ او كان لعثمان منتدح عنه بتركه ؟ وعلى الاول فما وجه مخالفة الخليفة له ؟ ولماذا لم يقبله مولانا امير المؤمنين (ع) وهو عيبة علم رسول الله (ص) والعارف باحكامه وسننه وبصلاح الامة منذ بد امرها الى منصرمه , وهل يخلع الخليفة في صورة المخالفة ؟ فلماذا كان عثمان لا يروقه التنازل عن امره لما ارادت الصحابة خلعه للمخالفة ؟ او انه لا يخلع ؟ فلماذا تجمهروا عليه فخلعوه وقتلوه ؟ وهم اصحاب رسول الله (ص) العدول كلهم في نظر القوم , وان كان لا يجب الوفا به فلماذا لم يبايعوا مولانا امير المؤمنين (ع) لما جابههم بعدم الالتزام بما لا يجب الوفا به ؟ وما معنى اعتذار عبدالرحمن بن عوف في تقديمه عثمان على اميرالمؤمنين (ع) بانه قبل متابعة سيرة الشيخين ولم يقبلها علي (ع) ؟ ولماذا الزموا عثمان به ؟ولماذا التزم به عثمان ؟ ولماذا تمت البيعة عليه ؟ ولماذا تجمهروا عليه لما شاهدوا منه المخالفة ؟.
(وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون ((378))).
(فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ((379))).

- 4 -.
حديث طلحة بن عبيد الله

احد العشرة المبشرة , واحد الستة اصحاب الشورى . 9/ 1 - من كلام لمولانا امير المؤمنين في طلحة : ((والله م ا استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته , ولم يكن في القوم احرض عليه منه ,فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك , ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث : لئن كان ابن عفان ظالما - كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازرقاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانباويدع الناس معه , فما فعل واحدة من الثلاث , وجا بامر لم يعرف بابه , ولم تسلم معاذيره)) ((380)).
قال ابن ابي الحديد في الشرح ((381)) (506/2) : فان قلت : يمكن ان يكون طلحة اعتقد اباحة دم عثمان اولا , ثم تبدل ذلك الاعتقاد بعد قتله فاعتقد ان قتله حرام , وانه يجب ان يقتص من قاتليه قلت : لو اعترف بذلك لم يقسم علي (ع) هذا التقسيم ;Š وانماقسمه لبقائه على اعتقاد واحد , وهذا التقسيم مع فرض بقائه على اعتقاد واحد صحيح لامطعن فيه , وكذا كان حال طلحة ;Š فانه لم ينقل عنه ا نه قال : ندمت على ما فعلت بعثمان .
فان قلت : كيف قال امير المؤمنين (ع) : فما فعل واحدة من الثلاث , وقد فعل واحدة منها , لانه وازر قاتليه حيث كان محصورا قلت : مراده (ع) : ا نه ان كان عثمان ظالما وجب ان يوازر قاتليه بعد قتله , يحامي عنهم , ويمنعهم ممن يروم دماهم , ومعلوم انه لم يفعل ذلك , وانما وازرهم وعثمان حي ;Š وذلك غير داخل في التقسيم انتهى .
2 - اخرج الطبري من طريق حكيم بن جابر , قال : قال علي لطلحة - وعثمان محصور : ((انشدك الله الا رددت الناس عن عثمان)) قال : لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها ((382)).
تاريخ الطبري (139/5) , شرح ابن ابي الحديد(168/1) فقال : فكان علي (ع) 9/يقول : ((لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمان ما اعطاه وفعل به ما فعل)).
3 - اخرج الطبري من طريق بشر بن سعيد , قال : حدثني عبدالله بن عباس ابن ابي ربيعة ((383)) قال : دخلت على عثمان (رض) , فتحدثت عنده ساعة , فقال : يابن عباس تعال ,فاخذ بيدي فاسمعني كلام من على باب عثمان , فسمعنا كلاما ;Š منهم من يقول : ماتنتظرون به ؟ ومنهم من يقول : انظروا عسى ان يراجع , فبينا انا وهو واقفان اذ مر طلحة بن عبيد الله , فوقف فقال : اين ابن عديس ؟ فقيل : هاهو ذا قال : فجاه ابن عديس , فناجاه بشي , ثم رجع ابن عديس فقال لاصحابه : لا تتركوا احدا يدخل على هذا الرجل ولايخرج من عنده قال : فقال لي عثمان : هذا ما امر به طلحة بن عبيد الله ثم قال عثمان :اللهم اكفني طلحة بن عبيد الله , فانه حمل علي هؤلا والبهم , والله اني لارجو ان يكون منها صفرا وان يسفك دمه , انه انتهك مني ما لا يحل له , سمعت رسول الله (ص) يقول : ((لايحل دم امرئ مسلم الا في احدى ثلاث : رجل كفر بعد اسلامه فيقتل , او رجل زنى بعداحصانه فيرجم , اورجل قتل نفسا بغير نفس)) ففيم اقتل ؟ قال : ثم رجع عثمان قال ابن عباس : فاردت ان اخرج فمنعوني حتى مر بي محمد بن ابي بكر فقال : خلوه , فخلوني .
تاريخ الطبري (122/5) , الكامل لابن الاثير (73/3) ((384)) .
4 - اخرج الطبري من طريق الحسن البصري : ان طلحة بن عبيد الله باع ارضا له من عثمان بسبعمائة الف

فحملها اليه , فقال طلحة : ان رجلا تتسق هذه عنه ((385)) وفي بيته لايدري ما يطرقه من امر الله عز وجل لغرير بالله سبحانه , فبات ورسوله يختلف بها في سكك المدينة يقسمها حتى اصبح , فاصبح وما عنده منها درهم قال الحسن : وجاهاهنا يطلب الدينار والدرهم او قال : الصفرا والبيضا.
تاريخ الطبري (139/5) , تاريخ ابن عساكر (81/7) ((386)) .
5 ـ حكى ابن ابي الحديد ((387)) عن الطبري : ان عثمان كان له على طلحة خمسون الفا , فخرج عثمان يوما الى المسجد , فقال له طلحة : قد تهيا مالك فاقبضه , فقال : هو9/ لك يا ابا محمد معونة لك على مروءتك قال : فكان عثمان يقول وهو محصور : جزاسنمار ((388)) .
وقال ابن ابي الحديد : كان طلحة من اشد الناس تحريضا عليه , وكان الزبيريدونه في ذلك روي ان عثمان قال : ويلي على ابن الحضرمية ـ يعني طلحة اعطيته كذاوكذا بهارا ذهبا , وهو يروم دمي يحرض على نفسي , اللهم لا تمتعه به ولقه عواقب بغيه .
قال : وروى الناس الذين صنفوا في واقعة الدار : ان طلحة كان يوم قتل عثمان مقنعا بثوب قد استتر به عن اعين الناس يرمي الدار بالسهام , ورووا ايضا : انه لما امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار , حملهم طلحة الى دار لبعض الانصار ,فاصعدهم الى سطحها وتسوروا منها على عثمان داره فقتلوه .
شرح ابن ابي الحديد ((389)) (404/2).
6 ـ روى المدائني في كتاب مقتل عثمان : ان طلحة منع من دفنه ثلاثة ايام , وان عليا لم يبايع الناس الا بعد قتل عثمان بخمسة ايام , وان حكيم بن حزام احد بني اسد ابن عبدالعزى وجبير بن مطعم بن الحرث بن نوفل استنجدا بعلي على دفنه فاقعد طلحة لهم في الطريق ناسا بالحجارة , فخرج به نفر يسير من اهله وهم يريدون به حائطا بالمدينة يعرف بحش كوكب كانت اليهود تدفن فيه موتاهم , فلما صار هناك رجم سريره وهموابطرحه , فارسل علي الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه , فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه في حش كوكب .
واخرج المدائني في الكتاب , قال : دفن عثمان بين المغرب والعتمة , ولم يشهدجنازته الا مروان بن الحكم وابنة عثمان وثلاثة من مواليه , فرفعت ابنته صوتها تندبه وقدجعل طلحة ناسا هناك اكمنهم كمينا , فاخذتهم الحجارة وصاحوا : نعثل نعثل فقالوا :الحائط الحائط فدفن في حائط هناك ((390)) .
7 ـ اخرج الواقدي قال : لما قتل عثمان تكلموا في دفنه , فقال طلحة : يدفن بديرسلع يعني مقابر اليهود ورواه الطبري في تاريخه ((391)) (143/5) غير ان فيه مكان طلحة :رجل .
8 ـ اخرج الطبري بالاسناد , قال : حصر عثمان وعلي بخيبر , فلما قدم ارسل9 / اليه عثمان , يدعوه فانطلق , فقلت : لانطلقن معه ولاسمعن مقالتهما , فلما دخل عليه كلمه عثمان , فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد ;Š فان لي عليك حقوقا , حق الاسلام وحق الاخا , وقد علمت ان رسول الله (ص) حين آخى بين الصحابة آخى بيني وبينك ,وبين حق القرابة والصهر , وما جعلت لي في عنقك من العهد والميثاق , فوالله لو لم يكن من هذا شي ثم كنا انما نحن في جاهلية لكان مبطا على بني عبد مناف ان يبتزهم اخوبني تيم ملكهم فتكلم علي فحمد الله واثنى عليه , ثم قال :
((اما بعد : فكل ما ذكرت من حقك علي على ما ذكرت , اما قولك : لو كنا في جاهلية لكان مبطا على بني عبد مناف ان يبتزهم اخو بني تيم ملكهم , فصدقت وسياتيك الخبر)) ثم خرج فدخل المسجد فراى اسامة جالسا , فدعاه فاعتمد على يده , فخرج يمشي الى طلحة وتبعته , فدخلنا دار طلحة بن عبيد الله وهي رجاس ((392)) من الناس , فقام اليه فقال : ((يا طلحة ما هذا الامر الذي وقعت فيه ؟)) فقال : يا اباحسن بعد ما مس الحزام الطبيين ((393)) فانصرف علي ولم يحر اليه شيئا حتى اتى بيت المال , فقال : ((افتحوا هذا الباب)) فلم يقدر على المفاتيح فقال : ((اكسروه)) , فكسر باب بيت المال , فقال : ((اخرجوا المال)) فجعل يعطي الناس فبلغ الذين في دارطلحة الذي صنع علي , فجعلوا يتسللون اليه حتى ترك طلحة وحده , وبلغ الخبر عثمان فسر بذلك , ثم اقبل طلحة يمشي عائدا الى دار عثمان , فقلت : والله لانظرن ما يقول هذافتتبعته , فاستاذن على عثمان , فلما دخل عليه قال : يا امير المؤمنين استغفر الله واتوب اليه , اردت امرا فحال الله بيني وبينه , فقال عثمان : انك والله ما جئت تائبا ولكنك جئت مغلوبا , الله حسيبك يا طلحة .
تاريخ الطبري (154/6) , كامل ابن الاثير (70/3) , شرح ابن ابي الحديد (165/1) ,تاريخ ابن خلدون (397/2) ((394)) .
قال الاميني : هذا لفظ تاريخ الطبري المطبوع وقد لعبت به ايدي الهوى بالتحريف وزادت فيه حديث الاخا بين عثمان وعلي المتسالم على بطلانه بين فرق المسلمين ,كان القوم آلوا على انفسهم بان لا يدعوا حديثا الا شوهوه بالاختلاق , وقد حكى ابن ابي الحديد هذا الحديث عن تاريخ الطبري في شرحه ((395)) (506/2) ولا توجد فيه مسالة الاخا واليك لفظه :

روى الطبري في التاريخ : ان عثمان لما حصر كان علي (ع) بخيبر في امواله , فلما 9/قدم ارسل اليه يدعوه , فلما دخل عليه قال له : ان لي عليك حقوقا : حق الاسلام , وحق النسب , وحق مالي عليك من العهد والميثاق , ووالله ان لو لم يكن من هذا كله شي وكنافي جاهلية ;Š لكان عارا على بني عبد مناف ان يبتزهم اخو تيم ملكهم - يعني طلحة ,فقال له (ع) : سياتيك الخبر الى آخر الحديث باللفظ المذكور.
وقد اسلفنا في الجز الثالث (ص 112 - 124) حديث المواخاة باوسع ما يسطروفيه : ان رسول الله (ص) هو الذي واخى امير المؤمنين (ع) لا غيره .
9 - ذكر البلاذري في حديث : ان طلحة قال لعثمان : انك احدثت احداثا لم يكن الناس يعهدونها , فقال عثمان : ما احدثت احداثا ولكنكم اظنا تفسدون علي الناس وتؤلبونهم .
الانساب ((396)) (44/5).
10 - حكى البلاذري عن ابي مخنف وغيره : حرس القوم عثمان ومنعوا من ان يدخل عليه , واشار عليه سعيد بن العاص بان يحرم ويلبي ويخرج فياتي مكة فلا يقدم عليه فبلغهم قوله , فقالوا : والله لئن خرج لا فارقناه حتى يحكم الله بيننا وبينه , واشتدعليه طلحة بن عبيدالله في الحصار , ومنع من ان يدخل اليه الما حتى غضب علي بن ابي طالب من ذلك , فادخلت عليه روايا الما.
الانساب ((397)) (71/5).
11 - في رواية للبلاذري ((398)) (ص 90) : كان الزبير وطلحة قد استوليا على الامر ,ومنع طلحة عثمان من ان يدخل عليه الما العذب , فارسل علي الى طلحة وهو في ارض له على ميل من المدينة : ان دع هذا الرجل فليشرب من مائه ومن بئره يعني بئر رومة , ولاتقتلوه من العطش , فابى , فقال علي : لولا اني قد آليت يوم ذي خشب انه ان لم يطعني لاارد عنه احدا لادخلت عليه الما.
وفي الامامة والسياسة ((399)) (34/1) : اقام اهل الكوفة واهل مصر بباب عثمان ليلا ونهارا , وطلحة يحرض الفريقين جميعا على عثمان , ثم ان طلحة قال لهم : ان عثمان لا يبالي ما حصرتموه وهو يدخل اليه الطعام والشراب فامنعوه الما ان يدخل عليه .
12 - قال البلاذري : قالوا : مر مجمع بن جارية الانصاري بطلحة بن عبيد الله فقال :يا مجمع ما فعل صاحبك ؟ قال : اظنكم والله قاتليه فقال طلحة : فان قتل فلاملك مقرب ولا نبي مرسل 9/.
الانساب ((400)) (74/5).
13 - وروى البلاذري في حديث : وسلم عثمان على جماعة فيهم طلحة فلم يردوا عليه , فقال : يا طلحة ما كنت ارى اني اعيش الى ان اسلم عليك فلا ترد علي السلام .
الانساب ((401)) (76/5).
كان هذه القضية غير ما وقع في ايام الحصار الثاني مما ذكره الدياربكري في تاريخ الخميس (260/2) قال : اشرف عثمان عليهم ذات يوم وقال : السلام عليكم فماسمع احدا من الناس يرد عليه الا ان يرد في نفسه وسيوافيك حديث جبلة بن عمروالانصاري ونهيه الناس عن رد السلام على عثمان اذا سلم عليهم .
14 - اخرج البلاذري من طريق يحيى بن سعيد قال : كان طلحة قد استولى على امر الناس في الحصار , فبعث عثمان عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الى علي بهذا البيت : .
وان كنت ماكولا فكن انت آكلي ـــ والا فادركني ولما امزق ((402)) .
وقال ابو مخنف : صلى علي بالناس يوم النحر وعثمان محصور , فبعث اليه عثمان ببيت الممزق ((403)) , وكان رسوله به عبدالله بن الحارث ففرق علي الناس عن طلحة , فلماراى ذلك طلحة دخل على عثمان فاعتذر , فقال له عثمان : يا بن الحضرمية البت علي الناس ودعوتهم الى قتلي حتى اذا فاتك ما تريد جئت معتذرا , لاقبل الله ممن قبل عذرك .
الانساب ((404)) (77/5).
15 - روى البلاذري باسناده من طريق ابن سيرين انه قال : لم يكن من اصحاب النبي (ص) اشد على عثمان من طلحة .
الانساب (81/5) , وذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد (269/2) ((405)) .
16 - اخرج ابن سعد وابن عساكر , قال : كان طلحة يقول يوم الجمل : انا داهنا في امر عثمان , فلا نجد [اليوم] ((406)) شيئا امثل من ان نبذل دمانا فيه , اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى .
طبقات ابن سعد , تاريخ ابن عساكر (84/7) , تذكرة السبط (ص 44) ((407)) .
17 - اخرج ابن عساكر , قال : كان مروان بن الحكم في الجيش - يوم الجمل فقال : لا اطلب بثاري بعد اليوم , فهو الذي رمى طلحة فقتله , ثم قال لابان بن عثمان : 9/قد كفيتك بعض قتلة ابيك , وكان السهم قد وقع في عين ركبته ,

فكانوا اذا امسكوهاانتفخت واذا ارسلوها انبعثت , فقال : دعوها فانها سهم ارسله الله .
تاريخ ابن عساكر ((408)) (84/7).
قال ابو عمر في الاستيعاب ((409)) : لا يختلف العلما الثقات في ان مروان قتل طلحة يومئذ وكان في حزبه روى عبدالرحمن بن مهدي , عن حماد بن زيد , عن يحيى بن سعيد , قال : قال طلحة يوم الجمل :
ندمت ندامة الكسعي لما ـــ شريت رضا بني جرم برغمي ((410)) .
اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى .
بيان : الكسع : حي من قيس عيلان , وقيل : هم حي من اليمن رماة , ومنهم الكسعي الذي يضرب به المثل في الندامة , وهو رجل رام رمى بعد ما اسدف الليل عيرافاصابه , وظن انه اخطاه فكسر قوسه وقيل : قطع اصبعه ثم ندم من الغد حين نظر الى العيرمقتولا وسهمه فيه , فصار مثلا لكل نادم على فعل يفعله واياه عنى الفرزدق بقوله :
ندمت ندامة الكسعي لما ـــغدت مني مطلقة نوار.
وقال آخر:
ندمت ندامة الكسعي لما ـــرات عيناه ما فعلت يداه .
وقيل : كان اسم الكسعي محارب بن قيس .
واخرج ابو عمر ((411)) من طريق ابن ابي سبرة قال : نظر مروان الى طلحة يوم الجمل فقال : لا اطلب بثاري بعد اليوم فرماه بسهم فقتله .
واخرج ((412)) من طريق يحيى بن سعيد عن عمه انه قال : رمى مروان طلحة بسهم , ثم التفت الى ابان بن عثمان , فقال : قد كفينا بعض قتلة ابيك .
واخرج ((413)) من طريق قيس نقلا عن ابن ابي شيبة ان مروان قتل طلحة , ومن طريق وكيع واحمد بن زهير , باسنادهما عن قيس بن ابي حازم حديث : لا اطلب 9/ بثاري بعد اليوم وزاد في اسد الغابة ((414)) ما مر من قول مروان لابان .
وقال ابن حجر في الاصابة (230/2) : روى ابن عساكر ((415)) من طرق ((416)) متعددة : ان مروان بن الحكم هو الذي رماه فقتله , منها : واخرجه ابو القاسم البغوي بسند صحيح عن الجارود بن ابي سبرة , قال : لما كان يوم الجمل نظر مروان الى طلحة فقال : لا اطلب ثاري بعد اليوم , فنزع له بسهم فقتله .
واخرج يعقوب بن سفيان , بسند صحيح عن قيس بن ابي حازم ;Š ان مروان ابن الحكم راى طلحة في الخيل , فقال : هذا اعان على عثمان , فرماه بسهم في ركبته , فمازال الدم يسيح حتى مات واخرجه الحاكم في المستدرك ((417)) (370/3).
اخرجه عبد الحميد بن صالح عن قيس , واخرجه الطبراني ((418)) من طريق يحيى ابن سليمان الجعفي عن وكيع بهذا السند , قال : رايت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في عين ركبته , فما زال الدم يسيح الى ان مات .
واخرج الحاكم في المستدرك ((419)) (370/3) من طريق عكراش قال : كنا نقاتل عليامع طلحة ومعنا مروان , قال : فانهزمنا , فقال مروان : لا ادرك بثاري بعد اليوم من طلحة فرماه بسهم فقتله .
وقال محب الدين الطبري في الرياض ((420)) (259/2) : المشهور ان مروان بن الحكم هو الذي قتله , رماه بسهم وقال : لا اطلب بثاري بعد اليوم وذلك ان طلحة زعموا انه كان ممن حاصر عثمان واشتد عليه .
واخرج البلاذري في الانساب ((421)) (ص 135) , في حديث عن روح بن زنباع : انه قال : رمى مروان طلحة فاستقاد منه لعثمان .
يوجد حديث قتل مروان بن الحكم طلحة بن عبيدالله اخذا بثار عثمان في ((422)) :مروج الذهب (11/2) , العقد الفريد (279/2) , مستدرك الحاكم (370/3) , الكامل لابن الاثير (104/3) , صفة الصفوة لابن الجوزي (132/1) , اسد الغابة (61/3) , دول9 / الاسلام للذهبي (18/1) , تاريخ ابن كثير (247/7) , تذكرة السبط (ص 44) , مرآة الجنان لليافعي (97/1) , تهذيب التهذيب (21/5) , تاريخ ابن شحنة هامش الكامل (189/7).
18 - اخرج ابن سعد ((423)) بالاسناد عن شيخ من كلب , قال : سمعت عبدالملك ابن مروان يقول : لولا ان امير المؤمنين مروان اخبرني انه قتل طلحة ما تركت احدا من ولد طلحة الا قتلته بعثمان .
19 - اخرج الحميدي في النوادر من طريق سفيان بن عيينة , عن عبدالملك بن مروان , قال : دخل موسى بن طلحة على الوليد , فقال له الوليد : ما دخلت علي قط الا هممت بقتلك لولا ان ابي اخبرني ان مروان قتل طلحة .
تهذيب التهذيب ((424)) (22/5).
20 - اخرج الطبري في حديث : فقام طلحة والزبير خطيبين - يعني بالبصرة فقالا :يا اهل البصرة توبة بحوبة , انما اردنا ان يستعتب امير المؤمنين عثمان ولم نرد قتله , فغلب سفها الناس الحلما حتى قتلوه , فقال الناس لطلحة

: يا ابا محمد قد كانت كتبك تاتينابغير هذا.
تاريخ الطبري ((425)) (179/5).
21 ـ ذكر المسعودي في حديث وقعة الجمل : ثم نادى علي (رض) طلحة حين رجع الزبير : ((يا ابا محمد ما الذي اخرجك ؟)) قال : الطلب بدم عثمان قال علي : ((قتل الله اولانا بدم عثمان)) ((426)) .
مروج الذهب ((427)) (11/2).
22 ـ لما نزل طلحة والزبير السبخة ((428)) , اتاهما عبدالله بن حكيم التميمي بكتب كاناكتباها اليه , فقال لطلحة : يا ابا محمد اما هذه كتبك الينا ؟ قال : بلى قال : فكتبت امس تدعونا الى خلع عثمان وقتله حتى اذا قتلته اتيتنا ثائرا بدمه , فلعمري ما هذا رايك , لاتريد الا هذه الدنيا , مهلا اذا كان هذا رايك فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة ؟ فبايعته طائعا راضيا ثم نكثت بيعتك , ثم جئت لتدخلنا في فتنتك ((429)) الحديث .
23 ـ قال ابن قتيبة : ذكروا انه لما نزل طلحة والزبير وعائشة البصرة اصطف لها الناس في الطريق يقولون : يا ام المؤمنين ما الذي اخرجك من بيتك ؟ فلما اكثروا 9/عليها تكلمت بلسان طلق وكانت من ابلغ الناس , فحمدت الله واثنت عليه , ثم قالت :
ايها الناس والله ما بلغ من ذنب عثمان ان يستحل دمه ((430)) ولقد قتل مظلوما , غضبنالكم من السوط والعصا ولا نغضب لعثمان من القتل يرد هذا الامر شورى على ما جعله عمر بن الخطاب فمن قائل يقول : صدقت , وآخر يقول : كذبت فلم يبرح الناس يقولون ذلك حتى ضرب بعضهم وجوه بعض , فبينما هم كذلك اتاهم رجل من اشراف البصرة بكتاب كان كتبه طلحة في التاليب على قتل عثمان فقال لطلحة : هل تعرف هذا الكتاب ؟ قال : نعم قال :فما ردك على ما كنت عليه , وكنت امس تكتب الينا تؤلبنا على قتل عثمان , وانت اليوم تدعونا الى الطلب بدمه ؟ وقد زعمتما ان عليا دعاكما الى ان تكون البيعة لكما قبله , اذكنتما اسن منه فابيتما الا ان تقدماه لقرابته وسابقته فبايعتماه , فكيف تنكثان بيعتكما بعدالذي عرض عليكما ؟ قال طلحة : دعانا الى البيعة بعد ان اغتصبها وبايعه الناس , فعلمناحين عرض علينا انه غير فاعل , ولو فعل ابى ذلك المهاجرون والانصار , وخفنا ان نردبيعته فنقتل , فبايعناه كارهين , قال : فما بدا لكما في عثمان ؟ قال : ذكرنا ما كان من طعننا عليه وخذلاننا اياه , فلم نجد من ذلك مخرجا الا الطلب بدمه قال : ما تامراني به ؟ قال :بايعنا على قتال علي ونقض بيعته , قال : ارايتما ان اتانا بعدكما من يدعونا [الى ماتدعوان] ((431)) اليه , ما نصنع ؟ قالا : لا تبايعه قال : ما انصفتما , اتامراني ان اقاتل عليواانقض بيعته وهي في اعناقكما , وتنهياني عن بيعة من لا بيعة له عليكما ؟ اما اننا قدبايعنا عليا , فان شئتما بايعناكما بيسار ايدينا قال : ثم تفرق الناس , فصارت فرقة مع عثمان بن حنيف , وفرقة مع طلحة والزبير.
ثم جا جارية بن قدامة , فقال : يا ام المؤمنين لقتل عثمان كان اهون علينا من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون , انه كانت لك من الله تعالى حرمة وستر ,فهتكت سترك , وابحت حرمتك , انه من راى قتالك فقد راى قتلك , فان كنت يا ام المؤمنين اتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك , وان كنت اتيتنا مستكرهة فاستعتبي [الله] ((432)) .
24 ـ ذكر ابو مخنف من طريق مسافر بن عفيف من خطبة ((433)) لمولانا امير 9/المؤمنين قوله : ((اللهم ان طلحة نكث بيعتي والب على عثمان حتى قتله ثم عضهني ((434)) به ورماني , اللهم فلا تمهله , اللهم ان الزبير قطع رحمي ونكث بيعتي وظاهر على عدوي ,فاكفنيه اليوم بما شئت)) ((435)) .
25 ـ اخرج الطبري في تاريخه ((436)) (183/5) Š; من طريق علقمة بن وقاص الليثي ,قال : لما خرج طلحة والزبير وعائشة غ رايت طلحة واحب المجالس اليه اخلاها وهوضارب بلحيته على زوره ((437)) , فقلت : يا ابا محمد ارى احب المجالس اليك اخلاها ,وانت ضارب بلحيتك على زورك , ان كرهت شيئا فاجلس قال : فقال لي : يا علقمة بن وقاص , بينا نحن يد واحدة على من سوانا , اذ صرنا جبلين من حديد يطلب بعضنا بعضا ,انه كان مني في عثمان شي ليس توبتي الا ان يسفك دمي في طلب دمه .
الوجه في هذه التوبة ان صحت وكان الموؤد من النفوس المحترمة ان يسلم نفسه لاوليا القتيل او لامام الوقت فيقيدوا منه , لا ان يلقح فتنة كبرى تراق فيها دما بريئة من دم عثمان , وتزهق انفس لم تكن هنالك في حل ولا مرتحل , فيكون قد زاد ضغثا على ابالة ((438)) , وجا بها حشفا وسؤ كيلة ((439)) .

ـ 5 ـ
حديث الزبير بن العوام

احد العشرة المبشرة , واحد اصحاب الشورى الستة . 1 ـ اخرج الطبري في حديث وقعة الجمل : خرج علي على فرسه فدعا الزبيرفتواقفا , فقال علي للزبير : ((ما جا بك ؟)) قال : انت , ولا اراك لهذا الامر اهلا ولا اولى به منا فقال علي : ((لست ((440)) له اهلا بعد عثمان (رض) ؟ قد كنا نعدك من بني عبدالمطلب حتى بلغ ابنك ابن السوْ ففرق بيننا وبينك)) وعظم عليه اشيا , فذكر ان النبي (ص) مر عليهمافقال لعلي : ((ما يقول ابن عمتك ؟ ليقاتلنك وهو لك 9/ ظالم)) ((441)) فانصرف عنه الزبير وقال : فاني لا اقاتلك , فرجع الى ابنه عبدالله , فقال :مالي في هذه الحرب بصيرة فقال له ابنه : انك قد خرجت على بصيرة , ولكنك رايت رايات ابن ابي طالب , وعرفت ان تحتها الموت فجبنت , فاحفظه حتى ارعد وغضب ,وقال : ويحك اني قد حلفت له الا اقاتله فقال له ابنه : كفر عن يمينك بعتق غلامك سرجيس فاعتقه وقام في الصف معهم , وكان علي قال للزبير : ((اتطلب مني دم عثمان , وانت قتلته ؟ سلط الله على اشدنا عليه اليوم ما يكره)) ((442)).

وقول علي (ع) للزبير : ((اتطلب مني دم عثمان وانت قتلته ؟)) الخ اخرجه ايضاالحافظ العاصمي في زين الفتى وفي لفظ المسعودي : قال علي : ((ويحك يا زبير ما الذي اخرجك ؟)) قال : دم عثمان قال علي : ((قتل الله اولانا بدم عثمان)).

قال الاميني : انما حلف الزبير على ترك القتال لانه وجده بعد تذكير الامام (ع) له الحديث النبوي , وبعد اتمام الحجة عليه بذلك محرما عليه في الدين , وانه من الظلم الفاحش الذي استقل العقل بتحريمه , فهل التكفير بعتق الغلام يبيح ذلك المحرم بالعقل والشريعة , ويسوغ الخروج على الامام المفترض طاعته ؟ لا , لكن تسويل عبدالله هوالذي فرق بين الزبير وبين آل عبدالمطلب , واباح له كل محظور , فقاتل امام الوقت ظالماكما ورد في النص النبوي , وصدق الخبر الخبر.

2 ـ ذكر المسعودي في حديث : ان مروان بن الحكم قال ـ يوم الجمل : رجع الزبير, ويرجع طلحة , ما ابالي رميت هاهنا ام هاهنا , فرماه في اكحله فقتله مروج الذهب ((443)) (11/2).
3 ـ قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ((444)) (404/2) : كان طلحة من اشد الناس تحريضا عليه , وكان الزبير دونه في ذلك , رووا ان الزبير كان يقول : اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا له : ان ابنك يحامي عنه بالباب فقال : ما اكره ان يقتل عثمان ولو بدئ بابني , ان عثمان لجيفة على الصراط غدا .
4 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((445)) (76/5) من طريق ابي مخنف قال : جا الزبيرالى عثمان فقال له : ان في مسجد رسول الله (ص) جماعة يمنعون من ظلمك ,وياخذونك بالحق , فاخرج فخاصم القوم الى ازواج النبي (ص) , فخرج فوثب 9/الناس عليه بالسلاح فقال : يا زبير ما ارى احدا ياخذ بحق , ولا يمنع من ظلم , ودخل ومضى الزبير الى منزله .
5 ـ قال البلاذري في الانساب ((446)) (14/5) : وجدت في كتاب لعبدالله عن صالح العجلي , ذكروا : ان عثمان نازع الزبير , فقال الزبير : ان شئت تقاذفنا , فقال عثمان : بماذاابالبعير يا ابا عبدالله ؟ قال : لاوالله ولكن بطبع خباب , وريش المقعد , وكان خباب يطبع السيوف , وكان المقعد يريش النبل وقال ابن المغيرة بن الاخنس متغنيا على قعود له :
حكيم وعمار الشجا ومحمد ـــ واشتر والمكشوح جروا الدواهيا.
وقد كان فيها للزبير عجاجة ـــ وصاحبه الادنى اشاب النواصيا ((447)) .

ـ 6 ـ.
حديث طلحة والزبير

1 ـ من كلام لمولانا امير المؤمنين في شان الرجلين : ((والله ما انكروا علي منكراولا جعلوا بيني وبينهم نصفا , وانهم ليطلبون حقا هم تركوه , ودما هم سفكوه , فان كنت شريكهم فيه , فان لهم نصيبهم منه , وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم , وان اول عدلهم للحكم على انفسهم , وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي , وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة)) ((448)).
نهج البلاغة ((449)) (254/1).
وفي لفظ ابي عمر في الاستيعاب ((450)) في ترجمة طلحة بن عبيد الله : ((اني منيت باربعة : ادهى الناس واسخاهم طلحة , واشجع الناس الزبير , واطوع الناس في الناس عائشة , واسرع الناس الى الفتنة يعلى بن منية , والله ما انكروا علي شيئا منكرا , ولااستاثرت بمال , ولا ملت بهوى , وانهم ليطلبون حقا تركوه , ودما سفكوه , ولقد ولوه دوني , وان كنت شريكهم في الانكار لما انكروه , وما تبعة عثمان الا عندهم , وانهم لهم الفئة الباغية)) الى قوله (ع) : ((والله ان طلحة والزبير وعائشة ليعلمون اني على الحق وانهم مبطلون)).
2 ـ من كتاب له (ع) الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة : ((اما 9/بعد ;Š فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه : ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه , واقل عتابه , وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف , وارفق حدائهما العنيف , وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه ,وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين , بل طائعين مخيرين)).
نهج البلاغة (2/2) , الامامة والسياسة (58/1) ((451)) .
قال ابن ابي الحديث في الشرح ((452)) (290/3) : اما طلحة والزبير فكانا شديدين عليه ـ على عثمان ـ والوجيف : سير سريع , وهذا مثل يقال للمشمرين في الطعن عليه , حتى ان السير السريع ابطا ما يسيران في امره , والحدا العنيف ارفق ما يحرضان به عليه .
3 ـ قال البلاذري ((453)) : حدثني المدائني عن ابن الجعدبة , قال : مر علي بدار بعض آل ابي سفيان , فسمع بعض بناته تضرب بدف وتقول :
ظلامة عثمان عند الزبير ـــ واوتر منه لنا طلحه .
هما سعراها باجذالها ـــ وكانا حقيقين بالفضحه .
فقال علي : ((قاتلها الله , ما اعلمها بموضع ثارها 4 ـ اخرج الطبري من طريق ابن عباس , قال : قدمت المدينة من مكة بعد قتل عثمان (رض) بخمسة ايام , فجئت عليا ادخل عليه , فقيل لي : عنده المغيرة بن شعبة ,فجلست

بالباب ساعة , فخرج المغيرة فسلم علي فقال : متى قدمت ؟ فقلت : الساعة .
فدخلت على علي فسلمت عليه , فقال لي : ((لقيت الزبير وطلحة ؟)) قال : قلت :لقيتهما بالنواصف قال : ((من معهما ؟)) قلت : ابو سعيد بن الحارث بن هشام في فئة من قريش فقال علي : ((اما انهم لن يدعوا ان يخرجوا يقولون : نطلب بدم عثمان , والله يعلم انهم قتلة عثمان)).
تاريخ الطبري ((454)) (160/5).
5 ـ اخرج الطبري عن عمر بن شبه , من طريق عتبة بن المغيرة ابن الاخنس , قال : لقي سعيد بن العاص مروان بن الحكم واصحابه بذات عرق , فقال : اين تذهبون وثاركم على اعجاز الابل ؟ اقتلوهم ((455)) ثم ارجعوا9/ الى منازلكم لا تقتلوا انفسكم قالوا : بل نسير فلعلنا نقتل قتلة عثمان جميعا فخلاسعيد بطلحة والزبير , فقال : ان ظفرتما لمن تجعلان الامر ؟ اصدقاني قالا : لاحدنا ايناختاره الناس قال : بل اجعلوه لولد عثمان فانكم خرجتم تطلبون بدمه قالا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لابنائهم ؟ قال : افلا اراني اسعى لاخرجها من بني عبد مناف ؟ فرجع ورجع عبدالله بن خالد بن اسيد , فقال المغيرة بن شعبة : الراي ما راى سعيد , من كان هاهنا من ثقيف فليرجع , فرجع الحديث .
تاريخ الطبري ((456)) (168/5).
6 ـ وفي كتاب كتبه ابن عباس الى معاوية جوابا : واما طلحة والزبير ;Š فانهما اجلباعليه وضيقا خناقه , ثم خرجا ينقضان البيعة , ويطلبان الملك , فقاتلناهما على النكث , كما قاتلناك على البغي .
كتاب نصر بن مزاحم (ص 472) , شرح ابن ابي الحديد (289/2) ((457)) .
7 ـ قدم على حابس بن سعد سيد طي بالشام ابن عمه فاخبره انه شهد قتل عثمان بالمدينة المنورة , وسار مع علي الى الكوفة , وكان له لسان وهيبة , فغدا به حابس الى معاوية فقال : هذا ابن عمي قدم من الكوفة , وكان مع علي وشهد قتل عثمان بالمدينة ,وهو ثقة فقال معاوية : حدثنا عن امر عثمان قال : نعم وليه محمد بن ابي بكر , وعمار بن ياسر , وتجرد في امره ثلاثة نفر : عدي بن حاتم , والاشتر النخعي , وعمرو بن الحمق ودب ((458)) في امره رجلان : طلحة والزبير , وابرا الناس منه علي بن ابي طالب , ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش حتى ضلت ((459)) النعل , وسقط الردا ووطئ الشيخ ولم يذكر عثمان ولم يذكروه الخ .
الامامة والسياسة (74/1) , كتاب صفين لابن مزاحم (ص 72) , شرح ابن ابي الحديد (259/1) ((460)) .
8 ـ اخرج الحاكم في المستدرك ((461)) (118/3) , باسناده عن اسرائيل بن موسى انه قال : سمعت الحسن يقول : ((جا طلحة والزبير الى البصرة , فقال لهم الناس : ما جا بكم ؟ قالوا : نطلب دم عثمان قال الحسن : ايا سبحان الله افما كان للقوم عقول فيقولون : والله ما قتل عثمان غيركم ؟)).
9/ 9 ـ لما انتهت عائشة وطلحة والزبير الى حفر ابي موسى ((462)) قريبا من البصرة , ارسل عثمان بن حنيف ـ وهو يومئذ عامل علي على البصرة ـ الى القوم اباالاسود الدؤلي , فجا حتى دخل على عائشة , فسالها عن مسيرها , فقالت : اطلب بدم عثمان قال : انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان احد , قالت : صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله , انغضب لكم من سوط عثمان ولانغضب لعثمان من سيوفكم ؟ فقال لها : ما انت من السوط والسيف ؟ انما انت حبيس رسول الله (ص) امرك ان تقري في بيتك , وتتلي كتاب ربك , وليس على النسا قتال , ولالهن الطلب بالدما , وان عليا لاولى بعثمان منك وامس رحما , فانهما ابنا عبد مناف فقالت : لست بمنصرفة حتى امضي لما قدمت اليه , افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي ؟ قال : اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد.
ثم قام فاتى الزبير , فقال : يا ابا عبدالله عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكرآخذ بقائم سيفك تقول : لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب واين هذا المقام من ذاك ؟ فذكر له دم عثمان , قال : انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال : فانطلق الى طلحة فاسمع ما يقول فذهب الى طلحة فوجده سادرا في غيه , مصرا على الحرب والفتنة الحديث.
الامامة والسياسة (57/1) , العقد الفريد (278/2) , شرح ابن ابي الحديد (81/2) ((463)) .
10 ـ خرج عثمان بن حنيف الى طلحة والزبير في اصحابه , فناشدهما الله والاسلام واذكرهما بيعتهما عليا , فقالا : نطلب بدم عثمان فقال لهما : وما انتما وذاك ؟اين بنوه ؟ اين بنو عمه الذين هم احق به منكم ؟ كلا والله , ولكنكما حسدتماه حيث اجتمع الناس عليه , وكنتما ترجوان هذا الامر وتعملان له , وهل كان احد اشد على عثمان قولا منكما ؟ فشتماه شتما قبيحا وذكرا امه الحديث .
شرح ابن ابي الحديد ((464)) (500/2).
11 ـ لما نزل طلحة والزبير وعائشة باوطاس من ارض خيبر , اقبل عليهم سعيدبن العاصي على نجيب له , فاشرف على الناس , ومعه المغيرة بن شعبة , فنزل وتوكا على قوس له سودا , فاتى عائشة , فقال لها : اين تريدين يا ام المؤمنين ؟قالت : اريد البصرة قال : وما تصنعين بالبصرة ؟ قالت : اطلب بدم عثمان قال : 9/فهؤلا

قتلة عثمان معك , ثم اقبل على مروان فقال له : وانت اين تريد ايضا ؟ قال : البصرة قال : وما تصنع بها ؟ قال : اطلب قتلة عثمان قال : فهؤلا قتلة عثمان معك , ان هذين الرجلين قتلا عثمان : طلحة والزبير , وهما يريدان الامر لانفسهما , فلما غلباعليه قالا : نغسل الدم بالدم , والحوبة بالتوبة .
ثم قال المغيرة بن شعبة : ايها الناس ان كنتم انما خرجتم مع امكم , فارجعوا بهاخيرا لكم , وان كنتم غضبتم لعثمان , فروٴساؤكم قتلوا عثمان , وان كنتم نقمتم على علي شيئا , فبينوا ما نقمتم عليه , انشدكم الله , فتنتين في عام واحد فابوا الا ان يمضوا بالناس .
الامامة والسياسة ((465)) (55/1).
12 - لما نزل طلحة والزبير البصرة , قال عثمان بن حنيف : نعذر اليهما برجلين فدعا عمران بن حصين صاحب رسول الله , وابا الاسود الدوٴلي , فارسلهما الى الرجلين فذهبا اليهما فناديا: يا طلحة فاجابهما , فتكلم ابو الاسود الدوٴلي , فقال : يا ابا محمد انكم قتلتم عثمان غير موٴامرين لنا في قتله , وبايعتم عليا غير موٴامرين لنا في بيعته , فلم نغضب لعثمان اذ قتل , ولم نغضب لعلي اذ بويع , ثم بدا لكم فاردتم خلع علي , ونحن على الامر الاول , فعليكم المخرج مما دخلتم فيه ثم تكلم عمران , فقال : يا طلحة انكم قتلتم عثمان ولم نغضب له اذ لم تغضبوا , ثم بايعتم عليا وبايعنا من بايعتم , فان كان قتل عثمان صوابا , فمسيركم لماذا ؟ وان كان خطا فحظكم منه الاوفر , ونصيبكم منه الاوفى , فقال طلحة : يا هذان ان صاحبكما لا يرى ان معه في هذا الامر غيره , وليس على هذا بايعناه ,وايم الله ليسفكن دمه فقال ابو الاسود : يا عمران اما هذا فقد صرح انه انما غضب للملك ثم اتيا الزبير فقالا : يا ابا عبدالله انا اتينا طلحة قال الزبير : ان طلحة واياي كروح في جسدين , وانه والله يا هذان قد كانت منا في عثمان فلتات , احتجنا فيهاالى المعاذير , ولو استقبلنا من امرنا ما استدبرنا نصرناه الحديث .
الامامة والسياسة ((466)) (56/1).
13 - من خطبة لعمار بن ياسر خطبها بالكوفة , فقال : يا اهل الكوفة ان كان غاب عنكم انباؤنا فقد انتهت اليكم امورنا , ان قتلة عثمان لا يعتذرون من قتله الى الناس ولاينكرون ذلك , وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم , فيه احيى الله من احيى وامات من امات , وان طلحة والزبير كانا اول من طعن وآخر من امر , وكانا 9/اول من بايع عليا , فلما اخطاهما ما املاه نكثا بيعتهما من غير حدث الحديث .
الامامة والسياسة ((467)) (59/1).
14 - روى البلاذري عن المدائني , قال : ولى عبدالملك علقمة بن صفوان بن المحرث مكة فشتم طلحة والزبير على المنبر فلما نزل قال لابان بن عثمان : ارضيتك في المدهنين في امير المؤمنين عثمان ؟ قال : لاوالله , ولكن سؤتني بحسبي بلية ان تكون شركا في دمه .
الانساب للبلاذري ((468)) (120/5).
15 - اخرج ابو الحسن علي بن محمد المدائني من طريق عبدالله بن جنادة خطبة لمولانا امير المؤمنين منها قوله : ((بايعني هذان الرجلان في اول من بايع , تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا , ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم , ويلقيا باسكم بينكم , اللهم فخذهما بما عملا اخذة واحدة رابية , ولا تنعش لهما صرعة , ولا تقل لهما عثرة , ولاتمهلهما فواقا , فانهما يطلبان حقا تركاه , ودما سفكاه , اللهم اني اقتضيك وعدك , فانك قلت وقولك الحق : لمن بغي عليه لينصرنه الله , اللهم فانجز لي موعدك , ولا تكلني الى نفسي انك على كل شي قدير)).
شرح ابن ابي الحديد ((469)) (102/1).
16 - من خطبة لمولانا امير المؤمنين ذكرها الكلبي كما في شرح ابن ابي الحديد ((470))(102/) : ((فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل ؟ لم يصبرا علي حولا ولاشهرا حتى وثبا ومرقا , ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا , بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين , يرتضعان اما قد فطمت , ويحييان بدعة قد اميتت , ادم عثمان زعما ؟ والله ما التبعة الا عندهم وفيهم , وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم , وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم)) الحديث .
17 - من كلمة لمالك الاشتر : لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل , ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه , وفارقا على غير حدث احدثت , ولاجور صنعت , فان زعما انهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من انفسهما , فانهما اول من الب عليه واغرى الناس بدمه , واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه9 / لنلحقنهما بعثمان , فان سيوفنا في عواتقنا , وقلوبنا في صدرونا , ونحن اليوم كما كنامس .
شرح ابن ابي الحديد ((471)) (103/1).
قال الاميني : ان الاخذ بمجامع هذه الاخبار البالغة خمسين حديثا يعطينا درساضافيا بان الرجلين هما اساس النهضة في قصة عثمان , وهما اللذان اسعرا عليه الفتنة وانهما لم يريا حرجا في اراقة دمه , وقد استباحا عندئذ ما يحرم ارتكابه في المسلمين الا ان يكون مهدور الدم بسبب من الاسباب الموجبة لذلك , فلم يتركاه حتى

اوديا به , وكان لطلحة هنالك مواقف مشهودة , فمنع عنه الما الذي هو شرع سوا بين المسلمين , وانه لم يرد على عثمان لما سلم عليه ومن الواجب شرعا رد السلام على كل مسلم , وقد منع عن دفنه ثلاثا في مقابر المسلمين , وقد اوجبت الشريعة الاسلامية المبادرة الى دفن المسلم ,وقد امر برمي الجنازة ورمي من يتولى تجهيزها بالحجارة والمسلم حرمته ميتا كحرمته حيا , فلم يرض طلحة بالاخير الا دفنه في مقبرة اليهود حش كوكب وهل لهذه الاعمال وجه بعد حفظ كرامة صحبتهما ؟ والقول بعدالة الصحابة كلهم ؟ وقبول ما ورد في الرجلين انهما من العشرة المبشرة ؟ الا ان يقال : انهما كانا يريان القتيل خارجا عن حوزة المسلمين ;Š والا لردعتهما الصحبة والعدالة والبشارة عن ارتكاب تلكم الاعمال في اي من ساقة المسلمين فضلا عن خليفتهم .
ونحن في هذا المقام نقف موقف المحايد , ولسنا هاهنا الا في صدد بيان آراالصحابة الاولين في عثمان , وما افضناه من رايهما كان معروفا عنهما في وقتهما , ولم يزل كذلك في الاجيال المتاخرة عنهما حتى العصر الحاضر , ان كانت الارا تؤخذ من المصادر الوثيقة , وكانت حرة غير مشوبة بحكم العاطفة , نزهة عن الميول والشهوات .
واما ما اظهراه من التوبة بعد ان نكثا البيعة الصحيحة المشروعة فقد قدمنا وجههافي (ص 101) في طلحة ويشاركه في ذلك الزبير ايضا فقد قفيا الحوبة بالحوبة لا بالتوبة حسبا ـ ان كانا يصدقان انها تمحو السيئة , بل الحوبة الاخيرة اعظم عندالله , فقد اراقا بهامن الصفين في واقعة الجمل دما تعد بالالاف بريئة من دم عثمان .
وهتكا حرمة رسول الله باخراج حشية من حشاياه من خدرها , وقد نهى (ص)نساه عن ذلك , واوقفاها في محتشد العساكر وجبهة القتال الدامي , وقصدا9/ قتل امام الوقت المفترض طاعته الواجب حفظه , (يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ((472)) (والله من ورائهم محيط((473)) .

ـ 7 ـ.
حديث عبدالله بن مسعود

الصحابي البدري العظيم . مر في هذا الجز (ص 3 ـ 6) شطر من احاديثه المعربة عن رايه السديد في عثمان وعما كان حاملا بين جنبيه من الموجدة عليه , وانه كان من الناقمين عليه يعيبه ويقدح فيه , افسد عليه العراق بذكر محدثاته , واخذه عثمان بذلك اخذا شديدا وحبسه وهجره ومنعه عطاه سنين وامر به واخرج من مسجد رسول الله اخراجا عنيفا , وضرب به الارض فدق ضلعه وضربه اربعين سوطا.
وكان ابن مسعود على اعتقاده السيئ في الرجل مغاضبا له حتى لفظ نفسه الاخيرواوصى ان لا يصلي عليه , وفي الفتنة الكبرى ((474)) (ص 171) : روي ان ابن مسعود كان يستحل دم عثمان ايام كان في الكوفة , وهو كان يخطب الناس , فيقول : ان شر الامورمحدثاتها , وكل محدث بدعة , وكل بدعة ضلالة , وكل ضلالة في النار ((475)) يعرض في ذلك بعثمان وعامله الوليد انتهى .
هذا راي ذلك الصحابي العظيم في الرجل , فباي تمحل يتاتى للباحث تقديس عثمان بعد ما يستحل دمه او يشدد النكير عليه ويراه صاحب محدثات وبدع مثل ابن مسعود اشبه الناس هديا ودلا وسمتا بمحمد نبي العظمة (ص)؟.

ـ 8 ـ.
حديث عمار بن ياسر

البدري العظيم الممدوح بالكتاب والسنة . 1 ـ من خطبة لعمار خطبها يوم صفين قال :
انهضوا معي عباد الله الى قوم يزعمون انهم يطلبون بدم ظالم , انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان , الامرون بالاحسان , فقال هؤلا الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم ولو درس هذا الدين : لم قتلتموه ؟ فقلنا :لاحداثه , فقالوا : انه لم يحدث شيئا , وذلك لانه مكنهم من الدنيا , فهم 9/ياكلونها ويرعونها , ولا يبالون لو انهدمت الجبال , والله ما اظنهم يطلبون بدم , ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها واستمرؤوها , وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما ياكلون ويرعون منها ان القوم لم يكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية , فخدعوا اتباعهم بان قالوا : قتل امامنا مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا ,تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون , ولولاها ما تابعهم من الناس رجل الخ .
وفي لفظ نصر بن مزاحم في كتاب صفين : امضوا معي عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه , الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله , انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الى آخره , وله لفظ آخر ياتي بعيد هذا.

وفي لفظ الطبري في تاريخه : ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلا الذين يبغون دم ابن عفان , ويزعمون انه قتل مظلوما.
راجع ((476)) : كتاب صفين لابن مزاحم طبع مصر (ص 361 , 369) , تاريخ الطبري (21/7) , الكامل لابن الاثير (123/3) , شرح ابن ابي الحديد (504/1) , تاريخ ابن كثير(266/7) , جمهرة الخطب (81/1).
2 ـ خطب معاوية يوم وفد اليه وفد ((477)) بعثه اليه امير المؤمنين (ع) فقال :
اما بعد ;Š فانكم دعوتم الى الطاعة والجماعة , فاما الجماعة التي دعوتم اليها فمعناهي , واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نراها , ان صاحبكم قتل خليفتنا , وفرق جماعتنا ,وآوى ثارنا وقتلتنا , وصاحبكم يزعم انه لم يقتله , فنحن لا نرد ذلك عليه , ارايتم قتلة صاحبنا ؟ الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم الينا فلنقتلهم به , ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة .
فقال له شبث بن ربعي : ايسرك يا معاوية انك امكنت من عمار تقتله ؟ وفي لفظابن كثير : لو تمكنت من عمار اكنت قاتله بعثمان ؟ فقال معاوية : وما يمنعني من9 / ذلك ؟ والله لو امكنت ((478)) من ابن سمية ما قتلته بعثمان (رض) , ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان .
فقال شبث : واله الارض واله السما ما عدلت معتدلا , لا والذي لا اله الا هو , لاتصل الى عمار حتى تندر الهام عن كواهل الاقوام , وتضيق الارض الفضا عليك برحبهاالخ .
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 223) , تاريخ الطبري (3/6) , الكامل لابن الاثير(124/3) , شرح ابن ابي الحديد (344/1) , تاريخ ابن كثير (257/7) , جمهرة الخطب (158/1) ((479)) .
3 ـ ارسل امير المؤمنين ابنه الحسن وعمار بن ياسر الى الكوفة , فلما قدماها كان اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما , واقبل على عمار فقال : يا ابا اليقظان علام قتلتم عثمان (رض) ؟ قال : على شتم اعراضنا , وضرب ابشارنا ((480)) فقال : والله ماعاقبتم بمثل ما عوقبتم به , ولئن صبرتم لكان خيرا للصابرين .
فخرج ابو موسى , فلقي الحسن فضمه اليه , واقبل على عمار فقال : يا ابا اليقظان اعدوت ((481)) فيمن عدا على امير المؤمنين , فاحللت نفسك مع الفجار ؟ قال : لم افعل ولم يسؤني , فقطع عليهما الحسن , فاقبل على ابي موسى فقال : ((يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا ؟ فوالله ما اردنا الا الاصلاح , وما مثل امير المؤمنين يخاف على شي)) , فقال :صدقت بابي انت وامي , ولكن المستشار مؤتمن , سمعت رسول الله (ص) يقول : ((انهاستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم , والقائم خير من الماشي , والماشي خير من الراكب)) , وقد جعلنا الله عز وجل اخوانا وحرم علينا اموالنا ودمانا وقال : (يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلواانفسكم ان الله كان بكم رحيما((482))) وقال عز وجل : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ((483))) الاية فغضب عمار وساه , وقام وقال : يا ايهاالناس انما قال رسول الله له خاصة : ((انت فيها قاعدا خير منك قائما)) وقام رجل من بني تميم فقال لعمار : اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغا واليوم تسافه اميرنا 9/ وثار زيد بن صوحان الحديث ((484)) .
تاريخ الطبري (187/5) , شرح ابن ابي الحديد (285/3) , الكامل لابن الاثير(97/3) ((485)) .
4 ـ قال الباقلاني في التمهيد (ص 220) : روي ان عمارا كان يقول : عثمان كافروكان يقول بعد قتله : قتلنا عثمان يوم قتلناه كافرا وهذا سرف عظيم من خرج الى ما هودونه استحق الادب من الامام فلعل عثمان انتهره وادبه لكثرة قوله : قد خلعت عثمان وانا بري منه , فادى الادب الى فتق امعائه , ولو ادى الادب الى تلف النفس لم يكن بذلك ماثوما ولا مستحقا للخلع , فاما ان يكون ضربه باطلا , واما ان يكون صحيحافيكون ردعا وتاديبا ونهيا عن الاغراق والسرف , وذلك صواب من فعل عثمان وهفوة من عمار.
قال الاميني : هذه التمحلات تضاد ما صح وثبت عن النبي الاقدس في عمار ,ونحن لا يسعنا تكذيب النبي الصادق الامين تحفظا على كرامة اي ابن انثى فضلا عن ان يكون من ابنا الشجرة المنعوتة في القرآن .
5 ـ روى ابو مخنف , عن موسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى , عن ابيه , قال :اقبلنا مع الحسن وعمار بن ياسر من ذي قار , حتى نزلنا القادسية , فنزل الحسن وعمار ,ونزلنا معهما , فاحتبى عمار بحمائل سيفه , ثم جعل يسال الناس عن اهل الكوفة وعن حالهم , ثم سمعته يقول : ما تركت في نفسي حزة اهم الي من الا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم احرقناه بالنار.
شرح ابن ابي الحديد ((486)) (292/3).
6 ـ جا في محاورة وقعت بين عمار بن ياسر وعمرو بن العاص , فيما اخرجه نصر في كتابه : قال له عمرو : فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل سوء قال عمرو : فعلي قتله , قال عمار : بل الله رب علي قتله وعلي معه قال عمرو : اكنت فيمن قتله ؟ قال : كنت مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال عمرو : فلم قتلتموه ؟ قال عمار :اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو : الا تسمعون ؟ قد اعترف بقتل عثمان قال عمار : وقد قالها فرعون قبلك

لقومه الا تستمعون ؟ الحديث 9/.
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 384) , شرح ابن ابي الحديد (273/2) ((487)) .
7 - ان عمار بن ياسر نادى يوم صفين ((488)) : اين من يبغي رضوان ربه ولا يؤوب الى مال ولا ولد ؟ قال : فاتته عصابة من الناس , فقال : ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلا القوم الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما , واللّه ان كان الا ظالما لنفسه , الحاكم بغير ما انزل اللّه .
كتاب صفين ((489)) (ص 369).
وفي الفتنة الكبرى ((490)) (ص 171) : فقد روي ان عمار بن ياسر كان يكفر عثمان ويستحل دمه ويسميه نعثلا.
قال الاميني : هذا الصحابي البطل الذي عرفته في صفحة (20 - 28) من هذاالجز Š; عمار بن ياسر المعني في عدة آيات كريمة من الذكر الحكيم , ومصب الثنا البالغ المتكرر المستفيض من صاحب الرسالة , من ذلك : انه ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه , وانه مع الحق والحق معه يدور معه اينما دار , وانه ما عرض عليه امران الا اخذ بالارشد منهما, وانه من نفر تشتاق اليهم الجنة , وانه جلدة بين عينيه (ص) , وانه تقتله الفئة الباغية ,فمعتقد هذا الرجل العظيم , وهو متلفع بهاتيك الفضائل كلها في الخليفة ما تراه يكرره من انه كان ظالما لنفسه , حاكما بغير ما انزل اللّه , مريدا تغيير دين اللّه تغييرا اباح لهم قتله ,وانه قتله الصالحون , المنكرون للعدوان , الامرون بالاحسان , الى ما لهذه من عقائد تركته جازما بما نطق به , مصرا على ما ارتكبه , معترفا بانه كان مع المجهزين عليه , متاسفا على ما فاته من نبش قبره واحراقه بالنار , فلم يبرح كذلك حتى اخذ يقاتل الطالبين بثاره مع قاتليه وخاذليه , مذعنا بان الثائرين له مبطلون يجب قتالهم فلم يفتا على هذا المعتقدحتى قتلته الفئة الباغية , اصحاب معاوية , وقاتله وسالبه وباغضه في النار نصا من النبي المختار (ص).

- 9 -.
حديث المقداد بن الاسود الكندي

فارس يوم بدر. قال اليعقوبي في تاريخه ((491)) (140/2) في بيعة عثمان واستخلافه : مال قوم مع علي9 / ابن ابي طالب , وتحاملوا في القول على عثمان , فروى بعضهم قال : دخلت مسجدرسول اللّه , فرايت رجلا جاثيا على ركبتيه يتلهف تلهف من كان الدنيا كانت له فسلبها ,وهو يقول : واعجبا لقريش , ودفعهم هذا الامر على ((492)) اهل بيت نبيهم , وفيهم اول المؤمنين , وابن عم رسول اللّه , اعلم الناس وافقههم في دين اللّه , واعظمهم عنا في الاسلام , وابصرهم بالطريق , واهداهم للصراط المستقيم , واللّه لقد زووها عن الهادي المهتدي الطاهر النقي , وما ارادوا اصلاحا للامة , ولا صوابا في المذهب , ولكنهم آثروا الدنيا على الاخرة , فبعدا وسحقا للقوم الظالمين .
فدنوت منه فقلت : من انت يرحمك اللّه , ومن هذا الرجل ؟ فقال : انا المقداد بن عمرو , وهذا الرجل علي بن ابي طالب , قال : فقلت : الا تقوم بهذا الامر فاعينك عليه ؟فقال : يابن اخي ان هذا الامر لا يجزي فيه الرجل ولا الرجلان , ثم خرجت , فلقيت اباذر, فذكرت له ذلك , فقال : صدق اخي المقداد , ثم اتيت عبداللّه بن مسعود , فذكرت ذلك له ,فقال : لقد اخبرنا فلم نال .
وذكر ابن عبد ربه في العقد ((493)) (260/2) في حديث بيعة عثمان : فقال عمار بن ياسر- لعبد الرحمن : ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا , فقال المقداد بن الاسود :صدق عمار ان بايعت عليا , قلنا : سمعنا واطعنا قال ابن ابي سرح : ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان , ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار بن ابي سرح وقال : متى كنت تنصح للمسلمين ؟ فتكلم بنو هاشم وبنو امية , فقال عمار : ايها الناس ان اللّه اكرمنابنبينا واعزنا بدينه , فانى تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم ؟ فقال له رجل من بني مخزوم : لقد عدوت طورك يابن سمية , وما انت وتامير قريش لانفسها ؟ فقال سعد بن ابي وقاص : افرغ قبل ان يفتتن الناس , فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا , ودعا عليا فقال : عليك عهداللّه وميثاقه لتعملن بكتاب 9/اللّه وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده , قال : ((اعمل بمبلغ علمي وطاقتي)) ثم دعاعثمان , فقال : عليك عهد اللّه وميثاقه لتعملن بكتاب اللّه وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال : نعم , فبايعه فقال على ((حبوته محاباة ليس ذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا ,اما واللّه ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك , واللّه كل يوم هو في شان)) فقال عبد الرحمن :يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا , فاني قد نظرت وشاورت الناس ,فاذا هم لا يعدلون بعثمان احدا , فخرج علي وهو يقول : ((سيبلغ الكتاب اجله)) , قال المقداد : اما واللّه لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون , فقال : يا مقداد واللّه لقداجتهدت للمسليمن قال : لئن كنت اردت بذلك اللّه فاثابك اللّه ثواب المحسنين ثم قال المقداد : ما

رايت مثل ما اوتي اهل هذا البيت بعد نبيهم , ولا اقضى منهم بالعدل , ولااعرف بالحق , اما والله لو اجد اعوانا قال له عبدالرحمن : يا مقداد اتق الله فاني اخشى عليك الفتنة .
واخرج ((494)) الطبري نحوه في تاريخه (37/5) , وذكره ابن الاثير في الكامل (30, 29/3) , وابن ابي الحديد في شرح النهج (65/1).
وفي لفظ المسعودي في المروج ((495)) (440/1) : فقام عمار في المسجد فقال : يامعشر قريش اما اذا صرفتم هذا الامر عن اهل بيت نبيكم ها هنا مرة وها هنا مرة فما انابمن ان ينزعه الله [منكم] فيضعه في غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه في غيراهله وقام المقداد فقال : ما رايت مثل ما اوذي به اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبدالرحمن بن عوف : وما انت وذاك يا مقداد بن عمرو ؟ فقال : اني والله لاحبهم بحب رسول الله (ص) وان الحق معهم وفيهم , يا عبد الرحمن اعجب من قريش وانما تطولهم على الناس بفضل اهل هذا البيت قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله (ص) بعده من ايديهم , اما وايم الله يا عبدالرحمن لو اجد على قريش انصارالقاتلتهم كقتالي اياهم مع رسول الله (ص) يوم بدر وجرى بينهم من الكلام خطب طويل قداتينا على ذكره في كتابنا اخبار الزمان في اخبار الشورى والدار.
ومر في هذا الجز (ص 17) : ان المقداد احد الجمع الذين كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع راجع حديث البلاذري ((496)) المذكور.
قال الاميني : لعلك تعرف المقداد ومبلغه من العظمة , ومبواه من الدين , ومثواه من الفضيلة قال ابوعمر : كان من الفضلا النجبا الكبار الخيار هاجر الهجرتين وشهد بدراوالمشاهد كلها , اول من حارب فارسا في الاسلام كان فارسا يوم بدر , ولم يثبت انه كان فيها على فرس غيره , وهو عند القوم احدالسبعة الذين اظهروا الاسلام , واحد النجبا الاربعة عشر وزرا رسول الله 9/ورفقائه ((497)) سماه رسول الله (ص) اوابا , كما في حديث اخرجه ابو عمر في الاستيعاب .
وانى يسع للباحث ان يستكنه ما لهذا الصحابي العظيم من الفضائل , او يدرك شاوه وبين يديه قول رسول الله (ص) في الثنا عليه : ((ان الله امرني بحب اربعة , واخبرني انه يحبهم : علي , والمقداد , وابو ذر , وسلمان)) ((498)).
وقوله (ص) : ((ان الجنة تشتاق الى اربعة : علي , وعمار , وسلمان , والمقداد)) ,اخرجه ابو نعيم في حلية الاوليا (142/1).
فهذا الرجل الديني الذي يحبه الله ويامر نبيه (ص)بحبه كان ناقما على الخليفة واجداعلى خلافته من اول يومه , متلهفا على استخلافه تلهف من كان الدنيا كانت له فسلبها ,وكان يثبط الناس ويخذلهم عنه , ويرى امرته امرا من الامر ((499)) وادا , يعتقدها ظلما على اهل بيت العصمة , ويستنجد اعوانا يقاتل بهم مستخلفيه كقتاله اياهم يوم بدر , هذا رايه في عثمان من يوم الشورى قبل بوائقه , فكيف بعد ما شاهد منه من هنات وهنات ؟.

- 10 -.
حديث حجر بن عدي الكوفي

سلام الله عليه وعلى اصحابه . ان معاوية بن ابي سفيان لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة في جمادى سنة (41)دعاه فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد ;Š فان لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا , وقدقال المتلمس ((500)) :
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصاـــ وما علم الانسان الا ليعلما.
وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم , وقد اردت ايصاك باشيا كثيرة فانا9/ تاركها اعتمادا على بصرك بما يرضيني , ويسعد سلطاني , ويصلح به رعيتي , ولست تاركا ايصاك بخصلة : لا تتحم ((501)) عن شتم علي وذمه , والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على اصحاب علي والاقصا لهم وترك الاسماع منهم , وباطراشيعة عثمان رضوان الله عليه والادنا لهم والاستماع منهم فقال المغيرة : قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك فلم يذمم بي دفع ولا رفع ولا وضع , فستبلو فتحمد او تذم ثم قال : بل نحمد ان شا الله .
فاقام المغيرة بالكوفة عاملا لمعاوية سبع سنين واشهرا لا يدع ذم علي والوقوع فيه , والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم , والدعا لعثمان بالرحمة والاستغفار له والتزكية لاصحابه , فكان حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال : بل اياكم فذمم الله ولعن ثم قام فقال :ان الله عز وجل يقول : (كونوا قوامين بالقسط شهدا لله ((502)) , وانا اشهد ان من تذمون وتعيرون لاحق بالفضل , وان من تزكون وتطرون اولى بالذم فيقول له المغيرة : يا حجرلقد رمي بسهمك اذ كنت انا الوالي عليك , يا حجر ويحك اتق السلطان , اتق غضبه وسطوته , فان غضبة السلطان احيانا

مما يهلك امثالك كثيرا , ثم يكف عنه ويصفح , فلم يزل حتى كان في آخر امارته , قام المغيرة فقال في علي وعثمان كما كان يقول وكانت مقالته : اللهم ارحم عثمان بن عفان وتجاوز عنه واجزه باحسن عمله فانه عمل بكتابك واتبع سنة نبيك (ص) وجمع كلمتنا وحقن دمانا وقتل مظلوما , اللهم فارحم انصاره واولياه ومحبيه والطالبين بدمه , ويدعو على قتلته فقام حجر بن عدي فنعر نعرة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد وخارجا منه وقال : انك لا تدري بمن تولع من هرمك ايها الانسان , مر لنا بارزاقنا واعطياتنا فانك قد حبستها عنا وليس ذلك لك , ولم يكن يطمع في ذلك من كان قبلك , وقد اصبحت بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين قال : فقام معه اكثر من ثلثي الناس يقولون : صدق والله حجر وبر , مر لنا بارزاقنا واعطياتنا ,فانا لا ننتفع بقولك هذا , ولا يجدي علينا شيئا , واكثروا في مثل هذا القول ونحوه .

الى ان هلك المغيرة سنة (51) , فجمعت الكوفة والبصرة لزياد بن ابي سفيان فاقبل حتى دخل القصر بالكوفة ثم صعد المنبر فخطب ثم ذكر عثمان واصحابه9 / فقرظهم وذكر قتلته ولعنهم , فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة .

قال محمد بن سيرين : خطب زياد يوما في الجمعة فاطال الخطبة واخر الصلاة فقال له حجر بن عدي : الصلاة فمضى في خطبته ثم قال : الصلاة فمضى في خطبته , فلماخشي حجر فوت الصلاة ضرب بيده الى كف من الحصى وثار الى الصلاة وثار الناس معه , فلما راى ذلك زياد نزل فصلى بالناس , فلما فرغ من صلاته كتب الى معاوية في امره وكثر عليه فكتب اليه معاوية : ان شده في الحديد ثم احمله الي , فلما ان جا كتاب معاوية اراد قوم حجر ان يمنعوه فقال : لا , ولكن سمع وطاعة فشد في الحديد ثم حمل الى معاوية [ثم] ساروا به وباصحابه وهم :

1 - الارقم بن عبدالله الكندي من بني الارقم .
2 - شريك بن شداد الحضرمي .
3 - صيفي بن فسيل الشيباني .
4 - قبيصة بن ضبيعة بن حرملة العبسي .
5 - كريم بن عفيف الخثعمي من بني عامر ثم من قحافة .
6 - عاصم بن عوف البجلي .
7 - ورقا بن سمي البجلي .
8 - كدام بن حيان العنزي .
9 - عبدالرحمن بن حسان العنزي .
10 - محرز بن شهاب التميمي من بني منقر.
11 - عبدالله بن حوية السعدي من بني تميم .

واتبعهم زياد برجلين وهما : عتبة بن الاخنس السعدي , وسعيد بن نمران الهمداني , فمضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذرا - بينها وبين دمشق اثنا عشر ميلافحبسوا بها فجا رسول معاوية اليهم بتخلية ستة وبقتل ثمانية , فقال لهم رسول معاوية :انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراة من علي واللعن له فان فعلتم تركناكم , وان ابيتم قتلناكم , وان امير المؤمنين يزعم ان دماكم قد حلت له بشهادة اهل مصركم عليكم غيرانه قد عفا عن ذلك , فابرؤوا من هذا الرجل نخل سبيلكم ,قالوا : اللهم انا لسنا فاعلي ذلك فامر بقبورهم فحفرت وادنيت اكفانهم , وقاموا 9/الليل كله يصلون فلما اصبحوا قال اصحاب معاوية : يا هؤلا لقد رايناكم البارحة قد اطلتم الصلاة واحسنتم الدعا فاخبرونا ما قولكم في عثمان ؟ قالوا : هو اول من جارفي الحكم وعمل بغير الحق فقال اصحاب معاوية : امير المؤمنين كان اعلم بكم ثم قامواااليهم فقالوا : تبرؤون من هذا الرجل ؟ قالوا : بل نتولا ه ونتبرا ممن تبرا منه فاخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله واقبلوا يقتلونهم واحدا واحدا حتى قتلوا ستة وهم :

1 - حجر 2 - شريك 3 - صيفي 4 - قبيصة 5 - محرز 6 - كدام .

اخذنا من القصة ما يهمنا ذكره راجع ((503)) : الاغاني لابي الفرج (2/16 - 11) , تاريخ الطبري (141/6 - 160) , تاريخ ابن عساكر (370/2 - 381) , الكامل لابن الاثير (202/3- 210) , تاريخ ابن كثير (49/8 - 55).

قال الاميني : هذه نظرية الصحابي العظيم حجر واصحابه العظما الصلحاالاخيار في عثمان , فكانوا يرونه اول من جار في الحكم وعمل بغير الحق , وكان حجريراه من المجرمين فيما جابه به المغيرة بالكوفة , وقد بلغ هو وزملاؤه الابرار من ذلك حدااستساغوا القتل دون ما يرونه , وابوا ان يتحولوا عن عقائدهم , وبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم , فاستمرؤوا جرع الموت في سبيلها زعافا ممقرا.

- 11 -.

حديث عبد الرحمن بن حسان العنزي الكوفي

لما قتل حجر بن عدي سلام الله عليه وخمسة من اصحابه رضوان الله عليهم , قال عبدالرحمن بن حسان وكريم بن عفيف الخثعمي - وكانا من اصحاب حجر : ابعثوا بنا الى امير المؤمنين , فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معاوية فاخبروه , فبعث :ائتوني بهما فالتفتا الى حجر , فقال له العنزي : لا تبعد يا حجر ولا يبعد مثواك , فنعم اخوالاسلام كنت وقال الخثعمي نحو ذلك , ثم مضى بهما فالتفت العنزي , فقال متمثلا:

كفى بشفاة القبر بعدا لهالك ـــ وبالموت قطاعا لحبل القرائن .

9/ فلما دخل عليه الخثعمي قال له : الله الله يا معاوية انك منقول من هذه الدارالزائلة الى الدار الاخرة الدائمة , ومسؤول عم اردت بقتلنا وفيم سفكت دمانا فقال : ماتقول في علي ؟ قال : اقول فيه قولك , اتتبرا من دين علي

الذي كان يدين الله به ؟ وقام شمر بن عبدالله الخثعمي فاستوهبه , فقال : هو لك , غير اني حابسه شهرا , فحبسه , ثم اطلقه على ان لا يدخل الكوفة ما دام له سلطان , فنزل الموصل فكان ينتظر موت معاوية ليعود الى الكوفة , فمات قبل معاوية بشهر.
واقبل على عبدالرحمن بن حسان , فقال له : يا اخا ربيعة ما تقول في علي ؟ قال :اشهد انه من الذاكرين الله كثيرا والامرين بالمعروف والناهين عن المنكروالعافين عن الناس قال : فما تقول في عثمان ؟ قال : هو اول من فتح ابواب الظلم ,وارتج ابواب الحق قال : قتلت نفسك قال : بل اياك قتلت , لا ربيعة بالوادي - يعني انه ليس ثم احد من قومه فيتكلم فيه فبعث به معاوية الى زياد , وكتب اليه : ان هذا شر من بعثت به , فعاقبه بالعقوبة التي هو اهلها , واقتله شر قتلة فلما قدم به على زياد بعث به الى قس الناطف ((504)) , فدفنه حيا.
الاغاني لابي الفرج (10/16) , تاريخ الطبري (155/6) , تاريخ ابن عساكر(379/2) , الكامل لابن الاثير (209/3) ((505)) .
قال الاميني : انظر الى تصلب الرجل الديني في معتقده في حق الرجلين : علي امير المؤمنين , وعثمان , وكيف بلغ من ذلك حدا استباح فيه ان يراق دمه دون ان يعدل عما عقد عليه ضميره , واخبتت اليه نفسه , وكان يرى من واجبه الاشادة بما ذكر وان اريق عليه دمه الطاهر , واسيلت نفسه الزكية .

- 12 -.
حديث هاشم المرقال

خرج يوم صفين - من عسكر معاوية فتى شاب وهو يقول : انا ابن ارباب الملوك غسان ـــ والدائن اليوم بدين عثمان .
انبانا اقوامنا بما كان ـــ ان عليا قتل ابن عفان .
9/ ثم شد فلا ينثني يضرب بسيفه , ثم جعل يلعن عليا ويشتمه ويسهب في ذمه ,فقال له هاشم بن عتبة : ان هذا الكلام بعده الخصام , وان هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به , قال : فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي , وانكم لا تصلون , واقاتلكم ان صاحبكم قتل خليفتناوانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم : وما انت وابن عفان ؟ انما قتله اصحاب محمدوقرا الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب , واصحاب محمد هم اصحاب الدين , واولى بالنظر في امور المسلمين , وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى : اجل اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ,ويشين ولا يزين فقال له هاشم : ان هذا الامر لا علم لك به فخله واهل العلم به , قال :اظنك والله قد نصحتني , وقال له هاشم : واما قولك : ان صاحبنا لا يصلي , فهو اول من صلى مع رسول الله , وافقهه في دين الله , واولاه برسول الله , واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب , لا ينامون الليل تهجدا , فلا يغررك عن دينك الاشقيا المغرورون قال الفتي : يا عبدالله اني لاظنك امرا صالحا , واظنني مخطئا آثما , اخبرني هل تجد لي من توبة ؟ قال : نعم , تب الى الله يتب عليك ;Š فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ,ويحب التوابين ويحب المتطهرين الحديث ((506)) .
قال الاميني : هذا هاشم المرقال الصحابي المقدس , وبطل الدين العظيم , وهذارايه في عثمان وهو يبوح به في موقف قتال حصل من جرا قتله , مبررا فيه عمل المجهزين عليه , ويرى انه خالف حكم الكتاب واحدث احداثا اباحت لاصحاب محمد(ص) قتله وان من قتله هم اهل الدين والقرآن .

- 13 -.
حديث جهجاه بن سعيد الغفاري

ممن بايع تحت الشجرة ((507)) . ورد من طريق ابي حبيبة انه قال : خطب عثمان الناس , فقام اليه جهجاه الغفاري :فصاح : يا عثمان الا ان هذه شارف ((508)) قد جئنا بها , عليها عباة وجامعة , فانزل 9/فلندرعك العباة , ولنطرحك في الجامعة ولنحملك على الشارف , ثم نطرحك في جبل الدخان فقال عثمان : قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابوحبيبة : ولم يكن ذلك منه الا عن ملا من الناس , وقام الى عثمان خيرته وشيعته من بني امية فحملوه فادخلوه الدار.
وجا من طريق عبدالرحمن بن حاطب قال : انا انظر الى عثمان يخطب على عصاالنبي (ص) التي كان [يخطب] ((509)) عليها وابو بكر وعمر غ , فقال له جهجاه : قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر واخذ العصا

فكسرها على ركبته اليمنى , فدخلت شظية منها فيها ,فبقي الجرح حتى اصابته الاكلة فرايتها تدود , فنزل عثمان وحملوه وامر بالعصا فشدوهافكانت مضببة , فما خرج بعد ذلك اليوم الا خرجة او خرجتين حتى حصر فقتل .
وفي لفظ البلاذري : خطب عثمان في بعض ايامه فقال له جهجاه بن سعيد الغفاري : يا عثمان انزل ندرعك عباة ونحملك على شارف من الابل الى جبل الدخان كما سيرت خيار الناس , فقال له عثمان : قبحك الله وقبح ما جئت به , وكان جهجاه متغيظا على عثمان , فلما كان يوم الدار دخل عليه ومعه عصا كان النبي (ص) يتخصربها فكسرها على ركبته فوقعت فيها الاكلة .
راجع ((510)) : الانساب للبلاذري (47/5) , تاريخ الطبري (114/5) , الاستيعاب في ترجمة جهجاه , الكامل لابن الاثير (70/3) , شرح ابن ابي الحديد (165/1) , الرياض النضرة (123/2) , تاريخ ابن كثير(175/7) , الاصابة (253/1) , تاريخ الخميس (260/2).
قال الاميني : جهجاه من اهل بيعة الشجرة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه بنص الذكر الحكيم وهو يستبيح خلع عثمان ونفيه وتشهيره ملفوفا بعباة مكبلا بالحديد الى جبل الدخان , ولا يتحرج من هتكه وكسر مخصرته , وانما قال ما قاله وفعل ما فعل بمحضر من المهاجرين والانصار , فلم يؤاخذه على ذلك احد منهم ولا رد عليه راد ,فكانه كان يخبر عن صميم افئدتهم , واظهر ما اضمروه , وجا بما احبوه حتى قضى ماكان مقتضيا.
ان حدوث الجرح في ركبة جهجاه لولوج شي من كسرات العصا فيها المتحول اكلة ان صح فمن ولائد الاتفاق وليس بكرامة للقتيل , كما ان وقوع عبدالله9 / ابن ابي ربيعة المخزومي والي عثمان على اليمن من مركبه وموته وقد جا لنصرة عثمان لم يكن نقمة ولا نكبة له قال ابو عمر وغيره : جا عبدالله المخزومي لينصره لما حصر فسقطعن راحلته بقرب مكة فمات ((511)) .
وقال البلاذري في الانساب ((512)) (87/5) : اقبل عبدالله المخزومي وكان عامله على مخاليف الجند لينصره , فلما انتهى الى بطن نخلة سقط عن راحلته فانكسرت رجله فانصرف الى اهله .

- 14 -.
حديث سهل بن حنيف ابي ثابت الانصاري (بدري)

- 15 -. رفاعة بن رافع بن مالك ابي معاذ الانصاري (بدري)

- 16 -. الحجاج بن غزية الانصاري

قال البلاذري في الانساب ((513)) (78/5) : قال ابو مخنف في روايته : ان زيد بن ثابت الانصاري قال : يا معشر الانصار انكم نصرتم الله ونبيه فانصروا خليفته فاجابه قوم منهم ,فقال سهل بن حنيف : يا زيد اشبعك عثمان من عضدان المدينة - والعضيدة نخلة قصيرة ينال حملها فقال زيد : لا تقتلوا الشيخ ودعوه حتى يموت فما اقرب اجله فقال الحجاج بن غزية الانصاري احد بني النجار : والله لولم يبق من عمره الا بين الظهر والعصر لتقربناالى الله بدمه .
وجا رفاعة بن مالك الانصاري ثم الزرقي بنار في حطب , فاشعلها في احدالبابين فاحترق وسقط , وفتح الناس الباب الاخر واقتحموا الدار.
وفي لفظ للبلاذري ((514)) (ص 90) : قال زيد للانصار : انكم نصرتم رسول الله (ص)فكنتم انصار الله فانصروا خليفته تكونوا انصارا لله مرتين فقال الحجاج بن غزية : والله ان تدري هذه البقرة الصيحا ما تقول , والله لولم يبق من اجله الا ما بين العصر الى الليل لتقربنا الى الله بدمه .
وقال ابن حجر في الاصابة (313/1) : روى للحجاج بن غزية اصحاب السنن9 / حديثا صرح بسماعه فيه من النبي (ص) في الحج , قال ابن المديني : هو الذي ضرب مروان يوم الدار حتى سقط ((515)) .
قال الاميني : نظرية هؤلا الثلاثة ليست باقل صراحة من نظريات اخوانهم المهاجرين والانصار في استباحة دم الخليفة , وازالته عن منصة الملك الاسلامي الديني .

- 17 -.
حديث ابي ايوب الانصاري

من السابقين من جلة الصحابة البدريين . قال في خطبة له : ان امير المؤمنين ـ اكرمه الله قد اسمع من كانت له اذن واعية , وقلب حفيظ , ان الله قد اكرمكم به كرامة ما قبلتموها حق قبولها , حيث نزل بين اظهركم ابن عم رسول الله (ص) , وخير المسلمين وافضلهم وسيدهم بعده , يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين , فوالله لكانكم صم لا تسمعون , وقلوبكم غلف مطبوع عليها فلا تستجيبون عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس ؟ وقد شمل العباد ,وشاع في الاسلام , فذو حق محروم مشتوم عرضه , ومضروب ظهره , وملطوم وجهه ,وموطؤ بطنه , وملقى بالعرا , فلما جاكم امير المؤمنين صدع بالحق , ونشر العدل ,وعمل بالكتاب , فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تتولوا مجرمين , ولا تكونوا كالذين قالوا :سمعنا وهم لا يسمعون , اشحذوا السيوف , وجددوا آلة الحرب , واستعدوا للجهاد , فاذادعيتم فاجيبوا , واذا امرتم فاطيعوا , تكونوا بذلك من الصادقين .
الامامة والسياسة (112/1) في طبع , وفي آخر (ص 128) , جمهرة الخطب (236/1) ((516)) .
قال الاميني : هذا ابو ايوب الانصاري , عظيم الصحابة الذي اختار الله داره منزلالرسول الله (ص) من بين الانصار , وحسبه ذلك شرفا , وهو من البدريين , وشهد المغازي كلها , وقد دعا له رسول الله (ص) لما اخذ شيئا من كريمته الشريفة بقوله : ((لا يصيبك السوء يا ابا ايوب)) ((517)) , وهذا يعم الاسوا الظاهرة من قتل بهوان , واسر وسجن في مذلة ,وامراض مخزية من جذام وبرص وغيرهما واختلال في العقل , والاسوا المعنوية من تزحزح عن الايمان وتضعضع في العقيدة , وانحياز عن الدين , فهو رضوان الله عليه مكلؤ عن هذه كلها بتلك الدعوة المجابة , وهو مع فضله 9/هذا يعد عهد عثمان عهد جور وعدوان , ويعدد ما حدث هنالك من البوائق النازلة على صلحا الامة كابي ذر وعمار وابن مسعود وغيرهم مما مر تفصيله , ولو لم يكن الا شهادة ابي ايوب لكفت حجة في كل مهمة , فكيف وقد صافقه على ما يقول سروات المهاجرين والانصار؟.

- 18 -.

حديث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري

سيد الخزرج , (بدري). 1 ـ من خطبة له خطبها بمصر , في اخذ البيعة لامير المؤمنين علي صلوات الله عليه , قال : الحمد لله الذي جا بالحق , وامات الباطل , وكبت الظالمين ايها الناس ;Š انا قدبايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا , (ص) فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله (ص).
تاريخ الطبري (228/5) , الكامل لابن الاثير (115/3) , شرح ابن ابي الحديد(23/2) ((518)) .
2 ـ من كتاب لمعاوية الى قيس بن سعد قبل وقعة صفين : اما بعد ;Š فانكم ان كنتم نقمتم على عثمان بن عفان (رض) في اثرة رايتموها , او ضربة سوط ضربها , او شتيمة رجل , او في تسييره آخر , او في استعماله الفتي , فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن يحل لكم , فقد ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا , فتب الى الله عز وجل ياقيس بن سعد على عثمان بن عفان (رض) ان كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئا.
فاما صاحبك فانا استيقنا انه الذي اغرى به الناس , وحملهم على قتله حتى قتلوه , وانه لم يسلم من دمه عظم قومك , فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل , تابعنا على امرنا ولك سلطان العراقين اذا ظهرت ما بقيت , ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان , وسلني غير هذا مما تحب فانك لا تسالني شيئاالا اوتيته , واكتب الي برايك فيما كتبت به اليك والسلام .
9/ فكتب اليه قيس :
اما بعد ;Š فقد بلغني كتابك , وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان (رض) , وذلك امر لم اقارفه ولم اطف به وذكرت صاحبي هو اغرى الناس بعثمان , ودسهم اليه حتى قتلوه ,وهذا لم اطلع عليه , وذكرت عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان , فاول الناس كان فيه قياما عشيرتي الخ .
وفي لفظ : فلعمري ان اولى الناس في امره عشيرتي فلعمري ان اول الناس كان فيه قياما عشيرتي ولهم اسوة .
تاريخ الطبري (227/5) , كامل ابن الاثير (116/3) , شرح ابن ابي الحديد (23/2) ,النجوم الزاهرة (99/1) , جمهرة الرسائل (524/1) ((519)) .
3 ـ تحاور قيس بن سعد والنعمان بن بشير بين الصفين بصفين , فقال النعمان : ياقيس بن سعد اما انصفكم من دعاكم الى ما رضي لنفسه ؟ انكم يا معشر الانصار اخطاتم في خذل عثمان يوم الدار , وقتلكم انصاره يوم الجمل , واقحامكم على اهل الشام بصفين , فلو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا كان هذا بهذا , ولكنكم خذلتم حقا , ونصرتم باطلا, ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس , شعلتم الحرب , ودعوتم الى البراز , فقد والله وجدتم رجال الحرب من اهل الشام سراعا الى برازكم , غير انكاس عن حربكم الكلام .

فضحك قيس وقال : والله ما كنت اراك يا نعمان تجترئ على هذا المقام , اماالمنصف المحق فلا ينصح اخاه من غش نفسه , وانت والله الغاش لنفسه , المبطل فيمانصح غيره .
اما ذكر عثمان فان كان الايجاز يكفيك فخذه : قتل عثمان من لست خيرا منه , وخذله من هو خير منك , واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث , واما معاوية فلو اجتمعت العرب على بيعته لقاتلتهم الانصار , واما قولك : انا لسنا كالناس , فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله , نلقى السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا , حتى جا الحق وظهر امرالله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية الا طليقا اعرابيا , اويمانيامستدرجا ؟ وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون باحسان ,الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ؟ ثم انظر هل ترى مع معاوية غيرك وصويحبك ((520)) ؟ 9/ولستما والله بدريين ولا عقبيين ((521)) ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن .
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 511) , الامامة والسياسة (94/1) , وفي طبعة (ص 83) , شرح ابن ابي الحديد (298/2) , جمهرة الخطب (190/1) ((522)) .
4 ـ قدم المدينة قيس بن سعد , فجاه حسان بن ثابت شامتا به , وكان حسان عثمانيا, فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان , فبقي عليك الاثم , ولم يحسن لك الشكر فقال له قيس : يا اعمى القلب والبصر , والله لولا ان القي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك , اخرج عني .
تاريخ الطبري (231/5) , شرح ابن ابي الحديد (25/2) ((523)) .
قال الاميني : ان فتى الانصار وامير الخزرج وابن اميرها قيس بن سعد الذي تقدمت فضائله وفواضله في الجز الثاني (ص 69 - 110) ;Š تراه يتبجح في كتابه الى معاوية بان عشيرته الانصار كانوا اول الناس قياما في دم عثمان , وفي خطبته يرى ان الحق المحيى مع مولانا امير المؤمنين , وان الباطل الذي اميت كان في العهد البائد بقتل عثمان , وان المقتولين في واقعة الدار هم الظالمون , واعطف على هذه كلها محاورته مع النعمان بن بشير بصفين , فالكل لهجة واحدة من رئي في الدين والدنيا واحد.

- 19 -.
حديث فروة بن عمرو بن ودقة البياضي الانصاري (بدري)

اخرج مالك في الموطا حديثه في باب العمل في القراة , وسكت عن اسمه ولم يسمه , بل ذكره بلقبه البياضي وقال ابن وضاح ((524)) وابن مزين ((525)) : انما سكت مالك عن اسمه , لانه كان ممن اعان على قتل عثمان . وعقبه ابو عمر في الاستيعاب فقال : هذا لا يعرف ولا وجه لما قالاه في ذلك ولم يكن لقائل هذا علم بما كان من الانصار يوم الدار.
الاستيعاب ترجمة فروة , اسد الغابة (179/4) , الاصابة (204/3) , شرح 9/الموطا للزرقاني (152/1) ((526)) .
قال الاميني : الذي يشهد ببطلان ما قالاه ان ما حسبوه جريمة من فروة ان كان مسقطا لعدالته فالاخراج عنه باطل سماه او لم يسمه , وان كان غير مسقط لها فهو مشمول لما عم الصحابة عند القوم من الفضل والعدالة , وان روايته حجة يؤخذ بها ولا يضره اذن الغا الاسم , ثم ان كانت هذه الجريمة مما يؤاخذ به صاحبه فهي عامة للانصار كلهم كمااوعز اليه ابو عمر بقوله : لم يكن لقائل هذا علم بما كان من الانصار يوم الدار فيجب اسقاط رواياتهم او السكوت عن اسمائهم جمعا وبالجملة : ان هذا الانصاري البدري عد ممن اعان على قتل عثمان , ولم يشذ في رايه عن الانصار او عن بقية الصحابة اجمع .

- 20 -.
حديث محمد بن عمرو بن حزم ابي سليمان الانصاري

احد المحامدة الذين سماهم رسول الله (ص) محمدا قال ابو عمر في الاستيعاب ((527)) في ترجمته : يقال : انه كان اشد الناس على عثمان المحمدون : محمد بن ابي بكر , محمدابن ابي حذيفة , محمد بن عمرو بن حزم .

- 21 -.
حديث جابر بن عبدالله ابي عبدالله الانصاري

الصحابي العظيم وقوم آخرين من الصحابة . لما فرغ الحجاج من امر ابن الزبير كنس المسجد الحرام من الحجارة والدم واتته ولاية مكة والمدينة , وكان عبدالملك حين بعثه لقتال عبدالله بن الزبير عقد له على مكة ولكنه احب تجديد ولايته اياها , فشخص الحجاج الى المدينة , واستخلف على مكة عبدالرحمن بن نافع بن عبدالحارث الخزاعي , فلما قدم المدينة اقام بها شهرا او شهرين فاسا الى اهلها واستخف بهم وقال : انهم قتلة امير المؤمنين عثمان , وختم يد جابر بن عبدالله برصاص وايدي قوم آخرين كما يفعل بالذمة , منهم : انس بن9 / مالك ختم عنقه , وارسل الى سهل بن سعد فدعاه فقال : ما منعك ان تنصر اميرالمؤمنين عثمان بن عفان ؟ قال : قد فعلت قال : كذبت ثم امر به فختم في عنقه برصاص .
انساب البلاذري (373/5) , تاريخ الطبري (206/7) , الكامل لابن الاثير (149/4) ((528)) .
قال الاميني : تعطي هذه الرواية ان مؤاخذة الحجاج لبقية الصحابة وفيهم جابرصاحب الحلقة في مسجد النبي (ص) يؤخذ منه العلم كما في الاصابة (213/1) كانت لتدخلهم في واقعة عثمان بمباشرة او تخذيل عنه او بتقاعد عن نصرته , نحن لا نقول بوثاقة الرجل فيما يرويه كما لا نقول بسداده فيما يرتئيه , غير ان الحالة تشهد ان تلكم النسبة كانت مشهورة بين الملا فاحتج بها الحجاج على ما ارتكبه من اهانتهم ولم يظهرمن القوم اي انكار لما رموا به ردا لعادية الطاغية , لكنهم صبروا على البلا وشدة النازلة ثباتا منهم على ما ارتكبوه في واقعة الدار.

- 22 -
حديث جبلة بن عمرو بن ساعدة الساعدي الانصاري (بدري)

((529)) اخرج الطبري من طريق عثمان بن الشريد قال ;Š مر عثمان على جبلة بن عمروالساعدي وهو بفنا داره ومعه جامعة , فقال : يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على قلوص جربا , ولاخرجنك الى حرة النار , ثم جاه مرة اخرى وعثمان على المنبر فانزله عنه .
واخرج من طريق عامر بن سعد ;Š قال : كان اول من اجترا على عثمان بالمنطق السي جبلة بن عمرو الساعدي , مر به عثمان وهو جالس في ندي قومه , وفي يد جبلة بن عمرو جامعة , فلما مر عثمان سلم , فرد القوم , فقال جبلة : لم تردون على رجل فعل كذا وكذا ؟ قال : ثم اقبل على عثمان فقال : والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه قال عثمان : اي بطانة ؟ فوالله اني لاتخير الناس فقال : مروان تخيرته بن سعد تخيرته ((530)) قال : فانصرف عثمان ,فمازال الناس مجترئين عليه الى هذا اليوم 9/.
تاريخ الطبري (114/5) , الكامل لابن الاثير (70/3) , تاريخ ابن كثير (176/7)شرح ابن ابي الحديد (165/1) ((531)) .
واخرج البلاذري في الانساب ((532)) (47/5) الحديث الاول باللفظ المذكور فقال : ثم اتاه وهو على المنبر فانزله , وكان اول من اجترا على عثمان وتجهمه بالمنطق الغليظواتاه يوما بجامعة فقال : والله لاطرحنها في عنقك , او لتتركن بطانتك هذه , اطعمت الحارث بن الحكم السوق وفعلت وفعلت , وكان عثمان ولى الحارث السوق فكان يشتري الجلب ((533)) بحكمه ويبيعه بسومه , ويجبي مقاعد المتسوقين , ويصنع صنيعا منكرا ,فكلم في اخراج السوق من يده فلم يفعل .
وقيل لجبلة في امر عثمان وسئل الكف عنه , فقال : والله لا القى الله غدا فاقول : انااطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل .
واخرج ابن شبة في اخبار المدينة ((534)) من طريق عبدالرحمن بن ازهر : انهم لماارادوا دفن عثمان , فانتهوا الى البقيع , فمنعهم من دفنه جبلة بن عمرو , فانطلقوا الى حش كوكب فدفنوه فيه ((535)) .
قال الاميني : انك جد عليم بما في هذا الرجل المبجل البدري الذي اثنى عليه ابوعمر في الاستيعاب ((536)) بقوله : كان فاضلا من فقها الصحابة وهو احدالصحابة العدول الذين يحتج بما رووه او راوه من شدة على عثمان وثبات عليها , حتى انه يعد المحايدة يومئذ من الضلال الذي يامر به السادة والكبرا الضالون , ويهدد عثمان ويرعد ويبرق وينهى عن رد السلام عليه الذي هو تحية المسلمين , ومن الواجب شرعاردها , وينزله عن منبر الخطابة انزالا عنيفا بين الملا , ثم لم يزل يستخف به ويهينه ولاتاخذه فيه هوادة حتى منعه عن الدفن في البقيع , فدفن في حش كوكب مقابر اليهود ,وكل هذه لا تلتئم مع حسن ظنه به فضلا عن حسن عقيدته .
نعم , ان جبلة فعل هذه الافاعيل بين ظهراني الملا الديني الصحابة العدول وهم بين متجمهر معه , ومخذل عن الخليفة المقتول , ومتثبط عنه , وراض بما دارت على الخليفة من دائرة سؤ , ما خلا شذاذا من الامويين الذين وصفهم جبلة في بيانه ,وقدمنا نحن تفصيل ما نزل من القرآن فيهم في الجز الثامن ((537)) , ولم تقم الجامعة

الدينية 9/لهم ولارائهم وزنا.
- 23 -.
حديث محمد بن مسلمة ابي عبدالرحمن الانصاري (بدري).
اخرج الطبري ;Š من طريق محمد بن مسلمة , قال : خرجت في نفر من قومي الى المصريين وكان رؤساؤهم اربعة : عبدالرحمن بن عديس البلوي , وسودان بن حمران المرادي , وعمرو بن الحمق الخزاعي , وابن النباع ((538)) , قال : فدخلت عليهم وهم في خبالهم اربعتهم , ورايت الناس لهم تبعا , قال : فعظمت حق عثمان , وما في رقابهم من البيعة ,وخوفتهم بالفتنة , واعلمتهم ان في قتله اختلافا وامرا عظيما , فلاتكونوا اول من فتحه , وانه ينزع عن هذه الخصال التي نقمتم منها عليه , وانا ضامن لذلك قال القوم : فان لم ينزع ؟ قال : قلت : فامركم اليكم قال : فانصرف القوم وهم راضون ,فرجعت الى عثمان , فقلت : اخلني فاخلاني , فقلت : الله الله يا عثمان في نفسك , ان هؤلا القوم انما قدموا يريدون دمك وانت ترى خذلان اصحابك لك , لا بل هم يقوون عدوك عليك , قال : فاعطاني الرضا , وجزاني خيرا قال : ثم خرجت من عنده فاقمت ماشا الله ان اقيم .
قال : وقد تكلم عثمان برجوع المصريين , وذكر انهم جاؤوا لامر فبلغهم غيره فانصرفوا فاردت ان آتيه فاعنفه , ثم سكت فاذا قائل يقول : قد قدم المصريون وهم بالسويدا ((539)) قال : قلت : احق ما تقول ؟ قال : نعم قال : فارسل الي عثمان , قال : واذاالخبر قد جاه , وقد نزل القوم من ساعتهم ذا خشب ((540)) فقال : يا ابا عبدالرحمن هؤلاالقوم قد رجعوا , فما الراي فيهم ؟ قال : قلت : والله ما ادري , الا اني اظن انهم لم يرجعوالخير , قال : فارجع اليهم فارددهم , قال : قلت : لا والله ما انا بفاعل , قال : ولم ؟ قال : لاني ضمنت لهم امورا تنزع عنها , فلم تنزع عن حرف منها , قال : فقال : الله المستعان .
9/ قال : وخرجت وقدم القوم وحلوا بالاسواف وحصروا عثمان وجاني عبدالرحمن بن عديس ومعه سودان بن حمران وصاحباه , فقالوا : يا ابا عبدالرحمن الم تعلم انك كلمتنا ورددتنا وزعمت ان صاحبنا نازع عما نكره ؟ فقلت : بلى , فاذا هم يخرجون الي صحيفة صغيرة , واذا قصبة من رصاص , فاذا هم يقولون : وجدنا جملا من ابل الصدقة عليه غلام عثمان , فاخذنا متاعه ففتشناه , فوجدنا فيه هذا الكتاب الحديث ياتي بتمامه ((541)) .
تاريخ الطبري (118/5) , الكامل لابن الاثير (70/3) ((542)) .
قال الاميني : انك تجد محمد بن مسلمة هاهنا لا يشك في ان ما نقمه القوم على الخليفة موبقات يستحل بها هتك الحرمات ممن ارتكبها , لكنه كره المناجزة وحاول الاصلاح حذار الفتنة المستتبعة لطامات وهنابث , وسعى سعيه في رد القوم بضمانه عسى ان ينزع الخليفة عما فرط في جنب الله , وان يكون ذلك توبة نصوحا , فلعل الفورة تهدا ,ولهيب الثورة يخبا , لكنه لما شاهد الفشل في مسعاه , واخفق ظنه بعثمان , وراى منه حنث الال , وعدم النزوع عن احداثه , تركه والقوم , فارتكبوا منه ما ارتكبوا ولم يجبه حينما استنصره , ولم يقم لطلبته وزنا , ولم ير له حرمة يدافع بها عنه , ولذلك خاشنه في القول , فكان ما كان مقضيا.
- 24 -.
حديث ابن عباس .
حبر الامة ابن عم النبي الاعظم (ص).
1 - اخرج ابوعمر في الاستيعاب ((543)) ;Š في ترجمة مولانا امير المؤمنين علي صلوات الله عليه من طريق طارق , قال : جا ناس الى ابن عباس , فقالوا : جئناك نسالك , فقال :سلوا عما شئتم , فقالوا : اي رجل كان ابو بكر ؟ فقال : كان خيرا كله او قال : كالخير كله ,على حدة كانت فيه قالوا : فاي رجل كان عمر ؟ قال : كان كالطائر الحذر الذي يظن ان له في كل طريق شركا قالوا : فاي رجل كان عثمان ؟ قال : رجل الهته نومته عن يقظته قال :فاي رجل كان علي ؟ قال : كان قد ملئ جوفه حكما وعلما وباسا ونجدة مع قرابته من رسول الله (ص) وكان يظن ان لا يمد يده الى شي الا ناله , فما مد يده الى شي فناله .
2/9 - من كتاب لمعاوية الى ابن عباس : لعمري لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك لله رضا , وان يكون رايا صوابا , فانك من الساعين عليه , والخاذلين له , والسافكين دمه , وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني ولا بيدك امان ((544)) .
فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه : واما قولك : اني من الساعين على عثمان والخاذلين له , والسافكين له , وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني ;Š فاقسم بالله لانت المتربص بقتله , والمحب لهلاكه , والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره , ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك ويستصرخ , فما حفلت به ,حتى بعثت اليه معذرا باجرة , انت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل , فقتل كما كنت اردت ,ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك , فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه ,وتقول قتل مظلوما , فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين , ثم لم تزل مصوبا ومصعداوجاثما ورابضا , تستغوي الجهال , وتنازعنا حقنا بالسفها ,

حتى ادركت ما طلبت (وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) ((545)) .
قال الاميني : ان حبر الامة وان لم يكن له اي تدخل في واقعة الدار , وكان اميرالحاج في سنته تلك , لكنك تراه لا يشذ عن الصحابة في الراي حول الخليفة , ولا يقيم له وزنا , ولا يرى له مكانة , ومن اجل ذلك اعطى المقام حقه في جواب السائل عن الخلفا ,غير انه لم يصف عثمان الا بما ينبئ عن عدم كفاته برقدته الطويلة الغاشية على يقظته ,وسباته العميق الساتر لانتباهته , ومن جرا ذلك الاعتقاد تجده لم يهتم بشي من امره لما جاه نافع بن طريف بكتاب ((546)) من الخليفة يستنجد الحجيج ويستغيث بهم , على حين انه محصور , فقراه نافع على الناس بينما كان ابن عباس يخطب , فلمانجزت قراته اتم خطبته من حيث افضت اليه , ولم يلو الى امر عثمان وحصاره , ولم ينبس في امره ببنت شفة , وكان في وسعه ان يستثيرهم لنصرته , وهل ذلك كله لسوء راي منه في الخليفة ؟ او لعدم الاهتمام في امره ؟ او لحسن ظنه بالثائرين عليه ؟ اخترما شئت ,ولعلك تختار تحقق الجميع لدى ابن عباس , وكان عائشة شعرت منه ذلك , فقالت يوم مر بها ابن عباس في منزل من منازل الحج : يابن 9/عباس ان الله قد آتاك عقلا وفهما وبيانا فاياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية ((547)) .
ومن جرا رايه الذائع الشائع كان يحذر معاوية ويخاف بطشه , ولما قال له اميرالمؤمنين (ع) : ((اذهب انت الى الشام فقد وليتكها)) قال : اني اخشى من معاوية ان يقتلني بعثمان , او يحبسني لقرابتي منك , ولكن اكتب معي الى معاوية فمنه وعده الحديث ((548)) .
وفي اثر ذلك الراي كان يسكت عن لعن قتلة عثمان , ولما كتب اليه معاوية : ان اخرج الى المسجد والعن قتله عثمان اجاب بقوله : لعثمان ولد وخاصة وقرابة , هم احق بلعنهم مني , فان شاؤوا ان يلعنوا فليلعنوا , وان شاؤوا ان يمسكوا فليمسكوا ((549)) .

- 25 -.
حديث عمرو بن العاصي

الذي عرفناكه في (120/2 - 176). اخرج الطبري من طريق ابي عون مولى المسور , قال : كان عمرو بن العاصي على مصر عاملا لعثمان فعزله عن الخراج , واستعمله على الصلاة , واستعمل عبدالله ابن سعدعلى الخراج , ثم جمعهما لعبدالله بن سعد , فلما قدم عمرو بن العاصي المدينة جعل يطعن على عثمان , فارسل اليه يوما عثمان خاليا به , فقال : يابن النابغة ما اسرع ما قمل به جربان جبتك اول , اتطعن علي وتاتيني بوجه وتذهب عني بخر ؟ والله لولا اكلة ما فعلت ذلك فقال عمرو : ان كثيرا مما يقول الناس وينقلون الى ولاتهم باطل , فاتق الله يا امير المؤمنين في رعيتك , فقال عثمان : والله لقد استعملتك على ظلعك وكثرة القالة فيك , فقال عمرو : قد كنت عاملا لعمر بن الخطاب , ففارقني وهوعني راض , فقال عثمان : وانا والله لو آخذتك بما آخذك به عمر لاستقمت ولكني لنت عليك فاجترات علي , اما والله لانا اعز منك نفرا في9 / الجاهلية , وقبل ان الي هذا السلطان , فقال عمرو : دع عنك هذا , فالحمد لله الذي اكرمنا بمحمد (ص) وهدانا به , قد رايت العاصي بن وائل ورايت اباك عفان ;Š فوالله للعاصي كان اشرف من ابيك ((550)) فانكسر عثمان وقال : مالنا ولذكر الجاهلية .
وخرج عمرو , ودخل مروان فقال : يا امير المؤمنين , وقد بلغت مبلغا يذكر عمروبن العاصي اباك فقال عثمان : دع هذا عنك , من ذكر آبا الرجال ذكروا اباه .
قال : فخرج عمرو من عند عثمان وهو محتقد عليه , ياتي عليا مرة فيؤلبه على عثمان , وياتي الزبير مرة فيؤلبه على عثمان وياتي طلحة مرة فيؤلبه على عثمان ويعترض الحاج فيخبرهم بما احدث عثمان , فلما كان حصر عثمان الاول ;Š خرج من المدينة , حتى انتهى الى ارض له بفلسطين يقال لها : السبع , فنزل في قصر له يقال له :العجلان , وهو يقول : العجب ما ياتينا عن ابن عفان قال : فبينا هو جالس في قصره ذلك ,ومعه ابناه محمد وعبدالله , وسلامة بن روح الجذامي اذ مر بهم راكب , فناداه عمرو : من اين قدم الرجل ؟ فقال : من المدينة , قال : ما فعل الرجل ؟ يعني عثمان قال : تركته محصورا شديد الحصار قال عمرو : انا ابو عبدالله , قد يضرط العير والمكواة في النار فلم يبرح مجلسه ذلك حتى مر به راكب آخر , فناداه عمرو ما فعل الرجل ؟ يعني عثمان قال :قتل قال : انا ابو عبدالله اذا حككت قرحة نكاتها , ان كنت لاحرض عليه حتى اني لاحرض عليه الراعي في غنمه في راس الجبل فقال له سلامة بن روح : يا معشر قريش انه كان بينكم وبين العرب باب وثيق فكسرتموه , فما حملكم على ذلك ؟ فقال : اردنا ان نخرج الحق من حافرة الباطل , وان يكون الناس في الحق شرعا سوا , وكانت عند عمرواخت عثمان لامه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط , ففارقها حين عزله ((551)) .

2 ـ لما ركب علي وركب معه ثلاثون رجلا من المهاجرين والانصار الى اهل مصرفي اول مجيئهم المدينة ناقمين على عثمان وردهم عنه فانصرفوا راجعين , رجع علي (ع) الى عثمان واخبره انهم قد رجعوا , حتى اذا كان الغد جا مروان عثمان فقال 9/له : تكلم واعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا , وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلا , فان خطبتك تسير في البلاد قبل ان يتحلب الناس عليك من امصارهم فياتيك من لا تستطيع دفعه فابى عثمان ان يخرج , فلم يزل به مروان حتى خرج فجلس على المنبرفحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد : ان هؤلا القوم من اهل مصر كان بلغهم عن امامهم امر فلما تيقنوا انه باطل ما بلغهم عنه رجعوا الى بلادهم ((552)) فناداه عمرو ابن العاصي من ناحية المسجد : اتق الله يا عثمان ((553)) وركبناها معك فتب الى الله نتب , فناداه عثمان وانك هناك يابن النابغة فنودي من ناحية اخرى : تب الى الله واظهر التوبة يكف الناس عنك فرفع عثمان يديه مداواستقبل القبلة فقال : اللهم اني اول تائب تاب اليك ورجع الى منزله , وخرج عمرو بن العاصي حتى نزل منزله بفلسطين فكان يقول : والله ان كنت لالقى الراعي فاحرضه عليه وفي لفظ البلاذري : يابن النابغة وانك ممن تؤلب علي الطغام وفي لفظ : قال عمرو : ياعثمان انك قد ركبت بهذه الامة نهاية من الامر وزغت فزاغوا فاعتدل او اعتزل وفي لفظ : ركبت بهذه الامة نهابير من الامورفركبوها منك , وملت بهم فمالوا بك , اعدل او اعتزل .
تاريخ الطبري (110/5 , 114) , انساب البلاذري (74/5) , الاستيعاب ترجمة عثمان , شرح ابن ابي الحديد (113/2) , الكامل لابن الاثير (68/3) , الفائق للزمخشري (296/2) , نهاية ابن الاثير (196/4) , تاريخ ابن كثير (175/7) , تاريخ ابن خلدون (396/2) , لسان العرب (98/7) , تاج العروس (592/3) ((554)) .
3 ـ قال ابن قتيبة : ذكروا ان رجلا من همدان يقال له برد قدم على معاوية فسمع عمرا يقع في علي , فقال له : ياعمرو ان اشياخنا سمعوا رسول الله (ص) يقول : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) , فحق ذلك ام باطل ؟ فقال عمرو : حق , وانا ازيدك انه ليس احد من صحابة رسول الله له مناقب مثل مناقب علي ففزع الفتى , فقال 9/عمرو : انه افسدها بامره في عثمان , فقال برد : هل امر او قتل ؟ قال : لا , ولكنه آوى ومنع ,قال : فهل بايعه الناس عليها ؟ قال : نعم قال : فما اخرجك من بيعته ؟ قال : اتهامي اياه في عثمان قال له : وانت ايضا قد اتهمت قال : صدقت , فيها خرجت الى فلسطين فرجع الفتى الى قومه فقال : انا اتينا قوما اخذنا الحجة عليهم من افواههم , علي على الحق فاتبعوه .
الامامة والسياسة ((555)) (93/1).
4 ـ اخرج الطبري في تاريخه ((556)) (234/5) من طريق الواقدي , قال : لما بلغ عمراقتل عثمان (رض) قال : انا ابو عبدالله , قتلته وانا بوادي السباع , من يلي هذا الامرمن بعده ؟ ان يله طلحة فهو فتى العرب سيبا , وان يله ابن ابي طالب فلا اراه الا سيستنظف الحق , وهو اكره من يليه الي .
5 ـ اسلفنا في حديث طويل في الجز الثاني (ص 133 ـ 136) من قول الامام الحسن السبط الزكي لعمرو بن العاصي ((واما ما ذكرت من امر عثمان فانت سعرت عليه الدنيا نارا ثم لحقت بفلسطين , فلما اتاك قتله قلت : انا ابو عبدالله اذا نكات ـ اي قشرت قرحة ادميتها , ثم حبست نفسك الى معاوية , وبعت دينك بدنياه , فلسنا نلومك على بغض , ولا نعاتبك على ود , وبالله ما نصرت عثمان حيا , ولا غضبت له مقتولا)).
قال ابو عمر في الاستيعاب ((557)) في ترجمة عبدالله بن سعد بن ابي سرح : كان عمروبن العاصي يطعن على عثمان ويؤلب عليه ويسعى في افساد امره , فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلا بفلسطين قال : اني اذا نكات قرحة ادميتها , او نحو هذا.
وقال ((558)) في ترجمة محمد بن ابي حذيفة : كان عمرو بن العاص مذ عزله عثمان عن مصر يعمل حيلة في التاليب والطعن على عثمان .
وفي الاصابة (381/3) : ان عثمان لما عزل عمرو بن العاص عن مصر قدم المدينة فجعل يطعن على عثمان , فبلغ عثمان فزجره , فخرج الى ارض له بفلسطين فاقام بها.
قال الاميني : لعل مما يستغني عن الافاضة فيه مناواة ابن العاصي لعثمان ورايه في سقوطه , وتبجحه بالتاليب عليه , ومسرته على قتله , وقوله بمل فمه : انا ابو9/ عبدالله قتلته وانا بوادي السباع وقوله : اني اذا نكات قرحة ادميتها وهل الاحن بينهما استفحلت فتاثرت بها نفسية ابن العاصي حتى انه اجتهد فاخطا او انه اصاب الحق ,فكان اجتهاده عن مقدمات صحيحة مقطوعة عن الضغائن الثائرة , معتضدة برالصحابة , وايا ما كان فهو عند القوم من اعاظم الصحابة العدول يرى في الخليفة هذاالراي

- 26 -.

حديث عامر بن واثلة ابي الطفيل

الشيخ الكبير الصحابي . قدم ابو الطفيل الشام يزور ابن اخ له من رجال معاوية , فاخبر معاوية بقدومه ,فارسل اليه فاتاه وهو شيخ كبير , فلما دخل عليه قال له معاوية : انت ابوالطفيل عامر بن واثلة ؟ قال : نعم قال معاوية : اكنت ممن قتل عثمان امير المؤمنين ؟ قال :لا , ولكن ممن شهده فلم ينصره قال : ولم ؟ قال : لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما والله ان نصرته كانت عليهم وعليك حقا واجبا وفرضا لازما , فاذ ضيعتموه فقدفعل الله بكم ما انتم اهله , واصاركم الى ما رايتم فقال ابو الطفيل : فما منعك يا اميرالمؤمنين اذ تربصت به ريب المنون ان تنصره ومعك اهل الشام ؟ قال معاوية : اوما ترى طلبي لدمه نصرة له ؟ فضحك ابو الطفيل وقال : بلى , ولكني واياك ((559)) كما قال عبيد بن الابرص ((560)) :

لاعرفنك بعد الموت تندبني ـــ وفي حياتي ما زودتني زادي .

فدخل مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحكم , فلما جلسوانظر اليهم معاوية ثم قال : اتعرفون هذا الشيخ ؟ قالوا : لا فقال معاوية : هذا خليل علي بن ابي طالب , وفارس صفين , وشاعر اهل العراق , هذا ابو الطفيل قال سعيد بن العاص : قدعرفناه يا امير المؤمنين منه ؟ وشتمه القوم , فزجرهم معاوية وقال : مهلا فرب يوم ارتفع عن الاسباب قد ضقتم به ذرعا , ثم قال : اتعرف هؤلا يا ابا الطفيل ؟ قال : ماانكرهم من سوء ولا اعرفهم بخير , وانشد شعرا:

فان تكن العداوة قد اكنت ـــ فشر عداوة المر السباب .

فقال معاوية : يا ابا الطفيل ما ابقى لك الدهر من حب علي ؟ قال : حب ام موسى , واشكو الى الله التقصير فضحك معاوية وقال : ولكن والله هؤلا الذين 9/حولك لو سئلوا عني ما قالوا هذا فقال مروان : اجل والله لا نقول الباطل .

الامامة والسياسة (158/1) , مروج الذهب (62/2) , تاريخ ابن عساكر (201/7) ,الاستيعاب في الكنى , تاريخ الخلفا للسيوطي (ص 133) ((561)) .

قال الاميني : اترى هذا الشيخ الكبير الصالح كيف يعترف بخذلانه عثمان ؟ ويحكي مصافقته على ذلك عن المهاجرين والانصار الصحابة العدول , غير متندم على ما فرطهنالك , ولو كان يتحرج هو ومن نقل عنهم موافقتهم له لردعتهم الصحبة والعدالة عمارتكبوه من القتل والخذلان , ولو كان لحقه واياهم شي من الندم لباح به وباحوا , لكنهم اعتقدوا امرا فمضوا على ضوئه , وانهم كانوا على بصيرة من امرهم , وما اعتراهم الندم الى آخر نفس لفظوه .

- 27 -.

حديث سعد بن ابي وقاص

احد العشرة المبشرة , واحد الستة اصحاب الشورى . 1 - روى ابن قتيبة في الامامة والسياسة ((562)) (43/1) , قال : كتب عمرو بن العاص الى سعد بن ابي وقاص يساله عن قتل عثمان ومن قتله ومن تولى كبره ؟فكتب اليه سعد : انك سالتني من قتل عثمان , واني اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة ,وصقله طلحة , وسمه ابن ابي طالب , وسكت الزبير واشار بيده , وامسكنا نحن , ولو شئنادفعناه عنه , ولكن عثمان غير وتغير واحسن واسا , فان كنا احسنا , فقد احسنا وان كناسانا فنستغفر الله الحديث مر بتمامه (ص 83).

2 - عن ابي حبيبة , قال : نظرت الى سعد بن ابي وقاص يوم قتل عثمان دخل عليه ثم خرج من عنده وهو يسترجع مما يرى على الباب , فقال له مروان : الان تندم ؟ انت اشعرته فاسمع سعدا يقول : استغفر الله لم اكن اظن الناس يجترؤون هذه الجراة ولا يطلبون دمه , وقد دخلت عليه الان فتكلم بكلام لم تحضره انت ولا اصحابك ,فنزع عن كل ما كره منه , واعطى التوبة , وقال : لا اتمادى في الهلكة , ان من تمادى في الجور كان ابعد من الطريق , فانا اتوب وانزع فقال مروان : ان كنت تريد ان تذب عنه , فعليك بابن ابي طالب فانه متستر وهو لا يجبه 9/.

فخرج سعد حتى اتى عليا وهو بين القبر والمنبر , فقال : يا ابا الحسن قم فداك ابي وامي جئتك والله بخير ما جا به احد قط الى احد , تصل رحم ابن عمك , وتاخذ بالفضل عليه , وتحقن دمه , ويرجع الامر على ما نحب , قد اعطى خليفتك من نفسه الرضا فقال علي : ((تقبل الله منه يا ابا اسحاق والله ما زلت اذب عنه حتى اني لاستحي , ولكن مروان ومعاوية وعبد الله بن عامر وسعيد بن العاص هم صنعوا به ما ترى , فاذا نصحته وامرته ان

ينحيهم استغشني حتى جا ما ترى)) قال : فبيناهم كذلك جا محمد بن ابي بكر , فسارعليا , فاخذ علي بيدي , ونهض علي وهو يقول : ((واي خير توبته هذه ؟)) فوالله ما بلغت داري حتى سمعت الهائعة ان عثمان قد قتل , فلم نزل والله في شر الى يومنا هذا.
تاريخ الطبري ((563)) (121/5).
قال الاميني : يتراى للقارئ من هذه الجمل ان سعدا خذل الخليفة على حين انه مكثور لا يراد به الا القتل وهو على علم منه انه مقتول لا محالة لما كان يرى انه غيروتغير , وغير عازب عن سعد حينئذ حكم الشريعة بوجوب كلاة النفس المحترمة للمتمكن منها وهو يقول : وامسكنا نحن ولو شئنا دفعناه عنه حتى انه بعد هدوء الثورة غير جازم بانه ارتكب حوبا في خذلانه فيقول : ان كنا احسنا فقد احسنا , وان كنا اسانافنستغفر الله , وعلى تقدير كونه اساة يراها من اللمم الممحو بالاستغفار , ولعل الشق الاخير من كلمته مجاملة مع عمرو بن العاصي لئلا يلحقه الطلب بدم عثمان , ولذلك القى المسؤولية على اناس اخرين من علية الامة ذكرهم في كتابه , وعليه فصميم رايه هو مارتكبه ساعة القتل من الخذلان .

- 28 -
حديث مالك الاشتر بن الحارث

المترجم له فيما مر (ص 38 - 40). ذكر البلاذري في الانساب ((564)) (46/5) : ان عثمان كتب الى الاشتر واصحابه مع عبدالرحمن بن ابي بكر , والمسور بن مخرمة يدعوهم الى الطاعة ويعلمهم انهم اول من سن الفرقة , ويامرهم بتقوى الله ومراجعة الحق , والكتاب اليه بالذي يحبون .
9/فكتب اليه الاشتر:
من مالك بن الحارث الى الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد عن سنة نبيه , النابذلحكم القرآن ورا ظهره :
اما بعد ;Š فقد قرانا كتابك فانه نفسك وعمالك عن الظلم والعدوان وتسييرالصالحين نسمح لك بطاعتنا , وزعمت انا قد ظلمنا انفسنا , وذلك ظنك الذي ارداك ,فاراك الجور عدلا , والباطل حقا واما محبتنا فان تنزع وتتوب وتستغفر الله من تجنيك على خيارنا , وتسييرك صلحانا , واخراجك ايانا من ديارنا , وتوليتك الاحداث علينا ,وان تولي مصرنا عبدالله بن قيس ابا موسى الاشعري وحذيفة فقد رضيناهما , واحبس عنا وليدك وسعيدك ومن يدعوك اليه الهوى من اهل بيتك ان شا الله والسلام .
وخرج بكتابهم يزيد بن قيس الارحبي , ومسروق بن الاجدع الهمداني , وعبد الله بن ابي سبرة الجعفي , وعلقمة بن قيس ابو شبل النخعي , وخارجة بن الصلت البرجمي في آخرين فلما قرا عثمان الكتاب قال : اللهم اني تائب وكتب الى ابي موسى وحذيفة : انتمالاهل الكوفة رضى ولنا ثقة , فتوليا امرهم وقوما به بالحق غفرالله لنا ولكما فتولى ابوموسى وحذيفة الامر , وسكن ابو موسى الناس , وقال عتبة بن الوغل :
تصدق علينا يابن عفان واحتسب ـــ وامر علينا الاشعري لياليا.
فقال عثمان : نعم وشهورا ان بقيت .
قال الاميني : نظرية مالك الذي عرفته صحيفة (38) في عثمان صريحة واضحة لاتحتاج الى تحليل وتعليل , وانما اعطى من نفسه الرضا في كتابه بشرط النزوع والتوبة ,لكنه لما لم يجد للشرط وفا بل وجد منه اصرارا على ما نقمه هو والصحابة كلهم تنشطللمخالفة , واجلب عليه خيلا ورجلا , ولم يزل مشتدا في ذلك حتى بلغ ما اراد.
وسنوقفك على حقيقة امر الخليفة من توبته بعد توبته في المستقبل القريب ان شاالله تعالى .

- 29 -
حديث عبدالله بن عكيم

اخرج ابن سعد والبلاذري ;Š باسنادهما عن عبدالله بن عكيم الجهني 9/- الصحابي , قال : لا اعين على دم خليفة ابدا بعد عثمان فقيل له : يا ابا معبد واعنت على دمه ؟ قال : اني اعد ذكر مساوئه اعانة على دمه .
طبقات ابن سعد (56/3) , الانساب للبلاذري (101/5) ((565)) .
قال الاميني : هذا الحديث صريح في ان الرجل كان يعتقد في عثمان مساوئ ومثالب , وقد اطمان بثبوتها له , فتحدث بها في الاندية والمحاشد اعانة على دمه , فكان ذلك من موجبات قتله , ولم يزل معترفا به بعد ان اسيلت نفسه واريق دمه .

- 30 -.

حديث محمد بن ابي حذيفة

كـان ابـو القاسم محمد بن ابي حذيفة العبشمي من اشد الناس تاليبا على عثمان ,وذكر البلاذري في الانساب قال : كان محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة , ومحمد بن ابي حذيفة , خرجا الى مصر عام مـخرج عبدالله بن سعد بن ابي سرح اليها , فاظهر محمد ابن ابي حذيفة عيب عثمان والطعن عليه وقـال : اسـتعمل عثمان رجلا اباح رسول (ص) دمه يوم الفتح ونزل القرآن بكفره حين قال : سانزل مثل ما انزل الله ((566)) .
وكـانـت غـزاة ذات الصواري في المحرم سنة اربع وثلاثين وعليها عبدالله بن سعد ,فصلى بالناس فـكـبر ابن ابي حذيفة تكبيرة افزعه بها , فقال : لولا انك احمق لقربت بين خطوك , ولم يزل يبلغه عـنه وعن ابن ابي بكر ما يكره , وجعل ابن ابي حذيفة يقول : ياهل مصر انا خلفنا الغزو ورانا , يعني غزو عثمان .
ان مـحـمـد بـن ابـي حذيفة ومحمد بن ابي بكر حين اكثر الناس في امر عثمان قدمامصر وعليها عبدالله بن سعد بن ابي سرح , ووافقا بمصر محمد بن طلحة بن عبيد الله وهو مع عبدالله بن سعد , وان ابـن ابـي حـذيـفـة شهد صلاة الصبح في صبيحة الليلة التي9 / قدم فيها ففاتته الصلاة فجهر بـالقراة فسمع ابن ابي سرح قراته فسال عنه , فقيل :رجل ابيض وضي الوجه فامر اذا صلى ان يؤتى به , فلما رآه قال : ما جا بك الى بلدي ؟ قال : جئت غازيا , قال : ومن معك ؟ قال : محمد بن ابي بكر فـقـال : والله مـا جـئتما الا لتفسدا الناس , وامر بهما فسجنا , فارسلا الى محمد بن طلحة يسالانه ان يكلمه فيهما لئلا يمنعهما من الغزو , فاطلقهما ابن ابي سرح وغزا ابن ابي سرح افريقية فاعد لهما سـفينة مفردة لئلا يفسدا عليه الناس , فمرض ابن ابي بكر فتخلف وتخلف معه ابن ابي حذيفة , ثم انـهـمـا خرجا في جماعة الناس فما رجعا من غزاتهما الا وقد اوغراصدور الناس على عثمان , فلما وافى ابـن ابـي سرح مصر وافاه كتاب عثمان بالمصير اليه ,فشخص الى المدينة وخلف على مصر رجـلا كـان هـواه مـع ابن ابي بكر وابن ابي حذيفة ,فكان ممن شايعهم وشجعهم على المسير الى عثمان .
قـالـوا : وبـعـث عـثمان الى ابن ابي حذيفة بثلاثين الف درهم وبحمل عليه كسوة فامرفوضع في المسجد وقال : يا معشر المسلمين الا ترون الى عثمان يخادعني عن ديني ويرشوني عليه ؟ فازداد اهل مـصر عيبا لعثمان وطعنا عليه , واجتمعوا الى ابن ابي حذيفة فراسوه عليهم , فلما بلغ عثمان ذلـك دعـا بعمار بن ياسر فاعتذر اليه مما فعل به واستغفرالله منه وساله ان لا يحقده عليه , وقال : بـحـسبك من سلامتي لك ثقتي بك , وساله الشخوص الى مصر لياتيه بصحة خبر ابن ابي حذيفة , وحـق مـا بلغه عنه من باطله , وامره ان يقوم بعذره , ويضمن عنه العتبى لمن قدم عليه , فلما ورد عمار مصر ((567)) حرض الناس على عثمان ودعاهم الى خلعه , واشعلها عليه , وقوى راي ابن ابي حـذيـفة وابن ابي بكروشجعهما على المسير الى المدينة , فكتب ابن ابي سرح الى عثمان يعلمه ما كـان مـن عـمـار, ويستاذنه في عقوبته , فكتب اليه : بئس الراي رايت يابن ابي سرح فاحسن جهاز عـمـار واحـمله الي , فتحرك اهل مصر وقالوا : سير عمار ,ودب فيهم ابن ابي حذيفة ودعاهم الى المسير فاجابوه ((568)) .
وذكـر ابـو عمر الكندي في امرا مصر : ان عبدالله بن سعد امير مصر كان9 / توجه الى عثمان لما قام الـنـاس عليه , فطلب امرا الامصار فتوجه اليه في رجب سنة (35) واستناب عقبة بن عامر , فوثب مـحمد بن ابي حذيفة على عقبة ـ وكان يوم ذاك بمصر فاخرجه من مصر وغلب عليها , وذلك في شوال منها , ودعا الى خلع عثمان ,واسعر البلاد , وحرض على عثمان ((569)) .
واخرج من طريق الليث عن عبدالكريم الحضرمي كما في الاصابة (373/3) : ان ابن ابي حذيفة كان يـكـتب الكتب على [السنة] ((570)) ازواج النبي (ص) في الطعن على عثمان ,كان ياخذ الرواحل فـيـحصرها ثم ياخذ الرجال الذين يريد ان يبعث بذلك معهم , فيجعلهم على ظهور بيت في الحر , فـيستقبلون بوجوههم الشمس ليلوحهم تلويح المسافر , ثم يامرهم ان يخرجوا الى طريق المدينة , ثـم يرسل رسلا يخبروا بقدومهم فيامر بتلقيهم ,فاذا لقوا الناس قالوا لهم : ليس عندنا خبر , الخبر فـي الـكـتـب , فيتلقاهم ابن ابي حذيفة ومعه الناس , فيقول لهم الرسل : عليكم بالمسجد , فيقرا عليهم الكتب من امهات المؤمنين : انا نشكو اليكم يا اهل الاسلام كذا وكذا من الطعن على عثمان , فـيـضـج اهل المسجدبالبكا والدعا , فلما خرج المصريون ووجهوا نحو المدينة على عثمان شيعهم محمد بن ابي حذيفة الى عجرود ثم رجع .
قـال الامـيني : اترى هذا الصحابي العظيم كيف يجد ويجتهد في اطفا هذه النائرة ولا يخاف ـ فيما يـعـتـقـد انـه في الله لومة لائم , غير مكترث لما بهته به العثمانيون من اختلاق الكتب على امهات الـمـؤمـنـيـن , وتـسويد الوجوه بمواجهة الشمس , ولم يزل على دابه واجتهاده حتى قضي الامر , وازيـحـت الـمـثلات , وما نبزوه به من الافتعال والتزوير هوحرفة كل عاجز , ولعله دبر في الازمنة الاخيرة كما دبرت امثاله في كل من الثائرين على عثمان سترا على الحقائق الراهنة .

وهل من المستبعد ان تكتب في التاليب على عثمان صاحبة قول : اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا انه قد كفر [وقائلة : وددت والله انه في غرارة من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر] ((571)) وقائلة : وددت والله انك - يا مروان وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانكما في البحر وقائلة : بعدالنعثل وسحقا وقائلة : ابعده الله , ذلك لما قدمت يداه وما الله بظلا م للعبيد وقائلة : 9/يابن عباس ان الله قد آتاك عقلا وفهما وبيانا فاياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية .
وهي كانت في الرعيل الاول من الثائرين على عثمان بشتى الحيل والطرق الثائرة .
هب انهم بهتوا القوم بتلكم الافائك لكن هل يسعهم انكار تالبهم على الخليفة يومئذ ؟ وقد التزموا بعدالتهم , والصحاح والمسانيد مشحونة بالاحتجاج بهم والاخراج عنهم , نعم غاية ما يمكنهم من التقول الحكم بالخطا في الاجتهاد شان كل متقابلين في حكم شرعي , وليس تحكمهم هذا بارجح من راي من يرى انهم اصابوا في الاجتهادواجماع الصحابة يومئذ كان معاضدا لهم , وهم يقولون : ان امة محمد لا تجتمع على خطا.

- 31 -
حديث عمرو بن زرارة النخعي

ادرك عصر النبي (ص). قال البلاذري وغيره : ان اول من دعا الى خلع عثمان والبيعة لعلي عمرو بن زرارة بن قيس النخعي , وكميل بن زياد بن نهيك النخعي , فقام عمرو بن زرارة فقال : ايها الناس ان عثمان قد ترك الحق وهو يعرفه , وقد اغرى بصلحائكم يولي عليهم شراركم , فبلغ الوليد فكتب الى عثمان بما كان من ابن زرارة , فكتب اليه عثمان , ان ابن زرارة اعرابي جلف , فسيره الى الشام وشيعه الاشتر والاسود بن يزيد بن قيس وعلقمة بن قيس بن يزيد وهو عم الاسود والاسود اكبر منه , فقال قيس بن قهدان يومئذ:
اقسم بالله رب البيت مجتهدا ـــارجو الثواب به سرا واعلانا.
لاخلعن ابا وهب وصاحبه ـــ كهف الضلالة عثمان بن عفانا.
وقال ابن الاثير : هو ممن سيره عثمان من اهل الكوفة الى دمشق .
راجع ((572)) : الانساب للبلاذري (30/5) , اسد الغابة (104/4) , الاصابة (548/1و536/2).
قال الاميني : ليس على نظرية هذا الصحابي ستر يماط عنها , ولا انه كان يلهج بغير المكشوف حتى يسدل عليه شي من التمويه , فانك لا تجد رايه الا في عداد آراالصحابة جمعا يومئذ.

- 32 -
حديث صعصعة بن صوحان

سيد قومه عبدالقيس . 9/ اخرج ابن عساكر في تاريخه ((573)) (424/6) من طريق حميد بن هلال العدوي ,قال : قام صعصعة الى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال : يا امير المؤمنين ملت فمالت امتك , اعتدل يا امير المؤمنين تعتدل امتك .
قال : وتكلم صعصعة يوما فاكثر , فقال عثمان : يا ايها الناس ان هذا البجباج النفاج ما يدري من الله ولا اين الله فقال : اما قولك : ما ادري من الله : فان الله ربنا ورب آبائناالاولين , واما قولك : لا ادري اين الله : فا نالله لبالمرصاد , ثم قرا : (اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير((574))) فقال عثمان : ما نزلت هذه الاية الا في وفي اصحابنا , اخرجنا من مكة بغير حق .
وذكره الزمخشري في الفائق ((575)) (35/1) فقال : البجباج : الذي يهبر الكلام وليس لكلامه جهة , وروي : الفجفاج ;Š وهو الصياح المكثار وقيل : المافون المختال والنفاج :الشديد الصلف .
واوعز اليه ابن منظور في لسان العرب ((576)) (32/3) , وقال : البجباج من البجبجة التي تفعل عند مناغاة الصبي , وبجباج فجفاج كثير الكلام , والبجباج : الاحمق , والنفاج :المتكبر.
وكذا ذكره ابن الاثير في النهاية ((577)) (72/1) , والزبيدي في تاج العروس (6/2).
قال الاميني : هذا صعصعة الذي اسلفنا صفحة (43) من هذا الجز ذكر عظمته وفضله وبطولته وثقته في الدين والدنيا , يرى ان الخليفة مال عن الحق فمالت امته ولواعتدل اعتدلت , وفي تلاوته الاية الكريمة في محاورته ايذان بالحرب , وانه ومن شاكله مظلومون من ناحية عثمان منصورون بالله تعالى , فهو بذلك مستبيح لمنابذته ومناجزته ,لقد لهج صعصعة بهذه على رؤوس الاشهاد والخليفة على المنبر يخطب , فلم يسمع انكاراو دفاعا من افاضل الصحابة العدول .

- 33 -.

حديث حكيم بن جبلة العبدي

الشهيد يوم الجمل . 9/كان هذا الرجل العظيم صالحا دينا مطاعا في قومه كما وصفه ابو عمر , واثنى عليه المسعودي بالسيادة والزهد والنسك كان احد زعما الثائرين على عثمان من اهل البصرة كما ياتي وقال المسعودي : ان الناس لما نقموا على عثمان ما نقموا , سار فيمن سار الى المدينة حكيم بن جبلة وقال الذهبي : كان ممن الب على عثمان (رض) وجا في مقال خفاف الطائي في الحديث عن عثمان : حصره المكشوح , وحكم فيه حكيم , ووليه محمد وعمار , وتجرد في امره ثلاثة نفر : عدي بن حاتم , والاشتر النخعي , وعمرو بن الحمق , وجد في امره رجلان : طلحة والزبير الحديث .
وقال ابو عمر : كان ممن يعيب عثمان من اجل عبدالله بن عامر وغيره من عماله قال ابو عبيد : قطعت رجل حكيم يوم الجمل فاخذها ثم زحف الى الذي قطعها , فلم يزل يضربه بها حتى قتله , وقال :
يا نفس لن تراعي ـــ دعاك خير داعي .
ان قطعت كراعي ـــان معي ذراعي ((578)) .
فالباحث يجد لهذا البطل الصالح الدين الزاهد الناسك قدما اي قدم في التاليب على الخليفة , وله خطواته الواسعة في استحلال دمه والتجمهر عليه , وهو مع ذلك كله بعدصالح يذكر ويشكر ويثنى عليه , ما اسودت صحيفة تاريخه بمناجزته الخليفة والوقيعة فيه ومقته والنقمة عليه , ولم يتضعضع بها اركان صلاحه , وما اختل بها نظام نسكه , ولاشوهت سمعته الدينية , ولا دنست ساحة قدسه , وهذه كلها لا تلتئم مع كون الخليفة امام عدل .

- 34 -.

حديث هشام بن الوليد المخزومي اخي خالد

مر في (ص 15) من هذا الجز قول الرجل لعثمان لما ضرب عمارا حتى غشي 9/عليه : يا عثمان اما علي فاتقيته وبني ابيه , واما نحن فاجترات علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف , اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم السرة فقال عثمان : وانك لهاهنا يابن القسرية ؟ قال : فانهما قسريتان , وكانت امه وجدته قسريتين من بجيلة , فشتمه عثمان وامر به فاخرج .
ولهشام ابيات في عثمان ذكرها المرزباني في معجم الشعرا كما قاله ابن حجر في الاصابة (606/3) وذكر منها قوله :
لساني طويل فاحترس من شدائه ـــ عليك وسيفي من لساني اطول .
لعل الباحث لا يعزب عنه راي هذا الصحابي ـ العادل في الخليفة , ولا يجده شاذاعن بقية الصحابة في اصفاقهم على مقته بعد ما يراه كيف يجابه الرجل بفظاظة وخشونة ,ويقابله بالقول القارص , ويهدده بالهجا والقتل , غير راع له اي حرمة وكرامة , لا يحسب تلكم القوارص زورا من القول , وفندا من الكلام , بل يرى الخليفة اهلا لكل ذلك , فهل يجتمع هذا مع كون الرجل امام عدل عند المخزومي ؟.

- 35 -.

حديث معاوية بن ابي سفيان الاموي

1 ـ من كتاب لامير المؤمنين الى معاوية : ((فسبحان الله ما اشد لزومك للاهوا المبتدعة والحيرة المتبعة , ومع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة ,وعلى عباده حجة , فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتله , فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك , وخذلته حيث كان النصر له)) ((579)).
2 ـ ومن كتاب له (ع) الى معاوية : ((فوالله ما قتل ابن عمك غيرك)).
9/راجع ما مر من حديث امير المؤمنين .
3 ـ ومن كتاب له (ع) الى الرجل : ((قد اسهبت في ذكر عثمان , ولعمري ما قتله غيرك , ولا خذله سواك , ولقد تربصت به الدوائر , وتمنيت له الاماني , طمعا فيما ظهر منك , ودل عليه فعلك)).
شرح ابن ابي الحديد ((580)) (411/3).
4 ـ من كتاب لابن عباس الى معاوية : اما ما ذكرت من سرعتنا اليك بالمساة الى انصار ابن عفان , وكراهتنا لسلطان بني امية , فلعمري لقد ادركت في عثمان حاجتك حين استنصرك فلم تنصره , حتى صرت الى ما صرت اليه

, وبيني وبينك في ذلك ابن عمك واخو عثمان : الوليد بن عقبة .
كتاب نصر (ص 472) , الامامة والسياسة (96/1) , شرح ابن ابي الحديد (289/2) ((581)) .
5 ـ من كتاب لابن عباس الى معاوية : واما قولك : اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه , وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني , فاقسم بالله لانت المتربص بقتله , والمحب لهلاكه , والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره , ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث ويستصرخ , فما حفلت به حتى بعثت اليه معذراباجرة انت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل , فقتل كما كنت اردت , ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول : قتل مظلوما فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين مر تمام الكتاب في صفحة (134).
6 ـ روى البلاذري في الانساب ((582)) قال : لما ارسل عثمان الى معاوية يستمده , بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبدالله بن يزيد امير العراق وقال له : اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل : الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانني انا الشاهد وانت الغائب , قال : فاقام بذي خشب حتى قتل عثمان , فاستقدمه حينئذ معاوية , فعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه , وانما صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه .
راجع شرح ابن ابي الحديد ((583)) (57/4).
7 ـ من خطبة لشبث بن ربعي يخاطب معاوية : انه والله لا يخفى علينا ما تغزو وماتطلب , انك لم تجد شيئا تستغوي به الناس , وتستميل به اهواهم , وتستخلص به طاعتهم , الا قولك : قتل امامكم مظلوما , فنحن نطلب بدمه فاستجاب له سفهاطغام , وقد علمنا ان قد ابطات عنه بالنصر , واحببت له القتل لهذه المنزلة التي 9/اصبحت تطلب الخ .
كتاب صفين لابن مزاحم (ص 210) , تاريخ الطبري (243/5) , الكامل لابن الاثير(123/3) , شرح ابن ابي الحديد (342/1) ((584)) .
8 ـ من كتاب لابي ايوب الانصاري جوابا لمعاوية : فما نحن وقتلة عثمان , ان الذي تربص بعثمان وثبط اهل الشام عن نصرته لانت , وان الذين قتلوه غير الانصار.
الامامة والسياسة (93/1) وفي طبعة (ص 81) , شرح ابن ابي الحديد (281/2) ((585)) .
9 ـ من كتاب لمحمد بن مسلمة الانصاري جوابا لمعاوية : ولئن كنت نصرت عثمان ميتا لقد خذلته حيا , ونحن ومن قبلنا من المهاجرين والانصار اولى بالصواب .
الامامة والسياسة (87/1) , شرح ابن ابي الحديد (260/1) ((586)) .
10 ـ في محاورة بين معاوية وابي الطفيل الكناني : قال معاوية : اكنت فيمن حضرقتل عثمان ؟ قال : لا , ولكني فيمن حضر فلم ينصره , قال : فما منعك من ذلك وقد كانت نصرته عليك واجبة ؟ قال : منعني ما منعك اذ تربصت به ريب المنون وانت بالشام , قال :اوما ترى طلبي بدمه نصرة له ؟ قال : بلى ولكنك واياه كما قال الجعدي ((587)) :
لالفينك بعد الموت تندبني ـــ وفي حياتي ما زودتني زادي .
راجع ما مر في هذا الجز (ص 139).
11 ـ لما اتى معاوية نعي عثمان وبيعة الناس عليا (ع) ضاق صدرا بما اتاه وتظاهربالندم على خذلانه عثمان , وقال كما في كتاب صفين ((588)) (ص 88):
اتاني امر فيه للنفس غمة ـــ وفيه بكا للعيون طويل .
وفيه فنا شامل وخزاية ـــ وفيه اجتداع للانوف اصيل .
مصاب امير المؤمنين وهذه ـــ تكاد لها صم الجبال تزول .
فلله عينا من راى مثل هالك ـــ اصيب بلا ذنب وذاك جليل .
تداعت عليه بالمدينة عصبة ـــ فريقان منها قاتل وخذول .
دعاهم فصموا عنه عند جوابه ـــ وذاكم على ما في النفوس دليل .
ندمت على ما كان من تبعي الهوى ـــ وقصري ((589)) فيه حسرة وعويل .
قال الاميني : ان زبدة مخض هذه الكلمات المعتضدة بعضها ببعض ان ابن هند لم 9/يشذ عن الصحابة في امر عثمان , وانما يفترق عنهم بان اولئك كانوا مهاجمين عليه اوخاذلين له , واما معاوية فقد اختص بالخذلان والتخذيل اللذين كان يروقه نتاجهما حتى وقع ما كان يحبه ويتحراه , وحتى حسب صفا الجو لما كان يضمره من التشبث بثارات عثمان , والظاهر بعد الاخذ بمجامع هذه النقول عن اعاظم الصحابة وبعد تصوير الحادثة نفسها من شتى المصادر ان لخذلان معاوية اتم مدخلية في انتها امر الخليفة الى ما انتهى اليه , والخاذل غير بعيد عن المجهز , ومن هنا وهنا يقول له الامام (ع) : ((فوالله ما قتل ابن عمك غيرك)) ويقول : ((ولعمري ما قتله

غيرك , ولا خذله سواك)) , الى كلمات آخرين لاتخفى عليهم نوايا الرجل , فلو كان مستعجلا بكتائبه الى دخول المدينة , غير متربص قتل ابن عمه لحاموا عنه ونصروه , وكان مبلغ امره عندئذ اما الى الفوز بهم , او تراخي الامر الى ان يبلغه بقية الانصار من بلاد اخرى , فيكون النصر بهم جميعا , لكن معاوية ما كان يريدذلك وانما كان مستبطئ اجل الرجل , طامعا في تقلده الخلافة من بعده , فتركه والقوم , فهواظلم الظالمين ان كان قتل مظلوما كما قاله حبر الامة , او انه من الصحابة العدول ـ كمايحسبه القوم وهذا رايه في الخليفة المقتول .

- 36 -.

حديث عثمان نفسه

دخل المغيرة بن شعبة على عثمان (رض) وهو محصور فقال : يا امير المؤمنين ان هؤلا قد اجتمعوا عليك فان احببت فالحق بمكة , وان احببت ان نخرق لك بابا من الدارفتلحق بالشام , ففيها معاوية وانصارك من اهل الشام , وان ابيت فاخرج ونخرج وتحاكم القوم الى الله فقال عثمان : اما ما ذكرت من الخروج الى مكة فاني سمعت رسول الله (ص)يقول : ((يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب هذه الامة من الانس والجن))فلن اكون ذلك الرجل ان شا الله الحديث .
وفي لفظ احمد : ((يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم))فلن اكون انا اياه .
9/وفي لفظ الخطيب : ((يلحد بمكة رجل من قريش عليه نصف عذاب الامة)) ,فلن اكونه .
وفي لفظ الحلبي : ان ابن الزبير لما قال لعثمان (رض) وهو محاصر : ان عندي نجائب اعددتها لك فهل لك ان تنجو الى مكة ؟ فانهم لا يستحلونك بها , قال له عثمان : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((يلحد رجل في الحرم من قريش او بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم)) , فلن اكون انا.
راجع ((590)) : مسند احمد (67/1) , رجال اسناده كلهم ثقات , الامامة والسياسة لابن قتيبة (ص 35) , تاريخ الخطيب (272/14) , الرياض النضرة (129/2) , تاريخ ابن كثير(210/7) , مجمع الزوائد (230/7) قال : ورواه احمد ورجاله ثقات وله طرق , الصواعق (ص 66) , تاريخ الخلفا للسيوطي (ص 109) , السيرة الحلبية (188/1) , تاريخ الخميس (263/2) , ازالة الخفا (343/2).

الانسان على نفسه بصيرة :

تعطينا هذه الرواية ان ثقة عثمان بانطباق ما ذكره عن رسول الله (ص) في الرجل الملحد بمكة على نفسه من جرا ما علم انه مرتكبه من الاعمال اشد واكثر من ثقته بايمانه بما رووه له من البشارة بالجنة في العشرة المبشرة الى فضائل اخرى صنعتها له ايدي الولا والمحبة , على ان هذه كلها نصوص فيه , واما ما خشي انطباقه عليه فهو واردفي رجل مجهول استقرب الخليفة ان يكونه هو , فامتنع عن الانفلات الى مكة وآثر عليه بقاه في الحصار حتى اودي به , ولم يكن يعلم انه يقتل بمكة لو خرج اليها , وعلى فرض قتله بها فمن ذا الذي اخبره انه يكون هو ذلك الرجل ؟.
كيف يخاف عثمان ان يكون هو ذلك الرجل وقد اشترى الجنة من النبي (ص)مرتين بيع الحق : حيث حفر بئر رومة , وحيث جهز جيش العسرة ((591)) ؟.
كيف يخاف عثمان وقد عهد اليه رسول الله (ص) بانه يقتل ويبعث يوم القيامة اميرا على كل مخذول , يغبطه اهل المشرق والمغرب , ويشفع في عدد ربيعة ومضر ((592)) ؟9/.
كيف يخاف عثمان وقد سمع وصية رسول الله (ص) الى امته به بقوله : عليكم بالامير واصحابه واشار الى عثمان ؟.
كيف يخاف عثمان وقد اخبر (ص) عن شانه في الجنة لما سئل : افي الجنة برق ؟فقال : نعم والذي نفسي بيده ان عثمان ليتحول من منزل الى منزل فتبرق له الجنة ((593)) .
كيف يخاف عثمان وقد قال (ص) بمشهد منه ومسمع : ليس من نبي الا وله رفيق من امته معه في الجنة وان عثمان رفيقي ومعي في الجنة ((594)) ؟.
كيف يخاف عثمان وقد قال له (ص) معتنقا اياه : انت وليي في الدنيا والاخرة اوقال : هذا جليسي في الدنيا ووليي في الاخرة ((595)) ؟.
كيف يخاف عثمان بعد ما جا عن جابر ان النبي (ص) ما صعد المنبر فنزل حتى قال : عثمان في الجنة ((596)) ؟.

نعم Š; للباحث ان يجيب بان هذه كلها اباطيل واكاذيب لا يصح شي منها , فماذنب عثمان ؟ وكيف لا يخاف والانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره ؟.

قريض يؤكد ما سبق :

ذكر البلاذري في الانساب ((597)) (105/5) للاعور الشني بشر بن منقذ يكنى ابا منقذاحد بني شن بن اقصى كان مع امير المؤمنين يوم الجمل , ترجمه المرزباني في معجم الشعرا (ص 39) قوله : .
بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما ـــ نفى ورق الفرقان كل مكان .
ثوى تاركا للحق متبع الهوى ـــ واورث حربا حشها بطعان .
برئت الى الرحمن من دين نعثل ـــ ودين ابن صخر ايها الرجلان .
ويقال : ابن الغريرة النهشلي , ويقال : الحباب بن يزيد المجاشعي ((598)) 9/.
وقال علي بن الغدير المضرس الغنوي , ويقال : اهاب بن همام بن صعصعة المجاشعي :
لعمر ابيك فلا تكذبي ـــ لقد ذهب الخير الا قليلا.
لقد فتن الناس في دينهم ـــ وخلى ابن عفان شرا طويلا.
اعاذل كل امري هالك ـــ فسيري الى الله سيرا جميلا.
راجع ((599)) : الانساب (104/5) , تاريخ الطبري (152/5) , الاستيعاب (480/2) ,تفسير ابن كثير (143/1).
واخرج نصر بن مزاحم في كتاب صفين ((600)) (ص 435) من رجز همام بن الاغفل يوم صفين قوله :
قد قرت العين من الفساق ـــ ومن رؤوس الكفر والنفاق .
اذ ظهرت كتائب العراق ـــ نحن قتلنا صاحب المراق .
وقائد البغاة والشقاق ـــ عثمان يوم الدار والاحراق ((601)) .

لما لففنا ساقهم بساق ـــ بالطعن والضرب مع العناق . وقال محمد بن ابي سبرة بن ابي زهير القرشي كما في كتاب صفين ((602)) (ص 436):
نحن قتلنا نعثلا بالسيره ـــ اذ صد عن اعلامنا المنيره .
يحكم بالجور على العشيره ـــ نحن قتلنا قبله المغيره ((603)) .
نالته ارماح لنا موتوره ـــ انا اناس ثابتو البصيره .
وقال الفضل بن العباس مجيبا الوليد بن عقبة بن ابي معيط عن ابيات له :
اتطلب ثارا لست منه ولا له ـــ واين ابن ذكوان الصفوري من عمرو.
كما اتصلت بنت الحمار بامها ـــ وتنسى اباها اذ تسامي اولي الفخر.
الا ان خير الناس بعد محمد ـــ وصي النبي المصطفى عند ذي الذكر.
واول من صلى وصنو نبيه ـــ واول من اردى الغواة لدى بدر.
9/ فلو رات الانصار ظلم ابن عمكم ـــ لكانوا له من ظلمه حاضري النصر.
كفى ذاك عيبا ان يشيروا بقتله ـــ وان يسلموه للاحابيش من مصر.
تاريخ الطبري ((604)) (151/5).
نادى عمرو بن العاص يوم صفين باعلى صوته :
يا ايها الجند الصليب الايمان ـــ قوموا قياما واستعينوا الرحمن .
اني اتاني خبر ذو الوان ((605)) ـــ ان عليا قتل ابن عفان .
ردوا علينا شيخنا كما كان فرد عليه اهل العراق وقالوا:
ابت سيوف مذحج وهمدان ـــ بان ترد نعثلا كما كان .
خلقا جديدا مثل خلق الرحمن ـــ ذلك شان قد مضى وذا شان .
ثم نادى عمرو بن العاص ثانية برفع صوته :
ردوا علينا شيخنا ثم بجل ـــ او لا تكونوا حرزا من الاسل ((606)) .
فرد عليه اهل العراق :
كيف نرد نعثلا وقد قحل ـــ نحن ضربنا راسه حتى انجفل ((607)) .
وابدل الله به خير بدل ـــ اعلم بالدين وازكى بالعمل ((608)) .
شد الاشتر مالك بن الحارث يوم صفين على محمد بن روضة وهو يقول :
لا يبعد الله سوى عثمانا ـــ وانزل الله بكم هوانا.
ولا يسلي عنكم الاحزانا ـــ مخالف قد خالف الرحمانا.
نصرتموه عابدا شيطانا ((609)) - 37 -.

حديث المهاجرين والانصار

1 - من كتاب كتبه مولانا امير المؤمنين الى معاوية : ((زعمت انك انما افسد 9/عليك بيعتي خفري بعثمان , ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين , اوردت كما اوردواواصدرت كما اصدروا , وما كان الله ليجمعهم على ضلال , ولا ليضربهم بالعمى , ومامرت فلزمتني خطيئة الامر , ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل)) ((610)).
2 - روى البلاذري , عن المدائني , عن عبدالله بن فائد انه قال : نظر ثابت بن عبدالله بن الزبير الى اهل الشام فقال : اني لابغضهم فقال سعيد بن خالد بن عمرو ابن عثمان :تبغضهم لانهم قتلوا اباك قال : صدقت , قتل ابي علوج الشام وجفاته وقتل جدك المهاجرون والانصار.
انساب البلاذري ((611)) (195/5 , 372).
3 - قال ابن قتيبة في الامامة والسياسة ((612)) (92/1) : ذكروا ان ابا هريرة وابا الدردا ((613)) قدما على معاوية من حمص وهو بصفين , فوعظاه وقالا له : يا معاوية علام تقاتل عليا؟ وهو احق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة لانه رجل من المهاجرين الاولين السابقين بالاحسان , وانت طليق , وابوك من الاحزاب اما والله ما نقول لك ان تكون العراق احب الينا من الشام , ولكن البقا احب الينا من الفنا , والصلاح احب الينا من الفساد ,

فقال : لست ازعم انني اولى بهذا الامر من علي , ولـكـني اقاتله حتى يدفع الي قتلة عثمان فقالا : اذا دفعهم اليك ماذا يكون ؟ قال : اكون رجلا من الـمسلمين , فاتياعليا , فان دفع اليكما قتلة عثمان جعلتها شورى فقدما على عسكر علي , فاتاهما الاشتر, فقال : يا هذان انه لم ينزلكما الشام حب معاوية , وقد زعمتما انه يطلب قتلة عثمان ,فعمن اخذتما ذلك فقبلتماه , اعمن قتله ؟ فصدقتموهم على الذنب كما صدقتموهم على القتل ؟ ام عمن نصره ؟ فلا شهادة لمن جر الى نفسه , ام عمن اعتزل اذ علموا ذنب عثمان وقد علموا ما الحكم في قـتـلـه ؟ او عن معاوية وقد زعم ان عليا قتله ؟ اتقيا الله , فانا شهدناوغبتما , ونحن الحكام على من غاب فانصرفا ذلك اليوم .
فلما اصبحا اتيا عليا , فقالا له : ان لك فضلا لا يدفع , وقد سرت مسير فتى 9/الى سفيه من السفها , ومـعاوية يسالك ان تدفع اليه قتلة عثمان , فان فعلت ثم قاتلك كنامعك قال علي : ((اتعرفانهم ؟)) قـالا نـعـم قال : ((فخذاهم)) , فاتيا محمد بن ابي بكر وعماربن ياسر والاشتر , فقالا : انتم من قـتـلـة عثمان وقد امرنا باخذكم فخرج اليهما اكثر من عشرة آلاف رجل , فقالوا : نحن قتلنا عثمان فقالا : نرى امرا شديدا البس علينا الرجل .
فـانصرف ابو هريرة وابو الدردا الى منزلهما بحمص فلما قدما حمص لقيهماعبدالرحمن بن عثمان ((614)) , وسال عن مسيرهما , فقصا عليه القصة , فقال : العجب منكماانكما من اصحاب رسول الله (ص) , امـا والله لـئن كـففتما ايديكما ما كففتما السنتكما ,اتاتيان عليا وتطلبان اليه قتلة عثمان ؟ وقد علمتما ان المهاجرين والانصار لو حرموا دم عثمان نصروه وبايعوا عليا على قتلته , فهل فعلوا ؟ واعـجـب مـن ذلـك رغبتكما عما صنعواوقولكما لعلي : اجعلها شورى واخلعها من عنقك لـتـعلمان ان من رضي بعلي خيرممن كرهه , وان من بايعه خير ممن لم يبايعه , ثم صرتما رسولي رجل من الطلقا لا تحل له الخلافة ففشا قوله وقولهما , فهم معاوية بقتله , ثم راقب فيه عشيرته .
وفـي لـفـظ ابـن مـزاحـم من كتاب صفين ((615)) (ص 213) : خرج ابو امامة الباهلي وابوالدردا ((616)) , فدخلا على معاوية وكانا معه فقالا : يا معاوية علام تقاتل هذا الرجل ؟ فوالله لهو اقدم منك سلما , واحق بهذا الامر منك , واقرب من النبي (ص) , فعلام تقاتله ؟ فقال :اقاتله على دم عثمان , وانـه آوى قـتـلـته ;Š فقولوا له : فليقدنا من قتلته , فانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه بقول معاوية , فقال : ((هم الذين ترون)) , فخرج عشرون الفا او اكثر مسربلين في الحديد لايرى منهم الا الحدق فقالوا : كلنا قتله , فان شاؤوا فليروموا ذلك منا.
4 ـ مـر فـي صـفـحـة (139) مـن حديث ابي الطفيل قول معاوية له : اكنت ممن قتل عثمان امير المؤمنين ؟ قال : لا , ولكن ممن شهده فلم ينصره , قال : ولم ؟ قال : لم ينصره المهاجرون والانصار الحديث , فراجع .
5 ـ قال شعبة : ما رايت رجلا اوقع في رجال اهل المدينة من القاضي ابي اسحاق سعد ـ بن ابراهيم بـن عبـدالـرحمن بن عوف المدني الزهري المتوفى سنة9 / (125) ما كنت ارفع له رجلا منهم الا كذبه , فقلت له في ذلك , فقال : ان اهل المدينة قتلوا عثمان .
تاريخ ابن عساكر ((617)) (83/6).
6 ـ ذكر ابن عساكر في تاريخه ((618)) (319/7) قال : كان ابو مسلم الخولاني التابعي في المدينة , فـسـمـع مـكـفـوفا يقول : اللهم العن عثمان وما ولد , فقال : يا مكفوف العثمان تقول هذا ؟ يا اهل المدينة كنتم بين قاتل وخاذل فكلا جزى الله شرا , يا اهل المدينة لانتم شر من ثمود , ان ثمود قتلوا ناقة الله وانتم قتلتم خليفة الله , وخليفة الله اكرم عليه من ناقته .
قـال الامـيـنـي : غـايـتنا الوحيدة في نقل هذا الحديث ايقاف الباحث على موقف الصحابة من اهل الـمـديـنـة وانـهـم كانوا بين قاتل وخاذل , واما راي ابي مسلم الخولاني فيهم فتعرف جوابه من قول الاشتر قبيل هذا.
7 ـ قـال الـواقدي في اسناده : لما كانت سنة اربع وثلاثين كتب بعض اصحاب رسول الله (ص) الى بـعـض يـتـشـاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله , وما الناس فيه من عماله ويكثرون عليه ويسال بعضهم ان يقدموا المدينة ان كانوا يريدون الجهاد , ولم يكن احدمن اصحاب رسول الله (ص) يدفع عن عثمان ولا ينكر ما يقال فيه الا زيد ابن ثابت , وابواسيد الساعدي , وكعب بن مالك , وحسان بن ثابت الانصاري , فاجتمع المهاجرون وغيرهم الى علي فسالوه ان يكلم عثمان ويعظه , فاتاه فقال له : ((ان الـنـاس ورائي قدكلموني في امرك , ووالله ما ادري ما اقول لك , ما اعرفك شيئا تجهله , ولا ادلـك عـلـى امـرلا تعرفه , وانك لتعلم ما نعلم , وما سبقناك الى شي فنخبرك عنه , لقد صحبت رسول الله (ص) وسـمـعـت ورايـت مـثل ما سمعنا ورايـنا , وما ابن ابي قحافة وابن الخطاب باولى بـالـحـق مـنك , ولانت اقرب الى رسول الله (ص) رحما , ولقد نلت من صهره ما لم ينالا , فالله الله فـي نـفسك , فانك لا تبصر من عمى ,ولا تعلم من جهل)) فقال له عثمان : والله لو كنت مكاني ما عنفتك ولا اسلمتك ولا عتبت عليك ان وصلت رحما ((619)) وسددت خلة , وآويت ضائعا , ووليت من كان9 /عمر يوليه , نشدتك الله الم يول عمر المغيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم قال :فلم تـلـومني ان وليت ابن عامر في رحمه

وقرابته ؟ قال علي : ((ساخبرك ان عمر بن الخطاب كان كل من ولى فانما يطا على صماخه ان بلغه عنه حرف جلبه , ثم بلغ به اقصى الغاية , وانت لا تفعل , ضعفت ورفقت على اقربائك)) , قال عثمان : هم اقرباؤك ايضافقال علي : ((لعمري ان رحمهم مني لقريبة ولكن الفضل في غيرهم)) قال : اولم يول عمرمعاوية ؟ فقال علي : ((ان معاوية كان اشد خوفا وطاعة لعمر من يرفا ((620)) وهو الان يبتزالامور دونك وانت تعلمها ويقول للناس : هذا امر عثمان ويبلغك فلا تغير على معاوية)).
راجع ((621)) : الانساب للبلاذري (60/5) , تاريخ الطبري (97/5) , الكامل لابن الاثير(63/3) , تاريخ ابي الفدا (168/1) , تاريخ ابن خلدون (391/2).
8 ـ اخرج ابن سعد في طبقاته ((622)) (47/3) طبع ليدن عن مجاهد , قال : اشرف عثمان على الذين حاصروه فقال : يا قوم لا تقتلوني فاني وال واخ مسلم ـ الى ان قال : فلما ابواقال : اللهم احصهم عددا , واقتلهم بددا , ولا تبق منهم احدا قال مجاهد : فقتل الله منهم من قتل في الفتنة , وبعث يزيد الى المدينة عشرين الفا فاباحوا المدينة ثلاثا يصنعون ماشاؤوا لمداهنتهم .
وقال حسان بن ثابت فيمن تخلف عن عثمان وخذله من الانصار وغيرهم , واعان على قتله من ابيات له :
خذلته الانصار اذ حضر المو ـــ ت وكانت ولاته الانصار ((623)) .
من عذيري من الزبير ومن طلـــ ـحة اذ جا امر له مقدار ((624)) .
فتولى محمد بن ابي بكر ـــ عيانا وخلفه عمار.
وعلي في بيته يسال النا ـــ س ابتدا وعنده الاخبار.
باسطا للذي يريد يديه ـــ وعليه سكينة ووقار ((625)) .
وقال حميد بن ثور ابو المثنى الهلالي في قتل عثمان , كما في تاريخ ابن عساكر ((626)) (458/4): .
ان الخلافة لما اظعنت ظعنت ـــ من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا 9/.
صارت الى اهلها منهم و وارثها ـــ لما راى الله في عثمان ما انتهكوا.
السافكي دمه ظلما ومعصية ـــ اي دم لاهدوا من غيهم سفكوا.
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة ـــ فاي شر على اشياعهم هتكوا.
والخيل عابسة نضج الدما بها ـــ تنعى ابن اروى على ابطالها الشكك .
من كل ابيض هندي وسابغة ـــ تغشى البنان لها من نسجها حبك .
قد نال جلهم حصر بمحصرة ـــ ونال فتاكهم فتك بما فتكوا.
قرت بذاك عيون واشتفين به ـــ وقد تقر بعين الثائر الدرك .

ـ 38 ـ
كتاب اهل المدينة الى الصحابة في الثغور

اخرج الطبري من طريق عبد الرحمن بن يسار انه قال : لما راى الناس ما صنع عثمان كتب من بالمدينة من اصحاب النبي (ص) الى من بالافاق منهم وكانوا قدتفرقوا في الثغور:
انكم انما خرجتم ان تجاهدوا في سبيل الله عز وجل , تطلبون دين محمد (ص) فان دين محمد قد افسده من خلفكم وترك , فهلموا فاقيموا دين محمد (ص) وفي لفظ ابن الاثير : فان دين محمد قد افسده خليفتكم فاقيموه وفي لفظ ابن ابي الحديد قد افسده خليفتكم فاخلعوه , فاختلفت عليه القلوب فاقبلوا من كل افق حتى قتلوه ((627)) .
واخرج ((628)) من طريق محمد بن مسلمة قال : لما كانت سنة (34) كتب اصحاب رسول الله (ص) بعضهم الى بعض يتشاكون سيرة عثمان وتغييره وتبديله ويسال بعضهم بعضا : ان اقدموا , فان كنتم تريدون الجهاد فعندنا الجهاد وكثر الناس على عثمان ونالوامنه اقبح ما نيل من احد , واصحاب رسول الله يرون ويسمعون ليس فيهم احد ينهى ولايذب الا نفير : زيد بن ثابت , وابو اسيد الساعدي , وكعب بن مالك , وحسان بن ثابت فاجتمع المهاجرون وغيرهم الى علي فسالوه ان يكلم عثمان ويعظه , فاتاه فقال له : ان الناس ورائي الى آخر ما مر في (ص 74).

ـ 39 ـ
كتاب المهاجرين الى مصر

غ . من المهاجرين الاولين وبقية الشورى الى من بمصر من الصحابة والتابعين :9/.
اما بعد Š; ان تعالوا الينا وتداركوا خلافة رسول الله قبل ان يسلبها اهلها , فان كتاب الله قد بدل , وسنة رسول الله قد غيرت , واحكام الخليفتين قد بدلت , فننشد الله من قراكتابنا من بقية اصحاب رسول الله والتابعين باحسان الا اقبل الينا , واخذ الحق لناواعطاناه , فاقبلوا الينا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر , واقيموا الحق على المنهاج الواضح الذي فارقتم عليه نبيكم وفارقكم عليه الخلفا , غلبنا على حقنا , واستولي على فيئنا , وحيل بيننا وبين امرنا , وكانت الخلافة بعد نبينا خلافة نبوة ورحمة , وهي اليوم ملك عضوض من غلب على شي اكله ((629)) .

- 40 -.
كتاب اهل المدينة الى عثمان

اخرج الطبري في تاريخه ((630)) (116/5) Š; من طريق عبد الله بن الزبير , عن ابيه , قال :كتب اهل المدينة الى عثمان يدعونه الى التوبة ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه ابدا حتى يقتلوه , او يعطيهم ما يلزمه من حق الله , فلما خاف القتل شاور نصحاه واهل بيته الى آخر ما ياتي .

الاجماع والخليفة :

9/تعلمنا هذه الاحاديث المتضافرة الواردة عن آحاد الصحابة من المهاجرين والانصار او عامة الفريقين , او عن جامعة الصحابة البالغة مائتين حديثا انه لم يشذ عن النقمة على عثمان منهم احد ما خلا اربعة وهم : زيد بن ثابت , وحسان بن ثابت , وكعب بن مالك , واسيد الساعدي فمن مجهز عليه الى محبذ لعمله , الى محرض على قتله , الى ناشر لاحداثه , الى مؤلب عليه يسعى في افساد امره , الى متجاسر عليه بالوقيعة فيه , الى مناقد في فعاله يامره بالمعروف وينهاه عن المنكر , الى خاذل له بترك نصرته لا يرى هنالك في الناقمين الثائرين عليه منكرا ينهى عنه , او في جانب الخليفة حقا يتحيز اليه ,وهم كما مر في (ص 157) عن مولانا امير المؤمنين (ع) : ((ما كان الله ليجمعهم على ضلال ,ولا ليضربهم بالعمى)) فكان ذلك اجماعا منهم اثبت من اجماعهم على نصب الخليفة في الصدر الاول , فان كانت فيه حجة فهي في المقامين ان لم تكن في المقام الثاني اولى بالاتباع .
ومن امعن النظر فيما مر وياتي من النصوص الواردة عن :
1 - مولانا امير المؤمنين .
2 - عائشة ام المؤمنين .
3 - عبدالرحمن بن عوف , احد العشرة المبشرة ورجالات الشورى .
4 - طلحة بن عبيدالله , احد العشرة المبشرة .
5 - الزبير بن العوام , احد العشرة المبشرة .
6 - عبدالله بن مسعود صاحب سر رسول الله (ص) - بدري .
7 - عمار جلدة ما بين عيني النبي , النازل فيه القرآن - بدري .
8 - المقداد بن ابي الاسود , الممدوح بلسان النبي الطاهر - بدري .
9 - حجر بن عدي الكوفي الصالح الناسك .
10 - هاشم المرقال , الذي كان من الفضلا الخيار كما في الاستيعاب ((631)) .
11 - جهجاه بن سعيد الغفاري , من رجالات بيعة الشجرة .
12 - سهل بن حنيف الانصاري - بدري 9/.
13 - رفاعة بن رافع الانصاري - بدري .
14 - حجاج بن غزية الانصاري .
15 - ابي ايوب الانصاري صاحب منزل رسول الله (ص) - بدري .
16 - قيس بن سعد الانصاري , امير الخزرج الصالح - بدري .
17 - فروة بن عمرو البياضي الانصاري - بدري .
18 - محمد بن عمرو بن حزم الانصاري - بدري .
19 - جابر بن عبدالله الانصاري .
20 - جبلة بن عمرو الساعدي الانصاري - بدري .
21 - محمد بن مسلمة الانصاري - بدري .

22 - عبدالله بن عباس , حبر الامة .
23 - عمرو بن العاصي .
24 - عامر بن واثلة ابي الطفيل الكناني الليثي .
25 - سعد بن ابي وقاص , احد العشرة المبشرة .
26 - مالك بن الحارث الاشتر : ((وهل موجود كمالك ؟)) قاله امير المؤمنين .
27 - عبدالله بن عكيم .
28 - محمد بن ابي حذيفة العبشمي .
29 - عمرو بن زرارة بن قيس النخعي .
30 - صعصعة بن صوحان , سيد عبد القيس .
31 - حكيم بن جبلة العبدي , الشهيد يوم الجمل .
32 - هشام بن الوليد المخزومي .
33 - معاوية بن ابي سفيان .
34 - زيد بن صوحان , من الخيار الابرار كما في الحديث .
35 - عمرو بن الحمق الخزاعي , المشرف بدعا النبي (ص).
36 - عدي بن حاتم الطائي الصحابي العظيم .
37/9 - عروة بن الجعد الصحابي .
38 - عبدالرحمن بن حسان العنزي الكوفي .
39 - محمد بن ابي بكر بن ابي قحافة , الممدوح بلسان مولانا امير المؤمنين .
40 - كميل بن زياد النخعي .
41 - عائذ بن حملة الطهوي التميمي .
42 - جندب بن زهير الازدي .
43 - الارقم بن عبدالله الكندي .
44 - شريك بن شداد الحضرمي .
45 - قبيصة بن ضبيعة العبسي .
46 - كريم بن عفيف الخثعمي العامري .
47 - عاصم بن عوف البجلي .
48 - ورقا بن سمي البجلي .
49 - كدام بن حيان العنزي .
50 - صيفي بن فسيل الشيباني .
51 - محرز بن شهاب التميمي المنقري .
52 - عبدالله بن حوية السعدي التميمي .
53 - عتبة بن الاخنس السعدي .
54 - سعيد بن نمران الهمداني .
55 - ثابت بن قيس النخعي .
56 - اصعر بن قيس الحارثي .
57 - يزيد بن المكفكف النخعي .
58 - الحارث بن عبدالله الاعور الهمداني .
59 - الفضل بن العباس الهاشمي .
60 - عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي .
61 - زياد بن النضر الحارثي .
62 - عبدالله الاصم العامري 9/.
63 - عمرو بن الاهتم , نزيل الكوفة .
64 - ذريح بن عباد العبدي .
65 - بشر بن شريح القيسي .
66 - سودان بن حمران السكوني .
67 - عبدالرحمن بن عديس ابي محمد البلوي .

68 - عروة بن شييم بن البياع الكناني الليثي .
69 - كنانة بن بشر السكوني التجيبي .
70 - الغافقي بن حرب العكي .
71 - كعب بن عبدة , الزاهد الناسك .
72 - مثنى بن مخربة العبدي .
73 - عامر بن بكير بن عبد ياليل الليثي الكناني - بدري .
74 - عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي .
75 - عبدالرحمن بن عبدالله الجمحي .
76 - مسلم بن كريب القابضي الهمداني .
77 - عمرو بن عبيد الحارثي الهمداني .
78 - عمرو بن حزم الانصاري .
79 - عمير بن ضابئ التميمي البرجمي .
80 - اسلم بن اوس بن بجرة الساعدي .
الى نظرائهم ممن مر حديثه او ياتي في هذا الجز يزداد بصيرة في انعقاد هذاالاجماع الذي لا محيد عن مؤداه , ولا منتدح عن الجري معه , ولا محيص عن اخذه حجة قاطعة , وكيف لا ؟ وفيهم عمد الصحابة ودعائمها , وعظما الملة واعضادها , وذووالراي والتقوى والصلاح من البدريين وغيرهم , وفيهم ام المؤمنين وغير واحد من العشرة المبشرة , ورجال الشورى , فاذا لم يحتج باجماع مثله لا يحتج باي اجماع قط , ولوجات عن احد من هؤلا كلمة واحدة في حق اي انسان مدحا او ذما9/ لاتخذوه حجة دامغة , فكيف بهم , وقد اجتمعوا على كلمة واحدة .
وبهذه كلها تظهر قيمة الكلم التافهة التى جا بها القوم لاغرا الدهما بالجهل امثال ما في تاريخ ابن كثير ((632)) (12/8) من قوله : قال ايوب والدارقطني : من قدم عليا على عثمان فقد ازرى بالمهاجرين والانصار وهذا الكلام حق وصدق وصحيح ومليح انتهى .
اقرا واضحك او ابك فمن قدم عثمان على اي موحد اسلم وجهه لله وهو مؤمن بعدهذا الاجماع المتسالم عليه فضلا عن مولى المؤمنين علي صلوات الله عليه فقد ازرى بالمهاجرين والانصار , والصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان .
(لقد جاك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ((633))).

- 41 -.
قصة الحصار الاول

الاجتماع على عثمان من اهل الامصار : المدينة , الكوفة , البصرة , مصر. اخرج البلاذري وغيره بالاسناد : التقى اهل الامصار الثلاثة : الكوفة والبصرة 9/ومصر في المسجد الحرام قبل مقتل عثمان بعام , وكان رئيس اهل الكوفة كعب بن عبدة ,ورئيس اهل البصرة المثنى بن مخربة العبدي , ورئيس اهل مصر كنانة بن بشر ابن عتاب بن عوف السكوني ثم التجيبي , فتذاكروا سيرة عثمان وتبديله وتركه الوفا بما اعطى من نفسه وعاهد الله عليه , وقالوا : لا يسعنا الرضا بهذا , فاجتمع رايهم على ان يرجع كل واحد من هؤلا الثلاثة الى مصره فيكون رسول من شهد مكة من اهل الخلاف على عثمان الى من كان على مثل رايهم من اهل بلده , وان يوافوا عثمان في العام المقبل في داره فيستعتبوه , فان اعتب , والا راوا رايهم فيه ففعلوا ذلك .
فلما حضر الوقت خرج الاشتر مع اهل الكوفة الى المدينة في مائتين , وقال ابن قتيبة : اقبل الاشتر من الكوفة في الف رجل في اربع رفاق , وكان امراؤهم هو وزيد بن صوحان العبدي , وزياد بن النضر الحارثي , وعبدالله بن الاصم العامري , وعلى الجميع عمرو بن الاهتم .
وخرج حكيم بن جبلة العبدي في مائة من اهل البصرة ولحق به بعد ذلك خمسون , فكان في مائة وخمسين وفيهم : ذريح بن عباد العبدي , وبشر بن شريح القيسي , وابن المحرش - ابن المحترش وقال ابن خلدون : وكلهم في مثل عدد اهل مصر في اربع رايات .
وجا اهل مصر وهم اربعمائة , ويقال : خمسمائة , ويقال : سبعمائة , ويقال :ستمائة , ويقال : الف , وفي شرح ابن ابي الحديد : كانوا الفين وكان فيهم : محمد بن ابي بكر , وسودان بن حمران السكوني , ومسيرة - ويقال قتيرة السكوني , وعمرو9/ ابن الحمق الخزاعي وكان من رؤوسهم , وعليهم امرا اربعة :
1 - عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي , على ربع .

2 - عبدالرحمن بن عديس ابو محمد البلوي , على ربع .
3 - عروة بن شييم بن البياع الكناني الليثي , على ربع .
4 - كنانة بن بشر السكوني التجيبي , على ربع .
وعليهم جميعا : الغافقي بن حرب العكي , وكان يصلي بالناس في ايام الحصار ,قال الطبري : كان جماع امرهم جميعا الى عمرو بن بديل الخزاعي , وكان من اصحاب النبي (ص) , والى عبدالرحمن بن عديس التجيبي .
فلما اتوا المدينة اتوا دار عثمان , ووثب معهم رجال من اهل المدينة من المهاجرين والانصار منهم : عمار بن ياسر العبسي وكان بدريا , ورفاعة بن رافع الانصاري وكان بدريا , والحجاج بن غزية وكانت له صحبة , وعامر بن بكير وكان بدرياحد بني كنانة .
وفي كتاب لنائلة امراة عثمان الى معاوية في رواية ابن عبد ربه : واهل مصر قداسندوا امرهم الى علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله , وكان معهم من القبائل خزاعة , وسعد بن بكر , وهذيل , وطوائف من جهينة ومزينة وانباط يثرب , وهؤلا كانوا اشد الناس عليه .
وفي حديث سعيد بن المسيب في الانساب والعقد والفريد وغيرهما : وقد كانت من عثمان قبل هنات الى عبدالله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر , فكان في قلوب هذيل وبني زهرة وبني غفار واحلافها من غضب لابي ذر ما فيها , وحنقت بنو مخزوم لحال عمار بن ياسر.
وفي لفظ المسعودي : وفي الناس بنو زهرة لاجل عبدالله بن مسعود , لانه كان من احلافها , وهذيل لانه كان منها , وبنو مخزوم واحلافها لعمار , وغفار واحلافها لاجل ابي ذر , وتيم بن مرة مع محمد بن ابي بكر , وغير هؤلا ممن لا يحمل ذكره كتابنا فحصرواعثمان الحصار الاول ((634)) .

كتاب المصريين الى عثمان :

اخرج الطبري في تاريخه ((635)) (116/5) من طريق عبدالله بن الزبير عن ابيه , 9/قال : كتب اهل مصر بالسقيا ((636)) او بذي خشب ((637)) الى عثمان بكتاب , فجا به رجل منهم حتى دخل به عليه , فلم يرد عليه شيئا , فامر به فاخرج من الدار , وكان فيما كتبوا اليه :
غ .
اما بعد ;Š فاعلم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم , فالله الله ث ٍالله الله , فانك على دنيا فاستتم اليها معها آخرة , ولا تلبس ((638)) نصيبك من الاخرة , فلا تسوغ لك الدنيا , واعلم انا والله لله نغضب وفي الله نرضى , وانا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تاتينا منك توبة مصرحة او ضلالة مجلحة مبلجة , فهذه مقالتنا لك وقضيتنا اليك , والله عذيرنا منك والسلام .
عهد الخليفة على نفسه ان يعمل بالكتاب والسنة وذلك في سنة (35ه):
اخرج البلاذري من رواية ابي مخنف في الانساب ((639)) (62/5) : ان المصريين وردواالمدينة فاحاطوا وغيرهم بدار عثمان في المرة الاولى الى ان قال : واتى المغيرة ابن شعبة [عثمان] ((640)) فقال له : دعني آت القوم فانظر ما يريدون , فمضى نحوهم , فلما دنا منهم صاحوا به : يا اعور وراك , يا فاجر وراك , يا فاسق وراك فرجع , ودعا عثمان عمروبن العاص فقال له : ائت القوم فادعهم الى كتاب الله والعتبى مما ساهم 9/ فلما دنا منهم سلم فقالوا لا سلم الله عليك , ارجع يا عدو الله , ارجع يابن النابغة فلست عندنا بامين ولا مامون , فقال له ابن عمر وغيره : ليس لهم الا علي بن ابي طالب [فبعث عثمان الى علي] ((641)) فلما اتاه قال : يا ابا الحسن ائت هؤلا القوم فادعهم الى كتاب الله وسنة نبيه قال : ((نعم ان اعطيتني عهد الله وميثاقه على انك تفي لهم بكل ما اضمنه عنك)), قال : نعم فاخذ علي عليه عهد الله وميثاقه على اوكد ما يكون واغلظ , وخرج الى القوم فقالوا : وراك قال : ((لا , بل امامي , تعطون كتاب الله وتعتبون من كل ما سخطتم)) ,فعرض عليهم ما بذل عثمان , فقالوا : اتضمن ذلك عنه ؟ قال : ((نعم)) قالوا : رضينا واقبل وجوههم واشرافهم مع علي حتى دخلوا على عثمان وعاتبوه فاعتبهم من كل شي فقالوا: اكتب بهذا كتابا فكتب :
غ .
هذا كتاب من عبدالله عثمان امير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين ,ان لكم ان اعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه , يعطى المحروم , ويؤمن الخائف , ويردالمنفي , ولا تجمر ((642)) البعوث , ويوفر الفي , وعلي بن ابي طالب ضمين المؤمنين والمسلمين على عثمان بالوفا [بما] ((643)) في هذا الكتاب .
شهد : الزبير بن العوام , وطلحة بن عبيدالله , وسعد بن مالك بن ابي وقاص ((644)) ,وعبدالله بن عمرو ((645)) , وزيد بن ثابت , وسهل بن حنيف , وابو ايوب خالد ابن زيد.

وكتب في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين .
فاخذ كل قوم كتابا فانصرفوا.
وقال علي بن ابي طالب لعثمان : ((اخرج فتكلم كلاما يسمعه الناس ويحملونه عنك واشهد الله ما في قلبك , فان البلاد قد تمخضت عليك , ولا تامن ان ياتي ركب آخرمن الكوفة او من البصرة او من مصر فتقول : يا علي اركب اليهم فان لم افعل قلت : قطع رحمي , واستخف بحقي)) , فخرج عثمان فخطب الناس فاقر بما فعل واستغفر الله منه ,وقال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ((من زل فلينب)) فانا اول من اتعظ , فاذا نزلت فلياتني اشرافكم فليردوني برايهم , فوالله لو ردني الى الحق عبد لاتبعته وما عن الله مذهب الا اليه , فسر الناس بخطبته واجتمعوا الى بابه مبتهجين بما9/كان منه فخرج اليهم مروان فزبرهم وقال : شاهت وجوهكم ما اجتماعكم ؟ اميرالمؤمنين مشغول عنكم , فان احتاج الى احد منكم فسيدعوه , فانصرفوا , وبلغ عليا الخبرفاتى عثمان وهو مغضب فقال : ((اما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بافساد دينك ,وخديعتك عن عقلك ؟ واني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك , وما انا بعائد بعد مقامي هذالمعاتبتك)).
وقالت له امراته نائلة بنت الفرافصة : قد سمعت قول علي بن ابي طالب في مروان وقد اخبرك انه غير عائد اليك , وقد اطعت مروان ولا قدرله عند الناس ولا هيبة , فبعث الى علي فلم ياته .
واخرج ابن سعد من طريق ابي عون قال : سمعت عبدالرحمن بن الاسود بن عبديغوث ذكر مروان فقال : قبح الله خرج عثمان على الناس فاعطاهم الرضا وبكى على المنبر حتى استهلت دموعه , فلم يزل مروان يفتله في الذروة والغارب ((646)) حتى لفته عن رايه .
قال : وجئت الى علي فاجده بين القبر والمنبر ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر وهما يقولان : صنع مروان بالناس قلت : نعم ((647)) .
صورة اخرى من توبة الخليفة :
اخرج الطبري من طريق علي بن عمر عن ابيه , قال : ان عليا جا عثمان بعدانصراف المصريين , فقال له : ((تكلم كلاما يسمعه الناس منك , ويشهدون عليه ويشهدالله على ما في قلبك من النزوع والانابة , فان البلاد قد تمخضت عليك , فلا آمن ركباآخرين يقدمون من الكوفة فتقول : يا علي اركب اليهم , ولا اقدر ان اركب اليهم ولا اسمع عذرا , ويقدم ركب آخرون من البصرة فتقول : يا علي اركب اليهم , فان لم افعل رايتني قدقطعت رحمك واستخففت بحقك)) قال : فخرج عثمان وخطب الخطبة التي نزع فيهاواعطى الناس من نفسه التوبة , فقام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله , ثم قال :
اما بعد Š; ايها الناس فوالله ما عاب من عاب منكم شيئا اجهله , وما جئت شيئا الا وانا اعرفه , ولكني منتني نفسي وكذبتني , وضل عني رشدي , ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول : ((من زل فليتب ((648)) ومن اخطا فليتب ولا يتمادى في الهلكة , ان 9/من تمادى في الجور كان ابعد من الطريق)) , فانا اول من اتعظ , استغفر الله مما فعلت ,واتوب اليه , فمثلي نزع وتاب , فاذا نزلت فلياتني اشرافكم فليروني رايهم , فوالله لئن ردني الى الحق عبد لاستنن بسنة العبد , ولاذلن ذل العبد , ولاكونن كالمرقوق , ان ملك صبر , وان عتق شكر , وما من الله مذهب الا اليه , فلا يعجزن عنكم خياركم ان يدنوا الي ,لئن ابت يميني لتتابعني شمالي .
قال : فرق الناس له يومئذ , وبكى من بكى منهم , وقام اليه سعيد بن يزيد ((649)) فقال :يا امير المؤمنين ليس بواصل لك من ليس معك , الله الله ف ينفسك فاتمم على ما قلت .
فلما نزل عثمان وجد في منزله مروان وسعيدا ((650)) ونفرا من بني امية ولم يكونواشهدوا الخطبة , فلما جلس قال مروان : يا امير المؤمنين : اتكلم ام اصمت ؟ فقالت نائلة ابنة الفرافصة امراة عثمان الكلبية : لا بل اصمت فانهم والله قاتلوه ومؤثموه , انه قد قال مقالة لا ينبغي له ان ينزع عنها فاقبل عليها مروان فقال : ما انت وذاك ؟ فوالله لقد مات ابوك وما يحسن يتوضا فقالت له : مهلا يا مروان عن ذكر الابا , تخبر عن ابي وهو غائب تكذب عليه , وان اباك لا يستطيع ان يدفع عنه , اما والله لولا انه عمه وانه يناله غمه اخبرتك عنه ما لن اكذب عليه قال : فاعرض عنها مروان , ثم قال : يا امير المؤمنين اتكلم ام اصمت ؟ قال : بل تكلم فقال مروان : بابي انت وامي والله لوددت ان مقالتك هذه كانت وانت ممنع منيع فكنت اول من رضي بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت حين بلغ الحزام الطبيين , وخلف السيل الزبى , وحين اعطى الخطة الذليلة الذليل , والله لاقامة على خطيئة تستغفر الله منها اجمل من توبة تخوف عليها , وانك ان شئت تقربت بالتوبة ولم تقرر بالخطيئة , وقد اجتمع اليك على الباب مثل الجبال من الناس فقال عثمان : فاخرج اليهم فكلمهم فاني استحي ان اكلمهم قال : فخرج مروان الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال : ما شانكم قد اجتمعتم ؟ كانكم قد جئتم لنهب , شاهت الوجوه , كل انسان آخذ باذن صاحبه9 / الا من اريد ((651)) ؟ جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا , اما والله لئن رمتمونا ليمرن عليكم منا امر لا يسركم ولا تحمدوا غب رايكم , ارجعوا الى منازلكم ,فانا والله ما نحن

مغلوبين على ما في ايدينا , قال : فرجع الناس وخرج بعضهم حتى اتى عليا فاخبره الخبر , فجا علي (ع) مغضبا حتى دخل على عثمان فقال : ((اما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحرفك ((652)) عن دينك وعن عقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به ؟ والله ما مروان بذي راي في دينه ولا نفسه , وايم الله اني لاراه سيوردك ثم لايصدرك , وما انا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك , اذهبت شرفك , وغلبت على امرك)).

فلما خرج علي دخلت عليه نائلة ابنة الفرافصة امراته , فقالت : اتكلم او اسكت ؟فقال : تكلمي فقال : قد سمعت قول علي لك وانه ليس يعاودك , وقد اطعت مروان يقودك حيث شا , قال : فما اصنع ؟ قالت : تتقي الله وحده لا شريك له وتتبع سنة صاحبيك من قبلك , فانك متى اطعت مروان قتلك , ومروان ليس له عند الناس قدر ولا هيبة ولا محبة ,وانما تركك الناس لمكان مروان , فارسل الى علي فاستصلحه فان له قرابة منك وهو لايعصى قال : فارسل عثمان الى علي فابى ان ياتيه , وقال : ((قد اعلمته اني لست بعائد))فبلغ مروان مقالة نائلة فيه , فجا الى عثمان فجلس بين يديه , فقال : اتكلم او اسكت ؟فقال : تكلم فقال : ان بنت الفرافصة , فقال عثمان : لا تذكرنها بحرف فاسوأ لك وجهك فهي والله انصح لي منك , فكف مروان ((653)).

صورة اخرى من التوبة :

من طريق ابي عون , قال : سمعت عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث يذكرمروان بن الحكم , قال : قبح الله مروان , خرج عثمان الى الناس فاعطاهم الرضا , وبكى على المنبر وبكى الناس حتى نظرت الى لحية عثمان مخضلة من الدموع وهو يقول : اللهم اني اتوب اليك , اللهم اني اتوب اليك , اللهم اني اتوب اليك , والله لئن ردني الحق الى ان اكون عبدا قنا لارضين به , اذا دخلت منزلي فادخلوا علي , فوالله 9/لا احتجب منكم ولاعطينكم [الرضا] ((654)) ولازيدنكم على الرضا , ولانحين مروان وذويه .

قال : فلما دخل امر بالباب ففتح , ودخل بيته ودخل عليه مروان , فلم يزل يفتله في الذروة والغارب حتى فتله عن رايه , وازاله عما كان يريد , فلقد مكث عثمان ثلاثة ايام ما خرج استحيا من الناس , وخرج مروان الى الناس , فقال : شاهت الوجوه الا من اريد , ارجعوا الى منازلكم , فان يكن لامير المؤمنين حاجة باحد منكم يرسل اليه والا قرفي بيته قال عبدالرحمن : فجئت الى علي فاجده بين القبر والمنبر واجد عنده عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر وهما يقولان : صنع مروان بالناس وصنع قال : فاقبل علي علي ,فقال : ((احضرت خطبة عثمان ؟)) قلت : نعم قال : ((افحضرت مقالة مروان للناس ؟))قلت : نعم قال علي : ((عياذ الله يا للمسلمين , اني ان قعدت في بيتي قال لي : تركتني وقرابتي وحقي , واني ان تكلمت فجا ما يريد يلعب به مروان , فصار سيقة له يسوقه حيث شا بعد كبر السن وصحبة رسول الله (ص))).

قال عبدالرحمن بن الاسود : فلم يزل حتى جا رسول عثمان : ائتني فقال علي بصوت مرتفع عال مغضب : ((قل له : ما انا بداخل عليك ولا عائد)) قال : فانصرف الرسول , فلقيت عثمان بعد ذلك بليلتين جائيا ((655)) , فسالت ناتلا غلامه : من اين جا اميرالمؤمنين ؟ فقال : كان عند علي , فقال عبدالرحمن بن الاسود : فغدوت فجلست مع علي (ع) فقال لي : ((جاني عثمان البارحة , فجعل يقول : اني غير عائد واني فاعل , قال : فقلت له : بعدما تكلمت به على منبر رسول الله (ص) , واعطيت من نفسك , ثم دخلت بيتك ,وخرج مروان الى الناس فشتمهم على بابك ويؤذيهم ؟ قال : فرجع وهو يقول : قطعت رحمي وخذلتني وجرات الناس علي فقلت : والله اني لاذب الناس عنك , ولكني كلماجئتك بهنة اظنها لك رضا جا باخرى , فسمعت قول مروان علي واستدخلت مروان))قال : ثم انصرف الى بيته , فلم ازل ارى عليا منكبا عنه لا يفعل ما كان يفعل ((656)).

عهد آخر بعد حنث الاول :

اخرج الطبري من طريق عبدالله بن الزبير عن ابيه , قال : كتب اهل المدينة الى عثمان يدعونه الى التوبة , ويحتجون ويقسمون له بالله لا يمسكون عنه ابدا حتى 9/يقتلوه , او يعطيهم ما يلزمه من حق الله , فلما خاف القتل شاور نصحاه واهل بيته , فقال لهم : قد صنع القوم ما قد رايتم فما المخرج ؟ فاشاروا عليه ان يرسل الى علي بن ابي طالب فيطلب اليه ان يردهم عنه ويعطيهم ما يرضيهم ليطاولهم حتى ياتيه امداده , فقال :ان القوم لن يقبلوا التعليل , وهم محملي عهدا وقد كان مني في قدمتهم الاولى ما كان ,فمتى اعطهم ذلك يسالوني الوفا به .
فقال مروان بن الحكم : يا امير المؤمنين مقاربتهم حتى تقوى امثل من مكاثرتهم على القرب , فاعطهم ما سالوك , وطاولهم ما طاولوك , فانما هم بغوا عليك فلا عهد لهم .
فارسل الى علي فدعاه , فلما جاه قال : يا ابا حسن انه قد كان من الناس ما قدرايت , وكان مني ما قد علمت , ولست آمنهم على قتلي , فارددهم عني , فان لهم الله عزوجل ان اعتبهم من كل ما يكرهون , وان اعطيهم الحق من نفسي ومن غيري وان كان في ذلك سفك دمي .
فقال له علي : ((الناس الى عدلك احوج منهم الى قتلك , واني لارى قومالا يرضون الا بالرضا , وقد كنت اعطيتهم في قدمتهم الاولى عهدا من الله لترجعن عن جميع ما نقموا , فرددتهم عنك , ثم لم تف لهم بشي من ذلك , فلا تغرني هذه المرة من شي , فاني معطيهم عليك الحق)).
قال : نعم , فاعطهم فوالله لا فين لهم .
فخرج علي الى الناس , فقال : ((ايها الناس انكم انما طلبتم الحق فقد اعطيتموه , ان عثمان قد زعم انه منصفكم من نفسه ومن غيره , وراجع عن جميع ما تكرهون , فاقبلوامنه ووكدوا عليه)) قال الناس : قد قبلنا , فاستوثق منه لنا , فانا والله لا نرضى بقول دون فعل فقال لهم علي : ((ذلك لكم)) ثم دخل عليه فاخبره الخبر , فقال عثمان : اضرب بيني وبينهم اجلا يكون لي فيه مهلة , فاني لا اقدر على رد ما كرهوا في يوم واحد , قال له علي :((ما حضر بالمدينة فلا اجل فيه , وما غاب فاجله وصول امرك)) , قال : نعم , ولكن اجلني في ما بالمدينة ثلاثة ايام قال علي : ((نعم)) فخرج الى الناس فاخبرهم بذلك , وكتب بينهم وبين عثمان كتابا اجله فيه ثلاثا على ان يرد كل مظلمة ,ويعزل كل عامل كرهوه , ثم اخذ عليه في الكتاب اعظم ما اخذ الله على احد من خلقه من عهد وميثاق , واشهدعليه ناسا من وجوه المهاجرين والانصار , فكف المسلمون عنه ورجعوا الى ان يفي لهم بمااعطاهم من نفسه .
9/فجعل يتاهب للقتال ويستعد بالسلاح , وقد كان اتخذ جندا عظيما من رقيق الخمس , فلما مضت الايام الثلاثة وهو على حاله لم يغير شيئا مما كرهوه , ولم يعزل عاملا , ثار به الناس , وخرج عمرو بن حزم الانصاري حتى اتى المصريين وهم بذي خشب , فاخبرهم الخبر وسار معهم حتى قدموا المدينة , فارسلوا الى عثمان : الم نفارقك على انك زعمت انك تائب من احداثك , وراجع عما كرهنا منك , واعطيتنا على ذلك عهدالله وميثاقه ؟ قال : بلى انا على ذلك قال : فما هذا الكتاب الذي وجدنا مع رسولك ؟الحديث ((657)) .

سياسة ضئيلة :

لـمـا تكلم علي مع المصريين ورجعهم الى بلادهم ورجع هو الى المدينة دخل على عثمان واخبره انهم رجعوا , فمكث عثمان ذلك اليوم , حتى اذا كان الغد جاه مروان فقال له : تكلم واعلم الناس ان اهل مصر قد رجعوا , وان ما بلغهم عن امامهم كان باطلا فان خطبتك تسير في البلاد قبل ان يتحلب الناس عليك من امصارهم فياتيك من لا تستطيع دفعه , فابى عثمان ان يخرج , فلم يزل به مروان حتى خرج فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد : ان هؤلا القوم من اهل مصر كان بلغهم عن امامهم امر فلماتيقنوا انه باطل ما بلغهم عنه رجعوا الى بلادهم .
فناداه الناس من كل ناحية : اتق الله يا عثمان وتب الى الله وكان اولهم عمرو ابن العاصي قال : اتق الله يا عثمان فانك قد ركبت نهابير وركبناها معك فتب الى الله نتب الى آخر ما مر في هذا الجز صفحة (137).

قصة الحصار الثاني

((658)) اخرج البلاذري من طريق ابي مخنف قال : لما شخص المصريون بعد الكتاب 9/الذي كتبه عثمان فصاروا بايلة ((659)) او بمنزل قبلها راوا راكبا خلفهم يريد مصر فقالواله : من انت ؟ فقال : رسول امير المؤمنين الى عبدالله بن سعد , وانا غلام امير المؤمنين وكان اسود , فقال بعضهم لبعض : لو انزلناه وفتشناه الا يكون صاحبه قد كتب فينا بشي ,ففعلوا فلم يجدوا معه شيئا , فقال بعضهم لبعض : خلوا سبيله , فقال كنانة بن بشر : امه والله دون ان انظر في اداوته فلا فقالوا : سبحان الله ايكون كتاب في ما ؟ فقال : ان للناس حيلاثم حل الاداوة فاذا فيها قارورة مختومة , او قال : مضمومة , في جوف القارورة كتاب في انبوب من رصاص فاخرجه فقرئ فاذا فيه :
اما بعد : فاذا قدم عليك عمرو بن بديل فاضرب عنقه , واقطع يدي ابن عديس وكنانة وعروة , ثم دعهم يتشحطون في دمائهم حتى يموتوا , ثم اوثقهم على جذوع النخل .
فيقال : ان مروان كتب الكتاب بغير علم عثمان , فلما عرفوا ما في الكتاب , قالوا :عثمان محل ثم رجعوا عودهم على بدئهم حتى دخلوا المدينة فلقوا عليا بالكتاب وكان خاتمه من رصاص , فدخل به علي على عثمان فحلف بالله ما هو كتابه ولا يعرفه وقال :اما الخط فخط كاتبي , واما الخاتم فعلى خاتمي , قال علي : ((فمن تتهم ؟)) قال : اتهمك واتهم كاتبي فخرج علي مغضبا وهو يقول : ((بل هو امرك)) قال ابو مخنف : وكان خاتم عثمان بدا عند حمران بن ابان ثم اخذه مروان حين شخص حمران الى البصرة فكان معه .
وفي لفظ جهيم الفهري قال : انا حاضر امر عثمان فذكر كلاما في امر عمارفانصرف القوم راضين , ثم وجدوا كتابا الى عامله على مصر ان يضرب اعناق رؤساالمصريين , فرجعوا ودفعوا الكتاب الى علي فاتاه به فحلف له انه لم يكتبه ولم يعلم به فقال له علي : ((فمن تتهم فيه ؟)) فقال : اتهم كاتبي واتهمك يا علي وجا المصريون الى دار عثمان فاحدقوا بها وقالوا لعثمان وقد اشرف عليهم : ياعثمان اهذا كتابك ؟ فجحد وحلف , فقالوا : هذا شر , يكتب عنك بما لا تعلمه , مامثلك يلي امور المسلمين , فاختلع من الخلافة فقال : ما كنت لانزع قميصا قمصنيه 9/الله , او قال : سربلنيه الله وقالت بنو امية : يا علي افسدت علينا امرنا ودسست والبت ,فقال : ((يا سفها انكم لتعلمون انه لا ناقة لي في هذا ولا جمل , واني رددت اهل مصر عن عثمان ثم اصلحت امره مرة بعد اخرى فما حيلتي ؟)) وانصرف وهو يقول : ((اللهم اني بري مما يقولون ومن دمه ان حدث به حدث)).
قال : وكتب عثمان حين حصروه كتابا قراه ابن الزبير على الناس يقول فيه : والله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا علمت بقصته وانتم معتبون من كل ما ساكم , فامرواعلى مصركم من احببتم , وهذه مفاتيح بيت مالكم فادفعوها الى من شئتم فقالوا : قد اتهمناك بالكتاب فاعتزلنا.
واخرج ابن سعد ((660)) من طريق جابر بن عبدالله الانصاري , قال : ان عثمان وجه الى المصريين لما اقبلوا يريدونه محمد بن مسلمة في خمسين من الانصار انا فيهم فاعطاهم الرضا وانصرفوا , فلما كانوا ببعض الطريق راوا جملا عليه ميسم الصدقة فاخذوه , فاذاغلام لعثمان ففتشوه , فاذا معه قصبة من رصاص في جوف اداوة فيها كتاب الى عامل مصر : ان افعل بفلان كذا , وبفلان كذا , فرجع القوم الى المدينة فارسل اليهم عثمان محمدبن مسلمة , فلم يرجعوا وحصروه .
صورة اخرى :
عن سعيد بن المسيب قال : ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب رسول الله (ص) لان عثمان كان يحب قومه , فولي الناس اثنتي عشرة سنة , وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له من رسول الله (ص) صحبة , وكان يجي من امرائه ما يكره اصحاب محمد , فكان يستعتب فيهم فلا يعزلهم , فلما كان في الحجج الاخرة استاثر ببني عمه فولا هم وولى عبدالله بن سعد بن ابي سرح مصر , فمكث عليها سنين فجا اهل

مصريشكونه ويتظلمون منه , وقد كانت من عثمان قبل هنات الى عبدالله بن مسعود وابي ذروعمار بن ياسر , فكان في قلوب هذيل وبني زهرة وبني غفار واحلافها من غضب لابي ذر ما فيها , وحنقت بنو مخزوم لحال عمار بن ياسر , فلما جا اهل مصر يشكون ابن ابي سرح , كتب اليه كتابا يتهدده فيه , فابى ان ينزع9 /عما نهاه عثمان عنه وضرب بعض من شكاه الى عثمان من اهل مصر حتى قتله , فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا ما صنع بهم ابن ابي سرح في مواقيت الصلاة الى اصحاب محمد , فقام طلحة الى عثمان فكلمه بكلام شديد , وارسلت اليه عائشة رضي الله تعالى عنها تساله ان ينصفهم من عامله , ودخل عليه علي بن ابي طالب ـ وكان متكلم القوم ـ فقال له : ((انما يسالك القوم رجلا مكان رجل , وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم , فان وجب عليه حق فانصفهم منه))فقال لهم : اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليهم بمحمد بن ابي بكرالصديق فقالوا : استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده وولا ه ووجه معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بينهم وبين ابن ابي سرح , فشخص محمد بن ابي بكروشخصوا جميعا , فلما كانوا على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعيروهو يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب , فقال له اصحاب محمد بن ابي بكر : ماقصتك ؟ وما شانك ؟ كانك هارب او طالب فقال لهم مرة : انا غلام امير المؤمنين , وقال اخرى : انا غلام مروان , وجهني الى عامل مصر برسالة , قالوا : فمعك كتاب ؟ قال : لافتشوه , فلم يجدوا معه شيئا وكانت معه اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل فحركوه ليخرج فلم يخرج , فشقواالاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح .

فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضرمنهم فاذا فيه : اذا اتاك محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاحتل لقتلهم وابطل كتاب محمدوقر على عملك حتى ياتيك رايي , واحبس من يجي الي متظلما منك ان شا الله , فلماقراوا الكتاب فزعوا وغضبوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد بن ابي بكر الكتاب بخواتيم نفر ممن كان معه ودفعه الى رجل منهم وقدموا المدينة , فجمعوا عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان من اصحاب النبي (ص) ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقراوهم الكتاب , فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان , وزادذلك من كان غضب لابن مسعود وعمار بن ياسر وابي ذر حنقا وغيظا , وقام اصحاب النبي (ص) بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما في الكتاب .

وحاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم ,واعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله , وكانت عائشة تقرصه كثيرا , ودخل علي 9/وطلحة والزبير وسعد وعمار في نفر من اصحاب محمد (ص) كلهم بدري على عثمان ومع علي الكتاب والغلام والبعير , فقال له علي : ((هذا الغلام غلامك ؟)) قال : نعم قال : ((والبعير بعيرك ؟)) قال : نعم قال : ((وانت كتبت هذا الكتاب ؟)) قال : لا , وحلف بالله : ماكتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا علمت شانه , فقال له علي : ((افالخاتم خاتمك ؟)) قال : نعم قال : ((فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به ؟)) فحلف بالله : ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام الى مصر قط وعرفوا ان الخط خطمروان فسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى , وكان مروان عنده في الدار , فخرج اصحاب محمد (ص) من عنده غضابا وعلموا انه لا يحلف بباطل , الا ان قوما قالوا : لن يبرا عثمان في قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه عن الامر ونعرف حال الكتاب , وكيف يؤمربقتل رجال من اصحاب رسول الله بغير حق ؟ فان يكن عثمان كتبه عزلناه , وان يكن مروان كتبه عن لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان , فلزموا بيوتهم فابى عثمان ان يخرج مروان .

فحاصر الناس عثمان ومنعوه الما , فاشرف على الناس فقال : افيكم علي ؟ فقالوا: لا قال : افيكم سعد ؟ فقالوا : لا فسكت , ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ما ؟ فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب مملوءة ما فما كادت تصل اليه , وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصلت .

لفظ الواقدي :

من طريق محمد بن مسلمة , وقد اسلفنا صدره في (ص 132 , 133) , واليك بقيته :فوجدنا فيه هذا الكتاب فاذا فيه :

غ .

اما بعد : فاذا قدم عليك عبدالرحمن بن عديس فاجلده مئة , واحلق راسه ولحيته , اطل حبسه حتى ياتيك امري , وعمرو بن الحمق , فافعل به مثل ذلك , وسودان بن حمران مثل ذلك , وعروة بن البياع الليثي مثل ذلك قال : فقلت : وما يدريكم ان عثمان كتب بهذا ؟ قالوا : فيقتات ((661)) مروان على عثمان بهذا ؟ فهذا شر , فيخرج نفسه من هذا الامرثم قالوا : انطلق معنا اليه فقد كلمنا عليا ووعدنا ان9 / يكلمه اذا صلى الظهر , وجئنا سعد بن ابي وقاص فقال : لا ادخل في امركم , وجئناسعيد بن زيد بن عمرو فقال مثل هذا , فقال محمد : فاين وعدكم علي ؟ قالوا : وعدنا اذاصلى الظهر ان يدخل عليه قال محمد : فصليت مع علي , قال : ثم دخلت انا وعلي عليه فقلنا : ان

هؤلا المصريين بالباب فاذن لهم , قال : ومروان جالس فقال مروان :دعني جعلت فداك اكلمهم فقال عثمان : فض الله فاك اخرج عني , وما كلامك في هذاالامر ؟ فخرج مروان واقبل علي عليه , قال : وقد انهى المصريون اليه مثل الذي انهوا الي فجعل علي يخبره ما وجدوا في كتابهم , فجعل يقسم بالله ما كتب ولا علم ولا شوور فيه ,فقال محمد بن مسلمة : والله انه لصادق , ولكن هذا عمل مروان , فقال علي : ((فادخلهم عليك فليسمعوا عذرك)) قال : ثم اقبل عثمان على علي فقال : ان لي قرابة ورحما والله لوكنت في هذه الحلقة لحللتها عنك , فاخرج اليهم فكلمهم فانهم يسمعون منك قال علي : ((والله ما انا بفاعل ولكن ادخلهم حتى تعتذر اليهم)) قال : فادخلوا.
قال محمد بن مسلمة : فدخلوا يومئذ فما سلموا عليه بالخلافة , فعرفت انه الشربعينه ,قالوا : سلام عليكم , فقلنا : وعليكم السلام قال : فتكلم القوم وقد قدموا في كلامهم ابن عديس , فذكر ما صنع ابن سعد بمصر وذكر تحاملا منه على المسلمين واهل الذمة وذكراستئثارا منه في غنائم المسلمين , فاذا قيل له في ذلك قال : هذا كتاب امير المؤمنين الي , ثم ذكروا اشيا مما احدث بالمدينة وما خالف به صاحبيه , قال :فرحلنا من مصر ونحن لا نريد الا دمك او تنزع , فردنا علي ومحمد بن مسلمة وضمن لنامحمد النزوع عن كل ما تكلمنا فيه , ثم اقبلوا على محمد بن مسلمة فقالوا : هل قلت ذاك لنا ؟ قال محمد : فقلت : نعم ثم رجعنا الى بلادنا نستظهر بالله عز وجل عليك ويكون حجة لنا بعد حجة , حتى اذا كنا بالبويب ((662)) اخذنا غلامك فاخذنا كتابك وخاتمك الى عبدالله بن سعد تامره فيه بجلد ظهورنا , والمثل بنا في اشعارنا , وطول الحبس لنا , وهذاكتابك , قال : فحمد الله عثمان واثنى عليه ثم قال : والله ما كتبت ولا امرت ولا شوورت ولا علمت , قال : فقلت وعلي جميعا : قد صدق قال : فاستراح اليها عثمان , فقال المصريون : فمن كتبه ؟ قال : لا ادري قال : افيجترا عليك فيبعث غلامك وجمل من صدقات المسلمين , وينقش على خاتمك , ويكتب الى9 / عاملك بهذه الامور العظام وانت لا تعلم ؟ قال : نعم قالوا فليس مثلك يلي , اخلع نفسك من هذا الامر كما خلعك الله منه قال : لا انزع قميصا البسنيه الله عز وجل قال :وكثرت الاصوات واللغط فما كنت اظن انهم يخرجون حتى يواثبوه قال : وقام علي فخرج , فلما قام علي قمت وقال للمصريين : اخرجوا , فخرجوا , ورجعت الى منزلي ورجع علي الى منزله فما برحوا محاصريه حتى قتلوه .
واخرج الطبري من طريق عبدالرحمن بن يسار ان الذي كان معه هذه الرسالة من جهة عثمان الى مصر ابو الاعور السلمي ((663)) وهو الذي كان يدعو عليه امير المؤمنين (ع) في قنوته مع اناس كما مر حديثه في (132/2) , وذكره ابن ابي الحديد في شرحه ((664)) (165/1).
واخرج من طريق عثمان بن محمد الاخنسي قال : كان حصر عثمان قبل قدوم اهل مصر , فقدم اهل مصر يوم الجمعة , وقتلوه في الجمعة الاخرى تاريخ الطبري ((665)) (132/5).

الخليفة تواب عواد:

اخرج الطبري من طريق سفيان بن ابي العوجا , قال : قدم المصريون القدمة الاولى , فكلم عثمان محمد بن مسلمة , فخرج في خمسين راكبا من الانصار , فاتوهم بذي خشب فردهم , ورجع القوم حتى اذا كانوا بالبويب وجدوا غلاما لعثمان معه كتاب الى عبدالله بن سعد , فكروا وانتهوا الى المدينة وقد تخلف بها من الناس الاشتروحكيم بن جبلة فاتوا بالكتاب , فانكر عثمان ان يكون كتبه , وقال : هذا مفتعل قالوا :فالكتاب كتاب كاتبك ؟ قال : اجل , ولكنه كتبه بغير اذني قالوا : فالجمل جملك ؟ قال :اجل , ولكنه اخذ بغير علمي قالوا : ما انت الا صادق او كاذب , فان كنت كاذبا فقداستحققت الخلع لما امرت به من سفك دمائنا بغير حقها , وان كنت صادقا فقد استحققت ان تخلع لضعفك وغفلتك وخبث بطانتك , لانه لا ينبغي لنا ان نترك على رقابنا من يقتطع مثل [هذا] ((666)) الامر دونه لضعفه وغفلته , وقالوا له : انك ضربت رجالا من اصحاب النبي (ص) وغيرهم حين يعظونك ويامرونك بمراجعة الحق عندما يستنكرون من اعمالك , فاقد من نفسك من ضربته وانت له ظالم , فقال : 9/الامام يخطئ ويصيب فلا اقيد من نفسي ;Š لاني لو اقدت كل من اصبته بخطا آتي على نفسي قالوا : انك قد احدثت احداثا عظاما فاستحققت بها الخلع , فاذا كلمت فيها اعطيت التوبة , ثم عدت اليها والى مثلها , ثم قدمنا عليك فاعطيتنا التوبة والرجوع الى الحق ,ولامنا فيك محمد بن مسلمة , وضمن لنا ما حدث من امر , فاخفرته فتبرا منك وقال : لاادخل في امره , فرجعنا اول مرة لنقطع حجتك ونبلغ اقصى الاعذار اليك , نستظهر بالله عزوجل عليك , فلحقنا كتاب منك الى عاملك علينا تامره فينا بالقتل والقطع والصلب وزعمت انه كتب بغير علمك وهو مع غلامك وعلى جملك وبخط كاتبك وعليه خاتمك ,فقد وقعت عليك بذلك التهمة القبيحة , مع ما بلونا منك قبل ذلك من الجور في الحكم والاثرة في القسم والعقوبة للامر بالتبسط من الناس , والاظهار للتوبة , ثم الرجوع الى الخطيئة , ولقد رجعنا عنك وما كان لنا ان نرجع حتى نخلعك ونستبدل بك من اصحاب رسول الله (ص) من لم يحدث مثل ما جربنا منك , ولم يقع عليه من التهمة ما وقع عليك ,فاردد خلافتنا واعتزل امرنا , فان ذلك اسلم لنا

منك , واسلم لك منا , فقال عثمان : فرغتم من جميع ما تريدون ؟ قالوا : نعم قال :
الحمد لله احمده واستعينه , واومن به واتوكل عليه , واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له , وان محمدا عبده ورسوله , ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون , اما بعد ;Š فانكم لم تعدلوا في المنطق ولم تنصفوا في القضا , اما قولكم : تخلع نفسك , فلا انزع قميصا قمصنيه الله عز وجل واكرمني به وخصني به على غيري ,ولكني اتوب وانزع ولا اعود لشي عابه المسلمون , فاني والله الفقير الى الله الخائف منه .
قالوا : ان هذا لو كان اول حدث احدثته ثم تبت منه ولم تقم عليه , لكان علينا ان نقبل منك , وان ننصرف عنك , ولكنه قد كان منك من الاحداث قبل هذا ما قد علمت ,ولقد انصرفنا عنك في المرة الاولى وما نخشى ان تكتب فينا , ولا من اعتللت به بماوجدنا في كتابك مع غلامك , وكيف نقبل توبتك ؟ وقد بلونا منك انك لا تعطي من نفسك التوبة من ذنب الا عدت اليه , فلسنا منصرفين حتى نعزلك ونستبدل بك ,9/ فان حال من معك من قومك وذوي رحمك واهل الانقطاع اليك دونك بقتال قاتلناهم , حتى نخلص اليك فنقتلك , او تلحق ارواحنا بالله .
فقال عثمان : اما ان اتبرا من الامارة ;Š فان تصلبوني احب الي من ان اتبرا من امرالله عز وجل وخلافته واما قولكم : تقاتلون من قاتل دوني ;Š فاني لا آمر احدا بقتالكم ((667)) ,فمن قاتل دوني فانما قاتل بغير امري , ولعمري لو كنت اريد قتالكم , لقد كنت كتبت الى الاجناد ((668)) فقادوا الجنود وبعثوا الرجال , او لحقت ببعض اطرافي بمصر او عراق , فالله الله في انفسكم فابقوا عليها ان لم تبقوا علي ;Š فانكم مجتلبون بهذا الامر ان قتلتموني دما قال : ثم انصرفوا عنه وآذنوه بالحرب , وارسل الى محمد بن مسلمة فكلمه ان يردهم , فقال : والله لا اكذب الله في سنة مرتين تاريخ الطبري ((669)) (5/120, 121).

نظرة في احاديث الحصارين

اول ما يقع عليه النظر من هذه الاحاديث : ان المجهزين على عثمان هم المهاجرون والانصار من الصحابة ـ ولم يشذ عنهم الا اربعة اسلفنا ذكرهم في صفحة (ص 163) وهم الذين اصفقوا مع اهل مصر والكوفة والبصرة على مقت الخليفة وقتله بعدان اعيتهم الحيل , واعوزهم السعي في استتابته , واكفانه عن الاحداث , ونزوعه عما هوعليه من الجرائم وان في المقبلين من تلكم البلاد من عظما الصحابة , ومن رجال الفضيلة والفقه والتقى من التابعين جماعات لا يستهان بعدتهم , ولا يغمز في دينهم , وهم رؤسا هاتيك الجماهير والمؤلبين لهم على عثمان :
فمن الكوفيين :
1 ـ زيد الخير , له ادراك اثنى عليه النبي الاعظم , وانه من الخيار الابرار.
2 ـ مالك بن الحارث الاشتر , له ادراك , اوقفناك على عظمته وفضله وموقفه من الايمان , ومبلغه من الثقة والصلاح .
3 ـ كعب بن عبدة النهدي , وقد سمعت عن البلاذري انه كان ناسكا.
4 ـ زياد بن النضر الحارثي , له ادراك 9/.
5 ـ عمرو بن الاهتم , صحابي خطيب بليغ شريف في قومه , ترجمه ((670)) ابن عبد البرفي الاستيعاب , وابن الاثير في اسد الغابة , وابن حجر في الاصابة .
وفي المصريين :
6 ـ عمرو بن الحمق الخزاعي , صحب النبي وحفظ عنه احاديث , وحظي بدعائه (ص) له كما مر تفصيله (ص 45).
7 ـ عمرو بن بديل الخزاعي , صحابي عادل مترجم في معاجم الصحابة .
8 ـ عبدالله بن بديل الخزاعي , قال ابو عمر : كان سيد خزاعة وخزاعة عيبة رسول الله (ص) , وشهد حنينا والطائف وتبوك , وكان له قدر وجلالة , وكان من وجوه الصحابة .
راجع ((671)) : الاستيعاب , واسد الغابة , والاصابة .
9 ـ عبدالرحمن بن عديس ابو محمد البلوي , صحب النبي وسمع منه , وكان ممن بايع تحت الشجرة من الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه .
10 ـ محمد بن ابي بكر , وحسبك فيه ما في الاستيعاب والاصابة ((672)) من ان عليا ـ امير المؤمنين كان يثني عليه ويفضله وكانت له عبادة واجتهاد , وكان من افضل اهل زمانه .
ورئيس البصريين :
11 ـ حكيم بن جبلة العبدي , قال ابو عمر في الاستيعاب ((673)) : ادرك النبي (ص) وكان رجلا صالحا له دين , مطاعا في قومه وقال المسعودي في المروج ((674)) (7/2) : كان من سادات عبد القيس وزهادها ونساكها

واثنى عليه مولانا امير المؤمنين بقوله كما في الكامل ((675)) (96/3):
دعا حكيم دعوة سميعه ـــ نال بها المنزلة الرفيعه .
يالهف ما نفسي على ربيعه ـــ ربيعة السامعة المطيعه .
قد سبقتني فيهم الوقيعه وان ما جرى في غضون تلكم المعامع , وتضاعيف ذلك الحوار من اخذ وردوهتاف وقول , كلها تنم عن صلاح القوم وتقواهم , وانهم لم يغضبوا الا لله , ولا دعواالا الى امره , ولا نهضوا الا لاقامة الامت والعوج , وتقويم دين الله وتنزيهه عن 9/المعرات والاحداث , ولم يجلبهم الى ذلك الموقف مطمع في امارة , او نزوع الى حكم اوهوى في مال , ولذلك كان يرضيهم كل ما يبديه الخليفة من النزول على رغباتهم ,والنزوع عن احداثه , والانابة الى الله مما نقموا به عليه , غير انه كان يثيرهم في الاونة بعدالاخرى ما كانوا يشاهدونه من المقام على الهنات , ونقض العهد مرة بعد مرة حتى اذااطمانوا الى ان الرجل غير منكفئ عما كان يقترفه , ولا مطمئن عما كان يفعله , فاطمانواالى بقا التكليف عليهم بالوثوب , فوقفوا لازالة ما راوه منكرا ذلك الموقف الشديد حتى قضى من الامر ما كان مقدورا.
ولو كان للقوم غاية غيرما وصفناه لما اثنى مولانا امير المؤمنين (ع) على المصريين منهم بقوله من كتاب كتبه الى اهل مصر : ((الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه , وذهب بحقه)) , الى آخر ما مر في صفحة (74) ولما كانوا مذكورين في المعاجم والكتب بالثنا الجميل عليهم بعد تلكم المواقف المشهودة , ولو صدر عن اي احد اقل مما صدرمن اولئك الثائرين على عثمان في حق فرد من افراد المسلمين فضلا عن الخليفة لعد جناية لا تغفر , وذنبا لا يبرر , وسقط صاحبه الى هوة الضعة , ولاتبقى له بعد حرمة ولا كرامة , غير ان .
الثاني من مواقع النظر في الاحاديث المذكورة : ان الخليفة كانت عنده جرائم يستنكرها المسلمون وينكرونها عليه وهو يعترف بها فيتوب عنها , ثم يروغ عن التوبة فيعود اليها , ولا ادري انه في اي الحالين اصدق ؟ احين اعترف بالاحداث فتاب ؟ ام حين عبث به مروان فرقى المنبر وقال : ان هؤلا القوم من اهل مصر كان بلغهم عن امامهم امرفلما تيقنوا انه باطل ما بلغهم عنه رجعوا الى بلادهم ؟ .
الثالث : انه اعطى العهود والمواثيق المؤكدة على النزوع عما كان يرتكبه ممانقموه عليه وسجل ذلك في صكوك يبثها في البلاد بايدي الناهضين عليه , اذ كان على علم بان البلاد قد تمخضت عليه كما مر في كلام لمولانا امير المؤمنين (ع) ثم لم يلبث حتى نكثها بعد ما ضمن له العمل على ذلك مثل مولانا امير المؤمنين ومحمد ابن مسلمة ذلك الصحابي العظيم , وقد شهدت ذلك الضمان امة كبيرة من الصحابة ,9/فكانه ما كان يرى للعهد لزوما , ولا للضمان حرمة , ولا للضامنين مكانة , ولا لنكث العهد معرة , ولعله كان يجد مبررا لتلكم الفجائع او الفضائح , وعلى اي فالمسلمون ويقدمهم الصحابة العدول لم يرقهم ذلك المبرر ولا اعترفوا به , فمضوا الى ما فعلوه قدماغير متحوبين ولا متاثمين .
الرابع : ان التزامه في كتاب عهده في الحصار الاول بالعمل بالكتاب والسنة وهوفي حيز النزوع عما كان يرتكبه قبل ذلك , وقد اعتب بذلك المتجمهرين عليه المنكرين على احداثه المنحازة عنهما , يرشدنا الى انه كان في اعماله قبل ذلك الالتزام حائدا عن الكتاب والسنة , وحسب اي انسان من الضعة ان تكون اعماله منتئية عنهما.
الخامس : ان الطريد ابن الطريد , او قل عن لسان النبي الامين ((676)) : ((الوزغ ابن الوزغ , اللعين ابن اللعين)) , مروان بن الحكم كان يؤثر في نفسيات الخليفة حتى يحوله كما قال مولانا امير المؤمنين ((677)) عن دينه وعقله , ويجعله مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به فلم يزل به حتى اربكه عند منتقض العهود ومنتكث المواثيق , فاورده موردالهلكة وعجيب من الخليفة ان يتاثر بتسويلات الرجل وهو يعلم محله من الدين وموقفه من الايمان , ومبواه من الصدق والامانة , وهو يعلم انه هو وزبانيته هم الذين جروا عليه الويلات واركبوه النهابير , وانهم سيوردونه ثم لا يصدرونه , يعلم ذلك كله وهو بين الناب والمخلب وفي منصرم الحياة , ومع ذلك كله لا يزال مقيما على هاتيك الوساوس المروانية , فيا للعجب .
واعجب من ذلك انه مع هذا التاثر يتخذ نصح الناصحين له كمولانا امير المؤمنين (ع) وكثير من الصحابة العدول باعتاب الناس ورفض تمويهات مروان الموبقة له ظهريا فلايعير لهم بعد تمام الحجة وقطع سبل المعاذير اذنا واعية , وهو يعلم انهم لا يعدون الامربالمعروف والنهي عن المنكر , ويدعونه الى ما فيه نجاته ونجاح الامة .

لفت نظر :

وقع في عد ايام حصار عثمان خلاف بين المؤرخين فقال الواقدي :حاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير : حاصروه شهرين وعشرين يوما وفي رواية انهم حصروه اربعين ليلة وقال ابن كثير : استمر الحصر اكثر من شهر 9/وقيل : بضعا واربعين وقال الشعبي : كانت مدته اثنتين وعشرين ليلة وفي رواية للطبري : كان الحصر

اربعين ليلة والنزول سبعين وفي بعض الروايات : حصروه عشرين يوما بعد قضية جهجاه المذكورة (ص 123) الى اقوال اخرى , ولعل كلا منها ناظر الى ناحية من مدة ايام الحصارين او مدة احدهما , ومن مدة نزول المتجمهرين حول داره ,ومن ايام ضاق عليه الخناق , ومنع من ادخال الما عليه , وحيل بينه وبين اختلاف الناس اليه , ومن حصار الثائرين عليه من الامصار , ومن اصفاق اهل المدينة معهم على الحصارالى تاويلات اخرى يتاتى بها الجمع بين تلكم الاقوال .

كتب عثمان ايام الحصار

((678)) اخرج الطبري في تاريخه من طريق ابن الكلبي , قال : انما رد اهل مصر الى عثمان بعد انصرافهم عنه انه ادركهم غلام لعثمان على جمل له بصحيفة الى امير مصر ان يقتل بعضهم , وان يصلب بعضهم فلما اتوا عثمان , قالوا : هذا غلامك ؟ قال : غلامي انطلق بغير علمي , قالوا : جملك ؟ قال : اخذه من الدار بغير امري قالوا : خاتمك ؟ قال : نقش عليه فقال عبدالرحمن بن عديس التجيبي حين اقبل اهل مصر:
اقبلن من بلبيس والصعيد ((679)) ـــ خوصا كامثال القسي عود.
مستحقبات حلق الحديد ـــ يطلبن حق اللّه في الوليد.
وعند عثمان وفي سعيد ـــ يا رب فارجعنا بما نريد.
فلما راى عثمان ما قد نزل به وما قد انبعث عليه من الناس , كتب الى معاوية ابن ابي سفيان وهو بالشام :
غ .
اما بعد , فان اهل المدينة قد كفروا واخلفوا الطاعة ونكثوا البيعة , فابعث الي 9/من قبلك من مقاتلة اهل الشام على كل صعب وذلول .
فلما جا معاوية الكتاب تربص به وكره اظهار مخالفة اصحاب رسول اللّه (ص) وقدعلم اجتماعهم , فلما ابطا امره على عثمان كتب الى يزيد بن اسد بن كرز , والى اهل الشام يستنفرهم ويعظم حقه عليهم , ويذكر الخلفا وما امر اللّه عز وجل به من طاعتهم ومناصحتهم , ووعدهم ان يجندهم ((680)) جندا وبطانة دون الناس , وذكرهم بلاه عندهم وصنيعه اليهم , فان كان عندكم غياث فالعجل العجل ;Š فان القوم معاجلي .
فلما قرئ كتابه عليهم قام يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري , فحمد اللّه واثنى عليه , ثم ذكر عثمان فعظم حقه , وحضهم على نصره , وامرهم بالمسير اليه , فتابعه ناس كثير , وساروا معه حتى اذا كانوا بوادي القرى ((681)) , بلغهم قتل عثمان (رض) , فرجعوا.
واخرج البلاذري من طريق الشعبي قال : كتب عثمان الى معاوية : ان امددني ,فامده باربعة آلاف مع يزيد بن اسد بن كريز ((682)) البجلي , فتلقاه الناس بمقتل عثمان فرجع من الطريق وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها محتلما الا قتلته , لان الخاذل والقاتل سوا.

كتابه الى اهل الشام :

قال ابن قتيبة : وكتب الى اهل الشام عامة والى معاوية واهل دمشق خاصة : اما بعد ;Š فاني في قوم طال فيهم مقامي , واستعجلوا القدر في , وقد خيروني بين ان يحملوني على شارف من الابل الى دحل ((683)) , وبين ان انزع لهم ردا اللّه الذي كساني ,وبين ان اقيدهم ممن قتلت ومن كان على سلطان يخطئ ويصيب , فياغوثاه يا غوثاه ,ولا امير عليكم دوني , فالعجل العجل يا معاوية , وادرك ثم ادرك وما اراك تدرك .

كتابه الى اهل البصرة :

9/ وكتب الى عبداللّه بن عامر : ان اندب الي اهل البصرة ـ نسخة كتابه الى اهل الشام فجمع عبداللّه بن عامر الناس فقرا كتابه عليهم , فقامت خطبا من اهل البصرة يحضونه على نصر عثمان والمسير اليه , فيهم : مجاشع بن مسعود السلمي , وكان اول من تكلم وهو يومئذ سيد قيس بالبصرة , وقام ايضا قيس بن الهيثم السلمي , فخطب وحض الناس على نصر عثمان , فسارع الناس الى ذلك , فاستعمل عليهم عبداللّه بن عامر مجاشع بن مسعود فسار بهم , حتى اذا نزل الناس الربذة ونزلت مقدمته عند صرار ناحية من المدينة اتاهم قتل عثمان .
وقال البلاذري : وكتب عثمان الى عبداللّه بن عامر بن كريز ومعاوية بن ابي سفيان يعلمهما ان اهل البغي والعدوان من اهل العراق ومصر والمدينة قد احاطوا بداره فليس يرضيهم بزعمهم شي دون قتله او يخلع السربال

الذي سربله الله اياه , ويامرهما باغاثته برجال ذوي نجدة وباس وراي , لعل الله ان يدفع بهم عنه باس من يكيده ويريده , وكان رسوله الى ابن عامر جبير بن مطعم , والى معاوية المسور بن مخرمة الزهري فاما ابن عامر فوجه اليه مجاشع بن مسعود السلمي في خمسمائة اعطاهم خمسمائة درهم , وكان فيمن ندب مع مجاشع زفر بن الحارث على مائة رجل واما معاوية فبعث اليه حبيب بن مسلمة الفهري في الف فارس , فقدم حبيب امامه يزيد بن اسد البجلي جدخالد بن عبدالله بن يزيد القسري من بجيلة , وبلغ اهل مصر ومن معهم ممن حاصر عثمان ما كتب به الى ابن عامر ومعاوية , فزادهم ذلك شدة عليه وجدا في حصاره وحرصا على معاجلته بالقتل .

كتابه الى اهل الامصار:

اخرج الطبري وغيره وقالوا : كتب عثمان الى اهل الامصار يستمدهم : غ .
اما بعد ;Š فان الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا , فبلغ عن الله ما امره به ثم مضى وقد قضى الذي عليه , وخلف فينا كتابه فيه حلاله وحرامه , وبيان الامور التي قدر , فامضاها على ما احب العباد وكرهوا , فكان الخليفة ابو بكر (رض) 9/وعمر (رض) , ثم ادخلت في الشورى عن غير علم ولا مسالة عن ملا من الامة , ثم اجمع اهل الشورى عن ملا منهم ومن الناس على غير طلب مني ولا محبة , فعملت فيهم مايعرفون ولا ينكرون , تابعا غير مستتبع , متبعا غير مبتدع , مقتديا غير متكلف , فلماانتهت الامور , وانتكث الشر باهله , بدت ضغائن واهوا على غير اجرام ولا ترة فيمامضى الا امضا الكتاب , فطلبوا امرا واعلنوا غيره بغير حجة ولا عذر , فعابوا علي اشياءما كانوا يرضون واشيا عن ملا من اهل المدينة لا يصلح غيرها , فصبرت لهم نفسي وكففتها عنهم منذ سنين , وانا ارى واسمع , فازدادوا على الله عز وجل جراة , حتى اغارواعلينا في جوار رسول الله (ص) وحرمه وارض الهجرة , وثابت اليهم الاعراب , فهم كالاحزاب ايام الاحزاب او من غزانا باحد الا ما يظهرون , فمن قدر على اللحاق بنافليلحق .
فاتى الكتاب اهل الامصار , فخرجوا على الصعبة والذلول , فبعث معاوية حبيب بن مسلمة الفهري , وبعث عبدالله بن سعد معاوية بن خديج السكوني , وخرج من اهل الكوفة القعقاع بن عمرو الحديث .

كتابه الى اهل مكة ومن حضر الموسم سنة (35):

ذكر ابن قتيبة قال : كتب عثمان كتابا بعثه مع نافع بن طريف الى اهل مكة ومن حضر الموسم يستغيثهم , فوافى به نافع يوم عرفة بمكة وابن عباس يخطب , وهو يومئذعلى الناس كان قد استعمله عثمان على الموسم , فقام نافع ففتح الكتاب فقراه , فاذا فيه :
غ .
من عبدالله عثمان امير المؤمنين الى من حضر الحج من المسلمين :
اما بعد ;Š فاني كتبت اليكم كتابي هذا وانا محصور اشرب من بئر القصر ,ولا آكل من الطعام ما يكفيني , خيفة ان تنفد ذخيرتي فاموت جوعا انا ومن معي , لاادعى الى توبة اقبلها , ولا تسمع مني حجة اقولها , فانشد الله رجلا من المسلمين بلغه كتابي الا قدم علي فاخذ الحق في , ومنعني من الظلم والباطل .
9/قال : ثم قام ابن عباس , فاتم خطبته ولم يعرض لشي من شانه .
قال الاميني : هذا ما يمكننا ان نؤمن به من كتاب عثمان الى الحضور في الموسم ,وهناك كتاب مفصل الى الحاج ينسب اليه يتضمن آيا من الحكم والموعظة الحسنة يطفح عن جوانبه الورع الشديد في دين الله , والاخذ بالكتاب والسنة , والاحتذا بسيرة الشيخين , يبعد جدا عن نفسيات عثمان وعما عرفته الامة من تاريخ حياته , والكتاب اخرجه الطبري في تاريخه ((684)) (5/140 - 143) , وراق الدكتور طه حسين ما وجد فيه من المعاني الراقية والجمل الرائقة , والفصول القيمة , فذكره في ملحق كتابه الفتنة الكبرى ((685)) (ص 227 - 231) ذاهلا عن ان الكتاب لم يرو الا من طريق ابن ابي سبرة القرشي العامري المدني الوضاع الكذاب السابق ذكره في سلسلة الوضاعين في الجز الخامس , قال الواقدي : كان كثير الحديث وليس بحجة , وقال صالح بن احمد عن ابيه : كان يضع الحديث وقال عبدالله بن احمد عن ابيه : ليس بشي كان يضع الحديث ويكذب , وعن ابن معين ((686)) : ليس حديثه بشي , ضعيف الحديث , وقال ابن المديني : كان ضعيفا في الحديث , وقال مرة : كان منكر الحديث وقال الجوزجاني : يضعف حديثه وقال البخاري ((687)) : ضعيف وقال مرة : منكر الحديث وقال النسائي ((688)) : متروك الحديث وقال ابن عدي ((689)) : عامة ما يرويه غير محفوظ , وهو في جملة من يضع الحديث وقال ابن حبان ((690)) : كان ممن يروي الموضوعات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به وقال الحاكم ابو عبدالله : يروي الموضوعات عن الاثبات ((691)) .

نظرة في الكتب المذكورة :

لقد تضمنت هذه الكتب اشيا هي كافية في اثارة عواطف المؤمنين على من كتبهاولو لم يكن له سابقة سؤ غيرها منها:
قوله عن المهاجرين والانصار وليس في المدينة غيرهم : ان اهل المدينة قدكفروا , واخلفوا الطاعة , ونكثوا البيعة وقوله : فهم كالاحزاب ايام الاحزاب او من غزاناباحد وهو يريد اصحاب محمد (ص) المشهود لهم جمعا بالعدالة عند قاطبة اهل السنة ,ولقد صعدوا وصوبوا في اثبات ذلك بما لا مزيد عليه عندهم , ولا يزالون9 / يحتجون باقوالهم وما يؤثر عنهم من قول او عمل في احكام الدين , كما يحتجون بمايؤثر عن رسول الله (ص) من السنة , ثقة بايمانهم , وطمانينة بعدالتهم , ويرون انهم لاينبسون ببنت شفة ولا يخطون في امر الدين خطوة الا باثر ثابت عن رسول الله (ص)مسموع او منقول او مشاهدة عمل منه (ص) يطابق ما يرتاونه او يعملون به , فهل على مؤمن هذا شانه قذف اثقل عليه من هذا ؟ او تشويه امس بكرامته من ذلك ؟ ولعمر الحق ان من يغض عن مثله فلا يستثيره خلو عن العاطفة الدينية , خلو عن الحماس الاسلامي ,خلو عن الشهامة المبدئية , خلو عن الغيرة على الحق , خلو وخلو ولذلك اشتدت الصحابة عليه بعد وقوفهم على هذا وامثاله .
ثم انه ليس لاحد طاعة مفترضة في اعناق المسلمين بعد الله ورسوله الا امام حق يعمل بكتاب الله وسنة رسول الله (ص) , والمتجمهرون على عثمان وهم الصحابة اجمع كانوا يرون انه تخطاهما , وان ما كان ينؤ به من فعل او قول قد عديا الحق منهما ,فاي طاعة واجبة والحال هذه - وحسبان القوم كما ذكرناه حتى يؤاخذوا على الخلف ؟.
والبيعة انما لزمت ان كان صاحبها باقيا على ما بويع عليه , والقوم انما بايعوه على متابعة الكتاب والسنة والمضي على سيرة الشيخين , وبطبع الحال انها تنتكث عندنكوص صاحبها عن الشروط وهو الذي نقمه المسلمون على خليفتهم , فلا موجب لمؤاخذتهم او منابذتهم , وهاهنا راى المسلمون ان الرجل زاد ضغثا على ابالة , فهو على احداثه الممقوتة طفق يستثير الجنود عليهم , ويحرضهم على القتل والنهب , فتداركواالامر

فاوردوه حياض المنية قبل ان يجلب اليهم البلية , وتلافواالامر قبل ان يمسهم الشر , وما بالهم لا تستثيرهم تلكم القذائف ؟ وهم يرون انهم هم الذين آووا ونصروا ولم يالوا جهدا في جهاد الكفار حتى ضرب الدين بجرانه , فمن العجيب والحالة هذه ان يشبهوا بالاحزاب والكفرة يوم احد.
ومنها : تلونه في باب التوبة التي تظاهر بها على صهوة المنبر بملا من الصحابة ,وسجل ذلك بكتاب شهد عليه عدة من اعيان الامة وفي مقدمهم سيدنا اميرالمؤمنين (ع) , وكتب ذلك الى الامصار النائية كما تقدم في صفحة (176) وهو في كل 9/ذلك يعترف بالخطيئة ويلتزم بالاقلاع عنها , لكنه سرعان ما نكث التوبة وابطل المواثيق المؤكدة بكتبه هذه , اذ حسب ان من يكتب اليهم سينفرون اليه مقانب وكتائب وهم اولياؤه ومواليه , فنفى عنه المثم التي شهد عليها اهل المدينة بل واهل الامصار من خيرة الامة , وهو يريد ان يقلب عليهم ظهر المجن , فيؤاخذ وينتقم وكانه نسي ذلك كله حتى قال في كتابه الى اهل مكة : لا ادعى الى توبة اقبلها , ولا تسمع مني حجة اقولها.
يقول له المحامي عن المدنيين : او لم تدع ايها الخليفة الى التوبة فتبت على الاعواد وعلى رؤوس الاشهاد مرة بعد اخرى ؟ لكنهم وجدوك لا تقر على قرار , ولاتستمر على مبدا , وشاهدوك تتلون تلون الحربا ((692)) فجزموا بان التوبة لا تردعك عن الاحداث , وان النزوع لايزعك عن الخطايا , وجئت تماطل القوم بذلك كله حتى يوافيك جيوشك فتهلك الحرث والنسل , وتمكن من اهل دار الهجرة مثل يزيد بن كرز الذي يقول : لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها محتلما الا قتلته الخ .
عرف القوم ايها الخليفة نواياك السيئة فيهم , وعرفوا انحرافك عن الطريقة المثلى بابعاد مروان اياك عنها كما قال مولانا امير المؤمنين (ع) وهو يخاطبك : امارضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحرفك عن دينك وعن عقلك ؟ وان مثلك مثل الظعينة يقاد حيث يسار به ((693)) , فنهضوا للدفع عنهم وعن بيضة الاسلام من قبل ان يقعوا بين الناب والمخلب , فوقع ما وقع وكان امر الله قدرا مقدورا.
ولنا هاهنا مناقشة اخرى في حساب الخليفة فنقول له : ما بالك تكرر ايها الخليفة قولك عن الخلافة : انها ردا الله الذي كساني , او انها قميص سربلنيه الله او ما يماثل ذلك ؟ تطفح به كتبك او يطفو على خطبك , ويلوكها فمك بين كلمك , كانك قد حفظتها كلمة ناجعة لدينك ودنياك , واتخذتها وردا لك كانك تحاذر في تركها النسيان غير انه عزب عنك محاسبة من تخاطبهم بها اياك , فما جواب قومك ان قالوا لك متى سربلك الله بهذاالقميص ؟ وقد مات من سربلك , وانقلب عليك بعد قبل موته9 /وعددته لذلك منافقا , واوصى ان لا تصلي عليه انت , وكان يقول لعلي امير المؤمنين :خذ سيفك وآخذ سيفي انه قد خالف ما اعطاني , وكان يحث الناس عليك ويقول :عاجلوه قبل ان يتمادى في ملكه , وحلف ان لا يكلمك ابدا , وقد دخلت عليه عائدافي مرضه فتحول الى الحائط ولم يكلمك ((694)) وهاجرك الى آخر نفس لفظه وتبعه على خلافك الباقون من اهل الشورى .
وكنا نحسب ان نصب الخليفة لا يجب على الله سبحانه ان كنا مقتفين اثر الشيخين وانما هو مفوض الى الامة تختار عليها من شات , وان حدنا في ذلك عن قول الله تعالى :(وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم الخيرة ((695))) (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذاقضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ((696))) وعن نصوص النبي الاعظم وقد مر شطر منها في غضون اجزا كتابنا هذا .
فهل ترى ايها الخليفة انه كان يجب على الله سبحانه ان يمضي خيرة الامة ؟ اكان في راي الجليل اعواز في تقييض الامام بنفسه حتى ينتظر في ذلك مشتبك آرا الامة اومرتبك اهوائهم فيمضي ما ارتاوه ؟ وبهذه المناسبة تنسب ذلك السربال اليه , لا اظنك ايهاالخليفة يسعك ان تقرر ما استفهمناه , غير ان آخر دعواك بعد العجز عن الجواب : لا انزع قميصا البسنيه الله .
وعلى كل لقد اوقفنا موقف الحيرة في امر هذا السربال ومن حاكه والنول الذي حيك عليه , فقد وجدنا اول الخلفا تسربله بانتخاب غير دستوري , بانتخاب جرالويلات على الامة حتى اليوم , بانتخاب سود صحيفة التاريخ وشوه سمعة السلف , وقدتقمصه ابن ابي قحافة وهو يعلم ان في الامة من محله من الخلافة محل القطب من الرحى , ينحدر عنه السيل ولا يرقى اليه الطير , كما قاله مولانا امير المؤمنين ثم مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده , فيا عجبا يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعدوفاته ((697)) فتقمصه الثاني بالنص ممن قبله وهو يعلم ان في الامة من هو اولى منه كما قال مولانا امير المؤمنين ((698)) وسربلك اياه ايها الخليفة 9/عبدالرحمن بن عوف وفي لسانه قوله لعلي : بايع والا ضربت عنقك , ولم يكن مع احديومئذ سيف غيره , فخرج علي مغضبا فلحقه اصحاب الشورى قائلين : بايع والا جاهدناك ((699)) فاي من هذه السرابيل منسوج بيد الحق حتى يصح عزوه اليه سبحانه ؟ ولهذاالبحث ذيول ضافية حولها ابحاث مترامية الاطراف , حول خلافة الخلفا من بني امية وغيرهم يشبه بعضها بعضا , ولعلك في غنى عن التبسط في ذلك والاسترسال حول توثبهم على عرش الامامة .

نـعـم Š; الـخلافة التي يصح فيها ان يقال : انـها سربال من الله سبحانـه هي التي قيض صاحبها المولي جلت قدرته , وبلغ عنه نبيه الامين (ص) , هي التي اخبر به النبي الاعظم من اول يومه فقال : ((ان الامر الى الله يضعه حيث يشا ((700)) فهي امرة الهية لا تتم الا بالنص وليس لصاحبها ان ينزعها)) , هـي الـتي قرنت بولاية الله ورسوله في قوله تعالى :(انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا((701))) وهـي التي اكمل الله بها الدين واتم بها النعمة ((702))وشتان بينها وبين رجال الانتخاب وان كان دستوريا.
واما ما ارته المتجمهرون وعبثت به الميول والشهوات , فهي سلطة عادية يفوزبها المتغلبون , وبيد الامة حلها وعقدها , والغاية منها عند من يحذو حذو الخليفة في جملة من الصولات : كلاة الثغور , واقـتـصـاص القاتل , وقطع المتلصص , الى آخر ما مرتفصيله في الجز السابع (صفحة 131 - 152) ولـيس في عهدة المتسلق على عرشه تبليغ الاحكام , وترويض النفوس , وتهذيب الاخلاق , وتعليم الملكات الفاضلة , وتربية الملافي عالم النشؤ والارتقا , فان تلكم الغايات في تلكم السلطات تحصل بمن هو خلوعن ذلك كله كما شوهد فيمن فاز بها عن غير نص الهي .

يوم الدار والقتال فيها

9/اخرج ابن سعد في طبقاته ((703)) (25/5) طبع ليدن Š; من طريق ابي حفصة مولى مروان , قال : خـرج مـروان بن الحكم يومئذ يرتجز ويقول : من يبارز ؟ فبرز اليه عروة ابن شييم بن البياع الليثي فضربه على قفاه بالسيف فخر لوجهه , فقام اليه عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي بسكين معه ليقطع راسـه , فـقـامـت اليه امه التي ارضعته وهي فاطمة الثقفية وهي جدة ((704)) ابراهيم بن العربي صـاحب اليمامة فقالت : ان كنت تريد قتله فقد قتلته , فما تصنع بلحمه ان تبضعه ؟ فاستحيا عبيد بن رفاعة منها فتركه .
وروى عن عياش بن عباس , قال : حدثني من حضر ابن البياع يومئذ يبارز مروان بن الحكم , فكاني انـظـر الـى قـبـائه قد ادخل طرفيه في منطقته وتحت القبا الدرع , فضرب مروان على قفاه ضربة فقطع علابي رقبته ووقع لوجهه , فارادوا ان يذففوا عليه فقيل :تبضعون اللحم ؟ فترك .
واخرج البلاذري ((705)) من طريق خالد بن حرب قال : لجا بنو امية يوم قتل عثمان الى ام حبيبة ((706)) فـجـعـلـت آل الـعـاص وآل حرب وآل ابي العاص وآل اسيد في كندوج ((707)) وجعلت سائرهم في مكان آخر , ونظر معاوية يوما الى عمرو بن سعيد يختال في مشيته فقال : بابي وامي ام حبيبة , ما كان اعلمها بهذا الحي حين جعلتك في كندوج قـال : ومـشـى الـنـاس الى عثمان وتسلقوا عليه من دار بني حزم الانصاري , فقاتل دونه ثلاثة من قـريش : عبدالله بن وهب بن زمعة بن الاسود ((708)) , وعبدالله بن عوف 9/ ابن السباق ((709)) , وعبدالله ((710)) بن عبدالرحمن بن العوام , وكان عبدالله بن عبدالرحمن بن العوام يقول : يا عباد الله بيننا وبينكم كتاب الله فشد عليه عبدالرحمن بن عبدالله الجمحي وهو يقول :
لاضربن اليوم بالقرضاب ((711)) ـــ بقية الكفار والاحزاب .
ضرب امرى ليس بذي ارتياب ـــ انت تدعونا الى الكتاب .
نـبـذتـه في سائر الاحقاب فقتله , وشد جماعة من الناس على عبدالله بن وهب بن زمعة , وعبدالله بن عوف بن السباق , فقتلوهما في جانب الدار.
جا مالك الاشتر حتى انتهى الى عثمان , فلم ير عنده احدا فرجع , فقال له مسلم بن كريب القابضي مـن همدان : ايا اشتر دعوتنا الى قتل رجل فاجبناك حتى اذا نظرت اليه نكصت عنه على عقبيك فـقـال لـه الاشتر : لله ابوك اما تراه ليس له مانع ولا عنه وازع ؟فلما ذهب لينصرف قال ناتل مولى عـثـمان : واثكلاه هذا والله الاشتر الذي سعر البلاد كلهاعلى امير المؤمنين , قتلني الله ان لم اقتله فشد في اثره فصاح به عمرو بن عبيد الحارثي من همدان : وراك الرجل يا اشتر , فالتفت الاشتر الى نـاتـل فضربه بالسيف فاطار يده اليسرى ونادى الاشتر : يا عمرو بن عبيد اليك الرجل , فاتبع عمرو ناتلا فقتله .
وقال مروان في يوم الدار:
وما قلت يوم الدار للقوم حاجزوا ـــ رويدا ولا اختاروا الحياة على القتل .
ولكنني قد قلت للقوم قاتلوا ـــ باسيافكم لا يوصلن الى الكهل .
وفي رواية ابي مخنف : تهيا مروان وعدة معه للقتال فنهاهم عثمان فلم يقبلوا منه وحملوا على من دخـل الـدار فـاخـرجـوهم ورمي عثمان بالحجارة من دار بني حزم بن زيدالانصاري ونادوا : لسنا نرميك , الله يرميك , فقال : لو رماني الله لم يخطئني , وشد المغيرة بن الاخنس بالسيف وهو يقول : .
قد علمت جارية عطبول ـــلـها وشاح ولها جديل .

اني لمن حاربت ذو تنكيل فشد عليه رفاعة بن رافع وهو يقول :
قد علمت خود سحوب للذيل ـــ ترخي قرونا مثل اذناب الخيل .
ان لـقـرنـي فـي الـوغى مني الويل فضربه على راسه بالسيف فقتله ويقال : بل قتله رجل من عرض الناس , وخرج مروان بن الحكم وهو يقول :
قد علمت ذات القرون الميل ـــ والكف والانامل الطفول .
اني اروع اول الرعيل ثم ضرب عن يمينه وشماله فحمل عليه الحجاج بن غزية وهو يقول :
قد علمت بيضا حسنا الطلل ـــ واضحة الليتين قعسا الكفل .
انـي غداة الـروع مـقـدام بـطـل فضربه على عنقه بالسيف فلم يقطع سيفه , وخر مروان لوجهه , وجـات فاطمة بنت شريك الانصارية من بلي ((712)) - وهي ام ((713)) ابراهيم بن عربي الكناني الـذي كـان عـبـدالـملك بن مروان ولا ه اليمامة , وهي التي كانت ربت مروان - فقامت على راسه ثـم امـرت بـه فـحـمـل , وادخل بيتا فيه كنة ((714)) وشد عامر بن بكير الكناني وهو بدري على سـعيدبن العاص بن سعيد بن العاص بن امية فضربة بالسيف على راسه , وقامت نائلة بنت الفرافصة على راسه ثم احتملته فادخلته بيتا واغلقت بابه ((715)) .
وفـي روايـة الـطبري ((716)) من طريق ابي حفصة مولى مروان : لما حصر عثمان (رض)شمرت مـعـه بـنو امية , ودخل معه مروان الدار , فكنت معه في الدار , فانا والله انشبت القتال بين الناس , رمـيـت مـن فـوق الـدار رجلا من اسلم فقتلته , وهو نيار الاسلمي فنشب القتال ,ثم نزلت فاقتتل الناس على الباب , فارسلوا الى عثمان ان امكنا من قاتله قال : والله مااعرف له قاتلا , فباتوا ينحرفون عـلـينا ليلة الجمعة بمثل النيران , فلما اصبحوا غدوا , فاول من طلع علينا كنانة بن عتاب في يده شـعـلـة مـن نار على ظهر سطوحنا , قد فتح له من دارآل حزم , ثم دخلت الشعل على اثره تنضح بـالـنفط فقاتلناهم ساعة على الخشب وقداضطرم الخشب , فاسمع عثمان يقول لاصحابه : ما بعد الحريق شي , قد احترق الخشب واحترقت الابواب , ومن كانت لي عليه طاعة9 / فليمسك داره , ثم قال لمروان : اجلس فلا تخرج فعصاه مروان , فقال : والله لا تقتل ولا يخلص اليك وانا اسمع الصوت , ثـم خرج الى الناس , فقلت : ما لمولاي مترك فخرجت معه اذب عنه ونحن قليل , فاسمع مروان يقول :
قد علمت ذات القرون الميل ـــوالكف والانامل الطفول .
اني اروع اول الرعيل ـــ بفاره مثل قطا الشليل .
وقال ابوبكر بن الحارث : كاني انظر الى عبدالرحمن بن عديس البلوي وهومسند ظهره الى مسجد نبي الله (ص) وعثمان محصور , فخرج مروان فقال : من يبارز ؟ فقال عبدالرحمن بن عديس لفلان بـن عـروة ((717)) : قـم الـى هـذا الرجل فقام اليه غلام شاب طوال فاخذ رفيف الدرع فغرزه في مـنطقته , فاعور له عن ساقه , فاهوى له مروان وضربه ابن عروة على عنقه , فكاني انظر اليه حين استدار , وقام اليه عبيد بن رفاعة الزرقي ليدفف عليه الى آخر ما مر عن ابن سعد.
ومـن طـريق حسين بن عيسى , عن ابيه , قال : لما مضت ايام التشريق اطافوا بدارعثمان (رض) , وابى الا الاقامة على امره , وارسل الى حشمه وخاصته فجمعهم فقام رجل من اصحاب النبي (ص) يـقـال لـه : نيار بن عياض ((718)) - وكان شيخا كبيرا - فنادى : يا عثمان ,فاشرف عليه من اعلى داره , فـنـاشده الله وذكره الله لما اعتزلهم , فبينا هو يراجعه الكلام اذرماه رجل من اصحاب عثمان فـقـتله بسهم , وزعموا ان الذي رماه كثير بن الصلت الكندي , فقالوا لعثمان عند ذلك : ادفع الينا قاتل نيار بن عياض فلنقتله به فقال : لم اكن لاقتل رجلا نصرني وانتم تريدون قتلي , فلما راوا ذلك ثـاروااالـى بابه فاحرقوه , وخرج عليهم مروان بن الحكم من دار عثمان في عصابة , وخرج سعيدبن العاص في عصابة , وخرج المغيرة بن الاخنس الثقفي في عصابة , فاقتتلوا قتالا شديدا, وكان الذي حداهم على القتال انه بلغهم ان مددا من اهل البصرة قد نزلوا صرارا - وهي من المدينة على ليلة - , وان اهـل الـشـام قـد تـوجـهـوا مقبلين , فقاتلوهم قتالا شديدا على باب الدار , فحمل المغيرة بن الاخنس الثقفي على القوم وهو يقول مرتجزا:
قد علمت جارية عطبول ـــ لها وشاح ولها حجول .
اني بنصل السيف خنشليل فحمل عليه عبدالله بن بديل بن ورقا الخزاعي , وهو يقول :
ان تك بالسيف كما تقول ـــ فاثبت لقرن ماجد يصول .
بـمـشـرفـي حـده مصقول فضربه عبدالله فقتله , وحمل رفاعة بن رافع الانصاري ثم الزرقي على مروان ابن الحكم , فضربه فصرعه , فنزع عنه وهو يرى انه قد قتله , وجرح عبدالله بن الزبيرجراحات وانـهـزم القوم حتى لجاوا الى القصر , فاعتصموا ببابه , فاقتتلوا عليه قتالا شديدا ,فقتل في المعركة عـلـى الـبـاب زياد بن نعيم الفهري ((719)) في ناس من اصحاب عثمان , فلم يزل الناس يقتتلون حـتـى فتح عمرو بن حزم الانصاري باب داره وهو الى جنب دار عثمان بن عفان , ثم نادى الناس , فـاقبلوا عليهم ((720)) من داره , فقاتلوهم في جوف الدار حتى انـهزموا

,وخلي لهم عن باب الدار فخرجوا هرابا في طرق المدينة ,وبقي عثمان في اناس من اهل بيته واصحابه فقتلوا معه , وقتل عثمان (رض) ((721)) .
وفر خالد بن عقبة بن ابي معيط اخو الوليد يوم الدار , واليه اشار عبدالرحمن ابن سيحان ((722)) بقوله :
يلومونني ان جلت في الدار حاسرا ـــ وقد فر منها خالد وهو دارع ((723)) .
فان كان نادى دعوة فسمعتها ـــ فشلت يدي واستك مني المسامع .
فقال خالد:
لعمري لقد ابصرتهم فتركتهم ـــ بعينك اذ ممشاك في الدار واسع ((724)) .
وقال ابو عمر : قتل المغيرة بن الاخنس يوم الدار مع عثمان ;Š وله يوم الدار 9/اخبار كثيرة , ومنها : انه قال لعثمان حين احرقوا بابه : والله لا قال الناس عنا انا خذلناك ,وخرج بسيفه وهو يقول :
لما تهدمت الابواب واحترقت ـــ يممت منهن بابا غير محترق .
حقا اقول لعبد الله آمره ـــ ان لم تقاتل لدى عثمان فانطلق .
والله لا اتركه ما دام بي رمق ـــ حتى يزايل بين الراس والعنق .
هو الامام فلست اليوم خاذله ـــان الفرار علي اليوم كالسرق .
وحمل على الناس فضربه رجل على ساقه فقطعها , ثم قتله فقال رجل من بني زهرة لطلحة بن عبيدالله : قتل المغيرة بن الاخنس , فقال : قتل سيد حلفا قريش راجع الاستيعاب ((725)) ترجمة المغيرة .
وقال ابن كثير في تاريخه ((726)) (188/7) : ومن اعيان من قتل من اصحاب عثمان زياد بن نعيم الفهري , والمغيرة بن الاخنس بن شريق , ونيار بن عبدالله الاسلمي , في اناس وقت المعركة .
قال الاميني : لقد حدتني الى سرد هذه الاحاديث الدلالة بها منضمة الى ما سبقهامن الاخبار على انه لم يكن مع عثمان من يدافع عنه غير الامويين ومواليهم وحثالة ممن كان ينسج على نولهم تجاه هياج المهاجرين والانصار فقتل من اولئك من قتل , وضم اليه كندوج ام حبيبة آخرين , وتفرق شذاذ منهم هاربين في ازقة المدينة , فلم يبق الا الرجل نفسه واهله حتى انتهت اليه نوبة القتل من دون اي مدافع عنه , فتحفظ على هذا ;Š فانه سوف ينفعك فيما ياتي من البحث عن سلسلة الموضوعات .

لفت نظر:

عد نيار بن عبدالله من اصحاب عثمان كما فعله ابن كثير غلط فاحش دعاه اليه حبه اكثار عدد المدافعين عن الخليفة , المقتولين دونه , وقد عرفت انه كان شيخا كبيراحضر ذلك الموقف للنصيحة والموعظة الحسنة لعثمان فقتله مولى مروان بسهم , فشب به القتال , وطولب عثمان بقاتله ليقتص منه وامتنع عن دفعه فهاج بذلك غضب الانصار عليه .

حديث مقتل عثمان

انا لله وانا اليه راجعون . 9/اخرج الطبري في تاريخه وغيره ;Š من طريق يوسف بن عبدالله بن سلام , قال :اشرف عثمان على الناس وهو محصور وقد احاطوا بالدار من كل ناحية , فقال : انشدكم بالله جل وعز هل تعلمون انكم دعوتم الله عند مصاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب (رض) ان يخير لكم , وان يجمعكم على خيركم ؟ فما ظنكم بالله ؟ اتقولونه ((727)) : لم يستجب لكم , وهنتم على الله سبحانه ؟ وانتم يومئذ اهل حقه من خلقه , وجميع اموركم لم تتفرق ,ام تقولون : هان على الله دينه فلم يبال من ولاه ؟ والدين يومئذ يعبد به الله ولم يتفرق اهله , فتوكلوا او تخذلوا وتعاقبوا , ام تقولون : لم يكن اخذ عن مشورة ؟ وانما كابرتم مكابرة ,فوكل الله الامة اذا عصته , لم تشاوروا في الامام , ولم تجتهدوا في موضع كراهته , ام تقولون : لم يدر الله ما عاقبة امري ؟ فكنت في بعض امري محسنا ولاهل الدين رضى فمااحدثت بعد في امري ما يسخط الله وتسخطون مما لم يعلم الله سبحانه يوم اختارني وسربلني سربال كرامته , وانشدكم بالله هل تعلمون لي من سابقة خير و سلف خير قدمه الله لـ ي واشهدنيه من حقه وجهاد عدوه , حق على كل من جا من بعدي ان يعرفوا لي فضلها ؟ فمهلا لا تقتلوني فانه لا يحل الا قتل ثلاثة : رجل زنى بعد احصانه , او كفر بعداسلامه , او قتل نفسا بغير نفس فيقتل بها , فانكم ان قتلتموني وضعتم السيف على رقابكم ثم لم يرفعه الله عز وجل عنكم الى يوم القيامة , ولا تقتلوني فانكم ان قتلتموني لم تصلوامن بعدي جميعا ابدا , ولم تقتسموا بعدي فيئا جميعا ابدا , ولن يرفع الله عنكم الاختلاف ابدا.
قالوا له : اما ما ذكرت من استخارة الله عز وجل الناس بعد عمر (رض) فيمن يولون عليهم ثم ولوك بعد استخارة

الله , فان كل ما صنع الله الخيرة , ولكن الله سبحانه جعل امرك بلية ابتلى بها عباده .
واما ما ذكرت من قدمك وسبقك مع رسول الله (ص) فانك قد كنت ذا قدم وسلف وكنت اهلا للولاية ولكن بدلت بعد ذلك واحدثت ما قد علمت 9/.
واما ما ذكرت مما يصيبنا ان نحن قتلناك من البلا فانه لا ينبغي ترك اقامة الحق عليك مخافة الفتنة عاما قابلا.
واما قولك : انه لا يحل الا قتل ثلاثة فانا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت : قتل من سعى في الارض فسادا , وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه , وقتل من حال دون شي من الحق ومنعه ثم قاتل دونه وكابر عليه , وقد بغيت , ومنعت الحق وحلت دونه وكابرت عليه , تابى ان تقيد من نفسك من ظلمت عمدا , وتمسكت بالامارة علينا ,وقد جرت في حكمك وقسمك , فان زعمت انك لم تكابرنا عليه وان الذين قاموا دونك ومنعوك منا انما يقاتلون بغير امرك فانما يقاتلون لتمسكك بالامارة , فلو انك خلعت نفسك لانصرفوا عن القتال دونك .
قال البلاذري وغيره : لما بلغ اهل مصر ومن معهم ممن حاصر عثمان ما كتب به الى ابن عامر ومعاوية فزادهم ذلك شدة عليه وجدا في حصاره وحرصا على معاجلته بالقتل .
وكان طلحة قد استولى على امر الناس في الحصار , وامرهم بمنع من يدخل عليه والخروج من عنده , وان يدخل اليه الما , واتت ام حبيبة بنت ابي سفيان باداوة وقد اشتدعليه الحصار فمنعوها من الدخول , فقالت : انه كان المتولي لوصايانا وامر ايتامنا وانااريد مناظرته في ذلك , فاذنوا لها فاعطته الاداوة .
وقال جبير بن مطعم : حصر عثمان حتى كان لا يشرب الا من فقير ((728)) في داره فدخلت على علي فقلت : ارضيت بهذا ان يحصر ابن عمتك حتى والله ما يشرب الا من فقير في داره ؟ فقال : سبحان الله او قد بلغوا به هذه الحال ؟ قلت : نعم , فعمد الى روايا مافادخلها اليه فسقاه .
ولما وقعت الواقعة , وقام القتال , وقتل في المعركة زياد بن نعيم الفهري في ناس من اصحاب عثمان , فلم يزل الناس يقتتلون حتى فتح عمرو بن حزم الانصاري باب داره وهو الى جنب دار عثمان بن عفان ثم نادى الناس فاقبلوا عليهم من داره فقاتلوهم في جوف الدار حتى انهزموا وخلي لهم عن باب الدار فخرجوا هرابا في طرق المدينة وبقي عثمان في اناس من اهل بيته واصحابه فقتلوا معه وقتل عثمان (رض).
اخرج ابن سعد والطبري من طريق عبدالرحمن بن محمد قال : ان محمد بن ابي 9/بكر تسور على عثمان من دار عمرو بن حزم ومعه كنانة بن بشر بن عتاب , وسودان ابن حمران , وعمرو بن الحمق , فوجدوا عثمان عند امراته نائلة وهو يقرا في المصحف سورة البقرة , فتقدمهم محمد بن ابي بكر فاخذ بلحية عثمان فقال : قد اخزاك الله يا نعثل , فقال عثمان : لست بنعثل , ولكن عبدالله واميرالمؤمنين فقال محمد : ما اغنى عنك معاوية وفلان وفلان فقال عثمان : يابن اخي دع عنك لحيتي , فما كان ابوك ليقبض على ماقبضت عليه , فقال محمد : ما اريد بك اشد من قبضي على لحيتك فقال عثمان : استنصرالله عليك واستعين به , ثم طعن جبينه بمشقص ((729)) في يده .
وفي لفظ البلاذري : تناول عثمان المصحف ووضعه في حجره وقال : عباد الله لكم ما فيه , والعتبى مما تكرهون , اللهم اشهد , فقال محمد بن ابي بكر : الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين رفع جماعة قداح كانت في يده فوجا بها في خششائه ((730)) حتى وقعت في اوداجه فحزت ولم تقطع , فقال : عبادالله لا تقتلوني فتندمواوتختلفوا.
وفي لفظ ابن كثير : جا محمد بن ابي بكر في ثلاثة عشر رجلا فاخذ بلحيته فعال بها حتى سمعت وقع اضراسه , فقال : ما اغنى عنك معاوية , وما اغنى عنك ابن عامر , وما اغنت عنك كتبك .
وفي لفظ ابن عساكر : قال محمد بن ابي بكر : على اي دين انت يا نعثل ؟ قال :على دين الاسلام , ولست بنعثل ولكني امير المؤمنين قال : غيرت كتاب الله فقال :كتاب الله بيني وبينكم فتقدم اليه واخذ بلحيته وقال : انا لايقبل منا يوم القيامة ان نقول :ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل , وشحطه بيده من البيت الى باب الدار وهويقول : يابن اخي ما كان ابوك لياخذ بلحيتي .
قال ابن سعد والطبري : ورفع كنانة بن بشر مشاقص كانت في يده فوجا بهافي اصل اذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف حتى قتله .
9/وفي رواية ابن ابي عون ضرب كنانة بن بشر التجيبي جبينه ومقدم راسه بعمود حديد فخر لجنبه , قال الوليد بن عقبة او غيره :
علاه بالعمود اخو تجيب ـــ فاوهى الراس منه والجبينا ((731)) .
وضربه سودان بن حمران المرادي بعد ما خر لجنبه فقتله , واما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات , وقال : اماثلاث منهن فاني طعنتهن لله , واما ست فاني طعنت اياهن لما كان في صدري عليه .
واقبل عمير بن ضابئ عليه فكسر ضلعا من اضلاعه , وفي الاصابة : لما قتل عثمان وثب عمير بن ضابئ عليه

فكسر ضلعين من اضلاعه وقال المسعودي : وكان فيمن مال عليه عمير بن ضابئ البرجمي وخضخض بسيفه بطنه وسيوافيك حديث آخر عنه لدة هذا.
وفي لفظ الطبري وابن عبد ربة وابن كثير : ضربوه على راسه ثلاث ضربات ,وطعنوه في صدره ثلاث طعنات , ضربوه على مقدم العين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم وقد اثخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع راسه , فالقت نائلة وابنة شيبة بن ربيعة زوجتاه بنفسهما عليه فقال ابن عديس : اتركوه فتركوه ووطئتا وطئا شديدا وفي لفظابن كثير : في رواية : ان الغافقي بن حرب تقدم اليه بعد محمد بن ابي بكر فضربه بحديدة في فيه .
وذكر البلاذري من طريق الحسن عن وثاب , وكان مع عثمان يوم الدار واصابته طعنتان كانهما كيتان , قال : بعثني عثمان فدعوت الاشتر له , فقال : يا اشتر ما يريد الناس مني ؟ قال : يخيرونك ان تخلع لهم امرهم , او تقص من نفسك والا فهم قاتلوك قال : اماالخلع فما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله , واما القصاص فوالله لقد علمت ان صاحبي كانايعاقبان , وما يقوم بدني للقصاص , واما قتلي فوالله لئن قتلتموني لا تتحابون بعدي ابداولا تقاتلون عدوا جميعا ابدا.
وقال وثاب : اصابتني جراحة فانا انزف مرة واقوم مرة , فقال لي عثمان : هل 9/عندك وضوء ؟ قلت : نعم فتوضا ثم اخذ المصحف فتحرم به من الفسقة , فبينا هوكذلك اذجا رويجل كانه ذئب فاطلع ثم رجع , فقلنا لقد ردهم امر ونهاهم , فدخل محمدبن ابي بكر حتى جثا على ركبتيه , وكان عثمان حسن اللحية , فجعل يهزها حتى سمع نقيض اضراسه ثم قال : ما اغنى عنك معاوية , ما اغنى عنك ابن عامر ؟ فقال : يابن اخي مهلا فوالله ما كان ابوك ليجلس مني هذا المجلس , قال : فاشعره ((732)) وتعاونوا عليه فقتلوه .
واخرج من طريق ابن سيرين , قال : جا ابن بديل الى عثمان : ـ وكان بينهماشحنا ومعه السيف وهو يقول : لاقتلنه , فقالت له جارية عثمان : لانت اهون على الله من ذلك , فدخل على عثمان فضربه ضربة لا ادري ما اخذت منه .
راجع ((733)) : طبقات ابن سعد طبع ليدن (51/3) , انساب البلاذري (72/5 , 82 , 83 ,92 , 97 , 98) , الامامة والسياسة (39/1) , تاريخ الطبري (125/5 , 131 , 132) , العقدالفريد (270/2) , مروج الذهب (442/1) , الاستيعاب (477/2 , 478) , تاريخ ابن عساكر(372/4) , الكامل لابن الاثير (72/3 , 75) , شرح ابن ابي الحديد (166/1 , 168) , تاريخ ابن خلدون (401/2) , تاريخ ابي الفدا (170/1) , تاريخ ابن كثير (184/7 , 185 , 187 ,188) , حياة الحيوان للدميري (54/1) , مجمع الزوائد (232/7) , تاريخ الخميس (263/2) , السيرة الحلبية (85/2) , الاصابة (215/2) , ازالة الخفا (239/2 - 343).

تجهيز الخليفة ودفنه

اخرج الطبري ;Š من طريق ابي بشير العابدي , قال : نبذ عثمان (رض) ثلاثة ايام لايدفن , ثم ان حكيم بن حزام القرشي ثم احد بني اسد بن عبد العزى , وجبيرابن مطعم كلما عليا في دفنه وطلبا اليه ان ياذن لاهله في ذلك , ففعل واذن لهم علي , فلماسمع بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة , وخرج به ناس يسير من اهله وهم يريدون به حائطا بالمدينة يقال له : حش كوكب ((734)) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم , فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهموا بطرحه , فبلغ ذلك عليا , فارسل اليهم يعزم عليهم ليكفن عنه , ففعلوا , فانطلق به حتى دفن (رض) في حش كوكب , فلما ظهر 9/معاوية بن ابي سفيان على الناس امر بهدم ذلك الحائط حتى افضى به الى البقيع , فامرالناس ان يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل ذلك بمقابر المسلمين .
ومن طريق ابي كرب ـ وكان عاملا على بيت مال عثمان قال : دفن عثمان (رض)بين المغرب والعتمة , ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه وابنته الخامسة فناحت ابنته ورفعت صوتها تندبه , واخذ الناس الحجارة وقالوا : نعثل نعثل ,وكادت ترجم , فقالوا : الحائط الحائط , فدفن في حائط خارجا.
ومن طريق عبدالله بن ساعدة , قال : لبث عثمان بعد ما قتل ليلتين لا يستطيعون دفنه ثم حمله اربعة : حكيم بن حزام , وجبير بن مطعم , ونيار بن مكرم , وابو جهم بن حذيفة , فلما وضع ليصلى عليه , جا نفر من الصحابة يمنعونهم الصلاة عليه , فيهم : اسلم بن اوس بن بجرة الساعدي , وابوحية المازني في عدة ومنعوهم ان يدفن بالبقيع , فقال ابو جهم : ادفنوه فقد صلى الله عليه وملائكته , فقالوا : لا والله لا يدفن في مقابر المسلمين ابدا , فدفنوه في حش كوكب , فلما ملكت بنو امية ادخلوا ذلك الحش في البقيع , فهو اليوم مقبرة بني امية .
ومن طريق عبدالله بن موسى المخزومي , قال : لما قتل عثمان (رض) ارادوا حزراسه , فوقعت عليه نائلة وام البنين فمنعنهم وصحن وضربن الوجوه وخرقن ثيابهن , فقال ابن عديس : اتركوه , فاخرج عثمان ولم يغسل الى البقيع , وارادوا ان يصلوا عليه في موضع الجنائز فابت الانصار , واقبل عمير بن ضابئ وعثمان موضوع على

باب , فنزاعليه فكسر ضلعا من اضلاعه وقال : سجنت ضابئا حتى مات في السجن .
واخرج ابن سعد والطبري من طريق مالك بن ابي عامر , قال : كنت احد حملة عثمان (رض) حين قتل , حملناه على باب , وان راسه لتقرع الباب لاسراعنا به , وان بنا من الخوف لامرا عظيما حتى وارياناه في قبره في حش كوكب .
واخرج البلاذري من رواية ابي مخنف : ان عثمان (رض) قتل يوم الجمعة , فترك في داره قتيلا , فجا جبير بن مطعم , وعبدالرحمن بن ابي بكر , ومسور بن مخرمة الزهري ,وابو الجهم بن حذيفة العدوي ليصلوا عليه ويجنوه ((735)) , فجا رجال من9 / الانصار فقالوا : لا ندعكم تصلون عليه , فقال ابو الجهم : الا تدعونا نصلي عليه فقدصلت عليه الملائكة , فقال الحجاج بن غزية : ان كنت كاذبا فادخلك الله مدخله , قال :نعم حشرني الله معه , قال ابن غزية : ان الله حاشرك معه ومع الشيطان , والله ان ترك الحاقك به لخطا وعجز فسكت ابوالجهم , ثم ان القوم اغفلوا امر عثمان وشغلوا عنه , فعادهؤلا النفر فصلوا عليه ودفنوه , وامهم جبير بن مطعم وحملت ام البنين بنت عيينة بن حصن امراة عثمان لهم السراج , وحمل على باب صغير من جريد قدخرجت عنه رجلاه , واخرج حديث منع الصلاة عليه ابو عمر في الاستيعاب من طريق هشام بن عروة عن ابيه .

وقال : انه لقيهم قوم من الانصار فقاتلوهم حتى طرحوه , ثم توطا عمير بن ضابئ بن الحارث بن ارطاة التميمي ثم البرحمي بطنه , وجعل يقول : ما رايت كافرا الين بطنا منه , وكان اشد الناس على عثمان , فكان يقول يومئذ : ارني ضابئا , احي لي ضابئا ليرى ماعليه عثمان من الحال وقال ابن قتيبة في الشعر والشعرا ((736)) (ص 128) : جا عمير بن ضابئ فرفسه برجله .
قال البلاذري : ودفن عثمان في حش كوكب وهو نخل لرجل قديم يقال له : كوكب , ثم اقبل الناس حين دفن الى علي فبايعوه وارادوا دفن عثمان بالبقيع فمنعهم من ذلك قوم فيهم اسلم بن بجرة الساعدي , ويقال :جبلة بن عمرو الساعدي , وقال ابن داب :صلى عليه مسور بن مخرمة .
وقال المدائني عن الوقاصي عن الزهري : امتنعوا من دفن عثمان , فوقفت ام حبيبة بباب المسجد , ثم قالت : لتخلن بيننا وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله فخلوا بينهم وبين دفنه .
واخرج من طريق ابي الزناد , قال : خرجت نائلة امراة عثمان ليلة دفن ومعهاسراج وقد شقت جيبها وهي تصيح : واعثماناه , واامير المؤمنيناه , فقال لها جبير بن مطعم : اطفئي السراج فقد ترين من بالباب , فاطفات السراج وانتهوا الى البقيع , فصلى عليه جبير وخلفه حكيم بن حزام , وابوجهم , ونيار بن مكرم , ونائلة وام البنين امراتاه ونزل في حفرته نيار وابو جهم وجبير , وكان حكيم والامراتان يدلونه على الرجال حتى قبر وبني عليه وغموا ((737)) قبره وتفرقوا وفي لفظ ابي عمر : فلما 9/دفنوه غيبوا قبره , وذكره السمهودي في وفا الوفا (99/2) من طريق ابن شبة ((738)) عن الزهري .
واخرج ابن الجوزي , والمحب الطبري , والهيثمي ((739)) , من طريق عبدالله بن فروخ ,قال : شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل وقال المحب : خرجه البخاري والبغوي في معجمه وذكر ابن الاثير في الكامل وابن ابي الحديد في الشرح ;Š انه لم يغسل وكفن في ثيابه .
واخرج ابو عمر في الاستيعاب من طريق مالك , قال : لما قتل عثمان (رض) القي على المزبلة ثلاثة ايام , فلما كان من الليل اتاه اثنا عشر رجلا ((740)) , فيهم حويطب بن عبدالعزى , وحكيم بن حزام , وعبدالله بن الزبير [وجدي] ((741)) فاحتملوه , فلما صاروا به الى المقبره ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن : والله لئن دفنتموه هاهنا لنخبرن الناس غدا ,فاحتملوه وكان على باب , وان راسه على الباب ليقول : طق طق , حتى صاروا به الى حش كوكب , فاحتفروا له , وكانت عائشة بنت عثمان غ معها مصباح في جرة , فلمااخرجوه ليدفنوه صاحت , فقال لها ابن الزبير : والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك , قال : فسكتت , فدفن .
وذكره المحب الطبري في الرياض نقلا عن القلعي , وذكر عن الخجندي انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلى عليه .
وذكر الصفدي في تمام المتون ((742)) (ص 79) عن مالك ان عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام .
وقال اليعقوبي : اقام ثلاثا لم يدفن , وحضر دفنه حكيم , وجبير , وحويطب ,وعمرو بن عثمان ابنه , ودفن ليلا في موضع يعرف بحش كوكب , وصلى عليه هؤلاالاربعة وقيل : لم يصل عليه , وقيل : احد الاربعة قد صلى عليه , فدفن بغير صلاة .
وقال ابن قتيبة : ذكروا ان عبدالرحمن بن ازهر قال : لم اكن دخلت في شي من امر عثمان لا عليه ولا له , فاني لجالس بفنا داري ليلا بعد ما قتل عثمان بليلة اذجاني المنذر بن الزبير , فقال : ان اخي يدعوك فقمت اليه , فقال لي : انا اردنا ان 9/ندفن عثمان فهل لك ؟ قلت : والله ما دخلت في شي من شانه وما اريد ذلك , فانصرفت عنه ثم اتبعته , فاذا هو في نفر فيهم جبير بن مطعم , وابو الجهم , والمسور , وعبدالرحمن بن ابي بكر , وعبدالله بن الزبير , فاحتملوه على باب وان راسه ليقول : طق طق , فوضعوه في موضع الجنائز , فقام اليهم رجال من الانصار فقالوا لهم : لا والله لا تصلون عليه , فقال ابو الجهم : الا تدعونا نصلي عليه ؟ فقد صلى الله تعالى عليه وملائكته فقال له رجل منهم : ان كنت كاذبا فادخلك الله مدخله , فقال له : حشرني الله معه , فقال له : ا نالله حاشرك مع الشياطين , والله ان تركناكم به لعجز منا فقال القوم لابي الجهم : اسكت عنهم وكف , فسكت , فاحتملوه ثم انطلقوا مسرعين كاني اسمع وقع راسه على اللوح , حتى وضعوه في ادنى البقيع فاتاهم جبلة ابن عمرو الساعدي من الانصار فقال : لا والله لا تدفنوه في بقيع رسول الله ولا نتركم تصلون عليه , فقال ابوالجهم : انطلقوا بنا ان لم نصل عليه فقد صلى الله عليه , فخرجوا ومعهم عائشة بنت عثمان معها مصباح في حق , حتى اذا اتوا به جسر ((743)) كوكب حفروا له حفرة , ثم قاموا يصلون عليه وامهم جبير بن مطعم , ثم دلوه في حفرته , فلما راته ابنته صاحت , فقال ابن الزبير :والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فدفنوه , ولم يلحدوه

بلبن , وحثوا عليه التراب حثوا.
وقال ياقوت الحموي : لما قتل عثمان القي في حش كوكب ثم دفن في جنبه .
وذكر ابن كثير بعض ما اسلفناه نقلا عن البلاذري فقال : ثم اخرجوا بعبدي عثمان اللذين قتلا في الدار وهما : صبيح ونجيح غ فدفنا الى جانبه بحش كوكب ,وقيل : ان الخوارج لم يمكنوا من دفنهما , بل جروهما بارجلهما حتى القوهما بالبلاط ((744)) فاكلتهما الكلاب , وقد اعتنى معاوية في ايام امارته بقبر عثمان , ورفع الجدار بينه وبين البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حوله .
وذكر الحلبي في السيرة , عن ابن الماجشون , عن مالك : ان عثمان بعد قتله9 / القي على المزبلة ثلاثة ايام , وقيل , اغلق عليه بابه بعد قتله ثلاثة ايام , لا يستطيع احد ان يدفنه الى آخر ما مر من حديث مالك ولما دفنوه عفوا قبره خوفا عليه ان ينبش ,واما غلاماه اللذان قتلا معه فجروهما برجليهما والقوهما على التلال , فاكلتهما الكلاب .
وذكر ابن ابي الحديد وابن الاثير والدميري انه اقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه , وقيل لم يغسل ولم يكفن , وقيل : صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا.
وذكر السمهودي في وفا الوفا عن عثمان بن محمد الاخنسي عن ام حكيمة قالت : كنت مع الاربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان : جبير , حكيم , ابوجهم , نيار الاسلمي وحملوه على باب اسمع قرع راسه على الباب كانه دباة ويقول : دب دب حتى جاؤوا به حش كوكب فدفن به ثم هدم عليه الجدار وصلي عليه هناك .
راجع ((745)) : طبقات ابن سعد طبع ليدن (55/3) , انساب البلاذري (83 - 86 ,99) , الامامة والسياسة (40/1) , تاريخ الطبري (143/5 , 144) , تاريخ اليعقوبي (153/2) , الاستيعاب (478/2 , 479) صفة الصفوة (117/1) , الكامل لابن الاثير (76/3), الرياض النضرة (131/2 , 132) , معجم البلدان (281/3) , شرح ابن ابي الحديد (168/1), تاريخ ابن كثير (190/7 , 191) , حياة الحيوان للدميري (54/1) , وفا الوفا للسمهودي (99/2) , السيرة الحلبية (85/2) , تاريخ الخميس (265/2).
وقال الشاعر المفلق احمد شوقي بك في دول العرب (ص 49).
من لقتيل بالسفا ((746)) مكفن ـــ مرت به ثلاثة لم يدفن .
تعرضه نوادبا ارامله ـــ ويشفق النعش ويابى حامله .
قد حيل بين الارض وابن آدماـــ ونوزعت دار البقا قادما.
قال الاميني : ان هاهنا صحيفة غامضة اقف تجاهها موقف السادر لا تطاوعني النفس على الركون الى اي من شقي الاحتمال اللذين يختلجان في الصدر , وذلك ان ماارتكب من الخليفة في التضييق عليه وقتله بتلكم الصور المشددة , ثم ما نيل منه بعدالقتل من المنع عن تجهيزه وتغسيله ودفنه والصلاة عليه والوقيعة فيه بالسباب المقذع وتحقيره برمي جنازته بالحجارة وكسر بعض اضلاعه , يستدعي اما فسق الصحابة اجمع فانهم كانوا بين مباشر لهاتيك الاحوال , وبين خاذل للمودى به , وبين مؤلب 9/عليه , الى مثبط عنه , الى راض بما فعلوا , الى محبذ لتلكم الاهوال , وكان يرن في مسامعهم قوله تعالى : (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ((747)) وقوله تعالى : (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا((748))) وقوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباعظيما((749))).
وما جا في ذلك من السنة اكثر , وما يؤثر عن نبي العظمة (ص) من وجوب دفن موتى المؤمنين وتغسيلهم وتكفينهم والصلاة عليهم , وان حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا, فالقوم ان كانوا متعمدين في مخالفة هذه النصوص فهم فساق ان لم نقل انهم مراق عن الدين بخروجهم على الامام المفترض طاعته .
او ان هذه الاحوال تستدعي انحراف الخليفة عن الطريقة المثلى , وان القوم اعتقدوا بخروجه عن مصاديق تلكم الاوامر والمناهي المؤكدة التي تطابق عليها الكتاب والسنة وليس من السهل الهين البخوع الى اي من طرفي الترديد اما الصحابة فكلهم عدول عند القوم يركن اليهم ويحتج باقوالهم وافعالهم ويوثق بايمانهم , وقد كهربتهم صحبة الرسول (ص) فاخرج درن نفوسهم , وكان في المعمعة منهم بقايا العشرة المبشرة كطلحة والزبير , ولطلحة خاصة فظاظات حول ذلك الجلاد , الى اناس آخرين من ذوي المثر نظرا عمار بن ياسر , ومالك الاشتر , وعبدالله بن بديل , وكان بين ظهرانيهم امام المسلمين امير المؤمنين علي (ع) وهو المرموق يومئذ للخلافة , وقد انثنت اليه الخناصر ,والامة اطوع له من الظل لذيه افتراه والحالة هذه سكت عن تلكم الفظائع وهو مطل عليهامن كثب وهو اعلم الناس بنواميس الشريعة , واهداهم الى طريقها المهيع , وهو يعلم ان من المحظور ارتكابها ؟ لاها الله .
او انه (ع) اخذ الحياد في ذلك المازق الحرج وهو مستبيح للحياد او لما يعملون به ؟انا لا ادري .
وليس من المستطاع القول بان معظم الصحابة ما كانوا عالمين بتلكم الوقائع , اوانهم ما كانوا يحسبون ان

الامر يبلغ ذلك المبلغ , او انهم كانوا غير راضين بهاتيك الاحدوثة , فان الواقعة ما كانت مباغتة ولا غيلة حتى يعزب عن احد علمها , فان الحوار استدام اكثر من شهرين , وطيلة هذه المدة لم يكن للمتجمهرين طلبة من 9/الخليفة الا الاقلاع عن احداثه , او التنازل عن عرش الخلافة , وكانوا يهددونه بالقتل ان لم يخضع لاحدى الطلبتين , وكانت نعرات القوم في ذلك تتموج بها الفضا , وعقيرة عثمان في التوبة تارة وعدم التنازل اخرى وتخويفهم بمغبات القتل ثالثة تتسرب في فجوات الجو , فلو كان معظم الصحابة منحازين عن ذلك الراي لكان في وسعهم تفريق الجمع بالقهر او الموعظة , لكن بالرغم مما يزعم عليهم لم يؤثر عن احد منهم ما يثبت ذلك اويقربه , وما اسلفناه من الاحاديث الجمة النامة عن معتقدات الصحابة في الخليفة وفي التوثب عليه تفند هذه المزعمة الفارغة , ان لم نقل انها تثبت ما يعلمه الكل من الاجماع على مقت الخليفة والتصافق على ما نقموا عليه والرضا بما نيل منه , حتى ان احدا لم يروعنه انه ساه ندا قاتله حين طاف بالمدينة ثلاثا قائلا : انا قاتل نعثل ((750)) .
واما ثاني الاحتمالين فمن المستصعب ان يبلغ سوء الظن بالخليفة هذا المدى ,وان كانت الصحابة جزموا بذلك , والشاهد يرى ما لا يراه الغائب , وقد اوقفناك على قول السيدة عائشة : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر.
وقولها لمروان : وددت والله انه في غرارة من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر وقولها لابن عباس : اياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية .
وقول عبدالرحمن بن عوف للامام امير المؤمنين (ع) : اذا شئت فخذ سيفك وآخذسيفي , انه قد خالف ما اعطاني وقوله : عاجلوه قبل ان يتمادى في ملكه وقوله له : لله علي ان لا اكلمك ابدا.
وقول طلحة لمجمع بن جارية ـ لما قال له : اظنكم والله قاتليه : فان قتل فلا ملك مقرب ولا نبي مرسل وقد مر ان طلحة كان اشد الناس على عثمان في قتله يوم الدار ,وقتل دون دمه .
9/وقول الزبير : اقتلوه فقد بدل دينكم وقوله : ان عثمان لجيفة على الصراطغدا.
وقول عمار يوم صفين : امضوا معي عباد الله الى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله وقوله : ما تركت في نفسي حزة اهم الي من ان لا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم احرقناه بالنار وقوله : اراد ان يغير دينافقتلناه وقوله : والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله وقوله : انما قتله الصالحون المنكرون للعدوان الامرون بالاحسان .
وقول حجر بن عدي واصحابه : وهو اول من جار في الحكم وعمل بغير الحق .
وقول عبدالرحمن العنزي : هو اول من فتح ابواب الظلم , وارتج ابواب الحق .
وقول هاشم المرقال : انما قتله اصحاب محمد وقرا الناس حين احدث احداثاوخالف حكم الكتاب , واصحاب محمد هم اصحاب الدين , واولى بالنظر في امورالمسلمين .
وقول عمرو بن العاص : انا ابو عبدالله اذا حككت قرحة نكاتها , ان كنت لاحرض عليه حتى اني لاحرض عليه الراعي في غنمه في راس الجبل وقوله له : ركبت بهذه الامة نهابير من الامور فركبوها معك , وملت بهم فمالوا بك , اعدل او اعتزل وقوله : انا ابوعبدالله قتلته وانا بوادي السباع .
وقول سعد بن ابي وقاص : انه قتل بسيف سلته عائشة , وصقله طلحة , وسمه ابن ابي طالب , وسكت الزبير واشار بيده , وامسكنا نحن ولو شئنا دفعناه عنه الخ .
وقول جهجاه الغفاري : قم يا نعثل فانزل عن هذا المنبر , ندرعك عباة , ولنطرحك في الجامعة , ولنحملك على شارف من الابل ثم نطرحك في جبل الدخان .
وقول مالك الاشتر : الى الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد عن سنة نبيه , النابذ لحكم القرآن ورا ظهره .
وقول عمرو بن زرارة : ان عثمان قد ترك الحق وهو يعرفه الخ .
وقول الحجاج بن غزية الانصاري : والله لولم يبق من عمره الا بين الظهروالعصر لتقربنا الى الله بدمه 9/.
وقول قيس بن سعد الانصاري : اول الناس كان فيه ـ قتل عثمان ـ قياما عشيرتي ولهم اسوة .
وقول جبلة بن عمرو الانصاري : يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على قلوص جربا ولاخرجنك الى حرة النار
وقوله وقد سئل الكف عن عثمان : والله لا القى الله غدافاقول : انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل .
وقول محمد بن ابي بكر له : على اي دين انت يا نعثل ؟ غيرت كتاب الله وقوله له :الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين .
وقول الصحابة مجيبين لقوله : لا تقتلوني فانه لا يحل الا قتل ثلاثة : انا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت , قتل من سعى في الارض فسادا , وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه , وقتل من حال دون شي من الحق ومنعه ثم قاتل دونه وكابر عليه , وقدبغيت , ومنعت الحق , وحلت دونه وكابرت عليه الخ .
وقول عبدالله بن ابي سفيان بن الحارث من ابيات مرت (288/8):
وشبهته كسرى وقد كان مثله ـــشبيها بكسرى هديه وضرائبه .

الى كلمات آخرين محكمات واخر متشابهات , يشبه بعضها بعضا.
ان في هذا المازق الحرج لا بد لنا من ركوب احدى الصعبتين , والحكم هو الفطرة السليمة مهما دار الامر بين تخطئة انسان واحد محتف بالاحداث , وبين تضليل آلاف مؤلفة فيهم الائمة والعلما والحكما والصالحون وقد ورد في فضلهم ما ورد كما نرتئيه نحن , او ان كلهم عدول يحتج باقوالهم وافعالهم كما يحسبه اهل السنة , وان كان في البين اجتهاد كما يحسبونه في امثال المقام فهو في الطرفين , والتحكم باصابة انسان واحدوخطا تلك الامة الكبيرة في اجتهادها , تهور بحت , وتمحل لا يصار اليه (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين ((751))).

سلسلة الموضوعات في قصة الدار وتبرير الخليفة والنظر فيها

1 - قال الطبري في تاريخه ((752)) (98/5) : فيما كتب به الي السري , عن شعيب , 9/عن سيف , عن عطية , عن يزيد الفقعسي قال : كان عبدالله بن سبا يهوديا من اهل صنعا ,امه سودا , فاسلم زمان عثمان , ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم , فبدابالحجاز ثم البصرة ثم الكوفة ثم الشام , فلم يقدر على ما يريد عند احد من اهل الشام ,فاخرجوه حتى اتى مصر , فاعتمر فيهم , فقال لهم فيما يقول : لعجب ممن يزعم ان عيسى يرجع , ويكذب بان محمدا يرجع , وقد قال الله عز وجل : (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد((753))) فمحمد احق بالرجوع من عيسى قال : فقبل ذلك عنه , ووضع لهم الرجعة فتكلموا فيها , ثم قال لهم بعد ذلك : انه كان الف نبي ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ثم قال : محمد خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم قال بعد ذلك : من اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله (ص) ووثب علي وصي رسول الله (ص) وتناول امر الامة ,ثم قال لهم بعد ذلك : ان عثمان اخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله (ص) , فانهضوا في هذا الامر فحركوه , وابداوا بالطعن على امرائكم واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس , وادعوهم الى هذا الامر فبث دعاته , وكاتب من كان استفسد في الامصار وكاتبوه , ودعوا في السر الى ما عليه رايهم , واظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر , وجعلوا يكتبون الى الامصاربكتب يضعونها في عيوب ولاتهم , ويكاتبهم اخوانهم بمثل ذلك , ويكتب اهل كل مصرمنهم الى مصر آخر بما يصنعون فيقراه اولئك في امصارهم وهؤلا في امصارهم , حتى تناولوا بذلك المدينة واوسعوا الارض اذاعة , وهم يريدون غير ما يظهرون , ويسرون غيرما يبدون , فيقول اهل كل مصر : انا لفي عافية مما ابتلي به هؤلا , الا اهل المدينة فانهم جاهم ذلك عن جميع الامصار , فقالوا : انا لفي عافية مما فيه الناس , وجامعه محمدوطلحة من هذا المكان , قالوا : فاتوا عثمان فقالوا : يا امير المؤمنين اياتيك عن الناس الذي ياتينا ؟ قال : لا والله ما جاني الا السلامة قالوا :9/ فانا قد اتانا واخبروه بالذي اسقطوا اليهم , قال : فانتم شركائي وشهود المؤمنين فاشيروا علي , قالوا : نشير عليك ان تبعث رجالا ممن تثق بهم الى الامصار حتى يرجعواااليك باخبارهم , فدعا محمد بن مسلمة فارسله الى الكوفة , وارسل اسامة ابن زيد الى البصرة , وارسل عمار بن ياسر الى مصر , وارسل عبدالله بن عمر الى الشام , وفرق رجالاسواهم , فرجعوا جميعا قبل عمار , فقالوا : ايها الناس ما انكرنا شيئا ولا انكره اعلام المسلمين ولا عوامهم , وقالوا جميعا : الامر امر المسلمين الا ان امراهم يقسطون بينهم ويقومون عليهم , واستبطا الناس عمارا حتى ظنوا انه قد اغتيل , فلم يفجاهم الا كتاب من عبدالله بن سعد بن ابي سرح يخبرهم ان عمارا قد استماله قوم بمصر وقد انقطعوا اليه ,منهم : عبدالله بن السودا , وخالد بن ملجم , وسودان بن حمران , وكنانة بن بشر.
قال الاميني : لو كان ابن سبا بلغ هذا المبلغ من القاح الفتن , وشق عصا المسلمين وقد علم به وبعيثه امرا الامة وساستها في البلاد , وانتهى امره الى خليفة الوقت , فلماذا لم يقع عليه الطلب ؟ ولم يبلغه القبض عليه , والاخذ بتلكم الجنايات الخطرة , والتاديب بالضرب والاهانة , والزج الى اعماق السجون ؟ ولا آل امره الى الاعدام المريح للامة من شره وفساده , كما وقع ذلك كله على الصلحا الابرار الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر , وهتاف القرآن الكريم يرن في مسامع الملا الديني : (انماجزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا اوتقطع ايديهم وارجلهم من خلا ف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم ((754))).
فهلا اجتاح الخليفة جرثومة تلكم القلاقل بقتله , وهل كان تجهمه وغلظته قصراعلى الابرار من امة محمد (ص) ؟ ففعل بهم ما فعل مما اسلفنا بعضه في هذا الجز والجزالثامن .
هب ان ابن سبا هو الذي امال الامصار على مناواة الخليفة فهل كان هو مختلقاتلكم الانبا من دون انطباقها على شي من اعمال عثمان و ولاته ؟ فنهضت الامة وفيهم وجوه المهاجرين والانصار على لا شي ؟ او ان ما كان يقوله قد انطبق على ما كانواياتون به من الجرائم والمثم , فكانت نهضة الامة لاكتساحها نهضة دينية يخضع لها كل

مسلم , وان كان ابن اليهودية خلط نفسه بالناهضين لاي غاية راقته , 9/وما اكثر الاخلاط في الحركات الصحيحة من غير ان يمس كونهم مع الهائجين بشي من كرامتهم ولو كان ما انهاه اليهم ابن سبا عزوا مختلقا فهلا ـ لما قدمت وفود الامصار المدينة قال لهم المدنيون : ان الرجل بري من هذه القذائف والهنات وهو بين ظهرانيهم يرون مايفعل , ويسمعون ما يقول ؟ لكنهم بدلا من ذلك اصفقوا مع القادمين , بل صاروا هم القدوة والاسوة في تلك النهضة , وكانوا قبل مقدمهم ناقمين عليه .

ونحن نصافق الدكتور طه حسين عند رايه هاهنا , حيث قال في كتابه الفتنة الكبرى ((755)) (ص 134) :

واكبر الظن ان عبدالله بن سبا هذا ـ ان كان كل ما يروى عنه صحيحاانما قال ما قال ودعا الى ما دعا اليه بعد ان كانت الفتنة وعظم الخلاف , فهو قد استغل الفتنة ولم يثرها , واكبر الظن كذلك ان خصوم الشيعة ايام الامويين والعباسيين قد بالغوافي امر عبدالله بن سبا هذا , ليشككوا في بعض ما نسب من الاحداث الى عثمان وولاته من ناحية , وليشنعوا على علي وشيعته من ناحية اخرى , فيردوا بعض امور الشيعة الى يهودي اسلم كيدا للمسلمين , وما اكثر ما شنع خصوم الشيعة على الشيعة عثمان فلنقف من هذا كله موقف التحفظ والتحرج والاحتياط , ولنكبر المسلمين في صدر الاسلام عن ان يعبث بدينهم وسياستهم وعقولهم ودولتهم رجل اقبل من صنعاوكان ابوه يهوديا وكانت امه سودا , وكان هو يهوديا ثم اسلم لا رغبا ولا رهبا ولكن مكرا وكيدا وخداعا , ثم اتيح له من النجح ما كان يبتغي , فحرض المسلمين على خليفتهم حتى قتلوه , وفرقهم بعد ذلك او قبل ذلك شيعا واحزابا.

هذه كلها امور لا تستقيم للعقل , ولا تثبت للنقد , ولا ينبغي ان تقام عليها امورالتاريخ , وانما الشي الواضح الذي ليس فيه شك هو ان ظروف الحياة الاسلامية في ذلك الوقت كانت بطبعها تدفع الى اختلاف الراي وافتراق الاهوا ونشاة المذاهب السياسية المتباينة , فالمستمسكون بنصوص القرآن وسنة النبي وسيرة صاحبيه كانوا يرون اموراتطرا ينكرونها ولا يعرفونها , ويريدون ان تواجه كما كان عمر يواجهها في حزم وشدة وضبط للنفس وضبط للرعية , والشباب الناشئون في قريش وغير9/ قريش من احيا العرب كانوا يستقبلون هذه الامور الجديدة بنفوس جديدة , فيهاالطمع , وفيها الطموح , وفيها الاثرة , وفيها الامل البعيد , وفيها الهم الذي لا يعرف حدا يقف عنده , وفيها من اجل هذا كله التنافس والتزاحم لا على المناصب وحدها بل عليها وعلى كل شي من حولها وهذه الامور الجديدة نفسها كانت خليقة ان تدفع الشيوخ والشباب الى ما دفعوا اليه , فهذه اقطار واسعة من الارض تفتح عليهم , وهذه اموال لا تحصى تجبى لهم من هذه الاقطار , فاي غرابة في ان يتنافسوا في ادارة هذه الاقطار المفتوحة والانتفاع بهذه الاموال المجموعة ؟ وهذه بلاد اخرى لم تفتح وكل شي يدعوهم الى ان يفتحوها كما فتحوا غيرها , فما لهم لا يستبقون الى الفتح ؟ وما لهم لايتنافسون فيما يكسبه الفاتحون من المجد والغنيمة ان كانوا من طلا ب الدنيا , ومن الاجروالمثوبة ان كانوا من طلا ب الاخرة ؟ ثم ما لهم جميعا لا يختلفون في سياسة هذا الملك الضخم وهذا الثرا العريض ؟ واي غرابة في ان يندفع الطامعون الطامحون من شباب قريش الى هذه الابواب التي فتحت لهم ليلجوا منها الى المجد والسلطان والثرا ؟ واي غرابة في ان يهم بمنافستهم في ذلك شباب الانصار وشباب الاحيا الاخرى من العرب ؟وفي ان تمتلئ قلوبهم موجدة وحفيظة وغيظا اذا راوا الخليفة يحول بينهم وبين هذه المنافسة , ويؤثر قريشا بعظائم الامور , ويؤثر بني امية باعظم هذه العظائم من الامورخطرا واجلها شانا.

والشي الذي ليس فيه شك هو ان عثمان قد ولى الوليد وسعيدا على الكوفة بعدان عزل سعدا , وولى عبدالله بن عامر على البصرة بعد ان عزل ابا موسى وجمع الشام كلهالمعاوية وبسط سلطانه عليها الى ابعد حد ممكن بعد ان كانت الشام ولايات تشارك في ادارتها قريش وغيرها من احيا العرب , وولى عبدالله بن ابي سرح مصر بعد ان عزل عنهاعمرو بن العاص , وكل هؤلا الولاة من ذوي قرابة عثمان , منهم اخوه لامه , ومنهم اخوه في الرضاعة , ومنهم خاله , ومنهم من يجتمع معه في نسبه الادنى الى امية بن عبد شمس .

كل هذه حقائق لا سبيل الى انكارها , وما نعلم ان ابن سبا قد اغرى عثمان بتولية من ولى وعزل من عزل , وقد انكر الناس في جميع العصور على الملوك 9/والقياصرة والولاة والامرا ايثار ذوي قرابتهم بشؤون الحكم , وليس المسلمون الذين كانوا رعية لعثمان بدعا من الناس , فهم قد انكروا وعرفوا ما ينكر الناس ويعرفون في جميع العصور انتهى حرفيا.

على ان ما تضمنته هذه الرواية من بعث عمار الى مصر وغيره الى بقية البلاد مما لايكاد ان يذعن به , او ان يكون له مقيل من الصحة , ولم يذكر في غير هذه الرواية الموضوعة المكذوبة على السنة رواتها المتراوحين بين زندقة وكذب وجهالة , فان مايعطيه النظر في مجموع ما روي حول مشكلة عثمان ان عمارا ومحمد بن مسلمة لم يفارقاالمدينة طيلة ايامها ومنذ مبدئها الى غايتها المفضية الى مقتل عثمان , وعمار هو الذي كان في مقدم الثائرين عليه من اول يومه الناقمين على اعماله , وقد اراد نفيه الى الربذة منفى ابي ذر بعد وفاته فيها

رضوان الله عليهما فمنعته المهاجرون والانصار كما مر حديثه , وكم وقع عليه في تضاعيف تلكم الاحوال تعذيب وضرب وتعنيف , وكان عثمان يعلم بكراهة عمار اياه منذ يومه الاول , فمتى كان يستنصح عمارا حتى يبعثه الى البلاد فيحكي له اخبارها , او يستميله ابن سبا واصحابه ؟ وهذا مما لا يعزب علمه عن اي باحث كما تنبه له الدكتور طه حسين في الفتنة الكبرى ((756)) (ص 128) حيث قال : اكاد اقطع بان عمارا لم يرسل الى مصر ولم يشارك هذين الفتيين ((757)) فيما كانا بسبيله من التحريض , وانما هي قصة اخترعها العاذرون لعثمان فيما كان بينه وبين عمار قبل ذلك او بعده , مما سنراه بعدحين انتهى .

2 - قال الطبري ((758)) (ص 99) : كتب الي السري , عن شعيب , عن سيف , عن محمدوطلحة وعطية , قالوا : كتب عثمان الى اهل الامصار:

اما بعد ;Š فاني آخذ العمال بموافاتي في كل موسم , وقد سلطت الامة منذ وليت على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر , فلا يرفع علي شي ولا على احد من عمالي الا اعطيته , وليس لي ولعيالي حق قبل الرعية الا متروك لهم , وقد رفع الي اهل المدينة ان اقواما يشتمون , وآخرون يضربون , فيامن ضرب سرا وشتم سرا , من ادعى شيئا من ذلك فليواف الموسم فلياخذ بحقه حيث كان مني او من عمالي اوتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين 9/.

فلما قرئ في الامصار ابكى الناس ودعوا لعثمان وقالوا : ان الامة لتمخض بشر ,وبعث الى عمال الامصار فقدموا عليه : عبدالله بن عامر , ومعاوية , وعبدالله بن سعد ,وادخل معهم في المشورة سعيدا وعمرا , فقال : ويحكم ما هذه الشكاية وما هذه الاذاعة ؟اني والله لخائف ان تكونوا مصدوقا عليكم وما يعصب هذا الا بي , فقالوا له : الم تبعث ؟الم نرجع اليك الخبر عن القوم ؟ الم يرجعوا ولم يشافههم احد بشي ؟ لا والله ما صدقواولا بروا ولا نعلم لهذا الامر اصلا , وما كنت لتاخذ به احدا فيقيمك على شي , وما هي الااذاعة لا يحل الاخذ بها ولا الانتها اليها.

قال : فاشيروا علي , فقال سعيد بن العاص : هذا امر مصنوع يصنع في السر فيلقى به غير ذي المعرفة , فيخبر به فيتحدث به في مجالسهم , قال : فما دوا ذلك ؟ قال : طلب هؤلا القوم , ثم قتل هؤلا الذين يخرج هذا من عندهم .

وقال عبدالله بن سعد : خذ من الناس الذي عليهم اذا اعطيتهم الذي لهم , فانه خيرمن ان تدعهم .

قال معاوية : قد وليتني فوليت قوما لا ياتيك عنهم الا الخير والرجلان اعلم بناحيتيهما.

قال : فما الراي ؟ قال : حسن الادب قال : فما ترى يا عمرو ؟ قال : ارى انك قدلنت لهم , وتراخيت عنهم , وزدتهم على ما كان يصنع عمر , فارى ان تلزم طريقة صاحبيك فتشتد في موضع الشدة وتلين في موضع اللين , ان الشدة تنبغي لمن لا يالوالناس شرا , واللين لمن يخلف الناس بالنصح , وقد فرشتهما جميعا اللين .

وقام عثمان فحمد الله واثنى عليه وقال : كل ما اشرتم به علي قد سمعت , ولكل امر باب يؤتى منه , ان هذا الامر الذي يخاف على هذه الامة كائن , وان بابه الذي يغلق عليه فيكفكف به اللين والمؤاناة والمتابعة الا في حدود الله تعالى ذكره التي لا يستطيع احد ان يبادي بعيب احدها , فان سده شي فرفق , فذاك والله ليفتحن , وليست لاحد علي حجة حق , وقد علم الله اني لم آل الناس خيرا ولا نفسي , ووالله ان رحى الفتنة لدائرة ,فطوبى لعثمان ان مات ولم يحركها , كفكفوا الناس وهبوا لهم حقوقهم واغتفروا لهم , واذاتعوطيت حقوق الله فلا تدهنوا فيها.

فلما نفر عثمان اشخص معاوية وعبدالله بن سعد الى المدينة , ورجع ابن عامروسعيد معه , ولما استقل عثمان رجز الحادي :

9/ قد علمت ضوامر المطي ـــ وضمرات عوج القسي .

ان الامير بعده علي ـــ وفي الزبير خلف رضي .

وطلحة الحامي لها ولي فقال كعب وهو يسير خلف عثمان : الامير بعده صاحب البغلة , واشار الى معاوية .

3 - واخرج ((759)) (ص 101) بالاسناد الشعيبي المذكور:

كان معاوية قد قال لعثمان غداة ودعه وخرج : يا امير المؤمنين انطلق معي الى الشام قبل ان يهجم عليك من لا قبل لك به , فان اهل الشام على الامر لم يزالوا فقال : انالا ابيع جوار رسول الله (ص) بشي وان كان فيه قطع خيط عنقي قال :فابعث اليك جندا منهم يقيم بين ظهراني اهل المدينة لنائبة ان نابت المدينة او اياك قال :انا اقتر على جيران رسول الله (ص) الارزاق بجند تساكنهم , واضيق على اهل دار الهجرة والنصرة ؟ قال : والله يا امير المؤمنين لتغتالن ولتغزين قال : حسبي الله ونعم الوكيل وقال معاوية : يا ايسار الجزور , واين ايسار الجزور الحديث بطوله .

4 - واخرج ((760)) (ص 103) بالاسناد الشعيبي :

لما كان في شوال سنة (35) خرج اهل مصر في اربع رفاق على اربعة امرا المقلل يقول : ستمائة والمكثر يقول : الف على الرفاق : عبدالرحمن بن عديس البلوي , وكنانة بن بشر الليثي , وسودان بن حمران السكوني ,

وقتيرة بن فلان السكوني ((761)) , وعلى القوم جميعا الغافقي بن حرب العكي ولم يجترئوا ان يعلموا الناس بخروجهم الى الحرب ,وانما خرجوا كالحجاج ومعهم ابن السودا وخرج اهل الكوفة في اربع رفاق , وعلى الرفاق : زيد بن صوحان العبدي , والاشتر النخعي , وزياد بن النضر الحارثي , وعبدالله بن الاصم , احد بني عامر بن صعصعة , وعددهم كعدد اهل مصر وعليهم جميعا عمرو بن الاصم وخرج اهل البصرة في اربع رفاق , وعلى الرفاق : حكيم بن جبلة العبدي , وذريح بن عباد العبدي , وبشر بن شريح الحطم بن ضبيعة القيسي , وابن المحرش بن عبد عمروالحنفي , وعددهم كعدد اهل مصر , واميرهم جميعا حرقوص بن زهير السعدي , سوى من تلاحق بهم من الناس , فاما اهل مصر فانهم كانوا يشتهون عليا , واما اهل البصرة فانهم كانوايشتهون طلحة , واما اهل الكوفة [فانهم] ((762)) كانوا يشتهون الزبير , فخرجوا وهم 9/على الخروج جميع وفي الناس شتى لا يشك كل فرقة الا ان الفلج معها , وامرها سيتم دون الاخريين , فخرجوا حتى اذا كانوا من المدينة على ثلاث تقدم ناس من اهل البصرة فنزلوا ذا خشب ((763)) , وناس من اهل الكوفة فنزلوا الاعوص ((764)) , وجاهم ناس من اهل مصروتركوا عامتهم بذي المروة ((765)) , ومشى فيما بين اهل مصر واهل البصرة زياد بن النضروعبدالله بن الاصم وقالا : لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد , فانه بلغنا انهم قد عسكروا لنا , فوالله ان كان اهل المدينة قد خافونا واستحلوا قتالنا ولم يعلمواعلمنا فهم اذا علموا علمنا اشد , وان امرنا هذا لباطل , وان لم يستحلوا قتالنا ووجدنا الذي بلغنا باطلا لنرجعن اليكم بالخبر قالوا : اذهبا , فدخل الرجلان فلقيا ازواج النبي (ص)وعليا وطلحة والزبير ((766)) وقالا : انما ناتم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ,ما جئنا الا لذلك واستاذنا للناس بالدخول , فكلهم ابى ونهى وقال : بيض ما يفرخن فرجعا اليهم , فاجتمع من اهل مصر نفر فاتوا عليا , ومن اهل البصرة نفر فاتوا طلحة , ومن اهل الكوفة نفر فاتوا الزبير , وقال كل فريق منهم : ان بايعوا صاحبنا والا كدناهم وفرقناجماعتهم , ثم كررنا حتى نبغتهم فاتى المصريون عليا وهو في عسكر عند احجار الزيت ((767)) عليه حلة افواف معتم بشقيقة حمرا يمانية متقلد السيف ليس عليه قميص , وقد سرح الحسن الى عثمان فيمن اجتمع اليه , فالحسن جالس عند عثمان وعلي عند احجار الزيت , فسلم عليه المصريون وعرضوا له فصاح بهم واطردهم وقال : لقد علم الصالحون ان جيش ذي المروة وذي خشب ملعونون على لسان محمد (ص) فارجعوالا صحبكم الله ((768)) قالوا : نعم فانصرفوا من عنده على ذلك . واتى البصريون طلحة وهو في جماعة اخرى الى جنب علي وقد ارسل ابنيه الى عثمان , فسلم البصريون عليه وعرضوا له , فصاح بهم واطردهم وقال : لقد علم المؤمنون ان جيش ذي المروة وذي خشب والاعوص ملعونون على لسان 9/محمد (ص) ((769)) .
واتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة اخرى , وقد سرح ابنه عبدالله الى عثمان ,فسلموا عليه وعرضوا له , فصاح بهم واطردهم وقال : لقد علم المسلمون ان جيش ذي المروة وذي خشب والاعوص ملعونون على لسان محمد (ص) ((770)) .
فخرج القوم واروهم انهم يرجعون , فانفشوا ((771)) عن ذي خشب والاعوض , حتى انتهوا الى عساكرهم وهي ثلاث مراحل , كي يفترق اهل المدينة ثم يكروا راجعين فافترق اهل المدينة لخروجهم فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فبغتوهم , فلم يفجا اهل المدينة الا والتكبير في نواحي المدينة , فنزلوا في مواضع عساكرهم واحاطوا بعثمان وقالوا : من كف يده فهو آمن وصلى عثمان بالناس اياما , ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا احدا من كلام , فاتاهم الناس فكلموهم وفيهم علي , فقال : ما ردكم بعد ذهابكم ورجوعكم عن رايكم ؟ قالوا : اخذنا مع بريد كتابا بقتلنا , واتاهم طلحة فقال البصريون مثل ذلك , واتاهم الزبير فقال الكوفيون [مثل ذلك , وقال الكوفيون] ((772)) والبصريون : فنحن ننصر اخواننا ونمنعهم جميعا , كانما كانوا على ميعاد , فقال لهم علي : كيف علمتم يا اهل الكوفة ويا اهل البصرة بما لقي اهل مصر وقدسرتم مراحل ثم طويتم نحونا ؟ هذا والله امر ابرم بالمدينة , قالوا : فضعوه على ما شئتم لاحاجة لنا في هذا الرجل ليعتزلنا وهو في ذلك يصلي بهم وهم يصلون خلفه , ويغشي من شا عثمان وهم في عينه ادق من التراب , وكانوا لا يمنعون احدا من الكلام , وكانوا زمرابالمدينة يمنعون الناس من الاجتماع الخ .

قال الاميني : تعطي هذه الرواية ان الذي رد الكتائب المقبلة من مصر والبصرة والكوفة هم زعما جيش احجار الزيت : امير المؤمنين علي وطلحة والزبير يوم صاحوابهم وطردوهم ورووا رواية اللعن عن النبي (ص)وفيهم البدريون وغيرهم من اصحاب محمد العدول , فما تمكنت الكتائب من دخول المدينة وقد اسلفنا اصفاق المؤرخين على انهم دخلوها وحاصروا الدار مع المدنيين اربعين يوما او اكثر او اقل حتى توسل عثمان بعلي امير المؤمنين (ع) , فكان هو الوسيط بينه وبين القوم , وجرى هنالك مامر تفصيله من توبة عثمان على صهوة المنبر , ومن كتاب عهده الى البلاد على9 / ذلك , فانكفات عنه الجماهير الثائرة بعد ضمان علي (ع) ومحمد بن مسلمة بما عهد عثمان على نفسه , لكنهم ارتجعوا اليه بعد ما وقفوا على نكوصه وكتابه المتضمن لقتل من شخص اليه من مصر فوقع الحصار الثاني المفضي الى الاجهاز عليه , وانت اذا عطفت النظرة الى ما سبق من اخبار الحصارين واعمال طلحة والزبير فيهما وقبلهما وبعدهمانظرة ممعنة لا تكاد ان تستصح دفاعهما عنه في هذا الموقف , وكان طلحة اشد الناس عليه , حتى منع من ايصال الما اليه , ومن دفنه في مقابر المسلمين , لكن رواة السؤالمتسلسلة في هذه الاحاديث راقهم اخفا مناواة القوم لعثمان فاختلقوا له هذه وامثالها.

5 - واخرج ((773)) (ص 126) بالاسناد الشعيبي :

آخر خطبة خطبها عثمان (رض) في جماعة : ان الله عز وجل انما اعطاكم الدنيالتطلبوا بها الاخرة ولم يعطكموها لتركنوا اليها , ان الدنيا تفنى والاخرة تبقى , فلا تبطرنكم الفانية , ولا تشغلنكم عن الباقية , فثروا ما يبقى على ما يفنى , فان الدنيا منقطعة , وان المصير الى الله , اتقوا الله جل وعز فان تقواه جنة من باسه , ووسيلة عنده , واحذروا من الله الغير , والزموا جماعتكم , لا تصيروا احزابا , (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدافالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا((774))).

قالوا : لما قضى عثمان في ذلك المجلس حاجاته , وعزم له المسلمون على الصبروالامتناع عليهم بسلطان الله , قال : اخرجوا رحمكم الله فكونوا بالباب , وليجامعكم هؤلا الذين حبسوا عني , وارسل الى طلحة والزبير وعلي وعدة : ان ادنوا فاجتمعوافاشرف عليهم , فقال : يا ايها الناس اجلسوا , فجلسوا جميعا , المحارب الطارئ ,والمسالم المقيم , فقال : يا اهل المدينة اني استودعكم الله واساله ان يحسن عليكم الخلافة من بعدي , واني والله لا ادخل على احد بعد يومي هذا حتى يقضي الله في قضاه ,ولادعن هؤلا ورا بابي غير معطيهم شيئا يتخذونه عليكم دخلا في دين الله او دنياحتى يكون الله عز وجل الصانع في ذلك ما احب , وامر اهل المدينة بالرجوع واقسم عليهم , فرجعوا الا الحسن ومحمد وابن الزبير واشباها لهم , فجلسوا بالباب عن امر آبائهم , وثاب اليهم ناس كثير , ولزم عثمان الدار.

6 - وروى ((775)) (ص 126) بالاسناد الشعيبي :9/.

قالوا : كان الحصر اربعين ليلة والنزول سبعين , فلما مضت من الاربعين ثماني عشرة قدم ركبان من الوجوه فاخبروا خبر من قد تهيا اليهم من الافاق : حبيب من الشام ,ومعاوية من مصر , والقعقاع من الكوفة , ومجاشع من البصرة , فعندها حالوا بين الناس وبين عثمان , ومنعوه كل شي حتى الما , وقد كان يدخل علي بالشي ممايريد , وطلبوا العلل فلم تطلع عليهم علة , فعثروا في داره بالحجارة ليرموا فيقولوا : قوتلناوذلك ليلا , فناداهم ; Š الا تتقون الله ؟ الا تعلمون ان في الدار غيري ؟ قالوا : لا والله مارميناك قال : فمن رمانا ؟ قالوا : الله قا لŠ كذبتم ان الله عز وجل لو رمانا لم يخطئنا وانتم تخطئوننا , واشرف عثمان على آل حزم وهم جيرانه , فسرح ابنا لعمرو الى علي بانهم قدمنعونا الما , فان قدرتم ان ترسلوا الينا شيئا من الما فافعلوا , والى طلحة والزبير والى عائشة غ وازواج النبي (ص) فكان اولهم انجادا له علي وام حبيبة , جا علي في الغلس فقال : يا ايها الناس ان الذي تصنعون لا يشبه امر المؤمنين ولا امر الكافرين , لا تقطعواعن هذا الرجل المادة , فان الروم وفارس لتاسر فتطعم وتسقي , وما تعرض لكم هذه الرجل , فبم تستحلون حصره وقتله ؟ قالوا : لا والله ولا نعمة عين , لا نتركه ياكل ولايشرب , فرمى بعمامته في الدار باني قد نهضت فيما انهضتني , فرجع .

وجات ام حبيبة على بغلة لها برحالة مشتملة على اداوة , فقيل : ام المؤمنين ام حبيبة , فضربوا وجه بغلتها , فقالت : ان وصايا بني امية الى هذا الرجل , فاحببت ان القاه فاساله عن ذلك كيلا تهلك اموال ايتام وارامل قالوا : كاذبة واهووا لها وقطعوا حبل البغلة بالسيف , فندت بام حبيبة فتلقاها الناس وقد مالت رحالتها , فتعلقوا بها واخذوها وقدكادت تقتل , فذهبوا بها الى بيتها.

وتجهزت عائشة خارجة الى الحج هاربة , واستتبعت اخاها , فابى , فقالت : اماوالله لئن استطعت ان يحرمهم الله ما يحاولون لافعلن وجا حنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن ابي بكر , فقال : يا محمد تستتبعك ام المؤمنين فلا

تتبعها وتدعوك ذؤبان العرب الى ما لا يحل فتتبعهم ؟ فقال : ما انت وذاك يابن التميمية ؟ فقال : يابن الخثعمية ان هذاالامر ان صار الى التغالب غلبتك عليه بنو عبد مناف , وانصرف وهو يقول :

عجبت لما يخوض الناس فيه ـــ يرومون الخلافة ان تزولا 9/.

ولو زالت لزال الخير عنهم ـــ ولاقوا بعدها ذلا ذليلا.

وكانوا كاليهود او النصارى ـــ سوا كلهم ضلوا السبيلا.

ولحق بالكوفة , وخرجت عائشة وهي ممتلئة غيظا على اهل مصر , وجاهامروان بن الحكم فقال : يا ام المؤمنين لو اقمت كان اجدر ان يراقبوا هذا الرجل فقالت :اتريد ان يصنع بي كما صنع بام حبيبة , ثم لا اجد من يمنعني , لا والله ولا اعير ولا ادري الى ما يسلم امر هؤلا , وبلغ طلحة والزبير ما لقي علي وام حبيبة , فلزموا بيوتهم , وبقي عثمان يسقيه آل حزم في الغفلات عليهم الرقبا , فاشرف عثمان على الناس فقال : ياعبدالله بن عباس , فدعي له , فقال : اذهب فانت على الموسم وكان ممن لزم الباب فقال :والله يا امير المؤمنين , لجهاد هؤلا احب الي من الحج , فاقسم عليه لينطلقن , فانطلق ابن عباس على الموسم تلك السنة , ورمى عثمان الى الزبير بوصيته فانصرف بها , وفي الزبيراختلاف ادرك مقتله او خرج قبله ؟ وقال عثمان : (ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح ((776)) الاية اللهم حل بين الاحزاب وبين ما يأملون كمافعل باشياعهم من قبل .

قال الاميني : هذه الرواية مفتعلة من شيعة عثمان المصطفين في اسنادها تجاه ماثبت عن عائشة وطلحة والزبير وغيرهم من جهودهم المتواصلة في التضييق على الرجل , واسعار نار الحرب والاجهاز عليه بما اسلفناه في هذا الجز لكن اكدى الظن واخفق الامل ان هاتيك الروايات اخرجها الاثبات من حملة التاريخ , واصفق عليها المؤرخون وهذه تفرد بها هؤلا الوضاعون , ومن ذا الذي يعير سمعا لها بعد الاخبات الى التاريخ الصحيح , ومل اذنه هتاف عائشة : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر الى كلمات اخرى لها مرمجملها في هذا الجز (ص 215) وفصلناها في (ص 77 - 86).

وان تهالك طلحة دون التشديد عليه وقتله بكل ما تسنى له مما لا يجهله ملم بالحديث والتاريخ , وكان يوم الدار مقنعا بثوب يرميها بالسهام , وهو الذي منع منه الما ,وهو الذي حمل الناس الى سطح دار ابن حزم فتسوروا منها دار عثمان , وهو الذي منعه من ان يدفن في مقابر المسلمين , وهو الذي اقعد لمجهزيه في الطريق ناسا9/ يرمونهم بالحجارة , وهو الذي قتله مروان ثم قال لابان بن عثمان : قد كفيتك بعض قتلة ابيك , وهو الذي قال فيه وفي صاحبه مولانا امير المؤمنين (ع) : ((كان طلحة والزبيراهون سيرهما فيه الوجيف ((777)) , وارفق حدائهما العنيف)).

ولو كان طلحة كما زعمه الوضاعون فما معنى هتاف عثمان : اللهم اكفني طلحة ابن عبيدالله فانه حمل علي هؤلا والبهم وقوله : ويلي على ابن الحضرمية ـ يعني طلحة اعطيته كذا وكذا بهارا ذهبا وهو يروم دمي يحرض على نفسي , اللهم لا تمتعه به ولقه عواقب بغيه .

والى الان يرن في الاسماع قول الزبير يومئذ : اقتلوه فقد بدل دينكم وقوله : مااكره ان يقتل عثمان ولو بدئ بابني , ان عثمان لجيفة على الصراط غدا وقوله لعثمان : ان في مسجد رسول الله (ص) جماعة يمنعون من ظلمك , ويأخذونك بالحق الخ .

والى الان في صفحات التاريخ قول سعد بن ابي وقاص : قتله سيف سلته عائشة وشحذه طلحة , وسمه علي قيل : فما حال الزبير ؟ قال : اشار بيده وصمت بلسانه الى كلمات آخرين مرت في هذا الجز.

ولو كان ابن عباس كما اختلق عليه هؤلا فلماذا لم يكترث بكتاب عثمان واستغاثته به لما القي على الحجيج وهو اميرهم وهو على منصة الخطابة , فمضى في خطبته من حيث انقطعت , ولم يتعرض لذلك بشي , ولا اعتد بخطابه حتى جرى المقدور المحتم ؟ ولماذا كان يحاذر بطش معاوية به على مقتل عثمان لما اراد اميرالمؤمنين (ع) ان يرسله الى الشام .

راجع مصادر هذه كلها فيما مر من صفحات هذا الجز.

7 - واخرج ((778)) (ص 128) بالاسناد الشعيبي :

قالوا : فلما بويع الناس السابق ((779)) فقدم بالسلامة فاخبرهم من الموسم انهم يريدون جميعا المصريين واشياعهم , وانهم يريدون ان يجمعوا ذلك الى حجهم , فلما اتاهم ذلك مع ما بلغهم من نفور اهل الامصار اعلقهم الشيطان وقالوا : لا يخرجنا مما وقعنا فيه الا قتل هذا الرجل , فيشتغل بذلك الناس عنا , ولم يبق خصلة يرجون بها النجاة الا قتله ,فراموا الباب فمنعهم من ذلك الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص ومن كان من ابنا الصحابة اقام معهم , 9/واجتلدوا فناداهم عثمان : الله الله انتم في حل من نصرتي , فابوا , ففتح الباب وخرج ومعه الترس والسيف لينهنههم , فلما راوه ادبر البصريون وركبهم هؤلا ونهنههم فتراجعوا وعظم على الفريقين , واقسم على الصحابة ليدخلن فابوا ان ينصرفوا , فدخلوا فاغلق الباب دون

المصريين , وقد كان المغيرة بن الاخنس بن شريق فيمن حج ثم تعجل في نفر حجوامعه , فادرك عثمان قبل ان يقتل وشهد المناوشة ودخل الدار فيمن دخل وجلس على الباب من داخل , وقال : ما عذرنا عند الله ان تركناك ونحن نستطيع الا ندعهم حتى نموت ؟ فاتخذ عثمان تلك الايام القرآن نحبا يصلي وعنده المصحف فاذا اعيا جلس فقرا فيه ,وكانوا يرون القراة في المصحف من العبادة , وكان القوم الذين كفكفهم بينه وبين الباب ,فلما بقي المصريون لا يمنعهم احد من الباب ولا يقدرون على الدخول جاوا بنارفاحرقوا الباب والسقيفة , فتاجج الباب والسقيفة , حتى اذا احترق الخشب خرت السقيفة على الباب , فثار اهل الداروعثمان يصلي حتى منعوهم الدخول , وكان اول من برز لهم المغيرة بن الاخنس وهويرتجز:

قد علمت جارية عطبول ـــذات وشاح ولها جديل .
اني بنصل السيف خنشليل ـــ لامنعن منكم خليلي .

بصارم ليس بذي فلول وخرج الحسن بن علي وهو يقول :

لا دينهم ديني ولا انا منهم ـــ حتى اسير الى طمار شمام .

وخرج محمد بن طلحة وهو يقول :

انا ابن من حامى عليه باحدـــ ورد احزابا على رغم معد.

وخرج سعيد بن العاص وهو يقول :

صبرنا غداة الدار والموت واقب ـــباسيافنا دون ابن اروى نضارب .
وكنا غداة الروع في الدار نصرة ـــ نشافههم بالضرب والموت ثاقب .

فكان آخر من خرج عبدالله بن الزبير , امره عثمان ان يصير الى ابيه في وصية بما اراد وامره ان ياتي اهل الدار فيامرهم بالانصراف الى منازلهم , فخرج عبدالله بن9 / الزبير آخرهم فما زال يدعي ويحدث الناس عن عثمان بخر ما مات عليه .

8 - واخرج ((780)) (ص 129) بالاسناد الشعيبي :

قالوا : واحرقوا الباب وعثمان في الصلاة , وقد افتتح (طه # ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ((781)) , وكان سريع القراة , فما كرثه ما سمع , وما يخطئ وما يتتعتع حتى اتى عليها قبل ان يصلوا اليه , ثم عاد فجلس الى عند المصحف وقرا : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ((782))وارتجز المغيرة بن الاخنس وهو دون الدار في اصحابه :

قد علمت ذات القرون الميل ـــ والحلي والانامل الطفول .
لتصدقن بيعتي خليلي ـــ بصارم ذي رونق مصقول .

لا استقيل ان اقلت قيلي واقبل ابو هريرة والناس محجمون عن الدار الا اولئك العصبة , فدسروا ((783)) فاستقتلوا , فقام معهم وقال : انا اسوتكم وقال : هذا يوم طاب امضرب ـ يعني انه حل القتال وطاب , وهذه لغة حمير ونادى : يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار, وبادر مروان يومئذ ونادى : رجل رجل فبرز له رجل من بني ليث يدعى النباع ((784)) ,فاختلفا ضربتين , فضربه مروان اسفل رجليه وضربه الاخر على اصل العنق فقلبه ,فانكب مروان واستلقى , فاجتر هذا اصحابه , واجتر الاخر اصحابه , فقال المصريون : اماوالله لا ان ((785)) تكونوا حجة علينا في الامة لقد قتلناكم بعد تحذير فقال المغيرة : من بارز ؟فبرز له رجل فاجتلدا وهو يقول :

اضربهم باليابس ضرب غلام بائس من الحياة آيس فاجابه صاحبه وقال الناس : قتل المغيرة بن الاخنس , فقال الذي قتله : انا لله فقال له عبدالرحمن بن عديس : مالك ؟ قال : اني اتيت فيما يرى النائم , فقيل لي : بشرقاتل المغيرة بن الاخنس بالنار , فابتليت به وقتل قباث الكناني نيار بن عبدالله الاسلمي , واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملؤوها , ولا يشعر الذين بالباب , واقبلت القبائل على ابنائهم , فذهبوا بهم اذ غلبوا على اميرهم , وندبوا رجلا9/ لقتله , فانتدب له رجل , فدخل عليه البيت , فقال : اخلعها وندعك فقال : ويحك والله ما كشفت امراة في جاهلية ولا اسلام ولا تغنيت ولا تمنيت , ولا وضعت يميني على عورتي مذ بايعت رسول الله (ص) , ولست خالعا قميصا كسانيه الله عز وجل , وانا على مكاني حتى يكرم الله اهل السعادة ويهين اهل الشقا.

فخرج وقالوا : ما صنعت ؟ فقال : علقنا والله , والله ما ينجينا من الناس الا قتله ومايحل لنا قتله , فادخلوا عليه رجلا من بني ليث , فقال : ممن الرجل ؟ فقال : ليثي فقال :لست بصاحبي قال : وكيف ؟ فقال : الست الذي دعا لك النبي (ص) في نفر ان تحفظوا يوم كذا وكذا ؟ قال : بلى قال : فلن تضيع فرجع وفارق القوم , فادخلوا عليه رجلا من قريش , فقال : يا عثمان اني قاتلك قال : كلا يا فلان لا تقتلني قال : وكيف ؟ قال : ان رسول الله استغفر لك يوم كذا وكذا , فلن تقارف دما حراما , فاستغفر ورجع وفارق اصحابه , فاقبل عبدالله بن سلام حتى قام على باب الدار ينهاهم عن قتله , وقال : يا قوم لا تسلوا سيف الله عليكم فوالله ان سللتموه لا تغمدوه , ويلكم ان سلطانكم اليوم

يقوم بالدرة , فان قتلتموه لا يقيم الا بالسيف ,ويلكم ان مدينتكم محفوفة بملائكة الله , والله لئن قتلتموه لتتركنهافقالوا : يابن اليهودية وما انت وهذا ؟ فرجع عنهم .
قالوا : وكان آخر من دخل عليه ممن رجع الى القوم محمد بن ابي بكر , فقال له عثمان : ويلك اعلى الله تغضب ؟ هل لي اليك جرم الا حقه اخذته منك , فنكل ورجع قالوا : فلما خرج محمد بن ابي بكر وعرفوا انكساره ثار قتيرة وسودان بن حمران السكونيان والغافقي فضربه الغافقي بحديدة معه , وضرب المصحف برجله فاستدارالمصحف , فاستقر بين يديه وسالت عليه الدما , وجا سودان بن حمران ليضربه ,فانكبت عليه نائلة ابنة الفرافصة واتقت السيف بيدها , فتعمدها ونفح اصابعها , فاطن اصابع يدها وولت فغمز اوراكها , وقال : انها لكبيرة العجيزة وضرب عثمان فقتله , ودخل غلمة لعثمان مع القوم لينصروه , وقد كان عثمان اعتق من كف منهم , فلما راوا سودان قدضربه , اهوى له بعضهم فضرب عنقه فقتله , ووثب قتيرة على الغلام فقتله , وانتهبوا ما في البيت واخرجوا من فيه , ثم اغلقوه على ثلاثة قتلى , فلما خرجوا الى الدار وثب غلام لعثمان آخر على قتيرة فقتله , ودار القوم فاخذوا ماوجدوا حتى تناولوا ما على النسا , واخذ رجل ملاة نائلة والرجل يدعى كلثوم بن 9/تجيب فتنحت نائلة , فقال : ويح امك من عجيزة ما اتمك فقتله وقتل , وتنادى القوم : ابصر رجل من صاحبه , وتنادوا في الدار : ادركوا بيت المال لاتسبقوا اليه , وسمع اصحاب بيت المال اصواتهم وليس فيه الا غرارتان ((786)) , فقالوا : النجا ,فان القوم انما يحاولون الدنيا فهربوا , واتوا بيت المال فانتهبوه , وماج الناس فيه , فالتانئ ((787)) يسترجع ويبكي , والطارئ يفرح , وندم القوم , وكان الزبير قد خرج من المدينة , فاقام على طريق مكة لئلا يشهد مقتله , فلما اتاه الخبر بمقتل عثمان وهو بحيث هو قال : انا لله وانا اليه راجعون , رحم الله عثمان وانتصر له وقيل : ان القوم نادمون فقال : دبروا دبروا : (وحيل بينهم وبين ما يشتهون ((788)) الاية واتى الخبر طلحة فقال : رحم الله عثمان وانتصرله وللاسلام وقيل له : ان القوم نادمون فقال : تبا لهم وقرا : (فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ((789)) واتى علي فقيل : قتل عثمان , فقال : رحم الله عثمان وخلف علينا بخير وقيل : ندم القوم فقرا : (كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر((790)) الاية وطلب سعد , فاذا هو في حائطه , وقد قال : لااشهد قتله فلما جاه قتله قال : فررنا الى المدنية فدنينا وقرا : (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ((791)) اللهم اندمهم ثم خذهم .
9 - واخرج ((792)) (ص 131) بالاسناد الشعيبي :
قال المغيرة بن شعبة لعلي : ان هذا الرجل مقتول , وانه ان قتل وانت بالمدينة اتخذوا فيك , فاخرج فكن بمكان كذا وكذا , فانك ان فعلت وكنت في غار باليمن طلبك الناس فابى وحصر عثمان اثنين وعشرين يوما ثم احرقوا الباب , وفي الدار اناس كثير ;Šفيهم عبدالله بن الزبير ومروان , فقالوا : ائذن لنا فقال : ان رسول الله (ص) عهد الي عهدا فاناصابر عليه , وان القوم لم يحرقوا باب الدار الا وهم يطلبون ما هو اعظم منه , فاحرج على رجل يستقتل ويقاتل , وخرج الناس كلهم ودعا بالمصحف يقرا فيه والحسن عنده , فقال : ان اباك الان لفي امر عظيم , فاقسمت عليك لما خرجت وامر عثمان ابا كرب - رجلا من همدان - وآخر من الانصار ان يقوما على باب بيت 9/ المال , وليس فيه الا غرارتان من ورق , فلما اطفئت النار بعدما ناوشهم ابن الزبيرومروان وتوعد محمد بن ابي بكر ابن الزبير ومروان , فلما دخل على عثمان هربا , ودخل محمد ابن ابي بكر على عثمان ;Š فاخذ بلحيته , فقال : ارسل لحيتي فلم يكن ابوك ليتناولها, فارسلها , ودخلوا عليه , فمنهم من يجوء بنعل سيفه وآخر يلكزه , وجاه رجل بمشاقص معه , فوجاه في ترقوته , فسال الدم على المصحف وهم في ذلك يهابون في قتله , وكان كبيرا , وغشي عليه ودخل آخرون , فلما راوه مغشيا عليه جروا برجله , فصاحت نائلة وبناته , وجا التجيبي مخترطا سيفه ليضعه في بطنه , فوقته نائله , فقطع يدها , واتكا بالسيف عليه في صدره , وقتل عثمان (رض) قبل غروب الشمس , ونادى مناد : ما يحل دمه ويحرج ماله , فانتهبوا كل شي , ثم تبادروا بيت المال , فالقى الرجلان المفاتيح ونجوا , وقالوا : الهرب الهرب , هذا ما طلب القوم .
10 - واخرج ((793)) (ص 135) بالاسناد الشعيبي :
لما حدثت الاحداث بالمدينة خرج منها رجال الى الامصار مجاهدين , وليدنوامن العرب , فمنهم من اتى البصرة , ومنهم من اتى الكوفة , ومنهم من اتى الشام فهجمواجميعا من ابنا المهاجرين بالامصار على مثل ما حدث في ابنا المدينة , الا ما كان من ابنا الشام , فرجعوا جميعا الى المدينة الا من كان بالشام , فاخبروا عثمان بخبرهم , فقام عثمان في الناس خطيبا , فقال :
يا اهل المدينة انتم اصل الاسلام , وانما يفسد الناس بفسادكم , ويصلحون بصلاحكم ,والله والله لا يبلغني عن احد منكم حدث احدثه الا سيرته , الا فلا اعرفن احدا عرض دون اولئك بكلام ولا طلب , فان من كان قبلكم كانت تقطع اعضاؤهم دون ان يتكلم احد منهم بما عليه ولا له وجعل عثمان لا ياخذ احدا منهم على شر او شهرسلاح عصا فما فوقها الا سيره فضج آباؤهم من ذلك حتى بلغه انهم يقولون : ما احدث التسيير الا ان رسول الله (ص)

سير الحكم بن ابي العاص , فقال : ان الحكم كان مكيا , فسيره رسول الله (ص) منها الى الطائف , ثم رده الى بلده , فرسول الله (ص) سيره بذنبه ورسول الله (ص) رده بعفوه , وقد سيره الخليفة من بعده , وعمر (رض) من بعد الخليفة , وايم الله لاخذن العفو من اخلاقكم , ولابذلنه لكم من خلقي , وقد دنت امور , ولا احب ان تحل بنا وبكم وانا على وجل وحذر , 9/فاحذروا واعتبروا.
قال الاميني : هذه سلسلة بلا وحلقة اكاذيب جا بها ابو جعفر الطبري في تاريخه باسناد واحد ابطلناه وزيفناه واوقفناك عليه وعلى ترجمة رجاله في الجز الثامن (ص 84, 140 ,141, 333) , اضف اليها ما ذكره المحب الطبري مما اسلفنا صدره في هذا الجزصفحة (179) من طريق سعيد بن المسيب مما اتفق الرواة والحفاظ والمؤرخون على نقله وجا بعض بزيادة مفتعلة وتبعه المحب الطبري واليك نصها:
ثم بلغ عليا انهم يريدون قتل عثمان , فقال : انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدايصل اليه , وبعث الزبير ابنه , وبعث طلحة ابنه , وبعث عدة من اصحاب النبي (ص) ابناهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج مروان , فلما راى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن علي بدمائه واصاب مروان سهم وهو في الدار وكذلك محمد بن طلحة , وشج قنبر مولى علي , ثم ان بعض من حصر عثمان خشي ان يغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة , فاخذ بيد رجلين فقال لهما :ان جا بنو هاشم فراوا الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما تريدون ,ولكن اذهبوا بنا نتسور عليه الدار فنقتله من غير ان يعلم احد , فتسوروا من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان , وما يعلم احد ممن كان معه , لان كل من كان معه كان فوق البيت ولم يكن معه الا امراته , فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا , وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة , فصعدت الى الناس فقالت : ان امير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوا عثمان مذبوحا فانكبوا عليه يبكون , ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا, وقال علي لابنيه : كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين , وشتم محمد بن طلحة , ولعن عبدالله بن الزبير , وخرج علي وهوغضبان , فلقيه طلحة فقال : مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين ؟ وكان يرى 9/انه اعان على قتل عثمان فقال : عليك كذا وكذا , رجل من اصحاب رسول الله (ص) بدرى لم تقم عليه بينة ولا حجة فقال طلحة : لو دفع مروان لم يقتل فقال علي : لو اخرج اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت عليه حكومة وخرج علي فاتى منزله وجا الناس كلهم الى علي ليبايعوه , فقال لهم : ليس هذا اليكم انما هو الى اهل بدر , فمن رضي به اهل بدر فهوالخليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا قال : ما نرى احق لها منك , فلما راى علي ذلك جاالمسجد فصعد المنبر , وكان اول من صعد اليه وبايعه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد (ص) , وطلب مروان فهرب , وطلب نفرا من ولد مروان وبني ابي معيط فهربوا ((794)) .
وفي لفظ المسعودي في مروج الذهب ((795)) (441/1) : لما بلغ عليا انهم يريدون قتله بعث بابنيه الحسن والحسين ومواليه بالسلاح الى بابه لنصرته , وامرهم ان يمنعوه منهم ,وبعث الزبير ابنه عبدالله , وبعث طلحة ابنه محمدا , واكثر ابنا الصحابة ارسلهم آباؤهم اقتدا بمن ذكرنا , فصدوهم عن الدار , فرمي من وصفنا بالسهام , واشتبك القوم , وجرح الحسن , وشج قنبر , وجرح محمد بن طلحة , فخشي القوم ان يتعصب بنو هاشم وبنو امية ,فتركوا القوم في القتال على الباب , ومضى نفر منهم الى دار قوم من الانصار فتسوروا عليها , وكان ممن وصل اليه محمد بن ابي بكر ورجلان آخران , وعند عثمان زوجته ,واهله ومواليه مشاغيل بالقتال , فاخذ محمد بن ابى بكر بلحيته , فقال : يا محمد والله لورآك ابوك لساه مكانك , فتراخت يده وخرج عنه الى الدار , ودخل رجلان فوجداه فقتلاه , وكان المصحف بين يديه يقرا فيه , فصعدت امراته فصرخت وقالت : قد قتل امير المؤمنين . فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما من بني امية , فوجدوه وقد فاضت نفسه (رض) فبكوا فبلغ ذلك عليا وطلحة والزبير وسعدا وغيرهم من المهاجرين والانصار ,فاسترجع القوم , ودخل علي الدار وهو كالواله الحزين , فقال لابنيه : كيف قتل اميرالمؤمنين وانتما على الباب , ولطم الحسن وضرب الحسين وشتم محمد بن طلحة9 / ولعن عبدالله بن الزبير , فقال له طلحة : لا تضرب يا ابا الحسن ولا تشتم ولا تلعن ,ولو دفع مروان [اليهم] ((796)) ما قتل , وهرب مروان وغيره من بني امية , وطلبوا ليقتلوا فلم يوجدوا وقال علي لزوجته نائلة بنت الفرافصة : من قتله وانت كنت معه ؟ فقالت : دخل اليه رجلان , وقصت خبر محمد بن ابي بكر , فلم ينكر ما قالت , وقال : والله لقد دخلت [عليه] ((797)) وانا اريد قتله , فلما خاطبني بما قال خرجت , ولا اعلم بتخلف الرجلين عني ,والله ما كان لي في قتله [من] ((798)) سبب , ولقد قتل وانا لا اعلم بقتله .
وروى ابن الجوزي في التبصرة ((799)) من طريق ابن عمر , قال : جا علي الى عثمان غ يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه فقال للحسن : ادخل الى امير المؤمنين فاقراه السلام وقل له : انما

جئت لنصرتك فمرني بامرك , فدخل الحسن ثم خرج فقال لابيه : ان اميرالمؤمنين يقرئك السلام ويقول لك : لا حاجة لي بقتال واهراق الدما , قال : فنزع علي عمامة سودا ورمى بها بين يدي الباب وجعل ينادي :(ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدى كيد الخائنين) ((800)) .
وعن شداد بن اوس ـ نزيل الشام والمتوفى بها في عهد معاوية انه قال : لمااشتد الحصار بعثمان (رض) يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن والحسين وعبدالله بن عمر غ في نفر من المهاجرين والانصار , فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان .
فقال علي : السلام عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله (ص) لم يلحق هذا الامرحتى ضرب بالمقبل المدبر , واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان : انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي مل محجمة من دم او يهريق دمه فى فاعاد علي (رض) القول فاجاب عثمان بمثل ما اجاب ,فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول : اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة فقالوا له : يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس , فقال : لا اصلي بكم والامام محصور ولكن اصلي وحدي , فصلى وحده وانصرف الى منزله فلحقه ابنه وقال : والله يا ابت قد اقتحموا عليه الدار , قال : انا لله 9/وانا اليه راجعون , هم والله قاتلوه , قالوا : اين هو يا ابا الحسن ؟ قال : في الجنة والله زلفى ,قالوا : واين هم يا ابا الحسن ؟ قال : في النار والله ـ ثلاثا.
الرياض النضرة ((801)) (127/2) , تاريخ الخميس (262/2).
ومن طريق محمد بن طلحة عن كناسة ((802)) مولى صفية , قال : شهدت مقتل عثمان فاخرج من الدار امامي اربعة من شباب قريش مضرجين بالدم محمولين كانوا يدرؤون عن عثمان وهم : الحسن بن علي وعبدالله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان , فقلت له :هل تدري محمد بن ابي بكر بشي من دونه ((803)) ؟ قال : معاذ الله , دخل عليه فقال له عثمان :يابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج ((804)) .
في الاسناد كنانة : ذكره الازدي في الضعفا , وقال : لا يقوم اسناد حديثه وقال الترمذي : ليس اسناده بذاك وقال ايضا : ليس اسناده بمعروف ((805)) .
وروى البخاري في تاريخه (4 قسم1 ص 237) , من طريق كنانة مولى صفية , قال : كنت اقود بصفية لترد عن عثمان , فلقيها الاشتر فضرب وجه بغلتها حتى قالت : ردوني ولا يفضحني هذا الكلب , وكنت فيمن حمل الحسن جريحا , ورايت قاتل عثمان من اهل مصر يقال له : جبلة .
وقال سعيد المقبري عن ابي هريرة : كنت محصورا مع عثمان في الدار , فرمي رجل منا , فقلت : يا امير المؤمنين الان طاب الضراب , قتلوا رجلا منا قال : عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت بسيفك , فانما تراد نفسي , وساقي المؤمنين بنفسي اليوم , قال ابوهريرة : فرميت بسيفي , فلا ادري اين هو حتى الساعة ((806)) .
لم اقف على رجال اسناد هذه الاسطورة غير سعيد المقبري , وهو سعيد بن ابي سعيد ابو سعد المدني , والمقبري نسبة الى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها قال يعقوب بن شيبة والواقدي وابن حبان ((807)) : انه تغير وكبر واختلط قبل موته باربع9 / سنين راجع تهذيب التهذيب ((808)) (38/4) , ومتن الرواية اقوى شاهد على اختلاطالرجل , فان اول من رمى يوم الدار هو رجل من اصحاب عثمان , رمى نيار بن عياض الاسلمي وكان شيخا كبيرا فقتله الرجل , كما مر في (ص 201) ومضى في (ص 200) : ان ابا حفصة مولى مروان هو الذي انشب القتال ورمى نيارا الاسلمي , ولعلك تعرف ابا هريرة ومبلغه من الصدق والامانة على ودائع العلم والدين , وان كنت في جهل من هذا فراجع كتاب ابي هريرة لسيدنا الحجة شرف الدين العاملي حياه الله وبياه , ولعل تقاعد ابي هريرة عن نصرة الامام امير المؤمنين علي (ع) في حروبه الدامية كان لانه لم يك يدري اين سيفه .
وعن اشعب بن حنين مولى عثمان : انه كان مع عثمان في الدار , فلما حصر جردمماليكه السيوف فقال لهم عثمان : من اغمد سيفه فهو حر فلما وقعت في اذني كنت والله اول من اغمد سيفه , فاعتقت .
قال الذهبي : هذا الخبر باطل لانه يقتضي ان لاشعب صحبة وليس كذلك لسان الميزان ((809)) (126/4).
2نى يخ لم لا لخ يرثى لتملا.
عن ابي امامة الباهلي (رض) , قال : كنا مع عثمان (رض) وهو محصور في الدار , فقال :وبم يقتلونني ؟ وقد سمعت رسول الله (ص) يقول : ((لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث : رجل كفر بعد اسلام , او زنى بعد احصان , او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها)) , فوالله ما احببت لديني بدلا منذ هداني الله تعالى , ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام , ولا قتلت نفسا بغير حق , فبم يقتلونني ؟ فلما اشتد عطشه اشرف على الناس فقال : افيكم علي ؟فقالوا : لا فقال : افيكم سعد ؟ فقالوا : لا فسكت ثم قال : الا احد يبلغ عليا فيسقينا ما ؟فبلغ ذلك عليا , فبعث اليه بثلاث قرب مملوّة ما , فما وصل اليه حتى جرح بسببها عدة من بني هاشم وبني امية , فلما بلغ عليا ان عثمان محاصر يراد قتله قام خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله (ص) متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبدالله بن

عمر في نفر من الصحابة والمهاجرين والانصارغ , ودخلوا على عثمان وهو محصور فقال له علي كرم الله وجهه : السلام عليك يا امير المؤمنين , انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى , وانني اعرض عليك خصالا ثلاثا9/اختر احداهن : اما ان تخرج فتقاتلهم ونحن معك وانت على الحق وهم على الباطل ,واما ان تخرق بابا سوى الباب الذي هم عليه , فتركب رواحلك وتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها , واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية , فقال عثمان :اما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم)) فلن اكون انا , واما ان الحق بالشام فلن افارق دارهجرتي ومجاورة رسول الله (ص) , قال : فاذن لنا ان نقاتلهم ونكشفهم عنك , قال : فلا اكون اول من ياذن في محاربة امة محمد (ص) , فخرج علي وهو يسترجع وقال للحسن والحسين : اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه , وبعث الزبير ابنه , وبعث طلحة ابنه , وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر وقد رمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بالدما على بابه وغيره , فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن ويكشفوا الناس عن عثمان , فاخذ بيد رجلين من اهل مصر فدخلوا من بيت كان بجواره , لان كل من كان مع عثمان كانوا فوق البيوت ولم يكن في الدار عند عثمان الا امراته , فنقبوا الحائط فدخل عليه محمد بن ابي بكر فوجده يتلو القرآن فاخذ بلحيته , فقال له عثمان : والله لو رآك ابوك لساه فعلك , فتراخت يده ودخل الرجلان عليه فقتلاه , وخرجوا هاربين من حيث دخلوا , قيل : جلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات , ووطئ عمير بن ضابئ على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه , وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان حول الدار من الناس , وصعدت امراته فقالت : ان امير المؤمنين قد قتل , فدخل الناس فوجدوه مذبوحا , وانتشر الدم على المصحف على قوله تعالى : (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ((810))) , وبلغ الخبر علياوطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة , فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم , حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا , وقال علي لابنيه : كيف قتل اميرالمؤمنين وانتما على الباب ؟ ورفع يده فلطم الحسن , وضرب على صدر الحسين , وشتم محمد بن طلحة وعبدالله بن الزبير , وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله , وجا الناس يهرعون اليه فقالوا له : نبايعك فمد يدك فلابد لنا من امير فقال علي : والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان , واني لاستحي من الله تعالى ان ابايع وعثمان لم 9/يدفن بعد , فافترقوا ثم رجعوا فسالوه البيعة , فقال : اللهم اني مشفق مما اقدم عليه , ثم قال ((811)) لهم : ليس ذلك اليكم , انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة , فلم يبق احد من اهل بدر حتى اتى عليا , فقالوا : ما نرى احدا احق بها منك , مد يدك نبايعك فبايعوه , فهرب مروان وولده , وجا علي وسال امراة عثمان , فقال لها : من قتل عثمان ؟قالت : لا ادري دخل عليه محمد بن ابي بكر ومعه رجلان لا اعرفهما , فدعا محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان , فقال محمد : لم تكذب , والله دخلت عليه وانا اريد قتله , فذكرلي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى , والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته : صدق ولكنه ادخلهما عليه .

راجع اخبار الدول للقرماني ((812)) - هامش الكامل لابن الاثير (210/1 - 213).

نخ نى يم لا ئري ثمالنملج يخ لى يخ ثن تمابخ .

هذه الموضوعات اختلقت تجاه التاريخ الصحيح المتسالم عليه الماخوذ من مئات الاثار الثابتة المعتضد بعضها ببعض , فيضادها ما اسلفناه في البحث عن آرا اعاظم الصحابة في عثمان وما جرى بينهم وبينه من سيئ القول والفعل , وفيهم بقية اصحاب الشورى وغير واحد من العشرة المبشرة وعدة من البدريين , وقد جا فيه مايربو على مائة وخمسين حديثا راجع (ص 69 - 157) من هذا الجز.

وتكذبها احاديث جمة مما قدمنا ذكرها (ص 157 - 163) من حديث المهاجرين والانصار وانهم هم قتلة عثمان .

ومن حديث كتاب اهل المدينة الى الصحابة في الثغور من ان الرجل افسد دين محمد فهلموا واقيموا دين محمد (ص).

ومن حديث كتاب اهل المدينة الى عثمان يدعونه الى التوبة ويقسمون له بالله انهم لا يمسكون عنه ابدا حتى يقتلوه او يعطيهم ما يلزمه من الله .

ومن حديث كتاب المهاجرين الى مصر ان تعالوا الينا وتداركوا خلافة رسول الله قبل ان يسلبها اهلها , فان كتاب الله قد بدل وسنة رسوله قد غيرت الى آخر ما مر في (ص 161 , 162).

9/ومن حديث الحصار الاول المذكور في صفحة (168 - 177). ومن حديث كتاب المصريين الى عثمان : انا لن نضع سيوفنا عن عواتقنا حتى تاتينا منك توبة مصرحة , او ضلالة مجلحة مبلجة الى آخر ما مر (ص 170).
ومن حديث عهد الخليفة على نفسه ان يعمل بالكتاب والسنة سنة (35) كما مر(ص 170 - 172).
ومن حديث توبته مرة بعد اخرى كما فصلناه (ص 172 - 177).
ومن حديث الحصار الثاني الذي اسلفناه (ص 177 - 189).
ومن حديث كتاب عثمان الى معاوية في ان اهل المدينة قد كفروا واخلفوا الطاعة الى آخر ما سبق في صفحة (190).
ومن حديث كتابه الى الشام عامة : اني في قوم طال فيهم مقامي واستعجلواالقدر في وخيروني بين ان يحملوني على شارف من الابل الدحيل , وبين ان انزع لهم ردا الله الى آخر ما مر (ص 190).
ومن حديث كتابه الى اهل البصرة المذكور صفحة (191).
ومن حديث كتابه الى اهل الامصار مستنجدا يدعوهم الى الجهاد مع اهل المدينة واللحوق به لنصره كما مر (ص 191).
ومن حديث كتابه الى اهل مكة ومن حضر الموسم ينشد الله رجلا من المسلمين بلغه كتابه الا قدم عليه الخ .
ومن حديث يوم الدار والقتال فيه , وحديث من قتل في ذلك المعترك مما مضى في (ص 198 - 203).
ومن حديث مقتل عثمان وتجهيزه ودفنه بحش كوكب بدير سلع مقابر اليهودالمذكور (ص 204 - 217).
ومما ثبت من احوال هؤلا الذين زعموا انهم بعثوا ابناهم للدفاع عن عثمان ,وانهم لم يفتاوا مناوئين له الى ان قتل , وبعد مقتله الى ان قبر في اشنع الحالات اما علي امير المؤمنين فمن المتسالم عليه انه لم يحضر مقتل الرجل في المدينة فضلا عن دخوله عليه قبيل ذلك واستئذانه منه للذب عنه وبعد مقتله وبكائه عليه وصفعه ودفعه وسبه ولعنه وحواره حول الواقعة , قال الهيثمي في مجمع الزوائد (230/7) ردا 9/على الحديث : الظاهر ان هذا ضعيف لان عليا لم يكن بالمدينة حين حصر عثمان ولاشهد قتله .
وقد ساله عثمان ان يخرج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة , وكان ذلك مرة بعد اخرى , وفي احداهما قال لا بن عباس : قل له فليخرج الى ماله بينبع فلاغتم به ولا يغتم بي فاتى ابن عباس عليا فاخبره فقال (ع) : ((يابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر , بعث الي ان اخرج , ثم بعث الي ان اقدم ,ثم هو الان يبعث الي ان اخرج)).
وعلي (ع) هو الذي مر حديث رايه في عثمان , فراجع حتى ياتيك اليقين بانه صلوات الله عليه لم يكن كالواله الحزين , ولم يكن ذاهبا عقله يوم الدار , ولا يقذفه بهذه الفرية الشائنة الا من ذهبت به الخيلا , وتخبطه الشيطان من المس , وخبل حب آل امية قلبه واختبله , فلا يبالي بما يقول , ولا يكترث لما يتقول .
واما طلحة فحدث عنه ولا حرج , كان اشد الناس على عثمان نقمة , وله ايام الحصارين وفي يومي الدار والتجهيز خطوات واسعة ومواقف هائلة خطرة ثائرة على الرجل كما مر تفصيل ذلك كله , وان كنت في ريب من ذلك فاسال عنه مولانا اميرالمؤمنين (ع) لتسمع منه قوله : ((والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته , ولم يكن في القوم احرص عليه منه , فاراد ان يغالط مما اجلب فيه ليلبس الامر ويقع الشك)) وقوله : ((لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمان ما اعطاه وفعل به ما فعل)) الى اقواله الاخرى التي اوقفناك عليها.
وسل عنه عثمان نفسه وقد مرت فيه كلماته المعربة عن جلية الحال , وسل عنه مروان لماذا قتله ؟ وما معنى قوله حين قتله لابان بن عثمان : قد كفيتك بعض قتلة ابيك ؟وسل عنه سعدا ومحمد بن طلحة وغيرهما ممن مر حديثهم .
واما الزبير فان سالت عنه مولانا امير المؤمنين (ع) فعلى الخبير سقطت قال (ع) له : ((اتطلب مني دم عثمان وانت قتلته ؟ سلط الله على اشدنا عليه اليوم ما يكره)) , وقال فيه وفي طلحة : ((انهم يطلبون حقا هم تركوه , ودما هم سفكوه , فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه , وان كان ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم)) الى9 / آخر ما اسلفناه من كلماته (ع).
وقد مر قول ابن عباس : اما طلحة والزبير فانهما اجلبا عليه وضيقا خناقه وقول عمار بن ياسر في خطبة له : ان طلحة والزبير كانا اول من طعن وآخر من امر وقول سعيد بن العاص لمروان : هؤلا قتلة عثمان معك ان هذين الرجلين قتلا عثمان :طلحة والزبير , وهما يريدان الامر لانفسهما , فلما غلبا عليه قالا : نغسل الدم بالدم والحوبة

بالحوبة .
واما سعد بن ابي وقاص فهو القائل كما مر حديثه : وامسكنا نحن ولو شئنا دفعناعنه ولكن عثمان غير وتغير , واحسن واسا فان كنا احسنا فقد احسنا , وان كنا اسانافنستغفر الله .
واعطف على هؤلا بقية الصحابة الذين حسب واضعو هذه الروايات انهم بعثواابناهم للدفاع عن عثمان , وقد اسلفنا اجماعهم عدا ثلاثة رجال منهم على مقته المفضي الى قتله , وهل ترى من المعقول ان يمقته الابا الى هذا الحد الموصوف ثم يبعثوا ابناهم للمجالدة عنه ؟ ان هذا الا اختلاق .
وهل من المعقول ان القوم كانوا يمحضون له الولا , وحضروا للمناضلة عنه ,فباغتهم الرجلان اللذان اجهزا عليه وفرا ولم يعلم بهما احد الى ان اخبرتهم بهما بنت الفرافصة ولم تعرفهما هي ايضا , وكانت الى جنب القتيل تراهما وتبصر ما ارتكباه منه ؟.
وهل عرف مختلق الرواية التهافت الشائن بين طرفي ما وضعه من تحريه تقليل عدد المناوئين لعثمان المجهزين عليه حتى كاد ان يخرج الصحابة الابا منهم والابناعن ذلك الجمهور , ومما عزاه الى مولانا امير المؤمنين (ع) من قوله لما انثال اليه القوم ليبايعوه : والله اني لاستحي ان ابايع قوما قتلوا عثمان الخ وهو نص على ان مبايعيه اولئك هم كانوا قتلوا عثمان وهم هم المهاجرون والانصار الصحابة الاولون الذين جاءنهم يوم صفين لما طلب معاوية من الامام (ع) قتلة عثمان وامر (ع) بتبرزهم فنهض اكثرمن عشرة آلاف قائلين : نحن قتلته , يقدمهم عمار بن ياسر , ومالك الاشتر , ومحمد بن ابي بكر , وفيهم البدريون فهل الكلمة المعزوة الى الامام (ع)لمبايعيه عبارة اخرى عن الرجلين المجهولين اللذين فرا ولم يعرف احد خبرهما ؟ او9/ هما واخلاط من الناس الذين كانت الصحابة تضادهم في المرمى ؟ وهل في المعقول ان يلهج بهذا الا معتوه ؟.
وهل نحت هذا الانسان الوضاع ان صدق في احلامه عذرا مقبولا لاولئك الصحابة العدول الذابين عن عثمان بانفسهم وابنائهم الناقمين على من ناواه في تاخيرهم دفنه ثلاثا وقد القي في المزبلة حتى زج بجثمانه الى حش كوكب , دير سلع , مقبرة اليهود ,ورمي بالحجارة , وشيع بالمهانة , وكسر ضلع من اضلاعه , واودع الجدث باثيابه من غيرغسل ولا كفن , ولم يشيعه الا اربعة , ولم يمكنهم الصلاة عليه ؟ فهل كل هذا مشروع في الاسلام , والصحابة العدول يرونه ويعتقدون بانه خليفة المسملين , وان من قتله ظالم ,ولا ينبسون فيه ببنت شفة , ولا يجرون فيه احكام الاسلام ؟ او انهم ارتكبوا ذلك الحوب الكبير وهم لا يتحوبون متعمدين ؟ معاذ الله من ان يقال ذلك او ان هذا الانسان زحزحته بوادره عن مجاري تلكم الاحكام , وحالت شوارده بينه وبين حرمات الله , وشرشرت منه جلباب الحرمة والكرامة ومزقته تمزيقا , حتى وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة ؟.
ومن الكذب الصريح في هذه الروايات عد سعد بن ابي وقاص في الرعيل الاول ممن بايع عليا (ع) , وهو من المتقاعدين عن بيعته الى آخر نفس لفظه , وهذا هو المعروف منه والمتسالم عليه عند رواة الحديث ورجال التاريخ , وقد نحتت يد الافتعال في ذلك له عذرا اشنع من العمل , راجع مستدرك الحاكم ((813)) (116/3).
ومن المضحك جدا ما حكاه البلاذري في الانساب ((814)) (93/5) عن ابن سيرين من قوله : لقد قتل عثمان وان في الدار لسبعمائة منهم الحسن وابن الزبير , فلو اذن لهم لاخرجوهم من اقطار المدينة .
وعن الحسن البصري ((815)) قال : اتت الانصار عثمان فقالوا : يا امير المؤمنين ننصر الله مرتين , نصرنا رسول الله (ص) وننصرك قال : لا حاجة لي في ذلك ارجعوا قال الحسن :والله لو ارادوا ان يمنعوه باردیتهم لمنعوه.
اي عذر معقول او مشروع هذا ؟ يقتل خليفة المسلمين في عقر داره بين ظهراني سبعمائة صحابي عادل وهم ينظرون اليه , ومحمد بن ابي بكر قابض على لحيته عال بها حتى سمع وقع اضراسه , وشحطه من البيت الى باب داره , وعمرو بن 9/الحمق يثب ويجلس على صدره , وعمير بن ضابئ يكسر اضلاعه , وجبينه موجؤبمشقص كنانة بن بشر , وراسه مضروس بعمود التجيبي , والغافقي يضرب فمه بحديد ,وترد عليه طعنة بعد اخرى حتى اثخنته الجراح وبه حياة , فارادوا قطع راسه فالقت زوجتاه بنفسهما عليه , كل هذه بين يدي اولئك المئات العدول انصار الخليفة غير انهم ينتظرون حتى اليوم الى اذن القتيل والا كانوا اخرجوهم من اقطار المدينة , ولو ارادوا ان يمنعوه باردیتهم لمنعوه والمنطق والاجماع والتاريخ الصحيح ؟.
نخ نى يم لا ئري ثمالنملج ؤلنميرتمابخ .
ان ما سطرناه في عثمان الى هذا الحد اساس ما علوا عليه بنيان فضله , وتبريرساحته عن لوث افعاله وتروكه , وتعذيره في النهابير التي ركبها والدفاع عنه , وقد اوقفناك على الصحيح الثابت مما جا فيه , وعلى المزيف الباطل مما وضع له , ومن جنايات المؤرخين ضربهم الصفح عن الاول , وركونهم الى الفريق الثاني من الروايات فبنوا ماشادوه على شفا جرف هار , فلم يات بغيرها اي عثماني في العقيدة , اموي في النزعة ,ضع يدك على اي كتاب لاحدهم في التاريخ والحديث مثل تاريخ الامم والملوك للطبري , والتمهيد للباقلاني , والكامل لابن

الاثير , والرياض النضرة للمحب الطبري , وتاريخ ابي الفدا , وتاريخ ابن خلدون , والبداية والنهاية لابن كثير ,والصواعق لابن حجر , وتاريخ الخلفا للسيوطي , وروضة المناظر لابن الشحنة الحنفي ,وتاريخ اخبار الدول للقرماني , وتاريخ الخميس للديار بكري , ونزهة المجالس للصفوري , ونور الابصار للشبلنجي , تجده مشحونا بتلكم الموضوعات المسلسلة , اتوابها مرسلين اياها ارسال المسلم , وشوهوا بها صحيفة التاريخ بعد ما سودوا صحائفهم ,وموهوا بها على الحقائق الراهنة .
وجا بعد هؤلا المحدثون المتسرعون وهم يحسبون انهم يمحصون التاريخ والحديث تمحيصا , ويحللون القضايا والحوادث تحليلا صحيحا , متجردين عن الاهواوالنزعات غير متحيزين الى فئة , ولا جانحين الى مذهب , لكنهم بالرغم من9 / هاتيك الدعوى وقعوا في ذلك وهم لا يشعرون , فحملوا الينا كل تلكم الدسائس في صور مبهرجة رجا ان تنطلي عند الرجرجة الدهما , لكن قلم التنقيب اماط الستار عن تمويههم , وعرف الملا الباحث انهم انما ردوا ما هنالك من بوائق ومخازي .
كما ردها يوما بسواته عمرو.
واثبتوا فضائل بنيت على اساس منهدم , وربطوها بعرى متفككة .

[الفتوحات الاسلامية :]

فهلم معي نقرا صحيفة من الفتوحات الاسلامية تاليف مفتي مكة السيد احمدزيني دحلان مما ذكره في الجز الثاني من سيرة الخلفا الاربعة (ص 354 - 517) قال ((816)) في (ص 492) تحت عنوان : ذكر ما كان لسيدنا عثمان من الاقتصاد في الدنيا وحسن السيرة : كان عثمان (رض) زاهدا في الدنيا , راغبا في الاخرة , عادلا في بيت المال ((817)) لاياخذ لنفسه منه شيئا ((818)) لانه كان غنيا , وغناه كان مشهورا في حياة .
النبي (ص) وبعد وفاته , وكان كثير الانفاق , في نهاية الجود والسماحة والبذل في القريب والبعيد ((819))
وانزل الله فيه : (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مناولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ((820))) وقوله تعالى : (امن هوقانت آنا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه ((821))) وقوله تعالى : (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ((822))).
وكان يخطب الناس وعليه ازار غليظ عدني ثمنه اربعة دراهم ((823)) وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته ياكل الخل والزيت قال الحسن البصري : دخلت المسجد فاذا انا بعثمان متكئا على ردائه فاتاه سقاان يختصمان اليه فقضى بينهما , وعن 9/عبدالله بن شداد قال : رايت عثمان (رض) يوم الجمعة وهو يومئذ امير المؤمنين وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم وسئل الحسن البصري ما كان ردا عثمان ؟ قال : كان قطريا قالوا : كم ثمنه ؟ قال : ثمانية دراهم وكان (رض) شديد التواضع , قال الحسن البصري : رايت عثمان وهو امير المؤمنين نائما في المسجد ورداؤه تحت راسه فيجي الرجل فيجلس اليه , ثم يجي الرجل فيجلس اليه , فيجلس هو كانه احدهم , وروى خيثمة قال : رايت عثمان نائما في المسجد في ملحفة ليس حوله احد وهو امير المؤمنين , وفي رواية اخرى لخيثمة ايضا : رايت عثمان يقيل في المسجد ويقوم واثر الحصاة في جنبه فيقول الناس : يا اميرالمؤمنين , وكان يلي وضوءه في الليل بنفسه فقيل له : لو امرت بعض الخدم لكفوك , قال :لا , الليل لهم يستريحون فيه , وكان (رض)يعتق في كل جمعة رقبة منذ اسلم الا ان لا يجد ذلك تلك الجمعة فيجمعها في الجمعة الاخرى .
قال العلا مة ابن حجر في الصواعق ((824)) : ان جملة ما اعتقه عثمان (رض) الفان واربعمائة ومن تواضعه : انه كان يردف غلامه خلفه ايام خلافته ولا يعيب ذلك , وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من اوله , وكان يختم القرآن كل ليلة في صلاته , وكان كثيرا ما يختمه في ركعة , وكان اذا مر على المقبرة يبكي حتى تبتل لحيته , وكان من العشرة المبشرين بالجنة , ومن اصحاب النبي (ص) توفي وهو عنهم راض , وكان من السابقين للاسلام , فانه اسلم بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة , وشهد له النبي (ص)بالجنة والزهد في الدنيا , فقد صح عنه (ص)انه قال : رحمك الله يا عثمان ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك ((825)) وكثرت الفتوحات في زمن خلافته فقد فتح في زمنه افريقية وسواحل الاردن وسواحل الروم واصطخر وفارس وطبرستان وسجستان وغير ذلك ,وكثرت اموال الصحابة في خلافته حتى بيعت جارية بوزنها , وفرس بمائة الف , ونخلة بالف , وعن الحسن البصري قال : كانت الارزاق في زمن عثمان وافرة وكان الخير كثيرا ,واصاب الناس مجاعة في غزوة تبوك فاشترى طعاما يصلح العسكر.
واخرج ابويعلى ((826)) , عن جابر عن النبي , (ص) قال : عثمان في الجنة , وقال :9/ لكل نبي خليل في الجنة وان خليلي عثمان بن عفان وفي رواية : لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان وقال (ص

) : ليدخلن بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم استحقوا النار الجنة بغير حساب واخرج ابويعلى عن انس (رض) : اول من هاجر الى الحبشة باهله عثمان بن عفان , فقال رسول الله (ص) : صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجرالى الله تعالى باهله بعد لوط ((827)) , ولما زوج النبي (ص) بنته ام كلثوم لعثمان قال لها : ان بعلك لاشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد (ص) وقال (ص) اشد امتي حيا عثمان بن عفان وقال (ص) : ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي يعني رقية وام كلثوم من عثمان وقال (ص) :ان عثمان حيي تستحي منه الملائكة , وقال (ص) : انما يشبه عثمان بابينا ابراهيم وقال (ص) : وما زوجت عثمان بام كلثوم الا بوحي من السما وقال (ص) لعثمان : يا عثمان هذاجبريل يخبرني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها.
واخرج الترمذي ((828)) , عن عبدالرحمن بن خباب , قال : شهدت النبي (ص) وهو يحث على جيش العسرة , فقال عثمان بن عفان : يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابهافي سبيل الله , ثم حض على الجيش فقال عثمان : يا رسول الله : علي ثلاثمائة بعيرباحلاسها واقتابها في سبيل الله , فنزل رسول الله (ص) وهو يقول : ما على عثمان ما فعل ((829)) بعد اليوم وعن عبدالرحمن بن سمرة قال : جا عثمان الى النبي (ص) بالف دينار حين جهزجيش العسرة فنثره في حجره , فجعل رسول الله (ص) يقلبها ويقول : ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم وفي رواية عن حذيفة : انها عشرة آلاف دينار فجعل رسول الله (ص) يقلبهاويقول : غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة , ما يبالي عثمان ما عمل بعدها , واخرج الواحدي ((830)) : ان الله انزل بسبب ذلك في حق عثمان : (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وعن ابي سعيد الخدري قال : ارتقبت النبي (ص) ليلة من اول الليل الى ان طلع الفجر يدعو لعثمان بن عفان يقول : اللهم عثمان بن عفان رضيت عنه فارض عنه , فما زال رافعا يديه حتى طلع الفجر وعن جابر بن عطية قال : قال رسول الله (ص) : غفر الله لك ياعثمان ما قدمت وما اخرت , وما اسررت وما اعلنت , وما اخفيت وما ابديت , وما هوكائن الى يوم القيامة الخ .
9/هذه بلايا تمنتها يد الغلو في الفضائل , منيت بها الامة , وطمست تحت اطباقهاحقائق العلم والدين , وانطمست بها انوار الهداية , وستعرف انها روايات مختلقة زيفتهانظارة التنقيب ولا يصح منها شي , غير ان المفتي دحلان على مطمار ((831)) قومه ارسلهاارسال المسلم , وموهها على اغرار الملا الديني , ولا يجد عن سردها منتدحا , ذلك مبلغهم من العلم ان هم الا يظنون ,(ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصروالفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا((832))).
h3, الفتنة الكبرى :

واقرا صحيفة من الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين : قال في بد كتابه ((833)) : هذاحديث اريد ان اخلصه للحق ما وسعني اخلاصه للحق وحده , وان اتحرى فيه الصواب ما استطعت الى تحري الصواب سبيلا , وان احمل نفسي فيه على الانصاف لا احيد عنه ولا امالئ فيه حزبا من احزاب المسلمين على حزب , ولا اشايع فيه فريقا من الذين اختصموا في قضية عثمان دون فريق , فلست عثماني الهوى , ولست شيعة لعلي , ولست افكر في هذه القضية كما كان يفكر فيها الذين عاصروا عثمان واحتملوا معه ثقلها وجنوا معه او بعده نتائجها.
وانا اعلم ان الناس ما زالوا ينقسمون في امر هذه القضية الى الان كما كانواينقسمون فيها ايام عثمان ; فمنهم العثماني الذي لا يعدل بعثمان احدا من اصحاب النبي (ص) بعد الشيخين , ومنهم الشيعي الذي لا يعدل بعلي ; بعد النبي احدا , لا يستثني الشيخين ولا يكاد يرجو لمكانهما وقارا , ومنهم من يتردد بين هذا وذاك , يقتصد في عثمانيته شيئا , او يقتصد في تشيعه لعلي شيئا , فيعرف لاصحاب النبي كلهم مكانتهم ,ويعرف لاصحاب السابقة منهم سابقتهم , ثم لا يفضل بعد ذلك احدا منهم على الاخر ,يرى انهم جميعا قد اجتهدوا ونصحوا لله ولرسوله وللمسلمين , فاخطا منهم من اخطا ,واصاب منهم من اصاب , ولاولئك وهؤلا اجرهم لانهم لم يتعمدوا خطيئة ولم يقصدواالى اساة , وكل هؤلا انما يرون آراهم هذه يستمسكون بها ويذودون عنها ويتفانون في سبيلها , لانهم يفكرون في هذه القضية تفكيرا دينيا , يصدرون فيه عن الايمان ,ويبتغون به ما يبتغي المؤمن من المحافظة على دينه والاستمساك بيقينه وابتغا رضوان الله بكل ما يعمل في ذلك او يقول 9/.
وانا اريد ان انظر الى هذه القضية نظرة خالصة مجردة لا تصدر عن عاطفة ولاهوى , ولا تتاثر بالايمان ولا بالدين , وانما هي نظرة المؤرخ الذي يجرد نفسه تجريداكاملا من النزعات والعواطف والاهوا مهما تختلف مظاهرها ومصادرها وغاياتها الخ .
هكذا يحسب الدكتور ويبدي انه لا يروقه النزول على حكم العاطفة ولا التحيزالى فئة او جنوح الى مذهب , وقد تجرد فيما كتب عن كل ذلك حتى عن الايمان والدين ,وزعم انه قصر نظرته في قضايا عثمان على البساطة ليتسنى له الحكم الطبيعي , والقول في تلكم الحوادث على الحقائق المحضة , هكذا يحسب الدكتور , لكنه سرعان ما

انقلب على عقبيه كرا على ما فر منه , فلم يسعه الا الركون الى العواطف ومتابعة النزعات , فلم يرتد الا تلكم السفاسف التي اختلقتها سماسرة العثمانيين , ولم يسرح في مسيره الا مقيدا بسلاسل اساطير الاولين التي سردها الطبري ومن شايعه او سبقه بتلك الاسانيد الواهية والمتون المزيفة التي اوقفناك عليها في هذا الجز وفيما سبقه من الاجزا , فلم نجد مائزا بين هذا الكتاب وبين غيره من الكتب التي حسب الدكتور ان مؤلفيها حدت بهم الميول والنزعات , فما هو الا فتنة كبرى كما سماه هو بذلك ترى الدكتور يحايد حذرا من ان يحيد عن مهيع الحق ويجور في الحكم , وزعم الحياد اسلم في اليوم الحاضر كما كان في الامس الدابر , فذهب مذهب سعد بن ابي وقاص الحائد في القضية واتبع اثره , قال في ديباجة كتابه ((834)) : عاش قوم من اصحاب النبي حين حدثت هذه القضية وحين اختصم المسلمون حولها اعنف خصومة عرفها تاريخهم فلم يشاركوا فيها ولم يحتملوا من اعبائها قليلا ولا كثيرا , وانما اعتزلوا المختصمين وفروابدينهم الى الله , وقال قائلهم سعد بن ابي وقاص ;Š : لا اقاتل حتى تاتوني بسيف يعقل ويبصر وينطق فيقول : اصاب هذا واخطا ذاك .

فانا اريد ان اذهب مذهب سعد واصحابه 4 , لا اجادل عن اولئك ولا عن هؤلا ,وانما احاول ان اتبين لنفسي وابين للناس الظروف التي دفعت اولئك وهؤلا الى الفتنة ,وما استتبعت من الخصومة العنيفة التي فرقتهم وما زالت تفرقهم الى الان ,9/ وستظل تفرقهم في اكبر الظن الى آخر الدهر , وسيرى الذين يقرؤون هذا الحديث ان الامر كان اجل من عثمان وعلي وممن شايعهما وقام من دونهما , وان غير عثمان لو ولي خلافة المسلمين في تلك الظروف التي وليها عثمان لتعرض لمثل ما تعرض له من ضروب المحن والفتن , ومن اختصام الناس حوله واقتتالهم بعد ذلك فيه انتهى .

هاهنا نجد الدكتور جاريا على ما عهد الى نفسه تجرد عن العواطف , وجانب المبادئ الدينية , وحايد الدين الحنيف حقا , ونظر الى القضية بالحرية المحضة , وحسبهافتنة يحق للعاقل ان يكون فيها كابن لبون لاظهر فيركب ولا ضرع فيحلب , ونعم الراي هذا لولا الاسلام المقدس , لولا ما جا به نبي العظمة , لولا ما نطق به كتاب الله العزيز , لولاما تقتضيه فروض الانسانية والعواطف البشرية القاضية بخلاف ما ذهب اليه الدكتور ,واني لست اقضي العجب منه , ولست ادري كيف يقدس مذهب ابن ابي وقاص ؟ ايسوغ للباحث المسلم ان يصفح في تلكم القضايا عن حكم الدين المقدس , ويشذ عما قرره نبي الاسلام , ويسحق العواطف كلها حتى ما يستدعيه الطبع الانساني والغريزة العادلة في كسح الفساد والتفاني دون صالح المجتمع العام ؟ الم يكن هنالك كتاب ناطق او سنة محكمة او شريعة حاكمة او عقل سليم يبعث الملا الديني الى الدفاع عن كل مسلم مدت اليه يد الظلم والجور فضلا عن خليفة الوقت الواجب طاعته ؟.

ما الذي احوج المتمسك بعرى الدين الحنيف الى سيف يعقل ويبصر وينطق والله يقول : (فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر((835))) (اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ((836))) (وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ((837))) ؟.

ما الذي اذهل الدكتور عن قول الصحابي العظيم حذيفة بن اليمان : لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك , انما الفتنة اذا اشتبه عليك الحق والباطل ؟ وكيف يشتبه الحكم في القضية على المسلم النابه وهي لا تخلو عن وجهين , فان عثمان ان كان اماما عادلاقائما بالقسط عاملا بالكتاب والسنة مرضيا عند الله , فالخروج عليه معلوم الحكم عندجميع فرق المسلمين لا يختلف فيه اثنان , ولا تشذ فئة عن فئة , وان لم يكن كذلك وكان كما حسبه اولئك العدول من اصحاب محمد (ص) , ومرت آراؤهم ومعتقداتهم9 / فيه فالحكم ايضا بين مبرهن بالكتاب العزيز كما استدل بذلك الثائرون عليه لما قال لهم : لا تقتلوني فانه لا يحل الا قتل ثلاثة : رجل زنى بعد احصانه , او كفر بعد اسلامه اوقتل نفسا بغير نفس فيقتل بها فقالوا : انا نجد في كتاب الله قتل غير الثلاثة الذين سميت :قتل من سعى في الارض فسادا , وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه , وقتل من حال دون شي من الحق ومنعه ثم قاتل دونه وكابر عليه , وقد بغيت , ومنعت الحق , وحلت دونه وكابرت عليه الحديث راجع (ص 205).

فنحن لا نعرف وجها للحياد كما ذهب اليه ابن ابي وقاص في القضية وفي المواقف الهائلة بعدها , فالحياد ـ وان راق الدكتور تقاعد عن حكم الله , وتقاعس عن الواجب الديني , وخروج عما قررته الحنيفية البيضا , نعم , الحياد حيلة اولئك المتشاغبين المتقاعدين عن بيعة امام المتقين امير المؤمنين , المتقاعسين عن نصرته , المتحايدين عن حكم الكتاب والسنة في حروبه ومغازيه , وعذر تترس به سعد بن ابي وقاص وعبدالله بن عمر وابوهريرة وابو موسى الاشعري ومحمد بن مسلمة السابقون الاولون من رجال الحياد الزائف , والانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره .

h3, كتاب : عثمان بن عفان

واعطف على كتاب عثمان بن عفان للمدرس في كلية اللغة العربية بمصر الاستاذصادق ابراهيم عرجون نظرة ممعنة حيث يقول في فاتحته : فهذا طراز من البحث في سيرة ثالث الراشدين عثمان (رض) , صورت به حياته صورة لا اعيذها من اجمال غيرمجحف بحق , ولا اعضها عن تفصيل يظهر حجة او يدفع شبهة .
وقد احتفلت فيه بتحقيق ما احتف بهذه السيرة الاسيفة من عوامل اجتماعية وسياسية , دفعت المجتمع الاسلامي دفعا عاصفا الى اخطر انقلاب عرفه التاريخ في الاسلام .
وسيرة عثمان (رض) حرية بالبحث الممحص الهادئ , ليكشف منها ما سترته الاقاصيص العابثة من فضائل , وما شوهته الروايات الغالطة من محاسن , ويصحح ماغالطت فيه من حقائق , ويزيف ما بهرجه المتقولون من اكاذيب مزورة وحكايات باطلة .
وقد حاولت جهدي ان اتتبع الخطوط الاصيلة في حياة عثمان (رض) , فلامت 9/بينها حتى ارتسمت منها هذه الصورة التي ارجو ان تكون لبنة بين لبنات متساندة في دراسة حياة رجالات الاسلام , وسير ابطاله الغر الميامين , تبصرة وذكرى للمؤمنين والله ولي التوفيق انتهى .
ثم الق نظرة اخرى على مواضيع كتابه تجدها غير منطبقة على ما تقول في شي منها , وانما هي نعرات طائفية ممقوتة , وفضائل مفتعلة دستها يد الغلو فيها , وسفاسف موضوعة حبذت الشهوات اختلاقها كلل اساطير السلف بزخرف القول , وزخرف اباطيل الاولين بالبيان المزور , لم نجد له فحصا عن حال الاسانيد , وتهافت المتون , وفقه الحديث , وطرق مواضيع مهمة من فقه عثمان واغاليطه واحداثه وهو يروقه التفصي عنها, فلم يتفص الا بالتافهات لا سيما في المسائل الفقهية التي هو بمجنب عنها , فنحت لهااعذارا باردة , او انها اعظم من تلكم المثم , فلنمر عليها كراما.
وما ظنك بكتاب يكون من مصادره كتاب فجر الاسلام لاحمد امين ذلك المتحذلق المختلق , وكتاب الخضري ذلك الاموي المباهت , ومحاضرات كرد علي العثماني الشامي المناوئ لاهل بيت الوحي , وامثال هذه من كتب السلف والخلف مما لايعرج عليه ؟ وفيه الخلط والخبط , وضوضا الدجالين , ولغط المستاجرين .
ومن اعجب ما رايت قوله في (ص 41) من الكتاب تحت عنوان : الكذب على رسول الله : وفي هذه المرحلة من تاريخ الاسلام بدئت اكاذيب الفرق والاحزاب فيمايكيد به بعضها لبعض , حتى اخذت تلك الاكاذيب صورة الحجاج باحاديث يتقولهازعما الفرق ورؤسا الاحزاب على سيدنا رسول الله (ص) , وقد كثر من هذه الاكاذيب مازعموه كان في حق الائمة والخلفا , وقالت كل شيعة فيمن شايعته وفي منافسيه عندهاما شا لها الهوى , وتجاذب هذا النوع طرفي الافراط والتفريط مدحا وذما , واختلاقاوتقولا , حتى غشى سير هؤلا الاجلا بغشا من الغموض حجب الحقائق عن كثير من الناظرين .
وليس باقل خطرا من ذلك ما اقترفوه في جنب القرآن الكريم من تاويلات محرفة لايات الله تعالى عن مواضعها , ومن هنا وهناك تالفت سلسلة الموضوعات 9/ والخرافات والاساطير التي ابتلي بها المسلمون , وانتشرت بينهم التلبيسات الملتوية والشبه الغامضة , فشوهت جمال الشريعة المطهرة , وحشي بها كثير من كتب المؤلفين المتقدمين والمتاخرين , حتى اصبحت وبالا على الدين , وشرا على المسلمين , وحائلادون نهضتهم وتقدمهم , وسلاحا في ايدي خصوم الاسلام , وعائقا عن الوصول الى كثيرمن الحقائق التاريخية والعلمية والدينية , ولولا توفيق الله تعالى رحمة بهذه الامة ,ورعاية لهذا الدين الكريم , لطائفة من ائمة المسلمين المصطفين الاخيار , انتهضوا لنقدالاسانيد وتنقيح الروايات , وبهرجة الزائف منها , وحظر الرواية عن كل صاحب بدعة في الاسلام , لما بقيت للاسلام صورته النيرة التي جا بها القرآن الحكيم , واداها رسول الله (ص) الى اصحابه نقية صافية انتهى .
هذه نفثات الاستاذ الصادق , وهذه حسراته وزفراته المتصاعدة ورا ضياع التاريخ الاسلامي , ورا طمس الحقائق تحت اطباق الظلمات , ورا تشويه الاساطيروالمخاريق والاباطيل جمال الشريعة المطهرة , ولعمر الحق لقد احسن واجاد , والرائد لايكذب , غير ان المسكين هو من اسرا تلكم السلاسل المتسلسلة من الموضوعات والخرافات التي ابتلي بها المسلمون , وعاقته الاغشية المدلهمة عن الوصول الى الحقائق التاريخية والعلمية والدينية , وثبطته التلبيسات الملتوية عن نيل الصحيح الناصع من التاريخ والحديث , فما اصاب من الحق نيلا , وما اسعفته فكرته هذه على الطامات ولاقدر شعرة , وما اوضحت له سبل النجاح , وما هدته الى المهيع اللائح , فليته ثم ليته كان ياخذ باقوال اولئك الائمة المصطفين الاخيار في نقد الاسانيد في الجرح والتعديل , وكان يعمل بها ويتخذها دستورا لنفسه , مقياسا فيما سطره من الاكاذيب والافائك , وليته كان يرحم هذه الامة , ويرعى هذا الدين الكريم مثلما هم رحموا ورعوا , وما زرف ((838)) في تاليفه , وما اعاد لاساطير الاولين الخلقة جدتها بعد الف وثلاثمائة عام من عمرها.
وهل هو بعدما وقف على هذا الجز ووجد كتابه مؤلفا من سلسلة بلايا وحلقة اباطيل زيفها اولئك الائمة الذين هو

اصطفاهم واختارهم واثنى عليهم يقرع سن الندم ويتبع سنن الحق اللاحب ؟ او انه يلج فيما سود به صحائف كتابه او صحيفة تاريخه ويتمادى في عيه وليه ؟ وما التوفيق الا بالله .

كتاب : انصاف عثمان

تاليف الاستاذ محمد احمد جاد المولى بك : هذا الكتاب اخدع من السراب , صفر من شواهد الانصاف , شرجه الاستاذ 9/من سلسلة اخبار مدسوسة وروايات مختلقة , وان درس هو بزعمه تاريخ عثمان دراسة الحذر منها فقال في ديباجته (ص 4) : درسنا تاريخ عثمان وعصره والثورة عليه دراسة الحذر من الاخبار المدسوسة , اليقظ لمواطن العبرة , المرجع كل حدث الى بواعثه الاصلية وان رانت عليها الشبهات .
ولم نكتف بما قال المؤرخون , بل مددنا بصرنا الى ابعد من ذلك , فحللنا شخصيته , وبينا ما لها من صلة بالثورة عليه , ودرسنا حال المسلمين وقد نعموا بالراحة والثراوانساحوا في الاصقاع يخالطون الاعاجم ويصهرون اليهم ويتخلقون بعاداتهم , وحال قريش وما انتابها من تفرق وتنازع على الرئاسة , وبينا صلة ذلك بالتجني على الخليفة ,وجلونا الفتنة التي ارثها في الامصار اعدا عثمان واعدا الاسلام , ونخلنا ذلك كله وصفيناه , واستخلصنا منه الاسباب الصريحة للفتنة .
ولم نغفل ان نعرض لما اخذ على عثمان ,ولا ان ننتصف له حيث يستحق الانصاف .
ومن حق عثمان ان تخصص لدراسته ودراسة عصره عشرات الكتب , فانه الخليفة المهضوم الحق , المظلوم في الحكم عليه , على ما له من سابقة وفضل واصلاحات , وعصره عصر انتقال واضطراب وثورات سياسية واجتماعية .
ونحن وان بالغنا في الاحاطة وتوقي الزلل عرضة للتقصير , ولكنا اجتهدنا راينا ,فنرجو ان نكون قد وفقنا لابراز صورة واضحة لهذه الحقبة من تاريخ المسلمين ففيهاعظات وعبر والله المستعان انتهى .
هذه لفاظته , وهذا حسن طويته وحرصه على النجاح , غير انك تجده في جمعه وتاليفه كحاطب ليل رزم في حزمته كل رطب ويابس , وجا يخبط خبط عشوا من دون اي فحص وتنقيب , لا يفقه ولا ينقه , لا يستصحب دراية في الحديث توقفه على الصحيح الثابت , وتعرفه الزائف البهرج , ولا بصيرة تميز له الحو من اللو ((839)) , ولا علما9/ ناجعا يجعجعه ويهديه الى الفوز والنجاح , ولا فقها ينجيه من غمرات تلكم المعارك الوبيلة , ولا تثبتا يرشده الى ما ينقذه من تلكم التلبيسات الملتوية , جول في مضمارتلكم الطامات التي جا بها الطبري وغيره وحسبها اصولا مسلمة , واستند في آرائه الى فضائل مفتعلة نتاج ايدي الامويين نسبا ونزعة , ومن الماسوف عليه جدا انه اكدى وان اجتهد رايه , ولم يظفر باماله وان بالغ في الاحاطة بزعمه , وابرز لهذه الحقبة من تاريخ المسلمين صورة معقدة معضلة تخلو عن كل عظة وعبرة .
بسط القول في عبدالله بن سبا وعزا اليه كل تلكم المعامع والثورات , وحسبه مادة الفكرة الناقمة على الخليفة واساسها الوحيد في البلاد , وراى معظم الصحابة اتباع نعرات ذلك المبتدع الغاشم , وطوع تلبيس ذلك اليهودي المهتوك , قال في (ص 42) : عند ذلك يجد ابن سبا منفذا الى هذا الشيخ الزاهد ـ يعني اباذر في عرض الدنيا فينشر آراه في مجلسه ويغريه بالحكومة ويحرضه على الاغنيا , وصار يقول له : يا اباذر الا تعجب لمعاوية يقول : المال مال الله , الا كل شي لله ؟ كانه يريد ان يحتجنه دون المسلمين ويمحو اسم المسلمين ظل ابوذر يدعو الى الاشتراكية المتطرفة بارغام الاغنيا ان يساعدوا الفقرا ويتركوا اموالهم لهم , واتخذ بر الاسلام بالفقرا سبيلا الى ذهاب المال من اربابه , وما قصد الاسلام هذا بل كما قال الله تعالى : (والذين في اموالهم حق معلوم# للسائل والمحروم ((840))) زيادة على الزكاة الشرعية الخ .
وقال في (ص 61) : اما عمار فقد توجه الى مصر وكان حاكمها مبغضا من المصريين لا يجدون حرجا في رميه بكل نقيصة , واستطاع اتباع ابن سبا بحذقهم ومهارتهم في ذلك المكفهر ان يخدعوه بزخرف القول وزوره , وكان مع هذا في نفس عمارشي من عثمان لانه نفذ فيه حكم الله لما تقاذف هو والعباس بن عتبة بن ابي لهب , ولهذالم يعد الى الخليفة , ولم يطلعه على شي مما راى , ومال الى اتباع ابن سبا انتهى .

هذه صفحة من تلك الصورة الواضحة التي وفق الاستاذ لابرازها , هذه هي الغاية المتوخاة التي بزعمه فيها عظات وعبر , هل يدري القارئ عن اي ابي ذر وعماريحدث هذا الثرثار المجازف حتى لا يبالي بما يقول ولا يكترث لما اسرف فيهما من القول ؟ ولست ادري لماذا اقتحم الرجل في هذه الابحاث الغامضة الخطرة التي يتيه9 / فيها الناقد البصير ؟ لماذا اقتحم فيها مع ضؤولة رايه وجهله باحوال الرجال ومقاديرافذاذ الامة , وعدم عرفانه نفسيات خيرة البشر وصلحا الصحابة ومبلغهم من الدين ؟لماذا اقتحم فيها مع بعده عن دراية الحديث , وعلم الدين , وفقه التاريخ ؟.

تراه تشزر وتعبا للدفاع عمن شغفه حبه بكل ما تيسر له ولو بالوقيعة في عدول الصحابة او في الصحابة العدول , وقد بينا في الجز الثامن (ص 349) حديث الرجل في ابي ذر وانه موضوع عنعنه اناس لا يعول عليهم عند مهرة الفن , وفصلنا القول في هذاالجز في حديث عمار وانه قط لم يتوجه الى مصر , وان ما ركن اليه الاستاذ لا يصح اسناده , ونحاشي عمارا عن ان يحمل ضغينة على احد لانفاذه حكم الله فيه , وهل الاستاذ طبق المفصل في رايه هذا وبين يديه الذكر الحكيم وآيه النازلة في عمار ؟ وفي صفحات الكتب قول رسول الله (ص) : ((ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه)) وقوله : ((ان عمارا مع الحق والحق معه , يدور عمار مع الحق اينما دار)) وقوله : ((ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما)) الى احاديث اخرى مرت في هذا الجز (ص 20 - 28) تضادتلكم الخزعبلات .

وللاستاذ في تبرير الخليفة كلمات ضخمة موجزة في طيها دسائس مطمورة ,وتمويه على الحقائق التاريخية , يتلقاها الدهما بالقبول ولا يرى عن الصفح عنهامندوحة قال في (ص 35) : من المسلم به ان الوليد هذا عين سنة (25) هجرية وهي السنة الاولى من حكم عثمان , وقد اجمع الناقدون والمؤرخون على انه لم يقع منه خلال الست سنوات الاولى ما يسوغ توجيه النقد اليه , اذ كانوا يرون رائده تحري المصلحة العامة ,واسناد المناصب الى الجديرين بها لا فرق بين قريب وبعيد انتهى .

دعوى الاجماع والاتفاق والاصفاق المكذوبة سيرة مطردة عند القوم جيلا بعدجيل سلفا وخلفا , وكتب الفقة والكلام والحديث والتاريخ مشحونة بهذه السيرة الممقوتة , ومن امعن النظر في كتاب المحلى لابن حزم , وكتابه الفصل في الملل والنحل , ومنهاج السنة لابن تيمية , والبداية والنهاية لابن كثير , يجد مئات من الاجماعات المدعاة المشمرجة , والاستاذ اقتفى اثر اولئك الامنا على ودائع العلم والدين وحذا حذوهم ,كانه لم يك يحسب ان ياتي عليه يوم يناقشه قلم التنقيب الحساب , او انه غير مكترث لاي تبعة ومغبة 9/.

انى من المتسالم عليه تولية الوليد سنة (25) ؟ وان هو الا قول سيف بن عمر كمانص عليه الطبري في تاريخه ((841)) (47/7) وزيفه , وعزاه ابن الاثير في الكامل ((842)) الى البعض ,وقد عرفناك سيفا في الجز الثامن (ص 84) وانه : ضعيف متروك , ساقط , وضاع , اتهم بالزندقة , فالمعتمد عند المؤرخين ان تولية الوليد كانت سنة (26).

ثم انى يصح كون السنة ال (25) هي السنة الاولى من حكم عثمان ؟ وانما توفي عمرفي اواخر ذي الحجة سنة (23) وبويع عثمان بعد ثلاثة ايام من موت عمر , فالسنة الاولى من حكم عثمان هي (24).

واين وانى يسع لناقد او مؤرخ فضلا عن اجماع الناقدين والمؤرخين ان يحسب صفو الجو من بوائق عثمان وبوادره ونوادره خلال الست سنوات الاولى , وهذه صفحات تاريخه في تلكم السنين مسودة بهنات وهنات ؟ بل التاريخ سجل له من اول يوم تسنم عرش الخلافة , وقام نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه , صرعة وعثرة لا تستقال , منها :

1 - ابطل القصاص لما استخلف ولم يقد عبيد الله بن عمر وقد اتى عظيما وقتل الهرمزان والجفينة وابنة ابي لؤلؤة , واجمع راي المهاجرين والانصار على كلمة واحدة يشجعون عثمان على قتل ابن عمر اخذا بالكتاب والسنة , غير ان عمرو بن العاص فتله عن رايه , فذهب دم اولئك الابريا هدرا وكانت اول قارورة كسرت في الاسلام بيدعثمان يوم ولي الامر.

2 - لما استخلف صعد المنبر وجلس في الموضع الذي كان يجلس فيه رسول الله (ص) ولم يجلس ابو بكر وعمر فيه , وجلس ابو بكر دونه بمرقاة , وجلس عمردون ابي بكر بمرقاة , فتكلم الناس في ذلك فقال بعضهم : اليوم ولد الشر ((843)) .

3 - رد الحكم بن ابي العاص طريد النبي الاقدس ولعينه الى المدينة لما ولي الخلافة , وبقي فيها حتى لعق لسانه , وهذا الايوا مما نقم به على عثمان كما مر حديثه في (242/8 , 254 , 258).

4/9 - ولى الوليد بن عقبة سنة (25 , 26) وعزل سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة , وكان هذا في طليعة ما نقموا على عثمان ((844)) ثم وقع ما وقع من الوليد من شرب الخمر وتقاعد الخليفة عن حده راجع الجز الثامن (ص 120 - 125).
5 - هبته الوليد ما استقرض عبدالله بن مسعود من مال المسلمين لما قدم الوليدالكوفة وكان ابن مسعود على بيت المال , حتى نقم الخليفة على ابن مسعود وعزله وحبس عطاه اربع سنين الى ان مات سنة (32) وجرى بينه وبين الخليفة ما مر حديثه في هذا الجز , وهذا مما اخذت الامة خليفتهم به .
6 - زاد الاذان الثالث في اوليات خلافته كما في تاريخ ابن كثير , وقد فصلنا القول في احدوثته هذه في الجز الثامن (ص 125 - 128).
7 - وسع المسجد الحرام سنة (26) وابتاع من قوم منازلهم , وابى آخرون فهدم عليهم ووضع الاثمان في بيت المال , فصاحوا بعثمان فامر بهم للحبس وقال : ما جراكم علي الا حلمي راجع الجز الثامن (ص 129).
8 - اعطى خمس الغنائم في غزوة افريقية الثانية مروان بن الحكم وهو من عمدة مثم الخليفة , وكان ذلك سنة (27) من الهجرة الشريفة راجع (257/8 - 260).
9 - حج سنة (29) واتم الصلاة في مكان القصر في عامه هذا كما في تاريخ ابن كثير ((845)) (154/7) , وهذه الاحدوثة مرت على تفصيلها في (98/8 - 119).
10 - اعطى خمس افريقية عبدالله بن سعد بن ابي سرح في غزوتها الاولى راجع الجز الثامن (ص 279).
الى بوادر وعثرات اخرى صدرت من الخليفة خلال الست سنوات الاولى كل منهايسوغ توجيه النقد اليه , وكان من اول يومه مهما قرع سمعه نقد ناقد او نصح ناصح لايصيخ اليه , بل كان يؤاخذ من اغمز فيه , ويسومه سوء العذاب , وكان يلقي العرى الى بني امية في البلاد , ويفوض اليهم مقاليد الامور , ويحسبه العلاج الوحيد في حل تلكم المشاكل , وتقصير خطى اولئك الناقدين الامرين بالمعروف والناهين عن 9/المنكر , حتى تمخضت عليه البلاد ووعرت القلوب , واتسع الخرق على الراقع .
وفي ظني الغالب ان تقدم ثقافة مصر اليوم هو الذي بعث اساتذتها الى الاكثار في التاليف حول عثمان وتدعيم فضائله وفواضله , وشططوا في اطرائه وبالغوا في الذب عنه بتلفيق الكلام وتزويره , وتسطير الحدد من القول , وسرد المبوق البهرج , وذلك رومالتقديس ساحتهم عما اقترفته ايدي سلفهم الثائر المتجمهر على الخليفة , اذ حسبوه وصمة شوهت سمعة الخلف منهم والسلف , وسودت صحيفة تاريخ مصر والمصريين ,فهل يتاتى امل الخلف بهذه الكتيبات المزخرفة ؟ لعله يتاتى مثلما رام السلف تحقق توبتهم بالحوبة (لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ((846))).

نظرة في كتب اخرى :

وقس على هذه الكتب كتاب تاريخ الخلفا تاليف الاستاذ عبد الوهاب النجارالمشحونة صفحاته بمرمعات ((847)) الرواية وسقطات التاريخ , وكتاب عثمان للاستاذ عمر ابي نصر , ليس فيه الا اعادة لما سبق اليه الشيخ محمد الخضري من نفسياته الاموية جدتها ,فما ينقمه الباحث من مواضيع جار فيما بهرجه اللاحق في كتابه .
وكتاب تاريخ الخلفا الراشدين للاستاذ السيد علي فكري وهو الجز الثالث من كتابه احسن القصص وهذا اهدا ما الف في الموضوع , ينم عن سلامة نفس المؤلف ونزاهة قلمه , وهو وان الفه من تلكم السلاسل الوبيلة من الموضوعات , غير انه لا يتطرق الى الابحاث الخطرة , ولا يقتحم المعارك المدلهمة , مما نقم به على الخليفة من الطامات والاحداث , وما قيل في براته عن لوثها , وكانه ترجم لخليفة خضعت الرقاب لعظمته ,وتسالمت الامة عليه من جميع نواحيه , ولم يطرق سمعه ما هنالك من حوار واخذ ورد ,ونقد ودفاع , وكان ما سطره في فضل الخليفة , وكرم طباعه , وسلامة نفسه ,اصول موضوعة لا يتوجه اليها غمز ولا انتقاد , وستعرف حالها ومحلها من الاعتبار , فلا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه .
ذكر السيد الاستاذ ما جا في مناقب عثمان من الحديث المختلق من دون اي بحث وتنقيب , من دون اي نقض وابرام , الى ان تخلص من البحث عنه بقوله في9 / (ص 163) : بعد ان فتح المسلمون تلك الاقاليم واطمانوا وكثرت عندهم الخيرات والاموال , اخذوا ينقمون على الخليفة حيث راى من الصالح للامة عزل بعض الولاة فعزلهم , وولى من فيه الكفاية من اقاربه وذوي رحمه , فظن الناس به ظنونا هو بري منها, وفشت الفتنة واستفحل امرها , حتى ظهرت وفود من الكوفة والبصرة ومصر في وقت واحد طالبين تولية غير عثمان , او عزل من ولا هم على الامصار.

واخيرا استقر الحال على اجابتهم لما طلبوا من عزل بعض العمال , وعلى ذلك اختار اهل مصر ان يولى عليهم محمد بن ابي بكر الصديق , فكتب عثمان لهم بذلك عهداورحلوا من المدينة مع واليهم الجديد , وبينما هم ذاهبون راوا عبدا من عبيد الخليفة على راحلة من ابله يستحثها فاوقفوه وفتشوه , فوجدوا معه كتابا مختوما بختم الخليفة لعبد الله بن ابي سرح مضمونه : اذا قدم عليك ابن ابي بكر ومن معه فاحتل في قتلهم .
فاخذوا الكتاب ورجعوا الى المدينة , واطلعوا الخليفة عليه فاقسم لهم انه ما فعل ولا امر ولا علم فقالوا : هذا اشد , يؤخذ خاتمك , وبعير من ابلك , وعبد من عبيدك وانت لا تعلم على امرك , فطلبوا منه الاعتزال او تسليم الكاتب فابى ,فاجمعوا على محاصرته , فحاصروه في داره ومنعوا عنه الزاد والما اياما عديدة ,وهاجت الثوار , وكثر القيل والقال , فطلب منه بعض الصحابة الاذن بالمدافعة عنه فلم يقبل , ولم ياذن لاحد حتى انه قال لعبيده الذين هبوا للدفاع عنه : من اغمد منكم سيفه فهو حر استسلاما للقضا فتسلق بعض الاشرار الدار , ودخلوا عليه وقتلوه , والمصحف بين يديه يتلو فيه سورة البقرة فنزلت قطرة من دمه على : (فسيكفيكهم الله) وكان يومئذصائما انتهى .
ولعل الاستاذ بعد الوقوف على هذا الجز من كتابنا ينتبه لمواقع النظر في تاليفه فيميز الحي من اللي , ويعرف الصحيح من المعلول , ويتبع الحق والحق احق ان يتبع .
وفي مقدم هؤلا الاساتذة استاذ تاريخ الامم الاسلامية بالجامعة المصرية ووكيل مدرسة القضا الشرعي الشيخ محمد الخضري صاحب المحاضرات , وقد9/ قدمنا في الجز الثالث (ص 249 - 265) شيئا مما يرجع اليه والى كتابه , وعرفناك موقفه من الدجل والجناية على التاريخ الصحيح , وبعده عن ادب الدين , عن ادب العلم ,عن ادب الانسانية , وان كتابه علبة السفاسف , وعيبة السقطات , وصحائفه مشحونة بالاكاذيب والافائك والنسب المفتعلة , والارا الساقطة , فان كان الاسلام هذا تاريخه فعلى الاسلام السلام .
ثن يح تم ثمالنمتج نحي ثمالانرتم ته (ص) ثمالنمى ثن لملج تمالح .
1 - اخرج امام الحنابلة احمد في المسند ((848)) (86/6 , 149) , قال : حدثنا ابو المغيرة الحمصي , حدثنا الوليد بن سليمان الدمشقي , حدثني ربيعة بن يزيد الدمشقي , عن عبدالله بن عامر الدمشقي , عن النعمان بن بشير - قاضي دمشق , عن عائشة غ , قالت : ارسل رسول الله (ص) الى عثمان بن عفان فاقبل عليه رسول الله (ص) فلما راينا اقبال رسول الله (ص) على عثمان اقبلت احدانا على الاخرى , فكان من آخر كلمته ان ضرب منكبه وقال :يا عثمان ان الله عسى ان يلبسك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ثلاثا فقلت لها : يا ام المؤمنين فاين كان هذا عنك ؟ قالت : نسيته والله , ما ذكرته قال : فاخبرته معاوية بن ابي سفيان فلم يرض بالذي اخبرته حتى كتب الى ام المؤمنين :ان اكتبي الي به , فكتبت اليه به كتابا.
رجال الاسناد كلهم شاميون عثمانيون , وفي مقدمهم النعمان بن بشير الخارج على امام زمانه ومحاربه تحت راية الفئة الباغية , وجا فيه عن قيس بن سعد الانصاري الصحابي العظيم انه ضال مضل ومتن الرواية كما ياتي بيانه يكذب نفسها.
2 - اخرج احمد في المسند ((849)) (114/6) , من طريق محمد بن كناسة الاسدي ابي يحيى , عن اسحاق بن سعيد الاموي - حفيد العاص , عن ابيه سعيد ابن عم عثمان الذي كان بدمشق , قال : بلغني ان عائشة قالت : ما استمعت على رسول الله الا مرة فان عثمان جاه في نحر الظهيرة فظننت انه جاه في امر النسا , فحملتني الغيرة على ان اصغيت اليه فسمعته يقول : ان الله ملبسك قميصا تريدك امتي على خلعه فلا تخلعه , فلمارايت عثمان يبذل لهم ما سالوه الا خلعه علمت انه عهد من رسول الله (ص) الذي عهد اليه .
عمد رجال الاسناد امويون ابنا بيت عثمان بني ابيه , ينتهي الى عائشة وقد 9/اوقفناك على حديثها في هذا الجز , وهو مع ذلك مرسل لا يعلم من بلغه سعيد بن العاص ولعله احد الكذابين الوضاعين .
3 - اخرج الطبراني ((850)) , عن مطلب بن شعيب الازدي , عن عبدالله بن صالح , عن الليث , عن خالد بن يزيد , عن سعيد بن ابي هلال , عن ربيعة بن سيف , قال : كنا عند شفى الاصبحي , فقال : حدثنا عبدالله بن عمر قال : التفت رسول الله , فقال : يا عثمان ان الله كساك قميصا فارادك الناس على خلعه فلا تخلعه , فوالله لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.
ذكره ابن كثير في تاريخه ((851)) (208/7) فقال : وقد رواه ابو يعلى من طريق عبدالله بن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين وفي سياق متنه غرابة والله اعلم .
رجال الاسناد:
1 - عبدالله بن صالح ابو صالح المصري كاتب الليث , قال احمد ((852)) : كان اول امره متماسكا ثم فسد بخره وليس هو بشي وقال عبدالله بن احمد : سمعت ابي ذكره يوما فذمه وكرهه وقال صالح بن محمد : كان ابن معين يوثقه , وعندي انه كان يكذب في الحديث وقال ابن المديني : ضربت على حديثه وما اروي عنه شيئا وقال احمد

بن صالح : متهم ليس بشي وقال النسائي ((853)) : ليس بثقة , وقال ابو زرعة : كذاب وقال ابوحاتم ((854)) : الاحاديث التي اخرجها ابو صالح في آخر عمره فانكروها عليه ارى ان هذا ممافتعل خالد بن نجيح , وكان ابو صالح يصحبه الخ وقال ابو احمد الحاكم : ذاهب الحديث وقال ابن حبان ((855)) : منكر الحديث جدا يروي عن الاثبات ما ليس من حديث الثقات , وكان صدوقا في نفسه وانما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له كان يضع الحديث على شيخ عبدالله بن صالح , ويكتب بخط يشبه خط عبدالله , ويرميه في داره بين كتبه , فيتوهم عبدالله انه خطه فيحدث به .

تهذيب التهذيب ((856)) (256/5 - 260).

2 - سعيد بن ابي هلال المصري , قال احمد : ما ادري اي شي يخلط في الاحاديث وقال ابن حزم : ليس بالقوي وقال ابن حجر : لعله اعتمد على قول الامام احمد فيه .

تهذيب التهذيب ((857)) (95/4).

3/9 - ربيعة بن سيف الاسكندراني , قال ابن حبان ((858)) : يخطئ كثيرا وقال ابن يونس : في حديثه مناكير وقال البخاري ((859)) : روى احاديث لا يتابع عليها وقال النسائي : ضعيف .

تهذيب التهذيب ((860)) (256/3).

4 - اخرج احمد ((861)) ;Š من طريق سنان بن هارون , عن كليب بن وائل , عن ابن عمر ,قال : ذكر رسول الله (ص) فتنة , فقال : يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما فنظرت فاذا هوعثمان بن عفان .

تاريخ ابن كثير ((862)) (208/7).

سنان بن هارون : كوفي , قال النسائي : ضعيف وقال الساجي : ضعيف منكرالاحاديث وقال ابن حبان ((863)) : منكر الحديث جدا يروي المناكير عن المشاهير ((864)) , وكليب بن وائل ضعفه ابو زرعة كما في تهذيب التهذيب ((865)) (447/8).

5 - اخرج احمد في المسند ((866)) (345/2) من طريق موسى بن عقبة , قال : حدثني جدي ابو امي ابو حبيبة انه دخل الدار وعثمان محصور فيها , وانه سمع ابا هريرة يستاذن عثمان في الكلام , فاذن له , فقام فحمد الله واثنى عليه , ثم قال : اني سمعت رسول الله (ص)يقول : انكم تلقون بعدي فتنة واختلافا - او قال : اختلافا وفتنة , فقال له قائل من الناس :فمن لنا يا رسول الله ؟ قال : عليكم بالامين واصحابه , وهو يشير الى عثمان بذلك وذكره ابن كثير في تاريخه ((867)) (209/7) فقال :تفرد به احمد واسناده جيد حسن , ولم يخرجوه من هذا الوجه .

نحن لا نعرف جودة هذا الاسناد وحسنه وفيه جد ام موسى وهو نكرة لا يعرف ولا يوجد له قط ذكر في المعاجم وهل من المعقول عزو هذه الرواية الى رسول الله (ص) وهو جد عليم بان اصحاب عثمان هم مروان ومن يشاكله في العيث والفسادحشوة بني امية , حثالة امته (ص) ؟ افمن الجائز ان يوصي رسول الله (ص) امته باتباع اولئك الخابلين خلاف وجوه صحابته وعدولهم المتجمهرين على عثمان ؟ حاشا نبي العظمة عن هذه الافائك .

6 - اخرج الترمذي ((868)) : عن طريق سعيد الجريري ((869)) , عن عبدالله بن شقيق ,9/ عن عبدالله بن حوالة , قال : قال رسول الله (ص) : كيف انت وفتنة تكون في اقطارالارض ؟ قلت : ما خار الله لي ورسوله قال : اتبع هذا الرجل فانه يومئذ ومن اتبعه على الحق قال : فاتبعته , فاخذت بمنكبه ففتلته , فقلت : هذا يا رسول الله ؟ فقال : نعم فاذا هوعثمان بن عفان .

واخرجه احمد في المسند ((870)) (109/4) , من طريق سعيد الجريري , بالاسنادالمذكور ولفظه : كيف تفعل في فتنة تخرج في اطراف الارض كانها صياصي بقر ((871)) ؟ قلت :لا ادري ما خار الله لي ورسوله , قال : وكيف تفعل في اخرى تخرج بعدها كان الاولى فيهاانتفاحة ارنب ؟ قلت : لا ادري ما خار الله لي ورسوله , قال : اتبعوا هذا قال : ورجل مقفى حينئذ , قال : فانطلقت فسعيت واخذت بمنكبيه فاقبلت بوجهه الى رسول الله (ص) , فقلت : هذا ؟ قال : نعم قال : واذا هو عثمان بن عفان (رض).

قال الاميني : ستوافيك ترجمة سعيد الجريري في حديث (25) من مناقب عثمان وان روايته لا تصح لاختلاله ثلاث سنين واما عبدالله بن شقيق المنتهي اليه اسانيدالرواية فهو من تابعي اهل البصرة , قال ابن سعد في الطبقات ((872)) : كان عثمانيا وكان ثقة وقال يحيى بن سعيد : كان سليمان التيمي سيئ الراي في عبدالله وقال احمد بن حنبل :ثقة وكان يحمل على علي وقال ابن معين : ثقة من خيار المسلمين , وقال ابن خراش :كان ثقة وكان عثمانيا يبغض عليا ((873)) .

الا تعجب من توثيق الحفاظ هذا الرجل المتحامل على علي امير المؤمنين ومبغضه وعده من خيار المسلمين وبين ايدينا قول رسول الله (ص) الصحيح الثابت : ((لايحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن)) , و ((لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق)) , وقول علي امير المؤمنين الوارد في الصحيح : ((والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق)) , وقوله : ((لو ضربت خيشوم

المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني , ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني)) الحديث وثبت عن غير واحد من الصحابة قولهم : ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن ابي طالب ((874)) .

وجا في الصحيح مرفوعا : ((لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام 9/ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار)) ((875)).

وفي حديث : ((لو ان عبدا عبد الله سبعة آلاف سنة ثم اتى الله عز وجل ببغض علي جاحدا لحقه ناكثا لولايته لاتعس الله خيره وجدع انفه)).

وفي حديث : ((لو ان عبدا عبدالله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها)).

وفي حديث : ((لو ان عبدا من عباد الله عز وجل عبد الله الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لعلي وعترتي اكبه الله على منخره يوم القيامة في نارجهنم)).

وفي حديث : ((يا علي لو ان امتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالاوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار)) ((876)).

وفي الصحيح على شرط الشيخين مرفوعا : ((من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني)) ((877)).

وفي المستدرك على الصحيحين للحاكم ((878)) (135/3) مرفوعا : ((يا علي طوبى لمن احبك وصدق فيك , وويل لمن ابغضك وكذب فيك)).

وفي حديث مرفوعا : ارسل رسول الله الانصار , فاتوه , فقال لهم : ((يا معشرالانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا ؟)) قالوا : بلى يا رسول الله قال : ((هذا علي فاحبوه بحبي , واكرموه بكرامتي , فان جبريل امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل)) ((879)) .

وفي حديث مرفوعا : ((ان عليا راية الهدى , وامام اوليائي , ونور من اطاعني ,9/ وهو الكلمة التي الزمتها المتقين , من احبه احبني , ومن ابغضه ابغضني)) ((880)).

وفي مرفوع : ((الا من ابغض هذا ـ يعني عليا فقد ابغض الله ورسوله , ومن احب هذا فقد احب الله ورسوله)).

وفي حديث مرفوعا : ((هذا جبريل يخبرني ان السعيد حق السعيد من احب عليافي حياته وبعد موته , وان الشقى كل الشقي من ابغض عليا في حياته وبعد موته)).

الى احاديث مرت في الجز الثالث (ص 26).

وقبل هذه كلها قوله تعالى : (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ((881)))وقوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا((882))) وقوله : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ((883))) راجع الجز الثاني فيما ورد في هذه الايات الكريمة .

ولا تنس دعا النبي الاعظم يوم الغدير في ذلك المحتشد الرحيب بقوله : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , اللهم من احبه من الناس فكن له حبيبا , ومن ابغضه فكن له مبغضا)).

وفي لفظ : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , واحب من احبه , وابغض من ابغضه ,وانصر من نصره , واخذل من خذله)).

وفي لفظ : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واعن من اعانه , واحب من احبه)).

وفي لفظ : ((اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه , واحب من احبه , وابغض من ابغضه , وانصر من نصره , واعز من اعزه , واعن من اعانه)).

وهناك الفاظ اخرى مرت في الجز الاول من كتابنا هذا.

فعبدالله بن شقيق اخذا بمجامع تلكم النصوص شهادة الله ورسوله , منافق شقي عدو لله ولرسوله يبغضه المولى سبحانه , لا خير فيه ولا في حديثه , لا يقبل قوله ولايصدق في روايته , اتعس الله خيره وجدع انفه , واكبه على منخره يوم القيامة في نارجهنم دع الحفاظ يقولون : ثقة من خيار المسلمين .

7/9 ـ اخرج احمد في المسند ((884)) (5/ 33 , 35) من طريق عبدالله بن شقيق البصري , قال : حدثني هرم بن الحارث واسامة بن خزيم , عن مرة البهزي , قال : بينمانحن مع رسول الله (ص) في طريق من طرق المدينة , فقال : كيف تصنعون في فتنة تثور في اقطار الارض كانها صياصي بقر ؟ قالوا : نصنع ماذا يا رسول الله ؟ قال : عليكم هذاواصحابه ـ او : اتبعوا هذا واصحابه قال : فاسرعت حتى عييت فادركت الرجل فقلت :هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا فاذا هو عثمان بن عفان فقال : هذا واصحابه .

عرفت عبدالله بن شقيق , وانه منافق لا يؤخذ بحديثه ولا يعول عليه ان صدقناالنبي الاقدس فيما جا به .
8 - اخرج احمد في المسند ((885)) (75/6) Š; من طريق فرج بن فضالة , باسناده عن عائشة , قالت : كنت عند النبي (ص) فقال : يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا , قالت : قلت :يا رسول الله الا ابعث الى ابي بكر ؟ فسكت , ثم قال : لو كان عندنا من يحدثنا , فقلت : الاابعث الى عمر , فسكت , قالت : ثم دعا وصيفا بين يديه فساره فذهب , قالت : فاذا عثمان يستاذن , فاذن له , فدخل فناجاه النبي (ص) طويلا ثم قال : يا عثمان ان الله عز وجل مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على ان تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقولها له مرتين او ثلاثا واخرجه الحاكم في المستدرك ((886)) (100/3) من طريق فرج بن فضالة وقال :هذا حديث صحيح عالي الاسناد ولم يخرجاه وعقبه الذهبي في تلخيصه فقال : انى له الصحة ومداره على فرج بن فضالة ؟.
اقول : فرج بن فضالة متفق على ضعفه وعدم الاحتجاج به , وستوافيك ترجمته في الحديث ال (17) من مناقب عثمان في هذا الجز ان شا الله .
واخرج احمد في مسنده ((887)) (52/6) من طريق قيس بن ابي حازم , عن ابي سهلة مولى عثمان , عن عائشة قالت : قال رسول الله (ص) : ادعوا لي بعض اصحابي , قلت : ابوبكر ؟ قال : لا , قلت : عمر , قال : لا , قلت : ابن عمك علي ؟ قال : لا , قلت : عثمان , قال :نعم , فلما جا قال : تنحي , جعل يساره ولون عثمان يتغير , فلما كان يوم الدار وحصرفيها قلنا : يا امير المؤمنين الا تقاتل ؟ قال : لا ان رسول الله (ص) عهد الي عهدا واني صابرنفسي عليه .
واخرجه ((888)) ابو نعيم في الحلية (58/1) , والحاكم في المستدرك (99/3) , وابو 9/عمر في الاستيعاب (477/2) , وذكره ابن كثير في تاريخه (205/6) نقلا عن احمدوالاسانيد كلها تنتهي الى قيس بن ابي حازم , قالوا : كان يحمل على علي (ص) , وقال ابن حجر : والمشهور عنه انه كان يقدم عثمان ولذلك تجنب كثير من قدما الكوفيين الرواية عنه , وكبر قيس حتى جاوز المائة بسنين كثيرة حتى خرف وذهب عقله تهذيب التهذيب ((889)) (388/8).
لنا ان نصافق الكوفيين على تجنب الرواية عن قيس المتحامل على مولانا اميرالمؤمنين ان اتبعنا الرسول الامين في النصوص المذكورة قبيل هذا (ص 267 - 269) ولايسوغ لاي باحث ان يعول على رواية منافق شقي خرف وذهب عقله , وقد مر عن ابن ابي الحديد في صفحة (ص 73) من هذا الجز قوله : وقد طعن مشايخنا المتكلمون في قيس وقالوا : انه فاسق ولا تقبل روايته .
9 - اخرج ابن عدي ((890)) Š; عن ابي يعلى , عن المقدمي محمد بن ابي بكر , عن ابي معشر يوسف بن يزيد البرا البصري , عن ابراهيم بن عمر بن ابان بن عثمان , عن ابيه , عن عثمان : ان النبي (ص) اسر اليه انه يقتل ظلما ((891)) .
زيفه ابن عدي كما في لسان الميزان , وعده من احاديث عمر بن ابان التي كلهاغير محفوظة , وابان بن عثمان لم يسمع من ابيه كما قاله احمد بن حنبل فكيف بعمر بن ابان , وسنوقفك على ترجمة ابي معشر وابراهيم بن عمر في المنقبة الثالثة من مناقب عثمان وانهما لا يعول عليهما ولا يصح حديثهما.
10 - ذكر الذهبي في الميزان ((892)) (300/1) من طريق انس مرفوعا : يا عثمان انك ستلي الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها , وصم ذلك اليوم تفطر عندي .
قال الذهبي :في سنده خالدبن ابي الرحال الانصاري عنده عجائب ,قال ابن حبان ((893)) : لايجوز الاحتجاج به وفي لسان الميزان ((894)) (794/6) قال : ابو حاتم ((895)) : ليس بالقوي .

نظرة في احاديث العهد

هذه سلسلة روايات اصفق على وضعها دجالون تتراوح اسانيدها بين اموي 9/وشامي وبصري , وبين عثماني متحامل على سيد العترة , وبين اناس آخرين من ضعيف الى كذاب الى متروك الى ساقط على ان متونها اكثر عللا من اسانيدها فان الخضوع لصحتها يستدعي الوقيعة في الصحابة كلهم Š; لان المنصوص عليه في غير واحد منها ان الذين اجلبوا على عثمان وارادوا خلعه اناس منافقون , وفي بعضها : فان عثمان يومئذواصحابه على الحق , وعليكم بالامين واصحابه وقد علمت ان المتجمهرين عليه هم الصحابة كلهم المهاجرون منهم والانصار ماخلا ثلاثة : زيد بن ثابت , حسان بن ثابت ,اسيد الساعدي او : هم وكعب بن مالك , واناس من زعانفة الامويين , واين هذا من الاعتقاد بعدالتهم جمعا كما عند القوم ؟ ومن الخضوع لجلالة كثيرين منهم الذين علمت منهم نواياهم الصالحة , واعمالهم البارة , والنصوص النبوية الصادرة فيهم , وثنا الله تعالى عليهم في كتابه الكريم كما عند الامة اجمع ؟.

ثم ان عثمان وان كان يتظاهر بامتثال الامر الموجود في هذه الروايات وغيرهابالصبر وعدم القتال , غير ان عمله كان مباينا لذلك لمكاتبته الى الاوساط الاسلامية يستجلب منها الجيوش لمقاتلة اهل المدينة , ويرى قتالهم قتال الاحزاب يوم بدر ,وينص على ان القوم قد كفروا , فلو اتصلت به كتائب الامداد يومئذ لالقحها حربا زبوناوفتنة عميا , وانما كان ينكص عن النضال لاعواز الناصر لاصفاق الصحابة عليه عدااولئك الثلاثة وما كانوا يغنون عنه شيئا , ولا سيما حسان بن ثابت الذي لم يكن يجسر ان ياخذ سلب القتيل الذي قتلته امراة ((896)) .
على انه لم يتقاعد عن المقاتلة ايضا بمن كان معه من حثالة بني امية فقد بذلوا كل ما حووه من بسالة وشجاعة , غير ان القضا الحاتم اخزاهم وحال بينهم وبين النجاح , الى ان لجاوا الى ام حبيبة فجعلتهم في كندوج ثم خرجوا من المدينة هاربين .
ثم هب ان عائشة كانت نسيت ما روته حين البت الجماهير على عثمان وامرت 9/ بقتله وسمته نعثلا كافرا , فهل بقية الرواة وهم : عبدالله بن عمر وابو هريرة ومرة البهزي وعبد الله بن حوالة وابو سهلة وانس اصفقوا معها على النسيان ؟ او انهم ما كانوايروونها يومئذ ثم اقتضت الظروف ان يرووها ؟ او انها اختلقت بعدهم على السنتهم ؟.
ولو كان لهذه الكلمات المعزوة الى رسول الله (ص) ـ من قوله : عليكم بالامين واصحابه , وقوله : اتبعوا هذا واصحابه , وقوله : اتبع هذا الرجل فانه يومئذ ومن اتبعه على الحق ـ مقيل من الصحة لاستدعى ان يفيضها على الصحابة كلهم , لان قضيتها ان تلك الفتنة الموعود بها من الفتن المضلة , وان عثمان عندئذ في جانب الحق , وما كان رسول الله (ص) بالذي يشح على امته بالارشاد الى ما فيه هدايتهم وصلاحهم الديني , وهومقيض لذلك ومبعوث لاجله , فلماذا لم يروها غير هؤلا ؟ ولا عرفها غيرهم ولوبوساطتهم ؟ وهل كان القاؤها عليهم مسارة لا يطلع عليها احد ؟ ولماذا ترك هؤلاالاحتجاج بها يوم الدار ؟ وفي القوم ـ وهم الاكثرون ـ من ان يسمع بها لا يتباطا عن الخضوع للامر النبوي المطاع .
(افلم يدبروا القول ام جاهم ما لم يات آباهم الاولين ((897)) , (ان هذا الا اختلا ق ((898))).
نخ نى يم لا ئري لخ تج تمانرنخ ثن لملج تمالح .
الواردة في الصحاح والمسانيد.
الى هنا سبرنا صحيفة من حياة عثمان ولا ادري اهي بيضا ام غيرها ؟ لكن الباحث الممعن فيها يوقفه التنقيب على نفسياته ومقداره , والغاية من هذا الاسهاب ان نجعل نتيجة هذا الخوض والبحث مقياسا في امره نرد اليه كل ما يؤثر في حقه فان ساوى المقياس اثبتناه , وان طاله او قصر عنه عرفنا انه من الغلو في الفضائل .
وما سردنا الى هنا من دعارة في الخلق , وعرامة في الطباع , وعرارة في الشكيمة ,وشرة في الغرائز , وفظاظة في الاعمال , وتعسف في الحكم , واتباع للشهوات , وميل عن الحق , ودناة في النفس , وسقطة في الراي , وسرف في القول , الى الكثير المتوفر من امثال هذه مما لا تحمد فعليته ولا عقباه , لا يدع الباحث ان يخضع لشي مما قيل اوتقول فيه من الفضل قويت اسانيده او وهنت .
كما ان آرا الصحابة الاولين التي زففناها الى مناظرك في هذا الجز من صفحة 9/(69 - 168) لا تدع مجالا للبحث عن صحة تلكم المفتعلات فضلا عن اثباتها , وانك تجدفي مرسليها او مسنديها لفائف من زبانية الميول والاهوا من بصري او شامي انهواانيدهم في الغالب الى موالي عثمان او الى رجال بيته الساقط , وذلك مما يعطي انها من صنائع معاوية للخليفة المقتول الذي اتخذ امره سلما الى ما كان يبتغيه من المرتقى , وكان معاوية يهب القناطير المقنطرة لوضع الاحاديث في فضائل ابنا بيته الشجرة المنعوتة في القرآن , من بني امية عامة , ومن آل ابي العاص خاصة , اضف الى ذلك مايكتنف اغلب تلك المتون من الموهنات التي لا يقاومها اي تمحل في تصحيحها.
واليك نبذة من تلكم الموضوعات :
1 ـ اخرج مسلم واحمد من طريق عقيل الاموي , عن الليث العثماني ((899)) , عن يحيى بن سعيد الاموي , عن سعيد بن العاص ابن عم عثمان , عن عائشة وعثمان قالا : ان ابابكر استاذن على رسول الله (ص) وهو مضطجع على فراشه , لابس مرط ((900)) عائشة , فاذن لابي بكر وهو كذلك , فقضى اليه حاجته ثم انصرف , ثم استاذن عمر , فاذن له وهو على تلك الحال فقضى اليه حاجته ثم انصرف , قال عثمان : ثم استاذنت عليه فجلس وقال لعائشة : اجمعي عليك ثيابك فقضيت اليه ((901)) حاجتي ثم انصرفت , فقالت عائشة : يارسول الله ؟ ما لي لم ارك فزعت لابي بكر وعمر غ كما فزعت لعثمان ؟ قال رسول الله (ص) : ان عثمان رجل يي ((902)) واني خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته ((903)) .
2 ـ اخرج مسلم وغيره من طريق عائشة قالت : كان رسول الله (ص) مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه , فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استاذن

عثمان فجلس رسول الله (ص)وسوى ثيابه , فلما خرج قالت عائشة غ : دخل ابو بكرفلم تهتش له ولم تباله , ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله , ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال : الا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة ((904)) 9/.
واخرج البخاري ((905)) في مناقب عثمان حديثا , وقال في ذيله : زاد عاصم : ان النبي (ص) كان قاعدا في مكان فيه ما , قد كشف ((906)) عن ركبتيه ـ او ركبته فلما دخل عثمان غطاها قال ابن حجر في فتح الباري ((907)) (43/7) : قال ابن التين : انكر الداودي هذه الرواية وقال : هذه الرواية ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث في حديث , وانما ذلك الحديث : ان ابا بكر اتى النبي (ص) وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابوبكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث .
قال الاميني : الحيا هو انقباض النفس عما لا يلائم خطة الشرف من الناحية الدينية او الانسانية , واصله فطري للانسان , وكماله اكتسابي يتاتى بالايمان , فهو يتدرج في الرقي بتدرج الايمان والمعرفة , فتنتهي الى ملكة راسخة تابى لصاحبهما التورط في المخازي كلها , فيكون بها الانسان محدودا في افعاله وتروكه وشهواته وميوله , وتنبسطتلكم الحدود على الاعضا والجوارح وعلى النفس والعقل فلا يسع ايا منها الخروج عن حده , قال رسول الله (ص) : ((الاستحيا من الله حق الحيا ان تحفظ الراس وما وعى ,والبطن وما حوى , وتذكر الموت والبلى)) ((908)) فكل عمل خارج عن حدود الدين والانسانية مناف للحيا , وهو الرادع الوحيد عن الفحشاوالمنكر , وعن كل ما يلوث ذيل الانسانية والعفة والايمان من صغيرة او كبيرة , ومن لم يستح فله ان يفعل ما يشا , وجا في النبوي على المحدث به وآله السلام : ((اذا لم تستح فاصنع ـ فافعل ما شئت)) ((909)) .

وعلى هذا فكل من الفحش والبذا والكذب والخيانة والغدر والمكر ونقض العهدوالتخلع والمجون وما يجري مجراها اضداد للحيا , وقد وقع التقابل بينها وبينه في لسان المشرع الاعظم منها قوله (ص) : ((الحيا من الايمان والايمان في الجنة ,9/ والبذا من الجفا والجفا في النار)) ((910)) .
وقوله (ص) : ((الحيا والعي من الايمان وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار ,والفحش والبذا من الشيطان وهما يقربان من النار ويباعدان من الجنة)).
اخرجه الطبراني ((911)) كما في الترغيب والترهيب (165/3).
وقوله (ص) : ((يا عائشة لو كان الحيا رجلا كان رجلا صالحا , ولو كان الفحش رجلا كان رجل سوْ)) .
رواه ((912)) الطبراني وابو الشيخ كما في الترغيب والترهيب (166/3).
وقوله (ص) : ((ما كان الفحش في شي الا شانه , وما كان الحيا في شي الا زانه)).
اخرجه ((913)) ابن ماجة في سننه (546/2) , والترمذي في الصحيح .
وقوله (ص) : ((ان الله عز وجل اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحيا , فاذا نزع منه الحيا لم تلقه الا مقيتا ممقتا , فاذا لم تلقه الا مقيتا ممقتا نزعت منه الامانة , فاذا نزعت منه الامانة لم تلقه الا خائنا مخونا , فاذا لم تلقه الا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة , فاذانزعت منه الرحمة لم تلقه الا رجيما ملعنا , فاذا لم تلقه الا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الاسلام)).
اخرجه ((914)) ابن ماجة كما في الترغيب والترهيب (167/2).
وقال (ص) : ((الحيا لا ياتي الا بخير)) ((915)) وقال المناوي في شرحه في فيض القدير(427/3) : لان من استحيا من الناس ان يروه ياتي بقبيح دعاه ذلك الى ان يكون حياؤه من ربه اشد فلا يضيع فريضة , ولا يرتكب خطيئة , قال ابن عربي : الحيا ان لايفعل الانسان ما يخجله اذا عرف منه انه فعله , والمؤمن يعلم بان الله يرى كل ما يفعله ,فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك , وبانه لا بد ان يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجل فيؤديه الى ترك ما يخجل منه , وذلك هو الحيا فمن ثم لا ياتي الا بخير.
وقال : حقيقة الحيا خلق يبعث على ترك القبيح , ويمنع من التقصير في حق الغير, وقال بعض الحكما : من كسا ((916)) الحيا ثوبه لم ير الناس عيبه .
9/اذن هلم معي لنسبر حياة الخليفة ـ عثمان علنا نجد فيها ما يصح للبرهنة على ثبوت هذه الملكة له ان لم يكفننا الاياس منها بخفي حنين , فارجع البصر كرتين فيماسردناه من افعال الخليفة وتروكه ومحاوراته واقواله , ثم انظر هل تجد في شي منها مايدعم هذه الدعوى له فضلا عن ان يكون احيا الناس , او اشد الامة حيا , او تستحيي منه الملائكة ؟.
ايصلح شاهدا لذلك قوله لمولانا امير المؤمنين علي (ع) : والله ما انت عندي افضل من مروان ؟ هلا كان يعلم ان الله عد عليا في كتابه نفس النبي الاقدس وقد طهره بنص الذكر الحكيم , ومروان طريد ابن طريد , وزغ ابن وزغ , لعين ابن لعين ؟ راجع الجزالثامن (ص 260).
او اتهامه ذلك الامام الطاهر سيد العترة بكتاب كتبه هو في قتل محمد بن ابي بكرواصحابه وتعذيبهم وتنكيلهم , فينكر ما كتب ويقول له (ع) : اتهمك واتهم كاتبي مروان ؟ او قوله للامام (ع) : لئن بقيت لا اعدم طاغيا يتخذك سلما وعضدا ويعدك كهفاوملجا ؟ او قوله له (ع) لما كلمه في امر عمار ونفيه اياه : انت احق بالنفي منه ؟.
او قوله لاصحابه مروان ومن كان على شاكلته يستشيرهم في امر ابي ذر : اشيرواعلي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله ؟ ومل مسامع الصحابة قوله (ص) : ((ما اظلت الخضرا , وما اقلت الغبرا على ذي لهجة اصدق من ابي ذر)) , الى كلمات اخرى له (ص) في الثنا عليه راجع الجز الثامن (ص 312).
او قوله لعمار لما سمع منه ـ رحم الله اباذر من كل انفسنا : يا عاض اير ابيه اتراني ندمت على تسييره ؟ وانفه , وهو الطيب المطيب , ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه , اختلط الايمان بلحمه ودمه , يدور مع الحق حيث دار , وقد جا الثناعليه في الذكر الحكيم .
اذا كان حقا ما يدعيه عثمان لنفسه ((917)) من انه لم يمس فرجه قط بيمينه منذ بايع رسول الله (ص) تشريفا ليد النبي الكريمة فليت شعري لماذا طفق يلوك بلسانه اسم 9/اير ياسر ابي عمار ؟ وطالما لهج باحاديث النبوة به , ورتل كتاب الله ترتيلا , اما كان عليه ان يكف لسانه عن البذاة كرامة للكتاب والسنة , كما ادعى كلاة نفسه عن مس فرجه كرامة ليد النبوة ؟ ان لم يداحمنا ((918)) هنالك من ينكر دعواه في اليد قياسا على ما شوهد منه في اللسان مرة بعد اخرى .

ايصلح شاهدا لذلك قوله على صهوة المنبر بين ملا المسلمين في ابن مسعود لماقدم المدينة : الا انه قد قدمت عليكم دويبة سؤ من يمشي على طعامه يقي ويسلح ؟وابن مسعود احد الذين اطراهم الكتاب العزيز , وكان اشبه الناس برسول الله (ص) هدياودلا وسمتا راجع ما مر في هذا الجز (ص 3 - 11).
او قوله لعبد الرحمن بن عوف : انك منافق ((919)) ؟ وهو احد العشرة المبشرة فيمايحسبون .
او قوله لصعصعة بن صوحان : البجباج النفاج ؟ وهو ذلك السيد الخطيب الفصيح الدين كما مر في (ص 43) من هذا الجز.
او شتمه المغيرة بن الوليد المخزومي لما دافع عن عمار حينما ضربه عثمان حتى غشي عليه ؟.
او قوله في كتابه الى معاوية : ان اهل المدينة قد كفروا ؟ او قوله في كتاب آخر له :فهم كالاحزاب ايام الاحزاب
او من غزانا باحد ؟ وهو يريد الانصار الذين آووا ونصروا ,والمهاجرين الذين صدقوا واتبعوا , وهم الذين يحسب اتباع الخليفة ان كلهم عدول , ولم يكن بينهم متخلف عن النقمة عليه الا ثلاثة او اربعة حفظ التاريخ ترجمة حياتهم الموصومة .
او قوله في كتابه الى الاشتر واصحابه : اني قد سيرتكم الى حمص , فانكم لستم تالون الاسلام واهله شرا؟.
او قوله المائن على منبر رسول الله (ص) : ان هؤلا القوم من اهل مصر كان بلغهم عن امامهم امر فلما تيقنوا انه باطل ما بلغهم عنه رجعوا الى بلادهم ؟ يقول9 / ذلك بعد ما عهد على نفسه ان يعمل بالكتاب والسنة , وكتب بهذا كتابا وشهد عليه امة من الصحابة بعد ما اعترف بهناته بين الملا او اظهر الندامة منها وتاب عنها ولذلك كله رجع المصريون وغيرهم من الثائرين عليه الى بلادهم , وكان يحنث عهده وينقض توبته بتلبيس ابالسته مروان ونظرائه , فهل يفعل مثل هذا من تردى بابراد الحيا؟.
او مقارفته ليلة وفاة ام كلثوم كريمة النبي الاقدس ؟ وكان ذلك ممقوتا جدا لرسول الله (ص) حتى انه المح اليه بقوله : ((هل فيكم من احد لم يقارف الليلة ؟)) فمنعه بذلك عن دفن حليلته , والصق به هوان الابد.
او تربعه على صهوة منبر رسول الله (ص) لما استخلف ؟ وكان ابوبكر يجلس دون مقامه (ص) بمرقاة ثم عمر دونه بمرقاة , وكان من حق عثمان الذي كان اشد حيا من صاحبيه ان لا يطا ذلك المرتقى , وان يتبع ـ ولا اقل ـ سيرة الشيخين في الحيا والادب ,لكنه .
او مخالفته الكتاب والسنة ؟ كما كتب المهاجرون الاولون وبقية الشورى الى من بمصر من الصحابة والتابعين : ان تعالوا الينا وتداركوا خلافة رسول الله قبل ان يسلبهااهلها فان كتاب الله قد بدل , وسنة رسوله قد غيرت ((920)) وكتبوا الى الصحابة في الثغور : ان دين محمد قد افسده من خلفكم وترك , فهلموا فاقيموا دين محمد(ص) ورفعت عائشة نعل رسول الله (ص) وهي تقول : تركت سنة رسول الله صاحب هذا النعل وتقول : ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد وتقول : عثمان قد ابلى سنة رسول الله وتقول : اقتلوا نعثلا , قتل الله نعثلا انه قد كفر الى كلمات اخرى لها ولغيرها في مخالفة الرجل الكتاب والسنة .
او اعرابه عن تلكم الارا الشاذة عن الكتاب والسنة في الصلاة والصلات والصدقات والاخماس والزكوات والحج والنكاح والحدود والديات بلهجة شديدة بمثل قوله : هذا راي رايته ؟ وقوله : لناخذن حاجتنا من هذا الفي وان رغمت انوف اقوام , هذامال الله اعطيه من شئت وامنعه من شئت فارغم الله انف من رغم فقال له علي : ((اذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه)) وقال عمار : اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك او قال : انا والله اول من رغم انفه من ذلك 9/.
راجع صفحة (15) من هذا الجز.
او حثه الناس على الاخذ بتلكم الارا المنتنية عن ناموس الاسلام المقدس حتى قال له امير المؤمنين , لما قال له عثمان : لا تراني انهى الناس عن شي وتفعله انت , ((ولم اكن لادع سنة رسول الله (ص) لقول احد من الناس)) او قال له : ((لم اكن لادع قول رسول الله (ص) لقولك)) وكاد امير المؤمنين يقتل من جرا تلك الاحدوثة ؟ مر حديثه في (219/6و 130/8).
وقد فتح بذلك باب الجراة على الله والتقول عليه بمصراعيه , فجا بعده معاوية ومروان وابنا ابيه الاخرون يلعبون بدين الله لعبة الصبيان بالدوامة ((921)) .
او ايواؤه عبيد الله بن عمر لما قتل نفوسا ابريا ولم يقتص منه ونقم عليه بذلك جل الصحابة ـ لو لم نقل كلهم ممن يابه به وبرايه ؟.
او تعطيله الحد على الوليد بن عقبة لرحمه وقرابته منه وقد شرب الخمر وقا في محراب المسجد الاعظم بالكوفة , حتى وقع التحاور والتحارش بين المسلمين , واحتدم الحوار والمكالمة وتضاربوا بالنعال ؟ مر في الجز الثامن (ص 120 - 125).
او تسليطه بني امية رجال العيث والفساد ابنا الشجرة الملعونة في القرآن على رقاب الناس ونواميس الاسلام

المقدسة وتوطيده لهم الملك العضوض , وتاسيسه بهم حكومة اموية غاشمة في الحواضر الاسلامية ؟ كما فصلنا القول فيه في الجز الثامن (ص 288 - 292).
او رده الى المدينة وايواؤه عمه وابناه وكان قد طردهم رسول الله (ص) تنزيها لتلك الارض المقدسة من اولئك الادناس الارجاس ؟.
او تفويضه الصالح العام الى مروان المهتوك , وتطوره في سياسة العباد بتقلباته ؟كان بيده مقاليد امور الامة حتى قال له مولانا امير المؤمنين : ((اما رضيت من مروان ولارضي منك الا بتحويلك عن دينك وعقلك مثل جمل الظعينة يقاد حيث يسار به ؟)) وقال : ((ما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بافساد دينك 9/ وخديعتك عن عقلك , واني لاراه سيوردك ثم لا يصدرك)).
او كتابه الى ولاته في قتل صلحا الامة وحبسهم وتنكيلهم وتعذيبهم ؟.
او تسييره عباد الله الصالحين من الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان من معتقل الى معتقل , ونفيهم عن عقر دورهم من المدينة والبصرة والكوفة , وايذاؤهم بكل ما يمكنه من ضرب ووقيعة وتنكيل ؟.
مشردين نفوا عن عقر دارهم ـــكانهم قد جنوا ما ليس يغتفر.
حتى هلك في تسييره سيد غفار ابو ذر الصديق المصدق بعد ما تسلخ لحم افخاذه من الجهد في تسييره .
هذه نبذ يسيرة قراناها في صحيفة حيا الخليفة ليعطي الباحث الممعن فيهاللنصفة حقها , فيصدق السائل في جوابه , فهل يجد في شي منها دلالة على تلفع الرجل بشي من ابراد الحيا ؟ او يجدها ادلة واضحة على فقده لهاتيك الملكة الفاضلة , ويجده مترديا بضد هذه الغريزة في كل تلكم الاحوال ؟ وعلى هذه فقس ما سواها.
على ان ابا بكر كان اولى بالاستحيا منه ان صح ما مر في الجز السابع (ص 248)من رواية استحيا الله منه , وتكذيبه نبيه استحيا من ابي بكر ((922)) , فكيف لم يهتش (ص) له ولم يبال به ويهتش لعثمان ؟.
لنا كرة ثانية لرواية الحيا من ناحية اخرى , فان مختلق هذه الافيكة اعشاه الحب المعمي والمصم حيث اراد اثبات فضيلة رابية للخليفة ذاهلا او متذاهلا عن ان لازم ذلك سلب تلك الفضيلة عن نبي الاسلام (ص) ـ والعياذ بالله حيث نسب اليه (ص) الكشف عن افخاذه بمنتدى من صحابته غير مكترث لحضورهم حتى اذا جا الذي تستحي منه الملائكة فاستحى منه وسترها , ونحن نقول اولا : ان هذا الفعل مما لا يرتكبه عظماالناس ورجالات الامم وانما تجي بمثله الطبقات الواطئة من اذناب الاعراب , فنبي العظمة الذي يهزا بالطود في وقاره , ويزري بالبحر في معارفه , وكان كما وصفه ابو سعيد الخدري اشد حيا من العذرا في خدرها ((923)) وكان9 / اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وقد ادبه الله تعالى فلم يدع فيه من شائنة , وهذبه حتى استعظم خلقه الكريم بقوله تعالى : (وانك لعلى خلق عظيم ((924))) , لا يستسيغ ذو لب مؤمن به وبفضله ان يعزو اليه مثل هذا التخلع الشائن .
على ان الشريعة التي صدع بها جعلت الافخاذ عورة وامرت بسترها:
1 ـ اخرج احمد امام الحنابلة في مسنده ((925)) (290/5) , بالاسناد عن محمد بن جحش ختن النبي (ص) ان النبي (ص) مر على معمر ((926)) بفنا المسجد محتبيا كاشفا عن طرف فخذه , فقال له النبي (ص) : ((خمر فخذك يا معمر فان الفخذ عورة)).
وفي لفظ باسناد آخر من طريق ابن جحش , قال : مر النبي (ص) وانا معه على معمروفخذاه مكشوفتان , فقال : ((يا معمر غط فخذيك فان الفخذ[ين] ((927)) عورة)).
واخرجه البخاري ((928)) بهذا الطريق وطريقي ابن عباس وجرهد في صحيحه باب مايذكر في الفخذ (138/1) ثم ذكر من طريقي انس ان النبي (ص) حسر عن فخذه , فقال :حديث انس اسند , وحديث جرهد احوط , واخرجه من طريق ابن جحش في تاريخه (1 قسم1 /12) , واخرجه البيهقي في سننه (228/2) , والحاكم في المستدرك ((929)) (180/4).
قال ابن حجر في الاصابة (448/3) : اخرجه احمد والحاكم وصححه , واخرجه ابن قانع من وجه آخر عن الاعرج عن معمر ان النبي (ص) مر به وهو كاشف عن فخذه الحديث .
وقال العسقلاني في فتح الباري ((930)) (380/1) : رجاله رجال الصحيح غير ابي كثير ,فقد روى عنه جماعة لكن لم اجد فيه تصريحا بتعديل , وقد اخرج ابن قانع هذا الحديث من طريقه ايضا ووقع لي حديث محمد بن جحش مسلسلا بالمحمدين من ابتدائه الى انتهائه وقد امليته في الاربعين المتباينة .
وذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (52/2) عن احمد والطبراني في الكبير ((931)) فقال : رجال احمد ثقات .
2 ـ عن علي (رض) مرفوعا : ((لا تبرز فخذك ـ فخذيك ولا تنظر الى فخذ حي ولاميت)).
اخرجه ((932)) : البيهقي في سننه (228/2) , والحاكم في المستدرك (180/4) ,والبزار كما في نيل الاوطار (48/2) 9/.

3 - عن جرهد الاسلمي قال : مر رسول الله (ص) وعلي بردة وقد انكشفت فخذي ,فقال : ((غط فخذك فان الفخذ عورة)).
اخرجه ((933)) : البخاري في صحيحه كما سمعت تعليقا , ورواه مالك في الموطا وابوداود واحمد والترمذي وقال : حسن وذكره القسطلاني في ارشاد الساري عن مالك والترمذي فقال : وصححه ابن حبان , وذكر الشوكاني في نيل الاوطار (50/2) تصحيح ابن حبان اياه , واخرجه البيهقي في سننه (228/2) من طريقين , والحاكم في المستدرك (180/4).
4 - عن ابن عباس : مر رسول الله (ص) على رجل وفخذه خارجة , فقال : ((غطفخذيك , فان فخذ الرجل من عورته)).
اخرجه ((934)) : البخاري تعليقا كما مر , ورواه الترمذي واحمد في مسنده (275/1) ,والبيهقي في سننه (228/2) فقال : قال الشيخ : وهذه ((935)) اسانيد صحيحة يحتج بها ,واخرجه الحاكم في المستدرك (181/4).
5 - اخرج الدارقطني في سننه ((936)) من طريق عبدالله بن عمر , قال : قال رسول الله (ص) : ((مروا صبيانكم بالصلاة في سبع سنين , واضربوهم عليها في عشر , وفرقوا بينهم في المضاجع , واذا زوج احدكم امته عبده او اجيره فلا ينظر الى ما دون السرة وفوق الركبة ,فان ما تحت السرة الى الركبة من العورة)).
واخرجه ((937)) : احمد في مسنده (187/2) ولفظه : ((فلا ينظرن الى شي من عورته فانما اسفل من سرته الى ركبتيه من عورته)) وذكره الزيلعي في نصب الراية (296/1) نقلاعن الدارقطني وابي داود واحمد والعقيلي فقال : وله طريق آخر عندابن عدي في الكامل واخرجه البيهقي في سننه (229/2) من اربعة طرق , وذكره القسطلاني في ارشاد الساري (389/1).
6 - اخرج الدارقطني في سننه ((938)) (ص 85) , والبيهقي في سننه (229/2) من طريق ابي ايوب مرفوعا : ((ما فوق الركبتين من العورة وما اسفل من السرة من العورة)) وذكره الزيلعي في نصب الراية (297/1) 9/.
هذه الاحاديث اخذها الاعلام ائمة الفقه والفتيا وذهبوا الى ان الفخذ عورة , وهوراي اكثر العلما كما قال النووي ((939)) , والجمهور كما قاله القسطلاني والشوكاني ((940)) , قال ابن رشد في بداية المجتهد ((941)) (111/1) : ذهب مالك والشافعي الى ان حد العورة من الرجل مابين السرة الى الركبة , وكذلك قال ابو حنيفة وقال قوم : العورة هما السواتان فقط من الرجل , وسبب الخلاف في ذلك اثران متعارضان كلاهما ثابت , احدهما : حديث جرهد :ان النبي (ص) قال : ((الفخذ عورة)) , والثاني : حديث انس : ان النبي (ص) حسر عن فخذه وهو جالس مع اصحابه , ثم ذكر قول البخاري المذكور.
وقال القسطلاني في ارشاد الساري ((942)) (389/1) : قال الجمهور من التابعين وابوحنيفة ومالك في اصح اقواله , والشافعي واحمد في اصح روايتيه , وابو يوسف ومحمد :الفخذ عورة وذهب ابن ابي ذئب وداود واحمد في احدى روايتيه ,والاصطخري من الشافعية وابن حزم الى انه ليس بعورة .
وفي الفقه على المذاهب الاربعة ((943)) (142/1) : اما عورة الرجل خارج الصلاة فهي ما بين سرته وركبته , فيحل النظر الى ما عدا ذلك من بدنه مطلقا عند امن الفتنة وفيه : قال المالكية والشافعية : ان عورة الرجل خارج الصلاة تختلف باختلاف الناظر اليه , فبالنسبة للمحارم والرجال هي ما بين سرته وركبته , وبالنسبة للاجنبية منه هي جميع بدنه , الا ان المالكية استثنوا الوجه والاطراف وهي الراس واليدان والرجلان , فيجوز للاجنبية النظراليها عند امن التلذذ , والا منع , خلافا للشافعية فانهم قالوا : يحرم النظر الى ذلك مطلقا.
وقال الشوكاني في نيل الاوطار ((944)) (49/2) بعد ذكر حديث علي امير المؤمنين المذكور مرفوعا :
والحديث يدل على ان الفخذ عورة , وقد ذهب الى ذلك العترة والشافعي وابو حنيفة , قال النووي : ذهب اكثر العلما الى ان الفخذ عورة وعن احمدومالك في رواية : العورة القبل والدبر فقط الى ان قال : والحق ان الفخذ من9 / العورة , وحديث علي هذا , وان كان غير منتهض على الاستقلال , ففي الباب من الاحاديث ما يصلح للاحتجاج به على المطلوب وقال بعد ذكر حديث جرهد : الحديث من ادلة القائلين بان الفخذ عورة وهم الجمهور انتهى .
هب ان النهي عن كشف الافخاذ تنزيهي الا انه لا شك في ان سترها ادب من آداب الشريعة , ومن لوازم الوقار , ومقارنات الابهة , ورسول الله (ص) اولى برعاية هذا الادب الذي صدع به هو قال ابن رشد في تمهيدات المدونة الكبرى (110/1) : والذي اقول به ان ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام في الفخذ ليس باختلاف تعارض , ومعناه انه ليس بعورة يجب سترها فرضا كالقبل والدبر وانه عورة يجب سترها في مكارم الاخلاق ومحاسنها , فلا ينبغي التهاون بذلك في المحافل والجماعات ولا عند ذوي الاقدار والهيئات , فعلى هذا تستعمل الاثار كلها واستعمالها كلها اولى من اطراح بعضها انتهى .
فعلى كلا التقديرين نحاشي نبي العظمة والجلال ان يكشف عن فخذيه في الملاغير مكترث للحضور - وهو اشد حيا من العذرا ولا يابه بهم حتى ياتي رضيع ثدي الحيا , وربيب بيت القداسة , وليد آل امية , اشد الامة حيا , وقد

قتلته افعاله النائية عن تلك الملكة الفاضلة .
ولا يهولنك وجود الرواية في , الصحيحين فانهما ـ كما قلنا عنهما ـ علبتاالسفاسف وعيبتا السقطات وفيهما من المخازي والمخاريق ما شوه سمعة التاليف , وفت في عضد علم الحديث , ولعلنا سوف ندعم ما ادعيناه بالبرهنة الصادقة ان شا اللّه تعالى ,وليتهما اقتصرا من الخزاية على رواية كشف الفخذ فحسب ولم يخرجا تعريه (ص) بين الناس اخرج البخاري في صحيحه باب بنيان الكعبة ((945)) (13/6) , ومسلم في صحيحه ((946)) (184/1) من طريق جابر بن عبداللّه , قال : لما بنيت الكعبة ذهب النبي (ص) وعباس ينقلان حجارة , فقال العباس للنبي (ص) : اجعل ازارك على عاتقك يقيك من الحجارة ففعل , فخرالى الارض وطمحت عيناه الى السما , ثم قام فقال : ازاري ازاري , فشد عليه ازاره .
وفي لفظ لمسلم ((947)) : ان رسول اللّه (ص) كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ازاره , فقال له العباس عمه : يابن اخي لو حللت ازارك فجعلته على منكبك دون 9/الحجارة قال : فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه , قال : فما رؤي بعد ذلك اليوم عريانا.
وفي قصة لابن هشام في السيرة ((948)) (197/1) قال : كان رسول اللّه (ص) فيما ذكر لي يحدث عما كان [اللّه] يحفظه به في صغره وامر جاهليته انه قال : لقد رايتني في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان , كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة , فاني لاقبل معهم كذلك وادبر , اذ لكمني لا كم ما اراه , لكمة وجيعة ثم قال : شد عليك ازارك , قال : فاخذته وشددته علي , ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي , وازاري علي من بين اصحابي .
هلموا معي ايها المسلمون جميعا نسائل هذين الرجلين ـ صاحبي الصحيحين اهذا جزا نبي العظمة على جهوده , وحق شكره على اصلاحه ؟ اهذا من اكباره وتعظيمه ؟ اصحيح ان محمدا (ص) كان يمشي بين ملا العمال عاريا قد نضا عنه ثيابه , والقى عنه ازاره , غير ساتر عن الحضور عورته ؟ وكان عمره (ص) يومئذ خمسا وثلاثين سنة كما قال ابن اسحاق ((949)) .
هب ان رواة السوء اخرجوه لغاية مستهدفة , لكن ما المبرر للرجلين ان يستصحاه ويثبتاه في صحيحيهما كاثر ثابت ؟ ايحسبان ان هذا العمل الفاضح من مصاديق ما اثبتاه له (ص) ـ وهو الصحيح الثابت من انه (ص) كان اشد حيا من العذرا؟ ((950)) وهل تجد في العذرا من يستبيح هذه الخلاعة ؟ لاها اللّه , لاه اللّه .
او يحسبان صاحب هذا المجون غير نبي الاسلام الذي نهى جرهدا ومعمرا عن كشف فخذيهما لانهما عورة ؟ او ينهى (ص) عن كشف الفخذ يوما ويكشف هو عمافوقها يوما آخر ؟ او من الهين ان نعتقد ان الفخذ عورة لكن ما يعلوها من السواة ليس بعورة ؟.
هلم معي نعطف النظرة بين ما اثبته الصحيحان على رسول اللّه (ص) وبين ما 9/جا به احمد في مسنده ((951)) (74/1) عن الحسن البصري ;Š انه ذكر عثمان وشدة حيائه فقال :ان كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الما يمنعه الحيا ان يقيم صلبه ((952)) انظر الى حيا نبي العصمة والقداسة , وحيا وليد الشجرة المنعوتة في القرآن , وشتان بينهما اوليس هذا النبي الاعظم هو الذي ساله معاوية بن حيدة فقال له : يا رسول اللّه عوراتنا ما ناتي منها وما نذر ؟ قال (ص) : ((احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك)) قال : فاذا كان القوم بعضهم في بعض ؟ قال : ((ان استطعت ان لا يراها احد فلايرينها)) قال : فاذا كان احدنا خاليا ؟ قال : ((فاللّه تبارك وتعالى احق ان يستحيا منه)) ((953)).
لقد اغرق (ص) نزعا في ستر العورة حتى انه لم يرض بكشفها والمر خال حيا من اللّه تعالى , واستدل به من قال : ان التعري في الخلا غير جائز مطلقا ((954)) لكن من عذيري من صاحبي الصحيحين حيث يحسبان انه (ص) كشفها بملا من الاشهاد ؟ واللّه من فوقهم رقيب وعلى فرضه ـ وهو فرض محال فاين الحيا المربي على حيا العذرا ؟ واين الحيا من اللّه ؟ غفرانك اللهم هذا بهتان عظيم .
هل يحسب الشيخان ان ذلك الحيا فاجاه (ص) بعد هذه الوقائع او الفظائع , وماكان غريزة فيه منذ صيغ في بوتقة القداسة ؟ ان كانا يزعمان ذلك فبئس ما زعما , وان الحق الثابت انه (ص) كان نبيا وآدم بين الروح والجسد ((955)) وقد اكتنفته الغرائز الكريمة كلهامنذ ذلك العهد المتقادم , شرع سوا في ذلك وهو في عالم الانوار , او في عالم الاجنة , وفي ادوار كونه رضيعا وطفلا ويافعا وغلاما وكهلا وشيخا , صلى اللّه9 / عليه وآله وسلم يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيا.
اوليس مسلم هو الذي يروي من طريق المسور بن مخرمة انه قال : اقبلت بحجرثقيل احمله وعلي ازار خفيف فانحل ازاري ومعي الحجر لم استطع ان امنعه حتى بلغت به الى موضعه , فقال رسول اللّه (ص) : ((ارجع الى ازارك فخذه ولا تمشوا عراة)) ((956)) ؟.
افمن المستطاع ان يقال : انه (ص) ينهى مسورا عن المشي عاريا ويزجره عن حمل الحجر كذلك ويرتكب هو ما

نهى عنه ؟ ان هذا لشي عجاب .
واعجب منه انه (ص) كان يرى ان المشرك اذا شاهد الناظر المحترم لم يكشف عن عورته , فكيف هو بنفسه ؟.
جا في السير في قصة الغار , ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول , فقال ابوبكر: قد رآنا يا رسول الله , قال : ((لو رآنا لم يكشف عن فرجه)) فتح الباري ((957)) (9/7).
واعجب من الكل انه (ص) كان يرى لعورة الصغير حرمة كما جا في صحيح اخرجه الحاكم في المستدرك ((958)) (257/3) من طريق محمد بن عياض , قال : رفعت الى رسول الله (ص) في صغري وعلي خرقة وقد كشفت عورتي , فقال : ((غطوا حرمة عورته فان حرمة عورة الصغير كحرمة عورة الكبير , ولا ينظر الله الى كاشف عورة)).
وانى يصح حديث الشيخين ان صح ما مر عن ابن هشام (ص 286) من قصة لعبه (ص) مع الغلمان في صغره وقد حل ازاره وجعله على رقبته , اذ لكمه لاكم فاوجعه , وهتف بقوله : شد عليك ازارك ابعد تلكم اللكمة وذلك الهتاف عاد (ص) الى ما نهي عنه لما كبروبلغ مبلغ الرجال ؟.
وكيف يتفق حديث الشيخين مع ما اخرجه البزار من طريق ابن عباس قال : كان (ص) يغتسل ورا الحجرات وما راى احد عورته قط وقال : اسناده حسن ((959)) وابلغ من ذلك مارواه القاضي عياض في الشفا ((960)) (91/1) عن عائشة غ قالت : ما رايت فرج رسول الله (ص) قط.
كوني انت يا ام المؤمنين حكما عدلا بيننا وبين رواة السفاسف , واحكمي 9/قسطا فيمن يعزو الى بعلك المقدس مما يربي بنفسه عنه كل سافل ساقط , ويقولون : ان رجلا لم ير عورته قط احد حتى حليلته , وانت من اطلع الناس على خلواته وسرياته ,كان يحمل الحجر بين العمال عاريا وقد حل ازاره وجعله على منكبيه ايهما صحيح عنك يا ام المؤمنين مما اسندوه اليك ؟ احديثك هذا ؟ ام ما حدثت به ـ ان كنت حدثت به من حديث عثمان مشفوعا بما ثبت عن بعلك (ص) من ان الفخذعورة ؟.
وكاني بام المؤمنين تقول : حسبك ايها السائل لقد منيت بالكذابة كما مني بها بعلي (ص) قبلي , (كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا(((961))).
وسيعلم المبطلون غب ما فرطوا في جنب رسول الله (ص) غلوا في فضائل اناس آخرين , ونعم الحكم الله غدا والخصيم محمد (ص).
ليت شعري هل كانت عائشة تعتقد باستقرار ملكة الحيا في عثمان في كل تلك المدة التي روت عن اولياتها حديث الفخذين , وطفقت في اخرياتها تثير الناس على عثمان وتقول فيه تلكم الكلم القارصة الفظة التي اسلفناها في هذا الجز صفحة (77 -86) ولم تفتا حتى اوردته حياض المنية ؟ وهل كانت ترى استمرار حيا الملائكة منه طيلة ما بين الحدين ؟ حلقات ما اثبتت له من ملكة الحيا؟ ولذلك قلبت عليه ظهر المجن , فان كان الاول فما المبرر للهجاته الاخيرة ؟وان كان غيره فالحديث باطل ايضا لان تبجيل عالم الملكوت لا يكون الا على حقيقة مستوعبة لمدة حياة الانسان كلها , والتظاهر بالفضل المنصرم لاحقيقة له تكبرهاالملائكة وتستحي من جهتها , هذا ان لم تعد ام المؤمنين علينا جوابها الاول مرة اخرى من انها منيت بالكذابة , كما انه جوابها المطرد في كل ما يروى عنها من فضل عثمان , وانهاكلها من ولائد عهد معاوية المحشو بالاكاذيب والمفتريات طمعا في رضائخه .
3 ـ اخرج الطبراني ((962)) من حديث ابي معشر البرا البصري , عن ابراهيم بن عمر بن ابان بن عثمان , عن ابيه عمر بن ابان , عن ابيه ابان بن عثمان بن عفان , قال : سمعت عبدالله بن عمر يقول : بينما رسول الله (ص) جالس وعائشة وراه اذ استاذن ابو بكر فدخل , ثم استاذن عمر فدخل , ثم استاذن سعد بن مالك فدخل , ثم استاذن 9/عثمان بن عفان فدخل ورسول الله (ص) يتحدث كاشفا عن ركبته فرد , ثوبه على ركبته حين استاذن عثمان وقال لامراته : استاخري , فتحدثوا ساعة ثم خرجوا , فقالت عائشة :يا نبي الله دخل ابي واصحابه فلم تصلح ثوبك على ركبتك ولم تؤخرني عنك , فقال النبي (ص) : الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ؟ والذي نفسي بيده ان الملائكة لتستحي من عثمان كما تستحي من الله ورسوله , ولو دخل وانت قريب مني لم يتحدث , ولم يرفع راسه حتى يخرج .
ذكره ابن كثير في تاريخه ((963)) (203/7) فقال : هذا حديث غريب وفي سنده ضعف واوعز الذهبي اليه في الميزان ((964)) (250/2) فقال : قال البخاري ((965)) : في حديث عمر بن ابان نظر.
قال الاميني : هذه الرواية لدة ما اسلفناه من مسلم واحمد مشفوعا بتفنيده وابطاله ونزيدك هاهنا : ان البرا ابا معشر البصري ضعفه ابن معين , وقال ابوداود : ليس بذاك ((966)) ,وفيها ابراهيم بن عمر بصري اموي حفيد الممدوح , قال ابو حاتم ((967)) : ضعيف الحديث ,وقال ابن ابي حاتم : ترك ابو زرعة حديثه فلم يقراه علينا وقال ابن حبان ((968)) : لا يحتج بخبره اذا انفرد ((969)) , وقال ابن عدي ((970)) : حدثنا ابو يعلى , عن

المقدمي ,عن ابي معشر , عن ابراهيم بن عمر بن ابان باحاديث كلها غير محفوظة منها : ان النبي (ص)اسر الى عثمان انه يقتل ظلما ((971)) .
4 ـ اخرج الطبراني من طريق ابي مروان محمد بن عثمان الاموي العثماني , عن ابيه عثمان بن خالد حفيد عثمان بن عفان , عن مالك , عن ابي الزناد ـ مولى بنت عثمان عن الاعرج , عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال : عثمان حيي تستحي منه الملائكة ((972)) .
قال الامنيي : في الاسناد ابو مروان محمد , قال صالح الاسدي : يروي عن ابيه المناكير , وقال ابن حبان ((973)) : يخطئ ويخالف ((974)) .
9/وفيه عثمان بن خالد , قال البخاري ((975)) : عنده مناكير , وقال النسائي : ليس بثقة ,وقال العقيلي ((976)) : الغالب على حديثه الوهم , وقال ابو احمد : منكر الحديث , وقال ابن عدي ((977)) : احاديثه كلها غير محفوظة , وقال الساجي : عنده مناكير غير معروفة , وقال الحاكم وابو نعيم : حدث عن مالك وغيره باحاديث موضوعة ((978)) , وقال ابن حبان ((979)) : يروي المقلوبات عن الثقات لا يجوز الاحتجاج به ((980)) , وقال السندي في شرح سنن ابن ماجة (53/1) في حديث ياتي : اسناده ضعيف , فيه عثمان بن خالد وهو ضعيف باتفاقهم .
وقد فصلنا القول قبيل هذا في حيا الرجل بما لا مزيد عليه , وبذلك تعلم ان الحديث باطل وان صح اسناده , فكيف به واسناده اوهن من متنه ؟ 5 ـ اخرج ابو نعيم في حلية الاوليا (56/1) من طريق هشيم ابي نصر التمار , عن الكوثر بن حكيم , عن نافع , عن ابن عمر , قال : قال رسول الله (ص) : اشد امتي حيا عثمان بن عفان .
قال الاميني : تغمرني الحيرة في حيا امة محمد (ص) ومبلغها منه بعد ان كان عثمان اشدها حيا وبين يديك افعاله وتروكه , فعلى الامة العفا ان صدقت الاحلام نعم : هذا لايكون , ونبي العظمة لا يسرف في القول , ولا يجازف في الاطرا , والاسناد باطل لا يعول عليه لمكان كوثر بن حكيم قال ابو زرعة : ضعيف , وقال يحيى بن معين : ليس بشي ,وقال احمد بن حنبل ((981)) : احاديثه بواطيل , ليس بشي , وقال الدارقطني ((982)) وغيره : مجهول , وقال ابو طالب : سالت احمد عنه فقال : ليس هو من عيالنا , وكان احمد اذ لم يرو عن رجل قال : ليس هو من عيالنا , متروك الحديث , وقال : ضعيف منكر الحديث , وقال الجوزجاني : لا يحل كتابة حديثه عندي ;Š لانه متروك , وقال ابن عدي ((983)) : عامة ما يرويه غير محفوظة , وقال ابن ابي حاتم عن ابيه ((984)) : ضعيف الحديث , قلت : هو متروك ؟ قال : لا , ولا اعلم له حديثا مستقيما وهوليس بشي , وقال ابن ابي شيبة : منكر الحديث , وقال ابو الفتح والساجي : ضعيف , وقال البرقاني والدارقطني ((985)) : متروك الحديث وذكره العقيلي ((986)) والدولابي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفا.
9/ ميزان الاعتدال (359/2) , لسان الميزان (491/4) ((987)) .
6 ـ اخرج ابو نعيم في الحلية (56/1) من طريق زكريا بن يحيى المقري ((988)) عن ابن عمر قال : قال رسول الله (ص) : عثمان احيا امتي واكرمها.
قال الاميني : ما خطر امة محمد (ص) ان كان احياها واكرمها قتيل الصحابة العدول اثر هناته وموبقاته , وليد الشجرة الملعونة في القرآن , وليد ابي العاص وقد صح عنه (ص)في ولده قوله : ((اذا بلغوا ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله دولا , وعباده خولا , ودينه دخلا))وقد كان بلاغهم ثلاثين يوم عثمان وهو احدهم وراسهم , واسلفنا في ذلك قول ابي ذرالناظر اليه واليهم من كثب فهل يثمر الشوك العنب ؟ لاها الله .
ايحسب الباحث ان النبي (ص) اسر بهذه المنقبة الرابية الى ابن عمر فحسب من بين الصحابة ؟ ام اعلن بها في ملا من اصحابه وكان في الاذان وقر ؟ ام سمعوها ونسوها من يومهم الاول ؟ ام حفظوها ونبذوها ورا ظهورهم يوم تركوا جثمان احيا الامة واكرمهامنبوذا ثلاثة ايام في مزبلة من غير دفن ؟ ثم دفنه عدة اناس ليلا ومامكنهم تغسيله وتكفينه وتجهيزه والصلاة عليه , دفن في مقبرة اليهود بعد ما رجم سريره وكسر ضلع من اضلاعه , وعفي قبره خوفا عليه من النبش .
على ان الاسناد لا يصح لمكان زكريا بن يحيى وهو ضعيف وشيخه يخطئ في الاسناد والمتن وقد اخطا في احاديث كثيرة , وغرائب حديثه وما ينفرد به كثير.
راجع ((989)) : تاريخ الخطيب البغدادي وميزان الاعتدال ولسانه .
7 ـ اخرج ابن عساكر ((990)) في ترجمة عثمان من طريق ابي هريرة مرفوعا : الحيامن الايمان واحيا امتي عثمان .
ضعفه السيوطي في الجامع الصغير ((991)) واقره المناوي راجع فيض القدير (429/3).

لفت نظر :

يعطينا سبر التاريخ والحديث خبرا بان السيرة المطردة لرجال الوضع والاختلاق في شنشنة التقول والافتعال في الفضائل هي العناية الخاصة بالملكات التي كان يفقدها الممدوح راسا والمبالغة والاكثار في كل غريزة ثبت خلافها مما علم من تاريخ حياة الرجل ومن سيرته الثابتة المشهورة , فنجدهم يبالغون في شجاعة ابي بكر بما لا مزيد عليه حتى حسبوه اشجع الصحابة , وقد شهد مشاهد 9/النبي (ص) كلها وما سل فيها سيفا , ولا نزل في معترك قتال , ولا تقدم لبراز اي مجالد , ومارئي قط مناضلا , وما شوهد يوما في ميادين الحراب منازلا , فاكثروا القول فيها وجاؤواباحاديث خرافة في شجاعته رجا ان يثبت له منها شي تجاه تلك الدراية الثابتة بالمحسوس المشاهد ((992)) .

ويبالغون في زهده وتقواه وجعلوا كبده مشويا من خوف اللّه والدخان يتصاعد من فمه الى السما مهما تنفس , ولم يثبت له ميز في العبادة ولم يرو عنه الاكثار من الصوم والصلاة ومن كل ما يقربه الى اللّه زلفى ((993)) .

ويبالغون في علم عمر وجعلوه اعلم الصحابة في يومه على الاطلاق وافقههم في دين الله , وحابوه تسعة اعشار العلم , راجحا علمه علم اهل الارض , علم احيا العرب في كفة الميزان , وجاؤوا فيه بكثير لدة هذه الخرافات ((994)) والرجل قد الهاه الصفق بالاسواق عن علم الكتاب والسنة , وكل الناس افقه منه حتى ربات الحجال اخذا بقوله وهو الصادق المصدق فيه ((995)) .
ويبالغون في انكاره الباطل وبغضه الغنا ونكيره الشديد عليه , وقد ثبت من شكيمته انه كان يتعاطاه ويجوزه ((996)) .
ولما وجدوا ان التاريخ الصحيح وما ثبت من سيرة عثمان ينفي عنه ملكة الحياويمثله للمجتمع بما يضادها , نسجوا له هذا النسج المبرم , واتوا بالمخازي ووضعت يدالافتعال فيها ما سمعت من الافائك , حتى جعلوه اشد امة محمد حيا , واحياها واكرمها ,حييا تستحي منه الملائكة فحيا عثمان كشجاعة ابي بكر وعلم عمر سالبة بانتفاموضوعاتها , وهي فيهم تضاهي امانة معاوية وعلمه الواردين فيما يعزى اليه (ص) من قوله : كاد ان يبعث معاوية نبيا من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربي 9/ وقوله : الامنا سبعة : اللوح والقلم واسرافيل وميكائيل وجبريل ومحمد ومعاوية ((997)) .
ويعرب عن امانة معاوية ومبلغه من هذه الملكة الفاضلة ما رواه ابوبكر الهذلي قال : ان ابا الاسود الدؤلي كان يحدث معاوية يوما فتحرك فضرط , فقال لمعاوية : استرهاعلي فقال : نعم فلما خرج حدث بها معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم , فلماغدا عليه ابو الاسود قال عمرو : ما فعلت ضرطتك يا ابا الاسود بالامس ؟ قال : ذهبت كماتذهب الريح مقبلة ومدبرة من شيخ الان الدهر اعصابه ولحمه عن امساكها , وكل اجوف ضروط ثم اقبل على معاوية فقال : ان امرا ضعفت امانته ومروئته عن كتمان ضرطة لحقيق بان لا يؤمن على امور المسلمين .
الاغاني (113/11) , حياة الحيوان للدميري (351/1) , محاضرات الراغب (125/2) ((998)) .
8 - اخرج الحاكم في المستدرك ((999)) (102/3) , من طريق الدارمي , عن سعيد ابن عبد الله الجرجسي , عن محمد بن حرب , عن الزبيدي , عن الزهري , عن عمرو ابن ابان بن عثمان - الممدوح عن جابر بن عبدالله غ , قال : قال رسول الله (ص) : اري الليلة رجل صالح ان ابابكر نيط برسول الله (ص) ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر فلما قمنا من عند رسول الله (ص) قلنا : اما الرجل الصالح فرسول الله , واما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه (ص).
قال الحاكم : قال الدارمي : سمعت يحيى بن معين يقول : محمد بن حرب يسندهذا الحديث , والناس يحدثون به عن الزهري مرسلا انما هو عمرو بن ابان ولم يكن لابان بن عثمان ابن يقال له عمرو.
قال الاميني : الا تعجب من رؤيا رآها رسول الله (ص) وحدث بها في ملا الصحابة ولم يسمعها منه (ص) الا جابر بن عبدالله وهو لم يرتب عليها اي اثر عملي , ولم يروها عنه الا حفيد عثمان عمرو بن ابان الذي لم يكن له وجود , او اختلف في انه كان او لم يكن ?نعم ;Š ينبغي حقا ان يكون مستدرك الصحيحين امثال هذه التافهات .
9 - اخرج ابن ماجة في سننه ((1000)) (53/1) , عن ابي مروان محمد بن عثمان الاموي العثماني , عن ابيه عثمان بن خالد حفيد عثمان بن عفان , عن عبدالرحمن بن ابي9 / الزناد , عن ابيه - مولى عائشة بنت عثمان عن الاعرج , عن ابي هريرة ;Š ان رسول الله (ص) قال : لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان بن عفان .
رجال الاسناد:
1 - ابو مروان , مر الايعاز اليه (ص 290).
2 - عثمان بن خالد , اسلفنا في هذا الجز (ص 291) كلمات الحفاظ فيه وانه ليس بثقة , واحاديثه كلها غير محفوظة , وحدث باحاديث موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ورواه الترمذي ((1001)) من طريق طلحة بن عبيدالله وقال : غريب ليس اسناده بالقوي , وهومنقطع .
3 - عبدالرحمن بن ابي الزناد , قال يحيى بن معين ((1002)) : ليس ممن يحتج به اصحاب الحديث ليس بشي وقال ابن صالح وغيره عن ابن معين : ضعيف وقال الدوري عن ابن معين : لا يحتج بحديثه وقال صالح بن احمد عن ابيه : مضطرب الحديث وعن ابن المديني : كان عند اصحابنا ضعيفا وقال النسائي ((1003)) : لا يحتج بحديثه وقال ابن سعد ((1004)) : كان كثير الحديث وكان يضعف لروايته عن ابيه .
تهذيب التهذيب ((1005)) (171/6).
وبعد ذلك كله فاني استغرب هذه الرفاقة وان الرجل بماذا اختص بها وحصل عليها من دون الصحابة المقدمين ذوي الفضائل والمثر , وفي مقدمهم صنوه (ص) اميرالمؤمنين علي صلوات الله عليه وهو نفسه في الذكر الحكيم ,

واخوه المخصوص به في حديث الموآخاة المعربة عن المجانسة بينهما في النفسيات , وهو الذاب الوحيد عنه في حروبه ومغازيه , ومثله الاعلى في العصمة والقداسة بصريح آية التطهير , وباب مدينة علمه في الحديث المتواتر.
فبماذا اختص عثمان بهذه الرفاقة دون علي امير المؤمنين , المشاكلته مع صاحب الرسالة العظمى في النسب او الحسب في العلم والتقوى والملكات الفاضلة ؟ او لاتباعه ما جا به (ص) من كتاب او سنة ؟ وانت متى استشففت ما تلوناه في هذا الكتاب من مواردالخليفة ومصادره , واخذه ورده , وافعاله وتروكه , تعلم مبواه من كل هاتيك الفضائل وتجد من المستحيل ما اثبتته له هذه الرواية الواهية باسنادها الساقط , تعالى نبي العظمة عن ذلك علوا كبيرا.
ولست ادري لماذا رد الله دعا نبيه الاعظم في ابي بكر الوارد فيما اخرجه ابن 9/عدي ((1006)) من طريق الزبير بن العوام قال : قال رسول الله (ص) : اللهم انك جعلت ابا بكر رفيقي في الغار فاجعله رفيقي في الجنة ((1007)) .
نعم ;Š هذا كحديث ابن ماجة هما سواسية في البطلان , في اسناده محمد بن الوليد القلانسي البغدادي , كذاب , يضع الحديث كما مر في سلسلة الكذابين (256/5) ,ومصعب بن سعيد يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف ((1008)) , وكان مدلسا لا يدري مايقول وستوافيك ترجمته , وعيسى بن يونس مجهول لا يعرف ((1009)) .
10 - اخرج الحاكم في المستدرك ((1010)) (97/3) , من طريق عبيدالله بن عمروالقواريري البصري , عن القاسم بن الحكم بن اوس الانصاري , عن ابي عبادة الزرقي ,عن زيد بن اسلم , عن ابيه قال : شهدت عثمان يوم حصر في موضع الجنائز , فقال : انشدك الله يا طلحة اتذكر يوم كنت انا وانت مع رسول الله (ص) في مكان كذا وكذا وليس معه من اصحابه غيري وغيرك فقال لك : يا طلحة انه ليس من نبي الا وله رفيق من امته معه في الجنة وان عثمان رفيقي ومعي في الجنة ؟ فقال طلحة : اللهم نعم قال : ثم انصرف طلحة .
وفي لفظ احمد في مسنده ((1011)) (74/1) , بالاسناد نفسه , عن اسلم قال : شهدت عثمان (رض) يوم حوصر في موضع الجنائز , ولو القي حجر لم يقع الا على راس رجل ,فرايت عثمان (رض) اشرف من الخوخة التي تلي مقام جبريل (ع) , فقال : ايها الناس افيكم طلحة ؟ فسكتوا ثم قال : ايها الناس افيكم طلحة ؟ فسكتوا ثم قال : يا ايها الناس افيكم طلحة ؟ فقام طلحة بن عبيدالله , فقال له عثمان (رض) : الا اراك هاهنا تجيبني , انشدك الله يا طلحة تذكريوم كنت انا وانت مع رسول الله (ص) في موضع كذا وكذا ليس معه احد من اصحابه غيري وغيرك ؟ قال : نعم فقال لك رسول الله (ص) : يا طلحة انه ليس من نبي الا ومعه من اصحابه رفيق من امته معه في الجنة , وان عثمان بن عفان (رض) هذا يعنيني رفيقي معي في الجنة قال طلحة : اللهم نعم ثم انصرف .
صححه الحاكم ((1012)) وعقبه الذهبي , فقال : قلت : قاسم هذا , قال البخاري : لا 9/يصح حديثه , وقال ابو حاتم ((1013)) : مجهول وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ((1014)) (312/8)وحكى عن البخاري وابي حاتم ما ذكره الذهبي .
وفي الاسناد عبيد الله القواريري , روى عنه البخاري خمسة احاديث فحسب ,ومسلم اربعين حديثا ((1015)) وقد سمع منه احمد بن يحيى مائة الف حديث ((1016)) فما حكم ذلك الحوش الحائش مما جا به القواريري بعدما لم ياخذ البخاري ومسلم منه الا عدة احاديث وضربا عن كل ذلك صفحا ؟ ومن المستبعد جدا عدم وقوفهما عليها.
وفيه : ابو عبادة الزرقي عيسى بن عبدالرحمن الانصاري , قال ابو زرعة : ليس بالقوي وقال ابو حاتم ((1017)) : منكر الحديث ضعيف الحديث شبيه بالمتروك لا اعلمه روى عن الزهري حديثا صحيحا وقال البخاري والنسائي ((1018)) : منكر الحديث وقال ابن حبان ((1019)) :يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك وقال العقيلي ((1020)) : مضطرب الحديث وقال الازدي : منكر الحديث مجهول وقال ابن عدي ((1021)) : عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال ابن حبان ايضا : لا ينبغي ان يحتج بما انفرد به ((1022)) .
قال الاميني : ولا يكاد يصح انصراف طلحة مع اصراره الثابت في التشديد على عثمان الى آخر نفس لفظه الرجل , ولم يقنعه الاجهاز عليه حتى انه منعه عن الدفن في مقابر المسلمين , وجعل ناسا هناك اكمنهم كمينا ورموا حملة جنازته بالحجارة وصاحوا :نعثل نعثل وقال طلحة : يدفن بدير سلع يعني مقابر اليهود , ولذلك قال مروان لما قتل طلحة لابان بن عثمان : قد كفيتك بعض قتلة ابيك , ومروان كان شاهدا عليه من كثب ((1023)) .
ومن العجيب ان هذه المناشدة كانت في ذلك المحتشد الرحيب بمسمع من اولئك الجم الغفير وكان لو القي الحجر لم يقع الا على راس رجل لكنها لم تكفئ احدا منهم ,9/ فهل كانوا معترفين بها معرضين عنها ؟ فاين العدالة المزعومة فيهم ؟ او انهم عرفوابطلانها وما صدقوا الرجلين في دعواهما فتركوها في مدحرة الاعراض ؟ او لم تكن هنالك مناشدة قط ؟ وهو اقرب الوجوه الى الحق .
ولو فرضنا انها اكفات طلحة كما يحسبه مختلق هذه الرواية , فانه لم يكن الا اكفاوقتيا ثم راجع طلحة رشده

فعرف انها حجة داحضة فاستمر على ما ثار له , وثبت عنه من الثبات على عمله وتضييقه .
هذه غاية ما يمكن ان يقال متى تجشمنا لوضع هذه المزعمة في بقعة الامكان ,ومن المستصعب ذلك او المتعذر , وقد اسلفنا ان الرفاقة المزعومة ليس من السهل تصديقها لعدم المجانسة بين الرفيقين قط ولو كانت من جهة .
والرفاقة كالاخوة والصحبة ـ المنبعثة ثلاثتها عن التجانس في الخلل والمزاياتخص بعلي امير المؤمنين (ع) كما جا مرفوعا : ((يا علي انت اخي وصاحبي ورفيقي في الجنة)) ((1024)) , وهذا التخصص تعاضده البرهنة الثابتة , ويؤيد بالاعتبار.
11 ـ اخرج ((1025)) ابو يعلى وابو نعيم وابن عساكر في تاريخه (65/7) , والحاكم في المستدرك (97/3) من طريق شيبان بن فروخ , عن طلحة بن زيد الدمشقي , عن عبيدة ((1026)) بن حسان , عن عطا الكيخاراني , عن جابر بن عبدالله قال : بينما نحن في بيت ابن حشفة في نفر من المهاجرين فيهم : ابو بكر , وعمر , وعثمان , وعلي , وطلحة , والزبير ,وعبدالرحمن بن عوف , وسعد بن ابي وقاص غ , فقال رسول الله (ص) : لينهض كل رجل منكم الى كفئه , فنهض النبي (ص) الى عثمان فاعتنقه , وقال : انت وليي في الدنيا والاخرة .
صححه الحاكم وعقبه الذهبي في تلخيصه وقال : قلت : بل ضعيف , فيه طلحة ابن زيد , وهو واه عن عبيدة بن حسان شويخ مقل عن عطا وقال السيوطي في اللالئ (317/1) : موضوع , طلحة لا يحتج به , وعبيدة يروي الموضوعات عن الثقات انتهى .
وذكره ((1027)) المحب الطبري في رياضه النضرة (101/2) , وابن كثير في تاريخه (212/7) ساكتين عما في اسناده من الغمز شانهما في فضائل من يحبانه ويواليانه , ولايخفى عليهما قول احمد : طلحة بن زيد ليس بذاك قد حدث باحاديث مناكير وقوله : 9/ليس بشي كان يضع الحديث لا يعجبني حديثه وقول ((1028)) البخاري والنسائي : منكرالحديث وقول النسائي ايضا : ليس بثقة متروك وقول صالح بن محمد : لا يكتب حديثه وقول ابن حبان ((1029)) : منكر الحديث لا يحل الاحتجاج بخبره وقول الدارقطني ((1030)) والبرقاني : ضعيف وقول ابي نعيم : حدث بالمناكير لا شي وقول الاجري عن ابي داود : يضع الحديث ونسبة ابن المدائني اياه الى وضع الحديث وقول الساجي :منكر الحديث ((1031)) .
كما لا يخفى على الرجلين راي الحفاظ في عبيدة بن حسان , قال ابو حاتم ((1032)) :منكر الحديث , وقال ابن حبان ((1033)) : يروي الموضوعات عن الثقات , وقال الدارقطني :ضعيف لسان الميزان ((1034)) (125/4).
والغرابة في هذه المماثلة والولاية المنبعثة عنها في الدنيا والاخرة , وهي ليست باقل من الرفاقة التي اسلفنا القول فيها قبيل هذا , وان من المؤسف جدا المقارنة بين رسول العظمة وبين من لم يقم الصحابة الاولون ـ العدول كلهم فيما يرتاون له وزنا ولاراوا لحياته قيمة , ولا حسبوه لتسنم عرش الخلافة مؤهلا , فلم يزل ممقوتا عندهم حتى كبت به بطنته , واجهز عليه عمله , كما قاله مولانا امير المؤمنين ((1035)) ولم يفتا الصحابة مصرين على مقته حتى اوردوه حياض المنية , ولم تبرح اعماله مؤكدة لعقائد الملاالديني في همزه ولمزه حتى وقع من الامر ما وقع .
ولا يسع قط لعارف عرفان وجه المكافاة بين نبي العظمة وبين عثمان , فانها ان كانت من ناحية النسب فانى هي ؟ هذا من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما ,وذلك من شجرة ملعونة في القرآن .
وان كانت من حيث الحسب ففرق بينهما فيه بعد المشرقين ولا حرج , هذا حسيب وذلك مقشب ((1036)) الحسب ؟ وان كان من جهة الملكات الفاضلة والنفسيات الكريمة فالمشاكلة منتفية وهما طرفا نقيض , هذا ناصح الجيب , واري الزند ((1037)) لعلى خلق عظيم , والاخر يحمل منها بين جنبيه ما عرفناك حديثه 9/.
ونحن ان اخذنا ما جا به القوم من قضايا الملكات فالبون بينهما شاسع ايضا ,فالنبي الاقدس مثلا عندهم كما مر كان يكشف في الملا عن ركبتيه وعن فخذيه وعما هوبينهما وبين سرته ولم يكن يبالي وعثمان ان كان ليكون في البيت والباب عليه مغلق ,فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الما , يمنعه الحيا ان يقيم صلبه , كما مر في حديث الحسن (ص 287).
وان فرضت المشاكلة من جانب الاخذ بالدين والعمل بما فيه من افعال او تروك ,فالتباين بينهما ظاهر واي تباين (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلاسلما لرجل هل يستويان مثلا((1038))) هذا رسول التوحيد اسلم وجهه لله وهو محسن , يعبدربه مخلصا له الدين تحت راية لا اله الا الله , وقرط اذنه قوله تعالى (قل الله ثم ذرهم ((1039))) ,وورد لسانه : (وما توفيقي الا بالله عليه توكلت ((1040))) , واما عثمان فهو اسير هوى مروان ومعاوية وسعيد ومن شاكلهم من ابنا بيته , يسير مع ميولهم وشهواتهم , حتى قال مولاناامير المؤمنين : ((ما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحويلك عن دينك وعقلك , وان مثلك مثل جمل الظعينة سار حيث يساربه ((1041)))) قدم ربه وقد خلط عملا صالحا وآخر سيئا , كسب سيئة واحاطت به خطيئته .

ايه ايه يا نبي العظمة انزلك الدهر ثم انزلك حتى جعلك كفو عثمان بعد ما اختارك ربك واصطفاك من بريته وجعلك لسان صدق نبيا منقلب ينقلبون ((1042)).

لفت نظر:

وضعت يد الامانة الخائنة على ودائع الاسلام المقدس هذه الرواية تجاه ما صح عن النبي الاقدس في صنوه الطاهر امير المؤمنين في حديث طويل عن ابن عباس من قوله (ص) لعلي (ع) : ((انت وليي في الدنيا والاخرة)).

اخرجه احمد في مسنده ((1043)) (331/1) باسناد صحيح رجاله كلهم ثقات كما مر9/ الايعاز اليه في الجز الاول (ص 50) , وفي الجز الثالث (ص 195) , رجاله :

1 - يحيى بن حماد ابو بكر البصري , احد رجال الصحيحين , وثقه ((1044)) ابن سعد وابوحاتم وابن حبان والعجلي .

2 - ابو عوانة الوضاح اليشكري , من رجال الصحيحين وثقه ((1045)) ابو زرعة وابو حاتم واحمد وابن حبان وابن سعد والعجلي وابن شاهين وقال ابن عبد البر : اجمعواعلى انه ثقة ثبت حجة .

3 - ابو بلج يحيى بن سليم الواسطي , وثقه ابن معين وابن سعد ((1046)) والنسائي والدارقطني وابن حبان وابو الفتح الازدي .

4 - عمرو بن ميمون ابو عبدالله الكوفي , ادرك الجاهلية ولم يلق النبي (ص) وثقه ((1047)) العجلي وابن معين والنسائي وغيرهم , عن ابن عباس .

واخرجه جمع من الحفاظ وذكره غير واحد من المؤلفين , ومنهم ((1048)) :

1 - الحافظ ابو عبدالرحمن النسائي المتوفى (303) , في الخصائص (ص 7).

2 - الحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى (360) , كما في الفرائد والمجمع وغيرهما.

3 - الحافظ ابو يعلى النيسابوري المتوفى (374) ((1049)) كما في البداية والنهاية .

4 - الحافظ ابو عبدالله الحاكم المتوفى (405) في المستدرك (132/3) وصححه .

5 - الحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى (458) كما في المناقب للخوارزمي .

6 - اخطب خوارزم ابو المؤيد المتوفى (568) في المناقب (ص 75).

7 - الحافظ ابو القاسم بن عساكر المتوفى (571) في الاربعين الطوال والموافقات .

8 - الحافظ ابو عبدالله الكنجي المتوفى (658) في كفاية الطالب (ص 115).

9 - الحافظ المحب الطبري المتوفى (694) في الرياض النضرة (203/2) وذخائرالعقبى (ص 87).

10 - شيخ الاسلام الحموئي المتوفى (722) في فرائد السمطين .

11 - الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى (774) في البداية والنهاية (337/7).

12 - الحافظ ابو الحسن الهيثمي المتوفى (807) في مجمع الزوائد (108/9)وصححه من طريق احمد.

13/9 - الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى (852) في الاصابة (509/2).

14 - ابو حامد محمود الصالحاني ((1050)) كما في توضيح الدلائل لشهاب الدين احمد.

15 - السيد شهاب الدين احمد ((1051)) في توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل .

16 - الشيخ احمد بن الفضل باكثير المتوفى (1047) في وسيلة المل .

17 - ميرزا محمد البدخشاني المتوفى (1123) ((1052)) في نزل الابرار (ص 16) ومفتاح النجا.

18 - شاه ولي الله الهندي المتوفى (1126) ((1053)) في ازالة الخفا (261/2).

19 - الامير محمد بن اسماعيل اليمني الصنعاني في الروضة الندية .

20 - المولوي ولي الله الهندي المتوفى (1270) ((1054)) في مرآة المؤمنين وغيرهم .

هذا ما صح عن النبي الاعظم من قوله : ((انت وليي في الدنيا والاخرة)) , (فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم ((1055))).

12 - اخرج البزار ((1056)) من طريق خارجة بن مصعب , عن عبدالله بن عبيد الحميري البصري , عن ابيه قال : كنت عند عثمان حين حصر فقال : هاهنا طلحة ؟ فقال طلحة : نعم فقال : انشدتك الله اما علمت انا كنا عند رسول الله (ص) , فقال : لياخذ كل رجل منكم بيدجليسه فاخذت بيد فلان , واخذ فلان بيد فلان , حتى اخذ كل رجل بيد صاحبه واخذ رسول الله (ص) بيدي وقال : هذا جليسي في الدنيا ووليي في الاخرة ؟ قال : اللهم نعم .

وذكره ابن حجر في فتح الباري ((1057)) (315/5) عن ابن مندة من طريق عبيد الحميري المذكور ساكتا عما في اسناده من العلة , كانه ليس هو الذي حكى تلكم الارا الواردة في جرح خارجة بن مصعب عن الحفاظ وائمة الجرح والتعديل قال في تهذيب التهذيب ((1058)) (78/3) : قال الاثرم عن احمد : لا يكتب

حديثه وقال عبدالله بن احمد : نهاني ابي ان اكتب عنه شيئا من الحديث وقال الدوري ومعاوية وعباس عن ابن نمير : ليس بثقة ,ليس بشي , كذاب ضعيف وقال ابن معين ((1059)) : ليس بشي وقال يحيى بن يحيى : يدلس وقال النسائي ((1060)) : متروك الاحاديث , ليس بثقة ,ضعيف وقال ابن سعد ((1061)) : اتقى الناس حديثه فتركوه وقال ابن خراش وابو احمد : متروك الحديث وقال الدارقطني ((1062)) : ضعيف وقال يعقوب : ضعيف الحديث عند9/ جميع اصحابنا وقال ابن المديني : هو عندنا ضعيف وقال ابو داود : ضعيف ليس بشي وقال ابن حبان ((1063)) : وقع في حديثه الموضوعات عن الاثبات لا يجوز الاحتجاج بخبره وذكره ابن الجارود والعقيلي ((1064)) وابن السكن وابو زرعة وابو العرب وغيرهم في الضعفا.

وقال السيوطي في اللالئ (317/1) : قال ابن حبان : خارجة يدلس عن الكذابين ووقع في حديثه الموضوعات . ولعلنا اوقفناك على مقياس صحيح في امثال هذه الرواية في ذيل الروايتين اللتين تشبهانها قبيل هذا , فانك اذن لا تجد مقيلا لها من الصحة والاعتبار نظرا الى متنها قبل ان تقف على ضعف اسنادها , فدعها ومر بها كريما , وذر الوضاعين في غلوائهم يرمون القول على عواهنه .

ولو كان طلحة سمع هذه المزعمة منه (ص) واعترف بها يوم الحصار في ملاالصحابة لما كان ياخذ بخناق الرجل ويشدد عليه , وما كان يثير عليه نقع الفتن حتى يورده مورد المنية , ولم يك يمنع عنه ايصال الما اليه , ولم يرض بانها امره الى القتل الذريع , ولم يرضه دفنه في مقابر اليهود.

لو كان طلحة يعرف شيئا من هذه الرواية لما استسهل ركوب ذلك المركب الصعب الجموح وهو صحابي عادل احد العشرة المبشرة كما يحسبون .

13 - اخرج ابن ماجة في سننه ((1065)) (53/1) , عن ابي مروان محمد بن عثمان الاموي العثماني , عن ابيه عثمان بن خالد حفيد عثمان بن عفان , عن عبدالرحمن بن ابي الزناد ,عن ابيه , عن الاعرج , عن ابي هريرة : ان النبى (ص) لقي عثمان عند باب المسجد فقال : ياعثمان هذا جبريل اخبرني ان الله قد زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية على مثل صحبتهاورواه ابن عساكر ((1066)) كما في تاريخ ابن كثير ((1067)) (211/7).

قال الاميني : اسلفنا فيما مر صفحة (290) ان محمد بن عثمان يخطئ ويخالف ويروي عن ابيه مناكير , وان اباه ليس بثقة واحاديثه غير محفوظة , وانه حدث باحاديث موضوعة لا يجوز الاحتجاج به , ومر في صفحة (295) ان عبدالرحمن بن ابي الزناد ليس ممن يحتج به اصحاب الحديث , وانه ضعيف مضطرب الحديث لا يحتج بحديثه , وعليك بمراجعة ما فصلناه في الجز الثامن (ص 231 - 234).

14/9 - اخرج ابن عدي ((1068)) , قال : حدثنا محمد بن داود بن دينار , حدثنا احمدابن محمد بن الحباب البصري , حدثنا عمرو بن فائد البصري , عن موسى بن سيارالبصري , عن الحسن البصري , عن انس مرفوعا : ا نلله تعالى سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان بن عفان حيا , فاذا قتل جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة , ورواه ابن عساكر ((1069)) بالاسناد.

قال السيوطي في اللالئ (316/1) : موضوع آفته عمرو بن فائد , وشيخه كذاب ايضا.

قال الاميني : الا تعجب من السيوطي ؟ يحكم هاهنا على الرواية بالوضع ويكذب راويها ويذكرها في تاريخ الخلفا ((1070)) (ص 110) في عد فضائل عثمان ويقتصر على قوله :تفرد به عمرو بن فائد وله مناكير نعم ;Š هكذا يموهون على الحقائق ويغرون الناس بالجهل , كان على الرجل ان يلغيها عن سياق عد الفضائل - التي من طبعها ان يحتج بهابعد ما رآها موضوعة رواها كذاب عن كذاب , غير انه لو اقتصر على ما يحتج به في باب الفضائل , والغى مالا يصح منها سندا او متنا , لما يجد هو وغيره فضيلة قط لعثمان , وهذاممما لا يروقه هو ولا يحبذه قومه . وللدارقطني , وابن المديني , والعقيلي , وابن عدي , والنسائي , والذهبي , كلمات في جرح عمرو بن فائد وبطلان حديثه راجع ((1071)) لسان الميزان (372/4).

وليحيى القطان , وابي حاتم , وابن عدي , وابن معين , والذهبي , اقوال في تفنيدموسى بن سيار البصري وتكذيبه وبطلان حديثه .

راجع ((1072)) : ميزان الاعتدال (211/3) , ولسان الميزان (120/6).

وفي الاسناد محمد بن داود الفارسي , قال الذهبي في الميزان ((1073)) (54/3) : من شيوخ ابن عدي , ذكره فقال : كان يكذب وذكر ابن حجر في اللسان ((1074)) (161/5) حديثافي فضل علي امير المؤمنين فقال : هو من وضع محمد بن داود بن دينار.

هذا شان هذه المكذوبة , غير ان اناسا من الغالين في الفضائل كالسيوطي والقرماني ((1075)) واحمد زيني دحلان ((1076)) اتخذوها حجة عند ذكرهم فضائل عثمان مرسلين اياها ارسال المسلم شانهم في الموضوعات المفتعلة في الثنا على رجالاتهم 9/.

15 - واخرج الحاكم في المستدرك ((1077)) (103/3) من طريق احمد بن كامل القاضي ,عن احمد بن محمد بن

عبد الحميد الجعفي , عن الفضل بن جبير الوراق , عن خالد بن عبدالله الطحان المزني , عن عطا بن السائب , عن سعيد بن جبير , عن ابن عباس غ قال : كنت قاعدا عند النبي (ص) اذ اقبل عثمان بن عفان (رض) , فلما دنا منه ,قال : يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة , فتقع قطرة من دمك على (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ((1078))) وتبعث يوم القيامة اميرا على كل مخذول , يغبطك اهل الشرق والغرب , وتشفع في عدد ربيعة ومضر.
قال الامـيـني : سكت الحاكم عن صحة الحديث , وانصف الذهبي فقال في تلخيصه : كذب بحت , وفي الاسناد احمد بن محمد بن عبدالحميد الجعفي , وهو المتهم به انتهى .
وشيخ الجعفي ايضا لا يتابع على حديثه , كما قاله ((1079)) العقيلي وحكاه عنه الذهبي في الميزان وابن حجر في لسانه (438/4).
ان مما يقضى منه العجب ان احدا من الصحابة العدول لم يسمع هذا الحديث عن النبي (ص) , كان المجلس الذي القى (ص) فيه هذه الكلمة كان خلوا عنهم جميعا ,ومن العجيب ايضا انه لم يروه احد منهم لصاحبه ـ ان كان سمعه احد حتى تتداوله الالسن , فعسى ان يكون رادعا عن التجمهر على عثمان والاتفاق على نبذه والجراة على قتله , نعم ;Š لم يسمعه احد منه (ص) عدا ابن عباس الذي كان صبيا في عهد النبوة لم يبلغ الحلم , وقد توفي (ص) وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة كما قاله الواقدي والزبير ,وصححه ابو عمر في الاستيعاب , او عشر سنين كما روي عن ابن عباس نفسه من وجوه ((1080)) او اكثر منها , وربما يشك في انه هل كان يحسن التحمل عندئذ او لا ؟ ولعله هو ايضا كان شاكا في تحمله هذا الحديث حيث جاته استغاثة عثمان ((1081)) وهو يخطب الحاج يوم عرفة فتلاها نافع بن طريف , فلما اتمها مضى ابن عباس في خطبته غير مكترث لاستغاثة الخليفة وهو بين الناب والمخلب , على حين انه كان منصوبا من قبله لامارة الحاج , فلم يعرض لشي من شانه ولا للزوم الدفاع 9/عنه , وما ذلك الا لاصفاقه مع المجهزين عليه في الراي والا لكان من واجبه الحث على الذب عنه , وبيان وجوب اغاثته , ومل سمعه هذا الحديث الذي عزي اليه ومل فيه روايته ـ وحاشاه عن روايته وكان الحضرة النبوية نصب عينيه يتلقى منه الرواية , وهوالذي يقتضيه عدله وتقواه .
وهناك شاهد آخر لعدم اخباته الى مضمون هذه الرواية وهو انه لما بعثه عثمان اميرا على الحاج لقيته عائشة في بعض المنازل فقالت له : يابن عباس ان الله قد آتاك عقلاوفهما وبيانا فاياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية ((1082)) تعني عثمان , فلم يبد ابن عباس لهاتجاه تلك الشدة تجهما ولا قولا لينا كمن يوافقها على النزعة , كما رد عليها في حثها على عدم التخذيل عن طلحة وجنوحها الى توليه الامر , فلو كان ابن عباس يعرف في شان عثمان شيئا من هذه الرواية لرواه لها واتخذه مستندا في الدفاع عنه ,فجامع القول ان الحبر لم يسمع مما تقول عليه شيئا , وانما هو من مواليد العهد الاموي بعدعهد ابن عباس .
وليس من المستسهل الكشف عن امارة المخذولين يوم القيامة , كما ان من المستصعب جدا عرفان اعيانهم واشخاصهم , افيهم اولئك الصفوة الابرار من الصحابة والتابعين امثال ابي ذر وعمار وابن مسعود ومالك الاشتر وزيد وصعصعة ابني صوحان وكعب بن عبدة وعامر بن عبدقيس وآخرين من صلحا المدينة والكوفة والبصرة الذين خذلهم عثمان وابنا بيته ؟.
ولعل في المخذولين الحكم ومروان وآلهما وعبدالله بن ابي سرح وابا سفيان وولده واضرابهم الذين خذلهم الاسلام وآواهم عثمان وعززهم وسلطهم على صلحاالامة من الصحابة الاولين والتابعين لهم باحسان .
ونحن على يقين من ان الشفاعة المزعومة التي لا تصدقها سيرة عثمان ولاتساعدها البرهنة ويضادها ندا الكتاب الكريم ان حققت تدنس ساحة الجنة المقدسة بادخال عثمان ارجاس آل امية فيها كما يعرب عنه قوله الثابت المذكور في الجز الثامن (ص 291):
لو ان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها بني امية حتى يدخلوا من عند آخرهم .
16/9 ـ اخرج الحاكم في المستدرك ((1083)) (103/3) ;Š عن عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم العدل ((1084)) , عن يحيى بن ابي طالب , عن بشار بن موسى الخفاف البصري , عن الحاطبي عبدالرحمن ((1085)) بن محمد , عن ابيه , عن جده , قال : لما كان يوم الجمل خرجت انظر في القتلى قال : فقام علي والحسن بن علي وعمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر وزيدبن صوحان يدورون في القتلى قال : فابصر الحسن بن علي قتيلا مكبوبا على وجهه فقلبه على قفاه ثم صرخ ثم قال : انا لله وانا اليه راجعون فرخ قريش والله فقال [له] ((1086)) ابوه :من هو يا بني ؟ قال : محمد بن طلحة بن عبيدالله فقال : انا لله وانا اليه راجعون , اما والله لقد كان شابا صالحا , ثم قعد كئيبا حزينا , فقال له الحسن : يا ابت قد كنت انهاك عن هذاالمسير فغلبك على رايك فلان وفلان قال : قد كان ذاك يا بني ولوددت اني مت قبل هذابعشرين سنة قال محمد بن حاطب : فقمت فقلت : يا امير المؤمنين انا قادمون المدينة والناس سائلونا عن عثمان فماذا نقول فيه ؟ قال : فتكلم عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر فقاما وقالا , فقال لهماعلي : يا عمار ويا محمد تقولان : ان عثمان استاثر واسا الاثرة وعاقبتم والله فاساتم العقوبة ,

وستقدمون على حكم عدل يحكم بينكم , ثم قال : يا محمد بن حاطب اذا قدمت المدينة وسئلت عن عثمان فقل : كان والله من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقواوآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين وعلى الله فليتوكل المؤمنون .
قال الامـيـنـي : سكت الحاكم عما في اسناد هذه الاكذوبة من العلل ولم يصححه ولم ينبس فيه بكلمة غمز ولا تصحيح , واكتفى الذهبي فيه بقوله : بشاربن موسى واه ونحن نقول :
عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم , قال الدارقطني : فيه لين , وذكره بذلك الخطيب البغدادي في تاريخه (414/9).
ويحيى بن ابي طالب , قال فيه موسى بن هارون : اشهد انه يكذب عني وقال مسلمة بن قاسم : تكلم فيه الناس لسان الميزان ((1087)) (262/6).
وبشار بن موسى البصري , قال ابن معين ((1088)) : ليس بثقة , وقال : انه من 9/الدجالين وقال ابو حفص : ضعيف الحديث وقال البخاري ((1089)) : منكر الحديث , وقد رايته وكتبت عنه وتركت حديثه وقال ابوداود : ضعيف وقال النسائي ((1090)) : ليس بثقة وقال ابوزرعة : ضعيف وقال ابو احمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم وذكرعند الفضل بن سهل , فاسا القول فيه ((1091)) .
وعبدالرحمن الحاطبي , ضعفه ((1092)) ابو حاتم الرازي كما في ميزان الاعتدال للذهبي ووالده عثمان لم اقف على ثنا عليه في معاجم التراجم .
فاي عبرة بما يرويه او يرتئيه امثال هؤلا الدجالين ؟ على ان مولانا اميرالمؤمنين (ع) كان على بصيرة من مسيره الى حروبه كلها ومنقلبه عنها وفي جميع ماارتكبه فيها او تركه , وكل ذلك كان بامر من رسول الله (ص) وعهد منه اليه (ع) , وقد عد ذلك من فضائله , وكان (ص) يحث اصحابه على مناصرته يومئذ كما مر تفصيله في الجزالثالث (ص 188 - 195) وكان (ص) يقول : ((سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه , فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه , ليس وراذلك شي)) ((1093)) وكان ابو ايوب الانصاري وغيره من الصحابة يقول : عهد الينا رسول الله (ص) ان نقاتل مع علي الناكثين ((1094)) .
وكان رسول الله (ص) يحذر ام المؤمنين عائشة عن ذلك التبرج تبرج الجاهلية الاولى ويقول لها : ((يا حميرا كاني بك تنبحك كلاب الحواب تقاتلين عليا وانت له ظالمة)) ((1095)) وقد صح عنه (ص) كما مر في (191/3) قوله للزبير : ((انك تقاتل عليا وانت ظالم له)).
فكان مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه مندفعا الى مانا به من اعبا تلكم الحروب بالامر النبوي , ولم يكن قط قد غلب على رايه فلان وفلان , ولم يكن الامام المجتبى المعصوم عن كل زلة وهفوة بالذي ينهى اباه عما امر به جده الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى , ولا امير المؤمنين (ع) بالذي يندم على ما 9/نهض به من قم جذور الفساد وقلع جذومه , ولو سوغنا عليه الندم في هذه لسوغنا عليه فيمن قتله في مغازي الرسول (ص) من اشياع الكفر وزبانية الشرك والالحاد , فاذ كان سلام الله عليه في المقامين جميعا منبعثا بباعث الهي ومصلحة دينية من استئصال شافة العيث وقطع جراثيم الالحاد , فلا يطرق ساحته المقدسة الندم في اي من الحالين.
واي صلاح في محمد بن طلحة ؟ وقد شهر سيفه يحارب امام المسلمين وقد امربنصرته والجهاد معه , فحاله حال ابيه في الزيغ والنكوص عن السنن اللاحب هذه حقيقة الامر لكن مهملجة الخلاف الوضاعين شاؤوا ان يختلقوا ما يبرر اعمال الواثبين مع الهودج فقالوا ولكن اين ؟ وانى ؟.
وكيف يصح عن مولانا امير المؤمنين ما اختلقوا عليه من قوله لمحمد بن حاطب ؟وقد صدر عنه من فعل وقول قبل هذا الموقف وبعده ما يعرب عن رايه في عثمان , ولايصدق الخبر الخبر , راجع ما مر في هذا الجز (ص 69 - 77) , وفي الجز الثامن (ص 287- 298 , 300 , 301) , وفي الجز السابع (ص 81).
وهل تساعد سيرة الرجل ان يراه امير المؤمنين من الذين آمنوا وعملوا الصالحات (ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا((1096))) الاية ؟ وهي التي اركبته النهابير , وسقته كاس المنية , وكانت تخالف الكتاب والسنة , والصحابة الاولون وفي مقدمهم سيدنا الامام (ع)كانوا مطبقين على النكير والنقمة عليها , ولاجلها تمخضت البلاد عليه , وهي التي اقعدت الصحابة عن نصرته والذب عنه , وهي التي زحزحت الامة الصالحة عن تجهيزه وتكفينه والصلاة عليه , وهي التي دفنته في مقابر اليهود بعد ما بقي جثمانه في مزبلة اياما وليالي تمر به عواصف الذل والهوان والملا الديني ينظر اليه من كثب , والناس قد بايعوا اميرالمؤمنين عليا (ع) وبيده مقاليد الامور يسمع قوله ويطاع , وهو الذي يتحمس لامر ما , يراه الناس هينا وهو عنده عظيم , فيعاتب اصحابه ويقول في خطبته له : ((لقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة , والاخرى المعاهدة , فينتزع حجلها وقلبهاوقلائدها ورعاثها ((1097)) ما تمتنع منه9 / الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين , ما نال رجلا منهم كلم , ولا اريق لهم دم , فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما , بل كان به عندي جديرا)) ((1098)) هذا امير المؤمنين وهذا مبلغ غيرته على الاسلام واهله ولكن :

وابن عفان حوله لم يجهزـــ ه ولا كف عنه كف اذاها.
لست ادري اكان ذلك مقتاـــ من علي ام عفة ونزاها.

(فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ((1099))) , (ولئن اتبعت اهواهم بعد الذي جاك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير((1100))).

17 - اخرج ابن ابي الدنيا ;Š من طريق فرج بن فضالة الدمشقي , عن مروان بن ابي امية , عن عبدالله بن سلام , قال : اتيت عثمان لاسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال : مرحبا باخي , مرحبا باخي , رايت رسول الله (ص) الليلة في هذه الخوخة - قال :وخوخة في البيت فقال : يا عثمان حصروك ؟ قلت : نعم قال : عطشوك ؟ قلت : نعم ,فادلى دلوا فيه ما , فشربت حتى رويت حتى اني لاجد برده بين ثديي وبين كتفي , وقال لي : ان شئت نصرت عليهم , وان شئت افطرت عندنا ,فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم ((1101)) .

قال الامـيـنـي : هذه السفسطة من آفات فرج بن فضالة الدمشقي قال احمد : يحدث عن الثقات احاديث مناكير ((1102)) وقال ابن معين : ضعيف الحديث وقال ابن المديني :ضعيف لا احدث عنه وقال البخاري ((1103)) ومسلم : منكر الحديث وقال النسائي ((1104)) : ضعيف وقال ابو حاتم ((1105)) : لا يحتج به وقال ابو احمد : حديثه ليس بالقائم وقال الدارقطني :ضعيف الحديث وذكر البرقاني حديثا للدارقطني من طريق فرج بن فضالة فقال الدارقطني : هذا باطل فقال البرقاني : من جهة الفرج ؟ قال : نعم وقال عبدالرحمن بن مهدي : حدث باحاديث منكرة مقلوبة وقال الساجي : ضعيف الحديث وقال الخطيب :لا يغتر ((1106)) احد بالحكاية المروية في توثيقه عن ابن مهدي فانها من رواية سليمان بن احمد وهو الواسطي وهو كذاب , وقد قال البخاري :تركه ابن مهدي وقال ابن حبان ((1107)) : فرج بن فضالة يقلب الاسانيد ويلزق المتون 9/الواهية بالاسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به وقال الحاكم : هو ممن لا يحتج به ((1108)) .

هذا فرج بن فضالة , واما شيخه مروان فلست ادري اي هي بن بي هو ((1109)) , لم اقف في المعاجم على ترجمته ولم اجد له ذكرا لا في مشايخ ابن فضالة ولا فيمن يروي عن ابن سلام ولعله لم يولد بعد , وكم في سلسلة اسانيد الفضائل امثاله من اناس لا تعرفهم ام الدنيا , وما صورهم قلم التصوير , وانما اختلق اسماهم الغلو في الفضائل .

ولست ادري هل اسر عثمان بهذه المكرمة الى ابن سلام فحسب ؟ او اخبر بها هواو ابن سلام جمهور الصحابة فوجدوها رؤيا لا تنهض للحجة ؟ او بلغتهم حينما مس الحزام الطبيين , وبلغ السيل الزبى , واتسع الخرق على الراقع ؟ حينما فاتت الخليفة نهزة الحجاج , وتمت عليه الحجة واصبح محجوجا , والامة مجتمعة على مقته وقطع اصول حياته , وهي لا تجتمع على خطا.

وفي الرواية موقع نظر ايضا من ناحية صوم عثمان عند من ارخ قتله بثاني ايام التشريق - كما في رواية ابي عثمان النهدي في انساب البلاذري (86/5) , وقد رواه الواقدي ايضا , واختاره المبرد في الكامل ((1110)) (241/2) , وذكره ((1111)) ابو عمر في الاستيعاب (477/2) , وابن الجوزي في صفة الصفوة (117/1) , وابن حجر الهيتمي في الصواعق (ص 66) , والعسقلاني في تهذيب التهذيب (141/7) , والسيوطي في تاريخ الخلفا(ص 109) والديار بكري في تاريخ الخميس (258/2 , 264) , ومن مؤلفي اليوم الاستاذعلي فكري في احسن القصص (164/3) - وذلك ان الصوم في ايام التشريق محظور عندالقوم , وهو قول ابي حنيفة والشافعي وعند مالك لغير المتمتع ((1112)) وقال ابن العماد الحنبلي في الشذرات ((1113)) (41/1) : قوله : قال لي النبي (ص) : وتفطر عندنا , معناه اول شي تستعمله على الريق يكون عندنا لا انه فطر صائم , اذ لم يكن يومئذ صائما , فان يوم قتله كان ثاني ايام التشريق , ولا يجوز صومه انتهى .

وهذا التاويل يخالف ما اثنى به المؤرخون على عثمان من انه كان يوم قتله 9/صائما , وهو من المتسالم عليه عند القوم سلفا وخلفا حتى اليوم كما ذكره الاستاذ علي فكري في احسن القصص (164/3) ويضاد ايضا صريح ما اخرجه ابن كثير في تاريخه (182/7) من طريق ابن عمر عن عثمان قال : رايت النبي (ص) في المنام فقال : يا عثمان افطر عندنا , فاصبح صائما وقتل من يومه .

وكذلك لا يلتئم هو وما اخرجه الهيثم بن كليب بالاسناد عن نائلة بنت الفرافصة -امراة عثمان قالت : لما حصر عثمان ظل اليوم الذي كان فيه قتله صائما , فلما كان عندافطاره سالهم الما العذب فابوا عليه , وقالوا : دونك ذلك الركي ((1114)) - والركي في الدار الذي يلقى فيه النتن قالت : فلم يفطر , فرايت جارا على احاجير متواصلة وذلك في السحرفسالتهم الما العذب , فاعطوني كوزا من ما فاتيته فقلت : هذا ما عذب اتيتك به , قالت : فنظر فاذا الفجر قد طلع فقال : اني اصبحت صائما , قالت : فقلت : ومن اين [اكلت] ((1115)) ولم ار احدا اتاك بطعام ولا شراب ؟ فقال : اني رايت رسول الله (ص) اطلع على من هذا السقف ومعه دلو من ما فقال : اشرب يا عثمان ,

فشربت حتى رويت , ثم قال : ازدد , فشربت حتى نهلت , ثم قال : اما ان القوم سينكرون عليك , فان قاتلتهم ظفرت , وان تركتهم افطرت عندنا قالت : فدخلوا عليه من يومه فقتلوه ((1116)) .
نعم ;Š ان الحديثين لا يعول عليهما ايضا لما في اسنادهما من داعية الى الارجاييبغض اهل بيت نبيه , ومن مجهول منكر لا يعرف , ومن متحامل على امير المؤمنين من الفئة الباغية , فالحديثان كرواية ابن ابي الدنيا باطلان , وما ذهب اليه القوم من ان الرجل كان يوم قتله صائمامنقبة مفتعلة لا تصح لاستنادهم فيها الى تلكم الاباطيل التي اختلقتهايد الغلو في الفضائل .
18 ـ اخرج الحاكم وابن عساكر ((1117)) وغيرهما من طريق محمد بن يونس الكديمي ابي العباس البصري , عن هارون بن اسماعيل الخزاز ابي الحسن البصري , عن قرة بن خالد السدوسي البصري , قال : سمع الحسن البصري , عن قيس بن عباد البصري , قال :شهدت عليا (رض) يوم الجمل يقول كذا : اللهم اني ابرا اليك من دم9 / عثمان , ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وارادوني على البيعة , فقلت :والله اني لاستحيي من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا قال له رسول الله (ص) : الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة واني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان قتيل على الارض لم يدفن بعد فانصرفوا , فلما دفن رجع الناس الي فسالوني البيعة , فقلت : اللهم اني مشفق لما اقدم عليه ثم جات عزيمة فبايعت , فلقد قالوا : يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي , فقلت :اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى وفي لفظ ابن كثير : فلما قالوا : امير المؤمنين كان صدع قلبي وامسكت ((1118)) .
قال الاميني : الا تعجب من الحاكم يذكر مثل هذه الاضحوكة ويعدها مما استدرك به على الصحيحين ويمر بما فيها من اللغو كريما ؟ ولعل الذهبي عرف بطلانها , غير انه لماوجدها في منقبة عثمان سكت عنها نهائيا ولم يلخصها ولم ينبس فيها ببنت شفة , ويدخر ما في علبة علمه او في كنانة جهله الى تزييف حديث ((انا مدينة العلم وعلي بابها)) وامثاله من الصحيح الوارد في فضائل مولانا امير المؤمنين فيجابهها بكل جلبة ولغط , ولا تقصر عن اشواطهما خطى ابن كثير في تاريخه فيستند اليها مستدلا على ما يرومه من دحض الحق وترصيف الباطل , ونحن اسلفنا في الجز الخامس (ص 266)في سلسلة الكذابين والوضاعين نزرا من اقوال الحفاظ في جرح محمد بن يونس الكديمي وانه كان يضع الحديث على النبي (ص) وقد وضع اكثر من الف حديث , وهاهنانبسط القول فيها:
قال الاجري : سمعت ابا داود بن الاشعث يتكلم في محمد بن سنان وفي محمدابن يونس يطلق فيهما الكذب وقال ابن التمار : ما اظهر ابوداود السجستاني تكذيب احدالا في رجلين : الكديمي وغلام خليل وقال ابوسهل القطان : كان موسى بن هارون ينهى الناس عن السماع من الكديمي ويقول : قد تقرب الي باني كتبت عن ابيك في مجلس محمد بن القاسم الاسدي وما حدث ابي قط عن محمد بن القاسم الاسدي وعن موسى بن هارون انه كان يقول ـ وهو متعلق باستار الكعبة : اللهم اني اشهدك ان الكديمي كذاب يضع الحديث وقال الشاذكوني : الكديمي واخو الكديمي وابن الكديمي بيت الكذب وقال ابوبكر الهاشمي : كنا يوما عند القاسم المطرز وكان يقرا 9/علينا مسند ابي هريرة فمر في كتابه حديث عن الكديمي فامتنع عن قراته , فقام اليه محمد بن عبدالجبار ـ وكان قد اكثر عن الكديمي فقال : ايها الشيخ احب ان تقراه فابى وقال : انا احاسبه ((1119)) بين يدي الله يوم القيامة واقول : ان هذا كان يكذب على رسول الله (ص) وعلى العلما وقال الدارقطني ((1120)) : الكديمي يتهم بوضع الحديث وقال : ماحسن القول فيه الا من لم يخبر حاله وقال ابن حبان ((1121)) : كان يضع الحديث لعله قد وضع على الثقات اكثر من الف حديث وقال ابن عدي ((1122)) : قد اتهم بالوضع وادعى الرواية عمن لم يرهم , ترك عامة مشايخنا الرواية عنه , ومن حدث عنه نسبه الى جده لئلا يعرف ((1123)) وقال ابن عدي ((1124)) ايضا : روى الكديمي عن ازهر , عن ابن عون , عن نافع , عن ابن عمر حديثا باطلا , وكان ـ مع وضعه الحديث وادعائه ما لم يسمع ـ علق لنفسه شيوخا ((1125)) وكان ابن صاعد وعبدالله بن محمد لا يمتنعان من الرواية عن كل ضعيف كتبا عنه الا عن الكديمي فانهما كانا لا يرويان عنه لكثرة مناكيره , ولو ذكرت كل ما انكر عليه وادعاه ووضعه لطال ذلك وقال الحاكم ابو احمد : الكديمي ذاهب الحديث تركه ابن صاعد وابن عقدة وسمع منه خزيمة ولم يحدث عنه , وقد حفظ فيه سوء القول عن غير واحد من ائمة الحديث ((1126)) .
وذكر السيوطي في اللالئ المصنوعة ((1127)) عدة احاديث في شتى الابحاث من طريق الكديمي , فحكى فيها عن الحفاظ الحكم بوضعها وقولهم : ان آفتها الكديمي وانه كذاب وضاع وكانه نسي كل ما ذكره هنالك فاورد هذه الاكذوبة في تاريخ الخلفا ((1128)) (ص 110) محذوفة الاسناد وقال : اخرجه الحاكم وصححه الم تكن تلك الاقوال الجارحة في الكديمي نصب عينه عند عد فضائل عثمان ؟ ام ان فضائل الرجل لهاحساب آخر يسوغ الغلو فيها كل كذب واختلاق ؟ على ان الحاكم سكت عن هذه الاكذوبة ولم يصححها , فنسبة التصحيح اليه لمحض اخراجه اياها في مستدرك الصحيحين والا فلا صراحة فيه بالتصحيح .

وبعد هذه كلها فان المعلوم من نظرية مولانا امير المؤمنين في عثمان كرا بقية 9/الصحابة فيه يفند نسبة هذه الاقاويل المختلقة اليه , اليس من المضحك ما ينسب اليه صلوات الله عليه من قول : ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان الخ ؟ ليته (ع) بدل هذه الكلمة كان يخطو خطوة في التحفظ على حرمة الرجل وكرامته , ويامر ولده وذويه بتجهيزه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين , وليته كان يقيم له ماتما ويؤبنه ويذكره بالخير بعدما تسنم منصة الخلافة , او كان يحضر عند تربته ويقوم على قبره ويقرا له الفاتحة وياتي بسنة الله التي جات في زيارة قبور المسلمين , واي مسلم لم تكن له معاظم واجبة المراعاة ((1129)) ؟.
وليته كان يسكت عنه يوم قام به وقعد ((1130)) وقال على رؤوس الاشهاد : ((قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله , وكبت به بطنته)).
وقال في اليوم الثاني من بيعته في خطبة له : ((الا ان كل قطيعة اقطعها عثمان , وكل مال اعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال , فان الحق القديم لا يبطله شي ولووجدته قد تزوج به النسا , وفرق في البلدان , لرددته الى حاله)) الخ .
وليته كان لم يجابهه بقوله : ((ما رضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحرفك عن دينك وعقلك , وان مثلك مثل جمل الظعينة سار حيث يسار به)).
وليته كان لم يكتب الى المصريين بقوله : ((الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه , فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر , والمقيم والظاعن , فلامعروف يستراح اليه , ولا منكر يتناهى عنه)).
وليته كان لم يقل : ((ما احببت قتله ولا كرهته , ولا امرت به ولا نهيت عنه)) اوكان لم يقل : ((ما امرت ولا نهيت , ولا سرني ولا ساني)).
وليته كان لم يخطب بقوله : ((من نصره لا يستطيع ان يقول : خذله من انا خير منه ,ومن خذله لا يستطيع ان يقول : نصره من هو خير مني)).
9/وليته كان لم ينفر اصحابه الى قتال طالبي دم عثمان بقوله على صهوة المنبر : ((يابنا المهاجرين انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا)).
وليته لما قال له حبيب وشرحبيل : اتشهد ان عثمان قتل مظلوما ؟ كان لم يجب بقوله : ((لا اقول بذلك)) ((1131)).
وليته وليته .
والعجب كل العجب من قول علي صلوات الله عليه : فلما قالوا : امير المؤمنين صدع قلبي لماذا صدع قلبه صلوات الله عليه ولم تكن لهذه التسمية جدة ؟ وانما سماه رسول الله (ص) بذلك وحكاه عن الله تعالى وعن جبرئيل (ع) وما صدع قلبه يوم ذاك , فعلي من اول يومه هو امير المؤمنين بنص من الصادع الامين , وما انزل الله آية فيها (يا ايهاالذين آمنوا) الا وعلي راسها واميرها ((1132)) .
19 - اخرج ابن سعد في الطبقات ((1133)) (47/3) طبع ليدن , عن محمد بن عمر ,عن عمرو بن عبدالله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان , عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان , عن ابن لبيبة , قال : ان عثمان بن عفان لما حصر اشرف عليهم من كوة في الطمارفقال : افيكم طلحة ؟ قالوا : نعم قال : انشدك الله هل تعلم انه لما آخى رسول الله (ص) بين المهاجرين والانصار آخى بينه وبين نفسه ؟ فقال طلحة : اللهم نعم فقيل لطلحة في ذلك ,فقال : نشدني , وامر رايته الا اشهد به ؟.
رجال الاسناد:
1 - محمد بن عمر , هو الواقدي راجع ترجمته في ميزان الاعتدال ((1134)) (110/3).
2 - عمرو بن عبدالله الاموي حفيد عثمان , لم اجد له ذكرا في المعاجم , ولعل فيه تدليسا.
3 - محمد بن عبدالله الاموي حفيد عثمان , قال البخاري ((1135)) : عنده عجائب , وقال ابن الجارود : لا يكاد يتابع على حديثه وقال النسائي مرة : ثقة , واخرى : ليس بالقوي راجع تهذيب التهذيب ((1136)) (268/9).
4 - ابن لبيبة , ويقال : ابن ابي لبيبة محمد بن عبدالرحمن , قال ابن معين ((1137)) :ليس حديثه بشي وقال الدارقطني : ضعيف وقال آخر : ليس بالقوي ((1138)) على ان 9/ابن لبيبة لم يشهد حصر عثمان ولم يرو عن صحابي , فحديثه عن عثمان وعلي وسعدمرسل , يروي عن سعيد بن المسيب وعبدالله بن عمرو بن عثمان وطبقتهما , فالرواية مرسلة , وابن سعد جد عليم بان مثل هذه المفتعلة لا يخفى بطلانها على اي احد سوارسلها او اسندها.
وهلا يعلم مفتعل هذه الاضحوكة ان ائمة الحديث وحفاظه ورجال التاريخ اصفقت على ان رسول الله (ص) لم يتخذ

لنفسه اخا يوم المؤاخاة بين المهاجرين والانصارالا ابن عمه علي بن ابي طالب ؟ وهذا الذي يقتضيه الاعتبار بعد ما نص الكتاب العزيزعلى ان عليا سلام الله عليه نفس النبي الاقدس , وانهما من اهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا , وان ولاية علي مقرونة بولاية الله ورسوله ((1139)) .
وبعد ما ثبت انه سلام الله عليه صنو النبي الاعظم في الفضائل , وشاكلته في النفسيات , ورديفه في الملكات الفاضلة , ونظيره من امته كما جا عنه (ص) ((1140)) , وهو منه (ص) بمنزلة راسه من بدنه نصا منه (ص) ((1141)) , وهو منه (ص) بمنزلته من ربه كما ورد عن ابي بكرمرفوعا ((1142)) , وهما من شجرة واحدة وسائر الناس من شجر شتى كما روي عنه (ص) ((1143)) , وهوالذي ثبت فيه قوله (ص) : ((انت مني وانا منك)) ((1144)) , وهوالذي انزله (ص) من نفسه بمنزلة هارون من موسى ولم يستثن له مما اختصه الله به الا النبوة ((1145)).
لقد ادينا البحث عن حديث المؤاخاة حقه في الجز الثالث (ص 112 - 125) 9/وذكرنا هنالك خمسين حديثا مما وقفنا عليه من احاديث الاخا الثابت بين النبي الاعظم واخيه امير المؤمنين , وقد صح عنه (ص) قوله : ((انت اخي في الدنيا والاخرة)) من طريق عمر وانس وابن ابي اوفى وابن عباس ومحدوج بن زيد الذهلي وجابر بن عبدالله وعامربن ربيعة وابي ذر وغيرهم .
انما فدحت هذه الماثرة اهل الاهوا كبقية مثر الامام صلوات الله عليه فوضعواتجاهها اكذوبة [تارة] ((1146)) في ابي بكر وانه هو اخو رسول (ص) ((1147)) , واخرى في عثمان وان رسول الله (ص) آخى بينه وبين نفسه , وثالثة في علي (ع) ان النبي (ص) آخى بينه وبين عثمان ((1148)) ورواة السوء يعلمون ان رسول الله (ص) آخى بين ابي بكر وبين عمر في المؤاخاة الاولى بمكة ((1149)) , وبينه وبين خارجة ابن زيد الانصاري في المؤاخاة بين المهاجرين والانصار بالمدينة ((1150)) , وآخى بين عثمان وبين عبدالرحمن بن عوف في المؤاخاة بمكة ((1151)) , وبينه وبين اوس بن ثابت يوم المؤاخاة بالمدينة ((1152)) .
فعثمان قط لا ينشد بالمكذوب , وطلحة لا يدعي رؤية ما لم يره , ولا يشهدبخلاف ما شاهده وعاينه , ان كانا من عدول الصحابة صدقا , ومن المبشرين بالجنة حقا ,وانت تعرف حكم هذه الدعاوي من الصحيح الثابت عن مولانا امير المؤمنين (ع) انه كان يقول : ((انا عبدالله واخو رسوله لا يقولها احد غيري الا كذاب)) قال ابن كثير في تاريخه ((1153)) (335/7) : وقد جا من غير وجه وقال ابن9 / حجر : رويناه من وجوه ((1154)) وكان قول امير المؤمنين هذا اخذا بما قال له رسول الله (ص) من قوله : ((انت اخي وانا اخوك فان ناكرك احد - وفي لفظ : فان حاجك احد فقل : انا عبدالله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب)) ((1155)).
واول من فتح باب التجري بمصراعيه على هذه الفضيلة الرابية هو عمر بن الخطاب يوم قادوا صاحب الفضيلة الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش , وقال : ((ان انالم افعل فمه ؟)) قالوا : اذن والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال : ((اذن تقتلون عبدالله واخا رسوله)) قال : عمر : اما عبدالله فنعم واما اخو رسوله فلا ((1156)).
انا لست اخدش العواطف بالاعراب عن حكم انكار عمر الاخوة الثابتة بتلكم النصوص الصريحة الاكيدة وقد سمعها هو من الصادع الكريم في ذلك اليوم المشهود , غيراني جد عليم بان حجاج مولانا امير المؤمنين كان اخذا بما مر قبيل هذا عن رسول الله (ص) من قوله : ((فان ناكرك احد فقل : انا عبدالله واخو رسول الله)) وهل قرع هذا سمع عمر ايضا وجابهه مع ذلك بالشدة في النكير عليه ؟ انا لا ادري (فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين ((1157)).
20 - اخرج ابن عدي ((1158)) , من طريق مصعب بن سعيد المصيصي , عن عيسى ابن يونس , عن وائل بن داود , عن البهي , عن الزبير (رض) مرفوعا : لا يقتل قرشي بعد اليوم صبرا الا قاتل عثمان فان لم يفعلوا فابشروا بذبح مثل ذبح الشاة .
قال الامیني : ذكره الذهبي في الميزان ((1159)) (172/3) مع حديثين من طريق مصعب ابن سعيد , فقال : ما هذه الا مناكير وبلايا.
وقال ابن عدي : يحدث مصعب عن الثقات بالمناكير ويصحف وهو حراني ((1160)) نزل المصيصة ((1161)) وله غير ما ذكر والضعف على رواياته بين وقال ابن حبان ((1162)) : كان مدلسا وقال صالح بن جزرة : شيخ ضرير لا يدري ما يقول ((1163)) 9/.
وفي الاسناد عيسى بن يونس , قال الدارقطني : مجهول والبهي هو عبدالله ابومحمد مولى مصعب بن الزبير ولا يصح روايته عن الزبير بل يروي عن عبدالله بن الزبير , وقال ابو حاتم في العلل : لا يحتج بالبهي وهو مضطرب الحديث .
21 - اخرج ابو نعيم في حلية الاوليا (57/1) Š; من طريق حامد بن آدم المروزي ,عن عبدالله بن المبارك ,

عن سفيان , عن عثمان بن غياث البصري , عن ابي عثمان النهدي , عن ابي موسى الاشعري , قال : كنت مع رسول الله (ص) في حائط من تلك الحوائط , اذجا رجل فاستفتح الباب , فقال : افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا هو عثمان ,فاخبرته , فقال : الله المستعان .
قال الاميني : هلا يعرف ابو نعيم مفتعل هذه الاكذوبة حامد بن آدم ؟ او يعرفه بعجره وبجره , غير ان الغلو في الفضائل يسوغ له ولقومه رواية كل كذب مختلق في فضائل المستخلفين بالانتخاب الدستوري الذي لم تره عين الدنيا صحيحا قط.
انى يخفى على مثل ابي نعيم ان حامد بن آدم كذبه الجوزجاني وابن عدي ((1164)) , وعده احمد بن علي السليماني فيمن اشتهر بوضع الحديث وقال ابو داود السبخي : قلت لابن معين : عندنا شيخ يقال له : حامد بن آدم الخ فقال : هذا كذاب لعنه الله ((1165)) .
على ان عثمان لو كان مبشرا بالجنة ومصدقا بوعد النبي الاقدس لما كان في نفسه خيفة من ان يكون هو ذلك الملحد بمكة الذي اخبر (ص) بان عليه عذاب نصف اهل الارض كما مر في صحيحة احمد واعجب من هذا مهزاة جا بها الخطيب الا وهي :
22 - اخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (157/8) , من طريق الحسين بن حميد بن موسى العكي , قال : حدثنا حماد بن المبارك البغدادي [قال : حدثنا عبدالله ابن ميمون البغدادي] ((1166)) قال : حدثنا اسماعيل بن امية , عن ابن جريج , عن عطا , عن جابر ,قال : ما صعد النبي (ص) المنبر قط الا قال : عثمان في الجنة قال : قال الدارقطني : كذا قال حماد بن المبارك , عن عبدالله بن ميمون , عن اسماعيل بن امية ,عن ابن جريج , وهذا الحديث انما يعرف من رواية اسماعيل بن يحيى بن عبيدالله 9/التيمي عن ابن جريج والله اعلم وقال الذهبي في الميزان 281/1 : خبر غير صحيح ((1167)) .
راجع لسان الميزان ((1168)) (353/2).
قال الاميني : الا تعجب من الخطيب يذكر مثل هذه السفسطة بهذا الاسناد الوعرولم ينبس ببنت شفة ؟ ولم يعرب عن حال رجاله عادته في فضائل كل من اعماه حبه واصمه , وانت تجد نقضه وابرامه , وجرحه وتعديله , وتصويبه وتصعيده في مناقب آل الله صلوات الله عليهم .
ايخفى على مثل الخطيب قول مسلمة بن قاسم في الحسين العكي : انه مجهول ؟ ام لا يهمه وجود حماد بن المبارك في الاسناد وهو المجهول الذي لا يعرف ((1169)) ؟ ام عزب عنه قول البخاري ((1170)) في عبد الله بن ميمون : انه ذاهب الحديث , وقول ابي زرعة : انه واهي الحديث , وقول ابي حاتم ((1171)) والترمذي : انه منكر الحديث , وقول ابن عدي ((1172)) : ان عامة ما يرويه لا يتابع عليه , وقول النسائي ((1173)) : انه ضعيف , وقول ابي حاتم ((1174)) ايضا : يروي عن الاثبات الملزقات , لا يجوز الاحتجاج به اذا انفرد , وقول الحاكم : انه يروي احاديث موضوعة , وقول ابي نعيم : انه روى المناكير ((1175)) ؟.
ام لا يروق الخطيب الجرح في اسماعيل بن امية العبشمي الاموي وهو ابن عم عثمان , وقد جا بالرواية مختلقة في ابن عمه الخليفة ؟ ام لا ينبهه ما حكاه عن الدارقطني ((1176)) من ان اسماعيل لا يروي عن ابن جريج , وانما الراوي اسماعيل بن يحيى التيمي ؟.
ام اراد حفظ سمعة الصديق ابي بكر في حفيده اسماعيل بن يحيى التيمي ((1177)) والسترعلى قول صالح بن جزرة فيه : انه كان يضع الحديث , وقول الازدي : انه ركن من اركان الكذب لا تحل الرواية عنه وقول ابي علي النيسابوري والدارقطني والحاكم : انه كذاب وقول الحاكم : روى احاديث موضوعة وقول الدارقطني : انه كان يكذب على مالك والثوري وغيرهما وقول ابن حبان ((1178)) : انه كان يروي الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه بحال ((1179)) ؟.
نعم ;Š هذه كلها بين يدي الخطيب , غير ان الغلو في الفضائل ابكمه فبكم ((1180)) 9/وذكر الذهبي هذه الرواية في ميزان الاعتدال ((1181)) في ترجمة حماد بن المبارك , وقال : خبرغير صحيح .
ولو كان لهذا الخيال مقيل من الصحة لاستدعى ان يكون ما اختلق فيه من كون عثمان في الجنة اهم ما صدع به رسول الله (ص) من المعارف والاحكام والحكم , فانا لم نجد ولا وجد واجد شيئا منها يهتم (ص) له هذا الاهتمام ويصدع به على كل منبر صعده ,نعم كان يكرر بعض ما يصدع به في عدة مقامات للكشف عن اهميته غير انها مما تعده الانامل , حتى ان الصلاة التي هي عماد الدين لم يكررها هذا التكرار الممل .
وليت شعري هل كون عثمان في الجنة من اصول الدين واسس الاسلام التي لا تتم الشريعة الا بها , فطفق (ص) يبالغ في تبليغه هذه المبالغة في كل حين ؟ فهل هو حكم شرعي ؟ او حكمة بالغة ؟ او ملكة فاضلة ؟ او ناموس الهي يستحق هذا التاكيد والاصرار؟.
ثم لو كان عثمان من المؤمنين لكفاه تبشير الايات الكريمة الكثيرة والاحاديث الشريفة الجمة لهم بالجنة , فما

الحاجة الى هذا التهالك في تخصيصه بالذكر تهالكا لم يشاهد له نظير في شي مما بلغه (ص) عن ربه ؟.
علـى انه لو كان (ص) مرتكبا ذلك لوجب ان يسمعه منه جميع الصحابة حتى من حظي بالاصاخة الى قيله ولو مرة واحدة طيلة حياته , ووجب ان يتواتر الحديث منه (ص)فلا يختص بعزوه المختلق جابر , ولم يك يسنده عنه اناس دجالون , وان من اهم تلكم المنابر منبر يوم الغدير وقد حضره مائة الـف او يـزيـدون , فـهـل سمع احد من احدهم من الاعالي والساقة يحدث انه (ص) هتف عليه بان عـثـمان في الجنة ؟ وهذه خطب النبي الاعظم هل تجد في شي منها عما تقولوه حسيسا او تسمع مـنـه ركـزا ؟ وهل هؤلاالصحابة البالغون مئات الالوف الذين سمعوا هذا المقال ووعوه تركوه9 / ورا ظـهـورهـم يوم الدار , يوم قالوا له : والله احـ للهـ دمـ كـ((1182)) , يوم كتبوا اليه يدعونه الى التوبة وحاجوه واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يمسكون عنه ابدا حتى يقتلوه ((1183)) , يوم سلم عليهم فما سمع احدا من الناس يرد عليه , وكان فيهم من عمد الصحابة من فيهم ((1184)) ,يوم رفعت امهم عـقـيرتها وهي تقول : اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر , الى ايام قصصنا عليك حوادثها ؟ او انـهم كلهم نسوه فنالوا من الرجل ما نالوا؟.
وهل حصل لهم مذكر من عند انفسهم فلم يوافقوه على السماع ؟ او لم يعيروا له اذنا مصغية ؟ هذا وهم عدول , وان ممن سمع بطبع الحال هاتيك الكلمة نفس عثمان ,فلماذا كان يخاف من القفول الـى مكة حذار ان يكون هو الذي سمع فيه عن رسول الله (ص)ما مر من انه يلحد بمكة رجل عليه عذاب نصف اهل الارض ؟.
23 - ذكر ابن كثير في تاريخه ((1185)) عند عد مناقب عثمان , عن اسماعيل بن عبدالملك , عن عـبـدالله بـن ابـي مليكة , عن عائشة , قالت : ما رايت رسول الله (ص) رافعايديه حتى يبدو ضبعيه ((1186)) الا لعثمان بن عفان اذا دعا له .
قال الاميني : حذف ابن كثير وغيره ممن ذكر هذه المهزاة اسنادها وارسلوهاارسال المسلم ذاهلين عـن ان فـي ذكـر اسـمـاعيل بن عبدالملك كفاية من عرفان بقية رجاله قال ابن عمار وابو داود : ضعيف وقال ((1187)) ابن الجارود وابن معين والنسائي وابو حاتم :ليس بالقوي وقال عبدالرحمن بـن مـهـدي : اضرب على حديثه وقال الفلاس وابو موسى :كان عبدالرحمن ويحيى لا يحدثان عنه وقال ابن حبان ((1188)) : كان يقلب ما يروي ((1189)) .
وانا لا ادري ان عائشة متى روت هذه الرواية , قبل تكفيرها الرجل وتاليب الناس عليه , ثم نسيتها ؟ وسـرعـان مـا تـنـسى ام المؤمنين ما حفظته كما نسيت اقوال رسول الله (ص)لها في مناواة امير الـمـؤمـنـين (ع) وعن كلاب الحواب ونباحها , ام انها روتها حين كانت تثيرالعواطف على عثمان وتـرهـج عليه نقع الحروب حتى اوردته موارد الهلكة ؟ فاعجب اذن بالمناقضة بين روايتها وعملها دواليك وهي صحابية 9/عادلة ام الصحابة العدول كما يزعمون .
ام انـهـا اسندتها بعد تلكم المعامع ؟ بعد ان سول لها الناكثان النهضة للطلب بثاراته فخرجا يجران حـرمـة رسـول الله (ص) كـمـا تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة ,فحبسا نساهما في بـيـوتهما , وابرزا حبيس رسول الله (ص) عن خدرها ((1190)) فثارت لتتدارك ذلك الحوب بما هو اكـبـر مـنـه , فـخـالفت القرآن الكريم فيما خص زوجات النبي (ص) بقوله : (وقرن في بيوتكن ولا تـبـرجـن تـبـرج الجاهلية الاولى ((1191))) فكان من استقرارها في بيتها ان ركبت الجمل وقادت الـعساكر , وباشرت الحرب بنفسها , وعاشرت الرجال الاجانب , ونبذت الكتاب ورا ظهرها , ولم ترع لبعلهاحرمة ولا كرامة .
وخـالفت رسول الله (ص) في نواهيه المتعاقبة عن خصوص موقف الجمل كما مرت في الجز الثالث (ص 188 - 191) , وعـن مـطلق مناواة امير المؤمنين (ع) ومحاربته فيماروي عنه (ص) مستفيضا كما اسلفنا نزرا منه في (336/1 , 337 و 300/2 - 303 و 26/3 ,182 - 188 و 322/4 - 325).
نـعم ;Š خالفت رسول الله (ص) في وصاياه المؤكدة لوصيه الطاهر , حتى جا في حديث معمر : عائشة كانت لا تطيب نفسا لعلي بخير وفي حديث آخر : لكنها لا تقدرعلى ان تذكره بخير ((1192)) .
والحديث صحيح رجاله كلهم ثقات , اخرجه احمد في مسنده ((1193)) (228/6) , من طريق معمر , عـن الزهري , عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ;Š ان عائشة اخبرته , قالت : اول ما اشتكى رسول الله (ص) فـي بـيـت ميمونة , فاستاذن ازواجه ان يمرض في بيتها , فاذن له , قالت : فخرج ويد له على الـفـضل بن عباس , ويد على رجل آخر , وهويخط برجليه في الارض قال عبيدالله : فحدثت به ابن عباس فقال : اتدرون من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة ؟ هو علي , ولكن عائشة لا تطيب له نفسا .
واخـرجـه البخاري ((1194)) في صحيحه في باب حد المريض ان يشهد الجماعة , غير9/انه حذف منه قول ابن عباس : ولكن عائشة لا تطيب له نفسا وهذا شان البخاري في كل ما لا يروقه .
نـعم ;Š عـائشـة لا تقدر ان تسمي عليا وتذكره بخير , غير انـها كانت تصيح الى من نال من علي (ع) وتـانس

بالوقيعة فيه ولا تنهى عنها , كما في صحيحة رجالها كلهم ثقات اخرجها احمد في مسنده ((1195)) (113/6) من طريق عطا بن يسار , قال : جا رجل فوقع في علي وفي عمار رضي الله تعالى عنهما عند عائشة , فقالت : اما علي فلست قائلة لك فيه شيئا , واما عمار فاني سمعت رسول الله (ص) يقول : ((لا يخير بين امرين الا اختارارشدهما)).

لم يا اماه لست قائلة شيئا في علي ؟ اما سمعت اذناك من بعلك حديثا واحدا في فضله مثل ما سمعت في عمار ؟ اما تجدين في كتاب الله مما نزل في علي ما يعادل حديثك في عمار ؟ وفضل علي (ع) على عمار كما قال حذيفة اليماني : فوالله لعلي افضل من عمار ابعد ما بين التراب والسحاب , وان عمارا من الاخيار ((1196)) .

لم يا اماه لا تكرهين ان يقذع عندك علي (ع) , وانت التي كنت كارهة ان يسب عندك حسان بن ثابت ؟ وقد اخبر بذلك عروة قال : كانت عائشة تكره ان يسب عندهاحسان وتقول : انه الذي قال :

فان ابي ووالده وعرضي ـــ لعرض محمد منكم وقا ((1197)) .

اما كانت عندك لمواقف علي المشكورة في مغازي رسول الله (ص) ولمبيته على فراشه ليلة هجرته من مكة وقد باهى الله به ملائكته , قيمة وكرامة مقدار بيت شعر لحسان ؟ وحسان انت ادرى به مني اي يا اماه ؟ شنشنة اعرفها من اخزم ومن رشحات ما كانت تحمله ام المؤمنين بين جنبيها من الضغينة على اول المسلمين واولاهم بهم من انفسهم قولها يوم سمعت بيعة الناس له : لوددت ان السمانطبقت على الارض ان تم هذا.

وخالفت العقيدة الراسخة من حرمة قتال خليفة الوقت , وليتني علمت ماذا9/ يكون جواب ام المؤمنين لو احفيت السؤال عن خطيئتها ؟ ايهما اعظم : اجهازها على عثمان ؟ ام محاربتها الامام امير المؤمنين عليا (ع) ؟ غير انها اليوم وقد كشف عنها الغطاتجيب بان الخطيئة كانت واحدة مرتكزة على سنام الجمل وتحت استار الهودج , وهل كانت روايتها هذه لتبرير عملها الاخير وقد جعلتها معذرة لها في ثورتها ؟ او انها اختلقت عليها فاخرجتها رواة السفاسف او حملة الاضغان على البيت النبوي الطاهر , او سماسرة البيت الاموي الذين حاولوا نشر الفضيلة لهم ولو بالافائك ؟.

وكانت ام المؤمنين عالمة جدا بان قتل عثمان كان هينا عندالله ورسوله في جنب خروجها من عقر دارها , كما قال لها جارية بن قدامة السعدي الصحابي : يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح , انه قد كان لك من الله ستر وحرمة , فهتكت سترك , وابحت حرمتك , انه من راى قتالك فانه يرى قتلك , ان كنت اتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك , وان كنت اتيتنامستكرهة فاستعيني بالناس ((1198)) .

ثم هل كان رسول الله (ص) يدعو لعثمان بالثبات على الحق من اتباع الكتاب والسنة ؟ فلماذا لم يستجب ذلك الدعا فخالفهما ؟ وظهر ذلك منه حتى عرفته عامة الصحابة فانكروه عليه حتى قتلوه .

او انه كان يدعو له بالتوفيق للتوبة ؟ فلماذا لم يوفق ؟ فكلما تاب رجع , وكلما عهدحنث , حتى عرف ذلك الثائرون عليه فلم يجدوا بدا من اعدامه .

او انه كان يدعو له بالمغفرة وان لم تكن توبته نصوحا ؟ فذلك اغرا بالجهل ,وترخيص في المعصية , وهو محال على النبي (ص).

او انه كان يدعو له بدفع عادية الناس عنه على ما هو عليه من طاعة او معصية ؟فهبني قلت : انه جائز لكن الدعا لم يستجب , وما غنا بقا رجل هو هكذا سالما ؟ وهولا يقتص اثره في صلاح , ولا يقتفى في طاعة , ولا يتبع في خير , وانما تورث سلامته تجريا على المعاصي وولعا بالميول والشهوات .

او انه كان يدعو له باليسار والثروة ليرغد عيشه ويرغد عيش من لف لفه واحتف به ولو كان بالاثرة لنفسه وذويه على المسلمين عامة متعديا حدود الله 9/الماثورة في الاموال والصدقات ؟ فهل الدعا لمثل هذا جائز في الشريعة ؟ وهل يستسيغ العقل السليم الدعا للحصول على المثم .

او انه كان يدعو له بنيل الخلافة ؟ وهذا ان صح فقد استجيب , غير ان النبي الاعظم (ص) كان بواسع علم النبوة بصيرا بما يؤول اليه امر الرجل وينؤ به مما لا تحمده شريعة اوعقيدة , ولا يستتبع خلافته الا وهنا في الدين , وذهابا لابهة الامامة , وقلقا في مستوى الاسلام وعاصمة النبوة , وتعكيرا لصفو الالفة بين افراد المسلمين ,وفتا في عضدهم ,وهوانا على صلحاالامة في الحواضر الاسلامية , وتعطيلا للاحكام , وتعديا للحدود ,ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون , وكل هذه مما عرفته منه الصحابة فتالبوا عليه ,فما كان حاجة النبي (ص) في خليفة هو هكذا؟.

هذه محتملات الدعا المزعوم , ولنا هاهنا مسالة اخرى عن السبب الموجب لهذا الدعا اولا وعن ظرفه ثانيا , اهل كان الموجب له اعماله السابقة على الدعا ؟ اوما ارتكبه في اخريات ايامه , فجر على نفسه ومن اكتنفه الويلات من

جرائه ؟.
اما الاخيرة فقد عرفت انها لا تنهض موجبا لذلك .

واما سوابقه فسل عنه يوم بدر وتخلفه عنه وكان يعير بذلك طيلة حياته , ووقع فيه عبدالرحمن بن عوف لذلك في اخريات خلافته بملا من الناس , فانهى اليه ذلك الوليد بن عقبة السكير الفاسق بلسان الوحي المبين ((1199)) , هنالك نحت له عذرا من تمريض رقية بنت النبي (ص) ((1200)) لكن الصحابة ما كانوا يعرفون ذلك العذر المفتعل حتى اولى الناس به اخوه بالمؤاخاة بمكة عبدالرحمن بن عوف , ولو كان ما يقوله صحيحا لعرفوه وهو بين ظهرانيهم غير منتئ عنهم .
وسل عنه يوم احد وفراره من الزحف وقد نزل فيه وفيمن فر قوله تعالى في سورة آل عمران آية : 155 (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا) الاية ((1201)) .
9/وسل عنه ليلة وفاة ام كلثوم واقترافه الذنب فيها , وهتك رسول الله (ص)حرمته في صبيحتها بملا من الصحابة بحرمانه من دفنها وهي زوجته وهو احق الناس بدفنها , راجع ما اسلفناه في الجز الثامن (ص 231).
وسل عنه ايواه عبدالله بن ابي سرح وقد ارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فاهدر رسول الله (ص) دمه يوم الفتح وامر بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة , لكنه فر الى اخيه من الرضاعة ـ عثمان فواه وغيبه , وكان من واجبه قتله اينما وجده , لكنه بدلا من ذلك اتى به الى رسول الله فاستامنه له , فصمت رسول الله (ص) طويلا رجا ان يقتله احدمن الحضور لانه ما كان يروقه (ص) اسعافه ولا يرى لحياة ابن ابي سرح قيمة راجع مااسلفناه في الجز الثامن (ص 280).
وسل عنه ايواه ابن عمه المشرك معاوية بن المغيرة بن ابي العاص يوم حمرا الاسدلما ظفر به رسول الله (ص) في خروجه منها فامر بضرب عنقه صبرا , فلجا الى عثمان فاستامن له رسول الله (ص) فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل , فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعث (ص) عمار بن ياسر وزيد بن حارثة وقال : ((انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا))فوجداه فقتلاه ((1202)) .
وما اشبه فعلته هذه بايوائه الحكم وابنه مروان في خلافته وهما طريدارسول الله ولعيناه ((1203)) فامره سواسية في المبدا والمنتهى .
هذا كل ما علمناه من سوابق الرجل ولواحقه , وشي منها لا يصلح ان يكون باعثاللحب والدعا , كما ان شيئا منها لا يترك للدعا المزعوم ظرفا يستساغ له الدعا فيه ,فزبدة المخض انه من مختلق الدور الاموي الذي لم يال العبشميون فيه جهدا في وضع الفضائل او الرذائل .
نعم , ذكروا له (ص) دعوات عديدة لعثمان عند تجهيزه جيش العسرة ولعل المتهالك في حب عثمان ينحته موجبا لتلكم الدعوات , والباحث جد خبير بانه لا/9 يعدو شيئا منها وهن في الاسناد لضعف في رجاله او ارسال فيه , على اضطراب الروايات في كيفية التجهيز وكمية ما انفقته يده فيه , اضطرابا لا يعدوه الحكم بالبطلان في جميعها:
قال ابن هشام في السيرة ((1204)) (172/4) : انفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها حدثني من اثق به ان عثمان بن عفان انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار الى آخر ما ياتي من حديثه .
واخذ الطبري ((1205)) الجملة الاولى من قول ابن هشام وترك حديثه .
وعند الكلبي مرسلا كما في اسباب النزول للواحدي ((1206)) (ص 61) : جهز بالف بعيرباقتابها واحلاسها.
وعند قتادة مرسلا : حمل على الف بعير وسبعين فرسا.
وعند البلاذري ((1207)) باسناد ضعيف مرسل : جهزهم بسبعين الفا.
وعند الطبراني باسناد ضعيف : مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية من الذهب .
وعند ابي يعلى بسند ضعيف : جا بسبعمائة اوقية ذهب .
وعند ابن عدي ((1208)) بسند واه ضعيف جدا : جا بعشرة آلاف دينار.
وعند ابي نعيم ((1209)) باسنادين باطلين : جا بالف دينار.
وعند احمد وابي نعيم ((1210)) باسناد معلول : ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابها.
وعند ابن عساكر مرسلا : جهز ثلث ذلك الجيش مؤنتهم .
وعند ابن الاثير ((1211)) ما ذكره الطبري وزاد عليه : قيل كانت ثلاثمائة بعير والف دينار.
وعند عماد الدين العامري دعوى مجردة : انفق الف دينار , وحمل على تسعمائة وخمسين بعيرا , وخمسين فرسا.
وعند الحلبي صاحب السيرة ((1212)) قولا بلا دليل : جهز عشرة آلاف دينار غير الابل والخيل وهي تسعمائة

بعير ومائة فرس والزاد وما يتعلق بذلك حتى ما تربط به الاسقية .
وعند بعض كما في السيرة الحلبية : اعطى ثلاثمائة بعير باحلاسها واقتابهاوخمسين فرسا.
وفي رواية عند الحلبي : جا بعشرة آلاف دينار الى رسول اللّه فصبت بين يديه ,فقال : لعل هذه العشرة آلاف غير الذي جهز بها العشرة آلاف انسان .
فترى كل واحد يكيل ويزن ما انفقه الرجل في جيش العسرة بكيلة مروّته 9/وميزان كرامته , وما تستدعيه سعة صدره , ورحب ذات يده .
على ان هناك اناسا آخرين شاركوا من جهز الجيش واربوا , فلا ادري ما الموجب لاختصاص عثمان بتلكم الادعية دونهم ؟ فمن اولئك المجهزين العباس بن عبدالمطلب فانه حمل مالا يقال انه تسعون الفا ((1213)) وقال (ص) : ((العباس عم نبيكم اجود قريش كفاواحناه عليها)) وفي حديث : ((اوصلها اليها)).
مستدرك الحاكم ((1214)) (328/3).
واول من حمل ماله كله هو ابوبكر على زعم القوم ;Š فانه جا بماله كله , فقال له رسول اللّه (ص) : هل ابقيت شيئا ؟ قال : اللّه ورسوله ((1215)) [اعلم] ((1216)) .
وهب ان ما حمله ابوبكر كان نزرا يسيرا لكنه انفق كل ماله ان صدق الحديث وكمال الجود بذل الموجود , فما الذي ارجاه من الحظوة بالدعا له ورسول اللّه (ص) يراه امن الناس عليه بماله ؟ وقد جا عنه (ص) فيما رواه احمد في مسنده ((1217)) (270/1) قوله :ليس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة .
على ان طبع الحال يستدعي ان يكون هناك منفقون آخرون , لان عدد الجيش كان ثلاثين الفا وعشرة آلاف فرس واثنا عشر الف بعير عند كثير من المؤرخين , وعند ابي زرعة كانوا سبعين الفا , وفي رواية اربعين الفا ((1218)) وما ذكروه من النفقات لعثمان وغيره لا تفي بتجهيز هذا الجيش اللجب , فلماذا حرم اولئك كلهم من الدعا وحظي به عثمان فحسب ؟ انا انبئك لماذا , وجد عثمان بعد ما خذل وقتل انصاراينحتون له الفضائل , وتصرمت ايام اولئك من غير نصير مفتعل واليك جملة مما روي في الباب وافية للنهوض باثبات بطلان ما يهتف به من المبالغة في امر التجهيز المذكور , منها:
24 - اخرج ابو نعيم في حلية الاوليا (59/1) من طريق حبيب بن ابي حبيب ابي محمد البصري - كاتب مالك عن مالك , عن نافع , عن ابن عمر قال : لما جهز 9/النبي (ص) جيش العسرة جا عثمان بالف دينار فصبها في حجر النبي (ص) , فقال النبي (ص): اللهم لا تنس لعثمان ;Š ما على عثمان ما عمل بعد هذا.
قال الاميني : اتخفى على مثل الحافظ ابي نعيم اقوال ائمة الفن من قومه في حبيب كاتب مالك ؟ قال عبداللّه بن احمد ((1219)) - امام الحنابلة عن ابيه ;Š انه قال : حبيب ليس بثقة ,قدم علينا رجل احسبه قال من خراسان كتب عنه كتابا , الى ان قال : قال ابي : كان يكذب , ولم يكن ابي يوثقه ولا يرضاه واثنى عليه شرا وسوا.
وقال ابو داود : كان من اكذب الناس كان يضع الحديث وقال ابو حاتم ((1220)) :متروك الحديث روى عن ابن اخي الزهري احاديث موضوعة وقال النسائي ((1221)) والازدي :متروك الحديث , وقال ابن حبان ((1222)) : كان يدخل على الشيوخ الثقات ما ليس من حديثهم ,وقال : احاديثه كلها موضوعة وذكر له عدة احاديث عن هشام ابن سعد وغيره وقال :كلها موضوعة , وعامة حديثه موضوع المتن , مقلوب الاسناد , ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثقات , وامره بين في الكذب وقال ابو احمد الحاكم : ذاهب الحديث وقال سهل بن عسكر : كتبنا عنه عشرين حديثا وعرضناها على ابن المديني فقال : هذاكله كذب , وقال النسائي : متروك , احاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره ((1223)) .
واخرجه احمد ((1224)) من طريق ضمرة بن ربيعة الدمشقي الرملي , قال الساجي :صدوق يهم عنده مناكير , وجا ضمرة عن الثوري عن ابن دينار عن ابن عمر بحديث فانكره احمد ورده ردا شديدا , وقال : لو قال رجل ان هذا كذب لما كان مخطئا.
واخرجه الترمذي ((1225)) وقال : لا يتابع ضمرة عليه وهو خطا عند اهل الحديث راجع تهذيب التهذيب ((1226)) (461/4).
ومنها:
25 - اخرج احمد في مسنده ((1227)) (74/1) ;Š من طريق محمد بن ابي بكر المقدمي البصري , عن محمد بن عبداللّه الانصاري البصري , عن هلال بن حق البصري , عن9 / سعيد الجريري ((1228)) البصري , عن ثمامة القشيري , قال : شهدت الدار يوم اصيب عثمان (رض) فطلع عليهم اطلاعة فقال : ادعوا لي صاحبيكم اللذين ((1229)) الباكم علي فدعيا له , فقال : نشدتكما اللّه اتعلمان ان رسول اللّه (ص) لما قدم المدينة ضاق المسجد باهله , فقال : من يشتري هذه البقعة من خالص ماله فيكون فيها كالمسلمين وله خير منها في الجنة ,فاشتريتها من خالص مالي فجعلتها بين المسلمين وانتم تمنعوني ان اصلي فيه ركعتين ؟ثم قال : انشدكم اللّه

اتعلمون ان رسول الله (ص) لما قدم المدينة لم يكن فيها بئر يستعذب منه الا رومة , فقال رسول الله (ص) : من يشتريها من خالص ماله فيكون دلوه فيها كدلى المسلمين وله خير منها في الجنة , فاشتريتها من خالص مالي , فانتم تمنعوني ان اشرب منها ؟ ثم قال : هل تعلمون اني صاحب جيش العسرة ؟ قالوا : اللهم نعم .
وذكره البلاذري في الانساب ((1230)) (5/5, 6) من طريق يحيى بن ابي الحجاج البصري عن سعيد الجريري وزاد : فانشدكما الله هل تعلمان اني جهزت جيش العسرة من مالي ؟قالا : اللهم نعم قال : انشدكما الله هل تعلمان ان رسول الله (ص) كان بثبير او قال : بحرا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته الى الحضيض فركضه برجله فقال : اسكن فماعليك الا نبي او صديق او شهيد ؟ قالا : اللهم نعم .
واخرجه البيهقي في السنن الكبرى (168/6) من طريق يحيى بن ابي الحجاج عن الجريري عن ثمامة .
رجال الاسناد:
1 ـ محمد بن عبدالله الانصاري : قال العقيلي ((1231)) : منكر الحديث وقال ابو احمدالحاكم : روى يحيى بن خذام عنه عن مالك بن دينار احاديث منكرة والله اعلم الحمل فيه عليه او على يحيى وقال ابن حبان ((1232)) : منكر الحديث جدا يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم , لا يجوز الاحتجاج به وقال ابن طاهر : كذاب وقال الحاكم النيسابوري : يروي احاديث موضوعة وقال ابو الفضل الهروي : ضعيف وقال الازدي : منكر الحديث جداروى عن مالك بن دينار احاديث معاضيل تهذيب التهذيب ((1233)) (256/9).
9/لا يحسب الباحث ان محمد بن عبدالله الانصاري هذا هو عبدالله البصري محمد بن عبدالله بن المثنى Š; فانه يروي عن سعيد الجريري بلا واسطة كما في تهذيب التهذيب ((1234)) (6/4 و 274/9) والذي يروي عنه بالواسطة هو هذا الانصاري المترجم له .
2 ـ سعيد ابو مسعود الجريري : وهو وان كان ثقة في نفسه لكنه لا تصح روايته لاختلاطه ثلاث سنين من عمره , قال ابو حاتم ((1235)) : تغير حفظه قبل موته , فمن كتب عنه قديما فهو صالح وقال يزيد بن هارون ربما ابتلانا الجريري وكان قد انكر وقال ((1236)) ابن معين عن ابن عدي : لا نكذب الله سمعنا من الجريري وهو مختلط وقال ابن حبان ((1237)) : اختلط قبل ان يموت بثلاث سنين وقال يحيى بن سعيد لعيسى بن يونس :اسمعت من الجريري ؟ قال : نعم قال : لا ترو عنه , يعني لانه سمع منه بعداختلاطه وقال ابن سعد ((1238)) : كان ثقة ان شا الله الا انه اختلط آخر عمره .
تهذيب التهذيب (6/4).
3 ـ يحيى بن ابي الحجاج البصري في طريق البلاذري قال النسائي وابن معين :ابن ابي الحجاج ليس بشي وقال ابو حاتم ((1239)) : ليس بالقوي .
ونحن لو غاضينا العثمانيين على صحة هذه الرواية وامثالها فانها تعود وبالا على عثمان اكثر منها منقبة Š; فان في صريحها ان الرجلين وهما من العشرة المبشرة ومن الستة اصحاب الشورى وفي الجبهة والسنام من الصحابة العدول ـ عند القوم اعترفا له بمااستنشدهما لكنهما لم يابها بما حاوله عثمان من مفاد الرواية فاستمرا على التاليب عليه والضغط والتشديد , فهل هو مجابهة منهما لما ثبت عن الرسول (ص) ؟ ويرده عدلهماوكونهما من العشرة او انهما علما ان الشي حدث بعده شي ازاح موضوعه وانما كان قول رسول الله (ص) في مرحلة الاقتضا من آثار تلكم الاعمال الطبيعية اذا استمر صاحبهاعلى ما هو عليه في هاتيك الاحوال ولم يحدث موانع , فانهما كانا يرتنيان حدوث موانع هنالك سالبة لاثر الاقتضا وبهذا الاعتقاد مضيا مصرين على ما ارتكباه من امر الخليفة ,وهما يريانه حائدا عن الصراط السوي .
ولعل عثمان نفسه ما كان جازما ببقا تلكم الاثار التي كان نوه بها النبي الاعظم (ص) نظرا منه لما احدث بعد ذلك من الحوادث , ولذلك كان يحاذر ان يكون هو الرجل الذي اخبر عنه رسول الله (ص) من انه يلحد بمكة رجل عليه نصف 9/عذاب اهل الارض كما مر حديثه الصحيح في (ص 152) من هذا الجز.
ويشبه طلحة والزبير بل وعثمان نفسه بقية الصحابة المجهزين عليه فيما بيناه من الاعتقاد في حق الرجل فراجع ما قدمناه من اقوالهم واعمالهم المذكورة في الجز الثامن وفي هذا الجز (ص 69 ـ 163) , ولا تنس قولهم له في مناشدته المذكورة في (ص 204) :واما ما ذكرت من قدمك وسبقك مع رسول الله فانك قد كنت ذا قدم وسلف وكنت اهلاللولاية , ولكن بدلت بعد ذلك واحدثت ما قد علمت .
وقولهم له : واما قولك : انه لا يحل الا قتل ثلاثة Š; فانا نجد في كتاب الله قتل غيرالثلاثة الذين سميت : قتل من سعى في الارض فسادا , وقتل من بغى ثم قاتل على بغيه ,وقتل من حال دون شي من الحق ومنعه ثم قاتل دونه وكابر عليه , وقد بغيت , ومنعت الحق , وحلت دونه , وكابرت عليه الخ .
ونظير هذه الاقوال الكثير المعرب عن آرا الصحابة فيه وفي احداثه , وكلهاتكذب القول بان يكون رسول الله (ص) يسمي الرجل شهيدا نعوذ بالله من الاختلاق بلاتدبر.

ومنها:
26 - اخرج سيف بن عمر في الفتوح , من طريق صعصعة بن معاوية التيمي , قال :ارسل عثمان وهو محصور الى علي وطلحة والزبير وغيرهم : فقال : احضروا غدافاشرف عليهم وقال : انشدكم الله ولا انشد الا اصحاب النبي (ص) الستم تعلمون ان رسول الله (ص) قال : من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ؟ الستم تعلمون انه قال : من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزته ؟ قال : فصدقوه بما قال .
ذكره ابن حجر في فتح الباري ((1240)) (314/5) وقال : وللنسائي من طريق الاحنف ابن قيس ان الذين صدقوه بذلك هم : علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص .
ترى ابن حجر هاهنا ساكتا عن الغمز في هذه الرواية وهو الذي جمع اقوال الحفاظفي سيف بن عمر من انه ضعيف , متروك , ساقط , وضاع , عامة حديثه منكر , يروي الموضوعات عن الاثبات , كان يضع الحديث , واتهم بالزندقة راجع (84/8 , 333) من كتابنا هذا.
وكانه اراد من عد من صدق عثمان في دعواه اثبات فضيلة له ذاهلا عن ان كثرة المصدقين في المقامين على تقدير صحة الخبر - وانى هي ؟ تزيد عارا وشنارا 9/على الرجل , وتعود وبالا عليه اكثر منها منقبة كما مر بيانه , واني لا اشك في ان الباحث بعد هذا البيان الضافي لا يقيم لهذه المناشدة وزنا وان خرجه البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا باب اذا وقف ارضا او بئرا (236/4) ((1241)) وما اكثر بين دفتي هذا الصحيح من سقيم يجب ان يضرب به عرض الحائط كما هو الظاهر لدى من يراجع كتاب (ابو هريرة)لسيدنا الاية شرف الدين وغيره من تليفه , وسنوقفك على جلية الحال في الاجزا الاتية ان شا الله تعالى .
ومنها:
27 - اخرج اسد بن موسى في فضائل الصحابة ;Š عن قتادة البصري , قال : حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا في العسرة .
ذكره ابن حجر في فتح الباري ((1242)) (315/5) وقال : مرسل ولم يسم ابن حجر رجال الاسناد بين اسد بن موسى وبين قتادة , وكذلك من قتادة الى منتهى السند , فالرواية مرسلة من الطرفين , ولعل في مرحلتي السند اناسا من الوضاعين المفضوحين ستر عليهم اسد بني مروان بذيل امانته , وراقه الابقا على كرامة الحديث باسقاطهم , واسد بن موسى هو حفيد الوليد بن عبدالملك بن مروان الاموي , قال النسائي مع توثيقه : لو لم يصنف كان خيرا له وقال ابن يونس : حدث باحاديث منكرة واحسب الافة من غيره وقال ابن حزم : منكر الحديث ضعيف وقال عبد الحق : لا يحتج به عندهم ((1243)) .
ومنها :
28 - اخرج ابو يعلى من وجه آخر فيه قال : فجا عثمان بسبعمائة اوقية ذهب ذكره ابن حجر في الفتح ((1244)) (315/5) وقال : ضعيف وليته كان يذكره باسناده حتى كنانوقف الباحث على ترجمة رجاله الكذابين .
ومنها:
29 - اخرج ابن عدي ((1245)) من طريق عمار بن هارون ابي ياسر المستملي ((1246)) عن اسحاق بن ابراهيم المستملي عن ابي وائل عن حذيفة : ان رسول الله (ص) بعث الى9 / عثمان يستعينه في غزاة غزاها , فبعث اليه عثمان بعشرة آلاف دينار فوضعها بين يديه فجعل يقلبها بين يديه ويدعو له : غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما اخفيت وما هو كائن الى يوم القيامة , ما يبالي عثمان ما فعل بعدها.
ذكره ابن كثير في تاريخه ((1247)) (212/7) ساكتا عما في اسناده من العلل عادته في فضائل من غمره حبه , واورده ابن حجر في فتح الباري ((1248)) (315/5) فقال : سند ضعيف جدا وقال ((1249)) في (43/7) : سنده واه وذكره القسطلاني في المواهب اللدنية ((1250)) (172/1)ساكتا عن علله , وعقبه الزرقاني بقول ابن حجر راجع شرح المواهب (65/3) ,وستوافيك ترجمة بعض رجال الاسناد الضعفا في هذا الجز.
وذكر ابن كثير في تاريخه (212/7) وقال : روى الحسن بن عرفة عن محمد بن القاسم الاسدي الشامي عن الاوزاعي الشامي عن حسان بن عطية الدمشقي عن النبي (ص) مرسلا انه قال لعثمان : غفر الله لك ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وماكان منك وما هو كائن الى يوم القيامة .
قال الاميني : لو لم يكن في اسناد هذه الاكذوبة المرسلة الا محمد بن القاسم الذي كان عثمانيا كما قاله العجلي ((1251)) لكفاه وهنا , ايخفى على ابن كثير المحتج بها قول النسائي ((1252)) في محمد بن القاسم : انه ليس بثقة كذبه احمد ؟ ام قول الترمذي : تكلم فيه احمد وضعفه ؟ام قول ابي حاتم ((1253)) : ليس بقوي لا يعجبني حديثه ؟ ام قول ابي داود : انه غير ثقة ولامامون احاديثه موضوعة ؟ ام قول ابن عدي ((1254)) : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ؟ ام قول البرا: حدث باحاديث لم يتابع عليها ؟ ام قول الدارقطني ((1255)) : كذاب ؟ ام قول ابن القاسم :احاديثه موضوعة ليس بشي ؟ ام قول البخاري ((1256)) عن احمد ((1257)) : رمينا حديثه ؟

ام قوله في موضع آخر : كذبه احمد ؟ ام قول ابن حبان ((1258)) : يروي عن الثقات ما ليس من احاديثهم , لا يجوز الاحتجاج به ؟ ام قول العقيلي ((1259)) : يعرف وينكر, تركه احمد وقال : احاديثه احاديث سوء ؟ ام قول ابي احمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم ؟ ام قول البغوي : ضعيف الحديث ؟ ام قول الازدي : متروك ((1260)) .
وهذا كاف في وهن السند وبطلانه , وان غضضنا الطرف عن بقية ما فيه من9 / الشاميين اعدا الحق واضداد العترة الطاهرة صلوات الله عليهم , وما فيه من الارسال الموهن للرواية , ودع عنك ما في متنه مما يضاد الاصول المسلمة من الترخيص في المعصية مما هو كائن الى يوم القيامة , فهو يوجب التجري على المعاصي فيما يستقبل الرجل من الايام , واي انسان غير معصوم يقال له : ان كل ما سوف ترتكبه من المثم مغفور لك , فلا تحدوه شهواته الى توهين اقترافها , واستسهال ركوبها والشهوة غريزة في الانسان تقوده الى مهاوي الهلكة كل حين , والمعصوم من عصمه الله تعالى .
نعم ;Š حقا يقال : ان سيرة عثمان تصدق هذه الرواية , فانها لا تشبه الا سيرة من رخص بالمثم , واذن في اقتحام الطامات والموبقات , وبشر بغفران هناته وعثراته , فكان غير مكترث لمغبة فعاله , ولا مبال بمعرة مقاله .
وهب ان الحسنات يذهبن السيئات من غير حقوق الناس والكبائر المخرجة عن الدين التي سلفت من الانسان , ولكن اي عمل بار في الشريعة ـ ولا اقول من اعمال عثمان فحسب يبيح للمكلف السيئات فيما ياتي من عمره الى يوم القيامة ويبشره بالمغفرة فيها جمعا ؟ وليس في ميزان الاعمال ما هو ارجح من الايمان ومع ذلك فهو غير ممتاز عما سواه بمغفرة ما ياتي به صاحبه في المستقبل , وانما يجب ما قبله :(والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم ((1261)) , والا لبطلت المواعيد والعقوبات المتوجه خطابها الى المؤمنين اجمع .
وانا لم نجد في اعمال عثمان عملا بارا يستدعي هذه المغالاة الخارجة عن اصول الاسلام , غير ما انفقه على جيش العسرة ان صح من ذلك شي , وما خسره على بئر رومة , وقد علمت ان جيش العسرة انفق عليه غيره ما هو اكثر مما انفقه هو , وما اكثر من حفرالابار وكرى الانهار وسبل مياهها للمسلمين , فلو كان عمل عثمان هذا يستدعي المغفرة الى يوم القيامة لوجب ان يغفر لاولئك الاقوام والامم ذنوبهم الى ما بعد القيامة بفنام وفنام , لكن الحظوظ ساعدت عثمان ولم تساعدهم فتبصر واعجب وهل علمت الصحابة بهذا الغفران ثم نقموا عليه ما كان ينجم منه من هنات بعد هنات فلم يغفروها له مخالفين لله ولرسوله (ص) وهم عدول ؟ او انهم سمعوا هذه 9/الافيكة ثم اودعوها في محفظة الاباطيل ؟ غير ان ظني بها ان ميلادها بعد واقعة الداروانها كانت في اصلاب الوضاعين عند الحصارين , وفي حش كوكب , وفي مقبرة اليهود ,ولم تلدها بعد امها العاقر , حتى فسح المجال لاستيلادها على ايدي قوابل عهد معاوية فما بعد.
30 ـ اخرج احمد في مسنده ((1262)) (70/1) عن بهز ابي الاسود البصري , عن ابي عوانة الوضاح البصري , عن حصين , عن عمرو بن جاوان البصري , عن الاحنف ابن قيس البصري , قال : انطلقنا حجاجا فمررنا بالمدينة , فبينما نحن في منزلنا اذ جانا آت فقال :الناس من فزع في المسجد فانطلقت انا وصاحبي فاذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد , قال : فتخللتهم حتى قمت عليهم فاذا علي بن ابي طالب والزبيروطلحة وسعد بن ابي وقاص , قال : فلم يكن ذلك باسرع من ان جا عثمان يمشي فقال :اهاهنا علي ؟ قالوا : نعم قال اهاهنا طلحة ؟ قالوا : نعم قال : اهاهنا سعد ؟ قالوا : نعم قال :انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله (ص) قال : من يبتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته فاتيت رسول الله (ص) فقلت : اني قد ابتعته , فقال : اجعله في مسجدناواجره لك ؟ قالوا : نعم قال : انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله (ص) قال :من يبتاع بئر رومة , فابتعتها بكذا وكذا فاتيت رسول الله (ص) فقلت : اني قد ابتعتها ـ يعني بئر رومة فقال : اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك ؟ قالوا : نعم قال : انشدكم بالله الذي لا اله الا هو اتعلمون ان رسول الله (ص) نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال : من يجهز هؤلا غفر الله له , فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاما ولا عقالا ؟ قالوا : اللهم نعم قال اللهم اشهد , اللهم اشهد , اللهم اشهد ثم انصرف واخرجه البيهقي في السنن الكبرى (167/6) بالاسناد المذكور.
قال الاميني : زعم البصريون جند المراة انهم يسعهم تدارك تجمهر صلحا البصرة على عثمان بتسطير امثال هذه الافائك المفتعلة , وحسبوا انهم يبررون ساحة الرجل من تلكم الهنات الموبقة التي سجلها له التاريخ , ذاهلين عن ان صحة هذه الاساطير تزيدعليه وبالا , فبعد ما سمع اعاظم الصحابة حجاجه هذا , وقرعت 9/ سمعهم تلكم المناشدات وما اصاخوا اليها , وما زحزحوا عما كانوا عليه من خذلانه الى التاليب عليه الى الوقيعة فيه بكل ما يوهنه ويزريه الى قتله الى كسر اضالعه الى رمي جنازته الى دفنه في مقابر اليهود , وبعد ما اصرت الامة على مقته مجمعة على النقمة عليه وهي لا تجتمع على الخطا كما يحسبون , لم يبق للرجل اي قيمة في سوق الاعتبار وان اختلقت يد الافتعال له الف اسطورة .

وتحصل مما قدمناه ان الاجور المذكورة على تقدير الصحة كانت مرتبة على الاعمال ولم تكن حقوقا ثابتة للرجال فهي تدور مع الاعمال ان لم يبطلها ما هو اقوى منهاكما هو الحال في المقتضيات المقارنة بالموانع , وكان معتقد القوم فيما استنشدهم عثمان انها مقرونة بها , فلذلك لم يقيموا لكل ما استنشدهم فيه وزنا ان كانت للمزاعم حقيقة .

ومنها:

31 - اخرج البيهقي في السنن الكبرى (167/6) Š; من طريق ابي اسحاق السبيعي ,عن ابي عبدالرحمن السلمي , قال : لما حصر عثمان بن عفان (رض) واحيط بداره اشرف على الناس , فقال : انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله (ص) كان على جبل حرا فقال :اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد ؟ قالوا : اللهم نعم قال : انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله (ص) قال في غزوة العسرة : من ينفق نفقة متقبلة , والناس يومئذمعسرون مجهودون , فجهزت ثلث ذلك الجيش من مالي ؟ قالوا : اللهم نعم ثم قال :انشدكم بالله هل تعلمون ان رومة لم يكن يشرب منها احد الا بثمن فابتعتها بمالي فجعلتهاللغني والفقير وابن السبيل ؟ قالوا : اللهم نعم في اشيا عددها.

في الاسناد ابو اسحاق السبيعي , وقد مر في الجز السابع (ص 276) انه مدلس افسد حديث اهل الكوفة , ضعيف جدا لا يحتج بحديثه واما ابو عبدالرحمن فهو عثماني لا يعول عليه ولا يركن الى حديثه .

32 - اخرج البلاذري في الانساب ((1263)) (10/5) عن المدائني , عن عباد بن راشدالبصري , عن الحسن البصري قال : قال رسول الله (ص) : من يجهز هذا الجيش بشفاعة متقبلة ؟ فقال عثمان : يا رسول الله بشفاعة متقبلة قال الاميني : هذا الجيش جهزه الحسن البصري , بعد سنين من وفاة النبي الاقدس , وقد ولد الرجل لسنتين بقيتا من خلافة عمر , ولعله نظر الى ذلك الموقف واسترق السمع من ورا ستر رقيق في صلب ابيه , او اوعز بارسال الرواية الى بطلانها ,وغير بعيد ان يكون عباد بن راشد هو الذي تقول بها على الحسن وهو بري منها قال الدوري عن ابن معين ((1264)) : حديث عباد ليس بالقوي ولكن يكتب - يعني للاعتبار وقال الدورقي عن ابن معين : ضعيف وقال البخاري ((1265)) والازدي : تركه يحيى القطان وقال ابوداود : ضعيف وقال النسائي ((1266)) : ليس بالقوي وقال ابن المديني : لا اعرف حاله وقال ابن البرقي : ليس بالقوي وقال ابن حبان ((1267)) : كان ممن ياتي بالمناكير عن المشاهير , حتى يسبق الى القلب انه كان المتعمد فبطل الاحتجاج به , روى عن الحسن حديثا طويلا اكثره موضوع ((1268)) .

ومنها:

33 - اخرج ابو نعيم في حلية الاوليا (58/1) Š; من طريق ابراهيم بن سعدان , عن بكر بن بكار البصري , عن عيسى بن المسيب , عن ابي زرعة , عن ابي هريرة , قال :اشترى عثمان بن عفان من رسول الله (ص) الجنة مرتين بيع الخلق : حين حفر بئر رومة ,وحين جهز جيش العسرة .

رجال الاسناد:

1 - بكر بن بكار ابو عمرو البصري , قال ابن ابي حاتم ((1269)) : ضعيف الحديث سيئ الحفظ له تخليط وقال ابن معين ((1270)) : ليس بشي وقال النسائي ((1271)) : ليس بالقوي وقال ايضا : ليس بثقة وقال ابو حاتم ((1272)) : ليس بالقوي وذكره العقيلي ((1273)) وابن الجارودوالساجي في الضعفا ((1274)) .

2 - عيسى بن المسيب , قال يحيى والنسائي والدارقطني ((1275)) : ضعيف وقال ابوحاتم ((1276)) وابو زرعة : ليس بالقوي وتكلم فيه ابن حبان وغيره وقال ابو داود :ضعيف وقال يحيى بن معين ((1277)) ايضا : ليس بشي وقال ابن حبان ((1278)) : يقلب الاخبار 9/ولا يفهم ويخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به . لسان الميزان ((1279)) (405/4).

والباحث جد عليم بان الصحابة لم تكن على يقين من هذا البيع المزعوم والا لماتجمهروا على مقت الرجل وخذلانه , ولم يكن عثمان نفسه على ثقة بذلك ايضا والا لماكان حذرا من ان يكون هو الملحد بمكة الذي عليه نصف عذاب اهل الارض , كما مرحديثه في هذا الجز (ص 153).

ومنها:

34 - اخرج احمد في المسند ((1280)) (75/4) , وابو نعيم في الحلية (58/1) من طريقين :احدهما عن عبدالله بن جعفر , عن يونس بن حبيب , عن ابي داود والاخر : عن فاروق الخطابي , عن ابي مسلم الكجي , عن حجاج بن نصر ((1281)) - ابي محمد البصري قالا : حدثناسكن بن المغيرة الاموي - البصري مولى آل عثمان , عن الوليد بن ابي هشام البصري ,عن فرقد بن ابي طلحة , عن عبدالرحمن بن ابي خباب ((1282)) السلمي البصري , قال : خطب النبي (ص) فحث على جيش العسرة , فقال عثمان : علي مائة بعير باحلاسها واقتابها قال :ثم حث , فقال عثمان : علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال : ثم حث فقال عثمان : علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها

فرايت النبي (ص) يقول بيده يحركها : ما على عثمان ماعمل بعد هذا.
قال الاميني : هلا مخبر يخبرني عن هذا الصحابي البصري الذي لا يعرف الا بحديثه هذا , ولا يعلم من تاريخ حياته شي غير اختلاقه هذه الرواية , ولا يروي عن النبي الاعظم الا هذه الخطبة المزعومة كما صرح به ابن عبدالبر في الاستيعاب ((1283)) وابن حجر في الاصابة ((1284)) , ولم يسمعها صحابي قط غيره منه (ص).
ثم يخبرني ذلك المخبر عمن انتهى اليه الاسناد ان فرقد بن طلحة من هو ؟ ومتى ولد ؟ واين وانى كان ؟ وما المعروف من ترجمته ؟ فكاني به وهو يجيبني بما قاله علي ابن المديني : لا اعرفه ((1285)) .
وهل تخفى على امام او حافظ في الحديث آرا رجال الجرح والتعديل في 9/حجاج بن نصير ؟ وقد ورد فيه قول ابن معين ((1286)) : ضعيف وقول علي بن المديني : ذهب حديثه كان الناس لا يحدثون عنه , وقول النسائي ((1287)) : ضعيف وقوله ايضا : ليس بثقة ولايكتب حديثه وقول ابن حبان ((1288)) : يخطئ ويهم وقول العجلي ((1289)) : كان معروفا بالحديث ولكنه افسده اهل الحديث بالتلقين , كان يلقن وادخل في حديثه ما ليس منه فترك وقول ابن سعد ((1290)) : كان ضعيفا وقول الدارقطني ((1291)) والازدي : ضعيف وقول ابي احمد الحاكم :ليس بالقوي عندهم وقول الاجري عن ابي داود : تركوا حديثه وقول ابن قانع : ضعيف لين الحديث ((1292)) .
واني احسب ان الافة من سكن بن المغيرة وانه ادى حقوق آل عثمان ـ وهومولاهم باختلاق هذه المنقبة لعثمان , ولا ينافي ذلك كونه صالحا امام جمعة وجماعة ,وكم وكم من صلحا وضاعين , ومن ائمة كذابين ومنها:
35 ـ اخرج ابو نعيم في الحلية (59/1) Š; من طريق عمر بن هارون البلخي , عن عبدالله بن شوذب البصري ثم المقدسي , عن عبدالله بن القاسم , عن كثير بن ابي كثير البصري مولى سمرة ((1293)) , عن عبدالله بن سمرة ((1294)) عامل معاوية بن ابي سفيان على البصرة قال : كنت مع رسول الله (ص) في جيش العسرة , فجا عثمان بالف دينار فنثرها بين يدي رسول الله (ص) ثم ولى , قال : فسمعت رسول الله (ص) وهو يقلب الدنانير وهو يقول :ما يضر عثمان ما فعل بعد هذا اليوم .
وفي لفظ احمد في المسند ((1295)) (63/5) : ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددهامرارا.
وذكره ابن الجوزي في التبصرة كما في تلخيصها قرة العيون المبصرة (179/1).
قال الاميني : الا تعجب من حفاظ يروون عن كذاب خبيث مرسلين روايته ارسال المسلم يمرون بها كراما ؟ اي قيمة في سوق الاعتبار لرواية جا بها عمر بن هارون ؟ وقدجا فيه قول ابن سعيد : كتب الناس عنه كتابا كبيرا وتركوا حديثه9 / وقول البخاري ((1296)) : تكلم فيه يحيى بن معين ((1297)) وقال : عمر بن هارون كذاب قدم مكة وقد مات جعفر بن محمد فحدث عنه وقول ابن ابي حاتم ((1298)) : سالت ابي عنه فقال : تكلم فيه ابن المبارك فذهب حديثه , قلت لابي : ان الاشج حدثنا عنه فقال : هو ضعيف الحديث نخسه ابن المبارك نخسة وقول قتيبة : قلت لجرير : ان عمر بن هارون حدثنا عن القاسم بن مبرور قال : نزل جبريل على النبي (ص) فقال : ان كاتبك هذا امين ـ يعني معاوية فقال جرير : اذهب اليه فقل له : كذبت رواهاالعقيلي ((1299)) وعن احمد انه قال : لا اروي عنه شيئا وقد اكثرت عنه وقول ابن مهدي : لم يكن له عندي قيمة , حدثني باحاديث فلما قدم مرة اخرى حدث بها عن ابن عباس عن اولئك فتركت حديثه وقول ابي زكريا : عمر بن هارون : كذاب خبيث ليس حديثه بشي , قد كتبت عنه وبت على بابه وذهبنا معه الى النهروان , ثم تبين لنا امره فحرقت حديثه ماعندي عنه كلمة وقول ابن محرز عن ابن معين : ليس هو بثقة وبنحوه قال الغلابي عنه وقال عنه مرة : ضعيف وقول ابي داود عنه : غير ثقة وقول ابن ابي خيثمة وغيره عن ابن معين : ليس بشي : وقول جعفر الطيالسي عن ابن معين : يكذب وقول عبدالله بن علي بن المديني : سالت ابي عنه فضعفه جدا وقول ابراهيم بن موسى : الناس تركوا حديثه وقول الجوزجاني : لم يقنع الناس بحديثه وقول النسائي ((1300)) وصالح بن محمد وابي علي الحافظ : متروك الحديث وقول الساجي : فيه ضعف وقول الدارقطني ((1301)) : ضعيف وقول ابي نعيم : حدث بالمناكير لا شي ((1302)) وقول العجلي ((1303)) : ضعيف وقول ابن حبان ((1304)) : يروي عن الثقات المعضلات ويدعي شيوخا لم يرهم ((1305)) .
وفي الاسناد : كثير بن ابي كثير , ذكره العقيلي في الضعفا ((1306)) , وقال ابن حزم وعبدالحق : انه مجهول , ولو كان لتوثيق العجلي الرجل وزن لما جهله الحافظان ولم يضعفه العقيلي , واي قيمة لثقة العجلي ((1307)) وهو يوثق عمر بن سعد قاتل الامام السبطالشهيد ونظراه من المهتوكين المفضوحين ؟ 9/وفي طريق احمد مضافا الى كثير ضمرة بن ربيعة , وقد مر فيه قول الساجي :صدوق يهم , عنده مناكير وروى ضمرة عن الثوري , عن عبدالله بن دينار , عن ابن عمرحديثا انكره احمد ورده ردا شديدا , وقال : لو قال رجل : ان هذا كذب لما كان مخطئاواخرجه الترمذي ((1308)) وقال : لا يتابع ضمرة عليه وهو خطا عند اهل الحديث .
فهذه مكانة الرجل من الرواية وان كان ثقة مامونا , واكبر الظن ان الافة في هذه الرواية من ابن سمرة وانه

اختلقها تقربا الى اعطيات معاوية وهباته التي كانت تصل من دون وزن وكيل الى وضاعي الاحاديث ورجال الاختلاق الذين لاخلاق لهم .
ومنها:
36 - عن مسعر , عن عطية , عن ابي سعيد , قال : رايت رسول الله (ص) من اول الليل الى ان طلع الفجر رافعا يديه لعثمان يقول : اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه .

(179/1) مرسلا اياه ارسال المسلم , ((1309)) ذكره ابن الجوزي في كتابه التبصرة كما في تلخيصه وهو اول حديث ذكره في فضائل عثمان , وذكره الواحدي في اسباب النزول ((1310)) مرسلا (ص 61) فزاد : فانزل الله تعالى فيه : (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ((1311))) وذكره ابن كثير في تاريخه ((1312)) (212/7) ولم يذكر من رجال اسناده الا الثلاثة المذكورة , ولعله هو ومن رواه مرسلا وجدوا في سلسلة السند اناسا ساقطين لايعبا بهم ولا يحتج بحديثهم , وما راقهم ابطال هذه المنقبة بابدا علله بذكر اولئك الرجال .
ومن العجب العجاب هذا الداب منه (ص) من اول الليل الى منتهى الفجر على الدعا لعثمان الذي فوت عليه مرغباته وفرائضه , فان صلاة الليل والوتر كانت فريضة عليه (ص) دون الامة ((1313)) , ولا ادري هل نزل عليه (ص) وحي جديد يامره باستبدال نوافله وفرائضه في تلك الليلة بالدعا لعثمان ؟ او ماذا كان فيها ؟ نعم , الذي يظهر من السيوطي في الخصائص الكبرى ((1314)) (164/2 - 170) ان ذلك الوحي لم ينزل , وان الدعا لعثمان لم يكن فضلا عن استيعابه الليل كله فانه ذكر فيها كل من دعا له رسول الله (ص) وسماهم حتى يهوديا سمت ((1315)) رسول الله (ص) ولم يعد منهم عثمان 9/.
ولو كان انفاق عثمان في جيش العسرة موجبا للدعا المستوعب ليله (ص) كمايظهر من رواية الواحدي , فانفاق ابي بكر الذي انفق كل ما كان يملكه ذات يده ـ كمايحسبه القوم وكان يراه رسول الله (ص) امن الناس عليه بماله ((1316)) يستوجب دعا مستغرقاليله ونهاره , فاين ؟ وانى ؟ ولو كان كل انفاق في مهمة يستدعي دعا الليل فكان عليه (ص) ان يقضي حياته ليلا ونهارا بالدعا للمنفقين , وما اكثرهم لابي بكر ولرجال الانصار المكثرين من الانفاق في السلم والحرب ولغيرهم من اهل اليسار الذين بذلوا كنوزا عامرة من الدرهم والدينار في مهام الاسلام المقدس والدعوة اليه والذب عنه .
واما زيادة الواحدي من نزول الاية الكريمة في عثمان ((1317)) Š; فقد فصلنا القول فيه وانه لا يصح في الجز الثامن (ص 57).
بجبريلا لخ تج تمانرنخ ثن لملج تمالح .
37 - قال ابن كثير في تاريخه ((1318)) (212/7) : قال ليث بن ابي سليم - ابن زنيم القرشي مولاهم : اول من خبص الخبيص عثمان , خلط بين العسل والنقي ثم بعث به الى رسول الله (ص) الى منزل ام سلمة فلم يصادفه , فلما جا وضعوه بين يديه , فقال : من بعث هذا ؟ قالوا : عثمان قالت : فرفع يديه الى السما , فقال : اللهم ان عثمان يترضاك فارض عنه .
وذكره السيوطي في مسامرة الاوائل (ص 87) نقلا عن البيهقي ((1319)) وابن عساكر ((1320)) من طريق ليث .
قال الاميني : خبص ابن زنيم هذا الخبيص لعثمان بعد لاي من وفاة رسول الله (ص)وقد مات الرجل بعد المائة والاربعين من الهجرة , ولم يدرك النبي (ص) , ولم نعرف الذي اخذ الرواية منه ممن شهد قصعة الخبيص وحضر مشهد الدعا , كما لا يعرف احد من بقية رجال الاسناد , فالرواية مرسلة من الطرفين .
واما ابن زنيم فقد جا فيه عن عبدالله بن احمد قال : ما رايت يحيى بن سعيد اسوارايا منه في ليث وابن اسحاق وهمام لا يستطيع احد ان يراجعه فيهم وقال ابن ابي شيبة وابو حاتم ((1321)) والجوزجاني : كان ضعيف الحديث وضعفه ابن سعد ((1322)) وابن معين وابن عيينة وقال احمد ((1323)) وابو حاتم ((1324)) ايضا وابو زرعة : 9/مضطرب الحديث لا تقوم به الحجة عند اهل العلم بالحديث وقال يحيى : عامة شيوخه لا يعرفون وقال ابن حبان ((1325)) : اختلط في آخر عمره فكان يقلب الاسانيد ويرفع المراسيل , ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم , تركه القطان وابن مهدي وابن معين واحمدوقال ابو احمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم وقال ابو عبدالله الحاكم : مجمع على سوحفظه ((1326)) .
الا تعجب من حافظ كابن كثير يذكر رواية هذا شانها وهذه عللها وذلك متنهاالمعلول ويرسلها ارسال المسلم في مقام الحجاج ويعدها من فضائل عثمان ؟ ويأتي الى حديث المؤاخاة الصحيح الثبت المتواتر الوارد من طرق مسندة معنعنة في الصحاح والاسانيد ويتخلص منه بقوله ((1327)) : اسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشي منها حجة , والله اعلم ((1328)) ويروي في تاريخه ((1329)) (357/7) نزول آية الولاية في علي (ع) فقال : هذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف اسانيده , ولم ((1330)) وقاتل الله الحب المعمي حياالله الامانة والمصم .
ولو كان (ص) يرفع يديه لكل هدية ولو كانت لقمة خبيص للزمه ان لا ينزلهما في اغلب اوقاته لكثرة الهدايا اليه وكثرة مهديها , ولم تكن لعثمان ولخبيصه خاصة توجب ادا حقها دون المؤمنين عامة وهداياهم .

38 - اخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (321/6) Š; من طريق عبدالله بن الحسن بن احمد , عن يزيد بن مروان الخلا ل , عن اسحاق بن نجيح الملطي , عن عطا , عن ابي هريرة , قال : قال رسول الله (ص) : ان لكل نبي خليلا من امته وان خليلي عثمان بن عفان .
قال الاميني : حسبك من عرفان رجال الاسناد كذابان : الخلا ل والملطي , اما9/ الخلا ل فقال يحيى بن معين : الخلا ل كذاب وقال الدارمي : وقد ادركته وهو ضعيف قريب مما قال يحيى وقال ابو داود : ضعيف وقال الدارقطني : ضعيف جدا ((1331)) .
هذا مجمل القول في الخلا ل , واما الملطي فقال احمد ((1332)) : اسحاق من اكذب الناس ,وقال ابن معين ((1333)) : كذاب عدو الله رجل سوء خبيث وقال ابن ابي شيبة عنه : كان ببغدادقوم يضعون الحديث منهم اسحاق بن نجيح وقال ابن ابي مريم : انه من المعروفين بالكذب ووضع الحديث , وقال عمرو بن علي : كذاب كان يضع الحديث وقال الجوزجاني : غير ثقة ولا من اوعية الامانة وقال ابن عدي ((1334)) : احاديثه موضوعات وضعها هو , وعامة ما اتى عن ابن جريج فكله منكر ووضعه عليه , وهو بين الامر في الضعفا , وهو ممن يضع الحديث وقال النسائي ((1335)) : كذاب وقال ابن حبان ((1336)) : دجال من الدجاجلة يضع الحديث صراحا وقال البرقاني : نسب الى الكذب وقال الجوزقاني :كذاب وضاع لا يجوز قبول خبره ولا الاحتجاج بحديثه ويجب بيان امره وقال ابو سعيد: مشهور بوضع الحديث وقال ابن طاهر : دجال كذاب وقال ابن الجوزي : اجمعوا على انه كان يضع الحديث ((1337)) .
ومن العجب سكوت الخطيب عن هذه الرواية وعما في اسنادها من العلل , وقدذكر هو كثيرا من آرا الحفاظ المذكورة في ترجمة اسحاق , ولعله اكتفى بذكرها عن تفنيدالرواية صريحا , وكان مفتعلها لم يقف على المفتعلة الاخرى المرفوعة : لكل نبي خليل وخليلي سعد بن معاذ ((1338)) ويضاد كلاهما ما جا به البخاري في صحيحه ((1339)) (243/5) من القول المعزو الى رسول الله (ص) : لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر وقد قدمنا الكلام حول ذلك في الاجزا الماضية وانه موضوع مختلق ايضا.
39 - روى ابن ابي الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبدالملك , قالت : انتبه عمر ابن عبد العزيز ذات ليلة وهو يقول : لقد رايت الليلة رؤيا عجيبة , فقلت : اخبرني بها , فقال :حتى نصبح , فلما صلى بالمسلمين دخل فسالته , فقال : رايت كاني دفعت الى ارض خضرا واسعة كانها بساط اخضر , واذا فيها قصر كانه الفضة , فخرج منه خارج فنادى : اين محمد بن عبدالله ؟ اين رسول الله ؟ اذ اقبل رسول الله (ص) حتى 9/دخل ذلك القصر , ثم خرج آخر فنادى : اين ابو بكر الصديق ؟ فاقبل فدخل , ثم خرج آخر فنادى : اين عمر بن الخطاب ؟ فاقبل فدخل , ثم خرج آخر فنادى : اين عثمان بن عفان ؟ فاقبل فدخل , ثم خرج آخر فنادى : اين علي بن ابي طالب ؟ فاقبل فدخل , ثم خرج آخر فنادى : اين عمر بن عبدالعزيز ؟ فقمت فدخلت فجلست الى جانب ابي ((1340)) عمر بن الخطاب , وهو عن يسار رسول الله (ص) وابوبكر عن يمينه , وبينه وبين رسول الله (ص) رجل , فقلت لابي : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم , ثم سمعت هاتفايهتف بيني وبينه نور لا اراه , وهو يقول : يا عمر بن عبدالعزيز تمسك بما انت عليه واثبت على ما انت عليه , ثم كانه اذن لي في الخروج فخرجت , فالتفت فاذا عثمان بن عفان وهوخارج من القصر وهو يقول : الحمد لله الذي نصرني ربي , واذا علي في اثره وهو يقول :الحمد لله الذي غفر لي ربي وذكره ابن كثير في تاريخه ((1341)) (206/9).
قال الاميني : انا لا ازال ارحب بقوم يحاولون اثبات الحقائق بالاطياف ,ويجابهون ما ثبت في الخارج بالخيال , فتصور لهم ريشة الاوهام عثمان منزها عن كل وصمة عرفتها فيه الصحابة العدول من امة محمد الناظرين اليه من كثب والمشاهدين اعماله الناقمين عليه بها , وقد اهدروا دمه من جرائها , وهم الذين يقتدى بهم وباقوالهم وافعالهم عند القوم ويحتذى مثالهم , وبامثال هذه السفاسف يجرئون البسطا على التورط في المثم بالنظر الى هذا الانسان المغمور فيها في نظارة مكبرة تريه منزها عن دنس كل حوب , منصورا من الله بعد ان خذلته الصحابة جمعا.
ولهم هناك نظارة اخرى تصغر المنظور اليه من امام المسلمين وسيد الخلفا خيرالبشر بعد رسول الله (ص) امير المؤمنين (ع) الى حد اثبتوا له ذنبا مغفورا.
الا من مسائل اياهم عن انه متى صدر هذا الذنب عن امام المسلمين ؟ احين عده النبي (ص) نفسه كما في الذكر الحكيم ؟ ام حين طهره الجليل بقوله تعالى :(انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا((1342))) ؟ ام حين قرن ولايته بولايته وولاية نبيه (ص) بقوله سبحانه : (انما وليكم الله ورسوله والذين 9/آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ((1343))) ؟ ام حين اكمل بولايته الدين واتم نعمته على المسلمين بقوله عز من قائل : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلا م دينا((1344))) ؟ ام حين جعله (ص) اولى بالناس من انفسهم كما هو اولى بهم من انفسهم فرشحه للخلافة

الكبرى في حديث الغدير المتواتر المقطوع بصدوره ؟ ام حين جعله عدل القرآن في حديث الثقلين الثابت المتواتر ؟ ام حين انزله من نفسه بمنزلة هارون من موسى , وفصل بينه وبين نفسه بالنبوة فحسب فقال : ((الا انه لانبي بعدي)) ((1345)) ؟.
ام ؟ ام ؟ الى الف ام ؟؟.
علي انه ـ سلام الله عليه كان حلس بيته والناس متجمهرون على عثمان لايشاركهم في شي من امره , ولعل في الفئة المهملجة من يعد ما كان ينوء به الامام (ع) ـ من نهي عثمان عما نقم عليه به من هنات وعثرات وامره اياه بالمعروف والعمل بالكتاب والسنة فلا يجد منه اذنا مصيخة حتى قال : ((ما انا بعائد بعد مقامي هذا لمعاتبتك , اذهبت شرفك وغلبت على امرك)) ((1346)) ذنبا مغفورا له , ويعده تقوية لجانب الثائرين على الرجل ,وما هو من ذلك بشي , وانما اراد (ع) كشف المثلات عنه باقلاعه عما كان يرتكبه من الموبقات ولكن على حد قول الشاعر:
امرتكم امري بمنعرج اللوى ـــ فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد.
او على حد قوله :
وكم سقت في آثاركم من نصيحة ـــوقد يستفيد الظنة المتنصح .
فزه زه بهذه المعرفة وحيا الله العلم الناجع الذي يرى صاحبه الواجب ذنباوالمذنب منصورا.
9/واحسب ان الذي افتعل هذه الاكذوبة الخيالية رجل من بسطا الاكراد اوالاعجام البعدا عن العربية , والا فالعربي الصميم لا يقول : الحمد لله الذي نصرني ربي ,والحمد لله الذي غفر لي ربي .
ولعمر بن عبدالعزيز منام اشنع من هذه المهزاة يحوي فصل الخصومات الواقعة بين الامام امير المؤمنين ومعاوية بن هند , اخرجه ابوبكر بن ابي الدنيا ايضا بالاسناد عن عمر بن عبدالعزيز قال : رايت رسول الله (ص) في المنام وابوبكر وعمر جالسان عنده فسلمت عليه وجلست , فبينما انا جالس اذ اتي بعلي ومعاوية , فادخلا بيتا واجيف الباب وانا انظر , فما كان باسرع من ان خرج علي وهو يقول : قضي لي ورب الكعبة , ثم ماكان باسرع من ان خرج معاوية وهو يقول : غفر لي ورب الكعبة ((1347)) .
ويظهر من الجمع بين المنامين ان موقف امير المؤمنين علي من عثمان كان كموقف معاوية من علي صلوات الله عليه , موقف الخروج على امام الوقت , موقف البغي والجور ,لا ضير انا الى ربنا منقلبون , والله هو الحكم العدل يوم لا ينفع طيف ولا خيال .
40 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((1348)) (3/5)من طريق سعيد بن خالد , عن صالح ابن كيسان ـ اموي النزعة مؤدب ولد عمر بن عبدالعزيز عن سعيد بن المسيب قال : نظررسول الله (ص) الى عثمان فقال : هذا التقي المؤمن الشهيد شبيه ابراهيم .
قال الاميني : كان سعيدبن خالدبن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي , او سعيد ابن خالد الخزاعي المدني المجمع على ضعفه لم يجد في صحابة النبي الاقدس من يتحمل عب هذا السرف من القول والغلو في الفضيلة , فتركه مرسلا مقطوع العرى بين سعيد بن المسيب المولود بعد سنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وبين رسول الله (ص).
لعل الباحث بعد قراة ما سردناه من سيرة الممدوح وآرا الصحابة فيه واصفاق الامة على النقمة عليه بافعاله وتروكه الشاذة عن التقوى لا يخفى عليه ان تشبيه الرجل بابراهيم النبي المعصوم (ع) جناية على المعصومين وسفه من القول وتره , نعوذ بالله من التقول بلا تعقل .
ولو كان التشبيه بمن كان من الانبيا مقبولا لامكن ان يتصور له وجه شبه ولو مع الف فارق , غير ان نوبة الظلم عند وضع هذا الحديث كانت قد انتهت الى خليل الله سلام الله عليه .
واني احسب ان مصحح هذه المهزاة قرع سمعه حديث التشبيه الوارد في مولانا 9/امير المؤمنين المذكور في الجز الثالث (ص 355 ـ 360) وراقه من ذلك تشبيهه بخليل الرحمن فحابى الرجل بذلك , وقد اعماه الحب عن عدم وجود وجه شبه ولو من جهة واحدة مع التمحل بين نبي معصوم خص بفضيلة الخلة من المولى سبحانه وبين من قتل دون هناته وسقطاته .
انا لا ادري ان هتاف النبي (ص) هذا الذي سمعه سعيد بن المسيب المولود بعده هل سمعته عائشة ومع ذلك كانت تهتف بقولها : اقتلوا نعثلا قتله الله فانه قد كفر ؟ وبقولهالابن عباس : يابن عباس ان الله قد آتاك عقلا وفهما وبيانا فاياك ان ترد الناس عن هذا الطاغية ؟ وبقولها : وددت والله انه في غرارة من غرائري هذه واني طوقت حمله حتى القيه في البحر ؟ وبقولها لمروان : وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانكما في البحر ؟ وبقولها للداخلين اليها : هذا ثوب رسول الله (ص) لم يبل وان عثمان قد ابلى سنته ؟ وبقولها لما بلغها نعيه : ابعده الله Š; ذلك بما قدمت يداه وما هو بظلا م للعبيد ؟ وبقولها : ابعده الله قتله ذنبه Š;

واقاده الله بعمله , يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام احمر ثمود قومه ((1349)) ؟.
وهل سمع حديث التشبيه في عثمان اولئك الصحابة الذين سمعت اقوالهم وافعالهم حول الرجل ؟ او ان الحديث كان باطلا فلم يسمعه احد منهم ؟ الحكم في ذلك انت ايها القارئ الكريم .
واخرج رواة السوء من طريق عائشة في التشبيه ما هو اعظم من هذا واهتك لناموس الاسلام ونبيه الاقدس , واليك نصه :
عن المسيب بن واضح السلمي الحمصي , عن خالد بن عمرو بن ابي الاخيل السلفي الحمصي , عن عمرو بن الازهر العتكي البصري قاضي جرجان , عن هشام ابن عروة , عن ابيه , عن عائشة : غ , قالت : لما زوج النبي (ص) ام كلثوم قال لام ايمن :خذي بنتي وزفيها الى عثمان واخفقي بالدف ففعلت , فجاها النبي (ص) بعد ثالثة فقال :كيف وجدت بعلك ؟ قالت : خير رجل قال : اما انه اشبه الناس بجدك 9/ابراهيم وابيك محمد ((1350)) .
ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ((1351)) في ترجمة عمرو بن الازهر فقال : هذاموضوع ونحن نقول : رجال الاسناد:
1 ـ المسيب بن واضح , قال ابو حاتم ((1352)) : صدوق يخطئ كثيرا , فاذا قيل له لم يقبل وقال الدارقطني : ضعيف وقال الساجي : تكلموا فيه في احاديث كثيرة وقال عبدان : هووعبدالوهاب بن الضحاك كلاهما سوا ((1353)) وعبد الوهاب كما مر في الجز الخامس (ص 242) : كذاب يضع الحديث متروك كثير الخطا والوهم وكان معروفا بالكذب في الرواية .
2 ـ خالد بن عمرو , كذبه الفريابي , ووهاه ابن عدي ((1354)) وغيره , وقال الدارقطني ((1355)) :ضعيف وقال ابن عدي : له احاديث مناكير وذكر الذهبي حديثا من طريقه فقال : باطل ومن بلايا الاخيل ((1356)) حديث كذب في مشيخة ابن شاذان ((1357)) .
3 ـ عمرو بن الازهر العتكي , قال ابو سعيد الحداد : كان يكذب مجاوبة , وعن ابن معين ((1358)) انه ليس بثقة ضعيف , وقال البخاري ((1359)) : يرمى بالكذب وقال النسائي ((1360)) وغيره :متروك وقال احمد : كان يضع الحديث وقال عباس الدوري عن يحيى : كان كذابا ضعيفاوقال الدولابي : متروك الحديث وقال الجوزجاني : غير ثقة .
ميزان الاعتدال (281/2) , لسان الميزان (353/4) ((1361)) .
واعطف الى هذه المكذوبة ما اخرجه ابن عدي من طريق زيد بن الحريش , عن عمرو بن صالح قاضي رامهرمز , عن العمري , عن نافع , عن ابن عمر (رض) مرفوعا : انانشبه عثمان بابينا ابراهيم .
قال الذهبي ((1362)) : منكر جدا , وقال ابن عدي ((1363)) في ذكر عمرو بن صالح بعد هذاالحديث : وله غير هذا مما لا يتابع عليه .
41 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((1364)) (7/5) عن الحسين بن علي بن الاسود9/ عن عبدالرحمن قال : قمت في الحجر فقلت : لا يغلبني عليه احد الليلة فجا رجل من خلفي فغمزني فابيت ان التفت , ثم غمزني فابيت ان التفت , ثم غمزني الثالثة فالتفت فاذاعثمان فتاخرت عن الحجر فقرا القرآن في ركعة ثم انصرف .
واخرجه ابو نعيم بالاسناد في حلية الاولياء (56/1 , 57) ولفظه : قال عبدالرحمن : لاغلبن الليلة على المقام , فلما صليت العتمة تخلصت الى المقام حتى قمت فيه , قال :فبينا انا قائم اذا رجل وضع يده بين كتفي فاذا هو عثمان بن عفان قال : فبدا بام القرآن فقرا حتى ختم القرآن فركع وسجد , ثم اخذ نعليه فلا ادري اصلى قبل ذلك شيئا ام لا؟.
قال الاميني : سل عن راوي هذه الفضيلة الحافظ ابن عدي ((1365)) انه قال : الحسين ابن علي كان يسرق الحديث , واحاديثه لا يتابع عليها وسل عنه الازدي ;Š فانه قال : انه ضعيف جدا يتكلمون في حديثه وسل عنه احمد امام الحنابلة ;Š فانك تسمع منه ماسمعه ابوبكر المروزي لما ساله عنه من قوله : لا اعرفه ((1366)) .
ثم هلم معي نسائل عبد الرحمن التيمي هلا كان من واجبه ان يخبر ابن عمه طلحة بن عبيدالله التيمي بهذه السيرة الصالحة يوم ضيق على صاحبها الخناق , وضاقت عليه الارض بما رحبت , يوم هتك حرمته , واباح دمه , واورده المنية , ومنع جنازته عن ان تدفن في مقابر المسلمين ؟.
ولنا ان نسائل الممدوح عثمان الم يكن في الحجر مكان يسعه الا موقف عبدالرحمن ؟ وهل كان له ان يغمز الرجل مرة بعد اخرى وهو في محراب الطاعة ؟ او ان يزيحه عن مكانه والوقف لمن سبق ؟ وقد جا في السنة الشريفة من طريق جابر مرفوعا :((لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ثم ليخالف الى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول : افسحوا)).
صحيح مسلم ((1367)) (10/7).
ومن طريق ابن عمر مرفوعا : ((لا يقيم الرجل الرجل من مقعده ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا)) وزاد

في حديث ابن جريج قلت : في يوم الجمعة ؟ قال : ((في يوم الجمعة وغيرها)).
صحيح مسلم (10/7) , مسند احمد (22/2) , صحيح البخاري (94/2) ((1368)) .
وفي لفظ لمسلم : ((لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه)) وفي لفظ 9/له ايضا : ((لا يقيمن احدكم اخاه ثم يجلس في مجلسه)).
قال النووي في شرح مسلم هامش ارشاد الساري ((1369)) (479/8) : هذا النهي للتحريم , فمن سبق الى موضع مباح في المسجد وغيره يوم الجمعة او غيره لصلاة او غيرها فهواحق به , ويحرم على غيره اقامته منه لهذا الحديث .
وقال القسطلاني في ارشاد الساري ((1370)) (169/2) : ظاهر النهي التحريم , فلا يصرف عنه الا بدليل , فلا يجوز ان يقيم احدا من مكانه ويجلس فيه , لان من سبق الى مباح فهواحق به , ولاحمد ((1371)) حديث : ان الذي يتخطى رقاب الناس او يفرق بين اثنين بعد خروج الامام كالجار قصبه ((1372)) في النار , والتفرقة صادقة بان يزحزح رجلين عن مكانهما ويجلس بينهما.
وقال الشوكاني في نيل الاوطار ((1373)) (306/3) : من سبق الى موضع مباح سوا كان مسجدا او غيره في يوم الجمعة او غيرها لصلاة او لغيرها من الطاعات فهو احق به ,ويحرم على غيره اقامته منه والقعود فيه .
فاقامة عثمان عبدالرحمن من مكانه الذي كان هو احق به وغمزه اياه مرة بعداخرى محظور محرم شاذ عن السنة الثابتة .
ثم هل تسع الليلة لقراة القرآن ختمة واحدة ؟ ولعلها تسع بالتمحل من كون الليلة من ليالي الشتا الطويلة , ومن قدوم عثمان الحجر بعد فريضة العشا بلا فصل , وانه كان طلق اللسان خفيفه , وان كنا لا نعلم شيئا من ذلك .
اليس عثمان هذا هو الذي صعد المنبر وارتج عليه وقام مليا لا يتكلم فقال : ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا واني لم ازور له خطبة ولا اعددت له كلاماوسنعود فنقول ((1374)) ؟ اي خطيب يعوزه الكلام ويفتقر الى تزوير مقال وفي ذاكرته كلام الله المجيد ؟ وفيه بلغة وكفاية عن كل تلفيق وترميق وترميغ .
وهلا كان على الرجل ان يعمل بالقرآن الذي كان يختمه في صلاته ؟ الم يك في 9/قرآنه قوله تعالى : (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغيرما اكتسبوا فقد احتملوابهتانا واثما مبينا((1375))) او لم يكن ابو ذر وعمار وابن مسعود والامة الصالحة امثالهم من المؤمنين ؟ وقد آذاهم بالنفي والضرب والتنكيل وبكل ما كان يمكنه .
اما كان فيه قوله تعالى :(والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) ((1376)) ؟وقد آذى الرسول في كريمته ام كلثوم باقترافه ليلة وفاتها , وبايوا من طرده ولعنه , وبازراصحابته الاكرمين وفي مقدمهم ابن عمه الطاهر , وبتبديل سنته والحياد عن محجته .
اما كان فيه قوله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ((1377))) ؟وقد خالف الله ورسوله ولم يطعهما ونبذ الكتاب والسنة ورا ظهره في غير موضع من الاموال والصدقات والزكاة والصلات والصلاة والقطائع والاوقاف والحج والنكاح والحدود والديات ((1378)).
اما كان فيه ذكر لحدود الله ؟ او لم يكن فيه قوله سبحانه : (ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ((1379))) ؟ وقد تعدى الحدود , ونسي العهود , ونقض التوبة , وحنث الال , وجا بما لا يحمد عقباه , واتى بنهابير اوردته القتل الذريع , وجرت عليه الويلات كما جرتها على الامة حتى اليوم .
اما كانت في قرآنه آية المباهلة او آية التطهير ؟ والله يعد في الاولى عليا نفس النبي الاعظم , ويطهره من الرجس بالثانية كما طهر نبيه وكان عثمان يرى مروان لعين رسول الله وطريده افضل منه (ع) ((1380)) .
وليت الرجل ترك تلك التلاوة المتعبة والتزم بالعمل بالقرآن الكريم واقام حدوده واقتصر من التلاوة على ما تيسر.
42 - اخرج البلاذري في الانساب ((1381)) (7/5) عن خلف البزار , عن عبدالوهاب ابن عطا ((1382)) الخفاف البصري , عن سعيد بن ابي عروبة ابي النضر البصري , عن9 / ابن اخي ((1383)) مطرف بن عبدالله بن الشخير , عن مطرف البصري قال : لقيت عليايوم الجمل فاسرع الي بدابته فقلت : انا احق ان اسرع اليك , فقال : احسب عثمان منعك من اتياننا , فاقبلت اعتذر اليه , فقال : لئن احببته لقد كان ابرنا واوصلنا.
رجال الاسناد:
1 - خلف البزار , الثقة الامين السكير راجع من الجز الخامس (ص 295).
2 - عبدالوهاب بن عطا : قال المروزي : قلت لاحمد : عبدالوهاب ثقة ؟فقال ((1384)) : ما تقول ؟ انما الثقة يحيى القطان وقال الساجي : صدوق ليس بالقوي عندهم وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم وهو يحتمل وقال النسائي ((1385)) : ليس بالقوي وقال ابو حاتم ((1386)) : ليس عندهم بقوي في الحديث وقال ابن ابي شيبة : ليس بكذاب ولكن ليس هو ممن يتكل عليه وقال الميموني عن احمد بن حنبل : ضعيف الحديث وقال البزار :

ليس بالقوي وقد احتمل اهل العلم حديثه ((1387)) تهذيب التهذيب ((1388)) (451/6).
3 ـ سعيد بن ابي عروبة قال ابو حاتم ((1389)) : هو قبل ان يختلط ثقة وقال دحيم :اختلط وقال الازدي : اختلط اختلاطا قبيحا وقال ابن سعد ((1390)) : كان ثقة كثير الحديث ثم اختلط في آخر عمره وقال ابن حبان ((1391)) : بقي في اختلاطه خمس سنين ولا يحتج الا بماروى عنه القدما مثل يزيد بن زريع وابن المبارك , وقال عبدالوهاب ـ الراوي عنه :خولط سعيد سنة (47) وعاش بعد ما خولط تسع سنين وقال النسائي : من سمع منه بعدالاختلاط فليس بشي وقال ابن عدي ((1392)) : من سمع منه قبل الاختلاط فان ذلك صحيح حجة ومن سمع منه بعد الاختلاط لا يعتمد عليه وقال ابو بكر البزار : ابتدا به الاختلاطسنة (133) ((1393)) .
فعلى الاخذ بقول ابي بكر البزار في ابتدا اختلاطه وقول ابن حبان من انه مات سنة (155) تربو اعوام اختلاطه على اثنتين وعشرين سنة هذا اكثر ما قيل في مدة اختلاطه واقله خمس سنين وبينهما اقوال اخر.
9/هذه علل الرواية اسنادا , واما هي من ناحية المتن فسل عنها مولانا اميرالمؤمنين ورايه المدعوم في عثمان , وقد اسلفناه في هذا الجز (ص 69 ـ 77) , اتراه صلوات الله عليه يرى الرجل ابرهم واوصلهم ثم يرفع عقيرته على صهوة الخطابة بمثل قوله فيه : ((قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله , وكبت به بطنته)) ((1394))؟.
وقوله فيه : ((ان بني امية ليفوقونني تراث محمد (ص) تفويقا)) ((1395)) ؟.
وقوله في اقطاعه واعطياته : ((الا ان كل قطيعة اقطعها عثمان , وكل مال اعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال , فان الحق القديم لا يبطله شي , ولو وجدته قد تزوج به النسا , وفرق في البلدان لرددته الى حاله)) راجع (287/8).
انى كانت صلات عثمان مشروعة مرضية عند امير المؤمنين حتى يثني بها عليه ويراه ابرهم واوصلهم , وقد اوقفناك في الجز الثامن على شطر مهم من هباته ومدرهافاقرا وتبصر.
43 ـ اخرج ابن عساكر ((1396)) عن يزيد بن ابي حبيب كما في تاريخ الخلفا للسيوطي ((1397)) (ص 110) , انه قال : بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا وفي لفظ القرماني في اخبار الدول هامش الكامل لابن الاثير ((1398)) (213/1) : ان عامة من اشار الى قتل عثمان جنوا.
قال الاميني : اليست هذه المهزاة من فنون الجنون ؟ انظر الى عقل من جا بها اولا: يزيد بن ابي حبيب , ثم ارجع البصر كرتين الى عقل اولئك الحفاظ الذين عدوا مثل هذاالتره التافه من فضائل عثمان وكراماته , واني احسب ان في قول ابن سعد في ترجمة يزيدبن ابي حبيب : انه كان حليما عاقلا , دفعا لما يدخل هاجسة القارئ من روايته هذه , لكنه لا يثبت له العقل بعد ما حفظها له التاريخ , كيف يصدق ذو مسكة هذه السفسطة والركب السائرون الى عثمان تعد بالالاف من رجال الحواضرالاسلامية وهم معروفون مشهورون ولم يعرف احد منهم بما قذفهم ابن حبيب ؟ وما 9/الذي اخفى ما عرف منهم الرجل على كل الصحابة والتابعين في الاوساط ولم يعلم به الا هو فحسب ؟.
على انا نعرف جماهير من القوم لا نشك ولا يشك عاقل في ثبوت كمال العقل لهم الى ان ماتوا او قتلوا كسيدنا عمار بن ياسر ومالك الاشتر , وكعب بن عبده , وزيد ابن صوحان , وصعصعة بن صوحان , وعمرو بن بديل بن ورقا , ومحمد بن ابي بكر , وعمروبن الحمق , الى نظرائهم الكثيرين وجلهم من رجال الصحاح والمسانيد , اخرج ائمة الحديث من طرقهم احاديث جمة وصححوها , ولم يتوقف احد منهم في شي منهاللجهل بصدورها قبل جنونهم او بعده .
ولو اخذنا بلفظ القرماني فلا يشذ من الجنون جل الصحابة من المهاجرين والانصار ان لم نقل كلهم لاطباقهم على قتل الرجل , وفي مقدمهم طلحة والزبير وعمروبن العاص والسيدة عائشة ام المؤمنين .
ولعمر الحق ان المعتوه من شوه صحيفة التاريخ بهذه الخزايات غلوا منه في فضائل اناس من الشجرة المنعوتة في القرآن والله هو الحكم العدل .
44 ـ اخرج الواحدي في اسباب النزول ((1399)) (ص 210) , قال : اخبرنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى , قال : اخبرنا ابوبكر الانباري , قال : حدثنا جعفر بن محمد ابن شاكر , قال : حدثنا عفان , قال : حدثنا وهيب , قال : حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم , عن ابراهيم , عن عكرمة , عن ابن عباس , قال : نزلت : (ضر بالله مثلا عبدا مملوكا لا يقدرعلى شي ((1400))) في هشام بن عمرو وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا ومولاه ابو الجوزا الذي كان ينهاه , فنزلت : (و ضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شي ((1401))) فالابكم منهما الكل على مولاه هذا السيد اسد بن ابي العيص , ومن يامر بالعدل وهو على صراطمستقيم وهو عثمان بن عفان (رض) وبهذا الاسناد اخرجه البلاذري في الانساب ((1402)) (3/5).

وذكر ابن سعد في طبقاته ((1403)) (41/3) مرسلا عن عكرمة , عن ابن عباس نزول9 / (هل يستوي هو ومن يامر بالعدل) الاية في عثمان وكذلك المحب الطبري في الرياض النضرة ((1404)) (103/2).
قال الاميني : لعل الباحث لا يطالبنا البحث عن اسناد هذه الاكذوبة التي حرفوا بهاالكلم عن مواضعها ويراها شاهد صدق على قول سعيد بن المسيب لبرد مولاه : يا برداياك وان تكذب علي كما يكذب عكرمة على ابن عباس ((1405)) .
ولك ان ترجع البصر كرتين , وتمعن النظر دواليك في صحيفة تاريخ عثمان , في اي يوميه تجد منه ما يعاضد هذه الاسطورة ؟ ومتى كان يامر بالعدل وهو على صراطمستقيم ؟ اما ايامه مع النبي الاعظم (ص) فحسبك منها ما ذكرناه في الجز الثامن (ص 231- 280) , وفي هذا الجز (ص 327) واما ايام خلافته فحدث عنها ولا حرج وقد سجل التاريخ له فيها هنات لا تغفر وعثراث لا تقال وقد وصف مولانا امير المؤمنين (ع) تلكم الايام في كتابه الى اهل مصر بقوله : ((الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه ,وذهب بحقه , فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر , والمقيم والظاعن , فلا معروف يستراح اليه , ولا منكر يتناهى عنه)) راجع (ص 74) من هذا الجز.
ووصفها ابو ايوب الانصاري بقوله : عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس ؟ وقد شمل العباد , وشاع في الاسلام , فذو حق محروم مشتوم عرضه , ومضروب ظهره , وملطوم وجهه , وموطؤ بطنه , وملقى بالعرا الى آخر ما مر في هذا الجز(ص 125).
اكان من العدل وعلى الصراط المستقيم ايواؤه طريد رسول الله ولعينه ؟ ام خضمه مع ابنا بيته مال الله خضمة الابل نبتة الربيع ؟ ام اياديه عند اهل العيث والفساد واعطياته من مال المسلمين ابنا بيته الساقط من فاسق مستهتر الى لعين طريد الى شاب مترف الى اغيلمة سفها , وتسليطهم على ناموس الاسلام ورقاب المسلمين بتوليهم الامر في البلادوبين يديه قوله (ص) : ((من تولى من امر المسلمين شيئا فاستعمل عليهم رجلا وهويعلم ان فيهم من هو اولى بذلك واعلم منه بكتاب الله وسنة رسوله فقد خان الله ورسوله وجميع المؤمنين)) ((1406)) ؟ وقوله (ص)في صحيحة الحاكم ((1407)) 9/من طريق ابن عباس : ((من استعمل رجلا من عصابة وفي تلك العصابة من هو ارضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين)) , وقوله (ص) في صحيحة ((1408)) اخرى من طريق ابي بكر : ((من ولي من امر المسلمين شيئا فامر عليهم احدا محاباة فعليه لعنة الله ,لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم)).
ازالة الخفا (16/1).
اكان من العدل وعلى الصراط المستقيم ازراؤه بصلحا الامة وعظما الصحابة وايذاؤهم بغير ما اكتسبوا وقد احتمل بهتانا واثما مبينا , وهم بين مسير هالك في تسييره ,ومعذب في قعر السجون وظلم المطامير , ومشتوم مهان ينادى عليه بذل الاستخفاف ,ومضروب قد دقت بالضرب اضلاعه , وآخر اعذر متنه وفتق بطنه , ومحروم عن مال الله لامره بالمعروف وانكاره المنكر ؟ ام سبه الصحابة ـ العدول وتكفيره اياهم بكتابه وخطابه ؟ ام مجابهته صنو رسول الله (ص) ونفسه بتلكم القوارص ؟ ام عده مروان الوزغ الطريد اللعين افضل من سيد العترة ؟ ام رايه فيه سلام الله عليه بانه اولى الناس بالنفي من جوار النبي الاقدس ؟ ام ابعاده اياه عن المدينة مرة بعد اخرى ؟ ام نقضه العهود والمواثيق المؤكدة ؟ ام نبذه كتاب الله ورا ظهره , وشذوذه عن السنة الشريفة في صلاته وصلاته وحجه وزكاته وادخال آرائه الشاذة في جميع ذلك ؟ ام ام الى ما شا الله .
هلا عرفت الصحابة عدل هذا الانسان وكونه على الصراط المستقيم يوم حسبوه جائرا في الحكم , حائدا عن العدل , متنكبا عن الصراط , باغيا ساعيا في الارض فساداولم يبرحوا ناقمين مؤلبين عليه البا واحدا حتى تمخضت عليه البلاد , واسعرت وراه نارا , ولم تنطفئ الا باختلاسه واخماد انفاسه ؟ او انهم عرفوا ذلك غير ان الضغائن حدتهم الى ما ارتكبوا منه ؟ فاين اذن عدالة الصحابة ؟.
وان كان الرجل آمرا بالعدل وهو على صراط مستقيم فعهده على نفسه سنة (35)بان يعمل بالكتاب والسنة لماذا ؟ وتوبته مرة بعد اخرى على صهوات المنابر عن ماذا ؟والتزامه بالاقلاع عما هو عليه وتغيير خطته لماذا ؟ وما تلكم الاقوال من الصحابة الواقفين عليه وعلى اعماله من كثب ؟ مثل قول علي امير المؤمنين له : ((مارضيت من مروان ولا رضي منك الا بتحرفك عن دينك وعقلك مثل جمل الظعينة 9/يقاد حيث يسار به)) وقوله : ((اذهبت شرفك وغلبت على امرك)) وقول عمار : امضوامعي عباد الله الى قوم يطلبون فيمايزعمون بدم الظالم لنفسه , الحاكم على عباد الله بغير مافي كتاب الله .
وقول عمرو بن العاص لعثمان : ركبت بهذه الامة نهابير من الامور فركبوها معك وملت بهم فمالوا بك , اعدل او اعتزل .
وقول سعد بن ابي وقاص : لكن عثمان غير وتغير , واحسن واسا.
وقول مالك الاشتر : الخليفة المبتلى الخاطئ الحائد عن سنة نبيه , النابذ لحكم القرآن ورا ظهره .

وقول صعصعة بن صوحان له : ملت فمالت امتك , اعتدل يا امير المؤمنين , تعتدل امتك .
وقول هاشم المرقال : انما قتله اصحاب محمد وقرا الناس حين احدث احداثاوخالف حكم الكتاب .
وقول عبدالرحمن العنزي : هو اول من فتح ابواب الظلم , وارتج ابواب الحق .
وقول اصحاب حجر بن عدي : هو اول من جار في الحكم , وعمل بغير الحق .
وقول الصحابة له : بلونا منك من الجور في الحكم , والاثرة في القسم , والعقوبة للامر بالتبسط من الناس .
وقول نائلة بنت الفرافصة زوجته له : اتق الله وحده لا شريك له , واتبع سنة صاحبيك من قبلك .
الى كلمات كثيرة لامة كبيرة من الصحابة مرت في هذا الجز , فنزول الاية الكريمة في عثمان لا تساعده تلكم الاقوال , وتضاده سيرته المعروفة , هكذا يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به .

(ص 110) عن ابن عباس ((1410)) كما في تاريخ الخلفا للسيوطي ((1409)) 45 - اخرج ابن عساكر انـه قـال : لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السما وذكره القرماني في اخبار الدول هامش الكامل ((1411)) (214/1).

قـال الامـيـنـي : لـلـباحث ان يسائل راوي هذه المزعمة المرسلة المعزوة الى حبر9/ الامة عن ان الـطـلـب بـدم عثمان هل كان امرا مشروعا يرتضيه الله ورسوله ؟ او كان غير ذلك ؟ فان كان الاول فـلـماذا كان رسول الله (ص) يعهد الى علي امير المؤمنين ان يقاتل الناكثين والقاسطين الطالبين بدم عثمان , ويحث عيون اصحابه على مناصرته (ع) متى واثبه القوم , ويحذر مناوئيه في المقامين وينهاهم عن قتاله (ع) , ويصفهم بالظلم ان فعلوا ؟راجع الجز الثالث (ص 188 - 195).

ولماذا كان مولانا امير المؤمنين يناضلهم - فضلا عن عدم اشتراكه معهم في الطلب ولا يسلم اليهم قـتلة عثمان وآواهم ؟ وهو الذي يدور الحق معه حيثما دار , وهو مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا على النبي الحوض ((1412)) .

وكـيـف كـانت الصحابة العدول يقاتلون معه (ع) الثائرين بدم عثمان ؟ وفي يوم الجمل تحت رايته عـيـون الـصـحـابة ووجها الامة , وفي صفين شهد معه الامامان السبطان الحسنان وممن بايع بيعة الـرضـوان تـحـت الـشجرة مائتان وخمسون كما في مستدرك الحاكم ((1413)) (104/3) ويقال : ثـمـانمائة نفس فقتل منـهم ثلاثمائة وستون ((1414)) نفسا ((1415)) وكان معه ثمانون بدريا على روايـة ابـن ديزيل والحاكم ((1416)) وجا في خطبة سعيد بن قيس : سبعون بدريا ((1417)) وفي كلام لمالك الاشتر : قريب من مائة بدري ((1418)) ومن اولئك الصحابة وفي مقدمهم البدريون :

1 - اسيد بن ثعلبة الانصاري , بدري .
2 - ثابت بن عبيد الانصاري , بدري قتل بصفين .
3 - ثعلبة بن قيظي بن صخر الانصاري , بدري .
4 - جبر بن انس بن ابي زريق , بدري .
5 - جبلة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي , بدري .
6 - الحارث بن حاطب بن عمرو الانصاري الاوسي , بدري .
7 - الحارث بن النعمان بن امية الانصاري الاوسي , بدري /9.
8 - حصين بن الحارث بن المطلب القرشي , بدري .
9 - خالد بن زيد بن كليب ابو ايوب الانصاري , بدري .
10 - خريمة بن ثابت ذو الشهادتين الانصاري الاوسي , بدري قتل بصفين .
11 - خليفة - ويقال : عليفة بن عدي بن عمرو البياضي , بدري .
12 - خويلد بن عمرو الانصاري السلمي , بدري .
13 - ربعي بن عمرو الانصاري , بدري .
14 - رفاعة بن رافع بن مالك الانصاري الخزرجي , بدري .
15 - زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي البلوي , بدري .
16 - جابر بن عبدالله بن عمرو الانصاري السلمي , بدري .
17 - خباب بن الارت ابو عبدالله التميمي , بدري .
18 - سهل بن حنيف بن واهب الانصاري الاوسي , بدري .
19 - سماك بن اوس بن خرشة الانصاري الخزرجي , بدري .
20 - صالح الانصاري , بدري .
21 - عبدالله بن عتيك الانصاري , بدري .
22 - عقبة بن عمرو بن ثعلبة ابو مسعود الانصاري , بدري .
23 - عمار بن ياسر المطيب الطيب الشهيد بصفين , بدري .
24 - عمرو بن انس الانصاري الخزرجي , بدري .
25 - عمرو بن الحمق الخزاعي الكعبي , بدري .
26 - قيس بن سعد بن عبادة الانصاري الخزرجي , بدري .

27 - كعب بن عامر السعدي , بدري .
28 - مسعود بن اوس بن اصرم الانصاري , بدري .
29 - ابو الهيثم مالك بن التيهان البلوي المستشهد بصفين , بدري .
30 - ابو حبة عمرو بن غزية ,بدري .
31 - ابو عمرة بشربن عمرو بن محصن الانصاري المستشهد بصفين , بدري .
32 - ابو فضالة الانصاري استشهد بصفين , بدري 9/.
33 - ابو محمد الانصاري , بدري .
34 - ابو بردة هاني بن نيار ويقال : نمر , بدري .
35 - ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد الانصاري السلمي , بدري .
36 - اسود بن عيسى بن اسما التميمي .
37 - اشعث بن قيس الكندي , كان اميرا على الميمنة يوم صفين .
38 - انس بن مدرك ابو سفيان الخثعمي .
39 - الاحنف بن قيس ابو بحر التميمي السعدي .
40 - اعين بن ضبيعة الحنظلي , احد الامرا بصفين .
41 - بريد الاسلمي , قتل بصفين , وفيه يقول امير المؤمنين :
جزى الله خيرا عصبة اسلمية ـــ حسان الوجوه صرعوا حول هاشم .
بريد وعبدالله منهم ومنقذ ـــ وعروة ابنا مالك في الاكارم .
42 - البرا بن عازب الانصاري الخزرجي .
43 - بشر - بشير بن ابي زيد الانصاري .
44 - بشير بن ابي مسعود الانصاري .
45 - ثابت بن قيس بن الخطيم الانصاري .
46 - جارية بن زيد المستشهد بصفين .
47 - جارية بن قدامة بن مالك التميمي السعدي .
48 - جبلة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري .
49 - جبير بن الحباب بن المنذر الانصاري .
50 - جندب بن زهير الازدي الغامدي , كان من امرا الجيش بصفين .
51 - جندب بن كعب العبدي ابو عبدالله الازدي الغامدي .
52 - الحارث بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي .
53 - حازم بن ابي حازم الاحمسي المستشهد بصفين .
54 - الحبشي بن جنادة بن نصر السلولي .
55/9 - الحجاج بن عمرو بن غزية الانصاري .
56 - حجر بن عدي الكندي المعروف بحجر الخير , كان من الامرا يوم صفين .
57 - حجر بن يزيد بن مسلمة الكندي .
58 - حنظلة بن النعمان الانصاري .
59 - حيان بن ابجر الكناني .
60 - خالد بن ابي خالد الانصاري .
61 - خالد بن ابي دجانة الانصاري .
62 - خالد بن المعمر بن سليمان السدوسي , كان من امرا علي يوم صفين .
63 - خالد بن الوليد الانصاري , كان ممن ابلى بصفين .
64 - خرشة بن مالك بن جرير الاودي .
65 - رافع بن خديج بن رافع الانصاري الخزرجي الحارثي .
66 - ربيعة بن قيس العدواني .
67 - ربيعة بن مالك بن وهيل النخعي .
68 - زبيد بن عبد الخولاني شهد صفين مع معاوية وكانت معه الراية , فلما قتل عمارتحول الى عسكر علي (ع) اخذا بقوله (ص) : ((عمار تقتله الفئة الباغية)).
69 - زيد بن ارقم بن زيد بن قيس الكعبي الخزرجي .

70 - زيد بن جارية الانصاري .
71 - زيد بن حيلة - بالمهملة واليا ويقال : بالمعجمة والموحدة .
72 - زياد بن حنظلة التميمي .
73 - سعد بن الحارث بن الصمة الانصاري , استشهد يوم صفين .
74 - سعد بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي .
75 - سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد.
76 - سليمان بن صرد بن ابي الجون ابو مطرف الخزاعي , كان اميرا على رجالة الميمنة يوم صفين .
77 - سهيل بن عمرو الانصاري , قتل بصفين مع علي (ع).
78 - شبث بن ربعي التميمي اليربوعي ابو عبدالقدوس 9/.
79 - شبيب بن عبدالله بن شكل المذحجي .
80 - شريح بن هاني بن يزيد بن نهيك ابو المقدام الحارثي .
81 - شيبان بن محرث .
82 - صدي بن عجلان بن الحارث ابو امامة الباهلي .
83 - صعصعة بن صوحان العبدي .
84 - صفر بن عمرو بن محصن , قتل بصفين .
85 - صيفي بن ربعي بن اوس .
86 - عائذ بن سعيد بن زيد بن جندب المحاربي الجسري , المستشهد بصفين .
87 - عائذ بن عمرو الانصاري .
88 - عامر بن واثلة بن عبدالله ابو الطفيل الليثي .
89 - عبدالله الاسلمي , ممن استشهد بصفين واثنى عليه مولانا امير المؤمنين كما مر(ص 364).
90 - عبدالله بن بديل بن ورقا الخزاعي , قتل بصفين .
91 - عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم , كان على الميسرة يوم صفين .
92 - عبدالله بن خراش ابو يعلى الانصاري .
93 - عبدالله بن خليفة البولاني الطائي .
94 - عبدالله بن ذباب بن الحارث المذحجي .
95 - عبدالله بن الطفيل بن ثور بن معاوية البكائي .
96 - عبدالله بن كعب المرادي , قتل يوم صفين , وكان من اعيان اصحاب امير المؤمنين .
97 - عبدالله بن يزيد الخطمي الانصاري الاوسي .
98 - عبدالرحمن بن بديل بن ورقا الخزاعي , من شهدا يوم صفين .
99 - عبدالرحمن بن حسل الجمحي , قتل بصفين .
100 - عبيد بن خالد السلمي .
101/9 - عبيد الله بن سهيل الانصاري .
102 - عبيد بن عازب اخو البرا بن عازب .
103 - عبيد بن عمرو السلماني ابو عمرو صاحب ابن مسعود.
104 - عبد خير بن يزيد بن محمد الهمداني , من كبار اصحاب الامام (ع).
105 - عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد الطائي .
106 - عروة بن زيد الخيل الطائي .
107 - عروة بن مالك الاسلمي , قتل بصفين واثنى عليه الامام (ع) كما مر (ص 364).
108 - عقبة بن عامر السلمي .
109 - العلا بن عمرو الانصاري .
110 - عليم بن سلمة الفهمي .
111 - عمرو بن بلال , كان من المهاجرين .
112 - عمير بن حارثة الليثي .
113 - عمير بن قرة السلمي .
114 - عمار بن ابي سلامة بن عبدالله بن عمران .
115 - عوف بن عبدالله بن الاحمر الازدي .

116 ـ الفاكه بن سعد بن جبير الانصاري الاوسي الخطمي , قتل بصفين .
117 ـ قيس بن ابي قيس الانصاري .
118 ـ قيس بن المكشوح ابو شداد المرادي , من شهدا صفين .
119 ـ قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو الانصاري الخزرجي .
120 ـ كرامة بن ثابت الانصاري .
121 ـ كعب بن عمر ابو زعنة .
122 ـ كميل بن زياد النخعي , يقال : ادرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة وكان شريفا مطاعا ثقة الاصابة (318/3).
123 ـ مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الاشتر.
124 ـ مالك بن عامر بن هاني بن خفاف الاشعري .
125 ـ محمد بن بديل بن ورقا الخزاعي , من شهدا صفين 9/.
126 ـ محمد بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي , يقال : قتل بصفين .
127 ـ مخنف بن سليم بن الحرث بن عوف بن ثعلبة الازدي الغامدي , كان على راية الازد بصفين .
128 ـ معقل بن قيس الرياحي التميمي اليربوعي .
129 ـ المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي .
130 ـ منقذ بن مالك الاسلمي اخو عروة بن مالك , ممن استشهد بصفين كما مر في شعر مولانا امير المؤمنين (ص 364).
131 ـ المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي , استشهد بصفين .
132 ـ نضلة بن عبيد الاسلمي ابو برزة .
133 ـ النعمان بن عجلان بن النعمان الانصاري الزرقي .
134 ـ هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال , كان صاحب الراية واستشهد بصفين .
135 ـ هبيرة بن النعمان بن قيس بن مالك بن معاوية الجعفي , كان من امرا علي (ع).
136 ـ وداعة بن ابي زيد الانصاري .
137 ـ يزيد بن الحويرث الانصاري .
138 ـ يزيد بن طعمة بن جارية بن لوذان الانصاري الخطمي .
139 ـ يعلى بن امية بن ابي عبيدة بن همام بن الحرث التميمي الحنظلي , يقال : انه قتل بصفين .
140 ـ يعلى بن عمير بن يعمر بن حارثة بن العبيد النهدي .
141 ـ ابو شمر بن ابرهة بن شرحبيل بن ابرهة بن الصباح الحميري ثم الابرهي ,قتل مع علي (ع) بصفين .
142 ـ ابو ليلى الانصاري والد عبدالرحمن .
143 ـ ابو جحيفة السوائي .
144 ـ ابو عثمان الانصاري .
145 ـ ابو الورد بن قيس بن فهر الانصاري .

9/والامام امير المؤمنين قد اتم الحجة يوم الجمل على طلحة بما اسلفناه في الجزالاول (ص 186 , 187) , وعلى الزبير بما مر في (191/3) , وما قاتلهما الا بعد اقامة الحجة عليهما , ودحض اعذارهما المفتعلة , فما وجدهما مخبتين الى الحق مصيخين الى ما اعترفا به من قول رسول الله (ص) , وكان موقفهما موقف المستهزئ اللاعب بالدين الحنيف جا رجل الى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة فقال : نشدتكما بالله في مسيركما اعهد اليكما فيه رسول الله شيئا ؟ فقام طلحة ولم يجبه , فناشد الزبير فقال : لا ,ولكن بلغنا ان عندكم دراهم فجئنا نشارككم فيها ((1419)) .

ولما بايع اهل البصرة الزبير وطلحة , قال الزبير : الا الف فارس اسير بهم الى علي فاما بيته واما صبحته لعلي اقتله قبل ان يصل الينا , فلم يجبه احد فقال : ان هذه لهي الفتنة التي كنا نحدث عنها فقال له مولاه : اتسميها فتنة وتقاتل فيها ؟ قال : ويحك انا نبصر ولانبصر , ما كان امر قط الا علمت ((1420)). وقد تحقق يوم ذاك ما كان يحذر منه عمر بن الخطاب ((1421)) وصدق الخبر الخبر , قال عبدالله بن عمر : جا الزبير الى عمر فقال لعمر : ائذن لي ان اخرج فاقاتل في سبيل الله قال : حسبك قد قاتلت مع رسول الله (ص) فانطلق الزبير وهو يتذمر , فقال عمر : من يعذرني من اصحاب محمد (ص) ؟ لولا اني امسك بفم هذا الشغب لاهلك امة محمد (ص) ((1422)) .

اللهم ما كان ذنب حكيم بن جبلة وسبعين ابريا آخرين من عبدالقيس قتلهم طلحة والزبير قبل وقوع الواقعة بعد

ما نادى مناديهما بالبصرة : الا من كان فيهم من قبائلكم احد ممن غزا المدينة فلـيات بهم , فجي بهم كما يجا بالكلاب فقتلوا قال :حكيم بن جبلة : لقد اصبحتم وان دماكم لنا لحلال بمن قتلتم من اخواننا , اما تخافون الله عز وجل ؟ بما تستحلون سفك الدما ؟ قال ابن الزبير : بـدم عثمان بن عفان (رض) , قال :فالذين قتلتموهم قتلوا عثمان ؟ اما تخافون مقت الله ؟ فقال له عـبدالله ابـن الزبير : لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نخلي سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا , 9/فقتل حكيم بن جبلة وسبعون رجلا من عبدالقيس ((1423)) .
فعلى الرجلين وامهما دم ستة آلاف او يزيدون قتلى تلك الحرب الدامية , (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فـجـزاؤه جـهـنم خالدا فيها((1424))) , و(من قتل نفسا بغير نفس اوفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا((1425))) ولنعم ما قال فتى بني سعد يوم ذاك :
صنتم حلائلكم وقدتم امكم ـــهذا لعمرك قلة الانصاف .
امرت بجر ذيولها في بيتها ـــ فهوت تشق البيد بالايجاف .
غرضا يقاتل دونها ابناؤها ـــ بالنبل والخطي والاسياف .
هتكت بطلحة والزبير ستورها ـــهذا المخبر عنهم والكافي ((1426)) .
ولـم يـكـن حـول الجمل الا حثالة من ذنابي الناس اهل الشره والتره ـ من ضبة والازد الذين كانوا يلتقطون بعر الجمل ويفتونها ويشمونها ويقولون : بعر جمل امنا ريحه ريح المسك ياتي حديثه في مـسـتـقـبل الاجزا ان شا الله كما لم يكن في جيش معاوية الا ساقة الناس ورعاعهم الذين وصفهم مولانا امير المؤمنين بقوله يوم ذاك : ((انفروا الى بقية الاحزاب , انفروا بنا الى ما قال الله ورسوله انا نقول : صدق الله ورسوله ويقولون :كذ بـالله ورسوله)) ((1427)).
وقـال سـيـدنـا قـيس بن سعد في كلام له : هل ترى مع معاوية الا طليقا اعرابيا اويمانيا مستدرجا ((1428)) ؟.
وفـي كـلام لـسيدنا عمار بن ياسر : ان مراكزنا على مراكز رايات رسول الله (ص) يوم بدر ويوم احد ويوم حنين , وان هؤلا على مراكز رايات المشركين من الاحزاب ((1429)) .
وفـي مـقـال لسيدنا مالك الاشتر : اكثر ما معكم رايات قد كانت مع9 / رسول الله (ص) , ومع معاوية رايـات قـد كـانـت مـع الـمـشركين على رسول الله (ص) , فمايشك في قتال هؤلا الا ميت القلب ((1430)) .
ولم تكن الغايات في حرب معاوية تخفى على اي احد حتى على النسا في خدورهن , فهي كما قالت ام الـخـيـر بـنت الحريش : انها احن بدرية , واحقاد جاهلية ,وضغائن احدية , وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس , قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ((1431)) .
وكيف يكون هذا الطلب مشروعا والذين وتروا عثمان هم الصحابة العدول كلهم حتى ان طلحة كان اشـد الـنـاس عليه , وحسب مروان انه اخذ منه ثاره برمية منه جرعته المنية وقد تثبط معاوية عن نصرته حتى قتلوه ؟.
وان كانت النهضة بثارات عثمان غير مشروعة يمقتها الله ورسوله (ص) ـ كما هوالمتسالم عليه عند وجوه السلف فكيف يدرا بها العذاب عمن قام بها؟.
ولـو صـدقـت الاحـلام لـوجب ان يكون اصحاب الجمل مكلوئين عن كل سؤ , لكن عوضا عن ذلك وافـاهـم الـعـذاب من شتى النواحي وقتلوا تقتيلا , وقطع الله ايدي الذين اخذوا بزمام الجمل حتى وردوا الهلكة صاغرين .
واما معاوية فسل عنه ليلة الهرير ويومه , فقد قتل فيهما سبعون الف قتيل (45) الفامن اهل الشام و (25) الفا من اهل العراق ((1432)) وهل استمر على الطلب بالثار لما تمهد له عرش الملك ؟ او انه اقتنع بالحصول على سلطة غاشمة وملك عضوض ؟.
نـعـم ;Š حصر هو تعقيبه بالابريا شيعة امير المؤمنين (ع) فقتلهم اينما ثقفهم تحت كل حجر وشجر , واما ثار عثمان فلم ينبس عنه بعد ببنت شفة فضلا عن ان يثار له ولم يرم بالحجارة , فدونك تاريخ معاوية , فاقرا واحكم .
46 ـ اخـرج الخطيب في تاريخه (364/12) , من طريق احمد بن محمد بن المغلس الحماني , عن ابي سهل الفضل بن ابي طالب , عن عبدالكريم بن روح البزاز ,9/ عن ابيه روح بن عنبسة بن سعيد بـن ابـي عـيـاش الاموي مولاهم البصري , عن ابيه عنبسة ((1433)) , عن جدته ـ لابيه ام عياش وكـانـت امـة لرقية بنت رسول الله (ص) قالت : سمعت رسول الله (ص) يقول : ما زوجت عثمان ام كلثوم الا بوحي من السما.
قال الاميني : لا تعجب من اخراج الخطيب هذا الحديث المرمع وسكوته عن علله , فانه اسير صبابته الـى هـوى آل امية , وقد اعمته عن آرا رجال الجرح والتعديل في احمد بن محمد , وانسته ما ذكره هو في ترجمة الرجل , قال ابن عدي ((1434)) : ما رايت في الكذابين اقل حيا منه وقال ابن قانع : لـيـس بثقة وقال ابن ابي الفوارس : كان يضع الحديث وقال ابن حبان ((1435)) : راودني اصحابنا على ان اذهب اليه فاسمع منه , فاخذت جزا لانتخب فيه فرايته حدث عن يحيى الخ وعن هناد الخ فـعـلمت انه يضع الحديث وقال الدارقطني ((1436)) : كان يضع الحديث وقال الحاكم : روى عن القعنبي ومسدد وابن ابي اويس وبشر بن الوليد احاديث وضعها , وقد وضع ايضا المتون

مع كذبه في لقي هؤلاوقال الخطيب نفسه : حدث عن ابي نعيم وغيره باحاديث اكثرها باطلة هو وضعها وحكى عن بشر بن الحارث ويحيى بن معين وعلي بن معين وعلي بن المديني اخبارا جمعها بعدان وضعها في مناقب ابي حنيفة وقال الدارقطني ايضا : مناقب ابي حنيفة موضوعة كلها وضعها احمد بن المغلس الحماني قراته غير مرة الى كلمات آخرين ((1437)) .
وفي الاسناد : عبدالكريم بن روح ابو سعيد البصري , قال ابوحاتم ((1438)) : مجهول وقال عمرو بن رافع : دخلت عليه ولم اسمع منه ويقال : انه متروك الحديث وقال ابن حبان ((1439)) : يخطئ ويخالف وضعفه ابن ابي عاصم والدارقطني ((1440)) اضف اليه في الجهالة اباه وجده وجدته راجع ميزان الاعتدال ((1441)) للذهبي والخلاصة لابن الجزري .
واخرجه ابن عدي ((1442)) من طريق عمير بن عمران الحنفي وعده من بواطيله واقره الذهبي ((1443)) وابن حجر , وقال ابن عدي : والضعف على روايته بين , وقال العقيلي ((1444)) : في حديثه وهم وغلط. لسان الميزان ((1445)) (380/4).
نعم ;Š انا لا اشك في ان كل ما فعله النبي (ص) او لهج به انما هو عن وحي 9/منزل من السما فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى , غير ان المصلحة في الايحا تختلف باختلاف الموارد , فليس كل صلة منه (ص) او بر تدل على فضيلة في الموصول او المبرور فانها قد تكون لاتمام الحجة عليه , كما انها في المقام لايقاف الملاالديني على ان العدا المحتدم في صدور العبشميين على بني هاشم لا يزيحه اي عطف وصلة , فانه لابر اوصل من المصاهرة ولا سيما ببضعة النبوة , لكن هل قدر ذلك زوج ام كلثوم ؟ او انه اقترف ليلة وفاتها ((1446)) ولم يكترث للانقطاع عن شرف النبوة , حتى اهانه رسول العظمة بملا من الاشهاد , وحرم عليه الدخول في قبرها وهو في الظاهر اولى الناس بها بعد ابيها؟.
ولعل كل صهر او مواصلة وقع بين بني هاشم والامويين كان من هذا الباب , حاول الهاشميون وفي مقدمهم مشرفهم (ص) تخفيض نائرة الاحن وتصفية القلوب من الضغائن ,لكن هل حصلوا على الغاية المتوخاة ؟ او انكفاوا على حد قول القائل :
لقد نفخت في جذى مشبوبة ـــ وقد ضربت في حديد بارد.
ولولا هذه المصاهرة وامثالها لطالت الالسنة على الهاشميين لسبق المهاجرة والقطيعة بين الفريقين , وحملوا كل ما وقع بينهما على تلكم السوابق , لكن الفئة الصالحة رواد الاصلاح دراوا عن انفسهم هاتيك الشبه بضرائب هذه المواصلات , وعرفوا الناس ان العقارب لسب من ذاتها , فلا يجدي معها اي لين وزلفة .
ولعلك هاهنا تجد الميزة بين الصهرين مولانا امير المؤمنين (ع) , وصاحب سيدتنالم كلثوم , وتعلم سيرة الامام مع الصديقة الطاهرة حتى قضت نحبها وهي عنه راضية , كمانه فارقها وهو عنها راض , وغادر رسول الله (ص) الدنيا وهو راض عنهما.
وانظر الى آخر يوميهما ;Š هذا يقترف ليلة وفاة ام كلثوم ما لا يرضي الله ورسوله ولايهمه فراقها ولا يشغله الهم بالمصيبة وانقطاع صهره من النبي (ص) عن المقارفة , وذلك يندب الصديقة الطاهرة ويطيل بكاه عليها وهو يقول : ((السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك , قل يا رسول الله عن صفيتك صبري , ورق عنها تجلدي , الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح 9/مصيبتك موضع تعز , فلقد وسدتك في ملحودة قبرك , وفاضت بين نحري وصدري نفسك , فانا لله وانا اليه راجعون , فقد استرجعت الوديعة , واخذت الرهينة , اما حزني فسرمد , واما ليلي فمسهد , الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم , وستنبئك ابنتك بتضافر امتك على هضمها , فاحفها السؤال , واستخبرها الحال , هذا ولم يطل العهد , ولم يخلق منك الذكر , والسلام عليكما , سلام مودع لا قال ولا سئم , فان انصرف فلا عن ملامة ((1447)) , وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين)) ثم تمثل عند قبرها فقال :
لكل اجتماع من خليلين فرقة ـــ وكل الذي دون الممات قليل .
وان افتقادي واحدا بعد واحد ((1448)) ـــ دليل على ان لا يدوم خليل ((1449)) .
47 - اخرج الازدي عن عبدالواحد بن عثمان بن دينار الموصلي , عن المعافى ابن عمران الثوري , عن ابن ابي نجيح , عن مجاهد , عن ابن عباس غ , قال : قال رسول الله (ص) لعثمان : انت من اصهاري وانصاري , وعهد عهده الي ربي انك معي في الجنة .
قال الذهبي في الميزان ((1450)) في ترجمة عبدالواحد (158/2) : خبر باطل ذكره الازدي .
48 - اخرج الطبراني , قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا محمد بن عبدالله ابن سليمان الخراساني , عن عبدالله بن يحيى الاسكندراني , حدثنا ابن المبارك , عن معمر , عن الزهري , عن سالم , عن ابيه قال : لما طعن عمر وامر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت : يا ابت ان الناس يقولون : ان هؤلا القوم الذين جعلتهم في

الشورى ليسوا برضى فقال : اسندوني فاسندوه فقال : عسى ان تقولوا في عثمان قلت : لعثمان خاصة او للناس عامة ؟ قال : بل لعثمان خاصة الحديث بطوله لكل واحد من الستة اصحاب الشورى منقبة ((1451)) .
قال الذهبي في الميزان ((1452)) : حديث موضوع وقال ابن حجر في اللسان : الوضع عليه ظاهر.
9/قال الاميني : بكر بن سهل الدمياطي , ضعفه النسائي , كما ذكره الذهبي , وفي لسان الميزان : ومن وضعه قوله : بكرت يوم الجمعة فقرات الى العصر ثماني ختمات ثم قال : فاسمع الى هذا وتعجب وقال مسلمة بن قاسم : تكلم الناس فيه ووضعوه من اجل الحديث الذي حدث به عن سعيد بن كثير ((1453)) وفي الاسناد محمد بن عبدالله مجهول لايعرف .
49 - اخرج الخطيب البغدادي في تاريخه (169/11) , من طريق عيسى بن محمدبن منصور الاسكافي , عن شعيب بن حرب المدائني , عن محمد الهمداني , قال حدثناشيخ في هذا المسجد - يعني مسجد الكوفة عن النعمان بن بشير , قال : كنا عند علي بن ابي طالب فذكروا عثمان , فقال علي : (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنهامبعدون ((1454))) هم عثمان واصحاب عثمان , وانا من اصحاب عثمان .
قال الاميني : لنا ان نسائل الخطيب عن عيسى بن محمد بن منصور الاسكافي من هو ؟ وما محله من الاعراب ؟ وهو الذي ترجمه هو ولا يعرف منه الا اسمه , ونسائله عن محمد الهمداني وعن شيخه الذي لم يسمه هو ولا غيره كانه لم يكن ولم يولد , وعن النعمان بن بشير , من هو ؟ وما خطره ؟ وما قيمة روايته ؟ وهو الخارج على امامه يوم صفين ومحاربه في صف الطغام الطغاة , وهو الذي عرفه قيس بن سعد الانصاري يوم ذاك بقوله له : وانت والله الغاش الضال المضل , وهو القائل لقيس : لو كنتم اذ خذلتم عثمان خذلتم عليا لكانت واحدة بواحدة , ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا.
وهلا علي هذا هو الذي ساله عثمان ايام حوصر ان يخرج الى ينبع حتى لا يغتم به ولا يغتم به علي ؟ وهلا هو ذلك القائل : ((والله الذي لا اله الا هو ما قتلته , ولا مالات على قتله ولا ساني)) ؟ والقائل : ((ما احببت قتله ولا كرهته , ولا امرت به ولا نهيت عنه , ولاسرني ولا ساني))؟.
والقائل لاصحابه يوم صفين : ((انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا ,فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص اوزارهم شيئا))؟.
وهلا هو الكاتب الى اهل مصر بقوله : ((الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي 9/في ارضه , وذهب بحقه , فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر)).
وهلا هو ذلك الذي لم يشهد لعثمان انه قتل مظلوما ؟ كما مر حديثه ((1455)) .
وهلا هو ذلك الخطيب القائل في خطبته الشقشقية : ((الى ان قام ثالث القوم نافجاحضنيه بين نثيله ومعتلفه)) الى آخر ما مر في (81/7).
وما شان اصحاب عثمان وفيهم مثل علي - اخذا بهذه الرواية لا يوجد له منهم ناصر ؟ ولا يسمع من احدهم في امره ركز ؟ ولا ينبس اي منهم في الدفاع عنه ببنت شفة ؟والرجل قتل بين ظهرانيهم جهرا , والقيت جثته في المزبلة ثلاثة ايام تجري عليه العواصف , ثم دفن باثوابه في مقابر اليهود , ينادى عليه بذل الاستخفاف , وقد اخذت الحجارة مجهزيه , وطموا جثمانه خائفين مترقبين , (فمن اظلم ممن افترى على الله كذباليضل الناس بغير علم ((1456))) , (والله يعلم انهم لكاذبون ((1457))).
50 - ان عثمان بن عفان راى درع علي (رض) يباع باربعمائة درهم ليلة عرسه على فاطمة غ فقال عثمان : هذا درع علي فارس الاسلام لا يباع ابدا , فدفع لغلام علي اربعمائة درهم واقسم ان لا يخبره بذلك ورد الدرع معه , فلما اصبح عثمان وجد في داره اربعمائة كيس في كل كيس اربعمائة درهم مكتوب على كل درهم : هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان فاخبر جبريل النبي (ص) بذلك , فقال : هنيئا لك يا عثمان .
قال الاميني : ذكر الحلبي في سيرته ((1458)) (228/2) , عن فتاوي جلال الدين السيوطي انه سئل عن صحة هذه الرواية , فاجاب بانها لم تصح فقال : اي , وهي تصدق بان ذلك لم يرد فهو من الكذب الموضوع انتهى ومر في الجز الخامس في سلسلة الموضوعات ص (322) قول ابن درويش الحوت : انه كذب شنيع .

ختام المناقب

قال الجرداني في مصباح الظلام ((1459)) (29/2):

فائدة :

من كتب هذه الاسما وغسل بها وجهه فانه لا يعمى , ومن كتبها وشربها على الريق لا ينسى , ومن كتبها وشربها لا يعجز عن النسا , وهم : عثمان بن عفان ,معاذ بن جبل , عبدالرحمن بن عوف , زيد بن ثابت , ابي بن كعب , طلحة بن 9/عبدالرحمن , تميم الداري غ .
قال الامـيـنـي : فـلـيمتحن من لا يخاف عن العمى والنسيان والعنن اضف الى هذه الاساطير او المخازي ما مر في الجز الخامس من المناقب الموضوعة لعثمان خاصة (ص 313 , 324 , 329).

منتهى القول

الى هنا ننهي القول عن فضائل عثمان التي اختلقتها وثابة الشره ومهملجة المطامع والشهوات في العصور الاموية طمعا في رضائخ اولئك المقعين على انقاض عرش الخلافة , واكثر هؤلا شاميون او بـصـريـون جـبلوا بحب العبشميين ومناواة سروات المجدمن العترة الطاهرة صلوات الله عليهم , فـليس وضع تلكم الروايات عنهم ببعيد , ولعل هناك من ضرائب ما ذكرناه اشيا لكن سبيلها سبيل هذه الطامات في الاسانيد والمتون ومنشا الكل هو المغالاة في الفضائل من غير تفهم ولا روية .
ولـعـل الـقـوم فـي عذر مما هم عليه من عدم الاخذ برا الحفاظ وائمة الفن الواردة في باب الجرح والـتـعديل , وعدم اجرائها في رجال تلكم المسانيد سلسلة البلاياوالطامات التي اتخذوها حجة في الـفـضـائل , وعـلـوا عـليها الدعوة الى اناس والتخذيل عن آخرين , ولا مندوحة لاولئك من رواية مـرمـعـات الـحـديث , والاخذ بالموضوع المختلق ,لانهم ان جنحوا في باب الفضائل الى الصحيح الـثـابـت في التاريخ والحديث فحسب ,واقتصروا على ما صح منها , وصفحوا عن الباطل المزيف , وتـركوا كل تلكم التلفيقات المخزية , لتبقى تلكم الصحائف السودا بيضا خالية فارغة عن كل ماثرة وفـضـيـلـة , وهـذاعـزيـز عليهم جدا لا يحبذه الحب الدفين , ولا تسوغه العصبية , (واذ زين لهم الـشـيطان اعمالهم ((1460)) , (فقد جاوا ظلما وزورا((1461))) , (وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق ((1462))) (ويحسبون انهم على شي الا انهم هم الكاذبون ((1463))) , (انظر كيف نبين لهم الايات ثم انظر انى يؤفكون ((1464))).

المغالاة في فضائل الخلفا الثلاثة

ابي بكر , عمر , عثمان . لـقـد اوقـفناك على شي من الغلو الفاحش في كل فرد من هؤلا , وعرفناك ان 9/كل ما لفقه القوم ورمقه من الفضائل انما هي من مرمعات الحديث لا يساعدها المعروف من نفسياتهم وملكاتهم , ولا يـتـفق معها ما سجل لهم التاريخ من افعال وتروك , وهلم الان الى لون آخر مما تمنته يد الافتعال يـشـمـلـهم كلهم , ولا نكترث من ذلك الا لما جا بصورة الرواية دون الاقوال والكلمات , فان رمي القول على عواهنه مما لا نهاية له , وما حدت اليه الاهوا والشهوات لا تقف على حد , فنمر بما جا به امـثـال ابنا حزم وتيمية والجوزي والجوزية وكثير وحجر ومن لف لفهم من السلف والخلف كراما , فـانـى يـسـع لـنـاالتبسط تجاه مزعمة نظرا التفتازاني وامثاله , قال في شرح المقاصد ((1465)) (279/2) : احـتـج اصـحـابنا على عدم وجوب العصمة بالاجماع على امامة ابي بكر وعمر وعثمان غ مـع الاجـمـاع عـلـى انـهـم لـم تجب عصمتهم , وان كانوا معصومين , بمعنى انهم منذ آمنوا كان لهم ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها.
وقـال ابـو الـثنا شمس الدين محمود الاصبهاني المتكلم الشهير في مطالع الانظار(ص 470) : ولا يشترط فيه العصمة خلافا للاسماعيلية والاثني عشرية لنا : امامة ابي بكروالامة اجتمعت على كونه غير واجب العصمة لا اقول انه غير معصوم انتهى واقر عصمة عثمان الحافظ نور محمد الافغاني في كتابه تاريخ مزار شريف (ص 4).
ونـحـن وضعنا امامك صحائف من كتب اعمال هؤلا المعصومين التي قضوا ((1466)) اكثرها على العادات الجاهلية , واوقفناك على ان ما طابق منها عهد الاسلام مما لا يمكن ان يكون صاحبه عادلا فـضـلا عن ان يعد معصوما , وهاهنا لا نحاول اكثر من لفت نظرالقارئ الى تلكم الصحائف من غير تـوسـع نـكـرره , فـفيما سبق في الجز السادس والسابع والثامن من الطامات والجنايات والاحداث والشنائع والفظائع ومما لا تقرره طقوس الاسلام ويشذ عن سنن الكتاب والسنة غنى وكفاية .
واما ما استنتجه التفتازاني من الاجماعين فمن افحش اغلاطه :
9/امـا اولا : فـلـمـنع الاجماع في كل من الثلاثة Š; فان خلافة ابي بكر انما تمت بعدوصمات سودت صحيفة تاريخه , وابقت على الامة عارا الى منصرم الدنيا , لا تنسى قطبمر الجديدين وكر الملوين , انـمـا تـمـت ببيعة رجل او رجلين او خمسة , ومن هنا حسبواان الخلافة تنعقد برجل او رجلين او خـمـسـة ((1467)) مـع تـقـاعد جمع كثير

عنها من عمد الصحابة واعيانهم , كما فصلناه في الجز السابع (ص 93) ثم لم يجمعهم مع القوم الا الترعيدوالترعيب ومحاشد الرجال وبروق الصوارم وكان من حشدهم اللهام رجال من الجن رموا سعد بن عبادة امير الخزرج .
واما خلافة عمر فكانت بالنص من ابي بكر مع انكار الصحابة عليه ونقدهم اياه بذلك , وكم اناس كانوا يشاركون طلحة في قوله لابي بكر : ما تقول لربك وقد وليت علينافظا غليظا ((1468)) .
واما عثمان فنصبته الشورى على هنات بين رجال الشورى , وعقد له عبدالرحمن بن عوف ولم يشترطوا كما قال الايجي ((1469)) اجماع من في المدينة فضلا عن اجماع الامة نعم Š; عقد عبدالرحمن البيعة لصاحبه وسيفه مسلول على راس الامام علي بن ابي طالب قائلا له : بايع والا ضربت عنقك ولحقه اصحاب الشورى قائلين : بايع والا جاهدناك انساب البلاذري ((1470)) (22/5).
والتمحل بحصول الاجماع بعد ذلك تدريجا لا يجديهم نفعا , فان الخلافة قد ثبتت عندهم بالبيعة الاولى فجا متممو الاجماع بعد ذلك على اساس موطد.
واما ثانيا : فان من الممكن على فرض التنازل مع التفتازاني ان يكون اجماعهم على خلافة الثلاثة لكونهم معصومين كما ينص به هو , واما الاجماع المنقول عنهم بعدم وجوب العصمة فمما لاطريق الى تحصيله من آرا الصحابة , فمتى سبر التفتازاني نظريات السلف وهم معدودون بمئات الالوف فعلم من نفسياتهم انهم لا يرون وجوب العصمة في خلفائهم وهم رهائن اطباق الثرى ؟ ومن ذا الذي كان يسعه ان يعلمها فينهيهاالى التفتازاني وهلم جرا الى دور الصحابة ؟ ومتى كانوا يتعاطون المسائل الكلامية ويتفاوضون عليها فيحفي هذا خبر ذاك ثم ينقله الى ثالث الى ان 9/يتسلسل النقل فيشيع ؟ والسابر لصحائف دور الخلافة الاولى منذ يوم السقيفة الى يوم الشورى لا يجد لامر العصمة في منتديات القوم ذكرا ولا يسمع منه ركزا , وانما اتخذواامر الخلافة كملوكية يتسنى لهم بها الحصول على امن البلاد وحفظ الثغور وقطع السارق والاقتصاص من القاتل وما الى هذه من لداتها كما فصلنا القول فيه تفصيلا (136/7)وعلى ذلك جرى العلما والمتكلمون , فليس لهم في الشروط النفسانية من العلم والتقوى والقداسة اخذ ولا رد الا كلمات سلبية حول اشتراطها , ومتى كانت الخلافة عند السلف امرة دينية حتى يبحثوا عن حدودها ؟ ولم تكن الا سياسة وقتية مدبرة بليل .

واما ثالثا : فانا لا نحتج بالاجماع الا بعد ثبوت حجيته , فاذا ثبتت فانها لا تختص بمورد دون آخر فيجب ان يكون حجة في الخلافتين معا من ابي بكر وعثمان , ذلك على نصبه , وهذا على استباحة قتله , والنقض بخروج ثلاثة او اربعة من ساقة الامويين او ممن يمت بهم ويحمل بين جنبيه نزعتهم في الاجماع على عثمان مقابل بخروج امة صالحة عن الاجماع الاول من اعيان الصحابة وفي طليعتهم سيد العترة وامام الامة امير المؤمنين علي (ع) والامامان الحسنان والصديقة الطاهرة اصحاب الكسا الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا , الى غيرهم من بني هاشم والعمد والدعائم من المهاجرين والانصار , ووفاقهم الاخير مشفوعا بالترهيب لا يعد وفاقا ولا يكون متمما للاجماع ,فانهم كانوا مستمرين على آرائهم وان الجاتهم الظروف وحذار وقوع الفرقة ان شهرواسيفا وباشروا نضالا الى المغاضاة عن حقهم الواضح والمماشاة مع القوم كيفما حلواوربطوا , فهذا مولانا امير المؤمنين (ع) يقول بعد منصرم ايام الثلاثة في رحبة الكوفة :
((اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة , وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى , ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير , فسدلت دونها ثوبا , وطويت عنها كشحا ,وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذا او اصبر على طخية عميا , يهرم فيها الكبير ,ويشيب فيها الصغير , ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه , فرايت ان الصبر على هاتااحجى , فصبرت وفي العين قذى , وفي الحلق شجى , ارى تراثي نهبا , حتى9 / مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب بعده ثم تمثل بقول الاعشى :
شتان ما يومي على كورهاـــ ويوم حيان اخي جابر.
فيا عجبا حوزة خشنا يغلظ كلمها , ويخشن مسها , ويكثر العثارفيها والاعتذار منها , فصاحبها كراكب الصعبة , ان اشنق لها خرم , وان اسلس لها تقحم , فمني الناس ـ لعمر الله بخبط وشماس , وتلون واعتراض , فصبرت على طول المدة , وشدة المحنة , حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم , فيا لله وللشورى , متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر ,لكني اسففت اذا سفوا وطرت اذا طاروا , فصغا رجل منهم لضغنه , ومال الاخر لصهره , مع هن وهن , الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه , وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضمة الابل نبتة الربيع , الى ان انتكث فتله , واجهز عليه عمله , وكبت به بطنته)) ((1471)) .
تعرب هذه الخطبة الشريفة عن رايه (ع) في الخلافة , وكل جملة منها تشهد على عدم العصمة المزعومة , او تمثل اولئك المعصومين للملا بعجرهم وبجرهم , اضف اليهاقوله (ع) من كتاب له الى معاوية : ((ذكرت ابطائي عن الخلفا , وحسدي اياهم , والبغي عليهم , فاما البغي فمعاذ الله ان يكون , واما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك ,وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ماقد بلغك)) ((1472)).
وقوله (ع) من خطبة له لما اراد المسير الى البصرة : ((ان الله لما قبض نبيه (ص) ;Šاستاثرت علينا قريش بالامر , ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة , فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم , والناس حديثو عهدبالاسلام , والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن , ويعكسه اقل خلق , فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا , ثم انتقلوا الى دار الجزا , والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم)) ((1473)).
9/وقوله (ع) : ((ان النبي (ص) قبض وما ارى احدا احق بهذا الامر مني , فبايع الناس ابا بكر , فبايعت كما بايعوا , ثم ان ابا بكر هلك وما ارى احدا احق بهذا الامر مني ,فبايع الناس عمر بن الخطاب , فبايعت كما بايعوا , ثم ان عمر هلك وما ارى احدا احق بهذا الامر مني , فجعلني من ستة اسهم , فبايع الناس عثمان)) ((1474)).
وقوله (ع) يوم قال ابو بكر لقنفذ وهو مولى له : اذهب فادع لي عليا فذهب الى علي , فقال : ((ما حاجتك ؟)) فقال : يدعوك خليفة رسول الله فقال علي : ((لسريع ما كذبتم على رسول الله)) فرجع فابلغ الرسالة , ثم قال ابو بكر : عد اليه فقل له : امير المؤمنين ((1475)) يدعوك لتبايع فجاه قنفذ فادى ما امر به , فرفع علي صوته فقال : ((سبحان الله لقد ادعى ما ليس له)) الحديث الامامة والسياسة ((1476)) (13/1).
الى كلمات اخرى توقف الباحث على جلية الحال .
فاين العصمة المزعومة ؟ ثم اين الاجماع المدعى عليه ؟ وانى كان الاجماع على الخلافة ؟ ومتى تحقق ؟ وان تم الاجماع فيجب ان يحتج به في الخلافتين وصاحبيهما ,وان ابطلناه ففيهما معا.
ونحن لو اندفعنا الى تفنيد امثال هذه السفاسف المنبعثة عن الغلو في الفضائل لضاق بنا المجال عن السير في

مواضيع الكتاب على انها غير مبتنية على اسس رصينة تستحق اخذا بها او ردا عليها , وانما ذكرنا هذه الاسطورة فحسب لنعطيك شيئا من نماذج تلكم الاقاويل المسطرة بلا اي تعقل وتدبر , فدونك شيئا مما عزوه الى الروايات من فضائل الثلاثة :

1 - اخرج الامام الفقيه المحدث الثقة ((1477)) ابو الحسين محمد بن احمد الملطي الشافعي المتوفي (377) في كتابه التنبيه والرد على اهل الاهوا والبدع ((1478)) (ص 23) , قال :قال محمد بن عكاشة رحمه الله :

اخبرني معاوية بن حماد الكرماني , عن الزهري , قال :من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرا فيهما (قل هو الله احد) الف مرة راى النبي (ص) في منامه .

قال محمد بن عكاشة : فدمت عليه كل ليلة جمعة اصلي الركعتين اقرا فيهما 9/(قل هو الله احد) الف مرة طمعا ان ارى النبي (ص) في منامي فاعرض عليه هذه الاصول ,فاتت علي ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ثم اخذت مضجعي فاصابني حلم ,فقمت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين , وفرغت منهما قريبا من الفجر فاستندت الى الحائط ووجهي الى القبلة اذ دخل علي النبي (ص) ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنقه كابريق فضة فيه قضبان الذهب على النعت والصفة , وعليه بردتان من هذه [البرد] ((1479)) اليمانية قداتزر بواحدة وارتدى باخرى , فجا واستوفز على رجله اليمنى واقام اليسرى فاردت ان اقول : حياك الله فبادرني وقال : حياك الله وكنت احب ان ارى رباعيته المكسورة فتبسم فنظرت الى رباعيته , فقلت : يا رسول الله ان الفقها والعلما قد اختلفوا علي وعندي اصول من السنة اعرضها عليك فقال : نعم فقلت :

الرضا بقضا الله , والتسليم لامر الله , والصبر على حكم الله , والاخذ بما امر الله ,والنهي عما نهى الله عنه , والاخلاص بالعمل لله , والايمان بالقدر خيره وشره من الله ,وترك المرا والجدال والخصومات في الدين , والمسح على الخفين , والجهاد مع اهل القبلة , والصلاة على من مات من اهل القبلة سنة , والايمان يزيد وينقص , قول وعمل , والقرآن كلام الله , والصبر تحت لوا السلطان على ما كان فيه من جور وعدل , ولايخرج على الامرا بالسيف وان جاروا , ولا ينزل احد من اهل التوحيد جنة ولا نار , ولايكفر احد من اهل التوحيد بذنب وان عملوا الكبائر , والكف عن اصحاب محمد (ص) فلما اتيت : والكف عن اصحاب محمد (ص) بكى حتى علا صوته وافضل الناس بعدرسول الله (ص) ابوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قال محمد بن عكاشة : فقلت في نفسي في علي : ابن عمه وختنه فتبسم (ع) كانه قد علم ما في نفسي .

قال محمد : فدمت ثلاث ليال متواليات اعرض عليه هذه الاصول , كل ذلك اقف عند عثمان وعلي فيقول لي (ع) : ثم عثمان ثم علي ثم عثمان ثم علي : ثلاث مرات قال :وكنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهملان بالدموع قال : فوجدت حلاوة في قلبي وفمي فمكثت ثمانية ايام لا آكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى ضعفت عن صلاة الفريضة ,فلما اكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة , والله شاهد علي وكفى بالله شهيدا.

9/وقال امير المؤمنين المتوكل لاحمد بن حنبل (رض) : يا احمد اني اريد ان اجعلك بيني وبين الله حجة , فاظهرني على السنة والجماعة وما كتبته عن اصحابك عما كتبوه عن التابعين مما كتبوه عن اصحاب رسول الله فحدثه بهذا الحديث .

قال الاميني : نحن نجد الباحث في غنى عن البحث عن هذه الاسطورة وما فيهامن مضحكات الثكلى , ونجل احمد عن ان يتخذها حجة بينه وبين الله فيلقنها خليفة وقته , ونربي به عن تصديق مثل محمد بن عكاشة الذي جا فيه قول ابن عساكر ((1480)) بعدروايته هذه الرؤيا : قال سعيد بن عمرو البردعي : قلت لابي زرعة : محمد بن عكاشة الكرماني , فحرك راسه فقال : رايته وكتبت عنه وكان كذابا قلت : كتبت عنه الرؤيا التي كان يحكيها ؟ قال : نعم كتبت عنه فزعم انه عرض على شبابة : الايمان قول وعمل , يزيد وينقص فيه , اي به , وانه عرض على ابي نعيم : على ثم عثمان , فقال به ,وهو كذوب ولا يحسن انه يكتب ((1481)) ايضا , يعني ان شبابة لا يقول بذلك وكذا ابو نعيم ,قلت : اين رايته ؟ قال : قدم هنا مع محمد بن رافع وكان رفيقه , كنت ارى له سمتا , ولقيني محمد بن رافع فكره ان يقول فيه شيئا , وقال لي : لا يخفى عليك امره اذا فاتحته , فقلت :ان رايت ان تفيدني شيئا , قال : نعم ثم كاد يصعق واضطرب بطنه , فهالني ذلك , ثم اقبل علي فقال : ان اول ما املى علي ان كذب على الله وعلى رسوله (ص) وعلى علي وعلى ابن عباس الخ ((1482)) .

وذكره الحاكم في الضعفا فقال : منهم جماعة وضعوا كما زعموا يدعون الناس الى فضائل الاعمال مثل ابي عصمة ومحمد بن عكاشة الكرماني ثم نقل عن سهل بن السري الحافظ انه كان يقول : وضع احمد الجويباري ومحمد بن تميم ومحمد بن عكاشة على رسول الله (ص) اكثر من عشرة آلاف حديث راجع ما اسلفناه في سلسلة الكذابين (261/5) , ولسان الميزان ((1483)) (286/5 - 289).

فرجل هذا حاله وتلك صفته وذلك حديثه ليس بالمستطاع تصديقه على دعاويه المجردة في المبادئ والمعتقدات , والعجب كل العجب من الفقيه الثقة الذي يعتمد على مثلها من خزاية , قاتل الله الحب المعمي والمصم هو الذي

حدا القوم الى تفتين بسطاالامة بمثل هذه الخزعبلات , والله يعلم انهم لكاذبون .
2 ـ اخرج البلاذري في الانساب ((1484)) (5/5) عن خلف البزار , عن ابي شهاب 9/الحناط ((1485)) , عن خالد الحذا البصري , عن ابي قلابة البصري , عن انس قال : قال رسول الله (ص) : ارحمكم ابوبكر , واشدكم في الدين عمر , واقرؤكم ابي , واصدقكم حيا عثمان ,واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل , وافرضكم زيد بن ثابت , وان لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة الجراح .
واخرجه ابن عساكر في تاريخه ((1486)) (325/2) محذوف الاسناد بلفظ : ارحم امتي ابوبكر , واشدهم في دين الله عمر , واصدقهم حيا عثمان , وافرضهم زيد , واقرؤهم ابي بن كعب الخ .
ورواه ((1487)) في (199/6) من طريق ابي سعيد الخدري , وعقبه : قال العقيلي : اسانيدهذه الاحاديث غير محفوظة والمتون معروفة .
قال الاميني : الا تعجب من اسطورة جا بها خلف البزار الثقة الامين العابد الفاضل السكير ؟ قال ابو جعفر النفيلي : كان من اصحاب السنة لولا بلية كانت فيه : شرب النبيذ.
وذكر خلف عند احمد ـ امام الحنابلة فقيل : يا ابا عبدالله انه يشرب فقال : قدانتهى الينا علم هذا عنه , ولكن هو والله عندنا الثقة الامين شرب او لم يشرب ((1488)) .
والرواية نفسها شاهد صدق على ما انتهى الى امام الحنابلة علمه من خلف البزار ,والذين اخذوها منه ورووها عنه انما اقحمتهم فيها سكرة الهوى لا نشوة السلافة .
ولتقديس ذيل هذا الثقة الامين عن رجاسة النبيذ جا الخطيب البغدادي ((1489)) بماارواه عن محمد بن احمد بن رزق , عن محمد بن الحسن بن زياد النقاش , قال : سمعت ادريس بن عبدالكريم الحداد يقول : كان خلف بن هشام يشرب من الشراب على التاويل , فكان ابن اخته يوما ((1490)) اذا ميز الله) فقال يا خال الخبيث من الطيب اين يكون الشراب ؟ قال : فنكس راسه طويلا ثم قال : مع الخبيث قال : فترضى ان تكون مع اصحاب الخبيث ؟ قال : يا بني امض الى المنزل فاصبب كل شي فيه , وتركه , فاعقبه الله 9/الصوم , فكان يصوم الدهر الى ان مات .
حبذا هذا التنزيه لو صدقت الاحلام , وهو وان كان معقولا احسن من راي الامام احمد من انه الثقة الامين شرب او لم يشرب فانه راي تافه لا تساعده البرهنة ولا يوافقه الشرع والعقل والمنطق , والله يقول : (يا ايها الذين آمنوا ان جاكم فاسق بنبافتبينوا((1491)))ه غير ان من الماسوف عليه جدا بطلان اسناده لمكان محمد بن الحسن النقاش ,فانه كذبه طلحة بن محمد , ووهاه الدارقطني , ودلسه ابوبكر , وقال البرقاني : كل حديثه منكر , وذكر عنده تفسيره فقال : ليس فيه حديث صحيح وكل هذا ذكره الخطيب نفسه فبماذا ينزه الرجل ؟ وانى يتاتى له امله .
واني اشكر من انتهى اليه وضع هذه الاكذوبة على انه لم يذكر مع القوم مولانا اميرالمؤمنين عليا (ع) الذي هو اربى من كلهم في جميع الصفات المذكورة Š; فانه يرفع عن ان يذكر في عداده اي احد , كما ان فضائله اربى من ان تذكر معها فضيلة .
وهاهنا لا نناقش متن الرواية في الاوصاف التي حابت القوم بها , فلعل فيها ماهو مدعوم بالبرهنة , فيشهد على كون ابي بكر ارحم الامة احراقه الفجاة , وغضه الطرف عن وقيعة خالدبن الوليد في بني حنيفة وخزايته مع مالك بن نويرة وزوجته ((1492)) , وعدم اكتراثه لامر الصديقة فاطمة في دعواها , وكانت له مندوحة عن مجابهتها باسترضاالمسلمين واستنزال كل منهم عن حصته من فدك ان غاضينا القوم على الفتوى الباطلة والرواية المكذوبة في انقطاع ارث النبوة خلافا لايات المواريث المطلقة وارث الانبياخاصة , على ان فاطمة سلام الله عليها وابن عمها ما كانا يجهلان بما تفرد بنقله ابوبكروصافقته على قوله سماسرته من الساسة لامر دبر بليل , وامير المؤمنين (ع) اقضى الامة وباب مدينة علم النبي , والصديقة فاطمة بضعته وما كان يشح (ص) عليها من افاضة العلم ولا سيما علم الاحكام وعلى الاخص ما يتعلق بها , وهو (ص) يعلم انها سوف تقيم الدعوى على صحابته المتغلبين على فدك وانها9/ ستمنع عنها ويحتدم بينها وبينهم الشجار , ويستتبع ذلك انشقاقا بين الامة الى يوم القيامة , فمن مزدلفة الى بضعة النبوة , ومن جانحة الى من منعها عن حقها , فكان من الواجب ان يسبق (ص) الى ابنته بتفصيل حكم هذا شانه قبل ابي بكر.
الم تكن لابي بكر مندوحة تصحح اقطاع فاطمة فدكا وردها اليها حتى لا يفتح باب السواة على الامة كما ردها عمر الى ورثة النبي الاقدس , واقطعها عثمان مروان ,واقطعها معاوية مروان وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية على الاثلاث , الى ما راى فيهاالخلفا بعدهم من التصرف كتصرف الملا ك في املاكهم ((1493)) ؟.
سل عن صفة ابي بكر هذه فاطمة وهي صديقة يوم خرجت عن خدرها وهي تبكي وتنادي باعلى صوتها : ((يا ابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة ((1494)) .
وسلها عنها يوم لاثت خمارها على راسها , واشتملت بجلبابها , واقبلت في لمة من حفدتها ونسا قومها تطا ذيولها , ما تخرم مشيتها مشية رسول الله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار

وغيرهم , فنيطت دونها ملاة , ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكا , وارتج المجلس ((1495)) .
وسلها عنها يوم قالت لابي بكر : ((والله لادعون عليك بعد كل صلاة اصليها)).
وسلها عنها يوم ماتت وهي واجدة على ابي بكر , وهي التي طهرها الجليل بية التطهير , وصح عن ابيها قوله (ص) : ((فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني , يؤذيني ماآذاها , ويغضبني ما اغضبها)) ((1496)).
وقوله : ((فاطمة قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني)) ((1497)) .
وقوله : ((ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها)) ((1498)) .
وسل عنها امير المؤمنين وهو الصديق الاكبر يوم قادوه كما يقاد الجمل 9/المخشوش الى بيعة عم شؤمها الاسلام , وزرعت في قلوب اهلها الاثام , وعنفت سلمانها, وطردت مقدادها , ونفت جندبها , وفتقت بطن عمارها , وحرفت القرآن , وبدلت الاحكام , وغيرت المقام , واباحت الخمس للطلقا , وسلطت اولاد اللعنا على الفروج والدما , وخلطت الحلال بالحرام , واستخفت بالايمان والاسلام , وهدمت الكعبة ,واغارت على دار الهجرة يوم الحرة , وابرزت بنات المهاجرين والانصار للنكال والسواة , والبستهن ثوب العار والفضيحة , ورخصت لاهل الشبهة في قتل اهل بيت الصفوة وابادة نسله , واستئصال شافته , وسبي حرمه , وقتل انصاره ,وكسر منبره , واخفا دينه , وقطع ذكره انا لله وانا اليه راجعون .
وسل عنها امير المؤمنين يوم لاذ بقبر اخيه رسول الله (ص) وهو يبكي ويقول : ((يابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)) ((1499)).
الى غير هذه من دلائل كون ابي بكر ارحم الامة .
واما كون عمر اشدهم في الدين فمن جلية الواضحات ان الشدة في الدين ليست هي الفظاظة والغلظة فحسب , وانما هي التهالك في التمسك بعروتي الكتاب والسنة والعمل بهما والاخذ والقيام بما جا فيهما من الحدود , وما اكثر ما خالفهما الرجل ونبذهما ورا ظهره واتخذ برايه الشاذ عنهما ودع عنك ما جهله منهما وما قيمة شدة بلاعلم ؟ وما مقدار شدة مع التنكب عن اساسيات الدين , مع الخروج عن طقوس الاسلام ,مع التمسك بالاهوا والشهوات ؟ راجع نوادر الاثر في علم عمر من الجز السادس (ص 83 - 333) فانك تجد هنالك شواهد قوية على اثبات هذه الصفة فاقراها وتبصر.
واما كون عثمان اصدقهم حيا فيكفي دلالة عليه الجز الثامن والتاسع من هذاالكتاب , وكل صحيفة منهما آية من آيات صفته تلك , مضافا الى ما سردناه في هذه الجز(ص 274 - 292) من البحث الخاص في حيائه .
واما الثلاثة الباقون ;Š فلا نطيل البحث عن اثبات ما ذكر لهم , ففيه تضييع للوقت وشغل عما هو اهم من ذلك , ومن سبر كتابنا هذا عرف اعلم الامة وافرضها9/ وامينها وعلم انه غيرهم , فلا يدنس ساحة الامة بامثال المذكورين , ولا يخاف عليه مما كان يخاف النبي الاقدس (ص) على امته كما جا عنه : ((اخاف على امتي من بعدي ضلالة الاهوا , واتباع الشهوات , والغفلة بعد المعرفة)).
اسد الغابة ((1500)) (108/1).
3 - في كتاب المناقب من صحيح البخاري ((1501)) (249/5) , عن محمد بن الحنفية , قال : قلت لابي : اي الناس خير بعد رسول الله (ص) ؟ قال : ابوبكر قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ,وخشيت ان يقول : ثم عثمان , قلت : ثم انت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين .
وفي لفظ الخطيب في تاريخه (432/13) : قال قلت : يا ابت قال : يا بني او ما تعلم ؟ قال : قلت : لا قال : ابو بكر قال : قلت : ثم من ؟قال : يابنى او ما تعلم ؟ قال : قلت : لا قال : ثم عمر قال : ثم بدرته فقلت : يا ابت ثم انت الثالث قال : فقال لي : يا بني ابوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم .
قال الاميني : ليست هذه اول سقطة من سقطات البخاري , ومن عرف معتقد اميرالمؤمنين علي (ع) في الذين تقدموه وما استمر عليه دابه من التصريح بذلك المعتقد تارة والتلويح اليه اخرى لا يشك في ان ما عزي اليه بهتان عظيم .
وليس ابن الحنفية ذلك الذي لا يعرف اباه ولا نظريته في القوم بعد اللتيا والتي ,حتى يساله عن اولئك الرجال ثم يخاف عن ان يقول في المرة الثالثة عثمان وهو يعرفه بعجره وبجره لا محالة , ويعلم انه هو احد الثلاثين من بني ابي العاص الذين صح فيهم قول رسول الله (ص) : ((اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا , وعباده خولا , ودينه دخلا)) ((1502)).
لماذا كتم امير المؤمنين (ع) عن ابن الحنفية رايه هذا يوم مقتل عثمان لما ارادالامام (ع) ان ياتي الرجل وينصره فاخذ ابن الحنفية بضبعيه او بكفيه او بحقويه يمنعه من ذلك ((1503)) ؟.
حاشا ابن الحنفية من الجهل بما جا في ابيه الطاهر عن رسول الله (ص) من9 / قوله : انه خير البرية , وانه خير البشر , وانه خير من اتركه بعدي , وانه خير الناس ,وانه خير الرجال , وانه احد الخيرتين ((1504)) ومحمد بن

الحنفية هو الذي كان ينشد شاعره كثير عزة بين يديه قوله :
انت ابن خير الناس من بعد النبي ـــ يابن علي سر ومن مثل علي ((1505)) .
وانى تصح نسبة هذه المزعمة الى علي (ع) وقد جا عنه من عدة طرق انه قال : حدثني رسول الله (ص) وانا مسنده الى صدري فقال : ((اي علي ؟ الم تسمع قوله تعالى الله (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ((1506))) ؟ انت وشيعتك))وورد عن جابر : ان اصحاب النبي (ص) كانوا اذا اقبل علي قالوا : قد جا خير البرية راجع ما اسلفناه في (52/2) اخرجه مضافا الى ما ذكرناه هنالك من المصادر ابن ابي حاتم في تفسيره , قال السيوطي في لاليه (12/1) : التزم ابن ابي حاتم ان يخرج في تفسيره اصح ماورد ولم يخرج حديثا موضوعا البتة انتهى .
ولو كان يرى امير المؤمنين ان ابابكر خير الناس فلماذا تقاعد عن بيعته الى ان توفيت سيدة النسا فاطمة ؟وكان له وجه عند الناس ايام حياتها كما اخرجه البخاري ((1507)) نفسه , وصافقه على ذلك بنو هاشم ومن وافقهم من غيرهم من وجوه الامة واعيان الصحابة , اولم يكن فيهم من يعرف منزلة الصديق هذه ؟ وما بال علي امير المؤمنين (ع)كان يحمل الصديقة الطاهرة على دابة ليلا في مجالس الانصار تسالهم النصرة على خيرالبشر؟ ((1508)) ولماذا لم يكن في مقال الدعاة الى ابي بكر ايضا يوم السقيفة وبعده ما يومي الى انه خير البشر ؟ بل كان رطب السنتهم : انه السباق المسن وثاني اثنين اذ هما في الغار ((1509)) مشفوعا كل ذلك بالارهاب والترعيد (افلم يدبروا القول ام جاهم ما لم يات آباهم الاولين ((1510))).
هب ان الصحابة يوم ذاك ما كانوا يعرفون منزلة الرجل , فهلا نبههم عليه اميرالمؤمنين وامرهم باتباع خير الناس وفيهم من كان اطوع له من الظل لذيه , فقم بذلك جذوم الفتنة , واستاصل جذورها , وكسح الخلاف من بين المسلمين , فلم يتركها فتنة 9/عميا تحتدم عليها الاحن , وتتعاقب المحن ؟ حاشا مولانا امير المؤمنين من كل هذه ,لكنه لم يعرف ما عزي اليه من حديث خير الناس ولا اعترف بمفاده طرفة عين , بل كان صلوات الله عليه يرفع عقيرته بما يضاد هذه المزعمة في صهوات المنابر بين الملا الديني ,وقد مر شطر من تلكم الكلم في هذا الجز.
نحن هاهنا لسنا في مقام اثبات ان عليا خير البشر بعد صنوه الطاهر صلى الله عليهما وآلهما كلا ثم كلا.
ولسنا في صراط بيان المفاضلة بينه سلام الله عليه وبين خلفا الانتخاب الدستوري , حاشا ثم حاشا.
وانما يروقنا جدا ان نمركز لهذا الانسان الكامل في الملا الديني مكانة فرد من آحاد المسلمين , ونجعلها كلمة سوا بيننا وبين القوم , ونتصافق على هذا فحسب اللهم غفرانك واليك المصير.
يا حبذا بعدما صدق القوم ما عزي اليه صلوات الله عليه من قول : ما انا الا رجل من المسلمين , او قوله لابنه : يا بني ابوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم ,كانوا يعدونه رجلا منهم واجروا عليه احكام من آمن بالله واسلم , وكان له ما لهم وعليه ماعليهم بل ليتهم كانوا اتبعوا راي عثمان فيه ويرون مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين بلسان النبي الاقدس افضل منه وليتهم ساووا بينه وبين سفلة الاعراب , والطبقة الواطئة الساقطة من الصحابة , لكن : انى ؟ ثم انى ؟.
قل لي بربك اي مسلم شريف او وضيع لعن غيره في ثمانية عشر الف منبر , ولم ينبس ابن انثى ببنت شفة في الدفاع عنه ؟.
قل لي بربك اي مسلم سائد او سوقة غير سيد العترة سن سبه في الجمعة والجماعة في الحواضر الاسلامية جمعا , وتختم بلعنه اندية الوعظ والخطابة , ومن نهى عن ذلك ينفى عن عقر داره ؟ قال الجنيد بن عبدالرحمن بن عمرو : اتيت من حوران الى دمشق لاخذ عطائي , فصليت الجمعة ثم خرجت من باب الدرج , فاذا عليه شيخ يقال له : ابوشيبة القاص , يقص على الناس , فرغب فرغبنا , وخوف فبكينا , فلما9/ انقضى حديثه قال : اختموا مجلسنا بلعن ابي تراب , فلعنوا ابا تراب (ع) , فالتفت الى من على يميني , فقلت له : فمن ابو تراب ؟ فقال : علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وزوج ابنته , واول الناس اسلاما , وابو الحسن والحسين الى آخر ما في تاريخ ابن عساكر ((1511)) (407/3) وفيه ان الجنيد استنكر الامر ولطم وجه الرجل , فشكى الى هشام بن عبدالملك فنفى الجنيد الى السند , فلم يزل بها الى ان مات .
قل لي بربك اي عزيز تحت ظل النبوة غير عزيزنا المفدى , اضهده ((1512)) نير المذلة ,واصبح ضهدة لكل احد , جرعته يد الاحن كاسات المحن , حتى سئم من حياته , وصبروفي العين قذى , وفي الحلق شجى , يرى تراثه نهبا؟.
قل لي بربك اي صحابي غير علي (ع)لا يستقيم الامر لامة محمد الا بسبه ؟يقال لمروان : ما لكم تسبونه على المنابر ؟ فيقول بمل فمه : انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك ((1513)) .
قل لي بربك اي موحد اسلامي في الملا الديني يتبرا منه في بيعة خليفة المسلمين بيع الله ورسوله سوى علي (ع) ؟ وقد اشترط معاوية البراة منه (ع) في بيعته ((1514)) .

قل لي بربك اي انسان ثقل اسمه على الناس غير علي صلوات الله عليه ؟ هذه عائشة لم تسمه ولا تقدر على ان تذكره بخير , ولا تطيب له نفسا ((1515)) , وكان معاوية اوعبدالملك بن مروان او هما معا يامران ابن عباس ان يغير اسم ولده علي وكنيته ((1516)) , وكان علي بن الجهم السلمي يلعن اباه لانه سماه عليا ((1517)) .
قل لي بربك اي رجل اسلم وجهه لله وهو محسن غير اول المسلمين يرى لاعنوه وشاتموه ومعاندوه وقاتلوه وخاذلوه متاولين مجتهدين لا يستحقون مقتا 9/ولا اخذا ولا هوانا ولا عقابا؟.
قل لي بربك اي ابن انثى من ابنا الاسلام عدا وليد الكعبة ابن فاطمة استحق شيعته ومحبوه واهله وذووه في المجتمع السب واللعن والقتل والسبي والازرا والضرب والنكال والسواة والحبس في ظلم المطامير وقعر السجون , وضاقت عليهم الارض بمارحبت ؟.
الهضيمة كل الهضيمة دفاع ابن حجر عن مثل حكم بن ابي العاص طريد النبي ولعينه , وعن الوقيعة فيه بما تحقق منه وعلم من الفاحشة ,وذبه عنه لمكان كونه صحابيا ((1518)) .
الهضيمة كل الهضيمة ذب ابن حزم عن عبدالرحمن بن ملجم قاتل امير المؤمنين وعدم تجويزه لعنه وتبريره عمله بانه مجتهد مخطئ ((1519)) .
الهضيمة كل الهضيمة نصرة القاضي حسين الشافعي عمران بن حطان مادح ابن ملجم قاتل الامام الطاهر بقوله :
يا ضربة من تقي ما اراد بها ـــ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا.
اني لاذكره حينا فاحسبه ـــ اوفى البرية عند الله ميزانا.
يحكم بعدم جواز لعنه زعما بكونه صحابيا ((1520)) ذاهلا عن ان ابن حطان لم يكن صحابيا , وانما هو من رؤوس الخوارج الملعونين بلسان النبي الاقدس , ولد الرجل بعده (ص) بمدة .
الهضيمة كل الهضيمة تبرير ساحة معاوية الربا والخمور من دنس طاماته وموبقاته وجناياته الكبيرة على الاسلام والمسلمين وقتله آلافا من صلحا امة محمد (ص) بكلمة واحدة موجزة , بانه كان مجتهدا متاولا مخطئا ((1521)) .
الهضيمة كل الهضيمة الاعتذار عما اقترفه يزيد الخمور والفجور , وتنزيه ساحته من ارجاسه المكفرة , والنهي عن لعنه وذكره بالسوء بانه مسلم لم يثبت كفره 9/وانه امام مجتهد ((1522)) .
الى مناصرات ومدافعات عن امثال هؤلا بشروى تلكم الكلم الفارغة , واماسيدنا المفدى حبيب الله وحبيب رسوله فلسنا مغالين ان قلنا : ان الامة كانت مصرة على مقته , مجتمعة على قطيعة رحمه واقصا ولده الا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيه , فليت القوم اخذوا من بخاريهم وخطيبهم هذه الكلمة المعزوة الى امير المؤمنين : ما انا الا رجل من المسلمين ـ وان كانت مختلقة واجروا عليه حكمها لكن لكن .
ثم كيف تعزى اليه سلام الله عليه هذه المفاضلة وقد جا عن النبي الاقدس قوله لفاطمة الصديقة : ((زوجتك خير امتي , اعلمهم علما , وافضلهم حلما , واولهم سلما ؟))مر في (95/3).
وقوله (ص) : ((علي خير من اتركه بعدي)).
وقوله (ص) : ((خير رجالكم علي بن ابي طالب , وخير نسائكم فاطمة بنت محمد)).
وقوله (ص) : ((علي خير البشر فمن ابى فقد كفر)).
وقوله (ص) : ((من لم يقل علي خير الناس فقد كفر)).
وقوله (ص) لفاطمة سلام الله عليها : ((ان الله اطلع على اهل الارض فاختارمنهم اباك فبعثه نبيا , ثم اطلع الثانية فاختار بعلك)).
وقوله لها :((ان الله اختار من اهل الارض رجلين احدهما ابوك والاخر زوجك)) ((1523)) .
وليت شعري كيف تصح عنه هذه المفاضلة وقد اتخذه رسول الله له نفسا كما جافي الذكر الحكيم , وطهره الجليل بية التطهير , وقرن بين ولايته وولاية رسوله وبين ولاية علي في نص الكتاب الكريم , وانزله (ص) من نفسه منزلة هارون من موسى , ولم يستثن لنفسه الا النبوة , واتخذه (ص) اخا لنفسه يوم المؤاخاة المبتنية على اساس 9/ المشاكلة في الملكات والنفسيات ؟ فكيف تتم هذه كلها وفي الامة من هو اولى منه ؟.
ولست ادري كيف كان علي اميرالمؤمنين احب الخلق الى الله والى رسوله (ص) وفي الامة من هو خير منه ؟ وقد صح عنه (ص) قوله في حديث الطير المشوي الاتي ذكره ان شا الله : ((اللهم ائتني باحب خلقك اليك لياكل معي)) فاتاه علي (ع).
وقوله (ص) لعائشة : ((ان عليا احب الرجال الي واكرمهم علي فاعرفي له حقه واكرمي مثواه)).
وقوله : ((احب الناس الي من الرجال علي)).
وقوله : ((علي احبهم الي واحبهم الى الله)).
ولا تنس هاهنا قول عائشة : والله ما رايت احدا احب الى رسول الله من علي ولاقول بريدة وابي : احب الناس الى

رسول الله (ص) من النسا فاطمة ومن الرجال علي ((1524)) .
ثم ما بال الصديقة فاطمة تموت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وهما خير البشر؟ ما بالها وندؤها بعد في آذان الامة المرحومة وهي باكية لاذت بقبر ابيها وتقول : ((يابت يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة ؟))؟.
ما بالها وقولها للخيرين : ((اني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني ومارضيتماني , ولئن لقيت النبي لاشكونكما اليه)) ؟ وحديث انينها بعد دائر سائر بين حملة التاريخ .
ما بالها وهي توصي بان تدفن ليلا ولا يصلي عليها ابوبكر , ولا يحضر الخيران تجهيزها وتشييعها ؟ وهذا النبا العظيم بعد يدور في اندية الرجال ((1525)) .
نعم , السر في ذلك كله ان الصديقة كابن عمها امير المؤمنين لا تعرف شيئا من قول الزور , ولعل الواقف على الجز السادس والسابع من هذا الكتاب يطل على كون الرجلين خير البشر باقرب من هذا .
ونحن على يقين من ان الباحث النابه الحر بعد الوقوف على ما في غضون الاجزا الخمسة الاخيرة من العشرة الاولى من اجزا كتابنا هذا لا يبقى له قط ريب 9/في ان رواة هذه الاساطير المختلقة والقائلين بمغزاها والمخبتين اليها صما وعميانا هم الغلاة في الفضائل حقا : (فقد جاؤوا ظلما وزورا((1526))) (وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ((1527))) (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ((1528))) (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاه ((1529))) (فاصفح عنهم وقل سلا م فسوف يعلمون) ((1530)).
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

انتهى الجز التاسع

من كتاب الغدير ويتلوه العاشر ان شا الله . يبدا فيه ببقية مناقب الخلفا الثلاثة .

- پاورقی -.
انساب الاشراف : 146/6.
1 - هذه جملة من كلمة ابن مسعود , وقد اخرجها برمتها ابو نعيم في حلية الاوليا : 138/1[رقم21]
2 - وهي كلمة قيمة فيها فوائد جمة (المؤلف).
الاستيعاب : 373/1 [القسم الثالث /993 رقم1659] (المؤلف).
3 - هو عبدالله بن زمعة بن الاسود القرشي الاسدي , قتل مع عثمان يوم الدار.
4 - انساب الاشراف : 147/6.
5 - قال ابن كثير في تاريخه : 163/7 [183/7 حوادث سنة 32 ه] : كان قد تركه سنتين (المؤلف).
6 - كذا , والصحيح كما في شرح ابن ابي الحديد : 236/1 [42/3 خطبة43] : فتمثل الزبير(المؤلف).
7 - [وسياتي في صفحة 201 ان البيت لعبيد بن الابرص].
البداية والنهاية : 183/7 حوادث سنة 32ه.
8 - انساب الاشراف : 148/6.
9 - المصدر السابق .
10 - المستدرك : 313/3 [353/3 ح5363] , الاستيعاب : 373/1 [القسم الثالث /994رقم1659]
11 - تاريخ ابن كثير : 163/7 [183/7 حوادث سنة 32ه] (المؤلف).
شرح نهج البلاغة : 42/3 خطبة 43.
12 - تاريخ اليعقوبي : 170/2.
13 - شرح نهج البلاغة : 44/3 خطبة43 .
14 - السيرة الحلبية : 78/2.
15 - صحيح مسلم : 31/5 ح45 كتاب فضائل الصحابة , سنن ابن ماجة : 1383/2 ح4128 .
16 - الانعام : 52.
17 - جامع البيان : مج5 /ج7 /202 , المستدرك على الصحيحين : 360/3 ح5393 , تاريخ مدينة
18 - دمشق : 330/20 رقم2426 و74/33 رقم3573 , الجامع لاحكام القرآن : 278/6 , الدرالمنثور : 274/3 , فتح القدير : 121/2.
الطبقات الكبرى : 152/3 - 153.
19 - آل عمران : 172.
20 - تفسير ابن كثير : 430/1 , تفسير الخازن : 305/1.
21 - تفسير الخازن : 50/4.
22 - الزمر : 9.
23 - المستدرك على الصحيحين : 358/3 ح5385 , الاستيعاب : القسم الثالث /989رقم1659 ,
24 - صفة الصفوة : 399/1 رقم17 , البداية والنهاية : 183/7 حوادث سنة 32ه , مسنداحمد : 693/1 ح3981 , مسند ابي يعلى : 209/9 ح5310 , المعجم الكبير : 78/9 ح8452 -8454 , كنز العمال : 709/11 ح33456 و 33457 و 466/13 ح37212 .
اي : الهيثمي في مجمع الزوائد.
25 - مسند احمد : 44/1 ح176 , السنن الكبرى : 71/5 ح8255 , التاريخ الكبير : مج7 /199رقم875
26 - , صحيح ابن خزيمة : 186/2 ح1156 , الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان :542/15 ح7066 , تاريخ مدينة دمشق : 62/33 رقم3573 , مسند البزار (البحر الزخار) :239/4 , المعجم الكبير : 67/9 ح8415 , مسند ابي يعلى : 172/1 ح193 , 194.
سنن ابن ماجة : 49/1 ح138 , المستدرك على الصحيحين : 359/3 ح5390 ,الاستيعاب :
27 - القسم الثالث /990 رقم1659 , صفة الصفوة : 399/1 رقم19 , طرح التثريب :75/1 , كنز العمال : 710/11 ح33461 - 33463 و460/13 ح37197 .
مسند البزار (البحر الزخار) : 354/5 , المعجم الكبير : 80/9 ح8458 , المستدرك
28 - على الصحيحين : 359/3 و 360 ح5387 و 5394 , الاستيعاب : القسم الثالث /989 رقم1659 ,كنز العمال : 710/11 ح33460 و 466/13 ح37213 .
كذا في الحلية , وفي غيرها : اذنك علي .
29 - كذا في جميع المصادر , والسواد بالكسر : السرار يقال : ساودت الرجل اي سررته وحسبه ناشر
30 - حلية الاوليا غلطا فجعله في المتن : سراري وقال في التعليق : في الاصلين :سوادي (المؤلف).
مسند احمد : 642/1 ح3675 , سنن ابن ماجة : 49/1 ح139 , الاستيعاب : القسم الثالث /988
31 - رقم1659 , البداية والنهاية : 182/7 حوادث سنة 32ه.
سنن الترمذي : 630/5 ح3805 .
32 - مسند احمد : 533/6 ح22765 , البداية والنهاية : 183/7 حوادث سنة 32ه , كنز العمال :
33 - 465/13 ح37211 .
المستدرك على الصحيحين : 360/3 ح5392 , الاستيعاب : القسم الثالث /993رقم1659 ,
34 - صفة الصفوة : 401/1 رقم19 .
المستدرك على الصحيحين : 357/3 ح5380 .

35 - سنن الترمذي : 631/5 ح3807 .
36 - صحيح البخاري : 1373/3 ح3551 , مسند احمد : 538/6 ح22797 , المستدرك
37 - على الصحيحين : 356/3 و 361 ح5376 و 5396 , الاستيعاب : القسم الثالث /991 رقم1659 ,مصابيح السنة : 204/4 ح4855 , صفة الصفوة : 398/1 و 402 رقم19 , البداية والنهاية :183/7 حوادث سنة 32ه , تيسير الوصول : 324/3 ح1 , كنز العمال : 465/13 رقم37210 .
صحيح البخاري : 1373/3 ح3552 , صحيح مسلم : 63/5 ح110 كتاب فضائل الصحابة , سنن
38 - الترمذي : 631/5 ح3806 .
المستدرك على الصحيحين : 355/3 ح5375 , مصابيح السنة : 204/4 ح4856 ,
39 - تيسيرالوصول : 324/3 , البداية والنهاية : 183/7 حوادث سنة 32ه.
قال ابن حجر في الاصابة : وعند البخاري في التاريخ [الصغير : 60/1] بسند صحيح عن حريث
40 - ابن ظهير : جا نعي عبدالله بن مسعود الى ابي الدردا فقال : ما ترك بعده مثله انتهى .
فما ورد في المتن من نسبة العبارة المذكورة الى ابن حجر والحاقها بما اخرجه الشيخان والترمذي عن ابي موسى , سهو من قلمه الشريف منشؤه مجي العبارة في الاصابة عقيب ماخرج عن ابي موسى مباشرة وبلا فصل .
مسند احمد : 230/5 ح17351 .
41 - مختصر تاريخ دمشق : 213/18.
42 - كنز العمال : 468/13 ح37218 .
43 - التاريخ الكبير : مج3 /227 رقم762 .
44 - الاستيعاب : القسم الثالث /993 رقم1659 , تهذيب التهذيب : 25/6 , كنز العمال :468/13
45 - ح37217 .
في تاريخ البخاري : حذلم (المؤلف).
46 - كان يلزم رسول الله (ص) ويحمل نعليه قاله ابن حجر في تهذيب التهذيب : 28/6 [25/6].
47 - (المؤلف).
الطبقات الكبرى :153/3 ,الاستيعاب :القسم الثالث /988رقم1659 ,صفة الصفوة :397/1رقم19 .
48 - صحيح البخاري : 1912/4 ح4716 , صحيح مسلم : 65/5 ح115 كتاب فضائل الصحابة : السنن
49 - الكبرى : 72/5 ح8260 , تيسير الوصول : 324/3 ح2 , الاستيعاب : القسم الثالث /991 رقم1659 .
الاستيعاب : 373/1 و 436/2 [القسم الثالث /988 رقم1659 و 1140 رقم1863] ,الاصابة :
50 - 369/2 [رقم4954] (المؤلف).
سيرة ابن هشام : 337/1 [336/1] (المؤلف).
51 - كذا في الاصابة , وفي كنز العمال : اوم .
52 - كذا في الاصابة , وفي تاريخ دمشق : 33/ رقم 3573 , وسير اعلام النبلا : 491/1 - 492رقم
53 - 87 , وكنز العمال : فجعل يضرب الرجل ويقول .
الاصابة : 370/2 [رقم4954] , كنز العمال : 55/7 [464/13 رقم37206] (المؤلف).
54 - الاستيعاب : القسم الثالث /992 رقم1659 .
55 - هو حاطب بن بلتعة حين كتب الى كفار قريش كتابا يتنصح لهم فيه .
56 - احكام القرآن : 535/3 [435/3] (المؤلف).
57 - راجع : التمهيد للباقلاني :221 [ص 231] الرياض النضرة : 145/2 [82/3] , الصواعق :ص 68
58 - [ص 113] , تاريخ الخميس : 268/2 (المؤلف).
النمل : 74.
59 - القيامة : 14 - 15.
60 - انساب الاشراف : 161/6.
61 - المتكا : البظرا , المفضاة التي لا تمسك البول , العظيمة البطن (المؤلف).
62 - التجت الاصوات : ارتفعت فاختلطت .
63 - انساب الاشراف : 209/6.
64 - المصدر السابق : ص 162.
65 - شرح نهج البلاغة : 50/3 خطبة43 .
66 - الاستيعاب : القسم الثالث /1136 رقم1863 .
67 - في الامامة والسياسة : صلاة .
68 - من المصدر.
69 - يوسف : 18.
70 - الامامة والسياسة : 35/1.
71 - العقد الفريد : 119/4.
72 - انساب الاشراف : 169/6.
73 - يعني سيدنا ابا ذر الغفاري (المؤلف).
74 - تاريخ اليعقوبي : 173/2.
75 - انساب الاشراف : 163/6.
76 - شرح نهج البلاغة : 50/3 خطبة43 .

77 - اتفقوا على انه مات سنة ثلاث وثلاثين , وتوفي ابن مسعود قبله بسنة او اقل او اكثر (المؤلف).
78 - تاريخ اليعقوبي : 170/2.
79 - الطبقات الكبرى : 259/3.
80 - طبقات ابن سعد : 178/3 طبع ليدن [250/3] , وذكره ابن كثير في تاريخه : 311/7[345/7
81 - حوادث سنة 37 ه , والحاكم في المستدرك : 434/3 ح5655 , 5656 , والذهبي في تاريخ الاسلام : ص 572 عهد الخلفا الراشدين , وابن ابي شيبة في المصنف : 524/7] (المؤلف).
اخرجه الطبراني [في المعجم الكبير : 303/24 ح769] كما في مجمع الزوائد : 293/9فقال :
82 - رجاله ثقات , واخرجه الطبراني عن عمار , والبغوي , وابن مندة , والخطيب [في تاريخ بغداد : 343/11 رقم6182] , واحمد , وابن عساكر [مختصر تاريخ دمشق : 205/18] عن عثمان كما في كنز العمال : 185/6 [728/11 ح33568 , والحاكم في المستدرك 432/3رقم5644] (المؤلف).
مجمع الزوائد : 293/9 نقلا عن الطبراني [في المعجم الاوسط : 305/2 ح1531] فقال :رجاله
83 - رجال الصحيح غير ابراهيم وهو ثقة [واخرجه البيهقي في دلائل النبوة : 282/2 ,والحاكم في المستدرك : 438/3ح5666 , والذهبي في تاريخ الاسلام : ص 572عهدالخلفاالراشدين] (المؤلف).
مسند احمد : 62/1 [100/1 ح441] , مجمع الزوائد : 293/9 فقال : رجاله رجال الصحيح ,
84 - واخرجه البيهقي , والبغوي , والعقيلي , والحاكم في الكنى , وابن الجوزي [في صفة الصفوة : 443/1 رقم27] , وابن عساكر[انظر : مختصر تاريخ دمشق :208/18] كما في كنزالعمال : 72/7 [528/13 ح37365 , واخرجه الذهبي في تاريخ الاسلام : ص 572 عهدالخلفا الراشدين] (المؤلف).
سيرة ابن هشام : 342/1 , حلية الاولياء : 140/1 [رقم22] , طرح التثريب : 87/1 ,واخرجه
85 - الحارث , والضيا , والحاكم [في المستدرك على الصحيحين : 432/3 ح5646] ,والطيالسي , والبغوي , وابن مندة , وابن عساكر [انظر مختصر تاريخ دمشق : 208/8] كما في كنز العمال : 72/7 [528/13 ح37366] (المؤلف).
الطبقات الكبرى : 251/3 , السيرة النبوية : 142/2 , المستدرك على الصحيحين :435/3
86 - ح5657 و 436 ح5659 و 442 ح5676 , الاستيعاب : القسم الثالث /1140رقم1863 , تيسير الوصول : 323/3 ح2 , شرح نهج البلاغة : 24/8 خطبة124 , البداية والنهاية : 296/7 و298 حوادث سنة 37 ه , تهذيب التهذيب : 358/7 , كنز العمال : 726/11ح33555 و529/13 ح37370 و 536 ح37400 , الخصائص الكبرى : 239/2.
صحيح البخاري : 172/1 ح436 , صحيح مسلم : 431/5 ح73 كتاب الفتن , مسند احمد:
87 - 281/6ح21366 , مسند البزار(البحرالزخار) : 256/4ح1428 , المصنف : 240/11ح20426 و20427 , المعجم الكبير : 266/5ح5296 , مسند ابي يعلى : 403/11ح6524 ,حلية الاولياء : 172/4 ,197/7 - 198 ,تاريخ مدينة دمشق :9/13رقم1279 , تاريخ بغداد:414/7 رقم3965 .
الزمر : 9.
88 - الطبقات الكبرى : 250/3 , مختصر تاريخ دمشق : 210/18.
89 - الكشاف : 117/4.
90 - الجامع لاحكام القرآن : 156/15.
91 - تفسير الخازن : 50/4.
92 - السراج المنير : 436/3.
93 - فتح القدير : 454/4.
94 - الدر المنثور : 214/7.
95 - سنن ابن ماجة : 1383/2 ح4128 .
96 - جامع البيان : مج5 /ج7 /200 - 201 , الجامع لاحكام القرآن : 278/6 , انوار التنزيل واسرار
97 - التاويل : 302/1 , الكشاف : 27/2 , التفسير الكبير : 234/12 , الدر المنثور : 273/3 ,فتح القدير : 120/2.
النحل : 106.
98 - مختصر تاريخ دمشق : 209/18.
99 - مصنف ابن ابي شيبة : 524/7.
100 - الطبقات الكبرى : 249/3 , جامع البيان : مج8 /ج14 /181 , اسباب النزول : ص 190
101 - ,المستدرك على الصحيحين : 389/2 ح3362 , الاستيعاب : القسم الثالث /1136 رقم1863 ,الجامع لاحكام القرآن : 118/10 , الكشاف : 636/2 , تفسير البيضاوي : 558/1 , التفسيرالكبير : 121/20 , غرائب القرآن ورغائب الفرقان : 309/4 , الدر المنثور : 169/5 - 170 ,تفسير الخازن : 136/3 , فتح القدير : 198/3.
القصص : 61.
102 - اسباب النزول : ص 229 , الجامع لاحكام القرآن : 200/13 , الكشاف : 425/3 , تفسيرالخازن :
103 - 409/3 السراج المنير : 112/3.
الانعام : 122.
104 - الاستيعاب : القسم الثالث /1137 رقم1863 , تفسير البيضاوي : 319/1 , الدر المنثور :352/3 ,
105 - تفسير الخازن : 50/2 , فتح القدير : 160/2.
الكشاف : 636/2 , تفسير البيضاوي : 558/1 , التفسير الكبير : 121/20 , تفسير الخازن : 136/3
106 - , كنز العمال : 724/11 ح33541 .
مختصر تاريخ دمشق : 213/18.
107 - كنز العمال : 720/11 ح33520 .

108 - المشاش : رؤوس العظام كالمرفقين والكفين والركبتين .
109 - سنن ابن ماجة : 52/1 ح147 .
110 - السنن الكبرى : 74/5 ح8273 .
111 - تيسير الوصول : 323/3.
112 - البداية والنهاية : 345/7 حوادث سنة 37ه.
113 - تهذيب الاثار : ص 157 ح33450 مسند علي بن ابي طالب .
114 - مختصر تاريخ دمشق : 213/18.
115 - كنز العمال : 724/11 ح33540 .
116 - الاستيعاب : القسم الثالث /1137 رقم1863 .
117 - سنن ابن ماجة : 52/1 ح147 .
118 - الطبقات الكبرى : 262/3.
119 - المعجم الكبير : 95/10 ح10071 .
120 - دلائل النبوة : 422/6.
121 - المستدرك على الصحيحين : 442/3 ح5676 .
122 - البداية والنهاية : 300/7 حوادث سنة 37ه.
123 - كنز العمال : 721/11 ح33525 .
124 - الاستيعاب : القسم الثالث /1139 رقم1863 .
125 - سنن ابن ماجة : 52/1 ح148 .
126 - مسند احمد : 643/1 ح3685 و 163/7 ح24299 , سنن ابن ماجة : 52/1 ح148 ,مصابيح
127 - السنة : 220/4 ح4895 , الجامع لاحكام القرآن : 119/10 , تيسير الوصول : 323/3ح3 , شرح نهج البلاغة : 26/8 خطبة124 , كنز العمال : 721/11 ح33528 , سنن الترمذي :627/5 ح3799 .
سنن الترمذي : 626/5 ح3798 .
128 - المصنف : 118/12 ح12293 , مسند احمد : 160/1 ح781 و 202 ح1036 و 222ح1164 ,
129 - تهذيب الاثار : ص 155 ح14 - 17 مسند علي بن ابي طالب , المستدرك على الصحيحين : 437/3 ح5662 , مصابيح السنة : 220/4 ح4894 , الاستيعاب : القسم الثالث /1138 رقم1863 , سنن ابن ماجة : 52/1 ح146 , البداية والنهاية : 345/7 حوادث سنة37 ه , تيسير الوصول : 323/3 ح1 , جامع الاحاديث : 53/21 ح18314 .
الحديث اخرجه ابو داود الطيالسي في المسند : ص 18 ح117 , والذي رمز له المتقي الهندي
130 - في كنز العمال : 526/13 ح37362 بالحرف (ط) وحسبه المؤلف (قدس سره) رمزاللطبراني , كما حسب (طس) رمزا للطيالسي والحال انه رمز للطبراني في الاوسط , وقد اشرناالى ذلك في هامش : 218/8.
المستدرك على الصحيحين : 148/3 ح4666 , وكذا في تلخيصه , سنن الترمذي :626/5
131 - ح3797 , المعجم الكبير : 215/6 ح6045 , الجامع لاحكام القرآن :119/10 , البداية والنهاية : 354/7 حوادث سنة 37ه تاريخ مدينة دمشق : 451/10 رقم974 , 410/21 - 411رقم2599 وفي مختصر تاريخ دمشق : 259/5 , 40/10 , 212/18 , الاستيعاب : القسم الثالث /1138 رقم1863 .
وفي مختصر تاريخ دمشق : 215/18.
132 - كنز العمال : 721/11 ح33521 و 539/13 ح37412 .
133 - البداية والنهاية : 298/7 حوادث سنة 37 ه.
134 - المعجم الاوسط : 321/6 ح5682 , مختصر تاريخ دمشق : 216/18.
135 - كنز العمال : 721/11 ح33523 .
136 - مسند احمد : 50/5 ح16373 .
137 - المستدرك على الصحيحين : 441/3 ح5674 , وكذا في تليخصه .
138 - مجمع الزوائد : 293/9.
139 - المستدرك على الصحيحين : 439/3 ح5667 , وكذا في تلخيصه .
140 - المصدر السابق : ح5670 , وكذا في تلخيصه .
141 - مسند احمد : 52/5 ح16380 .
142 - المستدرك على الصحيحين : 440/3 ح5673 .
143 - مختصر تاريخ دمشق : 214/18.
144 - المعجم الكبير : 112/4 ح3831 .
145 - المصدر السابق : ص 113 ح3232 .
146 - مجمع الزوائد : 294/9.
147 - مسند احمد : 50/5 ح16373 , المستدرك على الصحيحين : 440/3 ح5670 و 441ح5673 ,
148 - الاستيعاب : القسم الثالث /1138 رقم1863 , اسد الغابة : 132/4 رقم3798 , البداية والنهاية : 345/7 حوادث سنة 37ه , كنز العمال : 722/11 ح33534 و 532/13 ح37387 .
كنز العمال : 532/13 ح37385 .
149 - المستطرف : 137/1.
150 - الكهف : 5.
151 - لعله بمعنى التفرق , من : ذهب القوم اخول اخول , اذا تفرقوا شتى .

152 - راجع ما مر في الجز الاول : ص 334 (المؤلف).
153 - النحل : 23.
154 - الانسان : 27.
155 - تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة : معجم البلدان : 15/2.
156 - تصاصا من الرجل اذا فرق منه وخاف .
157 - كذا في انساب الاشراف بالعين المهملة , وفي الاصابة : بالمعجمة (المؤلف).
158 - انساب الاشراف : 151/6 - 156.
159 - في شرح النهج : وليسوا باكثر ممن له شغب ونكير وفي تاريخ الطبري والكامل : فانهم ليسوا
160 - لاكثر من شغب ونكير.
كذا في الطبعة المعتمدة لدى المؤلف من شرح النهج , وفي الطبعة المعتمدة لدينا :
161 - اواسكتوا.
في تاريخ الطبري [326/4 حوادث سنة 33ه] : النخعي , بدل : الهمداني (المؤلف).
162 - في اسد الغابة : 403/3 [27/4 رقم3640] : كان ممن سيره عثمان (رض) الى الشام من اهل
163 - الكوفة (المؤلف).
كذا في شرح نهج البلاغة , وفي الكامل في التاريخ وتاريخ ابن خلدون : خسر الله عبدالرحمن
164 - ان لم يؤدبكم .
تاريخ الامم والملوك : 317/4 حوادث سنة 33ه , الكامل في التاريخ : 267/2 حوادث سنة33 ه
165 - , شرح نهج البلاغة : 129/2 - 134 خطبة30 , تاريخ ابن خلدون : 589/2 - 591.
الحجرات : 6.
166 - راجع الصواعق : ص 68 [ص 115] (المؤلف).
167 - راجع الصواعق : 68 [ص 113] (المؤلف).
168 - تاريخ الثقات : ص 417 رقم1520 .
169 - الثقات : 389/5.
170 - تهذيب التهذيب : 11/10.
171 - الظبة : بتخفيف الموحدة : حد السيف (المؤلف).
172 - تاريخ الامم والملوك : 96/5 حوادث سنة 38ه , نهج البلاغة : ص 410 خطبة38 , شرح نهج
173 - البلاغة : 77/6 خطبة67 .
شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 29/2 [75/6 خطبة 67] , جمهرة الرسائل :
174 - 549/1[رقم504] (المؤلف).
شرح نهج البلاغة : 101/15 كتاب 13.
175 - تاريخ الامم والملوك : 97/5 حوادث سنة 38ه , نهج البلاغة : ص 407 خطبة34 , الكامل في
176 - التاريخ : 411/2 حوادث سنة 38 ه , شرح نهج البلاغة : 78/6 خطبة 67.
كذا في الطبعة التي اعتمدها المؤلف (قدس سره) , وفي الطبعة المعتمدة لدينا : فلقد وفى .
177 - شرح ابن ابي الحديد : 29/2 [77/6 الاصل67] (المؤلف).
178 - الفند بالكسر : القطعة العظيمة من الجبل (المؤلف).
179 - نهج البلاغة : ص 554 خطبة443 , شرح نهج البلاغة : 77/6 خطبة67 , لسان العرب :333/10
180 - , الكامل في التاريخ : 410/2.
شرح نهج البلاغة : 98/15 كتاب 13.
181 - تاريخ الامم والملوك : 96/5 حوادث سنة 38ه , الكامل في التاريخ : 410/2 , شرح نهج البلاغة
182 - : 76/6 خطبة67 .
النمل : 5.
183 - الفرقان : 42.
184 - انساب الاشراف : 171/6 , المستدرك على الصحيحين : 388/3 ح5470 , الاستيعاب :القسم
185 - الاول /254 رقم339 , شرح نهج البلاغة : 99/15 كتاب 13.
الصواعق المحرقة : ص 115.
186 - مسند ابي يعلى : 393/1 ح511 .
187 - في تاريخ دمشق ومختصره : عتيبة , ترجمه الذهبي في سير اعلام النبلا : 208/5.
188 - تاريخ مدينة دمشق : 434/19 , 436 , 438 رقم2339 وفي مختصر تاريخ دمشق :143/9 -
189 - 144 , الاستيعاب : القسم الثاني /555 - 556 رقم852 , اسد الغابة : 291/2رقم1848 .
الفائق : 78/1.
190 - المعارف : ص 402.
191 - في المصدر : وقتل اخاه سيحان .
192 - شذرات الذهب : 209/1 حوادث سنة 36ه.
193 - مروج الذهب : 48/3.
194 - في الطبعة المعتمدة لدينا : ويغاث بهما البلدان .
195 - جمع داعر , وهو الخبيث المفسد.

196 - الثقات : 382/4.
197 - الطبقات الكبرى : 221/6 , مروج الذهب : 49/3 - 54 , تاريخ مدينة دمشق : 90/24 -96
198 - رقم2881 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 84/11 - 88 , الاستيعاب : القسم الثاني /717رقم1211 , اسد الغابة : 21/3 رقم2503
, الاصابة : 186/2 رقم4069 , تهذيب التهذيب :370/4 , خلاصة الخزرجي : 469/1 رقم3092 .
الاستيعاب : القسم الاول /258 رقم343 , اسد الغابة : 359/1 رقم802 , الاصابة :248/1
199 - رقم1217 .
انساب الاشراف : 154/6.
200 - مسند احمد : 74/1 ح318 , صحيح مسلم : 111/5 ح196 كتاب فضائل الصحابة ,الاستيعاب :
201 - القسم الثالث /1058 رقم1781 , اسد الغابة : 9/4 رقم3604 , تهذيب التهذيب :151/7.
قرقيسيا : بلد على نهر الخابور , عندها مصب الخابور في الفرات , فهي مثلث بين الخابور
202 - والفرات .
تهذيب التهذيب : 151/7.
203 - الاستيعاب : القسم الثالث /1057 رقم1781 , تاريخ بغداد : 189/1 رقم29 , اسد الغابة :8/4
204 - رقم3906 , الاصابة : 468/2 رقم5475 .
الكامل في التاريخ : 373/2 حوادث سنة 37ه.
205 - من المصادر.
206 - كتاب صفين : ص 279 [ص 247] , تاريخ الطبري : 10/6 [17/5 حوادث سنة 37ه] ,شرح ابن
207 - ابي الحديد : 485/1 [194/5 خطبة65] , الاصابة : 675/3 [رقم9407] (المؤلف).
بفتح المهملة وكسر الميم (المؤلف).
208 - اسد الغابة : 100/4 [217/4 رقم3906] , الاصابة : 533/2 [رقم5818] (المؤلف).
209 - سنن ابن ماجة : 896/2 ح2688 .
210 - السنن الكبرى : 225/5 ح8739 - 8741.
211 - الاستيعاب : القسم الثالث /1173 رقم1909 .
212 - وقعة صفين : ص 103 , 381 , 399 , 482.
213 - اسد الغابة : 219/4 رقم3906 .
214 - الاستيعاب : القسم الثالث /1065 رقم1802 , اسد الغابة : 26/4 رقم3640 , الاصابة :476/2
215 - رقم5518 .
صحيح البخاري في المناقب [1332/3 ح3443] , باب قول الله تعالى : (يعرفونه كمايعرفون
216 - ابنا هم) [البقرة : 146] (المؤلف).
الطبقات الكبرى : 179/6 , تاريخ الثقات للعجلي : ص 398 رقم1423 , كتاب الثقات :341/5.
217 - تهذيب التهذيب : 447/8 [402/8] (المؤلف).
218 - التاريخ : 361/3 رقم6751 .
219 - الطبقات الكبرى : 168/6.
220 - جامع بيان العلم وفضله : ص 387 رقم1890 .
221 - ميزان الاعتدال : 437/1 رقم1627 وما بين المعقوفين منه .
222 - تهذيب التهذيب : 126/2 - 128.
223 - بفتح المهملة وتضم , ويقال : دنباوند , ودماوند بالميم بدل الموحدة : كورة من كور
224 - الري [معجم البلدان : 436/2] (المؤلف).
انساب البلاذري : 41/5 - 43 [153/6 - 155] , تاريخ الطبري : 137/5 [401/4حوادث سنة
225 - 35 هـ] , الرياض النضرة : 140/2 - 149 [76/3] , شرح ابن ابي الحديد : 168/1[160/2 خطبة30] , الصواعق المحرقة :
ص 68 [ص 114] , واللفظ للبلاذري (المؤلف).
السيرة الحلبية : 78/2.
226 - راجع ما مر في : 84/8 , 140 , 141 , 326 - 333 من كلمات الحفاظ حول رجال الاسناد.
227 - (المؤلف).
النيرج والنيرنج : اخذ كالسحر وليس به (المؤلف).
228 - تاريخ الطبري : 137/5 [401/4 حوادث سنة 35 ه] (المؤلف).
229 - البيتان من قصيدة للشريف ابن فلاح الكاظمي (المؤلف).
230 - الزخرف : 83 , والمعارج : 42.
231 - تاريخ الامم والملوك : 333/4 حوادث سنة 34ه.
232 - تجمير الجيش : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود الى اهليهم .
233 - انساب البلاذري : 43/5 [156/6] , تاريخ الطبري : 94/5 [333/4 حوادث سنة 34ه] ,الكامل
234 - لابن الاثير : 92/3 [275/2 حوادث سنة 34ه] , تاريخ ابن خلدون : 390/2 [592/2](المؤلف).
انساب الاشراف : 172/6.
235 - المعارف : ص 195 و 436 , العقد الفريد : 103/4 , محاضرات الادبا : 476/2.
236 - تاريخ الطبري : 91/5 [327/4 حوادث سنة33 ه] , الكامل لابن الاثير : 60/3 [271/2حوادث
237 - سنة 33ه] (المؤلف).

تهذيب التهذيب : 24/3 [22/3] (المؤلف).
238 - انساب الاشراف : 172/6.
239 - الحجرات : 6.
240 - تاريخ ابن عساكر : 169/7 [17/26 رقم3052 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 277/11] ,الاصابة :
241 - 85/3 [رقم6284] (المؤلف).
كذا في كامل ابن الاثير , وفي بقية المصادر : اكلا غريبا.
242 - تاريخ الطبري : 91/5 [327/4 حوادث سنة 33هـ] , تاريخ ابن عساكر : 167/7
243 - [9/26رقم3052] , الكامل لابن الاثير : 60/3 [272/2 حوادث سنة 33هـ] , اسد الغابة [132/3رقم2712] , تاريخ ابن خلدون : 389/2 [591/2] (المؤلف).
المعارف : ص 439.
244 - كذا في المعارف , فاذا كان المراد بالخارجي نسبته الى الخوارج , فان هذا لا يصح كما
245 - هومعلوم ;Š لان هؤلا فرقة وجدت تاريخيا بعد وقعة صفين وقد يكون اراد بهذا الوصف الخروج عن سنة رسول الله (ص).
كذا في لفظ اليعقوبي [173/2] , وفي الاصابة [395/2 رقم5107] : الغموص كما في الابيات
246 - والصحيح : القموص , بالقاف المفتوحة وآخره صاد مهملة [وهو جبل بخيبر عليه حصن ابي الحقيق اليهودي معجم البلدان : 398/4] (المؤلف).
الاستيعاب : القسم الثاني /828 رقم1401 .
247 - قد تنسب هذه الابيات الى اسلم , راجع : 258/8 (المؤلف).
248 - تاريخ الامم والملوك : 46/5 حوادث سنة 37ه , تاريخ اليعقوبي : 173/2 , الاستيعاب :القسم
249 - الثاني /828 رقم1401 , شرح نهج البلاغة : 198/1 خطبة3 .
راجع : 397/8 , 302 (المؤلف).
250 - الفتنة الكبرى : ص 165 [المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ـ الفتنة الكبرى :مج4 /360]
251 - .
(المؤلف).
راجع : صفحة 19 من هذا الجز (المؤلف).
252 - راجع : 298/8 , 299 , 306 , 323 (المؤلف).
253 - النهابير : جمع نهبورة : وهي المهالك , واصلها الحفر بين الاكام .
254 - الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير , وقوله : قلق الوضين اي
255 - سريع الحركة يوصف بالخفة وقلة الثبات , كالحزام اذا كان رخوا.
الاحزاب : 57.
256 - التوبة : 61.
257 - الاحزاب : 58.
258 - قال ابن عباس ومجاهد وطاووس وقتادة والضحاك : اكدى : انقطع فلا يعطي شيئا يقال
259 - :البئر اكدت (المؤلف).
اسباب النزول : ص 267 , الجامع لاحكام القرآن : 73/17 , الكشاف : 427/4 , غرائب القرآن
260 - للنيسابوري : 209/6 , السراج المنير : 134/4.
الانعام : 164.
261 - العنكبوت : 12 , 13.
262 - النسا : 123.
263 - الزلزلة : 7 , 8.
264 - المدثر : 38.
265 - النسا : 111.
266 - غافر : 17.
267 - الجاثية : 22.
268 - تاريخ مدينة دمشق : 387/5 رقم164 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 268/3.
269 - لقمان : 22.
270 - البقرة : 256.
271 - البقرة : 82.
272 - المائدة : 72.
273 - تاريخ البخاري : ج4 /القسم الثاني /ص 14 [مج8 /14 رقم1977] (المؤلف).
274 - الترغيب والترهيب : 412/2 - 416.
275 - مسند احمد : 428/4 , 429 , 440 , 444 [590/5 ح19339 و 593 ح19359 و 597ح19380 و
276 - 609 ح19450 و 616 ح19493] (المؤلف).
شرح الموطا : 159/1 ح163 .
277 - مسند احمد : 597/5 ح19380 .
278 - فتح الباري : 270/2.
279 - نيل الاوطار : 268/2.

280 - الهنابث : الدواهي , واحدتها هنبثة .
281 - تاريخ الامم والملوك : 356/4 حوادث سنة 35ه.
282 - المصدر السابق : ص 365 حوادث سنة 35ه.
283 - المصدر السابق : ص 557 حوادث سنة 36ه.
284 - انظر شرح نهج البلاغة : 259/8 خطبة 130.
285 - الكامل في التاريخ : 286/2 حوادث سنة 35ه.
286 - البداية والنهاية : 186/7 حوادث سنة 33ه.
287 - البداية والنهاية : 198/7 حوادث سنة 35ه.
288 - نهج البلاغة : 76/1 [ص 73 خطبة30] (المؤلف).
289 - شرح نهج البلاغة : 128/2 خطبة30 .
290 - الناضح : البعير يستقى عليه الغرب : الدلو العظيمة (المؤلف).
291 - نهج البلاغة : 468/1 [ص 358 خطبة240] (المؤلف).
292 - انساب الاشراف : 221/6.
293 - الطبقات الكبرى : 82/3.
294 - انساب الاشراف : 224/6.
295 - في وقعة صفين : حدا.
296 - في العقد الفريد : زوى وجهه (المؤلف).
297 - كتاب صفين لابن مزاحم : ص 63 [ص 57] , العقد الفريد : 267/2 [111/4] , شرح ابن ابي
298 - الحديد : 158/1 [128/2 خطبة30] (المؤلف).
الروم : 52 - 53.
299 - وقعة صفين : ص 200 - 202 , تاريخ الامم والملوك : 8/5 حوادث سنة 37ه , الكامل
300 - في التاريخ : 369/2 حوادث سنة 37ه.
انساب الاشراف : 156/6.
301 - يوسف : 18.
302 - العقد الفريد : 120/4 , الامامة والسياسة : 36/1.
303 - في العقد الفريد : لتعرفنهم .
304 - وقعة صفين : ص 90 , العقد الفريد : 138/4 , نهج البلاغة : ص 368 خطبة9 , شرح نهج البلاغة
305 - : 78/15 كتاب 9.
الانعام : 159.
306 - تاريخ الامم والملوك : 364/4 حوادث سنة 35ه , الكامل في التاريخ : 282/2 حوادث سنة
307 - 35ه.
الامامة والسياسة : 48/1.
308 - شرح ابن ابي الحديد : 179/1 [194/2 خطبة34] (المؤلف).
309 - من رجال الصحيحين : البخاري ومسلم (المؤلف).
310 - صحيح البخاري : 1671/4 ح4305 , صحيح مسلم : 213/1 ح299 كتاب الايمان ,مسند احمد
311 - : 482/5 ح18708 .
التاريخ : 431/3 رقم2116 .
312 - الثقات : 307/5.
313 - تهذيب التهذيب : 346/8.
314 - شرح ابن ابي الحديد : 178/1 [191/2 خطبة34] (المؤلف).
315 - تاريخ الطبري : 55/6 [96/5 حوادث سنة 38 ه] , نهج البلاغة : 63/2 [ص 410خطبة38] ,
316 - شرح ابن ابي الحديد : 29/2 [77/6 خطبة38] (المؤلف).
شرح نهج البلاغة : 156/16 كتاب 38.
317 - الجلال : العظيم .
318 - سياتي تمام الحديث في صور توبة الخليفة وحنثه اياها مرة بعد اخرى (المؤلف).
319 - تاريخ الامم والملوك : 337/4 حوادث سنة 34ه , نهج البلاغة : ص 234 خطبة164 ,الكامل
320 - في التاريخ : 275/2 حوادث سنة 34ه , انساب الاشراف : 175/6 , البداية والنهاية :188/7 حوادث سنة 34ه.
الرياض النضرة : 62/3.
321 - العقد الفريد : 111/4.
322 - انساب الاشراف : 116/6.
323 - انساب الاشراف : 117/6.
324 - العقد الفريد : 137/4.
325 - انساب البلاذري : 104/5 [228/6] (المؤلف).
326 - الطبقات الكبرى : 36/5.
327 - البيت للربيع بن زياد بن عبدالله العبسي , شاعر جاهلي كان له اتصال بالنعمان بن المنذر
328 - ,توفي سنة (30 قبل الهجرة) راجع لسان العرب : 224/2 وفيه : اذا اضطرمت , الاعلام : 14/3.

انساب الاشراف : 192/6.
329 - الغرارة بكسر المعجمة : الجوالق [وهو وعا من الاوعية معروف عند العرب] (المؤلف).
330 - انساب الاشراف : 193/6.
331 - تاريخ الامم والملوك : 407/4 حوادث سنة 35ه.
332 - صلصل بالضم والتكرير : موضع بنواحي المدينة على سبعة اميال منها [معجم البلدان
333 - :421/3].
(المؤلف).
الازعيل : الذلق .
334 - شرح نهج البلاغة : 6/10 خطبة 175.
335 - انساب الاشراف : 212/6.
336 - تاريخ الامم الملوك : 449/4 حوادث سنة 36 ه.
337 - تذكرة الخواص : ص 69.
338 - تاريخ الامم والملوك : 465/4 حوادث سنة 36ه.
339 - الامامة والسياسة : 61/1.
340 - تاريخ الامم والملوك : 458/4 حوادث سنة 36ه , تذكرة الخواص : ص 64.
341 - سرف بالفتح ثم الكسر : موضع على ستة اميال من مكة [معجم البلدان : 212/3] (المؤلف).
342 - في لفظ ابن قتيبة [في الامامة والسياسة : 51/1] : فجر (المؤلف).
343 - في لفظ ابن قتيبة [في الامامة والسياسة : 51/1] : عذر والله ضعيف يا ام المؤمنين ثم
344 - ذكرالابيات (المؤلف).
ذو تدرا : ذو عدة وقوة .
345 - الاستيعاب : القسم الثاني /716 رقم1209 .
346 - هذه العبارة حذفت من الطبعة الجديدة , وهي موجودة في الاستيعاب المطبوع في
347 - هامش الاصابة : 192/2 في ترجمة صخر بن قيس .
تاريخ مدينة دمشق : 221/27 رقم3213 .
348 - شرح نهج البلاغة : 215/6 خطبة 79.
349 - دعدع بالابل : زجرها.
350 - شرح نهج البلاغة : 215/6 خطبة 79.
351 - راجع صفحة : 236 من الجز الثامن , و80 من هذا الجز (المؤلف).
352 - شرح نهج البلاغة : 215/6 خطبة 79.
353 - شرح نهج البلاغة : 216/6 خطبه 79.
354 - المصدر السابق .
355 - المصدر السابق : ص 217.
356 - فيه فوائد جمة لا تفوت الباحث وعليه به (المؤلف).
357 - العقد الفريد : 111/4.
358 - الامامة والسياسة : 48/1.
359 - العقد الفريد : 111/4.
360 - العقد الفريد : 118/4.
361 - وذاه فاتذا : عابه وزجره فانزجر.
362 - النهاية : 80/5 , القاموس المحيط : ص 1374 , لسان العرب : 198/14 , تاج العروس :141/8 ,
363 - حياة الحيوان : 365/2.
الطبقات الكبرى : 36/5 , انساب الاشراف : 187/6 و193 و212 , الامامة والسياسة :47/1 و51
364 - و61 , تاريخ الامم والملوك : 407/4 و 449 و 458 و 465 حوادث سنة 36ه , العقدالفريد : 111/4 و 118 , تاريخ مدينة
دمشق : 221/27 رقم3213 , الاستيعاب : القسم الثاني /716 رقم1209 , شرح نهج البلاغة : 215/6 خطبة79 و 5/10 - 9 خطبة175 ,
تذكرة الخواص : ص 61 و 64 و 69 , النهاية : 80/5 , اسد الغابة : 14/3 رقم2491 , الكامل في التاريخ : 313/2 حوادث سنة 36ه
, القاموس المحيط : ص 1374 , حياة الحيوان : 365/2 , السيرة الحلبية : 286/3 , لسان العرب : 198/14.
انساب الاشراف : 171/6 , 172 , العقد الفريد : 101/4 , 118.
365 - تاريخ الامم والملوك : 365/4 حوادث سنة35 , الكامل في التاريخ : 286/2 حوادث سنة35 ,
366 - شرح نهج البلاغة : 149/2 خطبة30 .
شرح نهج البلاغة : 196/1 خطبة3 .
367 - شرح ابن ابي الحديد : 63/1 [188/1 خطبة3] (المؤلف).
368 - انظر مجمع الامثال : 191/2 رقم2038 .
369 - شرح ابن ابي الحديد : 64/1 [192/1 خطبة3] (المؤلف).
370 - شرح نهج البلاغة : ص 88.
371 - المعارف : ص 550.
372 - مسند احمد : 75/1 [120/1 ح558] , تاريخ الطبري : 40/5 [238/4 حوادث سنة23] ,تمهيد
373 - الباقلاني : ص 209 , تاريخ ابن كثير : 146/7 [165/7 حوادث سنة 24] (المؤلف).

مسند احمد : 109/1 ح492 .
374 - البداية والنهاية : 231/7 حوادث سنة 35ه.
375 - الصواعق المحرقة : ص 114.
376 -

- پاورقی ها ----------.
السيرة الحلبية : 78/2.
377 - العنكبوت : 13.
378 - الروم : 57.
379 - نهج البلاغة : 323/1 [ص 249 خطبة174] (المؤلف).
380 - شرح نهج البلاغة : 9/10 خطبة175 .
381 - تاريخ الامم والملوك : 405/4 حوادث سنة 35 ه , شرح نهج البلاغة : 161/2 خطبة30 ,5/10
382 - خطبة 175.
في الطبعة المعتمدة : عبدالله بن عياش بن ابي ربيعة .
383 - تاريخ الامم والملوك : 378/4 حوادث سنة 35هـ , الكامل في التاريخ : 291/2
384 - حوادث سنة35 ه.
في شرح ابن ابي الحديد [5/10 خطبة175] : عنده (المؤلف).
385 - تاريخ الامم والملوك : 405/4 حوادث سنة 35ه , تاريخ مدينة دمشق : 101/25رقم2983 ,
386 - وفي مختصر تاريخ دمشق 201/11.
شرح نهج البلاغة : 5/10 خطبة 175.
387 - هذا الحديث اخرجه الطبري في تاريخه : 139/5 [405/4 حوادث سنة 35ه] , وليس فيه ما
388 - حكاه عنه ابن ابي الحديد : فكان عثمان يقول وهو محصور : جزا سنمار (المؤلف).
شرح نهج البلاغة : 35/9 - 36 خطبة136 .
389 - انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد : 6/10 - 7 خطبة 175.
390 - تاريخ الامم والملوك : 413/4 حوادث سنة 35ه.
391 - الرجاس : صوت الشي المختلط العظيم .
392 - اي : اشتد الامر وتفاقم كتب عثمان الى علي (ع) : قد بلغ السيل الزبى وجاوز
393 - الحزام الطبيين تاج العروس : 222/10 (المؤلف).
تاريخ الامم والملوك : 430/4 حوادث سنة 35ه , الكامل في التاريخ : 286/2 حوادث سنة
394 - 35ه , شرح نهج البلاغة : 148/2 خطبة30 , تاريخ ابن خلدون : 598/2.
شرح نهج البلاغة : 8/10 خطبة175 .
395 - انساب الاشراف : 156/6.
396 - المصدر السابق : ص 188.
397 - المصدر السابق : ص 211.
398 - الامامة والسياسة : 40/1.
399 - انساب الاشراف : 192/6.
400 - المصدر السابق : ص 195.
401 - هذا البيت للممزق العبدي : شاش بن لها بن الاسود وبه سمي الممزق (المؤلف).
402 - هو شاس بن نهار بن اسود , من بني عبد القيس , شاعر جاهلي قديم , من اهل البحرين ,لقب
403 - بالممزق , لقوله الانف .
انساب الاشراف : 196/6.
404 - انساب الاشراف : 201/6 , العقد الفريد : 113/4.
405 - ما بين المعقوفين اضافة من المصادر الثلاثة .
406 - الطبقات الكبرى : 222/3 , تاريخ مدينة دمشق : 109/25 رقم2983 , وفي مختصرتاريخ
407 - دمشق : 204/11 , تذكرة الخواص : ص 77.
تاريخ مدينة دمشق : 112/25 - 113 رقم2983 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 207/11.
408 - الاستيعاب : القسم الثاني /766 رقم1280 .
409 - هذا البيت معه ثلاثة ابيات اخر ذكرها ابن الاثير في اسد الغابة : 104/3 [87/3رقم2625] ,
410 - وسبط ابن الجوزي في التذكرة : ص 44 [ص 76] (المؤلف).
الاستيعاب : القسم الثاني /768 رقم1280 .
411 - المصدر السابق .
412 - المصدر السابق .
413 - اسد الغابة : 88/3 رقم2625 .
414 - تاريخ مدينة دمشق : 112/25 رقم2983 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 207/11.
415 - حذفتها يد الطبع الامينة على ودائع العلم حيا الله الامانة
لقد لعبت يد الشيخ عبدالقادربن 416 - بدران بتاريخ ابن عساكر لما هذبه ورتبه على زعمه فاخرجه عما هو عليه , وجعله
مسيخامشوها بادخال آرائه الساقطة فيه , واسقط منه احاديث كثيرة متنا واسنادا مما لا يروقه (المؤلف).

المستدرك على الصحيحين : 418/3 ح5591 .
417 - المعجم الكبير : 113/1 ح201 .
418 - المستدرك على الصحيحين : 417/3 ح5589 .
419 - الرياض النضرة : 230/4.
420 - انساب الاشراف : 267/6.
421 - مروج الذهب : 382/2 , العقد الفريد : 128/4 , المستدرك على الصحيحين : 418/3ح5593 ,
422 - الكامل في التاريخ : 338/2 حوادث سنة 36ه , صفة الصفوة : 341/1 رقم6 , اسدالغابة : 88/3 رقم2625 , دول الاسلام : ص 23 , البداية والنهاية : 269/7 حوادث سنة 36ه ,تذكرة الخواص : ص 77 , تهذيب التهذيب : 20/5 , تاريخ ابن شحنة : 217/1.
الطبقات الكبرى : 223/3.
423 - تهذيب التهذيب : 20/5.
424 - تاريخ الامم والملوك : 469/4 حوادث سنة 36ه.
425 - لقد استجاب الله تعالى دعا الامام (ع) , فقتل طلحة في اسرع وقت (المؤلف).
426 - مروج الذهب : 382/2.
427 - السبخة بالتحريك : موضع بالبصرة [معجم البلدان : 183/3] (المؤلف).
428 - شرح ابن ابي الحديد : 500/2 [318/9 خطبة173] (المؤلف).
429 - انى هذا المحال والتمحل من قوارصها التي مرت في ص 77 - 85 (المؤلف).
430 - من المصدر.
431 - الامامة والسياسة : 60/1 [64/1 وما بين المعقوفين منه] (المؤلف).
432 - ذكرها ابن ابي الحديد في شرح النهج : 101/1 [306/1 خطبة22] (المؤلف).
433 - العضه والعضيهة : البهتان والافترا.
434 - يا لها من دعوة مستجابة اصابت الرجلين من دون مهلة (المؤلف).
435 - تاريخ الامم والملوك : 476/4 حوادث سنة 36ه.
436 - الزور : الصدر وقيل : وسط الصدر وقيل : اعلى الصدر وقيل : ملتقى اطراف عظام الصدر.
437 - (المؤلف).
مجمع الامثال : 260/2 رقم2202 .
438 - المصدر السابق : 367/1 رقم 1098 والمثل : احشفا وسوء كيلة ؟ ويضرب لمن يجمع بين
439 - خصلتين مكروهتين .
في الكامل لابن الاثير [335/2 حوادث سنة36 ه] : الست (المؤلف).
440 - هذا الحديث اخرجه جمع من الحفاظ كما اسلفناه في الجز الثالث : ص 191 (المؤلف).
441 - تاريخ الطبري : 204/5 [508/4 حوادث سنة 36ه] , مروج الذهب : 10/2 [380/2] ,الكامل
442 - لابن الاثير : 102/3 [335/2 حوادث سنة 36ه] (المؤلف).
مروج الذهب : 382/2.
443 - شرح نهج البلاغة : 35/9 - 36 خطبة137 .
444 - انساب الاشراف : 195/6.
445 - انساب الاشراف : 117/6.
446 - كتاب صفين لابن مزاحم , طبع مصر : ص 60 , 66 [ص 54] (المؤلف).
447 - قال ابن ابي الحديد [33/9 خطبة137] : كنى علي (ع) عن الزوجة بالحمة وهى : سم العقرب
448 - والحما : يضرب مثلا لغير الطيب ولغير الصافي (المؤلف).
نهج البلاغة : ص 194 خطبة137 .
449 - الاستيعاب : القسم الثاني /767 رقم1280 ومنية اسم ام يعلى او جدته لابيه , واسم ابيه امية .
450 - نهج البلاغة : ص 363 كتاب 1 , الامامة والسياسة 63/1.
451 - شرح نهج البلاغة : 7/14 كتاب 1.
452 - انساب الاشراف : 229/6.
453 - تاريخ الامم والملوك : 440/4 حوادث سنة 35 ه.
454 - يعني طلحة والزبير واصحابهما (المؤلف).
455 - تاريخ الامم والملوك : 453/4 حوادث سنة 36ه.
456 - وقعة صفين : ص 415 , شرح نهج البلاغة : 66/8 خطبة 134.
457 - لفظ ابن مزاحم : وجد في امره رجلان (المؤلف).
458 - وفي لفظ : ضاعت النعل (المؤلف).
459 - الامامة والسياسة : 78/1 , وقعة صفين : ص 65 , شرح نهج البلاغة : 111/3 خطبة124 .
460 - المستدرك على الصحيحين : 128/3 ح4606 .
461 - حفر ابي موسى : هي ركايا حفرها ابو موسى الاشعري على جادة البصرة الى مكة , بينهاوبين
462 - البصرة خمس ليال [معجم البلدان : 275/2] (المؤلف).
الامامة والسياسة : 61/1 , العقد الفريد : 124/4 , شرح نهج البلاغة : 225/6 خطبة79 .
463 - شرح نهج البلاغة : 319/9 خطبة137 .
464 - الامامة والسياسة : 60/1.

465 - الامامة والسياسة : 61/1.
466 - المصدر السابق : ص 64.
467 - انساب الاشراف : 249/6.
468 - و(2) شرح نهج البلاغة : 307/1 و 308 خطبة22 .
469 - المصدر السابق : ص 311.
471 - - آل عمران : 167.
472 - البروج : 20.
473 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين : مج4 /366.
474 - راجع : ص 3 من هذا الجز : (المؤلف).
475 - وقعة صفين : ص 319 و 326 , تاريخ الامم والملوك : 39/5 حوادث سنة 137ه , الكامل في
476 - التاريخ : 380/2 حوادث سنة 37ه , شرح نهج البلاغة : 252/5 خطبة 65 , البداية والنهاية :296/7 حوادث سنة 37ه ,
جمهرة خطب العرب : 357/1 خطبة245 .
كان فيه : عدي بن حاتم , يزيد بن قيس , شبث بن ربعي , زياد بن حفصة (المؤلف).
477 - في لفظ ابن مزاحم : لو امكنني صاحبكم من ابن سمية (المؤلف).
478 - وقعة صفين : ص 198 , تاريخ الامم والملوك : 6/5 حوادث سنة 37ه , الكامل في التاريخ :
479 - 368/2 حوادث سنة 37ه , شرح نهج البلاغة : 21/4 خطبة54 , البداية والنهاية : 287/7حوادث سنة 37ه , جمهرة خطب العرب
: 333/1 خطبة224 .
ابشار جمع البشرة : اعلى جلدة الوجه والجسد من الانسان (المؤلف).
480 - شرح ابن ابي الحديد : غدوت فيمن غدا (المؤلف).
481 - النسا : 29.
482 - النسا : 93.
483 - في هذا الحديث اشيا موضوعة حذف بعضها ابن الاثير في الكامل وزاد فيه ايضا , وهومن
484 - مكاتبات السري وكلها باطل فيها دجل (المؤلف).
تاريخ الامم والملوك : 482/4 حوادث سنة 36ه , شرح نهج البلاغة : 19/14 خطبة 1 ,الكامل
485 - في التاريخ : 327/2 حوادث سنة 36ه.
شرح نهج البلاغة : 11/14 خطبة 1.
486 - وقعة صفين : ص 338 , شرح نهج البلاغة : 22/8 خطبة 124.
487 - في شرح ابن ابي الحديد : 269/2 [10/8 خطبة 124] : ناداه في صفين قبل مقتله بيوم
488 - اويومين (المؤلف).
وقعة صفين : ص 326.
489 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين : مج4 /366.
490 - تاريخ اليعقوبي : 163/2.
491 - كذا في المصدر.
492 - العقد الفريد : 100/4.
493 - تاريخ الامم والملوك : 232/4 حوادث سنة 23ه , الكامل في التاريخ : 223/2 حوادث سنة 23
494 - , شرح نهج البلاغة : 193/1 خطبة3 .
مروج الذهب : 360/2 وما بين المعقوفين منه .
495 - انساب الاشراف : 162/6.
496 - مستدرك الحاكم : 348/3 , 349 [391/3 ح5484 و 392 ح5487] , الاستيعاب :289/1
497 - [القسم الرابع /1481 رقم2561] , اسد الغابة : 410/4 [251/5 رقم5069] , الاصابة :455/3 [رقم8183] (المؤلف).
اخرجه الترمذي في جامعه [594/5 ح3718] , وابو عمر في الاستيعاب : 290/1[القسم
498 - الرابع /1482 رقم2561] , وذكره ابن الاثير في اسد الغابة : 410/4 [252/5رقم5069] , وابن حجر في الاصابة : 455/3
[رقم8183] (المؤلف).
يقال : امر امر اي عجب منكر.
499 - هو جرير بن عبدالمسيح من بني ضبيعة , توجد ترجمته في الشعر والشعرا لابن قتيبة
500 - :ص 52 [ص 99] , وفي المؤتلف والمختلف : ص 71 , 202 , 207 (المؤلف).
كذا في المصدر , والصحيح ظاهرا : لا تتحام , من التحامي وهو التهيب والتورع .
501 - النسا : 135.
502 - الاغاني : 137/17 - 159 , تاريخ الامم والملوك : 253/5 - 285 حوادث سنة 51ه ,تاريخ
503 - مدينة دمشق : 21/8 - 27 رقم588 وفي مختصر تاريخ دمشق : 238/4 , الكامل في التاريخ : 488/2 حوادث سنة 51ه , البداية
والنهاية : 54/8 - 59 حوادث سنة 51ه.
هو موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي معجم البلدان : 349/4.
504 - الاغاني : 156/17 , تاريخ الامم والملوك : 276/5 حوادث سنة 51ه , تاريخ مدينة دمشق :
505 - 26/8 - 27 رقم588 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 382/2 - 383 , الكامل في التاريخ :498/2 حوادث سنة 51ه.
كتاب صفين لابن مزاحم طبعة مصر : ص 402 [ص 354] , تاريخ الطبري : 23/6
506 - [43/5حوادث سنة 37ه] , شرح ابن ابي الحديد : 278/2 [35/8 خطبة124] , الكامل لابن الاثير :135/3 [384/2 حوادث

سنة 37ه] (المؤلف).
الاستيعاب : [القسم الاول /268 رقم352] , اسد الغابة : [365/1 رقم818] , الاصابة :[253/1
507 - رقم1245] (المؤلف).
الشارف من النوق : المسنة الهرمة .
508 - من تاريخ الطبري .
509 - انساب الاشراف : 160/6 , تاريخ الامم والملوك : 366/4 حوادث سنة 35ه , الاستيعاب : القسم
510 - الاول /269 رقم352 , الكامل في التاريخ : 287/2 حوادث سنة 35ه , شرح نهج البلاغة : 149/2 خطبة3 , الرياض النضرة :
55/3 , البداية والنهاية : 197/7 حوادث سنة 35ه.
الاستيعاب : 351/1 [القسم الثالث /897 رقم1528] , اسد الغابة : 155/3 [233/3رقم2937] ,
511 - الاصابة : 305/2 [رقم4671] (المؤلف).
انساب الاشراف : 207/6.
512 - انساب الاشراف : 197/6.
513 - المصدر السابق : ص 211.
514 - سيوافيك حديث ضربه مروان (المؤلف).
515 - الامامة والسياسة : 131/1 , جمهرة خطب العرب : 423/1 خطبة321 .
516 - كنز العمال : 614/3 ح37568 .
517 - تاريخ الامم والملوك : 549/4 حوادث سنة 36 ه , الكامل في التاريخ : 354/2 حوادث سنة 36
518 - ه , شرح نهج البلاغة : 59/6 خطبة67 .
تاريخ الامم والملوك : 550/4 حوادث سنة 36ه , الكامل في التاريخ : 355/2 حوادث سنة
519 - 36ه , شرح نهج البلاغة : 60/6 خطبة67 .
يعني به عمرو بن العاص (المؤلف).
520 - يعني ممن بايعوه (ص) في العقبة (المؤلف).
521 - وقعة صفين : ص 448 , الامامة والسياسة : 97/1 , شرح نهج البلاغة : 87/8 خطبة124
522 - ,جمهرة خطب العرب : 366/1 - 367 خطبة255 - 256.
تاريخ الامم والملوك : 555/4 حوادث سنة 36ه , شرح نهج البلاغة : 64/6 خطبة67 .
523 - ابو عبدالله محمد بن الحسين بن علي بن الوضاح الانباري المتوفى : 345 (المؤلف).
524 - كذا في الاستيعاب واسد الغابة وشرح الموطا للزرقاني , وفي الاصابة : ابن سيرين (المؤلف).
525 - الاستيعاب : القسم الثالث /1260 رقم2074 , اسد الغابة : 357/4 رقم4213 , شرح موطامالك
526 - : 167/1 ح174 .
الاستيعاب : القسم الثالث /1375 رقم2339 .
527 - انساب الاشراف : 134/7 , تاريخ الامم والملوك : 195/6 حوادث سنة 74ه , الكامل في التاريخ
528 - : 74/3 حوادث سنة 73ه.
قال البلاذري في الانساب : 47/5 [160/6] : قال الكلبي : هو رخيلة بن ثعلبة البياضي
529 - ,بدري (المؤلف).
هو عبدالله بن سعد , راجع ما اسلفناه في : 280/8 (المؤلف).
530 - تاريخ الامم والملوك : 365/4 حوادث سنة 35ه , الكامل في التاريخ : 287/2 حوادث سنة
531 - 35ه , البداية والنهاية : 197/7 حوادث سنة 35ه , شرح نهج البلاغة : 149/2 خطبة30 .
انساب الاشراف : 160/6.
532 - الجلب : ما جلب من خيل وابل ومتاع .
533 - تاريخ المدينة : 112/1 , 1240/4.
534 - الاصابة : 223/1 [رقم1080] (المؤلف).
535 - الاستيعاب : القسم الاول /236 رقم317 .
536 - راجع صفحة : 247 - 249 , 275 , 318 (المؤلف).
537 - كذا في تاريخ الطبري وفيما حكي عنه , والصحيح : ابن البياع وهو عروة بن شييم الليثي (
538 - المؤلف).
السويدا : موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام [معجم البلدان : 286/3]
539 - (المؤلف).
واد على مسيرة ليلة من المدينة [معجم البلدان : 372/2] (المؤلف).
540 - تاريخ الامم والملوك : 372/4 حوادث سنة 35ه , الكامل في التاريخ : 287/2 حوداث سنة
541 - 35ه.
راجع الصحائف 243 - 245.
542 - الاستيعاب : القسم الثالث /1129 رقم1855 .
543 - شرح ابن ابي الحديد : 58/4 [154/16 كتاب رقم37] قال : كتبه اليه عند صلح الحسن (ع)
544 - يدعوه الى بيعته (المؤلف).
الانبيا : 111.
545 - ياتي تفصيله في هذا الجز عند ذكر كتب عثمان ان شا الله (المؤلف).

546 - راجع ما مر في هذا الجز من حديث عائشة (المؤلف).
547 - تاريخ ابن كثير : 228/7 [255/7 حوادث سنة 35ه] , الكامل لابن الاثير : 83/3[307/2
548 - حوادث سنة 35 ه] (المؤلف).
الامامة والسياسة لابن قتيبة : 148/1 [155/1] (المؤلف).
549 - ليت شعري ما مكانة عفان من الشرف ان كان يفضل عليه العاصي الساقط الشرف بقوله تعالى
550 - : (ان شانئك هو الابتر) كما مر تفصيله في الجز الثاني : ص 120 (المؤلف).
تاريخ الطبري : 108/5 و 203 [356/4 حوادث سنة 35ه و 558 حوادث سنة 36ه] ,الانساب
551 - للبلاذري : 74/5 [192/6] , الامامة والسياسة : 42/1 [47/1] , الاستيعاب ترجمة عبدالله بن سعد بن ابي سرح [القسم الثالث /919 رقم1553] , شرح ابن ابي الحديد : 63/1[144/2 خطبة30] , واوعز اليه ابن كثير في تاريخه : 170/7 [191/7 حوادث سنة 35ه]بصورة مصغرة جريا على عادته فيما لا يروقه (المؤلف).
ما عذر الخليفة في هذا الكذب الفاحش على منبر النبي الاعظم وهو بين يدي قبره الشريف ,
552 - لعله يعتذر بان مروان حثه عليه ولم يكن له منتدح من قبول امره , والملك عقيم (المؤلف).
النهابير والنهابر : المهالك , الواحدة : نهبرة ونهبور (المؤلف).
553 - تاريخ الامم والملوك : 359/4 و 366 حوادث سنة 35ه , انساب الاشراف : 192/6 ,الاستيعاب
554 - : القسم الثالث /1041 رقم1778 , شرح نهج البلاغة : 143/2 خطبة30 , الكامل في التاريخ : 283/2 حوادث سنة 35هـ ,
الفائق : 35/4 , النهاية : 134/5 , البداية والنهاية : 196/7حوادث سنة 35ه , تاريخ ابن خلدون : 597/2 , لسان العرب : 299/14.
الامامة والسياسة : 97/1.
555 - تاريخ الامم والملوك : 560/4.
556 - الاستيعاب : القسم الثالث /919 رقم1553 .
557 - المصدر السابق : ص 1369 رقم2326 .
558 - كذا والصحيح كما في مروج الذهب [26/3] : ولكنك واياه (المؤلف).
559 - ديوان عبيد بن الابرص : ص 56.
560 - الامامة والسياسة : 165/1 , مروج الذهب : 25/3 , تاريخ مدينة دمشق 116/26 - 117رقم3064
561 - , وفي مختصر تاريخ دمشق : 293/11 , الاستيعاب : القسم الرابع /1697 رقم3054 , تاريخ الخلفا : ص 186.
الامامة والسياسة : 48/1.
562 - تاريخ الامم والملوك : 377/4 حوادث سنة 35 ه.
563 - انساب الاشراف : 159/6.
564 - الطبقات الكبرى : 115/6 , انساب الاشراف : 226/6.
565 - يعني بذلك عبدالله بن سعد بن ابي سرح وهو صاحب يوم الفتح وفيه نزلت الاية كما مر في :
566 - ص 281 من الجز الثامن (المؤلف).
سنوقفك على ان بعث عمار الى مصر قط لا يصح (المؤلف).
567 - انساب البلاذري : 49/5 - 51 [163/6 - 165] , تاريخ ابن كثير : 157/7 [177/7حوادث
568 - سنة31 ه] (المؤلف).
تاريخ الطبري : 109/5 [357/4 حوادث سنة 35ه] , الاستيعاب : 233/1 [القسم الثالث /1369
569 - رقم2326] , الكامل لابن الاثير : 67/3 [280/2 حوادث سنة 35ه] , الاصابة :373/3 [رقم7767] (المؤلف).
الزيادة من المصدر.
570 - ساقط من الطبعة الثانية واثبتناه من الاولى .
571 - انساب الاشراف : 139/6 , اسد الغابة : 223/4 رقم3920 .
572 - تاريخ مدينة دمشق : 84/24 , 88 رقم2881 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 85/11.
573 - الحج : 39.
574 - الفائق : 78/1.
575 - لسان العرب : 316/1.
576 - النهاية في غريب الحديث والاثر : 96/1.
577 - راجع : كتاب صفين لابن مزاحم : ص 82 [ص 65] , مروج الذهب : 7/2 [361/2 و 375],
578 - الاستيعاب : 121/1 [القسم الاول /366 رقم540] , دول الاسلام للذهبي : 18/1 [ص 23حوادث سنة 36ه] , ابن ابي الحديد : 259/1 [111/3 خطبة43] (المؤلف).
نهج البلاغة : 62/2 [ص 410 كتاب 37] (المؤلف).
579 - شرح نهج البلاغة : 84/15 كتاب 10.
580 - وقعة صفين : ص 415 , الامامة والسياسة : 100/1 , شرح نهج البلاغة : 66/8 خطبة124 .
581 - انساب الاشراف : 188/6.
582 - شرح نهج البلاغة : 154/16 كتاب 37.
583 - وقعة صفين : ص 187 , تاريخ الامم والملوك : 573/4 حوادث سنة 36ه , الكامل في التاريخ :
584 - 365/2 حوادث سنة 36ه , شرح نهج البلاغة : 15/4 خطبة54 .
الامامة والسياسة : 97/1 , شرح نهج البلاغة : 44/8 خطبة124 .
585 - الامامة والسياسة : 91/1 , شرح نهج البلاغة : 115/3 خطبة43 .
586 - مر في صفحة 201 ان البيت لعبيد بن الابرص .

587 - وقعة صفين : ص 79.
588 - قصري : اي حسبي , يقال , قصرك : اي حسبك وكفايتك كما يقال :-485
589 - قصارك وقصاراك (المؤلف).
مسند احمد : 107/1 ح483 , الامامة والسياسة : 41/1 , الرياض النضرة : 62/3 , البداية والنهاية
590 - : 374/8 حوادث سنة 39ه , الصواعق المحرقة : ص 111 , تاريخ الخلفا : ص 151 ,السيرة الحلبية : 175/1.
اخرجه الحاكم في المستدرك : 107/3 [115/3 ح4570] وصححه غير ممعن نظره في اسناده
591 - وعقبه الذهبي بتضعيف عيسى بن المسيب من رجال اسناده وقال , ضعفه ابوداود وغيره (المؤلف).
سنوافيك الحديث باسناده ومتنه كملا (المؤلف).
592 - راجع الجز الخامس من كتابنا هذا ص 313 (المؤلف).
593 - سياتيك الحديث باسناده وانه باطل (المؤلف).
594 - سنوقفك في هذا الجز على انه باطل لا يصح (المؤلف).
595 - من اكاذيب جا بها محب الطبري في رياضه : 104/2 [31/3] (المؤلف).
596 - انساب الاشراف : 229/6.
597 - في تاريخ ابن عساكر : 258/3 [275/10 رقم910 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 219/5]:
598 - الحتات بن يزيد (المؤلف).
انساب الاشراف : 228/6 , تاريخ الامم والملوك : 426/4 حوادث سنة 35 ه , الاستيعاب :
599 - القسم الثالث /1052 رقم1778 .
وقعة صفين : ص 383.
600 - اشارة الى احراق باب دار عثمان كما مر حديثه وياتي (المؤلف).
601 - وقعة صفين : ص 383.
602 - هو المغيرة بن الاخنس المقتول يوم الدار مع عثمان كما ياتي حديثه (المؤلف).
603 - تاريخ الامم والملوك : 426/4 حوادث سنة 35 ه.
604 - في كتاب نصر : فاشجان (المؤلف).
605 - في كتاب صفين : جزرا من الاسل الجزر : قطع اللحم تاكله السباع الاسل : الرماح (المؤلف).
606 - قحل : يبس فهو قاحل انجفل : انقلب وسقط (المؤلف).
607 - كتاب صفين : ص 256 , 257 , 454 [ص 228 , 229] , شرح ابن ابي الحديد : 482/1[185/5
608 - خطبة65] , لسان العرب : 70/14 [46/11] , تاج العروس : 77/8 (المؤلف).
كتاب صفين : ص 199 [ص 178] , شرح ابن ابي الحديد : 330/1 [329/3 خطبة51]حذف منها
609 - الشطرين الاخيرين (المؤلف).
الامامة والسياسة : 87/1 [91/1] , العقد الفريد : 284/2 [137/4] , الكامل للمبرد :157/1
610 - [271/1] , شرح ابن ابي الحديد : 252/1 [89/3 خطبة43] (المؤلف).
انساب الاشراف : 350/6 و134.
611 - الامامة والسياسة : 96/1.
612 - كذا في الامامة والسياسة , وهو لا يتم ;Š لان ابا الدردا عويمر او عامر الصحابي المعروف توفي
613 - سنة 32 ه على الاشهر اي قبل مقتل عثمان بثلاث سنين , وقيل : بسنتين , وقيل : سنة 31ه.
انظر : المعارف لابن قتيبة : ص 268 , الاستيعاب : القسم الثالث /1229 و 1230 رقم2006 والقسم الرابع /1646 و 1648 رقم
2940 , المنتظم : 18/5 رقم 256 , اسد الغابة :319/4 رقم 4136 , الكامل في التاريخ : 262/2 حوادث سنة 31 ه , الاصابة : 45/3
رقم6117 وغيرها.
هناك شخصان بهذا الاسم ;Š احدهما عبدالرحمن بن عثمان بن عبيدالله التيمي ابن
614 - اخي طلحة التيمي , من مسلمة الفتح , قتل مع ابن الزبير بمكة ;Š وثانيهما عبدالرحمن بن عثمان بن مظعون , ولعله هو الذي
لقي ابا هريرة وصاحبه ونصحهما.
وقعة صفين : ص 190.
615 - انظر هامش رقم (1) من الصحيفة السابقة .
616 - تاريخ مدينة دمشق : 223/20 رقم2411 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 85/6.
617 - تاريخ مدينة دمشق : 220/27 رقم3213 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 63/12.
618 - انظر الى الرجل يحسب كلمته هذه تبرر اعماله الشاذة عن الكتاب والسنة وتجعل
619 - اعطياته لابنا امية من الغنائم والصدقات صلة للرحم , ودفعه القناطير المقنطرة من الذهب والفضة الى رجال الفتن والثورات
المدلهمة سدا للخلة , ورد الحكم وابنائه مطرودي النبي الاعظم الى المدينة ايوا للضائع , دعه وحسبانه , لكن العجب كل العجب انه
يروم افحام مثل امير المؤمنين (ع) بهذه الخزعبلات (المؤلف).
هو غلام عمر بن الخطاب .
620 - انساب الاشراف : 174/6 , تاريخ الامم والملوك : 336/4 حوادث سنة 34ه , الكامل في التاريخ
621 - : 275/2 حوادث سنة 34ه , تاريخ ابن خلدون : 593/2.
الطبقات الكبرى : 67/3.
622 - في العقد الفريد : ثقاته الانصار.
623 - في العقد الفريد:
624 - من عذيري من الزبير ومن طلحة هاجا امرا له اعصار.

(المؤلف).
مروج الذهب : 442/1 [364/2] , العقد الفريد : 267/2 [112/4] (المؤلف).
625 - تاريخ مدينة دمشق : 273/15 رقم1790 , وفي تهذيب تاريخ دمشق : 461/4.
626 - تاريخ الطبري : 115/5 [367/4 حوادث سنة 35ه] , الكامل لابن الاثير : 70/5 [287/2حوادث
627 - سنة 35ه] , شرح ابن ابي الحديد : 165/1 [149/2 خطبة30] (المؤلف).
تاريخ الامم والملوك : 336/4 حوادث سنة 34ه.
628 - الامامة والسياسة : 32/1 [37/1] (المؤلف).
629 - تاريخ الامم والملوك : 369/4 حوادث سنة 35ه.
630 - الاستيعاب : القسم الرابع /1546 رقم2700 .
631 - البداية والنهاية : 13/8 حوادث سنة 40ه.
632 - يونس : 94.
633 - راجع طبقات ابن سعد طبع ليدن : 49/3 [66/3] , الانساب للبلاذري : 26/5 و 59
634 - [173134] , الامامة والسياسة : 34/1 [35/1] , المعارف لابن قتيبة : ص 84 [ص 196] , تاريخ الطبري : 116/5 [369/4
حوادث سنة 35ه] , مروج الذهب : 441/1 [362/2] , العقد الفريد :262/2 و 263 و 269 [106/4 و 108 و 114] , الرياض
النضرة : 123/2 و 124 [56/3 - 58], الكامل لابن الاثير : 66/3 [280/2 حوادث سنة 35هـ] , تاريخ ابن خلدون : 393/2
[593/2], شرح ابن ابي الحديد : 102/1 [140/2 خطبة30] , تاريخ ابن كثير : 170/7 و 173 , 174[194/7 و 195 و 197 حوادث
سنة 35ه] , حياة الحيوان للدميري : 53/1 [77/1] , الاصابة :411/2 [رقم5163] , الصواعق المحرقة : ص 69 [ص 116] , تاريخ
الخلفا للسيوطي :ص 106 [ص 148] , تاريخ الخميس : 259/2 [261/2] (المؤلف).
تاريخ الامم والملوك : 369/4 حوادث سنة 35ه.
635 - من اسافل اودية تهامة [معجم البلدان : 228/3] (المؤلف).
636 - واد على مسيرة ليلة من المدينة كما مر (المؤلف).
637 - كذا , ولعله : لا تنس نصيبك , اخذا من القرآن الكريم (المؤلف).
638 - انساب الاشراف : 179/6.
639 - الزيادة من المصدر.
640 - انساب الاشراف : 179/6.
641 - تجمر الجيش : تحبس في ارض العدو ولم يقفل (المؤلف).
642 - الزيادة من المصدر.
643 - هو سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب الزهري .
644 - في المصدر : عبدالله بن عمر.
645 - لم يزل يفتل في الذروة والغارب مثل في المخادعة , اي يدور من ورا خديعته (المؤلف).
646 - واخرج الطبري [في تاريخ الامم والملوك : 363/4 حوادث سنة 35ه] حديث ابي عون هذا
647 - وتبعه ابن الاثير [في الكامل في التاريخ : 285/2 حوادث سنة 35ه] وسيوافيك لفظه ,واوعز اليه الدميري في حياة الحيوان :
53/1 [77/1] (المؤلف).
كذا في تاريخ الطبري : والصحيح ما مر في رواية البلاذري : من زل فلينب (المؤلف).
648 - في تاريخ الطبري : سعيد بن زيد.
649 - هو سعيد بن العاص (المؤلف).
650 - كذا في تاريخ الطبري , وفي الكامل : شاهت الوجوه الى من اريد (المؤلف).
651 - في لفظ البلاذري : الا بافساد دينك , وخديعتك عن عقلك وفي لفظ ابن كثير : الا
652 - بتحويلك عن دينك وعقلك , وان مثلك مثل جمل الظعينة سار حيث يسار به (المؤلف).
الانساب للبلاذري : 64/5 و 65 [177/6 و 179] , تاريخ الطبري : 111/5 [360/4حوادث سنة
653 - 35هـ] , الكامل لابن الاثير : 68/3 [285/2 حوادث سنة 35ه] , تاريخ ابن كثير :172/7 [193/7 حوادث سنة 35ه] , شرح
ابن ابي الحديد : 163/1 و 164 [146/2 - 147خطبة30] , تاريخ ابن خلدون : 396/2 و 397 [597/2 - 598] (المؤلف).
الزيادة من المصدر.
654 - في المصدر : خانبا.
655 - تاريخ الطبري : 112/5 [363/4 حوادث سنة 35ه] , الكامل لابن الاثير : 96/3 [286/2حوادث
656 - سنة 35ه] (المؤلف).
تاريخ الطبري : 116/5 [369/4 حوادث سنة 35ه] , الكامل لابن الاثير : 71/3 و 72[2/ 288 -
657 - 289 حوادث سنة 35ه] , شرح ابن ابي الحديد : 166/1 [149/2 خطبة30] (المؤلف).
مصادرها : الانساب : 26/5 - 69 و 95 [133/6 - 185 و219] , الامامة والسياسة :33/1 - 37
658 - [39/1] , المعارف لابن قتيبة : ص 84 [ص 194] , العقد الفريد : 263/2 [106/4], تاريخ الطبري : 119/5 و 120 [372/4
حوادث سنة 35ه] , الرياض النضرة : 123/2 و 125[56/3] , الكامل لابن الاثير : 70/3 و 71 [287/2 حوادث سنة 35هـ] , شرح
ابن ابي الحديد :165/1 و 166 [151/2 خطبة30] , تاريخ ابن خلدون : 397/2 [598/2] , تاريخ ابن كثير :173/7 , 174 و 186 و
189 [194/7 - 211 حوادث سنة 35ه] , حياة الحيوان للدميري :53/1 [77/1] , الصواعق المحرقة : ص 69 [ص 117] , تاريخ
الخلفا للسيوطي : ص 106 و107 [ص 148 و 151] , السيرة الحلبية : 84/2 و 86 و 87 [75/2 و 77 و 78] , تاريخ الخميس :
259/2 , واللفظ للبلاذري والطبري (المؤلف).
ايله بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وقيل : هي آخر الحجاز واول الشام

659 - [معجم البلدان : 292/1] (المؤلف).
الطبقات الكبرى : 65/3.
660 - لعله : يفتات مخفف : يفتئت , بمعنى : يفتري ويختلق .
661 - البويب : مدخل اهل الحجاز الى مصر [معجم البلدان : 512/1] (المؤلف).
662 - تاريخ الطبري : 115/5 [367/4 حوادث سنة 35ه] (المؤلف).
663 - شرح نهج البلاغة : 150/2 خطبة30 .
664 - تاريخ الامم والملوك : 394/4 حوادث سنة 35ه.
665 - من تاريخ الطبري .
666 - لم يكن معه هناك غير بني ابيه حتى يامر احدا بالقتال , وهم ليسوا هناك وقد تحصنوا
667 - يوم قتله بكندوج ام حبيبة كما ياتيك حديثه (المؤلف).
كان يتاهب للقتال , ويستعد بالسلاح , ويكتب الى الاجناد , ويجلب الى المدينة
668 - الجنودالمجندة من الشام وغيرها , غير انه كان يغفل الناس بكلماته هذه وستوافيك كتبه (المؤلف).
تاريخ الامم والملوك : 375/4 و 376 حوادث سنة 35ه.
669 - الاستيعاب : القسم الثالث /1163 رقم1892 , اسد الغابة : 196/4 رقم3862 , الاصابة :524/2
670 - رقم5770 .
الاستيعاب : القسم الثالث /872 رقم1481 , اسد الغابة : 184/3 رقم2832 , الاصابة : 280/2
671 - رقم4559 .
الاستيعاب : القسم الثالث /1367 رقم3220 , الاصابة : 472/3 رقم8294 .
672 - الاستيعاب : القسم الاول /366 رقم540 .
673 - مروج الذهب : 375/2.
674 - الكامل في التاريخ : 326/2 حوادث سنة 36ه.
675 - راجع ما مر في الجز الثامن : ص 260 (المؤلف).
676 - راجع ما مضى في هذا الجز صفحة : 174 (المؤلف).
677 - الامامة والسياسة : 32/2 - 33 [37/1 - 38] , الانساب : 71/5 و 72 [188/6 و 189] ,تاريخ
678 - الطبري : 105/5 , 115 , 116 , 119 [351/4 و 367 و 369 و 373 حوادث سنة 35ه] ,تاريخ اليعقوبي : 152/2 [175/2] , الكامل لابن الاثير : 67/5 , 71 [287/2 و 288 حوادث سنة 35ه] , شرح ابن ابي الحديد : 165/1 [150/2 خطبة30] , تاريخ ابن خلدون : 394/2[595/2] , الفتنة الكبرى : ص 226 [المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين : ـ الفتنة الكبرى ـ: مج4 /421] (المؤلف).
بلبيس : بكسر الباين وسكون اللام : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق
679 - الشام [معجم البلدان : 479/1] , الصعيد : بلاد واسعة كبيرة بمصر يقال : انها تسعمائة وسبع وخمسون قرية [معجم البلدان : 408/3] (المؤلف).
في تاريخ الطبري : ينجدهم .
680 - وادي القرى : واد بين المدينة والشام من اعمال المدينة [معجم البلدان : 345/5] (المؤلف).
681 - في المصدر : كرز , وهو كما مر قبل قليل .
682 - هي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة معجم البلدان : 444/2.
683 - تاريخ الامم والملوك : 407/4 حوادث سنة 35ه.
684 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ـ الفتنة الكبرى : مج4 /421.
685 - التاريخ : 157/3 رقم659 .
686 - التاريخ الكبير : مج8 /9 رقم65 كتاب الكنى 56.
687 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 262 رقم697 .
688 - الكامل في ضعفا الرجال : 297/7 رقم2200 .
689 - كتاب المجروحين : 147/3.
690 - راجع : تاريخ الخطيب : 367/14 - 372 [رقم7697] , تهذيب التهذيب : 27/12[31/12].
691 - (المؤلف).
الحربا : ضرب من الزواحف تتلون في الشمس الوانا مختلفة , يضرب بها المثل في التقلب .
692 - (المؤلف).
راجع ما مر في صفحة : 174 , 175 من هذا الجز (المؤلف).
693 - راجع ما مر في هذه الجز من حديث عبدالرحمن بن عوف : ص 86 - 90 (المؤلف).
694 - القصص : 68.
695 - الاحزاب : 36.
696 - راجع ما اسلفناه في الجز السابع : ص 81 (المؤلف).
697 - ياتي حديثه بلفظه (المؤلف).
698 - الانساب للبلاذري : 22/5 [128/6] (المؤلف).
699 - مر حديثه في الجز السابع : ص 134 (المؤلف).
700 - راجع ما مضى في الجز الثاني : ص 47 , والجز الثالث : ص 155 - 162 (المؤلف).
701 - راجع الجز الاول من كتابنا هذا : ص 230 - 238 (المؤلف).

702 - الطبقات الكبرى : 37/5.
703 - كذا في الطبقات الكبرى , وسياتي في صفحة 278 انها ام ابراهيم بن عربي الكناني كمافي
704 - انساب الاشراف : 198/6 الا ان ما في تاريخ الطبري : 381/4 فاطمة بنت اوس جدة ابراهيم ابن عدي , وليس ابراهيم بن عربي وهو الصواب حسب الظاهر , اذ ان ابراهيم بن عربي هو صاحب ديوان عبدالملك بن مروان , واما ابراهيم بن عدي فهو واليه على اليمامة راجع :تاريخ الامم والملوك : 144/6 , 146 حوادث سنة 69ه , الكامل في التاريخ : 177/3.
انساب الاشراف : 199/6.
705 - زوجة رسول الله (ص) (المؤلف).
706 - كندوج : شبه المخزن بالبيت (المؤلف).
707 - قال ابن الاثير في اسد الغابة : 273/3 [415/3 رقم3241] : قتل يوم الجمل او يوم الدار ,وقال
708 - ابن حجر في الاصابة : 381/2 [رقم5027] : قتل يوم الدار (المؤلف).
هو عبدالله بن ابي مرة - ابي ميسرة العبدري , قتل مع عثمان كما في الاستيعاب :
709 - 3/2[القسم الثالث /998 رقم1672] والاصابة 367/2 [رقم4950] (المؤلف).
ذكر ابو عمر في الاستيعاب [القسم الثاني /844 رقم1446] وابن الاثير في اسد الغابة [480/3
710 - رقم3363] في ترجمة عبدالرحمن , وابن حجر في الاصابة : 415/2 [رقم5178] : انه ممن قتل يوم الدار (المؤلف).

- پاورقی ها ----------.
القرضوب والقرضاب : السيف القاطع يقطع العظام .
711 - بلي : تل قصير اسفل حاذة ـ موضع بنجد ـ بينها وبين ذات عرق معجم البلدان : 494/1.
712 - كذا في انساب الاشراف : 198/6 راجع تعليقتنا في هامش صفحة 275.
713 - كنة بالضم : جناح يخرج من الحائط والسقيفة تشرع فوق باب الدار وقيل : هو مخدع اورف
714 - يشرع في البيت (المؤلف).
الانساب : 78/5 - 81 [197/6 - 199] (المؤلف).
715 - تاريخ الامم والملوك : 379/4 حوادث سنة 35ه.
716 - لعل الصحيح : عروة بن شييم بن البياع الليثي , كما جا في رواية الطبري في تاريخه :133/5
717 - [381/4 حوادث سنة 35ه وفيه : ابن النباع , وقد تقدم تصحيح المؤلف لما ذكره الطبري في هامش ص 191] , ومر في : ص 198 من رواية ابن سعد في طبقاته (المؤلف).
كذا ذكره الطبري في تاريخه : 328/4 واورده في الصفحة 390 باسم : نيار بن
718 - عبدالله الاسلمي , وبهذا الاسم ايضا ذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة : 578/3 رقم 8836 , وابن الاثير في الكامل في التاريخ : 175/3 , وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق : 438/39.
عده من قتلى يوم الدار : ابو عمر في الاستيعاب [القسم الثاني /534 رقم835] , وابن حجر
719 - في الاصابة [559/1 رقم2867] (المؤلف).
في الطبري : فاقبلوا عليه .
720 - تاريخ الطبري : 122/5 - 125 [379/4 حوادث سنة 35ه] , الكامل لابن الاثير : 73/3 ,74
721 - [293/2 , 294 حوادث سنة 35] (المؤلف).
كذا في الانساب , وفي الاستيعاب , والاصابة : ازهر بن سحبان (المؤلف).
722 - الانساب للبلاذري :
723 - يلومونني في الدار ان غبت عنهم وقد فر عنهم خالد وهو دارع .
(المؤلف).
الانساب : 117/5 [246/6] , الاستيعاب : 155/1 [القسم الثاني /432 رقم609] ,الاصابة : 103/1
724 - [رقم442] , 410 [رقم2183] (المؤلف).
الاستيعاب : القسم الرابع /1444 رقم2479 .
725 - البداية والنهاية : 210/7 حوادث سنة 35ه.
726 - كذا في المصدر , ولعله : اتقولون .
727 - الفقير : البئر القليلة الما.
728 - المشقص : نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض (المؤلف).
729 - الخششا : العظم الدقيق العاري من الشعر الناتئ خلف الاذن (المؤلف).
730 - من المستغرب جدا ان ابا عمر بن عبدالبر ذكر هذا البيت في الاستيعاب في ترجمة
731 - مولاناامير المؤمنين بعد ذكر قتله وقال : قال شاعرهم :
علاه بالعمود اخو تجوب فاوهى الراس منه والجبينا.
(المؤلف).
الاشعار : الادما بطعن او رمي او وج .
732 - الطبقات الكبرى : 73/3 , انساب الاشراف : 189/6 و 202 و 213 و 220 , الامامة والسياسة :
733 - 44/1 , تاريخ الامم والملوك : 382/4 و 383 و 395 حوادث سنة 35ه , العقد الفريد: 113/4 , مروج الذهب : 362/2 , الاستيعاب : القسم الثالث /1037 رقم1778 , تاريخ مدينة دمشق : 403/39 رقم4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 222/16 , الكامل في التاريخ :293/2 حوادث سنة 35ه , شرح نهج البلاغة : 155/2 خطبة30 , تاريخ ابن خلدون : 300/2 ,البداية والنهاية : 206/7 و 207 و 209 و 210 , 211 حوادث سنة 35ه , حياة الحيوان : 78/1 ,السيرة الحلبية : 76/2.
قال ابو عمر في الاستيعاب [القسم الثالث /1048 رقم 1778] , وياقوت في المعجم [262/2] ,
734 - والمحب الطبري في الرياض [65/3] : كوكب : رجل من الانصار , والحش : البستان (المؤلف).
الاجنان : الدفن .
735 - الشعر والشعرا : ص 219.
736 - غما البيت يغموه غموا اذا غطاه .
737 - تاريخ المدينة : 1240/4.
738 - مجمع الزوائد : 233/7.
739 - احاديث الباب مطلقة على ان الذين تولوا اجنانه كانوا اربعة وقال المحب الطبري [65/3] :
740 - وقد قيل : ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة او ستة , اربعة رجال وامراتان : نائلة وام البنين (المؤلف).
الزيادة من المصدر.
741 - تمام المتون : ص 191.
742 - كذا في النسخة : والصحيح : حش (المؤلف).
743 - البلاط من الارض : وجهها , او منتهى الصلب منها وفي لفظ الحلبي كما ياتي : التلال ,ولعله

744 - الصحيح (المؤلف).
الطبقات الكبرى : 78/3 , انساب الاشراف : 203/6 و205 و 222 , الامامة والسياسة :46/1 ,
745 - تاريخ الامم والملوك : 412/4 , 413 , 414 حوادث سنة 35ه , تاريخ اليعقوبي : 176/2, الاستيعاب : القسم الثالث /1047 - 1049 رقم1778 , صفة الصفوة : 305/1 رقم4 , الكامل في التاريخ : 295/2 حوادث سنة 35ه , الرياض النضرة : 65/3 - 66 , معجم البلدان : 262/2 ,شرح نهج البلاغة : 158/2 خطبة30 , البداية والنهاية : 213/7 حوادث سنة 35ه , حياة الحيوان : 78/1 , وفا الوفا : 913/3 , السيرة الحلبية : 76/2.
السفا : الغبار (المؤلف).
746 - الانعام : 151.
747 - المائدة : 32.
748 - النسا : 93.
749 - الاستيعاب : 478/2 [القسم الثالث /1046 رقم1778] (المؤلف).
750 - المائدة : 42.
751 - تاريخ الامم والملوك : 340/4 حوادث سنة 35ه.
752 - القصص : 85.
753 - المائدة : 33.
754 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ـ الفتنة الكبرى : مج4 /329.
755 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ـ الفتنة الكبرى : مج4 /324.
756 - يعني بهما : محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة (المؤلف).
757 - تاريخ الامم والملوك : 342/4 حوادث سنة 35ه.
758 - تاريخ الامم والملوك : 345/4 حوادث سنة 35ه.
759 - تاريخ الامم والملوك : 348/4 حوادث سنة 35ه.
760 - كذا في الطبعة المعتمدة عند المؤلف وفي الطبعة المعتمدة عندنا : عبدالرحمن بن
761 - عديس البلوي , وكنانة بن بشر التجيبي , وعروة بن شييم الليثي , وابو عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي ,وسواد بن رومان الاصبحي , وزرع بن يشكر اليافعي ,وسودان بن حمران السكوني , وقتيرة بن فلان السكوني .
الزيادة من المصدر.
762 - ذوخشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .
763 - الاعوص : موضع على اميال من المدينة يسيرة [معجم البلدان : 223/1] (المؤلف).
764 - ذو المروة : قرية بين خشب ووادي القرى .
765 - لا تنس هاهنا ما اسلفنا لك في هذا الجز من حديث ام المؤمنين وعلي امير المؤمنين وطلحة
766 - والزبير (المؤلف).
احجار الزيت : موضع بالمدينة داخلها قريب من الزورا [معجم البلدان : 109/1] (المؤلف).
767 - راجع ما مضى من حديث علي امير المؤمنين تعرف جلية الحال (المؤلف).
768 - راجع ما مر من حديث طلحة وصولته وجولته في تلك الثورة تعلم صدق الخبر (المؤلف).
769 - راجع ما اسلفنا من حديث الزبير حتى يتبين لك الرشد من الغي (المؤلف).
770 - انفشوا : تفرقوا.
771 - الزيادة من المصدر.
772 - تاريخ الامم والملوك : 384/4 حوادث سنة 35ه.
773 - آل عمران : 103.
774 - تاريخ الامم والملوك : 385/4 حوادث سنة 35ه.
775 - هود : 89.
776 - الوجيف : ضرب من السير السريع .
777 - تاريخ الامم والملوك : 387/4 حوداث سنة 35ه.
778 - كذا في الطبعة المعتمدة لدى المؤلف , وفي الطبعة المعتمدة لدينا : فلما بويع الناس
779 - جاالسابق .
تاريخ الامم والملوك : 389/4 حوادث سنة 35ه.
780 - سورة طه : 1 - 2.
781 - آل عمران : 173.
782 - دسروا : دفعوا.
783 - كذا والصحيح : البياع , وهو عروة بن شييم الليثي كما مر (المؤلف).
784 - في الطبعة المعتمدة لدينا من تاريخ الامم والملوك : 390/4 : لولا ان تكونوا.
785 - ذكره ابن كثير في تاريخه : 189/7 [210/7 حوادث سنة 35ه] وحرفه وبدله بقوله :فاخذوا
786 - بيت المال وكان فيه شي كثير جدا (المؤلف).
التائئ : المقيم .
787 - سبا : 54.
788 - سورة يس : 50.
789 - الحشر : 16.

790 - الكهف : 104.
791 - تاريخ الامم والملوك : 392/4 حوادث سنة 35ه.
792 - تاريخ الامم والملوك : 398/4 حوادث سنة 35ه.
793 - الرياض النضرة : 125/2 [57/3] , تاريخ الخلفا للسيوطي : ص 108 [ص 149] , نقلاعن ابن
794 - عساكر[تاريخ مدينة دمشق : 418/39 - 419 رقم 4619] , تاريخ الخميس : 261/2 ,262 , نقلا عن الرياض (المؤلف).
مروج الذهب : 362/2.
795 - و(2) و(3) الزيادة من المصدر.
796 - راجع تلخيصه قرة العيون المبصرة : 180/1 (المؤلف).
799 - -- يوسف : 52.
800 - الرياض النضرة : 60/3.
801 - كذا في بعض النسخ , والصحيح : كنانة (المؤلف).
802 - كذا في تهذيب التهذيب , وفي الاستيعاب : هل ندى محمد بن ابي بكر بشي من دمه ؟.
803 - الاستيعاب : 478/2 [القسم الثالث /1046 رقم1778] , تهذيب التهذيب : 141/7[129/7] ,
804 - تاريخ الخميس : 264/2 (المؤلف).
تهذيب التهذيب : 450/8 [403/8] (المؤلف).
805 - الاستيعاب : 478/2 [القسم الثالث /1046 رقم1778] , تهذيب التهذيب : 142/7[129/7] ,
806 - تاريخ الخميس : 263/2 (المؤلف).
الثقات : 284/4.
807 - تهذيب التهذيب : 34/4.
808 - لسان الميزان : 146/4 رقم5487 .
809 - البقرة : 137.
810 - في الطبعة التي اعتمدها المؤلف من اخبار الدول : فقال لهم .
811 - اخبار الدول : 298/1 - 301.
812 - المستدرك على الصحيحين : 126/3 ح4601 .
813 - انساب الاشراف : 215/6.
814 - راجع ازالة الخفا : 242/2 (المؤلف).
815 - الفتوحات الاسلامية : 323/2 - 325.
816 - فلماذا نقم عليه الصحابة اجمع ؟ ولماذا قتلوا ذلك الزاهد الراغب العادل (المؤلف).
817 - راجع الجز الثامن : ص 281 , 282 (المؤلف).
818 - الا من كان يمت للبيت الهاشمي ويحمل ولا العترة كابي ذر وعمار وابن مسعود ونظرائهم
819 - (المؤلف).
مر في الجز الثامن : ص 57 بطلان هذا التقول على الله (المؤلف).
820 - اسلفنا في هذا الجز في ترجمة عمار القول الصحيح في نزول الاية (المؤلف).
821 - مر في الجز الثاني : ص 51 نزولها في على وحمزة وعبيدة بن الحرث واخرج البخاري في
822 - صحيحه في التفسير : 91/7 [1795/4 ح4505] نزولها في انس بن النضر , وذكر ابن حجرنزولها في جماعة ولم يذكر فيهم
عثمان , راجع فتح الباري : 420/8 [518/8] (المؤلف).
راجع ما رويناه في الجز الثامن : ص 285 (المؤلف).
823 - الصواعق المحرقة : ص 112.
824 - هل تؤيد هذه الصحيحة المزعومة وما قبلها سيرة الرجل ؟ (ما لهم بذلك من علم ان هم الا
825 - يخرصون) [الزخرف : 20] (المؤلف).
مسند ابي يعلى : 28/2 ح665 .
826 - انظر : الجامع لاحكام القران : 225/13 ,الدر المنثور :409/6.
827 - سنن الترمذي : 584/5 ح3700 .
828 - في سنن الترمذي : ما عمل .
829 - اسباب النزول : ص 55.
830 - يقال : جا الرجل على مطمار ابيه اي جا يشبهه في خلقه وخلقه .
831 - الاسرا : 36.
832 - المجموعة الكاملة لمؤلفات طه حسين ـ الفتنة الكبرى : مج4 /199.
833 - الفتنة الكبرى : 200/4.
834 - النسا : 59.
835 - العنكبوت : 51.
836 - النحل : 64.
837 - يقال : زرف في الحديث اذا زاد فيه .
838 - اي : لايعرف الحق من الباطل .
839 - المعارج : 24 - 25.
840 - تاريخ الامم والملوك : 251/4 حوادث سنة 26ه.

841 - الكامل في التاريخ : 230/2 حوادث سنة 26ه.
842 - تاريخ اليعقوبي : 140/2 [162/2] , تاريخ ابن كثير : 148/7 [167/7 حوادث سنة 25ه].
843 - (المؤلف).
دول الاسلام : 9/1 [ص 13] , البداية والنهاية : 151/2[169/7 حوادث سنة 25ه] (المؤلف).
844 - تاريخ ابن كثير : 173/7 حوادث سنة 29ه.
845 - البقرة : 78.
846 - يقال : دعه يترمع في طمته , اي : يتسكع في ضلالته .
847 - مسند احمد : 126/7 ح24045 و 214 ح24636 .
848 - المصدر السابق : ص 165 ح24316 .
849 - المعجم الاوسط : 398/3 ح2854 .
850 - البداية والنهاية : 233/7 حوادث سنة 35ه.
851 - العلل ومعرفة الرجال : 213/3 رقم4919 .
852 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 149 رقم351 .
853 - الجرح والتعديل : 87/5 رقم398 .
854 - كتاب المجروحين : 40/2.
855 - تهذيب التهذيب : 225/5.
856 - المصدر السابق : 83/4.
857 - الثقات : 301/6.
858 - التاريخ الكبير : 290/3 رقم987 وفيه : عنده مناكير.
859 - تهذيب التهذيب : 221/3.
860 - مسند احمد : 261/2 ح5917 .
861 - البداية والنهاية : 234/7 حوادث سنة 35ه.
862 - كتاب المجروحين 354/1.
863 - تهذيب التهذيب : 243/4 [213/4] (المؤلف).
864 - المصدر السابق : 401/8.
865 - مسند احمد : 18/3 ح8336 .
866 - البداية والنهاية : 234/7 حوادث سنة 35ه.
867 - سنن الترمذي : 586/5 ح3704 .
868 - زاد ابن كثير [235/7 حوادث سنة 35ه] هاهنا في الاسناد : عبدالله بن سفيان (المؤلف).
869 - مسند احمد : 82/5 ح16556 .
870 - صياصي البقر : قرونها.
871 - الطبقات الكبرى : 126/7.
872 - تهذيب التهذيب : 254/5 [223/5 وانظر ايضا تهذيب الكمال : 89/5 رقم 3333] (المؤلف).
873 - راجع ما اسلفناه في الجز الثالث : ص 182 - 187 (المؤلف).
874 - راجع ما مر في الجز الثاني : ص 301 (المؤلف).
875 - مرت هذه الاحاديث بمصادرها في الجز الثاني : ص 301 , 302 (المؤلف).
876 - المستدرك للحاكم : 130/3 [141/3 ح4648] (المؤلف).
877 - المستدرك على الصحيحين : 145/3 ح4657 .
878 - حلية الاوليا لابي نعيم : 63/1 (المؤلف).
879 - حلية الاوليا : 67/1 (المؤلف).
880 - الشورى : 23.
881 - مريم : 96.
882 - البينة : 7.
883 - مسند احمد : 10/6 ح19840 و 13 ح19859 .
884 - المصدر السابق : 111/7 ح23945 .
885 - المستدرك على الصحيحين : 106/3 ح4544 , وكذا في تلخيصه .
886 - مسند احمد : 78/7 ح23732 .
887 - المستدرك على الصحيحين : 106/3 ح4543 , الاستيعاب : القسم الثالث /1043رقم1778 ,
888 - البداية والنهاية : 202/7 حوادث سنة 35ه.
تهذيب التهذيب : 346/8.
889 - الكامل في ضعفا الرجال : 57/5 رقم1232 .
890 - لسان الميزان : 282/4 [325/4 رقم1662] (المؤلف).
891 - ميزان الاعتدال : 639/1 رقم2459 .
892 - كتاب المجروحين 284/1.
893 - لسان الميزان : 469/7 رقم5454 .
894 - الجرح والتعديل : 242/7 رقم1327 .

895 - راجع الجز الثاني من كتابنا هذا : ص 64 (المؤلف).
896 - المؤمنون : 68.
897 - سورة ص : 7.
898 - ورد سند الحديث في صحيح مسلم , ومسند احمد هكذا : عن الليث , عن عقيل , عن
899 - ابن شهاب , عن يحيى بن سعيد بن العاص .
المرط : كسا من صوف او كتان .
900 - وفي احد الفاظ احمد : فقضى الي حاجتي .
901 - حيي كغني : ذو حيا وفي شرح مسلم : اي كثير الحيا (المؤلف).
902 - صحيح مسلم : 117/7 [18/5 ح27 كتاب فضائل الصحابة] , مسند احمد : 71/1 و155/6 , 167
903 - [114/1 ح516 و 222/7 ح24690 و 239 ح24811] (المؤلف).
مسند احمد : 62/6 [92/7 ح23809] , صحيح مسلم : 116/7 [18/5 ح26 كتاب فضائل
904 - الصحابة] , مصابيح السنة : 273/2 [164/4 ح4748] , الرياض النضرة : 88/2 [12/3], تاريخ ابن كثير : 202/7 [227/7
حوادث سنة 35ه] (المؤلف).
صحيح البخاري : 1351/3 ح3492 .
905 - في المصدر : قد انكشف .
906 - فتح الباري : 55/7.
907 - اخرجه الترمذي في الجامع الصحيح [550/4 ح2458] والمنذري في الترغيب والترهيب :
908 - 166/3 [400/3 ح13] (المؤلف).
اخرجه البخاري في كتاب الادب من صحيحه [2268/5 ح5769] (المؤلف).
909 - قال المنذري في الترغيب والترهيب : 165/3 [398/3 ح5] : اخرجه احمد [في مسنده
910 - :294/3 ح10134] ورجاله رجال الصحيح , والترمذي [في سننه : 12/5 ح2615] , وابن حبان في صحيحه [373/2 ح608
] , وقال الترمذي : حديث حسن صحيح (المؤلف).
المعجم الكبير : 178/18 ح409 , الترغيب والترهيب :398/3 ح6 .
911 - المعجم الصغير : 240/1 , الترغيب والترهيب : 399/3 ح8 .
912 - سنن ابن ماجة : 1400/2 ح4185 , سنن الترمذي : 307/4 ح1974 .
913 - سنن ابن ماجة : 1347/2 ح4054 , الترغيب والترهيب :400/2 ح14 .
914 - اخرجه البخاري [في صحيحه : 2267/5 ح5766] , ومسلم [في صحيحه : 93/1 ح60 كتاب
915 - الايمان] , وابن ماجة , والمنذري [في الترغيب الترهيب : 397/3 ح2] (المؤلف).
لعل الصحيح : من كساه الحيا ثوبه (المؤلف).
916 - [وصحيح ايضا ما ذكر في المتن ,فيكون الضمير العائد على الاسم الموصول محذوفا ـ اي الهافهو من قبيل : (فمنهم من هدى الله
)].
ياتي حديثه بتمامه (المؤلف).
917 - الدحم : الدفع الشديد , وداحمه : دافعه بشدة .
918 - السيرة الحلبية : 87/2 [78/2] , الصواعق : ص 68 [ص 114] (المؤلف).
919 - راجع ما مر : ص 162 من هذا الجز (المؤلف).
920 - لعبة من خشب يلف الصبي عليها خيطا ثم ينفضه بسرعة فتدوم اي تدور على الارض وفي
921 - اللغة الدارجة : مرصع , وشاخة (المؤلف).
من المخازي المفتعلة كما مر تفصيله (المؤلف).
922 - اخرجه الشيخان : البخاري في صحيحه باب صفة النبي : 203/5 [1306/3 ح3369] ,ومسلم
923 - في صحيحه : 78/7 [488/4 ح67 كتاب الفضائل] (المؤلف).
القلم : 4.
924 - مسند احمد : 392/6 ح21988 و 21989.
925 - هو معمر بن عبدالله بن نضلة القرشي العدوي .
926 - من المصدر.
927 - صحيح البخاري : 145/1 باب 11.
928 - المستدرك على الصحيحين : 200/4 ح7361 .
929 - فتح الباري : 479/1.
930 - المعجم الكبير : 271/2 ح2138 .
931 - المستدرك على الصحيحين : 200/4 ح7362 , نيل الاوطار : 69/2.
932 - صحيح البخاري : 145/1 باب 11 , سنن ابي داود : 40/4 ح4014 , مسند احمد :
933 - 526/4ح15499 , سنن الترمذي : 103/5 ح2798 , ارشاد الساري : 32/2 , الاحسان في صحيح ابن حبان : 609/4 ح1710
, نيل الاوطار : 71/2 , المستدرك على الصحيحين : 200/4 ح7360 .
التاريخ الكبير : 12/1 رقم2 , سنن الترمذي : 103/5 ح2796 مسند احمد : 454/1ح2489 ,
934 - المستدرك على الصحيحين : 200/4 ح7363 .
يعني اسانيد حديث ابن جحش وجرهد وابن عباس (المؤلف).
935 - سنن الدارقطني : 230/1 ح2 .

936 - مسند احمد : 387/2 ح6717 , سنن ابي داود : 133/1 ح495 , الضعفا الكبير : 168/2رقم682
937 - , الكامل في ضعفا الرجال : 60/3 رقم610 , ارشاد الساري : 33/2.
سنن الدارقطني : 230/1 ح5 .
938 - فتح الباري : 382/1 [481/1] , نيل الاوطار : 49/2 [70/2] (المؤلف).
939 - [وانظر شرح صحيح مسلم للنووي : 219/9].
ارشاد الساري : 389/1 [33/2] , نيل الاوطار : 50/2 [71/2] (المؤلف).
940 - بداية المجتهد : 117/1.
941 - ارشاد الساري : 33/2.
942 - الفقه على المذاهب الاربعة : 192/1.
943 - نيل الاوطار : 70/2 - 71.
944 - صحيح البخاري : 573/2 ح1505 .
945 - صحيح مسلم : 340/1 ح76 كتاب الحيض .
946 - المصدر السابق : ح77 كتاب الحيض .
947 - سيرة ابن هشام : 194/1 ,وما بين المعقوفين منه .
948 - راجع سيرة ابن هشام : 209/1 [204/1] , الروض الانف : 127/1 [228/2] , عيون الاثر: 51/1
949 - [75/1] , وما في فتح الباري : 5/7 [145/7] نقلا عن ابن اسحاق من ان عمره كان خمسا وعشرين سنة فغير صحيح , والذي صح عنه خمس وثلاثون (المؤلف).
راجع ما مر في هذا الجز صفحة 281 (المؤلف).
950 - مسند احمد : 118/1 ح544 .
951 - وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة : 117/1 [304/1 رقم4] , والمحب الطبري في الرياض :
952 - 88/2 [12/3] (المؤلف).
قال ابن تيمية في المنتقى : رواه الخمسة الا النسائي [صحيح البخاري : 107/1 باب 20 ,سنن
953 - ماجة : 618/1 ح1920 , سنن الترمذي : 90/5 ح2769 , سنن ابي داود : 41/4 ح4017], نيل الاوطار : 47/2 [68/2] (المؤلف).
راجع نيل الاوطار : 47/2 [69/2] (المؤلف).
954 - لهذا الحديث عدة الفاظ من طريق ميسرة وابي هريرة وابن سارية وابن عباس وابي الجدعا ,
955 - واخرجه ابن سعد [في الطبقات الكبرى : 148/1] , واحمد بن حنبل [في مسنده :110/5 ح16700] , والبخاري في التاريخ الكبير [مج6 /68 رقم1736] , والبغوي [في تفسيره : 508/3] , وابن السكن , والطبراني [في المعجم الكبير : 73/12 ح12571] , وابو نعيم في الحلية [122/7 رقم 395] والدلائل , وصححه الحاكم [في المستدرك : 453/2 ح3566] ,والترمذي [في سننه : 545/5 ح3609] حسنه وصححه , وابن حبان في صحيحه [312/14ح6404] , وابن عساكر , وابن قانع , والدارمي في السنن , راجع كشف الخفا للعجلوني :129/2 , والجامع الكبير كما في ترتيبه ج6 [كنز العمال : 449/11-450 ح32114 32118] (المؤلف).
صحيح مسلم : 105/1 وفي طبعة مشكول : 174/1 [341/1 ح78 كتاب الحيض] (المؤلف).
956 - فتح الباري : 11/7.
957 - المستدرك على الصحيحين : 288/3 ح5119 .
958 - راجع فتح الباري : 450/6 [577/6] , شرح المواهب للزرقاني : 284/4 (المؤلف).
959 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى : 159/1.
960 - الكهف : 5.
961 - المعجم الكبير : 252/12 ح13253 .
962 - البداية والنهاية : 228/7 حوادث سنة 35ه.
963 - ميزان الاعتدال : 181/3 رقم6047 .
964 - التاريخ الكبير : 142/6 رقم1962 .
965 - تهذيب التهذيب : 430/11 [378/11] (المؤلف).
966 - الجرح والتعديل : 114/2 رقم342 .
967 - كتاب المجروحين : 110/1.
968 - ميزان الاعتدال : 24/1 [50/1 رقم160] , لسان الميزان : 86/1 [82/1 رقم245] (المؤلف).
969 - الكامل في ضعفا الرجال : 57/5 رقم1232 .
970 - لسان الميزان : 282/4 [325/4 رقم1662] (المؤلف).
971 - تاريخ ابن كثير : 203/7 [228/7 سنة 35] (المؤلف).
972 - الثقات : 94/9.
973 - تهذيب التهذيب : 336/9 [299/9] (المؤلف).
974 - التاريخ الكبير : مج6 /220 رقم2221 .
975 - الضعفا الكبير : 198/3 رقم1198 .
976 - الكامل في ضعفا الرجال : 175/5 رقم1335 .
977 - روايته هذه عن مالك من تلكم الموضوعات (المؤلف).
978 - كتاب المجروحين : 102/2.
979 - تهذيب التهذيب : 114/7 [105/7 وانظر ايضا تهذيب الكمال : 364/19] (المؤلف).

980 - العلل ومعرفة الرجال : 436/1 رقم972 و46/2 رقم 1505.
981 - الضعفا والمتروكون : ص 332 رقم447 .
982 - الكامل في ضعفا الرجال : 78/6 رقم1610 .
983 - الجرح والتعديل : 176/7 رقم1005 .
984 - الضعفا والمتروكون : ص 335 رقم525 .
985 - الضعفا الكبير : 11/4 رقم1566 .
986 - ميزان الاعتدال : 416/3 رقم6983 , لسان الميزان : 579/4 رقم6768 .
987 - في النسخة : المنقري (المؤلف).
988 - ميزان الاعتدال : 79/2 رقم2894 , لسان الميزان : 602/2 رقم3474 .
989 - تاريخ مدينة دمشق : 92/39 رقم 4619 وفي مختصر تاريخ دمشق : 131/16.
990 - الجامع الصغير : 596/1.
991 - راجع ما اسلفناه في الجز السابع : ص 200 - 215 (المؤلف).
992 - راجع ما اسلفناه في الجز السابع : ص 219 - 222 (المؤلف).
993 - راجع ما مر في الجز السادس : ص 82 , 331 والجز الثامن : ص 62 , 63 (المؤلف).
994 - راجع ما اسلفناه في الجز السادس من نوادر الاثر في علم عمر (المؤلف).
995 - راجع ما مر في الجز الثامن : ص 64 - 81 , 86 , 94 - 96 (المؤلف).
996 - راجع الجز الخامس من الغدير : ص 308 (المؤلف).
997 - الاغاني : 360/12 , حياة الحيوان : 500/1 , محاضرات الادبا : 275/3.
998 - المستدرك على الصحيحين : 109/3 ح4551 .
999 - سنن ابن ماجة : 40/1 ح109 .
1000 - سنن الترمذي : 583/5 ح3698 .
1001 - التاريخ : 258/3 رقم1211 .
1002 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 160 رقم387 .
1003 - الطبقات الكبرى : 416/5.
1004 - تهذيب التهذيب : 155/6.
1005 - الكامل في ضعفا الرجال : 286/6 رقم1771 .
1006 - لسان الميزان : 418/5 [473/5 رقم8160] (المؤلف).
1007 - لسان الميزان : 51/6 رقم8404 .
1008 - المصدر السابق : 474/4 رقم6460 .
1009 - المستدرك على الصحيحين : 104/3 ح4537 .
1010 - مسند احمد : 119/1 ح553 .
1011 - المستدرك على الصحيحين : 104/3 ح4537 , وكذا في تلخيصه .
1012 - الجرج والتعديل : 109/7 رقم628 .
1013 - تهذيب التهذيب : 280/8.
1014 - و (5) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب : 41/7 [36/7] (المؤلف).
1015 - الجرح والتعديل : 281/6 رقم1559 .
1017 - - التاريخ الكبير : مج6 /391 رقم2741 , كتاب الضعفا والمتروكين : ص 176 رقم443 .
1018 - كتاب المجروحين : 119/2.
1019 - الضعفا الكبير : 381/3 رقم1418 .
1020 - الكامل في ضعفا الرجال : 245/5 رقم1390 .
1021 - تهذيب التهذيب : 218/8 [195/8] , لسان الميزان : 400/4 [462/4 رقم6427] (المؤلف).
1022 - راجع ما مر في هذا الجز : ص 91 - 101 (المؤلف).
1023 - تاريخ الخطيب : 268/12 [رقم6712] (المؤلف).
1024 - مسند ابى يعلى : 44/4 ح2051 , تاريخ مدينة دمشق : 25/25 رقم 2978 , وفي
1025 - مختصرتاريخ دمشق : 184/11 , المستدرك على الصحيحين : 104/3 ح4536 وكذا في تلخيصه .
في النسخة هاهنا وفيما ياتي : عبيد والصحيح ما ذكرناه (المؤلف).
1026 - الرياض النضرة : 27/3 , البداية والنهاية : 239/7 حوادث سنة 35ه.
1027 - التاريخ الكبير : 351/4 رقم 3105 , كتاب الضعفا والمتروكين : ص 143 رقم332 .
1028 - كتاب المجروحين : 383/1.
1029 - الضعفا والمتروكون : ص 255 رقم304 .
1030 - تاريخ ابن عساكر : 65/7 [26/25 29 رقم 2978 , وفي مختصر تاريخ دمشق :184/11] ,
1031 - تهذيب التهذيب : 16/4 [15/5] , اللالئ المصنوعة : 81/1 , 317 [156/1 , 317](المؤلف).
[وانظر ايضا تهذيب الكمال للحافظ المزي : 395/13 رقم 2968].
الجرح والتعديل : 92/6 رقم475 .
1032 - كتاب المجروحين : 189/2.
1033 - لسان الميزان : 145/4 رقم5485 .

1034 - راجع ما اسلفناه في الجز السابع : ص 82 (المؤلف).
1035 - المقشب : الممزوج الحسب باللؤم .
1036 - رجل ناصح الجيب اي صادق امين , نقى القلب لا غش فيه ويقال : واري الزند في المبالغة
1037 - في الكرم والخصال المحمودة (المؤلف).
الزمر : 29.
1038 - الانعام : 91.
1039 - هود : 88.
1040 - راجع ما مر في هذا الجز : ص 174 (المؤلف).
1041 - الشعرا : 227.
1042 - مسند احمد : 544/1 ح3052 .
1043 - الطبقات الكبرى : 306/7 , الجرح والتعديل : 137/9 رقم583 , الثقات : 257/9 ,
1044 - تاريخ الثقات للعجلي : ص 470 رقم 1800.
الجرح والتعديل : 40/9 رقم173 , العلل ومعرفة الرجال : 92/3 رقم4329 , الثقات :562/7 ,
1045 - الطبقات الكبرى : 287/7 , تاريخ الثقات للعجلي : ص 464 رقم1768 , تاريخ اسماالثقات : ص 339 رقم1443 وانظر تهذيب التهذيب : 104/11.
الطبقات الكبرى : 311/7 , وانظر تهذيب الكمال للمزي : 162/33 رقم 7269.
1046 - تاريخ الثقات : ص 371 رقم1290 , التاريخ : 506/3 رقم247 .
1047 - خصائص اميرالمؤمنين :ص 45 ح23 , المعجم الكبير : 77/12 ح12592 , المستدرك على
1048 - الصحيحين : 145/3 ح4655 , المناقب : ص 125 ح140 , ترجمة الامام علي بن ابي طالب من تاريخ ابن عساكر ـ الطبعة المحققة : رقم 249 ـ 251 وفي مختصر تاريخ دمشق :329/17 , كفاية الطالب : ص 242 باب 62 , الرياض النضرة : 153/3 , فرائد السمطين : 327/1ح255 باب 59 البداية والنهاية : 374/7 حوادث سنة 40ه , وسيلة المل : ص 129 , نزل الابرار: ص 49 , مفتاح النجا : ص 40 , مرآة المؤمنين : ص 85.
قال ابن كثير : وقال ابو يعلى : حدثني يحيى بن عبدالحميد الخ ويحيى متوفى سنة 228,
1049 - ولهذا يبعد رواية ابي يعلى ـ المتوفى 374 عنه مباشرة , لان هذا يعني انه عمر بعد سماعه عنه مائة وستا واربعين سنة على الاقل ويبدو ان ابا يعلى هذا راو لا مؤلف , وهو غير الحافظ ابي يعلى الموصلي صاحب المسند , لاننا لم نعثر على هذا الحديث في مسنده فضلا عن انه توفي سنة (307) اما كلمة (النيسابوري) فلم نجدها في تاريخ ابن كثير , ولا في غيره من المصادرالتي ذكرت الحديث .
هو محمود بن محمد , ابو حامد سعد الدين الصالحاني المتوفى 612 ه اديب , سكن شيراز
1050 - وبها حدث له تصانيف انظر معجم المؤلفين : 196/12.
هو السيد شهاب الدين احمد بن عبدالله الحسيني الشيرازي .
1051 - الميرزا محمد خان ابن رستم خان المعتمد البدخشي المتوفى بعد سنة 1124 , ذكر
1052 - ذلك العلا مة السيد عبدالعزيز الطباطبائي ;Š في تعليقته في الجز الاول ص 298 من هذا الكتاب وقد ذكرنا في هامش 480/6 سهوا انه توفي سنة 922.
اسمه احمد بن عبدالرحيم , ابو عبدالعزيز الفاروقي الدهلوي الهندي , الملقب شاه ولي الله
1053 - ارخ الزركلي في الاعلام : 149/1 وفاته بسنة 1176 ه , وقال : قيل في وفاته : سنة 1179ونقل المغفور له العلا مة المحقق السيد عبدالعزيز الطباطبائي طيب الله ثراه في هامش الغدير :299/1 نقلا عن نزهة الخواطر ان وفاته سنة 1239 ه وكانه حدث خلط بين ولي الله احمد وبين ابنه عبدالعزيز المولود سنة 1159 والمتوفى 1239 ه.
فالمترجم في الجز الاول المراد منه ابو عبدالعزيز ولي الله احمد المتوفى 1176 ه وليس ابنه عبدالعزيز , وهو نفسه المقصود هنا.
مر ذكره في الجز الاول ص 303.
1054 - الاعراف : 162.
1055 - البحر الزخار : 171/3 ح959 .
1056 - فتح الباري : 408/5.
1057 - تهذيب التهذيب : 67/3.
1058 - معرفة الرجال : 68/1 رقم143 , التاريخ : 253/3 رقم 1188.
1059 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 97 رقم182 .
1060 - الطبقات الكبرى : 371/7.
1061 - الضعفا والمتروكون : ص 201 رقم204 .
1062 - كتاب المجروحين : 288/1.
1063 - الضعفا الكبير : 25/2 رقم446 .
1064 - سنن ابن ماجة : 40/1 ح110 .
1065 - تاريخ مدينة دمشق : 39/39 ـ 40 رقم 4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 120/16.
1066 - البداية والنهاية : 238/7 حوادث سنة 35ه.
1067 - الكامل في ضعفا الرجال : 148/5 رقم1312 .
1068 - تاريخ مدينة دمشق : 444/39 رقم 461 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 249/16.
1069 - تاريخ الخلفا : ص 151-152.
1070 - الضعفا والمتروكون : ص 307 رقم399 , الضعفا الكبير : 290/3 رقم1292 , الكامل في ضعفا

1071 - الرجال : 148/5 رقم 1312 , ميزان الاعتدال : 283/3 رقم6421 , لسان الميزان :429/4 رقم6307 .
الجرح والتعديل : 146/8 رقم659 , الكامل في ضعفا الرجال : 345/6 رقم1825 ,ميزان
1072 - الاعتدال : 206/4 رقم8874 , لسان الميزان : 140/6 رقم8652 .
ميزان الاعتدال : 540/3 رقم7499 .
1073 - لسان الميزان : 182/5 رقم7330 .
1074 - في اخبار الدول هامش الكامل لابن الاثير : 214/1 [301/1] (المؤلف).
1075 - في الفتوحات الاسلامية : 498/2 [328/2] (المؤلف).
1076 - المستدرك على الصحيحين : 110/3 ح4555 , وكذا في تلخيصه .
1077 - البقرة : 137.
1078 - الضعفا الكبير : 444/3 رقم1492 , ميزان الاعتدال : 350/3 رقم6716 , لسان الميزان :
1079 - 512/4 رقم6546 .
راجع : مسند احمد : 253/1 [419/1 ح2283] , الاستيعاب : 372/1 [القسم الثالث /933
1080 - رقم1588] (المؤلف).
راجع ما مضى في هذا الجز : ص 134 , 192 (المؤلف).
1081 - راجع ما مر في هذا الجز صفحة : 78 (المؤلف).
1082 - المستدرك على الصحيحين : 111/3 ح4557 , وكذا في تلخيصه .
1083 - كذا في النسخ , والصحيح : المعدل (المؤلف).
1084 - كذا في النسخ , والصحيح : عبدالرحمن بن عثمان بن محمد (المؤلف).
1085 - من المصدر.
1086 - لسان الميزان : 322/6 رقم9159 .
1087 - معرفة الرجال : 65/1 رقم123 .
1088 - التاريخ الكبير : 130/2 رقم1935 .
1089 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 63 رقم82 .
1090 - تاريخ الخطيب : 119/7 [رقم3560] , تهذيب التهذيب : 144/1 [386/1] (المؤلف).
1091 - الجرح والتعديل : 264/5 رقم1249 , ميزان الاعتدال : 578/2 رقم4917 .
1092 - راجع الجز الثالث : ص 190 (المؤلف).
1093 - راجع الجز الثالث : ص 192 - 195 (المؤلف).
1094 - راجع الجز الثالث : ص 189 (المؤلف).
1095 - المائدة : 93.
1096 - القلب : السوار الرعاث جمع رعثة بالفتح : القرط (المؤلف).
1097 - نهج البلاغة : 69/1 [ص 69 خطبة27] (المؤلف).
1098 - سورة ص : 26.
1099 - البقرة : 120.
1100 - الانساب للبلاذري : 82/5 [201/6] , تاريخ ابن كثير : 182/7 [204/7 حوادث سنة35 ه] ,
1101 - الرياض النضرة : 127/2 [60/3] (المؤلف).
انظر تاريخ بغداد : 395/12.
1102 - التاريخ الكبير : مج7 /134 رقم608 .
1103 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 198 رقم515 .
1104 - الجرح والتعديل : 85/7 رقم483 .
1105 - العبارة من هنا الى نهاية الفقرة لابن حجر في تهذيب التهذيب , واما عبارة الخطيب
1106 - في تاريخ بغداد : 393/12 رقم6856 فهي : وكان ضعيفا في الحديث .
كتاب المجروحين : 206/2.
1107 - تهذيب التهذيب : 260/8 - 262 [234/8 - 236 وانظر تهذيب الكمال : 156/23 رقم4714] (
1108 - المؤلف).
يقال : هي بن بي او : هيان بن بيان اي مجهول لا يعرف هو ولا ابوه (المؤلف).
1109 - الكامل في اللغة والادب : 46/2.
1110 - الاستيعاب : القسم الثالث /1044 رقم1778 , صفة الصفوة : 304/1 رقم4 , الصواعق المحرقة
1111 - : ص 111 , تهذيب التهذيب : 128/7 , تاريخ الخلفا : ص 151.
المحلى لابن حزم : 28/7 , نيل الاوطار : 353/4 [294/4] (المؤلف).
1112 - شذرات الذهب : 203/1 حوادث سنة 35ه.
1113 - والركي : البئر ايضا.
1114 - من المصدر.
1115 - تاريخ ابن كثير البداية والنهاية : 183/7 [204/7 حوادث سنة 35ه] (المؤلف).
1116 - تاريخ مدينة دمشق : 450/39 رقم 4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 252/16.
1117 -

- پاورقی ها ----------. مستدرك الحاكم : 103/3 [111/3 ح4556] , تاريخ ابن كثير : 193/7 [216/7 حوادث سنة 1118 - 35ه وفيه : واسكت بدلا من : وامسكت] (المؤلف).
في المصدر : اجاثيه . 1119 - الضعفا والمتروكون : ص 351 رقم486 . 1120 - كتاب المجروحين : 312/2. 1121 - الكامل في ضعفا الرجال : 292/6 رقم1780 . 1122 - كما ان الحاكم يعرفه بالقرشي ولم يذكر نسبته الى الكديم لئلا يعرف (المؤلف). 1123 - الكامل في ضعفا الرجال : 294/6 رقم1780 . 1124 - في طبعة الكامل في الضعفا المعتمدة لدينا : وادعائه مشايخ لم يكتب عنهم يخلق 1125 - لنفسه شيوخا.
راجع تهذيب التهذيب : 539/9 [475/9] , والمصادر التي مرت في : 266/5 (المؤلف). 1126 - اللالئ المصنوعة : 264/3 و 402. 1127 - تاريخ الخلفا : ص 152. 1128 - يقال : له معاظم واجبة المراعاة اي حقوق مستعظمة (المؤلف). 1129 - يقال : قام به وقعد اي نشر عنه اخبار السوء (المؤلف). 1130 - راجع ما مر في : 81/7 و 287/8 و 69/9 و 70 , 72 , 74 , 172 , 174 (المؤلف). 1131 - راجع ما اسلفناه في الجز الثامن : ص 87 , 89 (المؤلف). 1132 - الطبقات الكبرى : 68/3. 1133 - ميزان الاعتدال : 662/3 رقم7993 . 1134 - التاريخ الكبير : مج1 /139 رقم417 . 1135 - تهذيب التهذيب : 239/9. 1136 - التاريخ : 189/3 رقم845 . 1137 - ميزان الاعتدال : 89/3 [618/3 رقم7829] , تهذيب التهذيب : 301/9 [268/9] (المؤلف). 1138 - راجع ما مر في : 47/2 و 156/3 - 167 (المؤلف). 1139 - الرياض النضرة : 164/2 [107/3] (المؤلف). 1140 - تاريخ الخطيب البغدادي : 12/7 [رقم3475] , الرياض النضرة : 162/2 [105/3] ,مصباح 1141 - الظلام للدمياطي : 56/2 [135/2] (المؤلف).
الرياض النضرة : 163/2 [106/3] (المؤلف). 1142 - سيوافيك حديثه ان شا الله تعالى بالفاظه ومصادره (المؤلف). 1143 - صحيح البخاري كتاب المناقب : 219/5 [1357/3 باب 9] , مسند احمد : 204/5 و 1144 - 356[265/6 ح21270 و 489 ح22503] , صحيح الترمذي في المناقب : 213/2 [593/5ح3716] , خصائص النسائي : ص 20 , 24 , 36 [ص 86 - 87 ح68 - 70 , وفي السنن الكبرى : 127/5 ح8455 وص 148 ح8523 وص 169 ح8579] , تاريخ الخطيب : 140/4[رقم1822] , وراجع ما مضى في الجز السادس : ص 338 - 350 (المؤلف).
حديث المنزلة اخرجه ائمة الحديث بطرق صحيحة في الصحاح والمسانيد (المؤلف). 1145 - من الطبعة الاولى . 1146 - راجع : 111/3 من كتابنا هذا , والاصابة : 357/1 [رقم1839] وضعفه (المؤلف). 1147 - الرياض النضرة : 17/1 [43/1] (المؤلف). 1148 - راجع تاريخ ابن عساكر : 90/6 [94/30 رقم 3398 , وفي مختصر تاريخ دمشق :57/13] , اسد 1149 - الغابة : 221/2 [277/2 رقم1822] , عيون الاثر : 199/1 [264/1] , الرياض النضرة : 15/1 و 17 [23/1 و24] , فتح الباري : 217/7 [271/7] (المؤلف).
راجع سيرة ابن هشام : 124/1 [151/2] , تاريخ ابن كثير : 226/3 [277/3 حوادث السنة 1150 - الاولى من الهجرة] , عيون الاثر : 201/1 [266/1] , الرياض النضرة : 16/1 [23/1] ,فتح الباري : 216/7 و 218 [271/7] (المؤلف).
راجع تاريخ ابن عساكر : 90/6 [254/35 رقم 3911 , وفي مختصر تاريخ دمشق :347/14] , 1151 - عيون الاثر : 199/1 [264/1] , الرياض النضرة : 15/1 و 17 [23/1 و 24] , فتح الباري : 218/7 [271/7] (المؤلف).
راجع سيرة ابن هشام : 125/5 [151/2] , تاريخ ابن كثير : 227/3 [278/3 حوادث السنة 1152 - الاولى للهجرة] , عيون الاثر : 201/1 [266/1] , الرياض النضرة : 16/1 [23/1] (المؤلف).
البداية والنهاية : 371/7 حوادث سنة 40ه. 1153 - تهذيب التهذيب : 337/7 [296/7] , وراجع : 121/3 من كتابنا هذا (المؤلف). 1154 - راجع ما اسلفناه في الجز الثالث : ص 115 (المؤلف). 1155 - راجع ما مضى في الجز السابع : ص 78 (المؤلف). 1156 - المائدة : 42. 1157 - الكامل في ضعفا الرجال : 365/6 رقم1846 . 1158 - ميزان الاعتدال : 119/4 رقم8561 . 1159 - حران : قرية من قرى حلب [معجم البلدان : 236/2] (المؤلف). 1160 - مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم [معجم البلدان :114/5]. 1161 - (المؤلف).
كتاب الثقات : 175/9. 1162 - لسان الميزان : 43/6 [51/6 رقم8404] (المؤلف). 1163 - الكامل في ضعفا الرجال : 461/2 رقم569 . 1164 - ميزان الاعتدال : 208/1 [447/1 رقم1671] , لسان الميزان : 163/2 [206/2رقم2244]. 1165 - (المؤلف). من المصدر. 1166 - ميزان الاعتدال : 599/1 رقم2268 . 1167 - لسان الميزان : 429/2 رقم2950 . 1168 - ميزان الاعتدال : 281/1 [533/1 رقم 1994] , لسان الميزان : 353/2 [429/2رقم2950]. 1169 - (المؤلف).
التاريخ الكبير : 206/5 رقم653 . 1170 - الجرح والتعديل : 172/5 رقم799 . 1171 - الكامل في ضعفا الرجال : 187/4 رقم1002 . 1172 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 150 رقم353 . 1173 - كتاب المجروحين : 21/2. 1174 - تهذيب التهذيب : 49/6 [44/6] (المؤلف). 1175 - الضعفا والمتروكون : ص 137 رقم81 . 1176 - اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبدالرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة 1177 - (المؤلف).
كتاب المجروحين : 126/1. 1178 - ميزان الاعتدال : 117/1 [253/1 رقم965] , لسان الميزان : 442/1 [493/1رقم1378]. 1179 - (المؤلف).
بكم بكامة : سكت تعمدا (المؤلف). 1180 - ميزان الاعتدال : 599/1 رقم2268 . 1181 - تاريخ الخميس : 260/2 (المؤلف). 1182 - راجع ما مر في هذا الجز : ص 162 (المؤلف). 1183 - راجع ما اسلفنا في حديث طلحة بن عبيدالله : ص 96 (المؤلف). 1184 - البداية والنهاية : 238/7 حوادث سنة 35ه. 1185 - كذا في المصدر , والصحيح : ضبعاه , والضبع وسط العضد , وقيل : العضد كلها , وقيل 1186 - :الابط.
التاريخ : 303/3 رقم1437 , كتاب الضعفا والمتروكين : ص 49 رقم35 , الجرح والتعديل : 1187 - 186/2 رقم629 .
كتاب المجروحين : 121/1. 1188 - تهذيب التهذيب : 316/1 [276/1] (المؤلف). 1189 - راجع ما مضى في هذا الجز : ص 106 (المؤلف). 1190 - الاحزاب : 33. 1191 - فتح الباري : 123/2 [156/2] (المؤلف). 1192 - مسند احمد : 326/7 ح25386 . 1193 - صحيح البخاري : 237/1 ح634 . 1194 - مسند احمد : 163/7 ح24299 . 1195 - اخرجه ابن عساكر كما في كنز العمال :

73/7 [532/13 ح37385] (المؤلف). 1196 - راجع مسند احمد : 197/6 [282/6 ح25096] (المؤلف). 1197 - تاريخ الطبري : 176/5 [465/4 حوادث سنة 36ه] , الكامل لابن الاثير : 90/3 [318/2حوادث 1198 - سنة 36ه] (المؤلف).
مر تفصيل ذلك في : 274/8 - 276 (المؤلف). 1199 - راجع مسند احمد : 68/1 و75 [109/1 ح492 و 120 ح557] , الرياض النضرة : 97/2[22/3] , 1200 - تاريخ ابن كثير : 206/7 [231/7 حوادث سنة 35ه] (المؤلف).
راجع مسند احمد 68/1 [109/1 ح492] , تفسير القرطبي : 245/4 [157/4] , تفسيرابن كثير 1201 - : 419/1 , الرياض النضرة : 97/2 [23/3] , تفسير الخازن : 307/1 [295/1 وانظرايضا المعجم الكبير : 88/1 ح135] (المؤلف).
سيرة ابن هشام : 57/3 [111/3] , تاريخ ابن كثير : 51/4 [59/4] , عيون الاثر لابن سيدالناس 1202 - : 37/2 , 38 [6/2] , شرح الاشخر على بهجة المحافل : 213/1 [الاشخر هو محمد بن ابي بكر المتوفى 919] (المؤلف).
راجع ترجمة الحكم وابنه مروان في الجز الثامن من كتابنا هذا (المؤلف). 1203 - السيرة النبوية : 161/4. 1204 - تاريخ الامم والملوك : 102/3 حوادث سنة 9ه. 1205 - اسباب النزول : ص 55. 1206 - انساب الاشراف : 112/6. 1207 - الكامل في ضعفا الرجال : 340/1 رقم169 . 1208 - حلية الاولياء : 59/1. 1209 - مسند احمد : 38/5 ح16255 , حلية الاولياء : 59/1. 1210 - الكامل في التاريخ : 635/1 حوادث سنة 9ه. 1211 - السيرة الحلبية : 130/3. 1212 - امتاع المقريزي : ص 446 (المؤلف). 1213 - المستدرك على الصحيحين : 371/3 ح5419 . 1214 - تاريخ ابن عساكر : 110/1 [34/2] , شرح المواهب للزرقاني : 64/3 , السيرة الحلبية :145/3 1215 - [130/3] (المؤلف).
الزيادة من تاريخ ابن عساكر. 1216 - مسند احمد : 445/1 ح2428 . 1217 - طبقات ابن سعد : رقم التسلسل 683 [166/2] , تاريخ ابن عساكر : 111/1 [36/2] ,امتاع 1218 - المقريزي : ص 650 [ص 450] , فتح الباري : 93/8 [117/8] , المواهب اللدنية : 173/1[630/1] , ارشاد الساري : 438/6 [451/9] , شرح بهجة المحافل : 30/2 (المؤلف).
العلل ومعرفة الرجال : 52/2 رقم1528 ., 1219 - الجرح والتعديل : 100/3 رقم466 . 1220 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 90 رقم163 . 1221 - كتاب المجروحين : 265/1. 1222 - راجع : ميزان الاعتدال : 210/1 [452/1 رقم1694] , تذكرة الموضوعات للمقدسي :ص 90 1223 - [ص 63] , مجمع الزوائد للهيثمي : 74/9 , تهذيب التهذيب : 181/2 [158/2] , اللالئ المصنوعة : 8/1 و 230 [443/1 و390/2] , خلاصة الكمال : ص 60 [192/1 رقم1200] ,اسنى المطالب : ص 216 (المؤلف).
مسند احمد : 55/6 ح20107 . 1224 - سنن الترمذي : 585/5 ح3701 . 1225 - تهذيب التهذيب : 403/4 - 404. 1226 - مسند احمد : 120/1 ح556 . 1227 - الجريري بضم الجيم وفتح الرا : نسبة الى جرير بن عباد (المؤلف). 1228 - يعني طلحة والزبير , ووقعت التسمية في غير واحد من احاديث المناشدة وكلها اكاذيب (1229 - المؤلف).
انساب الاشراف : 106/6. 1230 - الضعفا الكبير : 103/4 رقم1660 . 1231 - كتاب المجروحين : 266/2. 1232 - تهذيب التهذيب : 228/9. 1233 - المصدر السابق : ص 244. 1234 - الجرح والتعديل : 1/4 رقم1 . 1235 - التاريخ : 146/4 رقم2623 , الكامل في ضعفا الرجال : 392/3 رقم821 . 1236 - الثقات : 351/6. 1237 - الطبقات الكبرى : 261/7. 1238 - الجرح والتعديل : 139/9 رقم588 . 1239 - فتح الباري : 408/5. 1240 - اخرجه [1021/3 ح2626] من طريق ابي اسحاق السبيعي الشيعي المدلس , وقد 1241 - مرت ترجمته في 276/7 وانه ضعيف جدا لا يحتج بحديثه , عن ابي عبدالرحمن العثماني (المؤلف) .
فتح الباري : 408/5. 1242 - ميزان الاعتدال : 97/1 [207/1 رقم815] , تهذيب التهذيب : 260/1 [228/1] (المؤلف). 1243 - فتح الباري : 408/5. 1244 - الكامل في ضعفا الرجال : 340/1 رقم169 . 1245 - في تاريخ ابن كثير [238/7 حوادث سنة 35ه] : عمار بن ياسر المستملي والصحيح 1246 - ماذكرناه .
(المؤلف).
البداية والنهاية : 238/7 حوادث سنة 35ه. 1247 - فتح الباري : 408/5. 1248 - المصدر السابق : 54/7. 1249 - المواهب اللدنية : 627/1. 1250 - تاريخ الثقات : ص 411 رقم1491 . 1251 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 221 رقم572 . 1252 - الجرح والتعديل : 65/8 رقم295 . 1253 - الكامل في ضعفا الرجال : 250/6 رقم1727 . 1254 - الضعفا والمتروكون : ص 348 رقم478 . 1255 - التاريخ الكبير : مج1 /214 رقم 672. 1256 - العلل ومعرفة الرجال : 170/2 رقم1899 . 1257 - كتاب المجروحين : 287/2. 1258 - الضعفا الكبير : 126/4 رقم1684 . 1259 - ميزان الاعتدال : 122/3 [11/4 رقم8066] , تهذيب التهذيب : 407/9 [361/9] (المؤلف). 1260 - محمد : 2. 1261 - مسند احمد : 113/1 ح513 . 1262 - انساب الاشراف 112/6. 1263 - التاريخ : 103/4 رقم3369 . 1264 - التاريخ الكبير : مج6 /36 رقم1608 . 1265 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 172 رقم430 . 1266 - كتاب المجروحين : 163/2. 1267 - تهذيب التهذيب : 92/5 [80/5] (المؤلف). 1268 - الجرح والتعديل : 70/3 رقم318 . 1269 - التاريخ : 209/4 رقم3997 . 1270 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 65 رقم89 . 1271 - الجرح والتعديل : 383/2 رقم1492 . 1272 - الضعفا الكبير : 152/1 رقم190 . 1273 - ميزان الاعتدال : 160/1 [343/1 رقم1274] , تهذيب التهذيب : 48/1 [420/1] ,لسان 1274 - الميزان : 48/2 [59/2 رقم1701] (المؤلف).
التاريخ : 342/3 رقم1657 , كتاب الضعفا والمتروكين : ص 176 رقم445 , 1275 - الضعفاوالمتروكون : ص 317 رقم417 .
الجرح والتعديل : 288/6 رقم1600 . 1276 - التاريخ : 355/3 رقم1720 . 1277 - كتاب المجروحين : 119/2. 1278 - لسان الميزان : 468/4 رقم6445 . 1279 - مسند احمد : 28/5 ح16255 . 1280 - كذا في النسخ والصحيح : نصير , بضم النون مصغرا (المؤلف). 1281 - كذا في النسخ والصحيح : عبدالرحمن بن خباب (المؤلف). 1282 - الاستيعاب : القسم الثاني /830 رقم1403 . 1283 - الاصابة : 396/2 رقم5110 . 1284 - تهذيب التهذيب : 264/7 [237/8] (المؤلف). 1285 - التاريخ : 206/4 رقم3975 . 1286 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 92 رقم170 . 1287 - الثقات : 202/8. 1288 - تاريخ الثقات : ص 109 رقم257 . 1289 - الطبقات الكبرى : 305/7. 1290 - الضعفا والمتروكون : ص 186 رقم174 . 1291 - تهذيب التهذيب : 209/2 [183/2] (المؤلف). 1292 - وفي مسند احمد[55/6 ح20107] , مولى عبدالرحمن بن سمرة عن عبدالرحمن بن سمرة (1293 - المؤلف).
في الحلية : عن عبد الرحمن بن سمرة . 1294 - مسند احمد : 55/6 ح20107 . 1295 - التاريخ الكبير : 204/6 رقم2177 . 1296 - التاريخ : 356/4 رقم4757 . 1297 - الجرح والتعديل : 141/6 رقم765 . 1298 - الضعفا الكبير : 194/3 رقم1192 . 1299 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 191 رقم499 . 1300 - الضعفا والمتروكون : ص 293 رقم368 . 1301 - ليت ابا نعيم كان على ذكر

من رايه هذا في الرجل حين اخرج من طريقه هذه 1302 - المنقبة المزيفة .
(المؤلف).
تاريخ الثقات : ص 361 رقم1247 . 1303 - كتاب المجروحين :90/2. 1304 - تهذيب التهذيب : 502/7 - 505 [441/7] (المؤلف).
1305 - الضعفا الكبير : 3/4 رقم1554 . 1306 - تاريخ الثقات : ص 357 رقم1230 . 1307 - سنن الترمذي : 647/3 ح1365 .
1308 - الموسوم بقرة العيون المبصرة , تاليف الشيخ ابي بكر ابن الشيخ محمد الملا الحنفي 1309 - (المؤلف).
اسباب النزول : ص 55. 1310 - البقرة : 262. 1311 - البداية والنهاية : 238/7 حوادث سنة 35ه. 1312 - راجع الخصائص الكبرى : 229/2 [397/2] (المؤلف). 1313 - الخصائص الكبرى : 279/2 - 296. 1314 - التسميت : الدعا للعاطس , وهو قولك له : يرحمك الله , اخذ من السمت الى 1315 - الطريق والقصد كانه قصده بذلك الدعا.
راجع ما مضى في : 307/7 و 33/8 , 58 (المؤلف). 1316 - اسباب النزول : ص 55. 1317 - البداية والنهاية : 238/7 حوادث سنة 35ه. 1318 - شعب الايمان : 98/5 ح5932 . 1319 - مختصر تاريخ دمشق : 124/16. 1320 - الجرح والتعديل : 177/7 رقم1014 .
1321 - الطبقات الكبرى : 349/6. 1322 - العلل ومعرفة الرجال : 379/2 رقم2691 . 1323 - الجرح والتعديل : 177/7 رقم1014 .
1324 - كتاب المجروحين : 231/2. 1325 - تهذيب التهذيب : 468/8 [417/8] (المؤلف). 1326 - راجع تاريخ ابن كثير - البداية والنهاية : 335/7 [371/7 حوادث سنة 40ه] (المؤلف). 1327 - مر حديث المؤاخاة بطرقه المفصلة في 112/3 - 125 , ومر الايعاز اليه في هذا الجزصفحة : 1328 - 317 (المؤلف).
البداية والنهاية : 395/7 حوادث سنة 40ه. 1329 - اسلفنا في : 156/3-167 تفصيل القول في نزول الاية في علي (ع) , وصحة روايته ,واطباق 1330 - الفقها والمتكلمين والمحدثين والمفسرين على ذلك (المؤلف).
ميزان الاعتدال : 318/3 [439/4 رقم9750] , لسان الميزان : 293/6 [359/6رقم9286]. 1331 - (المؤلف).
العلل ومعرفة الرجال : 30/2 رقم1454 . 1332 - معرفة الرجال : 51/1 رقم7 . 1333 - الكامل في ضعفا الرجال :1 /329 رقم 155.
1334 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 53 رقم50 . 1335 - كتاب المجروحين : 134/1. 1336 - تاريخ الخطيب : 321/6 - 324 [رقم3366] , تهذيب التهذيب : 252/1 [221/1](المؤلف). 1337 - كنز العمال : 183/6 [720/11 ح33516] , منتخب الكنز هامش مسند احمد : 231/5[211/5] 1338 - (المؤلف).
صحيح البخاري : 1338/3 ح3457 . 1339 - عمر بن الخطاب جد عمر عبدالعزيز من امه ام عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . 1340 - (المؤلف).
البداية والنهاية : 232/9 حوادث سنة 101ه. 1341 - الاحزاب : 33. 1342 - راجع ما اسلفناه في الجز الثالث : ص 156 - 167 (المؤلف). 1343 - راجع ما اسلفناه في الجز الاول : ص 230 - 238 (المؤلف). 1344 - راجع ما مر في الجز الثالث : ص 199 - 202 (المؤلف). 1345 - راجع ما مر في هذا الجز : ص 172 - 175 (المؤلف). 1346 - تاريخ ابن كثير : 130/8 [139/8 حوادث سنة 60ه] (المؤلف). 1347 - انساب الاشراف : 101/6. 1348 - راجع ما مضى في هذا الجز من حديث عائشة : ص 77 - 86 (المؤلف).
1349 - ميزان الاعتدال : 281/2 [245/3 رقم6328] , لسان الميزان : 353/4 [407/4رقم6245]. 1350 - (المؤلف).
ميزان الاعتدال : 245/3 رقم6328 . 1351 - الجرح والتعديل : 294/8 رقم1355 . 1352 - ميزان الاعتدال : 171/3 [116/4 رقم8548] , لسان الميزان : 41/6 [47/6 رقم8394]. 1353 - (المؤلف).
الكامل في ضعفا الرجال : 33/3 رقم594 . 1354 - الضعفا والمتروكون : ص 199 رقم201 . 1355 - في الطبعة المعتمدة لدينا من ميزان الاعتدال وتهذيب التهذيب : ابي الاخيل . 1356 - ميزان الاعتدال : 299/1 [636/1 رقم2448] , تهذيب التهذيب : 110/3 [95/3] (المؤلف). 1357 - التاريخ : 380/4 رقم4876 . 1358 - التاريخ الكبير : 316/6 رقم2507 . 1359 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 186 رقم478 . 1360 - ميزان الاعتدال : 245/3 رقم6328 , لسان الميزان : 406/4 رقم6245 . 1361 - ميزان الاعتدال : 269/3 رقم6388 . 1362 - الكامل في ضعفا الرجال : 132/5 رقم1294 . 1363 - انساب الاشراف : 107/6. 1364 - الكامل في ضعفا الرجال : 368/2 رقم499 . 1365 - راجع تهذيب التهذيب : 243/2 [297/2] (المؤلف). 1366 - صحيح مسلم : 381/4 ح30 كتاب السلام . 1367 - المصدر السابق : ص 380 ح28 كتاب السلام , مسند احمد : 96/2 ح4721 , صحيح البخاري 1368 - : 2313/5 ح5915 .
شرح صحيح مسلم : 160/14. 1369 - ارشاد الساري : 659/2 ح111 . 1370 - اخرجه احمد في مسنده : 417/3 [428/4 ح15021] (المؤلف). 1371 - القصب - بضم القاف : الظهر المعي , جمعه اقصاب (المؤلف). 1372 - نيل الاوطار : 283/3. 1373 - راجع الجز الثامن : ص 163 - 164 (المؤلف). 1374 - الاحزاب : 58. 1375 - التوبة : 61. 1376 - النسا : 59. 1377 - فصلنا القول في ذلك كله في الجز الثامن (المؤلف). 1378 - البقرة : 229. 1379 - مضى حديثه في الجز الثامن : ص 297. 1380 - انساب الاشراف : 108/6. 1381 - في النسخة : عبدالوهاب عن عطا والصحيح ما ذكرناه (المؤلف). 1382 - هو عبدالله بن هاني بن عبدالله بن الشخير البصري (المؤلف). 1383 - العلل ومعرفة الرجال : 352/2 رقم2558 . 1384 - كتاب الضعفا والمتروكين : ص 163 رقم395 . 1385 - الجرح والتعديل : 72/6 رقم372 . 1386 - احتمال الحديث انما هو للاعتبار كما جا مصرحا به في كثير من الضعفا (المؤلف). 1387 - تهذيب التهذيب : 398/6. 1388 - الجرح والتعديل : 65/4 رقم276 . 1389 - الطبقات الكبرى : 273/7. 1390 - كتاب الثقات : 360/6. 1391 - الكامل في ضعفا الرجال : 393/3 رقم822 . 1392 - تهذيب التهذيب : 63/4 - 66 [56/4] (المؤلف). 1393 - راجع الجز السابع : ص 81 (المؤلف). 1394 - راجع الجز الثامن : ص 287 (المؤلف). 1395 - تاريخ مدينة دمشق : 446/39 رقم 4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 250/16. 1396 - تاريخ الخلفا : ص 153. 1397 - اخبار الدول : 301/1. 1398 - اسباب النزول : ص 188. 1399 - النحل : 75 وتمام الاية : (ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل 1400 - يستوون الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون) (المؤلف).
(وهو كل على مولا ه اينما يوجهه لا يات بخير هل يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على 1401 - صراطمستقيم) تمام الاية النحل : 76 (المؤلف).
انساب الاشراف : 102/6. 1402 - الطبقات الكبرى : 60/3. 1403 - الرياض النضرة : 30/3. 1404 - معارف ابن قتيبة : ص 194 [ص 438] (المؤلف). 1405 - مجمع الزوائد : 211/5 (المؤلف). 1406 - المستدرك على الصحيحين : 104/4 ح7033 . 1407 - المستدرك على الصحيحين : 104/4 ح7034 . 1408 - تاريخ مدينة دمشق : 447/39 رقم 4619 , وفي مختصر تاريخ دمشق :

250/16. 1409 - تاريخ الخلفا : ص 152. 1410 - اخبار الدول : 301/1. 1411 - راجع ما ذكرناه في الجز الثالث : ص 176 - 180 (المؤلف). 1412 - المستدرك على الصحيحين : 112/3 ح4559 . 1413 - كذا في الاصابة , وفي الاستيعاب : ثلاث وستون . 1414 - الاستيعاب في ترجمة عمار [القسم الثالث /1138 رقم1863] , الاصابة : 389/2[رقم5075]. 1415 - (المؤلف).
مستدرك الحاكم : 104/3 [112/3 ح4559] , تاريخ ابن كثير : 254/7 [283/7 حوادث سنة 1416 - 36ه] (المؤلف).
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 266 [ص 236] , شرح ابن ابي الحديد : 483/1 1417 - [189/5الاصل65] (المؤلف).
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 268 [ص 238] , شرح ابن ابي الحديد : 484/1 1418 - [191/5الاصل65] (المؤلف).
تاريخ الطبري : 183/5 [475/4 حوادث سنة 36ه] (المؤلف). 1419 - تاريخ الطبري : 183/5 [475/4 - 476 حوادث سنة 36ه] (المؤلف). 1420 - اشارة الى قول عبدالله بن عمر في صدر الرواية :قد كان يخاف منه الذي كان اي خروجه . 1421 - تاريخ بغداد : 453/7 [رقم 4024] (المؤلف). 1422 - تاريخ الطبري : 180/5 , 182 , 183 [470/4 , 474 , 475 حوادث سنة 36ه] (المؤلف).
1423 - النسا : 93. 1424 - المائدة : 32. 1425 - تاريخ الطبري : 176/5 [465/4 حوادث سنة 36ه] (المؤلف). 1426 - اخرجه البزار باسنادين كما في مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي : 239/7 (المؤلف). 1427 - استدرجه : خدعه وادناه (المؤلف). 1428 - كتاب صفين لابن مزاحم : ص 363 [ص 321] , شرح ابن ابي الحديد : 506/1 1429 - [257/5خطبة65] (المؤلف).
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 268 [ص 238] , شرح ابن ابي الحديد : 484/1 1430 - [191/5الاصل65] (المؤلف).
بلاغات النسا : ص 36 [ص 57] , العقد الفريد : 132/1 [224/1] نهاية الارب : 241/7 ,صبح 1431 - الاعشى : 248/1 [297/1] (المؤلف).
كتاب صفين لابن مزاحم : ص 543 [ص 475] تاريخ ابن كثير : 274/7 , 312 [304/7حوادث 1432 - سنة 36ه و 346 حوادث سنة 37ه] , فتح الباري : 73/13 [84/13] (المؤلف).
في النسخة : عن ابيه عن عنبسة , والصحيح ما ذكرناه (المؤلف). 1433 - الكامل في ضعفا الرجال : 199/1 رقم 44. 1434 - كتاب المجروحين : 153/1. 1435 - الضعفا والمتروكون : ص 123 رقم59 . 1436 - راجع المصادر المذكورة في الجز الخامس : ص 216 (المؤلف). 1437 - الجرح والتعديل : 61/6 رقم325 . 1438 - الثقات : 423/8. 1439 - تهذيب التهذيب : 372/6 [332/6] (المؤلف). 1440 - ميزان الاعتدال : 644/2 رقم5161 . 1441 - الكامل في ضعفا الرجال : 70/5 رقم1249 . 1442 - ميزان الاعتدال : 296/3 رقم6489 . 1443 - الضعفا الكبير : 318/3 رقم1336 . 1444 - لسان الميزان : 439/4 رقم6345 . 1445 - مر حديثه في الجز الثامن : ص 231 - 234 (المؤلف). 1446 - كذا في المصدر , وفي نهج البلاغة ص 320 خطبة202 : ملالة , وهو الانسب بالسياق . 1447 - وفي لفظ : وان افتقادي فاطما بعد احمد (المؤلف). 1448 - راجع اعلام النسا : 1222/3 [131/4] (المؤلف). 1449 - ميزان الاعتدال : 675/2 رقم5296 . 1450 - لسان الميزان : 226/5 [256/5 رقم7583] (المؤلف). 1451 - ميزان الاعتدال : 605/3 رقم7792 . 1452 - ميزان الاعتدال : 84/3 [345/1 رقم1284] , لسان الميزان : 52/2 و 226/5 [63/2رقم1718 1453 - و 256/5 رقم7583] (المؤلف).
الانبيا : 101. 1454 - تجد هذه الاحاديث في هذا الجز : 69 - 77 (المؤلف). 1455 - الانعام : 144. 1456 - التوبة : 42. 1457 - السيرة الحلبية : 206/2 , الحاوي للفتاوي : 184/2. 1458 - مصباح الظلام : 71/2 ح362 . 1459 - الانفال : 48. 1460 - الفرقان : 4. 1461 - غافر : 5. 1462 - المجادلة : 18. 1463 - المائدة : 75. 1464 - شرح المقاصد : 249/5. 1465 - اي : ارتكبوا. 1466 - راجع ما مر في الجز السابع : ص 141 - 143 (المؤلف). 1467 - مرت كلمته في : 152/7 وراجع الرياض النضرة : 181/1/ [224/1] , كنز العمال :324/6 1468 - [678/5 ح14178 و14179] (المؤلف).
مرت كلمته في الجز السابع : ص 141 (المؤلف). 1469 - انساب الاشراف : 128/6. 1470 - راجع الجز السابع : ص 81 - 85 (المؤلف). 1471 - العقد الفريد : 286/2 [138/4] (المؤلف). 1472 - شرح ابن ابي الحديد : 102/1 [308/1 الخطبة22] (المؤلف). 1473 - تاريخ الطبري : 171/5 [458/4 حوادث سنة 36ه] (المؤلف). 1474 - في المصدر : خليفة رسول الله . 1475 - الامامة والسياسة : 19/1 - 20. 1476 - كذا وصفوه وانت تعرف صدق وصفه من حديثه (المؤلف). 1477 - التنبيه والرد على اهل الاهوا والبدع : ص 15 - 17. 1478 - الزيادة من المصدر. 1479 - مختصر تاريخ دمشق : 62/23. 1480 - في المختصر : ولا يحسن ان يكذب ايضا. 1481 - لسان الميزان : 287/5 [324/5 رقم7768] (المؤلف). 1482 - المصدر السابق : 324/5 - 327 رقم7768 . 1483 - انساب الاشراف : 105/6. 1484 - عبد ربه بن نافع الكناني , ثقة ليس بالقوي يهم في حديثه ويخطئ (المؤلف). 1485 - تاريخ مدينة دمشق : 327/7 رقم 558 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 199/4. 1486 - تاريخ مدينة دمشق : 413/21 رقم 2599 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 41/10 , الضعفاالكبير 1487 - : 159/2 رقم664 .
اقرا واحكم (المؤلف). 1488 - تاريخ بغداد : 325/8 رقم4417 . 1489 - الانفال : 37. 1490 - الحجرات : 6. 1491 - راجع الجز السابع : ص 156 , 157 , 158 - 168 (المؤلف). 1492 - راجع : 194/7 - 195 (المؤلف). 1493 - راجع : 77/7 (المؤلف). 1494 - راجع : 192/7 (المؤلف). 1495 - راجع : 231/7 - 235 (المؤلف). 1496 - راجع : 235/7 (المؤلف). 1497 - راجع : 235/7 (المؤلف). 1498 - راجع الجز السابع : ص 78 (المؤلف). 1499 - اسد الغابة : 127/1 رقم205 . 1500 - صحيح البخاري : 1342/3 ح3468 . 1501 - راجع ما مر في الجز الثامن : ص 250 , 251 , 305 (المؤلف). 1502 - الانساب : 94/5 [216/6] (المؤلف). 1503 - راجع ما مضى في الجز الثاني : ص 57 , 22/3 , 24 (المؤلف). 1504 - طبقات ابن سعد : 79/5 [107/5] (المؤلف). 1505 - البينة : 7. 1506 - صحيح البخاري : 1549/4 ح3998 . 1507 - الامامة والسياسة : 12/1 [19/1] (المؤلف).
1508 - راجع الجز السابع : ص 91 (المؤلف). 1509 - المؤمنون : 68. 1510 - تاريخ مدينة دمشق : 290/11 - 291 رقم 1085 , وفي مختصر تاريخ دمشق : 117/6. 1511 - يقال : ضهده واضهده , اي : ظلمه وقهره . 1512 - الصواعق لابن حجر : ص 33 [ص 55] (المؤلف). 1513 - البيان والتبيين للجاحظ : 85/2 [72/2] (المؤلف). 1514 - مر الحديث باسناد صحيح في هذا الجز : ص 324 - 325 (المؤلف). 1515 - تاريخ الطبري : 230/8 [111/7 حوادث سنة 118ه] , حلية الاوليا : 207/3[رقم243] , الكامل 1516 - للمبرد : 157/2 [497/1] , العقد الفريد : 286/3 [63/5] , الكامل لابن الاثير : 78/5 [353/3 حوادث سنة 118هـ] , تاريخ ابن خلكان : 350/1 [274/3] , تهذيب التهذيب : 358/7 [312/7] , شذرات الذهب : 148/1 [71/2] (المؤلف).
لسان الميزان : 210/3 [242/4 رقم5766] (المؤلف). 1517 - راجع ما مضى في الجز الثامن : ص 251 (المؤلف). 1518 - راجع ما اسلفناه في الجز الاول : ص 323 (المؤلف). 1519 - الاصابة : 179/3 [رقم6875] (المؤلف). 1520 - الفصل لابن حزم : 89/4

, تاريخ ابن كثير : 279/7 [310/7 حوادث سنة 37ه] (المؤلف). 1521 - تاريخ ابن كثير : 223/8 , 9/13 [245/8 حوادث سنة 63ه
, 13/13 حوادث سنة590 ه]. 1522 - (المؤلف).
راجع ما مر في : 20/3 - 23 (المؤلف). 1523 - راجع ما مر في : 21/3 - 23 (المؤلف). 1524 - راجع ما مر في : 227/7 (
المؤلف). 1525 - الفرقان : 4. 1526 - البقرة : 146. 1527 - البقرة : 59. 1528 - الزمر : 32. 1529 - الزخرف : 89. 1530 -